كنز العمال

في سنن الأقوال والأفعال

للعلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي
البرهان فوري المتوفى سنة ٩٧٥

الجزء السادس عشر

ضبطه وفسر غريبه
الشيخ بكري حياني

صححه ووضع فهارسه ومفتاحه
الشيخ صفوة السقا

مؤسسة الرسالة

الطبعة الخامسة

١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

مؤسسة الرسالة – بيروت – شارع سورية – بناية صمدي وصالحة
هاتف ٢٩٥٥٠١–٢٤١٦٩٢ ص ب ١١٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثاني في الترهيبات

وفيه تسعة فصول :

الفصل الأول في المفردات

٤٣٦٧٢ ـ البرُّ لا يبلى ، والذنبُ لا يُنسى ، والديانُ لا يموتُ ، اعمل ما شئتَ ، كما تدينُ تُدانُ (عب ـ عن أبي قلابة مرسلا) .

٤٣٦٧٣ ـ تحفظوا من الأرض ، فانها أمكم ، وإنه ليس من أحدٍ عاملٍ عليها خيراً أو شراً إلا وهي مخبرةٌ به (طب ـ عن ربيعة الجرشي) .

٤٣٦٧٤ ـ قال الله تعالى : إني والجنّ والإنسُ في نبأٍ عظيم ! أخلُقُ ويُعبَدُ غيري ، وأرزقُ ويشكرُ غيري (الحكيم ، هب ـ عن أبي الدرداء) .

٤٣٦٧٥ ـ قال داودُ : يا زارعَ السيئاتِ ! أنت تحصدُ شوكها وحسكها (ابن عساكر ـ عن أبي الدرداء) .

٤٣٦٧٦ - كما لا يَجتنى من الشوكِ العنبُ كـذلك لا ينزِلُ الفجارُ منازلَ الأبرارِ ، وهما طريقان ، فأيُّهما أخذتم أدركتُم إليه (ابن عساكر - عن أبي ذر) .

٤٣٦٧٧ - كما لا يُجتنى من الشـوكِ العنبُ كذلك لا يَنزلُ الفجارُ منازلَ الأبرارِ ، فاسلـكوا أيَّ طريقٍ شئتم ، فأيَّ طـريق سلكتم وردتم على أهله (حل - عن يزيد بن مرثد مرسلا) .

٤٣٦٧٨ - من شَدَّدَ سلطانه بمعصـيةِ الله أوهنَ الله كيـدَه يوم القيامة (حم - عن قيس بن سعد) .

٤٣٦٧٩ - إن الله تعالى يُبغضُ كلَّ جَعْظرِيٍ[1] جَوَّاظٍ[2] سخابٍ[3] في الأسواقِ ، جيفةٍ بالليلِ ، حمارٍ بالنهارِ ، عالمٍ بالدنيا ، جاهلٍ بالآخرةِ (هق - عن أبي هريرة) .

٤٣٦٨٠ - إن الجنةَ لا تحِلُّ لعاصٍ (حم ، ك - عن ثوبان).

---

(١) جَعْظري : الجَعْظَري : الفظ الغليظ المتكبر . النهاية ١/٢٧٦ . ب

(٢) جواظ : الجموع المنوع . النهاية ١/٣١٦ . ب

(٣) سخاب : السَّخب والصَّخب : بمعنى الصياح . النهاية ٢/٣٤٩ . ب

٤٣٦٨١ - إن المردَّ إلى الله ، إلى جنةٍ أو نارٍ ، خلودٌ بلا موتٍ وإقامةٌ بلا ظعنٍ (طب - عن معاذ).

٤٣٦٨٢ - ليس من ليلةٍ إلا والبحرُ يَشرفُ فيها ثلاث مراتٍ يستأذِنُ الله تعالى في أن ينفضح عليكُمْ [1] فيكفّه الله عز وجل (حم - عن عمر).

٤٣٦٨٣ - ليسَ شيءٌ إلا وهو أطوعُ للهِ تعالى من ابنِ آدمَ (البزار - عن بريدة).

٤٣٦٨٤ - إنه ليأتي الرجلُ العظيم السمينُ يومَ القيامة لا يزنُ عند الله جناحَ بعوضةٍ (ق - عن أبي هريرة).

٤٣٦٨٥ - لأعلمنَّ أقواماً من أمتي يأتون يومَ القيامةِ بحسناتٍ أمثالِ جبالِ تهامةَ بيضاء ، فيجعلها اللهُ هباءً منثوراً ، أما ! إنهم إخوانُكم من أهلِ جلدتِكم ويأخذون من الليلِ كما تأخذون ولكنهم قومٌ إذا خلَوا بمحارمِ اللهِ انتهكوها (هـ - عن ثوبان) [2].

---

(١) وفي المسند للامام أحمد (١/٤٣) لفظ عليهم . ص

(٢) أخرجه ابن ماجه كتاب الزهد باب ذكر الذنوب رقم ٤٢٤٥ وقال في الزوائد : إسناده صحيح ورجاله ثقات . ص

٤٣٦٨٦ ـ لأُلفِينّ أقواماً من أمتي يأتونَ يوم القيامة بحسناتٍ أمثالَ جبالِ تهامةَ بيضاء ، فيجعلها اللهُ هباءً منثوراً ، أما ! إنهم إخوانُكم ومن جلدتِكم ، ويأخذون من الليلِ كما تأخذون ، ولكنهم قومٌ إذا خلوا بمحارمِ الله انتهكوها (هـ ـ عن ثوبان) .

٤٣٦٨٧ ـ لَتدخُلُن الجنةَ إلا من أبى وشَردَ[1] على اللهِ كشرادِ البعير (ك ـ عن أبي هريرة) .

٤٣٦٨٨ ـ إن بينَ أيديكم عقبةً كؤوداءَ مضرسةً ، لا يجوزُها إلا كلُّ ضامرٍ مهزلٍ (ابن عساكر ـ عن أبي هريرة) .

٤٣٦٨٩ ـ من اتخذ كلباً إلا كلبَ زرعٍ أو صيدٍ ، انتقص من أجره كلَّ يومٍ قيراطٌ (حم ، م ،[2] د ـ عن أبي هريرة وابن عمر) .

٤٣٦٩٠ ـ من اقتنى كلباً لا يُغني عنه زرعاً ولا ضَرْعاً ، نقصَ من عملِه كلَّ يومٍ قيراطٌ (حم ، ق ،[3] ن ، هـ ـ عن

---

(١) شرد : أي خرج عن طاعته وفارق الجماعة . يقال شرد البعير يَشْرد شروداً وشِراداً إذا نفر وذهب في الأرض . النهاية ٢/٤٥٧ . ب

(٢/٣) أخرجه مسلم كتاب المساقاة باب الأمر بقتل الكلاب رقم ٥٨/٦١ ص.

سفيان بن أبي زهير) .

٤٣٦٩١ ـ من اقتنى كلباً إلا كلبَ ماشيةٍ أو ضارٍ [(١)] نقصَ من عمله كلَّ يومٍ قيراطان (حم ، ق ، ت ، ن ـ عن ابن عمر).

٤٣٦٩٢ ـ من اقتنى كلباً ليسَ بكلبِ صيدٍ ولا ماشيةٍ ولا أرضٍ فانه ينقصُ من أجرهِ قيراطان كلَّ يومٍ (حم ، ت ، ن ـ عن أبي هريرة) .

٤٣٦٩٣ ـ من أمسكَ كلباً فانه ينقصُ من عمله كلَّ يوم قيراطٌ إلا كلبَ حرثٍ أو كلبَ ماشيةٍ (خ ـ عن أبي هريرة) .

٤٣٦٩٤ ـ لا يدخلُ النارَ إلا شقيٌّ ، من لَمْ يعملْ بطاعةِ الله ولم يتركْ له معصيةً (حم ، هـ ـ عن أبي هريرة) .

٤٣٦٩٥ ـ عُذِّبتْ امرأةٌ في هِرٍّ ربطتهُ حتى مات ولم ترسله فيأكلُ من خَشاشِ [(٢)] الأرضِ ، فوجبت لها النارُ بذلك (حم ـ عن جابر) .

---

(١) ضار : أي كلباً معوداً بالصيد . يقال : ضَرِيَ الكلب وأضراه صاحبه : أي عوده وأغراه به ، ويجمع على ضوارٍ . النهاية ٣/٨٦ . ب

(٢) خشاش : أي هوامها وحشراتها الواحدة خشاشة . النهاية ٢/٣٣ . ب

٤٣٦٩٦ - عذبتِ امرأةٌ في هرةٍ حبستها حتى ماتت جوعاً فدخلت فيها النارَ ، قال اللهُ : لا أنتِ أطعمتِها ولا سقيتِها حين حبستِها ، ولا أنتِ أرسلتِها فأكلت من خَشاشِ الأرضِ (حم ، ق [1] - عن ابن عمر ؛ قط في الأفراد - عن أبي هريرة).

٤٣٦٩٧ - امرأةٌ تخدشها هرةٌ قلتُ : ما شأنُ هذه ؟ قالوا : حبستها حتى ماتت جوعاً ، ولا أرسلتها تأكلُ من خَشاشِ الأرضِ (خ - عن أسماء بنت أبي بكر) .

٤٣٦٩٨ - إن النارَ أُدنت مني حتى نفحتُ حَرَّها عن وجهي، فرأيتُ فيها صاحبَ المِحْجَنِ [2] ، والذي بَحرَ البحيرةَ [3] ، وصاحبةَ حميرَ صاحبةَ الهرةِ (م - [4] عن المغيرة) .

---

(١) أخرجه مسلم كتاب السلام باب تحريم قتل الهرة رقم ١٥١ ، ص

(٢) المحجن : المحجن عصا مُعَقَّفة الرأس كالصَّوْلجان . والميم زائدة . ومنه الحديث « كان يسرق الحاج بمحجنه فاذا فُطِنَ بـه قال : تعلق بمحجني » ويجمع على محاجن . النهاية ١/٣٤٦ . ب

(٣) البحيرة : كانوا إذا ولدت إبلهم سَقْباً بحروا أذنه : أي شقوها وقالوا اللهم إن عاش فقنيٌّ وإن مات فذكيٌّ ، فاذا مات أكلوه وسمَّوْه البَحيرة . النهاية ١/١٠٠ . ب

(٤) أخرجه مسلم كتاب الكسوف باب ما عرض على النبي ﷺ رقم ١٠ .ص

٤٣٦٩٩ ـ لقد دنت مني الجنةُ حتى لو اجترأتُ عليها لجئتُكم بِقطاف مِن قِطافِها ، ودنت مني النارُ حتى قلتُ : أي ربِّ ! وأنا فيهم ! ورأيتُ امرأة تخدِشُها هرةٌ لها فقلت : ما شأن هذه ؟ قالوا: حبستها حتى ماتت جوعاً ، لا هي أطعمتها ولا هي أرسلتها تأكلُ من خَشاش الأرضِ (حم ، هـ - [1] ـ عن أسماء بنت أبي بكر).

٤٣٧٠٠ ـ يا صفيةُ بنتُ عبدِ المطلبِ ! يا فاطمة بنتُ محمدٍ ! يا بني عبد المطلب ! إني لا أملِكُ لكم من الله شيئاً ، سلوني من مالي ما شئتُم (ت ـ عن عائشة) .

٤٣٧٠١ ـ يا معشرَ قريشٍ ! اشتروا أنفسكم من الله ، لا أغني عنكم من الله شيئاً ، يا بني عبدِ منافٍ اشتروا انفسكم من الله ، لا أغني عنكم من الله شيئاً ، يا عباسُ بن عبد المطلب ! لا أغني عنك من الله شيئاً ، يا صفيةُ عمةُ رسول الله ! لا أغني عنكِ من الله شيئاً ، يا فاطمةُ بنتُ محمدٍ ! سليني من مالي ما شئتِ ، لا أغني عنكِ من الله شيئاً (ق ، ن ـ عن أبي هريرة ؛ م [2] ـ عن عائشة) .

---

(١) أخرجه ابن ماجه كتاب اقامة الصلاة رقم ١٢٦٥ . ص
(٢) أخرجه مسلم كتاب الايمان باب في قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين رقم ٣٤٨ و ٣٥٠ . ص

٤٣٧٠٢ - يا معشر قريش ! أنقذوا أنفسكم من النارِ ، فاني لا أملكُ لكم من الله ضراً ولا نفعاً ، يا معشرَ بني عبد مناف ! أنقذوا أنفسكم من النار ، فاني لا أملكُ لكم من الله ضراً ولا نفعاً ، يا معشر بني قُصَيٍّ ! أنقذوا أنفسكم من النار ، فاني لا أملك لكم من الله ضراً ولا نفعاً ، يا معشر بني عبد المطلب ! أنقذوا أنفسكم من النارِ ، فاني لا أملك لكم ضراً ولا نفعاً ، يا فاطمة بنت محمدٍ ! أنقذي نفسكِ من النار ، فاني لا أملك لكِ ضراً ولا نفعاً ، إن لكِ رحماً وسأَبُلُّها (١) بَبلالِها (حم ، ت (٢) - عن أبي هريرة) .

٤٣٧٠٣ - من آذى مُسلماً فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى اللهَ (طب - عن أنس) .

٤٣٧٠٤ - من أخافَ مؤمناً كان حقاً على اللهِ أن لا يُؤَمِّنَهُ من افزاعِ يومِ القيامة (طس - عن ابن عمر) .

٤٣٧٠٥ - من أرضى الناسَ بسخطِ اللهِ وكلهُ الله إلى الناس ،

---

(١) سأبلها : أي أصلكم في الدنيا ولا أغني عنكم من الله شيئاً . اهـ ١٥٣/١ النهاية . ب

(٢) أخرجه مسلم كتاب الايمان باب في قوله تعالى وانذر عشيرتك الأقربين رقم ٣٤٨ و ٣٥٠ . ص

ومن أسخطَ الناس برضا الله كفاهُ الله مؤنةَ الناس (ت ، حل - عن عائشة) .

٤٣٧٠٦ - من أصبحَ وهمُّه غيرَ الله فليس من الله ، ومن أصبح لا يهتمّ بالمسلمين فليس منهم (ك - عن ابن مسعود) .

٤٣٧٠٧ من ضارَّ ضرَّ الله به ، ومن شاقَّ شقَّ الله عليه (حم ، ع - عن أبي صرمة) .

٤٣٧٠٨ - من كان يؤمنُ بالله واليوم الآخر فلا يروِّعنَّ مسلماً (طب - عن سليمان بن صرد) .

٤٣٧٠٩ - لا تُروِّعوا المسلم ، فان روعة المسلمِ ظلمٌ عظيمٌ (طب - عن عامر بن ربيعة) .

٤٣٧١٠ - لا يحلُّ لمسلمٍ أن يروِّعَ مسلماً (حم ، د [١] - عن رجال) .

٤٣٧١١ - من نظرَ إلى مسلمٍ نظرةً يخيفُه بها في غير حقٍ أخافه الله يوم القيامة (طب - عن ابن عمرو) .

٤٣٧١٢ - بئسَ القوم يمشي المؤمنُ فيهم بالتقية والكتمان

---

(١) أخرجه أبو داود كتاب الأدب باب من يأخذ الشيء على المزاح رقم ٥٠٠٤ . ص

(فر ـ عن ابن مسعود) .

٤٣٧١٣ ـ من يعمل سوءً يُجْزَ به في الدنيا (ك ـ عن أبي بكرة) .

الترهيب الأحادي من الإكمال

٤٣٧١٤ ـ اجتنبوا هذه القاذورات التي نهى الله عنها ، فمن ألمَّ بشيءٍ منها فليستتر بستر الله تعالى ، ولا يَمُدُّ (الديلمي ـ عن أبي هريرة) .

٤٣٧١٥ ـ أنذرتكم النار (حم ق ـ عن النعمان بن بشير) .

٤٣٧١٦ ـ دخلت امرأةٌ النار في هرتها (عـد ، كر ـ عن عقبة بن عامر) .

٤٣٧١٧ ـ إن الله غافرٌ إلا من شرد على الله شرادَ البعير على أهله (حم ، ك ، ض ـ عن أبي أمامة) .

٤٣٧١٨ ـ لا يدخلُ النار إلا شقيٌّ : قيل يا رسولَ الله ! ومن الشقي ؟ قال : من لم يعمل بطاعة الله ومن لم يتركْ له معصيةً (حم ، ق ـ عن أبي هريرة) .

٤٣٧١٩ ـ إن الله تعالى ليعيرُ العبد يوم القيامة حتى يقولَ له

جيرانه وأقاربه ومن عرف من الدنيا : يا لك من آدمي ! عليك لعنةُ الله ! أبكلِّ هذا بارزت الله وقد أظهرت في الدنيا علانيةً حسنةً (ابن النجار - عن جابر) .

٤٣٧٢٠ - إن الله تعالى يمسخُ خلقاً كثيراً ، وإن الإنسان يخلو بمعصيةٍ فيقول الله تعالى : استهانةً بي ! فيمسخه ، ثم يبعثه يوم القيامة إنساناً يقولُ : كما بدأنا كم تعودون ، ثم يُدخله النار (خ في الضعفاء - عن عبد الغفور بن عبد العزيز بن سعيد الأنصاري عن أبيه عن جده) .

٤٣٧٢١ - إن شر الناس من يتقى لشرِّه (ابن عساكر - عن عائشة) .

٤٣٧٢٢ - إن شركم الذين يتقون لكثرة شرهم (ابن النجار - عن عائشة) .

٤٣٧٢٣ - أوحَى الله تعالى إلى موسى أن قومك بنوا مساجدهم وخربوا قلوبهم ، وتسمَّنوا كما تُسمنُ الخنازيرُ يوم ذبحها ، وإني نظرت إليهم فلعنتهم ، فلا أستجيب لهم ولا أعطيهم مسألتهم (ابن منده والديلمي - عن ابن عم حنظلة الكاتب) .

٤٣٧٢٤ - البرُّ لا يبلى ، والذنب لا ينسى ، والديانُ لا يموت ، فكن كما شئت فكما تدين تدان (عد ، والديلمي - عن ابن عمر) .

٤٣٧٢٥ ـ المكر والخيانة والخديعة في النار ، ومن الخيانة أن يكتم الرجل أخاه ما لو علم كان عسى أن يُدرك به خيراً أو ينجوَ به من سوء ، قيل : يا رسول الله ! أيظهرُ أحدنا لأخيه ما في نفسه ؟ قال : إلا ما لا يَضُرُّه ولا ينفعه (البغوي ـ عن عبادة الأنصاري) .

٤٣٧٢٦ ـ بحسبِ إمرىء من الشر أن يحقرَ أخاه (هـ ـ عن أبي هريرة) .

٤٣٧٢٧ ـ كان لهارون ولدان يخدمان المسجد ويسرجان قناديله من نارٍ تأتيهما من السماء ، وإن النارَ تأخرتْ ذاتَ ليلةٍ عن وقتها التي كانت تأتيه فيه ، فأسرج الغلامان تلك القناديل من نار الدنيا ، فجاءت النار من السماء فوقعت عليهما فقامَ هارون ليطفىء عن ولديه تلك النار ، فصاح موسى : كفَّ عن ذلك ، ودع أمرَ الله ينفذ فيهما ، فأوحى الله عز وجل إلى موسى : هذا فِعْلي لمن خالف أمري من أوليائي ، فكيف بمن خالف أمري من أعدائي (الديلمي ـ عن ابن عباس) .

٤٣٧٢٨ ـ كيف بروعة المؤمن (طب ـ عن عمر بن يحيى بن أبي حسن عن أبيه عن جده) .

٤٣٧٢٩ ـ من راعَ مؤمناً في الدنيا أطال الله روعته في يوم كان

مقداره ألف سنةٍ مغفوراً له أو مُعذباً (الديلمي - عن أنس) .

٤٣٧٣٠ - من راعَ مؤمناً لعنته الملائكة (أبو نعيم - عن ابن عباس) .

٤٣٧٣١ - من رَوَّع مؤمناً لم تؤمن روعته يوم القيامة (الديلمي - عن أنس) .

٤٣٧٣٢ - ما من يومٍ إلا ينادي منادٍ : مهلاً أيها الناس ! فان لله سطواتٍ ، ولكم قروحٌ داميات ، ولولا رجالٌ خُشَّعٌ ، وصبيانٌ رُضعٌ ودوابٌ رتَّعٌ لصبَّ عليكم البلاء صباً ورضضتم رضاً (حل - عن أبي الزاهرية عن أبي الدرداء وحذيفة) .

٤٣٧٣٣ - ما هلك قومٌ حتى يغدروا من أنفسهم (ابن جرير - عن ابن مسعود) .

٤٣٧٣٤ - من تحبب إلى الناس بما يحبون وبارز الله بما يكره لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبانُ (طب - عن عصمة بن مالك) .

٤٣٧٣٥ - من ركب فرساً ثم استعرض أمتي بقتلهم بسيفه خرج من الإسلام (ابن عساكر - عن أنس) .

٤٣٧٣٦ - من فجعَ هذه بولدِها ؟ ردوا ولدها إليها - يعني

حُمرةَ (د - عن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه)[1] .

٤٣٧٣٧ - من منع بباطله حقاً فقد برئت منه ذمةُ الله وذمةُ رسوله (الخرائطي في مساويء الأخلاق - عن ابن عباس) .

٤٣٧٣٨ - ويلٌ لمن يكثر ذكر الله بلسانه ويعصي الله في عمله (الديلمي - عن ابن عمر) .

٤٣٧٣٩ - لا تضاروا في الخير (د في مراسيله ؛ ق - عن أبي قلابة مرسلا) .

٤٣٧٤٠ - لا تُؤذوا عباد الله ، ولا تُعيروهم ، ولا تطلبوا عوراتهم ، فانه مَنْ طلب عورة أخيه المسلم طلب الله عورته حتى يفضحه في بيته (حم ، ص - عن ثوبان) .

٤٣٧٤١ - لا تحقرنّ أحداً من المسلمين ، فانه صغيرُ المسلمينَ عند الله كبيرٌ (أبو عبد الرحمن السلمي - عن أبي بكر) .

٤٣٧٤٢ - لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين حذراً أن يصيبكم مثلُ ما أصابهم (عبد الرزاق ،

---

(١) أخرجه أبو داود كتاب الجهاد باب في كراهية حرق العدو بالنار رقم / ٢٦٧٥ / .
والمراد من الحمرة : الطائر كالعصفور . ص

حم ، خ ، م [1] ـ عن ابن عمر) .

٤٣٧٤٣ ـ لا تطرقوا الطيرَ في أوكارها ، فان الليلَ أمانٌ لها (طب ـ عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها) .

٤٣٧٤٤ ـ لا يدخل الجنة الجوّاظُ الجعْظريُ والعُتلُ الزنيمُ ، هو الشديدُ الخلق ، المصححُ الأكولُ الشروبُ ، الواجدُ للطعامِ والشراب ؛ الظلومُ للناس ، الرحيبُ الجوف (حم ـ عن عبد الرحمن ابن غنم) .

٤٣٧٤٥ ـ لا يغرنكم فاجرٌ في نعمةٍ ، فان له عند الله قاتلاً لا يموتُ ، كلما خبتْ زدناهم سعيراً (خ في تاريخه هب ـ عن أبي هريرة) .

٤٣٧٤٦ ـ يا أيها الناسُ ! لا تغتروا بالله ، فان الله لو كان مُغفلاً شيئاً لأغفل الذرةَ والخردلةَ والبعوضة (الديلمي ـ عن أبي هريرة).

٤٣٧٤٧ ـ يا عائشةُ أقلي من المعاذيرِ (الديلمي ـ عن عائشة) .

٤٣٧٤٨ ـ يا بني عبد مناف ! يا بني عبد المطلب ! يا فاطمةُ

---

(١) أخرجه مسلم كتاب الزهد باب لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم رقم / ٢٩٨٠ / ص

بنت محمد ! يا صفيةُ بنتُ عبد المطلب عمةُ رسول الله ! اشتروا أنفسكم ، لا أغني عنكم من الله شيئاً ، سلوني من مالي ما شئتم ، واعلموا أن أولى الناس بي يوم القيامة المتقون ، وأن تكونوا أنتم مع قرابتِكم فذاكَ ، لا يأتيني الناسُ بالأعمالِ وتأتوني بالدنيا تحملونها على أعناقكم فتقولون : يا محمدُ ! فأقولُ هكذا ، ثم تقولون يا محمدُ ! فأقول هكذا - أعرضُ بوجهي عنكم ، فتقولون : يا محمدُ ! أنا فلانُ ابنُ فلانٍ ، فأقولُ : أما النسبُ فأعرفُ ، وأما العملُ فلا أعرفُ ، نبذتم الكتابَ ، فارجعوا فلا قرابة بيني وبينكم (الحكيم - عن أبي هريرة) .

٤٣٧٤٩ - لا يدخلُ الجنةَ ديوثٌ[١] (طب - عن عمار)

٤٣٧٥٠ - يا بني هاشم ! يا بني قُصي ! يا بني عبدِ مناف ! أنا النذيرُ ، والموتُ المغيرُ ، والساعةُ الموعدُ (ابن النجار - عن أبي هريرة) .

٤٣٧٥١ - يا بني هاشم ! لا أغني عنكم من الله شيئاً ، يا بني

---

(١) دَيّوث : الديوث القَوّاد على أهله والذي لا يغار على أهله : دَيُّوث . لسان العرب ٢/١٥٠ . ب

هاشمٍ ! إن أوليائي منكم المتقون، يا بني هاشم ! اتقوا النار ولو بشقِّ تمرةٍ ، يا بني هاشم ! لا أُلفينكم تأتون بالدنيا تحملونها على ظهوركم ويأتون بالآخرةِ يحملونها (طب ـ عن عمران بن حصين) .

٤٣٧٥٢ ـ يا فاطمةُ بنت محمد ! اشتري نفسك من النار ، فاني لا أملكُ لكِ من الله شيئاً ، يا صفيةُ بنت عبد المطلب : يا صفيةُ عمة رسول الله ﷺ ! اشتري نفسك من النارِ ولو بشِقِّ تمرةٍ ، يا عائشةُ ! لا يرجعُ من عندكِ ولو بِظلْفٍ مُحرَقٍ (حب ـ عن أبي هريرة).

٤٣٧٥٣ ـ يا فاطمةُ بنت رسول الله ! اعملي للهِ خيراً ، فاني لا أُغني عنكِ من الله شيئاً يوم القيامة ، يا عباسُ ! يا عمَّ رسول الله ﷺ ! اعمل لله خيراً ، فاني لا أَغني عنك من الله شيئاً يوم القيامة ، يا حذيفةُ ! من شهِدَ أن لا إله إلا الله وإني رسول الله وآمن بما جئتُ به حرمَ الله عليه النار ووجبت له الجنة ، ومن صام رمضانَ يريدُ به وجه الله والدارَ الآخرةَ ختم الله له به وحرم الله عليه النار ، ومن تصدق بصدقة يريد بها وجه الله والدار الآخرة ، ومن حجَّ بيتَ الله يريدُ به وجه الله والدار الآخرة ختم الله له به وحرم الله عليه النارَ ووجبت له الجنة (ز ـ عن سماك بن حذيفة عن أبيه ، وقال ز:

لا نعلم لحذيفة ابنا يقال له سماك إلا في هذا الإسناد).

٤٣٧٥٤ ـ يا معشرَ قريشٍ ! اشتروا أنفسكم من الله ، ما أُغني عنكم من الله شيئاً ، يا بني عبد مناف ! اشتروا أنفسكم من الله ، لا أُغني عنكم من الله شيئاً ، يا صفيةُ عمةَ رسول الله ! لا أُغني عنكِ من الله شيئاً ، يا فاطمة بنتَ محمدٍ ! سليني من مالي ما شئت، لا أُغني عنكِ من الله شيئاً (خ ، م ، ن ـ عن أبي هريرة ؛ م ـ عن عائشة).

٤٣٧٥٥ ـ يقولُ الله عز وجلّ : لأقطعنَّ أملَ كلِّ مؤمِّلٍ دوني بالإياسِ ، ولأُلبسنَّهُ ثوبَ المذلةِ بين الناسِ ، ولأُنحينهُ من قربي ، ولأبعدنَّه من وصلي ، أيُؤمِّلُ عبدي غيري في الشدائدُ والشدائد بيدي وأنا الحيُّ الكريم ! ويرجو غيري وبيدي مفاتيحُ الأبواب وبابي مفتوحٌ لمن دعاني ! من ذا الذي أمَّلني لعظيم نوائبه فقطعتُ به دونها ! أمْ من ذا الذي رجاني لعظيمِ جُرْمِهِ فقطعتُ رجاؤه مني ، جعلتُ آمال عبادي متصلةً بي ، وملأْتُ سماواتي من لا يملُّ تسبيحي فيا بؤساً للقانطينَ من رحمتي ! ويا شقوةً لمن عصاني ولم يُراقبني (الديلمي ـ أبي ذر).

الفصل الثاني في الترهيبات الثنائيات

٤٣٧٥٦ ـ أقلّ من الذنوب يهُنْ عليكَ الموتُ ، وأقِلّ من الدَّيْنِ تعش حُراً (هب ـ عن ابن عمر).

٤٣٧٥٧ ـ من روّعَ مؤمناً لم يؤمنِ اللهُ روعته يوم القيامة ، ومن سعى بمؤمنٍ أقامه الله مقامَ ذلٍ وخُزِيَ يومَ القيامة (هب ـ عن أنس).

٤٣٧٥٨ ـ أُدخلَ رجلٌ قبره فأتاهُ ملكان فقالا له : إنا ضاربوك ضربةً ، فضرباه ضربةً امتلأ قبرُه منها ناراً ، فتركاه حتى أفاقَ وذهبَ عنه الرعبُ ، فقال لهما : علامَ ضربتماني ؟ فقالا : إنك صليتَ صلاةً وأنتَ على غيرِ طهورٍ ، ومررت برجلٍ مظلومٍ فلم تنصُرْه (طب ـ عن ابن عمر).

٤٣٧٥٩ ـ لا تستضيئوا بنارِ المشركينَ ، ولا تنقُشوا في خواتيمِكم عربياً (حم ، ن ـ عن أنس) .

الثنائيات من الاكمال

٤٣٧٦٠ ـ إن السالِمَ من سلِمَ الناسُ من لسانه ويده (حم ، طب ـ عن سهل بن معاذ عن أبيه) .

٤٣٧٦١ ـ أبعدُ الخلقِ من اللهِ رجلان : رجلٌ يجالسُ الأمراء فما قالوا من جوْرٍ صدقهم عليه ، ومعلمُ الصبيانِ لا يُواسي بينهم ولا يراقبُ الله في اليتيمِ (كر ـ عن أبي أمامة) .

٤٣٧٦٢ ـ أخوفُ ما أخافُ على أمتي تصديقٌ بالنجومِ ، وتكذيبٌ بالقدرِ ، ولا يؤمنُ عبدٌ حتى يؤمنَ بالقدرِ خيره وشرِّه وحلوِه ومُرِّه (كر ـ عن أنس) .

٤٣٧٦٣ ـ أخذَ بلحيته وقال : آمنتُ بالقدرِ خيره وشره وحلوه ومرِّه (ابن النجار ـ عن أنس).

٤٣٧٦٤ ـ أخوفُ ما أخافُ عليكم طولُ الأملِ واتباعُ الهوى ، فأما اتباعُ الهوى فيُضلُّ عن الحقِّ ، وأما طولُ الأملِ فينسى الآخرةَ ، ألا ! وإن الدنيا قد ترحلتْ مدبرةً ، والآخرة قد ترحلت مقبلةً ، ولكلٍّ بنونَ ، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا ، فان اليومَ عملٌ ولا حسابٌ ، وغداً حسابٌ ولا عملٌ (ابن النجار ـ عن جابر ؛ كر عن علي موقوفا ، وفيه يحى بن مسلمة ابن قعنب ؛ عق : حدث بالمناكير) .

٤٣٧٦٥ ـ إن أخوفَ ما أخافُ : على أمتي الهوى وطولُ

الأمل ، فأما الهوى فيصد عن الحق ، وأما طول الأمل فينسي الآخرة ، وهذه الدنيا مرتحلة ذاهبة ، وهذه الآخرة مقبلة صادقة ، ولكل واحدة منهما بنون ، فان استطعتم أن تكونوا من بني الآخرة ولا تكونوا من بني الدنيا فافعلوا ، فانكم اليوم في دار عمل ولا حساب وأنتم غداً في دار حساب ولا عمل (ك في تاريخه ، والديلمي - عن جابر).

٤٣٧٦٦ - إن أشد ما أتخوف عليكم خصلتان : اتباع الهوى ، وطول الأمل ، فأما اتباع الهوى فانه يعدل عن الحق ، وأما طول الأمل فالحب للدنيا (ابن النجار - عن علي).

٤٣٧٦٧ - أما ! إنهما يُعذبان ، وما يعذبان في كبير ، أما أحدهما فكان يغتاب الناس ، وأما الآخر فكان لا يتأذّى من بوله ، أما إنه سيهوّن عليهما ما كانتا رطبتين (خ في الأدب ، وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة - عن جابر) .

٤٣٧٦٨ - إن النميمة والحقد في النار ، لا يجتمعان في قلب مسلم (طس - عن ابن عمر) .

٤٣٧٦٩ - يا أيها الناس ! اثنتان من وقاه الله شرّهما دخل

الجنة : ما بينَ لحْييه ، وما بينَ رجليه (حم - عن رجل).

٤٣٦٧٠ - إياكم والذنوب التي لا تغفرُ - الغُلولُ ! فمن غَلَّ شيئاً يأتي به يوم القيامة ، وأكلُ الربا ! فان آكـلَ الربا لا يقومُ إلا كما يقومُ الذي يتخبطهُ الشيطان من المسِّ (الديلمي - عن عوف ابن مالك).

٤٣٧٧١ - إيايَ والذنبُ الذي لا يُغفرُ - أن يَغُلَّ الرجلُ ! ومن غَلَّ شيئاً يأتي به ، فمن أكلَ الربا بُعِثَ يومَ القيامة مجنوناً يتخبطُ (طب ، والخطيب - عن عوف بن مالك) .

٤٣٦٧٢ - ألا ! لا يتولينَّ رجلٌ غير مواليه ، ولا يَدعِ إلى غير أبويه ، فمن فعل ذلك فعليه لعنةُ الله المتتابعة إلى يومِ القيامـةِ (ابن جرير - عن أنس) .

٤٣٧٧٣ - أيمّا رجلٍ أصدقَ امرأةً صداقاً - والله عز وجـل يعلمُ منه لا يريد أداءه إليها - فغرَّها بالله واستحلَّ فرجها بالباطلِ ، لقي الله يومَ يلقاهُ وهو زانٍ ، وأيمّا رجلٍ ادّان من رجلٍ دَيْناً - لقي الله يوم يلقاهُ وهو سارقٌ (حم ، ق ، حل ، ص - عن صهيب).

٤٣٧٧٤ - كفى بالمرءِ من الشرِّ أن يُشارَ إليه بالأصابع في

دينه بفسقٍ أو في دنياه أن يُعطيَهُ - إلا من عصمه اللهُ - مالاً ولا يصل به رحماً ولا يُعطى حقه (الديلمي - عن ابن عمر ؛ ك في تاريخه - عن أنس).

٤٣٧٧٥ - من كتم غالاً فهو مثلُه ، ومن جامعَ المشركينَ وسكن معهم فانه مثلُهم (طب ، ص - عن سمرة).

٤٣٧٧٦ - لا يدخلُ الجنةَ عاقٌ ولا مدمنُ خمرٍ (هب ، والخطيب - عن علي).

٤٣٧٧٧ - لا يدخلُ الجنةَ خِبٌ ولا خائنٌ (طب - عن أبي بكر).

٤٣٧٧٨ - لا يَضْمنُ أحدكم ضالةً ولا يردن سائلاً إن كنتم تحبون الربحَ والسلامة (ابن صصرى في أماليه - عن أبي ريطة بن كرامة المذحجي).

٤٣٧٧٩ - يخرجُ عُنقٌ من النارِ يوم القيامة فيقولُ : إني وكلتُ اليومَ بكلِّ جبارٍ عنيدٍ ، ومن جعلَ مع الله إلهاً آخرَ ، فتنطوي عليهم فتطرحهم في غمراتِ جهنم (حم ، وعبد بن حميد ، ع - عن أبي سعيد).

٤٣٧٨٠ ـ ثلاثٌ من كُنَّ فيه فهي راجعةٌ على صاحبها: البغي والمكرُ والنكثُ (أبو الشيخ وابن مردويه معا في التفسير ، خط ـ عن أنس) .

٤٣٧٨١ ـ ثلاثٌ من فعلهُن فقد أجرم : من عقدَ لواءً من غيرِ حقٍّ ، أو عقَّ والديه ، أو مشى مع ظالمٍ لينصره (ابن منيع ، طب ـ عن معاذ) .

٤٣٧٨٢ ـ ثلاثٌ من الجفاء : أن يبولَ الرجلُ قائماً ، أو يمسح جبهته قبل أن يفرُغَ من صلاته ، أو ينفخ في سجوده (البزار ـ عن بريدة) .

٤٣٧٨٣ ـ ثلاثٌ من فِعلِ أهلِ الجاهلية لا يدعُهنَّ أهلُ الإسلامِ : استسقاء بالكواكبِ ، وطعنٌ في النسبِ ، والنياحةُ على الميتِ (تخ ، طب ـ عن جنادة بن مالك) .

٤٣٧٨٤ ـ ثلاثٌ من الكفرِ بالله : شقُّ الجيبِ والنياحةُ والطعنُ في النسبِ (ك ـ عن أبي هريرة) .

٤٣٧٨٥ ـ ثلاثٌ من الفواقرِ (١) : إن أحسنتَ لم يَشكُرْ وإن أسأت لم يغفِرْ ، وجارٌ إن رأى خيراً دفنه وإن رأى شراً أشاعه وامرأةٌ إن حضرت آذتكَ ، وإن غبت عنها خانتك (طب ـ عن فضالة بن عبيد) .

٤٣٧٨٦ ـ ثلاثٌ أخافُ على أمتي : الاستسقاء بالأنواء، وحيف السلطانِ وتكذيبٌ بالقدرِ (حم : طب ـ عن جابر بن سمرة) .

٤٣٧٨٧ ـ ثلاثٌ خلالٍ من لم يكن فيه واحدةٌ منهن كان الكلبُ خيراً منه : ورعٌ يحجزه عن محارم الله عز وجل ، أو حلمٌ يردُّ به جهلَ جاهلٍ ، أو حُسْنُ خلقٍ يعيشُ به في الناس (هب عن الحسن مرسلا).

٤٣٧٨٨ ـ ثلاثٌ لازمات لأمتي:سوء الظنِّ والحسدُ والطِّيرةُ، فاذا ظننت فلا تُحقق ، وإذا حسدت فاستغفرِ الله ، وإذا تطيرتَ فامضِ (أبو الشيخ في التوبيخ ، طب ـ عن حارثة بن النعمان) .

٤٣٧٨٩ ـ ثلاثٌ لم تسلَمْ منها هذه الأمة : الحسدُ والظنُّ

---

(١) الفواقر : الفاقرة : الداهية يقال : فقَرتْه الفاقرة ، أي كسرت فقار ظهره . المختار ص ٤٠٠ . ب

والطِّيَرةُ (١) ، ألا أنبئُكم بالمخرجِ منها ! إذا ظَننتَ فلا تُحقِّق ، وإذا حسدت فلا تَبغ ، وإذا تطيرت فامضِ (رسته في الإيمان ـ عن الحسن مرسلا) .

٤٣٧٩٠ ـ ثلاثٌ لن تزولْ في أمتي : التفاخرُ بالأحسابِ والنياحةُ والانواء (ع ـ عن أنس) .

٤٣٧٩١ ـ ثلاثٌ ليسَ لأحدٍ من الناسِ فيهنَّ رخصةٌ : برُّ الوالدين مسلماً كان أو كافراً ، والوفاء بالعهد لمسلمٍ كان أو كافراً (هب ـ عن علي) .

٤٣٧٩٢ ـ ثلاثٌ معلقاتٌ بالعرشِ : الرحمُ تقول : اللهم ! إني بك فلا أقطعُ ، والأمانةُ تقول : اللهم : إني بك فلا أختان ، والنعمة تقول : اللهم ! إني بك فلا أُكْفَرُ (هب ـ عن ثوبان) .

٤٣٧٩٣ ـ ثلاثةٌ أنا خصمُهم يوم القيامةِ ومن كنتُ خصمَه

---

(١) الطِّيَرة : تطير من الشيء واطَّيَّر منه والاسم الطِّيَرة وزان عنبة وهي التشاؤم ، وكانت العرب إذا أرادت المضي لهم مرت بمجاثم الطـــير وأثارتها لتستفيد هل تمضي أو ترجع فنهى الشارع عن ذلك وقال : « لا هام ولا طيرة » . المصباح صفحة ٥٢٣ . ب

خصمتُه : رجلٌ أعطى بي ثم غدَر ، ورجلٌ باع حراً فأكل ثمنه ، ورجلٌ استأجرَ أجيراً فاستوفى منه ولم يوفه أجره (هـ ـ عن أبي هريرة) [1] .

٤٣٧٩٤ ـ ثلاثةٌ قد حرم الله عليهم الجنة : مدمنُ خمرٍ والعاقُّ والدَّيوثُ الذي يُقِرُّ في أهله الخُبْثَ [2] (حم ـ عن ابن عمر).

٤٣٧٩٥ ـ ثلاثة من الجاهلية : الفخر بالأحساب ، والطعنُ في الأنساب ، والنياحةُ (طب ـ عن سلمان) .

٤٣٧٩٦ ـ ثلاثةٌ من أعمال الجاهلية لا يتركُهن الناسُ : الطعن في الأنساب ، والنياحة ، وقولهم : مُطِرْنا بنوء كذا وكذا (طب ـ عن عمرو بن عوف) .

٤٣٧٩٧ ـ ثلاثةٌ لا تجاوزُ صلاتُهم آذانهم : العبد الآبق حتى يرجعَ ، وامرأةٌ باتت وزوجها عليها ساخطٌ ، وإمامُ قومٍ وهم له كارهون (ت ـ عن أبي أمامة) .

---

(١) أخرجه ابن ماجة كتاب الرهـــون باب أجر الأجراء رقم ٢٤٤٢ وما بين الحاصرين استدركته منه . ص

(٢) الخُبث : خَبَثَ الرجل بالمرأة يَخبثُ من باب قتل زنى بها ، وأخبث بالألف صار ذا خُبث وشر . المصباح صفحة ٢٢٢ . ب

٤٣٧٩٨ - ثلاثةٌ لا ترفع صلاتهم فوق رؤوسهم شبراً : رجلٌ أمَّ قوماً وهم له كارهون ، وامرأةٌ باتت وزوجها عليها ساخطٌ ، وأخوان مُتصارمان [1] (هـ - عن ابن عباس) [2] .

٤٣٧٩٩ - ثلاثةٌ لا تسأل عنهم : رجلٌ فارق الجماعة وعصى إمامه ومات عاصياً ، وأمةٌ أو عبدٌ أبق من سيده فمات ، وامرأةٌ غاب عنها زوجها وقد كفاها مؤنة الدنيا فتبرجت بعده ؛ فلا تسألْ عنهم (خد ، ع ، طب ، ك ، هب - عن فضالة بن عبيد) .

٤٣٨٠٠ - ثلاثةٌ لا تسأل عنهم : رجلٌ ينازع الله إزاره ، ورجلٌ ينازعُ الله رداءه ، فان رداءه الكبرياء وإزاره الغرور ، ورجلٌ في شك من أمر الله ، والقنوطُ من رحمة الله (خد ، ع ، طب - عن فضالة بن عبيد) .

٤٣٨٠١ - ثلاثةٌ لا تقربهم الملائكةُ : جيفة الكافر ، والمتضمخ

---

(١) متصارمان : صرمته صرماً من باب ضرب قطعته وسيف صارم قاطع وصرمت النخل قطعته ، والتصارم التقاطع . اهـ صفحة ٤٦٢ المصباح بتصرف . ب

(٢) أخرجه بن ماجه كتاب اقامة الصلاة باب من امَّ قوماً له وهم له كارهون رقم ٩٧١ وقال في الزوائد : اسناده صحيح ورجاله ثقات . ص

بالخلوق [١] ، والجنبُ إلا أن يتوضأ (د ـ عن عمار بن ياسر) [٢] .

٤٣٨٠٢ ـ ثلاثةٌ لا تقربهم الملائكةُ بخيرٍ : جيفة الكافرِ ، والمتضمخُ بالخلوق ، والجنبُ ، إلا أن يَبْدوَ له أن يأكل أو ينام فيتوضأ وضوءه للصلاة (طب ـ عن عمار بن ياسر) .

٤٣٨٠٣ ـ ثلاثةٌ لا تقربهم الملائكة : السكران ، والمتضمخ بالزعفران ، والحائض والجنبُ (البزار ـ عن بريدة) .

٤٣٨٠٤ ـ ثلاثةٌ لا يحبهم ربُّك عز وجل : رجلٌ نزل بيتاً خَرِباً ، ورجلٌ نزل على طريق السيل ، ورجلٌ أرسل دابته ثم جعل يدعو الله أن يحبسها (طب ـ عن عبد الرحمن بن عائذ الثمالي) .

٤٣٨٠٥ ـ ثلاثةٌ لا يحجبون عن النار : المنانُ ، وعاقٌ والده ، ومدمنُ الخمر (رسته في الإيمان ـ عن أبي هريرة) .

٤٣٨٠٦ ـ ثلاثةٌ لا يدخلون الجنة : مدمن الخمر وقاطع الرحم ومصدقٌ بالسحر ، ومن مات وهو مدمنٌ للخمر سقاه الله من نهر الغوطة ، نهر يجري من فروج المومسات ، يؤذي أهل النار ريحُ

---

(١) الخلوق : مثل رسول ما يُتَخَلَّق به من الطيب ، قال بعض الفقهاء ، وهو مائع فيه صفرة . اهـ صفحة ٢٤٦ المصباح . ب

(٢) أخرجه أبو داود كتاب الترجل رقم ٤١٥٠ . ص

فروجهن (حم ، طب ، ك ـ عن أبي موسى) .

٤٣٨٠٧ ـ ثلاثةٌ لا يدخلون الجنة : العاقُ لوالديه والديوث ورَجُلَةُ النساءِ (ك ، هب ـ عن ابن عمر) .

٤٣٨٠٨ ـ ثلاثةٌ لا يدخلون الجنة أبداً : الديوث والرُّجلة من النساء ومدمن الخمر (طب ـ عن عمار) .

٤٣٨٠٩ ـ ثلاثةٌ لا يريحون رائحة الجنة : رجلٌ ادعى إلى غير أبيه ، ورجلٌ كذب عليَّ ، ورجلٌ كذب على عينيه (خـط ـ عن أبي هريرة) .

٤٣٨١٠ ـ ثلاثةٌ لا يستخفُّ بحقهم إلا منافقٌ : ذو الشيبة في الإسلام ، وذو العلم ، وإمامٌ مقسطٌ (طب ـ عن أبي أمامة) .

٤٣٨١١ ـ ثلاثةٌ لا يستخفُّ بحقهم إلا منافقٌ بيِّنُ النفاقِ : ذو الشيبة في الإسلام ، والإمام المقسط ومعلم الخير (أبو الشيـخ في التوبيـخ ـ عن جابر) .

٤٣٨١٢ ـ ثلاثةٌ لا يقبلُ الله منهم يوم القيامة صرْفاً ولا عدلاً : عاق ، ومنانٌ ، ومكذب بالقدر (طب ـ عن أبي أمامة) .

٤٣٨١٣ ـ ثلاثةٌ لا يقبل الله منهم صلاةً : الرجـل يؤم قوماً

وهم له كارهون ، والرجل لا يأتي إلا دِباراً [1] ، ورجل اعتبدَ محرراً (د [2] هـ - عن ابن عمرو) .

٤٣٨١٤ - ثلاثةٌ لا يقبل الله لهم صلاةً ، ولا ترتفع لهم إلى السماء حسنةٌ : العبدُ الآبق حتى يرجع إلى مواليه ، والمرأة الساخط عليها زوجها حتى يرضى ، والسكرانُ حتى يصحوَ (ابن خزيمة ، حب ، هب - عن جابر) .

٤٣٨١٥ - ثلاثةٌ لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذابٌ أليمٌ : المسبل إزاره ، والمنان الذي لا يُعطي شيئاً إلا منَّهُ ، والمنفقُ سلعته بالحلف الكاذب (حم ، م - ٤ عن أبي ذر) [3] .

٤٣٨١٦ - ثلاثةٌ لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ، رجلٌ حلف على سلعته لقد أُعطي بها أكثر مما أُعطي وهو كاذبٌ ، ورجلٌ حلف على يمين كاذبةٍ بعد العصر ليقطع بها مال رجلٍ مسلمٍ ، ورجلٌ منع فضل مائه فيقول الله : اليوم أمنعك فضلي كما منعت فضل

---

(١) دِباراً : أي بعد ما يفوته الوقت . اهـ ٤/٢٦٩ لسان العرب . ب

(٢) أخرجه أبو داود كتاب الصلاة رقم ٥٩٣ . ص

(٣) أخرجه مسلم كتاب الايمان رقم ١٠٦ و ١٠٧ و ١٠٨ . ص

ما لم تعمل يداك (ق - عن أبي هريرة) .

٤٣٨١٧ - ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذابٌ أليم : رجلٌ على فضل ماء بالفلاة يمنعه عن ابن السبيل ، ورجلٌ بايع رجلاً بسلعةٍ بعد العصر فحلف له بالله لأخذها بكذا وكذا ، فصدَّقه وهو على غير ذلك ، ورجل بايع إماماً لا يبايعه إلا لدنيا ، فان أعطاه منها وفَّى ، وإن لم يُعطه منها لم يَفِ (حم ، ق ٤ - عن أبي هريرة) .

٤٣٨١٨ - ثلاثة لا يكلمهم الله يومَ القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذابٌ أليم : شيخٌ زانٍ ، وملكٌ كذابٌ ، وعائلٌ مستكبرٌ (م ن - عن أبي هريرة) .

٤٣٨١٩ - ثلاثة لا ينظرُ الله إليهم يوم القيامة : العاق لوالديه ، والمرأة المترجلة المتشبهة بالرجال ، والديوث ؛ وثلاثةٌ لا يدخلون الجنة : العاقُّ لوالديه ، والمدمن الخمر ، والمنان بما أعطى (حم ، ن ، ك - عن ابن عمر) .

٤٣٨٢٠ - ثلاثةٌ لا ينظر الله إليهم يوم القيامة : المنان عطاءه ، والمسبلُ إزاره خيلاءَ ، ومدمن الخمر (طب - عن ابن عمر) .

٤٣٨٢١ - ثلاثةٌ لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم

عذابٌ أليمٌ : أشمطُ (١) زان ، وعائلٌ مستكبرٌ ، ورجلٌ جعل الله بضاعته ، لا يشترى إلا بيمينه ولا يبيعُ إلا بيمينه (طب ، هب - عن سلمان) .

٤٣٨٢٢ - ثلاثةٌ لا ينظر الله إليهم غداً : شيخ زانٍ ، ورجل اتخذ الأيمان بضاعةً ، يحلف في كل حقٍ وباطلٍ ، وفقيرٌ مختالٌ مزهوٌ (٢) (طب - عن عصمة بن مالك) .

٤٣٨٢٣ - ثلاثة لا ينظرُ الله إليهم يوم القيامة : حُرٌ باع حراً ، وحر باع نفسه ، ورجل أمطل كراء أجيرٍ حتى جف رشحُهُ (الإسماعيلي في معجمه - عن ابن عمر) .

٤٣٨٢٤ - ثلاثة لا ينفع معهن عمل : الشرك بالله ، وعقوقُ الوالدين ، والفرار من الزحف (طب - عن ثوبان) .

٤٣٨٢٥ - ثلاثة يدعون الله فلا يستجابُ لهم : رجل كانت تحته

---

(١) أشمط : الشَّمَط بفتحتين بياض شعر الرأس يخالط سواده . والرجل أشمط وقوم شُمْطان ، مثل أسود وسودان . اه صفحة ٢٧٤ المختار . ب

(٢) مزهوٌ : الزَّهو : الكِبْر والفخر ، وقد زُهِيَ الرجل فهو مَزْهُوٌ : أي تكبَّر . اه صفحة ٢٢١ المختار . ب

امرأةٌ سيئةٌ فلم يطلقها ، ورجل كان له على رجلٍ مالٌ فلم يشهدْ عليه ، ورجل آتى سفيها ماله وقد قال الله تعالى ﴿ ولا تُؤتوا السفهاء أموالكم ﴾ (ك - عن أبي موسى) .

٤٣٨٢٦ - قال الله تعالى ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة : رجل أعطى بي ثم غدر ، ورجل باع حراً فأكل ثمنه ، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطه أجره (حم ، خ - عن أبي هريرة)[1] .

٤٣٨٢٧ - إذا ظلم أهل الذمة كانت الدولةُ دولة العدو ، وإذا كثر الرِّبا كثر السبي ، وإذا كثر اللوطية رفع الله تعالى يده عن الخلق ولا يُبالي في أيِّ وادٍ هلكوا (طب - عن جابر) .

٤٣٨٢٨ - إذا ظهرت الفاحشة كانت الرجفة ، وإذا جار الحكام قل المطر ، وإذا غُدرَ بأهل الذمة ظهر العدوّ (فر - عن ابن عمر) .

٤٣٨٢٩ - كلُّ سنن قوم لوطٍ فقدت إلا ثلاثاً : جرُّ نعالِ السيوف ، وخضب الأظفار ، وكشفٌ عن العورة (الشاشي وابن عساكر - عن الزبير بن العوام) .

٤٣٨٣٠ - رغمَ أنفُ رجلٍ ذكرت عنده فلم يصلِّ عليَّ ا

---

(١) أخرجه البخاري كتاب الاجاره باب اثم من صنع أجر الأجير (١١٨/٣) . ص

ورغم أنفُ رجلٍ دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له ! ورغم أنفُ رجلٍ أدرك عنده أبواه الكبرُ فلم يدخلاه الجنة (ت[1] ، ك - عن أبي هريرة) .

٤٣٨٣١ - أتاني جبرئيل فقال : يا محمدُ ! من أدركَ أحدَ والديه فمات فدخل النار فأبعدهُ الله ! قل : آمين ! فقلتُ : آمين ! قال : يا محمدُ ! من أدركَ شهر رمضان فمات فلم يغفر له فأدخل النار فأبعده الله ! قل : آمين ، فقلتُ : آمين ! قال : ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النارَ فأبعده الله ! قل : آمين ، فقلت : آمين (طب - عن جابر بن سمرة) .

٤٣٨٣٢ - كلُّ عينٍ باكيةٌ يوم القيامة إلا عيناً غضت عن محارم الله ، وعيناً سهرت في سبيل الله ، وعيناً خرج منها مثل رأس الذباب من خشية الله (حل - عن أبي هريرة) .

٤٣٨٣٣ - أبغضُ الناسِ إلى الله ثلاثة : ملحد في الحرم ، ومبتغٍ في الإسلام سنة الجاهلية ، ومطلبُ دم امرىء بغير حقٍ

---

(١) أخرجه الترمذي كتاب الدعوات باب رقم ١١٠ رقم الحديث ٣٦١٣ وقال حديث حسن غريب . ص

ليهريق دمه (خ - عن ابن عباس)[1] .

٤٣٨٣٤ - إن الله كره لكم ثلاثاً : اللغو عند القرآن ، ورفعَ الصوتِ في الدعاء ، والتحضيرَ في الصلاة (عب - عن يحيى بن أبي كثير مرسلا) .

٤٣٨٣٥ - إن الله تعالى يبغضُ الغنيَّ الظلوم ، والشيخ الجهول ، والعائل المختال (طس - عن علي) .

٤٣٨٣٦ - إن من أعظم الفِرى أن يدعىَ الرجلُ إلى غير أبيه ، أو يُرى عينه ما لم ترَ أو يقولُ على رسول الله ما لم يقل (خ - عن واثلة)[2] .

٤٣٨٣٧ - إيّما رجلٍ حالت شفاعته دون حدٍ من حدود الله لم يزل في سخطِ الله حتى ينزع ، وأيما رجلٍ شدّ غضباً على مسلمٍ في خصومةٍ لا علم له بها فقد عاند الله حقه وحرص على سخطه ، وعليه لعنة الله التابعة إلى يوم القيامة ، وأيما رجلٍ أشاع على رجلٍ بكلمةٍ وهو منها برىء يشينه بها في الدنيا كان حقاً على الله أن يدنيه يوم القيامة في النار حتى يأتي بانفاذ ما قال (طب - عن أبي الدرداء) .

---

(١) أخرجه البخاري كتاب الديات باب من طلب دم امرىء ٧/ ٧ . ص

(٢) أخرجه البخاري كتاب المناقب و ٤/٢١٩ . ص

٤٣٨٣٨ ـ عجبت لطالب الدنيا والموت يطلبه ، وعجبت لغافلٍ وليس بمغفولٍ عنه ، وعجبت لضاحكٍ ملء فيه ولا يدري أرضى عنه أم سخط (عد ، هب ـ عن ابن مسعود) .

٤٣٨٣٩ ـ كفى بالمرء في دينه فتنةً أن يكثر خطؤه ، وينقص عمله ، وتقل حقيقته ، جيفة بالليل ، بطال بالنهار ، كسول هلوع[1] ، رتوعٌ[2] (حل ـ عن الحكم بن عمير) .

٤٣٨٤٠ ـ ليس لأحدٍ على أحدٍ فضل إلا بالدين أو عملٍ صالحٍ ، حسب الرجل أن يكون فاحشاً بذياً بخيلاً جباناً (هب ـ عن عقبة بن عامر) .

٤٣٨٤١ ـ إذا أبغض المسلمون علماءهم ، وأظهروا عمارة أسواقهم ، وتألبوا على جمع الدراهم ؛ رماهم الله بأربع خصال : بالقحط من الزمان ، والجور من السلطان ، والخيانة من ولاة الحكام ، والصولةِ من العدو (ك ـ عن علي) .

---

(١) هلوع : هلِعَ هَلَعاً من باب تعب جزع فهو هَلِعٌ وهلوع مبالغة . اهـ صفحة ٨٧٩ المصباح . ب

(٢) رتوع : رتعت الماشية رتعاً من باب نفع ورتوعاً رعت كيف شاءت . اهـ صفحة ٢٩٧ المصباح . ب

٤٣٨٤٢ ـ إن أخوف ما أخاف على أمتي في آخر زمانها النجومُ وتكذيب بالقدر وحَيْفُ السلطان (طب ـ عن أبي أمامة) .

٤٣٨٤٣ ـ من صَوَّرَ صورةً عذبه الله بها يوم القيامة حتى ينفخ فيها وليس بنافخٍ ، ومن تحلَّمَ كُلِّفَ أن يعقد شعيرتين وليس بعاقدٍ ، ومن استمع إلى حديث قومٍ يفرون منه صُبَّ في أذنيه الآنُكُ[1] يومَ القيامةِ (حم ، د ، ت ـ عن ابن عباس) .

٤٣٨٤٤ ـ لا تستروا الجدر ، ومن نظر في كتاب أخيه بغيرِ إذنه فانما ينظرُ في النار ، وسلوا الله ببطون أكفكم ، ولا تسألوه بظهورها ، فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم (د ـ عن ابن عباس)[2] .

٤٣٨٤٥ ـ لا يدخل الجنة منان ولا عاق ولا مدمن خمرٍ (ن ـ عن ابن عمرو) .

٤٣٨٤٦ ـ لا تشرك بالله شيئاً وإن قُطِّعتَ وحُرِّقتَ ، ولا تترك صلاةً مكتوبةً متعمداً ، فمن تركها متعمداً فقد برئت منه الذمة ، ولا تشرب الخمرَ فانها مفتاحُ كلِّ شرٍّ (هـ ـ عن أبي

---

(١) الآنك : الأسْرُبُ وهو الرصاص أو خالصه . اهـ صفحة ٢٠ المختار . ب

(٢) أخرجه أبو داود كتاب الصلاة باب الدعاء رقم ١٤٨٥ . ص

الدرداء)[1] .

٤٣٨٤٧ ـ يا رويفع ! لعل الحياة ستطول بك بعدي ، فأخبرِ الناس أنه من عقد لحيته ، أو تقلد وتراً ، أو استنجى برجيعِ دابةٍ أو عظمٍ ، فان محمداً منه بريء (حم ، د ، ن ـ عن رويفع بن ثابت)[2] .

الترهيب الثلاثي من الاكمال

٤٣٨٤٨ ـ أتاني جبريل فقال : رغم أنف رجلٍ أدرك رمضان فلم يغفر له ! قل : آمين ، فقلت : آمين ! ورغمَ أنف رجلٍ ذكرت عنده فلم يصل عليك ! قل : آمين ، فقلت : آمين ! ورغم أنف رجلٍ أدرك أبويه أحدهما أو كلاهما عنده الكبر فلم يدخلاه الجنة ! قل : آمين ، فقلت آمين (ز ـ عن ثوبان) .

٤٣٨٤٩ ـ أتاني جبريل فقال : من ذكرتَ عنده فلم يصل عليك دخل النار ، فأبعده الله وأسحقه ! قل : آمين ، فقلت : آمين ! وقال : ومن أدرك والديه أو أحدهما فلم يبرهما دخل النار ، فأبعده الله وأسحقه ! قل : آمين ، فقلت : آمين ! ومن أدرك رمضان فلم يغفر

(١) أخرجه ابن ماجه كتاب الفتن باب الصبر على البـــلاء رقم ٤٠٩٤ وأسناده حسن . ص

(٢) أخرجه أبو داود كتاب الطهارة رقم ٣٦ . ص

له دخل النـار ، فأبعده الله وأسحقه ! قل : آمـين ، فقلت : آمين (طب ـ عن ابن عباس) .

٤٣٨٥٠ ـ إن جبريل صعد قبلي العتبة الأولى فقال : يا محمدُ ! فقلتُ : لبيك وسعديك ! فقال : من أدرك أبويه أو أحدهما فلم يغفر له فأبعده الله ! قل : آمين ، فقلت : آمين ! فلما صعد العتبة الثانيةَ فقـال : يا محمـدُ ! قلت : لبيك وسعديك ! قال : من أدرك شهر رمضان فصام نهاره ، وقامَ ليله ثم مات ولم يغفر له فدخلَ النـارَ فأبعده الله ! قل : آمين ، فقلت آمين ! فلما صعد العتبة الثالثة قال : يا محمدُ ! قلتُ : لبيك وسعديك ! قال : من ذكرت عنـده فلم يصل عليك فمات ولم يغفر له فدخل النار فأبعده الله ! قل : آمين ، فقلت آمين (هب ـ عن جابر) .

٤٣٨٥١ ـ إنْ جبريل أتاني فقال لي : من أدرك شهر رمضان ولم يغفر له فدخل النار فأبعده الله ! قل : آمين ، فقلت : آمـين ! ومن أدرك أبويه أو أحدهما فلم يبرهما ومات فدخل النار فأبعده الله ! قل : آمين ، فقلت : آمين ! ومن ذكرت عنده فلم يُصلِّ عليكَ فمات فدخل النار فأبعده الله ! قل : آمين ، فقلت : آمين (حب ـ عن أبي هريرة) .

٤٣٨٥٢ ـ لا تطفأُ نارُه ، ولا يموت ديدانه ، ولا يخفف عذابه : الذي يشرك بالله عز وجل ، ورجل جر رجلاً إلى سلطان بغير ذنب فقتله ، ورجل عقّ والديه (طس ـ عن أنس) .

٤٣٨٥٣ ـ إن جبريل عرض لي حين ارتقيت درجة فقال : بَعُدَ من أدرك رمضان فلم يغفر له ! فقلت : آمين ! فلما رقيت الثانيةَ قال : بَعُدَ من ذكرت عنده فلم يصلِّ عليك ! فقلت : آمين ! فلما رقيت الثالثة قال : بعد من أدرك أبويه الكبر عنده أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة ! فقلت : آمين (طب ، ك ـ عن كعب بن عجرة) .

٤٣٨٥٤ ـ قال لي جبريلُ : رغم أنف عبدٍ دخل عليه رمضان فلم يغفر له ! فقلت : آمين ! ثم قال : رغم أنف عبدٍ ذكرت عنده فلم يصل عليك ! فقلتُ : آمين ! ثم قال : رغم أنفُ عبدٍ أدرك والديه أو أحدهما فلم يدخل الجنة ! فقلت : آمين (ق ـ عن أبي هريرة) .

٤٣٨٥٥ ـ من أدرك رمضان فلم يغفر له فأبعده الله ! قولوا : آمين ، ومن أدرك والديه أو أحدهما فلم يَغفرْ له فابعده الله ! قولوا : آمين ، ومن ذكرتُ عنده فلم يصلِّ عليّ فأبعده الله ! قولوا : آمين (طب ـ عن عمار بن ياسر) .

٤٣٨٥٩ ـ أتاني جبريلُ فقال : إن في أُمتك ثلاثةُ أعمالٍ لم تعمل بها الأمم قبلها : النباشون ، والمتسمنون ، والنساء بالنساء (الديلمي ـ عن عبيد الجهني) .

٤٣٨٥٧ ـ إذا ظهر القول وخزن العمـلُ ، وائتلفتِ الألسنُ وتباغضت القلوب ، وقطع كل ذي رحمٍ رحمه ؛ فعند ذلك لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم (الخرائطي في مساوي الأخلاق ـ عن سلمان) .

٤٣٨٥٨ ـ أخافُ على أمتي الاستسقاء بالأنواء ، وحيف السلطان ، وتكذيباً بالقدر (ابن جرير ـ عن جابر) .

٤٣٨٥٩ ـ إن من أعتى الناس على الله : من قتل غير قاتله ، ومن طلب بدم الجاهلية ، ومن بصر عينيه في النوم ما لم تبصرا (الباوردى ، ك ـ عن أبي شريح) .

٤٣٨٦٠ ـ أخوف ما أخاف على أمتي ثلاث : الاستسقاء بالأنواء ، وحَيْفُ السلطان ، والتكذيبُ بالقدر (ابن أبي عاصم في السنة ـ عن جابر بن سمرة) .

٤٣٨٦١ ـ أخوفُ ما أخافُ على أمتي ثلاثة : ضلالة الأهواء ، واتباع الشهوات في البطن والفرج ، والعُجْبُ (الحكيم ـ عن أفلح مولى رسول الله ﷺ) .

٤٣٨٦٢ ـ إنما أخافُ عليكم شهوات الغيِّ في بطونكم وفروجكم ، ومُضلاّتِ الهوى (طس ـ عن أبي هريرة الأسلمي) .

٤٣٨٦٣ ـ أخوفُ ما أخافُ على أمتي : شُحٌّ مطاعٌ ، وهو متبع ، وإعجاب كلّ ذي رأي برأيه (أبو نصر السجزي في الإبانة عن أنس) .

٤٣٨٦٤ ـ ثلاث أخافُهن على أمتي من بعدي : الضلالةُ بعد المعرفةِ ، ومضلاتُ الفتن ، وشهواتُ البطن والفرجِ (الديلمي عن أنس) .

٤٣٨٦٥ ـ إنما أخافُ على أمتي ثلاثاً : شحاً مطاعاً ، وهوى متبعاً ، وإماماً ضالاً (طب ، وأبو النصر السجزي في الإبانة ، وقال: غريب ـ عن أبي الأعور السلمي) .

٤٣٨٦٦ ـ المهلكاتُ ثلاثٌ : إعجاب المرء بنفسه ، وشح مطاع، وهوى متبع (بز ـ عن ابن عباس) .

٤٣٨٦٧ ـ ثلاثٌ مهلكات : شح مطاع ، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه من الخيلاء ؛ وثلاث منجيات : العدلُ في الرضى والغضب والقصدُ في الغنى والفقرِ ، ومخافة الله في السرِ والعلانية (طس ، وأبو الشيخ في التوبيخ ، هب ، والخطيب في المتفق والمفترق

عن أنس) .

٤٣٨٦٨ ـ ما أخافُ على أُمتي إلا ثلاثاً ، شحاً مطاعاً ، وهوى متبعاً ، وإماماً ضالاً (أبو نعيم ، وابن عساكر ـ عن أبي الأعور السلمي) .

٤٣٨٦٩ ـ أعظمُ الذنبِ عند الله أن تجعل لله نداً وهو خلقك، ثم أن تقتل ولدكَ مخافة أن يطعمَ معك ، ثم أن تُزانيَ حليلة جارِك (حم ، خ ، م ، د ، ت ، ن ـ عن ابن مسعود)[1] .

٤٣٨٧٠ ـ إن الله تعالى كَرِه لكم ثلاثاً : اللغوَ عند قراءةِ القرآن ، والتخصرَ في الصلاة ، ورفع الأصواتِ بالدعاء وعند الدعاء (الديلمي ـ عن جابر) .

٤٣٨٧١ ـ إن الله تعالى كَرِه لكم ثلاثاً ، قيلَ وقال : وكثرة السؤالِ ، وإضاعة المال (طب ـ عن معقل بن يسار) .

٤٣٨٧٢ ـ إن الله تعالى كره لكم ثلاثاً : عقوقَ الأمهات ، ووأد البنات ، ومنعَ وهاتِ (طب ـ عن عبد الله بن مغفل ، طب عن معقل بن يسار) .

٤٣٨٧٣ ـ إن الله عز وجل ينهاكم عن ثلاثٍ : عن كثرة

---

(١) أخرجه البخاري كتاب الديات ٩/٢ . ص

السؤالِ وإضاعة المال ، وعن اتباع قيلَ وقال (ابن سعد ، طب - عن مسلم بن عبد الله بن سبرة عن أبيه) .

٤٣٨٧٤ - إن الله تعالى ينهاكم عن ثلاثٍ : عن قيلَ وقال ، وإضاعة المال ، وكثرة السؤال (خط - عن المغيرة بن شعبة) .

٤٣٨٧٥ - استعيذوا بالله من المفاقر : الإمامِ الجائرِ الذي إذا أحسنتَ لم يقبل ، وإذا أسأت لم يتجاوز ، ومن جار السوء الذي عينه تراك وقلبه يرعاك ، إن رأى خيراً أذمه ، وإن رأى شراً أذاعه ؛ ومن المشيبِ زوجةِ السوء (الديلمي - عن أبي هريرة) .

٤٣٨٧٦ - إن الله تعالى يقول : يا ابن آدم ! قد أنعمتُ عليك نِعماً عظاماً لا تُحصي عددها ولا تطيق شكرَها ، وإن مما أنعمتُ عليك أن جعلتُ لك عينين تنظرُ بهما وجعلتُ لهما غطاءً ، فانظر بعينك إلى ما أحللتُ لك ، فان رأيتَ ما حرمتُ عليك فأطبق عليهما غطاءهما ؛ وجعلت لك لساناً وجعلتُ له غلافاً ، فأنطق بما أمرتُك وأحللتُ لك ، فان عرضَ لك ما حرمتُ عليك فأغلق عليك لسانك ؛ وجعلتُ لك فرجاً وجعلت لك ستراً ، فأصب بفرجك ما أحللتُ لك ، فان عرض لك ما حرمتُ عليك فأرخِ عليك سترك ابنَ آدم ! إنك لا تحملُ سخطي ولا تُطيق انتقامي (كر - عن

مكحول مرسلا) .

٤٣٨٧٧ ـ إن إبليس الملعون يخطبْ شياطينه فيقولُ : عليكم بالخمر وبكلِ مسكر وبالنساء فاني لم أجدْ جماع الشر إلا فيها (كـ ـ في تاريخه والديلمي ـ عن أبي الدرداء) .

٤٣٨٧٨ ـ إن أخوف ما أخاف على أمتي ثلاث : زلة عالمٍ ، وجدال منافقٍ بالقرآن ، ودنيا تقطع أعناقكم فاتهموها على أنفسكم (أبو نصر السجزي في الإبانة ـ عن ابن عمر) .

٤٣٨٧٩ ـ إني أخاف عليكم ثلاثا وهن كائنات : زلة عالمٍ ، وجدال منافقٍ بالقرآن ، ودنيا تفتح عليكم (طب ـ عن معاذ) .

٤٣٨٨٠ ـ إني لأخافُ على أمتي من بعدي من ثلاثةٍ : من زلةِ العالم ومن حكمٍ جائرٍ ومن هوى متبعٍ (طب ـ عن معاذ ؛ والقاضي أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد في أماليه ـ عن كثير بن عبد الله بن عمر بن عوف المزني عن أبيه عن جده) .

٤٣٨٨١ ـ إياكم وثلاثةً : زلة عالمٍ ، وجدال منافقٍ بالقرآن ، ودنيا تقطع أعناقكم ؛ فأما زلةُ عالمٍ فان اهتدى فلا تقلدوه دينكم ، وإن زلَّ فلا تقطعوا عنه آمالكم ؛ وأما جدالُ منافقٍ بالقرآن مناراً كمنار الطريق ، فما عرفتم فخذوه ، وما أنكرتم فردوه إلى عالمه ،

وأما دنيا تقطع أعناقكم ، فمن جعل الله في قلبه غنى فهو الغني (طس ـ عن معاذ) .

٤٣٨٨٢ ـ إن أشدّ أهل النار عذاباً يوم القيامة من قتل نبياً أو قتله نبيّ ، وإمامٌ جائر ، وهؤلاء المصورون (طب ، حل ـ عن ابن مسعود) .

٤٣٨٨٣ ـ إن أشدّ الناس عُتُوّاً رجلٌ ضرب غيرَ ضاربه ، ورجلٌ قتل غير قاتله ، ورجلٌ تولى غير أهل نعمته ، فمن فعل ذلك فقد كفر بالله ورسوله ، لا يقبَلُ منه صرفٌ ولا عدلٌ (ك ، ق ـ عن عائشة) .

٤٣٨٨٤ ـ إن أغنى الناس على الله عز وجل رجلٌ قتلَ غير قاتله أو طالب بدم الجاهلية من أهلِ الإسلام ، ومن بَصَّرَ عينيه في المنام ما لم تُبْصِرا (ابن جرير ، طب ، ق ـ عن أبي شريح) .

٤٣٨٨٥ ـ إن أعدى الناس على الله القاتل غير قاتله ، والضارب غير ضاربه ، ومن تولى غيرَ مواليه فقد كفر بما أنزل الله على محمدٍ (ق ـ عن علي بن حسين مرسلا) .

٤٣٨٨٦ ـ إن أفْرى الفِرى من قوّلني ما لم أقل ، ومن أرى عينيه في المنام ما لم تريا ، ومن ادّعى إلى غير أبيه (الشافعي ق في

المعرفة ـ عن واثلة) .

٤٣٨٨٧ ـ من أفرى الفرى من ادّعى إلى غير والده ، ومن افرى الفرى من أرى عينيه ما لم ير ، ومن أفرى الفِرى من قال عليّ ما لم أقل (بز ـ عن ابن عمر ؛ هب ـ عن واثلة) .

٤٣٨٨٨ ـ من تولى غير مواليه فعليه لعنة اللهِ وغضبه يوم القيامة ، لا يقبل منه صرفٌ ولا عدلٌ ، ومن قتل غير قاتله فعليه لعنة الله وغضبه إلى يوم القيامة ، لا يقبلُ اللهُ منه صرفاً ولا عدْلاً ، ومن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله وغضبه إلى يوم القيامة لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً (طب ـ عن كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده) .

٤٣٨٨٩ ـ من توالي مولى مسلم بغير إذنه ، أو آوى محدثاً في الإسلام ، أو انتهبَ نُهْبَةً[1] ذات شرف ؛ فعليه لعنة الله ، لا صرف عنها ولا عدل (عب ـ عن عمرو بن شعيب) .

٤٣٨٩٠ ـ من انتهب نُهْبَةً ذات شرفٍ ، أو آوى محدثاً في الإسلام ، أو تولى مولى قومٍ بغير إذنهم ؛ فعليه لعنة الله ، لا صرفٌ

---

(١) نهبة : النَّهْب : الغارة والسلب : أي لا يختاس شيئاً له قيمة عالية .
اهـ ٥/١٣٣ النهاية . ب

عنها ولا عدلٌ (عب - عن عمرو بن شعب معضلا) .

٤٣٨٩١ - من العبادِ عبادٌ لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذابٌ عظيمٌ : المتبرئ من والديه رغبةً عنهما ، والمتبرئ من ولده ، ورجلٌ أنعم عليه قومٌ فكفر نعمتهم وتبرأ منهم (طب ، والخرائطي في مساوي الأخلاق - عن معاذ بن أنس) .

٤٣٨٩٢ - إن ربي حرمَ عليَّ الخمرَ والكوبةَ [1] والقيان ، وإياكم والغبيراءَ [2] ! فانها ثلثُ خمر العالم (حم ، طب - عن قيس ابن سعد) .

٤٣٨٩٣ - إن من الجفاء أن يمسح الرجلُ جبينه قبل أن يفرغَ من صلاته ، وأن يصلي لا يبالي من إمامه ، وأن يأكل مع رجلٍ ليس من أهل دينه ولا من أهل الكتاب في إناءٍ واحد (الخطيب ، وابن عساكر - عن ابن عباس) .

٤٣٨٩٤ - إنما العلمُ بالتعلم ، وإنما الحلمُ بالتحلمِ ، ومن يتحرَّ الخير يُعْطه ، ومن يتقي الشرَّ يُوقَه ، ثلاث من كنَّ فيه لم ينل

( ) الكوبة : هي النَّرْد . وقيل : الطَّبْل . اهـ ٤/٢٠٧ النهاية . ب

(٢) الغبيراء : ضرب من الشراب يتخذه الحبش من الذُّرة وهي تسكر وتُسمَّى السُّكُرْكَةَ . ب

الدرجات العلى ولا أقول لكم الجنة : من تَكهّنَ أو استقسم أو ردّه من سفرٍ تطيّرٌ (طس ، والخطيب ، وابن عساكر - عن أبي الدرداء) .

٤٣٨٩٥ - كفى بالمرء في دينه فتنةً أن يكثر خطأه ، وينقص حلمه ، ويقلّ حقيقته ، جيفةٌ بالليل وبطال بالنهار ، كسول جزوع هلوع منوع رتوع (الحسن بن سفيان ؛ حل - عن الحكم بن عمير) .

٤٣٨٩٦ - الإثم ثلاثة : الإشراكُ بالله . ونكث الصفقة ، وترك السنة بالخروج من الجماعة (الديلمي - عن أبي هريرة) .

٤٣٨٩٧ - ألا أنبئكم بشرارِكم من أكل وحده ، ومنع رفده ، وجلد عبده (الحكيم - عن ابن عباس) .

٤٣٨٩٨ - شركم من نزل وحدَه ، وضرب عبده ، ومنعَ رفده (طب - عن ابن عباس) .

٤٣٨٩٩ - إياكم والظلمَ ! فان الظلم ظلمات يوم القيامة ، وإياكم والفحش ! فان الله لا يحب الفحش ولا المتفحش ، وإياكم والشحَّ ! فانه أهلك من كان قبلكم ، أمرهم بالبخل فبخلوا ، وأمرَهم بالفجورِ ففجروا ، وأمرهم بقطع الرحم فقطعوا (ط ، حم ، حب ، ك ، هق - عن ابن عمر) .

٤٣٩٠٠ - إياكم والخيانةَ ! فانها بئست البطانة ، وإياكم والظلم ، فانه ظلمات يوم القيامة ، وإياكم والشح ! فانما أهلك من كان قبلكم الشح ، فسفكوا دماءهم وقطعوا أرحامهم (طب - عن الهرماس بن زياد الديلمي عن ابن عمر) .

٤٣٩٠١ - إياكم والفحشَ والتفحشَ ! فان الله تعالى لا يحب الفاحش المتفحش ، وإياكم والظلم ! فانه هو الظلمات يوم القيامة ، وإياكم والشحّ ! فانه دعا من كان قبلكم فسفكوا دماءهم ، ودعا من كان قبلكم فاستحلوا حرماتهم (حم ، ك - عن أبي هريرة) .

٤٣٩٠٢ - ألا أخبركم بشراركم : المشاؤن بالنميمة ، المفسدون بين الأحبة ، الباغون للبرآء العَنَت (١) (حم ، وابن أبي الدنيا في الغيبة - عن أسماء بنت يزيد) .

٤٣٩٠٣ - تراحُ رائحةُ الجنة من مسيرة خمسمائة سنة ! ولا يجد ريحها منّان بعمله ، ولا عاقّ ، ولا مدمنُ خمرٍ (طس ، والخرائطي في مساوي الأخلاق - عن أبي هريرة) .

---

(١) العنت : المشقة والفساد والهلاك والاثم والغلط والخطأ والزنا كلُّ ذلك قد جاء ، وأطلق العنت عليه والحديث يحتمل كلَّها .
والبرءآء جمع بريء . اهـ ٣/٣٠٦ النهاية . ب

٤٣٩٠٤ ـ ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة : المنانُ عطاءه ، والمسبل إزاره خيلاء ، ومدمن الخمر (طب ابن عمر) .

٤٣٩٠٥ ـ ثلاثة لا يجدون ريح الجنة وإن ريحها لتوجد من مسيرة خمسمائة عام : العاقّ لوالديه ، ومدمن الخمر ، والبخيل المنانِ (ابن جرير ـ عن مجاهد مرسلا) .

٤٣٩٠٦ ـ لا يدخل الجنة شيخ زانٍ ، ولا مسكين مستكبر ، ولا منان بعمله على الله (الحسن بن سفيان ، طب ، وابن منده ، وابن عساكر ـ عن نافع مولى رسول الله ﷺ) .

٤٣٩٠٧ ـ لا يدخلُ الجنة ولدُ زِنى ، ولا مدمن خمرٍ ، ولا عاق ولا منان (ابن جرير ، ع ـ عن أبي سعيد) .

٤٣٩٠٨ ـ لا يدخل الجنة مدمن خمر ، ولا عاق ، ولا منان (طب ، والخرائطي في مسلوي الأخلاق ـ عن ابن عباس) .

٤٣٩٠٩ ـ لا يدخلُ الجنة عاق ولا منان ولا مُكَذب بالقدر (ط ـ عن أبي أمامة) .

٤٣٩١٠ ـ لا يدخلُ الجنة عاق لوالديهِ ، ولا ولدُ زِنى ، ولا مدمن خمرٍ (ابن جرير ـ عن أبي قتادة) .

٤٣٩١١ ـ لا يدخلُ الجنة مدمن خمرٍ ، ولا مصدق بسحرٍ ،

ولا قاطع الرحم (الخرائطي في مساوي الأخلاق ـ عن أبي موسى) .

٤٣٩١٢ ـ لا يلج حظائر القدس ، مدمنُ خمرٍ ، ولا العاقُّ لوالديه ، ولا المنانُ عطاءه (ز ، حم ، والخرائطي في مساوي الأخلاق ـ عن أنس) .

٤٣٩١٣ ـ ثلاث لن تزالَ في أمتي : التفاخر بالأحسابِ ، والنياحة ، والأنواءَ (ع ، ص ، ز ـ عن أنس) .

٤٣٩١٤ ـ لا يحلُّ لامريءٍ أن ينظرفي جوف بيتٍ حتى يستأذن ، فان نظر فقد دخل ، ولا يؤم قوماً فيخصَّ نفسه بدعوة دونهم ، فان فعل ذلك فقد خانهم ، ولا يقوم إلى الصلاة وهو حاقن (ت : حسن ، وابن عساكر ـ عن ثوبان) .

٤٣٩١٥ ـ ثلاث لن يتركهن العربُ وهي بهم كفر : الاستسقاء بالأنواء ، والطعنُ في النسب والنوحُ (الخطيب ، وابن عساكر ـ عن أبي الدرداء) .

٤٣٩١٦ ـ ثلاث من أمرِ الجاهلية لا يدعهن الناسُ : الطعنُ في النسبِ ، والنياحةُ على الميت ، وقولهم : مُطرْنا بنوء كذا (البزار ـ عن عمرو بن عوف) .

٤٣٩١٧ ـ ثلاث من عمل الجاهلية لا يتركهنَّ الناسُ أبداً :

الطعنُ في النسب ، والنياحةُ على الميت ، والاستمطار بالنجوم (ابن جرير – عن أبي هريرة) .

٤٣٩١٨ – يا عباسُ ثلاث لا يدعهن قومك : الطعن في النسب ، والنياحة ، والاستمطار بالأنواء (طب – عن العباس بن عبد المطلب) .

٤٣٩١٩ – ثلاث لازمات لأمتي : الطِّيرةُ ، والحسدُ ، وسوء الظن ؛ قيل : ما يذهبهن يا رسول الله ؟ قال : إذا حسدت فاستغفرِ الله ، وإذا ظننت فلا تحقِّقَ ، وإذا تطيرت فامضِ (طب – عن حارثة بن النعمان) .

٤٣٩٢٠ – ثلاثة لا يهجرهن ابن آدم : الطيرةُ ، وسوء الظن ، والحسد ؛ فينجيك من الطيرة أن لا تعمل بها ، وينجيك من سوء الظن أن لا تتكلم . وينجيك من الحسد أن لا تبغيَ أخاك سوءاً (هب – عن إسماعيل بن أمية مرسلا) .

٤٣٩٢١ – ثلاثة : الطيرة والظنّ والحسد ، فمخرجه من الطيرة أن لا يرجع ، ومخرجهُ من الظن أن لا يحقق ، ومخرجه من الحسدِ أنه لا يبغيَ (هب – عن أبي هريرة) .

٤٣٩٢٢ – ثلاث قد فرغ الله من القضاء فيهن : لا يبغين أحدكم فان الله تعالى يقول : ﴿ يا أيها الناس إنما بَغْيُكم على أنفسكم ﴾ ،

ولا يمكرن أحدكم فان الله تعالى يقول : ﴿ ولا يحيقُ المكرُ السيئ إلا بأهله ﴾ ولا ينكثنّ أحدكم فان الله تعالى يقول : ﴿ فمن نكثَ فانما ينكُثُ على نفسه ﴾ الديلمي - عن أنس) .

٤٣٩٢٣ - ثلاثٌ قاصماتُ الظهرِ : فقر داخل لا يجدُ صاحبه متلذذاً ، وزوجة يأمنها صاحبها وهي تخونه ، وإمامٌ يسخط الله ويرضي الناس ، وبرُّ المرأة المؤمنةِ كعملِ سبعين صديقاً ، وفجورُ المرأةِ الفاجرة كفجورِ ألف فاجرٍ (ابن زنجويه - عن ابن عمر ، وهو ضعيف) .

٤٣٩٢٤ - ثلاثة لا تُجاوزُ صلاتهم آذانهم : عبد أبق من سيده حتى يأتيَ فيضعَ يده في يده ، وامرأة بات زوجُها غضبان عليها ، ورجل أمَّ قوماً وهم له كارهون (ق - عن قتادة مرسلا) .

٤٣٩٢٥ - ثلاثةٌ لا يقبل لهم صلاة : رجل أمَّ قوماً وهم له كارهون ، والعبدُ إذا أبق حتى يرجع إلى مولاه ، والمرأةُ إذا باتت مهاجرةً لزوجها عاصية له (ش - عن الحسن مرسلا) .

٤٣٩٢٦ - ثلاثةٌ لا يقبلُ الله صلاتهم : المرأةُ تخرُجُ من بيتها بغير إذنه ، والعبدُ الآبِقُ ، والرجلُ يؤمَ القومَ وهم له كارهون (ش - عن سلمان) .

٤٣٩٢٧ ـ ثلاثةٌ لا يقبلُ اللهُ لهم صلاةً ولا تصعدُ لهم إلى الله حسنةٌ : العبدُ الآبِقُ حتى يرجعَ إلى مواليه فيضعَ يده في أيديهم والمرأةُ الساخِطُ عليها زوجها حتى يرضى ، والسكران حتى يصحوَ (ابن خزيمة ، حب ، طس ، هب ، ض ـ عن جابر) .

٤٣٩٢٨ ـ ثلاثةٌ لا يقبلُ لهم صلاة ولا تصعدُ إلى السماء ولا تجاوزُ رؤسَهم : رجلٌ أمَّ قوماً وهم له كارهون (ابن خزيمة ـ عن أنس) .

٤٣٩٢٩ ـ ثلاثةٌ لعنتُهم : أميرٌ ظالم ، وفاسق قد أعلن بفسقِه ومبتدع يهدمُ سُنةً (الديلمي ـ عن ابن عمر) .

٤٣٩٣٠ ـ ثلاثةٌ لعنهم الله تعالى : رجل رغِب عن والديه ، ورجلٌ سعى بين رجلٍ وامرأةٍ يُفرِقُ بينهما ، ثم يخلفُ عليها من بعده ، ورجل سعى بين المؤمنين بالأحاديثِ ليتباغضوا ويتحاسدوا (الديلمي ـ عن عمر) .

٤٣٩٣١ ـ ثلاثةٌ يدخلون النارَ : رجل قاتل للدنيا ، ورجلٌ أراد أن يُذكَرَ لا يحتسبُ علمه ، ورجل وسِع عليه فجاد به للثناء والدنيا (الديلمي ـ عن ابن عمر).

٤٣٩٣٢ ـ ثلاثةٌ يستوجبون المقتَ من الله تعالى : الآكل من غيرِ جوعٍ ، والنومُ من غير سهرٍ ، والضحكُ من غير عجبٍ (الديلمي ـ عن أنس) .

٤٣٩٣٣ ـ ثلاثةٌ لا حرمة لهم : فاسق معلن بفسقِه ، وصاحب هوى ، وسلطان جائر (الديلمي ـ عن الحسن عن أنس) .

٤٣٩٣٤ ـ ثلاثةٌ لا ينظرُ الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذابٌ أليم : رجل كان له فضلُ ماء بالطريق فمنعه من ابن السبيل ؛ ورجل بايع إماماً لا يبايعه إلا للدنيا ، فان أعطاه منها رضي وإن لم يعطِه منها سخط ؛ ورجل أقام سلعته بعد العصرِ فقال : والله الذي لا إله غيره لقد أعطيتُ بها كذا وكذا ، فصدقه رجل وأخذها ولم يُعط بها (عب ، حم ، خ ، د ، ت ، هـ ، وابن جرير ـ عن أبي هريرة) .

٤٣٩٣٥ ـ ثلاثةٌ لا يُكلمُهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظرُ إليهم ولهم عذاب أليمٌ : شيخ زانٍ ، وملِكٌ كذاب ، وعائِل مستكبر (حم ، م ، ن ـ عن أبي هريرة) .

٤٣٩٣٦ ـ لا ينظرُ الله إلى الأشمطِ الزاني ، ولا العائلِ المزهوِّ ، ولا الذي جر إزاره من الخيلاء (طب ـ عن ابن عمر) .

٤٣٩٣٧ - ثلاثةٌ لا ينفعُ معهن عملٌ : الشركُ بالله ، وعقوقُ الوالدين ، والفرارُ من الزحف (طب - عن ثوبان).

٤٣٩٣٨ - ثلاثةٌ لا ينظرُ الله إليهم يوم القيامـة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم : معلمُ الكتاب ، يكلفُ اليتيم مالا يُطيق ؛ وسائل يسألُ وهو مستغنٍ عن السؤالِ ؛ ورجلٌ قعد عنـد السلطان يتكلم بهوى السلطان (الرافعي - عن ابن عباس ، وسنده واه).

٤٣٩٣٩ - ثلاثةٌ يدعون الله فلا يستجابُ لهم : رجلٌ أعطى ماله سفيها وقد قال الله تعالى : ﴿ ولا تُؤتوا السفهاءَ اموالَـكم ﴾ ، ورجل له امرأة سيئةُ الخلقِ فلا يُطلقها ، ورجل بايعَ ولم يُشـهد (ابن عساكر - عن أبي موسى).

٤٣٩٤٠ - شرُّ الناسِ ثلاثةٌ : متكبرٌ على والديه يحقِرُهما ، ورجل سعى في فسادٍ بين الناسِ بالكذب حتى يتباغضوا ويتباعدوا ، ورجل سعى بين رجلٍ وامرأةٍ بالكذب حتى يُغيرهُ عليها بغير الحقِّ حتى فرق بينهما ثم يخلفه عليها من بعده (أبو نعيم - عن ابن عباس).

٤٣٩٤١ - لو أن عبداً من عباد الله قدمَ على الله بعملِ أهـل السماوات والأرضين من أنواعِ البرِّ والتقوى لم يزن ذلك مثقال ذرةٍ

عند الله مع ثلاث خصال : مع العُجْب ، وأذى المؤمنين ، والقنوط من رحمة الله عز وجل (الديلمي - عن أبي الدرداء ، وفيه عمرو بن بكر السكسكي واه).

٤٣٩٤٢ - ما من شيء عُصِيَ الله به هو أعجلُ عقاباً من البغي ، وما من شيء أُطيعَ الله فيه أسرعُ ثواباً من الصلة ، واليمينُ الفاجرة تدعُ الديارَ بلاقعَ [1] (هب - عن أبي هريرة) .

٤٣٩٤٣ - ما نقض قومٌ العهدَ قط إلا كان القتلُ بينهم ، ولا ظهرت الفاحشةُ في قومٍ قطُّ إلا سلط الله عليهم الموتَ ، ولا منع قوم الزكاة إلا حبس الله عنهم المطرَ (ع ، والروياني ، ك ، ن ، ص عن عبد الله بن بريدة عن أبيه).

٤٣٩٤٤ - من اضطجع مضجعاً لم يذكُرِ الله فيه كان عليه تِرَةً [2] يوم القيامة ، ومن جلس مجلساً لم يذكر الله فيه كان عليه

---

(١) بلاقع : البلقع والبلقعة : الأرض القفر التي لا شيء بها . الصحاح ٣/١١٨٨ . ب

(٢) ترة : أي نقصاً : وقيل : أراد بالتِّرة هنا التبعة . لسان العرب ٥/٢٧٤ . ب

ترة يوم القيامة ، ومن مشى ممشى لم يذكر الله فيه كان عليه ترة يوم القيامة (هب ـ عن أبي هريرة) .

٤٣٩٤٥ ـ من أعتقدَ لواءَ ضلالةٍ ، أو كتم علماً ، أو أعان ظالماً وهو يعلمُ أنه ظالمٌ فقد برىء من الإسلامِ (ابن الجوزي في العلل ـ عن ابن عمرو بن عنبسة)

٤٣٩٤٦ ـ من حالت شفاعته دون حدٍّ من حدود الله فهو مضادٌ الله في أمره ، ومن أعان على خصومةٍ بغيرِ حقٍّ فهو مستظلٌ في سخطِ الله حتى يترك ، ومن قفا [1] مؤمناً أو مؤمنةً حبسه الله في رَدْغَةِ الخبال عصارة أهل النار ، ومن مات وعليه دينٌ أُخذ لصاحبه من حسناته ، لا دينار ثم ولا درهم ، وركعتي الفجرِ حافظوا عليهما فإنهما من الفضائل (حم ـ عن ابن عمر) .

٤٣٩٤٧ ـ من علق الصيدَ غفلَ ، ومن لزمَ البادية جفا ، ومن أتى السلطان افتُتنَ (هب ـ عن ابن عباس) .

٤٣٩٤٨ ـ من كان يؤمِنُ بالله واليومِ الآخرِ ولا يدخل حليلته

---

(١) قفا : يقال : قفوت الرجل قفواً ؛ إذا قذفتُه بفجور صريحاً . وفي الحديث : « لا حدّ إلا في القفْوِ البيّنِ » . المختار صفحه ٤٣١ب .

الحمام ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعد على مائدة يُشرب عليها الخمرُ،ومن كان يؤمنُ بالله واليوم الآخر فلا يخلوَنّ بامرأةٍ وليس معها ذو محرمٍ منها ، فان ثالثهما الشيطانُ (حم - عن جابر)

٤٣٩٤٩ - من كان يشهدُ إني رسول الله فلا يشهدِ الصلاة حاقناً حتى يتخفف ، ومن كان يشهد أني رسول الله فأمّ قوماً فلا يختصّ نفسه بالدعاء دونهم ، ومن كان يشهدُ أني رسول الله فلا يدخل على أهل بيتٍ حتى يستأنِسَ ويُسَلِم ، فاذا نظر في قعرِ البيتِ فقد دخلَ (طب والخطيب في المتفق والمفترق - عن أبي أمامة وفيه السفر ابن نُسير قال الذهبي : مجهول).

٤٣٩٥٠ - لا يأتي أحدكم الصلاة وهو حقِنٌ حتى يتخففَ ، ومن أدخلَ عينيه في بيتٍ بغير إذنِ أهله فقد دَمَرَ (١) ،ومن صلى فخصّ نفسه بدعوةٍ من دونهم فقد خانهم (حم ، خ في التاريخ ، طب ،وابن عساكر - عن أبي أمامة).

---

(١) دمر : أي هجم ودخل بغير إذن وهو من الدمار : الهلاك ، لأنه هجوم بما يكره ، والمعنى أن إساءة المطالع مثل إساءة الدامر . النهاية ٢/١٣٣ . ب

٤٣٩٥١ ـ من مات وهو بريءٌ من ثلاثةٍ : من الكبرِ والغلال والدينِ ، دخل الجنة (هب ـ عن ثوبان) .

٤٣٩٥٢ ـ هلاك أمتي في ثلاثٍ : في العصبية ، والقدرية ، والروايةِ مِنْ غير تثبّتٍ (بز ، وابن أبي حاتم في السنة ؛ عق ، طب وابن عساكر ـ عن ابن عباس ـ وضعف ؛ طس ـ عن أبي قتادة) .

٤٣٩٥٣ ـ ويلٌ للمالك من المملوكِ ، ويل للمملوك من المالك ، ويلٌ للغني من الفقير ، ويلٌ للفقيرِ من الغني ، وويلٌ للضعيف من الشديد ، وويل للشديد من الضعيف (سمويه ـ عن أنس) .

٤٣٩٥٤ ـ لا تَسُبَّنَّ شيئاً ، ولا تزهد في المعروف ولو ببَسْطِ وجهك إلى أخيك وأنت تكلمه ، وأفرغ من دلوك في إناء المستسقى واتزرْ إلى نصف الساقِ ، فان أبيتَ فالى الكعبين ، وإياك وإسبالَ الإزارِ ! فانها من المَخيلةِ (١) . والله لا يُحب المخيلة (حم ـ عن رجل) .

٤٣٩٥٥ ـ لا يدخلُ الجنة بخيلٌ ، ولا خَبٌّ ، ولا خائنٌ ،

---

(١) المخيلة : أي الكِبْر . النهاية ٢/٩٣ . ب

ولا سيىء الملكة ، وأول من يقرع باب الجنة المملوكون إذا أحسنوا فيما بينهم وبين الله وفيما بينهم وبين مواليهم (حم ، ع - عن أبي بكر).

٤٣٩٥٦ - يا أيها الناس ! إنه لا دين لمن دان بجحود آية من كتاب الله ، يا أيها الناس ! لا دين لمن دان بقربة باطل ادعاها على الله ، يا أيها الناس ! إنه لا دين لمن دان بطاعة من عصى الله (حل - عن أبي سعيد) .

٤٣٩٥٧ - يا أيها الناس ! اتقوا الله واستحيوا من الكرام ، فان الملائكة لا تفارقكم إلا عند أحد ثلاث : إذا كان الرجل يجامع امرأته ، وإذا كان على الخلاء ، فاذا اغتسل أحدكم فليتوار بالاغتسال إلى جدار أو إلى جنب بعير أو يستر عليه أخوه (عبد الرزاق - عن مجاهد مرسلا) .

٤٣٩٥٨ - يخرج الجبار من قبره مكتوب بين عينيه : آيس من من رحمة الله ، ويقوم آكل الربا من قبره مكتوب بين عينيه : لا حجة له عند الله ، ويقوم المحتكر مكتوب بين عينيه : يا كافر تبوأ مقعدك من النار (الديلمي - عن ابن مسعود) .

٤٣٩٥٩ - يخرج عنق من النار يوم القيامة أشد سواداً من

القار فيتكلم بلسانٍ طلق ذلقٍ ، لها عينان تبصر بهما ، ولسان تتكلم به ، فتقول : إني أمرتُ بكل جبارٍ عنيدٍ ، ومن دعا مع الله إلهاً آخرَ ، ومن قتل نفساً بغير نفسٍ ، فتنضمُّ عليهم . فتقذفهم في النار قبل الناس بخمسمائة سنة (ش ، ز ، ع ، طس ، قط في الأفراد ، والخرائطي في مساوي الأخلاق - عن أبي سعيد) .

٤٢٩٦٠ - يرسلُ عنقٌ من جهنم يوم القيامة يقول : إن لي ثلاثة : كلّ جبار عنيد ، ومن دعا مع الله إلهاً آخر ، ومن قتل نفساً بغير نفسٍ (ع - عن أبي سعيد) .

٤٢٩٦١ - عجباً لغافل ولا يُغفلُ عنه ! وعجباً لطالب دنيا والموت يطلبه ! وعجباً لضاحك ملء فيه لا يدري أرضى الله أم أسخط (أبو الشيخ وأبو نعيم - عن ابن مسعود) .

٤٢٩٦٢ - يا أيها الناسُ ! أما تستحيون ! تجمعون مالا تأكلون ، وتبنون ما لا تُعمرون ، وتأملون ما لا تدركون ، ألا تستحيون من ذلك (طب - عن أم الوليد بنت عمر بن الخطاب) .

الفصل الرابع في الترهيب الرباعي

٤٣٩٦٣ ـ أربعٌ في أمتي من أمرِ الجاهلية لا يتركونَهُنَّ : الفخرُ في الأحساب ، والطعنُ في الأنساب ، والاستسقاء بالنجوم ، والنياحة (م [1] ـ عن أبي مالك الأشعري) .

٤٣٩٦٤ ـ أربعٌ من الشقاء : جمود العين ، وقسوةُ القلب ، والحرص ، وطول الأمل (عد ، حل ـ عن أنس) .

٤٣٩٦٥ ـ أربعٌ لا يقبلن في أربعٍ : نفقةٌ من خيانة ، أو سرقةٍ ، أو غلولٍ ، أو مالِ يتيمٍ ، في حجٍّ ولا عمرةٍ ولا جهادٍ ولا صدقةٍ (ص ـ عن مكحول مرسلا ؛ عد ـ عن ابن عمر) .

٤٣٩٦٦ ـ أربعٌ حق على الله أن لا يدخلهم الجنة ، ولا يذيقهم نعيمَها : مدمِنُ الخمر ، وآكل الربا ، وآكل مال اليتيم بغير حقٍّ ، والعاقُّ لوالديه (ك ، هب ـ عن أبي هريرة) .

٤٣٩٦٧ ـ أربعةٌ لا ينظرُ الله تعالى إليهم يوم القيامه : عاقٌّ ، ومنانٌ ، ومدمِنُ خمرٍ ، ومكذب بقدرٍ (طب ، عد ـ عن أبي أمامة) .

---

(١) أخرجه مسلم كتاب الجنائز باب التشديد في النياحة رقم ٩٣٤ . ص

٤٣٩٦٨ ـ أربعةٌ يبغضهم الله تعالى : البياع الحلاّف ، والفقيرُ المختالُ ، والشيخ الزاني ، والإمام الجائر (ن ، هب ـ عن أبي هريرة) .

٤٣٩٦٩ ـ أربعٌ بقين في أمتي من أمر الجاهلية ليسوا بتاركيها : الفخر بالأحساب والطعن في الأنساب ، والاستسقاء بالنجوم ، والنياحة على الميت ؛ وإن النائحة إذا لم تتب قبل الموت جاءت يوم القيامة عليها سربالٌ من قطرانٍ ودرعٌ من لهبِ النارِ (حم ، طب ـ عن أبي مالك الأشعري) .

٤٣٩٧٠ ـ أربعٌ في أمتي من أمر الجاهلية لن يدعهنّ الناس : الطعنُ في الأنساب ، والنياحة على الميت ، والأنواء : مُطرنا بنوء كذا وكذا ، والإعداء : أجرب بعيرٌ فأجربَ مائةَ بعيرٍ ، فمن أجربَ البعيرَ الأولَ (حم ، ت [1] عن أبي هريرة) .

٤٣٩٧١ ـ أربعٌ من الجفاء : يبولُ الرجلُ قائماً أو يكثر مسح جبهته قبل أن يفرغ من صلاته ، أو يسمع المؤذن يؤذن فلا يقول مثل ما يقول ، أو يُصلّي بسبيل من يقطع صلاته (عد ، هق ـ عن أبي هريرة) .

---

(١) أخرجه الترمذي كتاب الجنائز باب ما جاء في كراهية النوح رقم ١٠٠١ وقال : الترمذي هذا حديث حسن . ص

٤٣٩٧٢ - أربعٌ خصالٍ من خصال آل قارون : لباسُ الخفاف المقلوبة ، ولباسُ الأُرجوانِ ، وجرُّ نعال السيوف ، وكان الرجل لا ينظر إلي وجه خادمه تكبراً (فر - عن أبي هريرة) .

٤٣٩٧٣ - من حالت شفاعته دون حدٍّ من حدود الله في فقد ضاد الله في أمره ، ومن مات وعليه دينٌ فليس بالدينار والدرهم ولكن بالحسنات والسيئاتِ ، ومن خاصم في باطلٍ وهو يعلمه لم يزل في سخط الله حتى ينزع ، ومن قال في مؤمنٍ ما ليس فيه أسكنه الله رَدْغةَ الخبالِ حتى يخرج مما قال وليس بخارج (د [1] ، طب ، ك ، هق - عن ابن عمر) .

٤٣٩٧٤ - لا تَهجّرُوا ، ولا تدابروا ، ولا تجسسوا ، ولا يبعْ بعضكم على بيع بعض ، وكونوا عباد الله إخوانا (م - عن أبي هريرة) [2] .

---

(١) أخرجه أبو داود كتاب الأقضية باب فيمن يعين على خصومة رقم ٣٥٩٧ . ص

(٢) أخرجه مسلم كتاب البر باب تحريم الظن رقم ٣٠ .
لا تهجروا : لا تكلموا بالهجر أي الكلام القبيح . ص

٤٣٩٧٥ ـ أبغضُ خليقة الله إلى الله يوم القيامة الكذابون ، والمستكبرون ، والذين يكثرون البغضاءَ لإخوانهم في صدورهم ، فاذا لقوهم تخلقوا لهم ، والذين إذا دعوا إلى الله ورسوله كانوا بِطاءً ، وإذا دُعوا إلى الشيطان وأمره كانوا سرآعاً (الخرائطي في مساوي الأخلاق ـ عن الوضين بن عطاء) .

٤٣٩٧٦ ـ أربعٌ من الجاهلية في الإسلامِ : النياحة ، والتفاخرُ بالأحساب ، والعدوى ، والأنواء (ابن جرير ـ عن ابن عباس) .

٤٣٩٧٧ ـ إن في امتي أربعاً من أمر الجاهلية ليسوا بتاركيهن : الفخرُ بالأحساب ، والطعنُ في الأنسابِ ، والاستسقاء بالنجوم ، والنياحةُ على الميت (ابن جرير ـ عن أنس بن مالك ، وقال : هو وَهَمٌ ، والصحيح عن أبي مالك الأشعري) .

٤٣٩٧٨ ـ أربعةٌ لعنهم الله من فوق عرشِه وأمَّنتْ عليهم الملائكة : مضلُّ المساكين ـ قال خالدٌ : الذي يهوي بيده إلى المسكين فيقولُ : هلمَّ أعطيك ، فاذا جاءه قال : ليس معي شيء ، والذي يقول للمكفوف : اتَّقِ البئر ، اتَّقِ الدابَّة ، وليس بين يديه شيء ، والرجلُ يسأل عن دار القوم فيدُلونه على غيرها ، والرجلُ يضربُ

الوالدين حتى يستغيثا (ك ـ عن أبي أمامة ، وفيه خالد بن الزبرقان : منكر الحديث) .

٤٣٩٧٩ ـ أربعةٌ يؤذون أهلَ النار على ما بهم من الأذى ، يسعون بين الحميم والجحيم يدعون بالويل والثبورِ ، يقول أهلُ النار بعضهم لبعض : ما بالُ هؤلاء ! قد آذَوْنا على ما بنا من الأذى ، قال : فرجلٌ مغلقٌ عليه تابوتٌ من جمرٍ ، ورجلٌ يجرّ أمعاءه ، ورجلٌ يسيلُ فوه قيحاً ودماً ، ورجلٌ يأكل لحمهُ ؛ فيقال لصاحب التابوت : ما بال الأبعد ! قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقولُ : إن الأبعد مات وفي عنقه أموالُ الناس ما يجد لها قضاءً ؛ ثم يقالُ للذي يجرّ أمعاءه : ما بالُ الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول : إن الأبعد كان لا يبالي أين أصاب البول منه ثم لا يغسله ؛ ثم يقال للذي يسيل فوه قيحاً ودما : ما بالُ الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول : إن الأبعد كان ينظر إلى كل كلمةٍ قذعةٍ [1] خبيثةٍ يستلذّها ويستلذّه الرفثَ ؛ ثم يقال الذي يأكل لحمه : ما بال الأبعدِ قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقولُ : إن الأبعد كان

---

(١) قذعة : القذع هو الفحش من الكلام الذي يقبح ذكره . اهـ ٤/٢٩ النهاية . ب

يأكل لحوم الناس بالغيبة ويمشي بالنميمة (ص ، وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة ، وابن المبارك ، حل ، طب - عن شفى بن ماتع الأصبحي ؛ قال طب : وقد اختلف في صحبته) .

٤٣٩٨٠ - أربعةٌ لعنهم الله من فوق عرشه وأمَّنت عليهم ملائكتُه : الذي يحصنُ نفسه عن النساء ولا يتزوج ولا يتسرّى لئلا يولد له ، والرجل يتشبه بالنساء وقد خلق ذكراً ، والمرأة تتشبه بالرجال وقد خلقها أنثى ، ومضلِّلُ المساكين (طب - عن أبي أمامة ، وفيه خالد بن الزبرقان) .

٤٣٩٨١ - أربعةٌ لعنوا في الدنيا والآخرة ، وأمَّنت الملائكةُ : رجلٌ جعله الله ذكراً فأنَّث نفسه وتشبه بالنساء ، وامرأةٌ جعلها الله أنثى فتذكرت وتشبهت بالرجال ، والذي يُضلُّ الأعمى ، ورجلٌ حَصورٌ (١) ؛ ولم يجعل الله حصوراً إلا يحيى بن زكريا (طب - عن أبي أمامة) .

٤٣٩٨٢ - أربعةٌ يصبحون في غضب الله ، ويمسون في غضب الله : المتشبهون من الرجال بالنساء ، والمتشبهاتُ من النساء بالرجال ،

---

(١) حصور : الذي لا يأتي النساء ، سمي به لأنه حُبِس عن الجماع ومُنِع . اهـ ١/٣٩٥ النهاية . ب

والذي يأتي البهيمة ، والذي يأتي الرجل (هب - عن أبي هريرة) .

٤٣٩٨٣ - لعنَ اللهُ والملائكةُ رجلاً تأنثَ ، وامرأةً تذكرت ، ورجلاً تحصرَ بعد يحيى بن زكريا ، ورجلاً قعد على الطريق يستهزيء من أعمى ، ورجلاً شبعَ من الطعام في يومِ مسغبةٍ (ابن عساكر - عن ابن صالح عن بعضهم رفع الحديث) .

٤٣٩٨٤ - إن لله عز وجل عباداً لا يكلمهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظرُ إليهم : مُتبريء من والديه ، وراغبٌ عنهما ، ومتبريء من ولدِه ، ورجل أنعم عليه قومٌ نعمةً وتبرأ منهم (حم - عن معاذ بن أنس) .

٤٣٩٨٥ - إن ربي حرمَ عليَّ الخمرَ والميسرَ والكوبة والتنينَ والغبيراء ، وكلُّ مسكرٍ حرامٌ (ق - عن قيس بن سعد ابن عبادة) .

٤٣٩٨٦ - أوصيكَ أن لا تشرك بالله شيئاً وإن قُطعت أو حُرِّقت بالنار ، ولا تَعُقَّنَّ والديك وإن أراداك أن تخرج من دنياك فاخرُج ، ولا تَسُبَّ الناس ، وإذا لقيت أخاك فالقهُ ببشرٍ حسنٍ وصُبَّ له من فضلِ دلوِك (الديلمي - عن علي) .

٤٣٩٨٧ ـ عليك بالإياس مما في أيدي الناس ! وإياك والطمع ! فانه الفقرُ الحاضر ، وصلِّ صلاتك وأنتَ مودعٌ ، وإياك وما يعتذر منه (ك ، ق في الزهد ـ عن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن جده ؛ البغوي من طريق محمد بن المنكدر ـ عن رجل من الأنصار عن أبيه عن جده)

٤٣٩٨٨ ـ لعنَ الله من ذبح لغيرِ الله ، ولعن الله من تولى غيرَ مواليه ، ولعنَ اللهُ العاق لوالديه ، ولعن الله مُنتقصَ منار الأرض (ك ـ عن علي) .

٤٣٩٨٩ ـ من عقرَ بهيمةً ذهب ربعُ أجره ، ومن حرقَ نخلاً ذهب ربع أجره ، ومن غشّ شريكاً ذهب ربعُ أجره ، ومن عصى إمامه ذهبَ أجره كُله (ق ، والديلمي ، وابن النجار ـ عن أبي رهم السعدي) .

٤٣٩٩٠ ـ من كان يؤمنُ بالله واليومِ الآخر فلا يدخلن الحمامَ إلا بمئزرٍ ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخرِ فلا يدخلنّ حليلتهُ الحمام ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يشرب الخمر ، ومن ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخرِ فلا يجلس على مائدة يُشرب عليها

الخمرُ ، ومن كان يؤمن بالله واليوم ِ الآخرِ فلا يخلونَّ بامرأة ٍ ليس بينه وبينها محرمٌ (طب - عن ابن عباس) .

٤٣٩٩١ - لا يحلُّ لأحد ٍ يؤمنُ بالله واليوم ِ الآخرِ أن يجلس على مائدة ٍ يُشربُ عليها الخمرُ ، ولا يحلُّ لأحد ٍ يؤمنُ بالله واليوم ِ الآخر أن يدخل الحمامَ إلا وعليه مئزرٌ ، ولا يحلُّ لأحد ٍ يؤمنُ بالله واليوم ِ الآخر أن يدخل حليلته الحمامَ - أو امرأته ، ولا يحلُّ لأحد ٍ يؤمنُ بالله واليوم الآخر أن يتخلف عن الجمعة ِ (هب - عن عبد الله بن محمد مولى أسلم مرسلا) .

٤٣٧٩٢ - لا ترتدوا الصَّمَّاء (١) في ثوب ٍ واحد ٍ ، لا يأكل أحدكم بشماله ، ولا يحتبي في ثوب ٍ واحد ٍ ، ولا يمشي في نعل ٍ واحدة (أبو عوانة - عن جابر) .

٤٣٩٩٣ - لا تسألوا عن النجوم ِ ، ولا تماروا في القدر ِ ، ولا تُفسروا القرآن برأيكم ، ولا تسُبُّوا أحداً من أصحابي ، فان ذلك

---

(١) الصماء : هو أن يتجلل الرجل بثوبه ولا يرفع منه جانباً . وإنما قيل لها صماء لأنه يسد على يديه ورجليه المنافذ كلها كالصخرة الصماء التي ليس فيها خرْقٌ ولا صَدْع . النهاية ٣/٥٤ ب

الإيمان المحضُ (الديلمي ، وابن صصري في أماليه ـ عن عمر).

٤٣٩٩٤ ـ لا تكونوا عيابينَ ولا مداحينَ ولا طعانين ولا مُتَماوتينَ (١) (ابن المبارك ، وابن عساكر ـ عن مكحول مرسلا) .

٤٣٩٩٥ ـ لا يدخلُ الجنة بخيلٌ ولا خِبٌّ ولا منان ولا سيئي الملكةِ ، وأول من يدخلُ الجنة المملوك إذا أطاع الله وأطاعَ سيدَه (حم ـ عن أبي بكر ؛ ع ، والخرائطي في مساوي الأخلاق عن أنس) .

٤٣٩٩٦ ـ لا يدخلُ الجنة عاقٌّ ولا منانٌ ولا مكذبٌ بالقدرِ ولا مدمنُ خمرٍ (حم ، طب ، وابن بشران في أماليه ـ عن أبي الدرداء) .

٤٣٩٩٧ ـ لايدخلُ الجنة ولدُ الزنا ، ولا مدمنُ خمرٍ ولا عاق ولا منان (ابن جرير ، ع ـ عن أبي سعيد).

٤٣٩٩٨ ـ لا يدخلُ الجنة أربعةٌ : مدمنُ خمرٍ ، ولا عاق

---

(١) متماوتين : يقال : تماوت الرجل إذا أظهر من نفسه التخافت والتضاعف من العبادة والزهد والصوم . النهاية ٤/٣٧٠ . ب

لوالديه ، ولا منانٌ ، ولا ولدُ زِنْيةٍ (عب ، حم ، وابن جرير ، طب ، والخرائطي في مساوي الأخلاق ، والخطيب - عن ابن عمرو) .

٤٣٩٩٩ - لا يدخلُ الجنة كاهن ، ولا مدمنُ خمرٍ ، ولا مكذبٌ بقدرٍ ، ولا عاق لوالديه (طب - عن أبي الدرداء) .

٤٤٠٠٠ - إياكم وعقوقَ الوالدين ! فان الجنة يوجدُ ريحها من مسيرةِ ألفِ عامٍ ولا يجدُ ريحها عاق ولا قاطعُ رحمٍ ولا شيخٌ زانٍ ولا جارٌ إزاره خيلاء ، إنما الكبرياء لله عز وجل (الديلمي عن علي) .

٤٤٠٠١ - لا ينظرُ الله يوم القيامة إلى مانعِ الزكاةِ ولا إلى آكلِ مالِ يتيمٍ ولا إلى ساحرٍ ولا إلى غادرٍ (الديلمي - عن شريح) .

٤٤٠٠٢ - يا علي ! إني أحبُّ لك ما أحبُّ لنفسي ، وأكره لنفسي ، لا تلبس المعصفرَ ، ولا تختم بالذهب ، ولا تلبس القَسِّي[1]

---

(١) القَسِّيّ : هي ثياب من كتاب مخلوط بحرير يؤتى بها من مصر نسبت إلى قرية على شاطيء البحر قريباً من تنيس يقال لها القس بفتح القاف، وبعض أهل الحديث يكسرها . النهاية ٤/٥٩ . ب

ولا تركبنّ على ميثرةٍ (١) حمراء، فانها من مياثر إبليسَ (القاضي عبد الجبار في أماليه - عن علي) .

٤٤٠٠٣ - يا علي ! أسبغِ الوضوء وإن شقّ عليكَ، ولا تأكل الصدقة، ولا تُنزِ الخيلَ على الحمرِ، ولا تجالس أصحاب النجومِ (حم، ع، والخطيب - عن علي) .

٤٤٠٠٤ - إن الله تعالى ملكاً ينادي كل يومٍ وليلةٍ : أبناء الأربعين زرعٌ قد دنا حصادُه، أبناء الخمسين أبناءَ الستين هلموا إلى الحساب، ماذا قدمتم وماذا عملتم ؟ أبناء السبعين هلموا إلى الحساب، ليت الخلائقَ لم يُخلقوا ! وليتهم إذا خلقوا علموا لماذا خُلقوا ! فتجالسوا بينهم فتذاكروا، ألا ! أتتكم الساعةُ فخذوا حِذركم (الديلمي - عن ابن عمر).

٤٤٠٠٥ - مكتوبٌ في الإنجيل : ابن آدمَ ! أخلقُك وأرزقُك وتعبدُ غيري ! ابن آدم ! تدعوني وتفرُّ مني، ابن آدم ! تذكرني وتنساني، ابن آدم ! اتقِ الله ثُم نَمْ حيثُ شئتَ (أبو نعيم، وابن لال - عن ابن عمر).

---

(١) ميثرة : هي وطاء محشو يترك على رجل البعير تحت الراكب . النهاية ٣٧٨/٤ . ب

٤٤٠٠٦ - خمسٌ بخمسٍ : ما نقضَ قوم العهدَ إلا سُلِّطَ عليهم عدوهم ، وما حكموا بغير ما أنزل الله إلا نشأ فيهم الفقرُ ، ولا ظهر فيهم الفاحشة إلا فشا فيهمُ الموتُ ، ولا طففوا المكيال إلا منعوا النبات وأخِذوا بالسنين ، ولا منعوا الزكاةَ إلا حُبِس عنهم القطرُ (طب - عن ابن عباس) .

٤٤٠٠٧ - خمسٌ ليس لهن كفارةٌ : الشركُ بالله ، وقتل النفس بغير حق ، وبُهتُ المؤمنِ ، والفرارُ من الزحفِ ، ويمينٌ صابرةٌ يَقتطِعُ بها مالاً بغير حق (حم ، وأبو الشيخ في التوبيخ - عن أبي هريرة) .

٤٤٠٠٨ - خمسٌ هُنَّ من قواصم الظهر : عقوقُ الوالدين ، والمرأةُ يأتمنُها زوجها فتخونه ، والامامُ يطيعُه الناسُ ويعصي الله ، ورجلٌ وعدَ عن نفسِه خيراً وأخلفَ ، واعتراضُ المرء في الأنساب (هب - عن أبي هريرة).

٤٤٠٠٩ - خمسٌ يُعجلُ اللهُ لصاحبها العقوبة : البغيُ والغدرُ وعقوق الوالدين وقطيعةُ الرحمِ ومعروف لا يشكرُ (ابن لال -

عن زيد بن ثابت).

٤٤٠١٠ - يا معشرُ المهاجرين ! خصالُ خمسٌ إذا ابتليتم بهن وأعوذُ بالله أن تدركوهن : لم تظهرِ الفاحشةُ في قومٍ قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعونُ والأوجاعُ التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا ، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أُخِذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان عليهم ، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا مُنِعوا القطرَ من السماء ، ولولا البهائمُ لم يمطروا ، ولم ينقُضوا عهد الله وعهدَ رسوله إلا سلَّطَ الله عليهم عدوَّهم من غيرهم فأخذوا بعض ما كان في أيديهم (وما لم يحكم أئمتهم بكتاب الله عز وجل ويتخيروا فيما أنزلَ الله إلا جعل الله بأسهم بينهم (ه[1] ، ك - عن ابن عمر).

٤٤٠١١ - كبر مقتاً عند الله الأكلُ من غير جوعٍ ، والنومُ من غير سهرةٍ ، والضحكُ من غير عجبٍ ، وصوتُ الرنَّة[2] عند النميمةِ ؛ (فر - عن ابن عمر).

---

(١) أخرجه ابن ماجه كتاب الفتن رقم ٤٠١٩ وقال في الزوائد : هـــذا حديث صالح للعمل به . ص

(٢) الرنَّة : الصيحة . اه صفحة ٣٢٨ المصباح . ب

٤٤٠١٢ ـ إذا ظهر في أمتي خمسٌ حلَّ عليهم الدمار : التلاعن ، والخمر ، والحرير ، والمعازف ، واكتفاء الرجالِ بالرجال والنساء بالنساء (ك في التاريخ ، والديلمي ـ عن أنس) .

٤٤٠١٣ ـ إذا عملت أمتي خمساً فعليهم الدمارُ : إذا ظهر فيهم التلاعنُ ، وشربوا الخمور ، ولبسوا الحرير ، واتخذوا القينات ، واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء (حل ـ عن أنس) .

٤٤٠١٤ ـ كيف أنتم إذا وقعت فيكم خمس وأعوذ بالله أن تكون فيكم أو تدركوهن : ما ظهرت الفاحشة في قومٍ قط فعمل بها بينهم علانية إلا ظهر فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم ، وما منع قوم الزكاة إلا مُنعوا القطرَ من السماءِ ، ولولا البهائم لم يمطروا ، وما بخس قومٌ المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدّة المؤنة وجورِ السلطان عليهم ، ولا حكم أمراؤُهم بغير ما أنزل إلا سلط اللهُ عليهم عدوهم فاستنقذوا بعض ما في أيديهم ، وما عطلوا كتاب الله وسنة رسوله إلا جعل الله بأسهم بينهم (هب ـ عن ابن عمر) .

٤٤٠١٥ - مثلُ من يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل المصباح الذي يضيء للناس ويحرقُ نفسه ، ومن راءى الناس بعمله راءى الله به يوم القيامة ، ومن سمَّع الناس بعمله سمَّعَ الله به ، واعلموا أن أول ما ينتِنَ من أحدكم إذا مات بطنه ، فلا يدخل بطنه إلا طيبا ، ومن استطاع منكم أن لا يحول بينه وبين الجنة ملء كفٍ من دمٍ فليفعل (طب - عن جندب) .

٤٤٠١٦ - من كثر ضحكه استخف بحقه ، ومن كثرت دعابته ذهبت جلالته ، ومن كثر مزاحُه ذهب وقارُه ، ومن شرب الماء على الريق ذهب نصفُ قوته ، ومن كثر كلامه كثر سقطُه ، ومن كثر سقطه كثرت خطاياه ، ومن كثرت خطاياه كانت النار أولى به (ابن عساكر - عن أبي هريرة ، وقال : غريب الإسناد والمتن) .

٤٤٠١٧ - والذي نفسي بيده ! ليبيتن أناس على أمتي على أشرٍ وبطرٍ ولعبٍ ولهوٍ فيصبحون قردة وخنازير ، باستحلالهم المحارمَ ، واتخاذهم القينات ، وشربهم الخمر ، وبأكلهم الربا ، ولبسهم الحرير (عم في زوائد الزهد - عن عبادة بن الصامت . وعن عبد الرحمن بن غنم ، وعن أبي أمامة وعن ابن عباس) .

٤٤٠١٨ - يبيتُ قومٌ من هذه الأمة على طعم وشرب ولهو

ولهو وحب فيصبحون قد مسخوا قردة وخنازير ، ليصيبنّهم خسفٌ ومسخٌ وقذفٌ حتى يصبح الناس فيقولون : خسفٌ الليلة ببني فلان ، وخسف الليلة بدار فلان خواص ؛ وليرسلن عليهم حاصب حجارة من السماء كما أرسلت على قوم لوطٍ وعلى قبائل فيها ، وعلى دورٍ فيها ، وليرسلن عليهم الريح العقيم التي أهلكت عاداً على قبائل فيها وعلى دورهم ، بشربهم الخمر ، ولبسهم الحرير ، واتخاذهم القينات ، وأكلهم الربا ، وقطيعتهم الرحم (ط ، عم ، وسمويه والخرائطي في مساوي الأخلاق ؛ ك ، هب - عن أبي أمامة ؛ ط - عن سعيد بن المسيب مرسلا ؛ عم - عن عبادة بن الصامت) .

٤٤٠١٩ - لا تشركنّ بالله شيئاً وإن قطعت وحرقت بالنارِ ، وأطع والديك وإن أمراك أن تخلّى من أهلك ودنياك ، ولا تدعن صلاةً متعمداً ، فانه من تركها فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله ، ولا تشربن خمراً فانها رأسُ كلِّ خطيئةٍ ، ولا تزدادنّ في تخومِ الأرض ، فانك تأتي بها يوم القيامة من مقدار سبعِ أرضين (ابن النجار - عن أبي ريحانة) .

٤٤٠٢٠ - لا يدخل الجنة منانٌ ، ولا عاقٌ ، ولا مدمن خمرٍ ،

ولا مؤمنٌ بسحرٍ ، ولا قتّاتٌ[1] (القاضي عبد الجبار بن أحمد في أماليه - عن أبي سعيد) .

٤٤٠٢١ - لا يدخلُ الجنة صاحبُ خمسٌ : مدمن خمر ، ولا مؤمنٌ بسحرٍ ، ولا قاطعُ الرحم ، ولا كاهنٌ ، ولا منانٌ (حم - عن أبي سعيد) .

٤٤٠٢٢ - لا يصحبنكم جَلاّل[2] من هذه النعم ، ولا يضمن أحدٌ منكم ضالةً ، ولا يردنَّ سائلاً إن كنتم تريدون الربح والسلامة ، ولا يصحبنكم من الناس - إن كنتم تؤمنون بالله واليومِ الآخر -

---

(١) قتات : القَتّ : نمُّ الحديث ، وبابه رد ، وفي الحديث « لا يدخل الجنة قتّات » اهـ صفحة ٤١٠ المختار . ب

(٢) جلال : الجلالة من الحيوان : التي تأكل العذرة ، والجِلة : البعر ، فوضع موضع العذرة :
ومنه حديث ابن عمر رضي الله عنهما « قال له رجل : إني أريد أن أصحبك ، قال : لا تصحبني على جلاّل » وقد تكرر ذكرها في الحديث . فأما أكل الجلالة فحلال إن لم يظهر النتن في لحمها ، وأما ركوبها فلعله لما يكثر من أكلها العذرة والبعر ، وتكثر النجاسة على أجسامها وأفواهها ، وتلمس راكبها بفمها وثوبه بعرقها وفيه أثر العذرة أو البعر فيتنجس . والله أعلم . اهـ ٢٨٩/١ النهاية . ب

ساحرٌ ولا ساحرةٌ ، ولا كاهنٌ ولا كاهنةٌ ، ولا منجمٌ ولا منجمةٌ ولا شاعرٌ ولا شاعرةٌ ، وإن كلّ عذابٍ يريد اللهُ أن يعـذب به أحداً من عباده فانما يبعث به إلى السماء الدنيا ، فأنها كم عن معصيةِ الله عشاءً (أبو بشر الدولابي في الـكنى ، وابن منده ، طـب ، وابن عساكر ـ عن أبي ريطة بن كرامة المذحجي) .

الفصل السادس في الترهيب السداسي

٤٤٠٢٣ ـ ستةُ أشياء تحبط الأعمالُ : الاشتغال بعيوب الخلق ، وقسوة القلب ، وحب الدنيا ، وقلة الحيـاء ، وطول الأمل وظلمٌ لا ينتهى (فر ـ عن عدي بن حاتم) .

٤٤٠٢٤ ـ ستةٌ لعنتهم ولعنهم الله و كل نبيٍ مجاب : الزائدُ في كتاب الله ، والمـكذب بقدر الله ، والمتسلط بالجبروت ، فيعـزُ بذلك من أذلّ الله ، ويذل من أعز الله ، والمستحـلُ لحرم الله ، والمستحل من عترتي ما حرم الله ، والتارك لسنتي (ك ـ عن عائشة) .

٤٤٠٢٥ ـ إن الله تعالى كره لكم ستاً : العبثَ في الصـلاة ، والمنّ بالصدقة ، والرفث في الصيام ، والضحك عند القبور ، ودخول المساجد وأنتم جنبٌ ، وإدخال العيون البيوت بغير إذن (ص ـ عن يحيى بن أبي كثير مرسلا) .

٤٤٠٢٦ - إياكم والظنَّ ! فان الظنَّ أكذبُ الحديث ، ولا تجسسوا ولا تحسسوا ، ولا تنافسوا ، ولا تحاسدوا ، ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخواناً ، ولا يخطبُ الرجل على خطبة أخيه حتى ينكح أو يترك (مالك ، حم ، ق [1] ، د ، ت - عن أبي هريرة) .

٤٤٠٢٧ - ملعونٌ من سبَّ أباهُ ، ملعون من ذبح لغير الله ، ملعون من غيَّرَ تخوم الأرض ، ملعون من كَمِهَ [2] أعمى عن طريق ، ملعون من وقع على بهيمةٍ ، ملعون من عمِلَ بعمل قومِ لوطٍ (حم - عن ابن عباس) .

الترهيب السراسي من الاكمال

٤٤٠٢٨ - إن الله عز وجل كَرِه لكم قيل وقال ، وكثرة السؤال ، وإضاعةِ المال ، ومنعَ وهاتِ ، ووأدَ البنات ، وعقوقَ

---

(١) أخرجه مسلم كتاب البر باب تحريم الظن رقم ٢٥٦٣ . ص

(٢) كَمِه : كَمِه كفرح عَمِيَ وصار أعشى وبصره أعترته ظلمة فطمس عليه . القاموس ٤/٢٩١ . ب

الأمهاتِ (طب ـ عن عمار بن ياسر والمغيرة بن شعبة ؛ طب ـ عن معقل بن يسار).

٤٤٠٢٩ ـ إن الله عز وجل يُبغِضُ الآكلَ فوقَ شبعه ، والغافلَ عن طاعة ربه ، والتاركَ سنةَ نبيه ، والمخفرَ ذمتهُ، والمبغض عترة نبيه ، والمؤذي جيرانَه (الديلمي ـ عن أبي هريرة).

٤٤٠٣٠ ـ ستةٌ يدخلون النار بغيرِ حساب : الأمراءُ بالجوْرِ والعربُ بالعصبية ، والدهاقين بالكبرِ ، والتجارُ بالكذبِ ، والعلماء بالحسد ، والأغنياء بالبخلِ (أبو نعيم ـ عن ابن عمر).

٤٤٠٣١ ـ ستةٌ يعذبهمُ اللهُ بذنوبهم يوم القيامة : الأمراء بالجورِ ، والعلماء بالحسد ، والعربُ بالعصبية ، وأهلُ الأسواقِ بالخيانة ، والدهاقين بالكبرِ ، وأهلُ الرساتيقِ بالجهلِ (الديلمي ـ عن أنس).

٤٤٠٣٢ ـ ستةٌ لعنهم الله ولعنتُهم وكلُّ نبيٍ مجابٍ : الزائدُ في كتابِ الله ، والمكذبُ بقدرِ الله ، والراغبُ عن سنتي إلى بدعة، والمستحلُّ من عترتي ما حرمَ الله ، والمتسلطُ على أمتي بالجبروتِ ليعزَّ من أذلَّ الله ويذلَّ من أعزَّ الله ، والمرتدُّ أعرابياً بعد هجرته

(قط في الأفراد ، والخطيب في المتفق والمفترق ـ عن علي ، قال قط : هذا حديث غريب من حديث الثوري عن زيد بن علي بن الحسين ، تفرد به أبو قتادة الخزاعي عن علي).

٤٤٠٣٣ ـ ملعونٌ ملعون من سَبَّ أباه ! ملعون ملعون من سب أمَّهُ ، ملعون ملعون من عمِلَ عمل قوم لوط ! ملعون ملعون من أغرى بين بهيمتين ! ملعون ملعون من غيَّر تخوم الأرض ! ملعون ملعون مَنْ كمه أعمى عن الطريق (الخطيب ـ وضعفه ـ عن أبي هريرة).

٤٤٠٣٤ ـ ملعون ملعون من عمِلَ عمل قوم لوط ! ملعون من سب شيئاً من والديه ! ملعون من غير شيئاً من تخوم الأرض ! ملعون من جمع بين امرأةٍ وابنتها ! ملعون من تولى قوماً بغير إذنِ مواليه ! ملعون من ذبح لغير الله (عب ـ عن ابن عباس).

٤٤٠٣٥ ـ من أعان ظالماً بباطلٍ ليدحضَ بباطله حقاً فقد برئ من ذمة الله وذمة رسوله ، ومن مشى إلى سلطان الله في الأرض ليُذله أذلَّ الله رقبته مع ما يدخِرُ له من الخزي يوم القيامة ، وسلطان الله في الأرض كتابُ الله وسنة نبيه ، ومن ولىَّ ولياً من المسلمين شيئاً

من أمور المسلمين وهو يعلم أن في المسلمين من هو خير للمسلمين منه وأعلم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ فقد خان الله ورسوله وخان جماعة المسلمين ، ومن ولى شيئاً من أمور المسلمين لم ينظرِ الله له في شيء من أموره حتى يقومَ بأمورهم ويقضي حوائجهم ، ومن أكل درهماً من ربا فهو كآثم ستةٍ وثلاثين زنيةً ومن نبت لحمه من سُحتٍ فالنارُ أولى به (طب ، ق ، والخطيب ، ك - عن ابن عباس ، وضعف) .

٤٤٠٣٦ - لا يدخل الجنة عاق ، ولا منان ، ولا مدمنُ خمرٍ ، ولا مرتدٌ أعرابياً بعد هجرةٍ ، ولا ولدُ زنى ، ولا مَنْ أتى ذات محرمٍ (ابن جرير ، والخطيب - عن ابن عمرو) .

٤٤٠٣٧ - لا يدخلُ الجنة خِبٌّ ولا بخيل ، ولا لئيم ، ولا منان ، ولا خائن ، ولا سيئي الملكةِ ، وإن أول من يقرعُ باب الجنة المملوكُ والمملوكةُ ، فاتقوا الله وأحسِنوا فيما بينكم وبين الله وفيما بينكم وبين مواليكم (الخطيب في كتاب البخلاء ، وابن عساكر عن أبي بكر) .

الفصل السابع في الترهيب السباعي

٤٤٠٣٨ ـ سبعةٌ لعنتهم وكلُّ نبيٍ مجابٍ : الزائد في كتاب الله ، والمكذب بقدر الله ، والمستحلُّ حرمة الله ، والمستحل من عترتي ما حرم الله ، والتارك لسنتي ، والمستأثر بالفيء ، والمتجبرُ بسلطانه ليعزَّ من أذل الله ويذل من أعز الله (طب ـ عن عمرو ابن شعيب) .

٤٤٠٣٩ ـ اجتنبوا السبعَ الموبقات : الشركُ بالله ، والسحر ، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، وأكلُ الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولي يوم الزحف ، وقذفُ المحصناتِ المؤمناتِ الغافلاتِ (ق [1] ، د ، ن ـ عن أبي هريرة) .

الترهيب السباعي من الاكمال

٤٤٠٤٠ ـ سبعة لا ينظرُ الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولا يجمعهم مع العالمين ، يدخلهم النار أول الداخلين إلا أن يتوبوا ، إلا أن يتوبوا ، فمن تاب تاب الله عليه : الناكح يده ، والفاعل ،

---

(١) أخرجه مسلم كتاب الايمان باب بيان الكبائر وأكبرها رقم ١٤٥ . ص

والمفعولُ به ، ومدمن الخمر ، والضارب أبويه حتى يستغيثا ، والمؤذي جيرانه حتى يلعنوه ، والناكح حليلة جاره (الحسن بن عرفة في جزئه ، هب - عن أنس).

٤٤٠٤١ - سبعاً احفظوهن مني : لا تحتكروا ، ولا تناجشوا ، تلقوا الركبان ، ولا يبعْ حاضر لبادٍ ، ولا يبع رجل على بيع أخيه حتى يذرَ ، ولا يخطب على خطبة أخيه ، ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكتفيء إناءها فان لها ما كتب الله لها (ابن عساكر - عن أبي الدرداء).

٤٤٠٤٢ - لعن الله من والى غير مواليه ، لعن الله من غير تخوم الأرض ، لعن الله من كمه أعمى عن الطريق ، ولعن الله من لعن والديه ، ولعن الله من ذبح لغير الله ، ولعن الله من وقع على بهيمةٍ ولعن الله من عمِلَ عمل قوم لوط (حم ، طب ، ك ، ق - عن ابن عباس).

٤٤٠٤٣ - لعن الله سبعةً من خلقه من فوقِ سبع سماوات - فردد اللعنة على واحدٍ منهم ثلاث مراتٍ ولعن كل واحدٍ منهم لعنة لعنة . فقال : ملعون ملعون ملعون من عمِلَ عمل قوم لوط ، ملعون

من جمع بين المرأة وبنتها ، ملعون من سب شيئاً من والديه ، ملعون من أتى شيئاً من البهائم ، ملعون من غير حدود الأرض ، ملعون من ذبح لغير الله ، ملعون من تولى غير مواليه (الخرائطي في مساوي الأخلاق ، ك ، هب ـ عن أبي هريرة).

الفصل الثامن في الترهيب الثماني

٤٤٠٤٤ ـ ثمانية أبغضُ خليقةِ الله إليه يوم القيامة : السقارون وهمُ الكذابون ، والخيالون وهمُ المستكبرون ، والذين يكنزون البغضاء لإخوانهم في صدورهم ، فاذا لقوهم تخلّقوا لهم ، والذين إذا دُعوا إلى الله ورسوله كانوا بطاءً ، وإذا دُعوا إلى الشيطان وأمره كانوا سراعاً والذين لا يشرفُ لهم طمع من الدنيا إلا استحلوه بأيمانهم وإن لم يكن لهم ذلك بحق ، والمشاؤن بالنميمة ، والمفرقون بين الأحبة ، والباغون البراء الدحضة ؛ أولئك يقذرُهم الرحمن عز وجل (أبو الشيخ في التوبيخ ، وابن عساكر ـ عن الوضين بن عطاء مرسلا).

٤٤٠٤٥ ـ ألا أنبئكَ بشرِّ الناس ! من أكل وحده ، ومنع رفده ، وسافر وحده ، وضرب عبده ، ألا أنبئك بشر من هذا ! من يبغضُ الناس ويبغضونه ؛ ألا أنبئك بشرٍّ من هذا ! من يخشى شرُّه

ولا يرجى خيره ! ألا أنبئك بشرٍّ من هذا ! من باع آخرته بدنيا غيره ، ألا أنبئك بشرٍّ من هذا ! من أكل الدنيا بالدين (ابن عساكر - عن معاذ) .

الترهيب الثماني من الاكمال

٤٤٠٤٦ - ألا أنبئكم بشراركم ! إن شراركم الذي ينزلُ وحده ويجلدُ عبده ، ويمنعُ رِفده ؛ أفلا أنبئكم بشرٍّ من ذلك ! الذين يُقيلون عثرةً ، ولا يقبلون معذرةً ، ولا يغفرون ذنباً ، أفلا أنبئكم بشرٍّ من ذلكم ؛ من يبغضُ الناس ويُبغضونه ، أفلا أنبئكم بشرٍّ من ذلكم ! من لا يُرْجى خيرُه ولا يؤمَنُ شرُّه (طب - عن ابن عباس) .

٤٤٠٤٧ - لا تشرك بالله شيئاً وإن قطعت وحرقت بالنار ، ولا تعصين والديك ، وإن أمراك أن تخلّى من أهلك ودنياك فتخلّه ، ولا تشربن خمراً فانها رأسُ كلِّ شرٍّ ، ولا تتركنّ صلاةً متعمداً ، فمن فعل ذلك برئت منه ذمة الله وذمة رسوله ؛ ولا تفرن يوم الزحف ، فمن فعل ذلك باءَ بسخطٍ من الله ومأواه جهنم وبئسَ المصيرُ ؛ ولا تزدادنّ في تخوم أرضك ، فمن فعل ذلك يأتي به على رقبته يوم القيامة

من مقدارِ سبعِ أرضين ؛ وأنفقْ على أهلك من طولك ، ولا ترفعْ عصاك عنهم وأخِفْهم في الله عز وجل (طب - عن أميمة مولاة لرسول الله ﷺ) .

٤٤٠٤٨ - لا تُشركْ بالله شيئاً وإن قتلت أو حُرِّقت ، ولا تعُقَّنَّ والديك وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك، ولا تتركن صلاةً مكتوبةً متعمداً فان من ترك صلاةً مكتوبةً متعمداً فقد برئت منه ذمة الله ، ولا تشربنَّ خمراً فانه رأسُ كل فاحشة ؛ وإياك والمعصية ! فان المعصية تحلُّ سخط الله ، وإياك والفرارَ من الزحف وإن هلكَ الناسُ ! وإذا أصاب الناس موتٌ وأنت فيهم فاثبتْ ، وأنفق على عيالك من طولك ولا ترفع عصاك عنهم أدباً وأخفهم في الله عز وجل (حم ، طب ، حل - عن معاذ) .

٤٤٠٤٩ - لا تُشركْ بالله شيئاً وإن عُذبت وحرقت ، وأطعْ والديك وإن أمراك أن تخرج من كل شيء هو لكَ فاخرج منه ، ولا تترك صلاةً مكتوبةً عمداً فان من ترك الصلاة عمداً فقد برئت منه ذمةُ الله ، وإياكَ والخمر ! فانها مفتاحُ كل شرٍ ، وإياك والمعصية ! فانها موجبةٌ لسخط الله ولا تغلّل ولا تفرَّ يوم الزحف وإن هلكت وفرَّ أصحابك ، وإن أصابَ الناس موتان وأنت فيهم فاثبت ، ولا

تنازع الأمر أهله وإن رأيت أنه لك ، وأنفق من طولك على أهل بيتك ولا ترفع عصاك عنهم أدبا وأخفهم في الله عز وجل (حم ، طب - عن أبي الدرداء ؛ ق ، وابن عساكر - عن أم أيمن) .

٤٤٠٥٠ - لا تشركوا بالله شيئا وإن قطعتم أو حرقتم أو صلبتم ، ولا تتركوا الصلاة متعمداً فمن تركها متعمداً فقد خرج عن الملة ، ولا تركبوا المعصية فانها سخطة الله ، ولا تشربوا الخمر فانها رأس الخطايا كلها ، ولا تفروا من الموت وإن كنتم فيه ، ولا تعقن والديك وإن أمراك أن تخرج من الدنيا كلها فاخرج ، ولا تضع عصاك عن أهلك ، وأنصفهم من نفسك (طب - عن عبادة بن الصامت) .

الترهيب الساعي من الاكمال

٤٤٠٥١ - لا تشركوا بالله شيئاً ، ولا تسرقوا وتزنوا ، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ، ولا تمشوا ببرىء إلى ذي سلطان ليقتله ، ولا تسحروا ، ولا تأكلوا الربا ، ولا تقذفوا محصنة ولا تولوا الفرار يوم الزحف ؛ وعليكم خاصة اليهود أن لا تعتدوا في السبت (ت : حسن صحيح [1] ، ن - عن صفوان بن عسال

(١) أخرجه الترمذي كتاب الاستئذان باب ما جاء في قبلة اليد الرجل رقم ٢٨٧٧ وقال حسن صحيح . ص

أن يهوديين أتيا رسول الله ﷺ فسألاه عن تسع آيات بينات قال ـ فذكره) .

٤٤٠٥٢ ـ يا معشر المسلمين ! احذروا البغيَ فانه ليس من عقوبةٍ هي أحضرُ من عقوبة بغيٍ ، وصلوا أرحامكم فانه ليس من ثوابٍ أعجلُ من صلة الرحم ، وإياكم واليمين الفاجرةَ ! فانها تدعُ الديار بلاقعُ من أهلها ، وإياكم وعقوق الوالدين ! فان ريحَ الجنةِ توجدُ من مسيرةِ ألف عامٍ ، وما يجد ريحَها عاقٌ ، ولا قاطعٌ ، ولا شيخٌ زانٍ ، ولا جارٌ إزاره خيلاء ، إنما الكبرياء لله رب العالمين ؛ والكذبُ كله إثمٌ إلا ما نفعت به مسلماً أو دفعت به عن دين الله ، وإن في الجنة لسوقاً لا يباعُ فيه ولا يشترى إلا الصورُ من الرجالِ والنساء ، يتوافَوْن على مقدارِ كلّ يومٍ من أيام الدنيا . يمرُّ بهم أهلُ الجنة ، فمن اشتهى صورةً دخل فيها من رجلٍ أو امرأةٍ فكان هو تلك الصورة (ابن عساكر ـ عن محمد بن أبي الفرات الجرمي عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي ؛ ومحمد كذبه احمد وغيره ، وقال د : روى أحاديث موضوعة) .

الفصل التاسع في الترهيب العشاري

٤٤٠٥٣ - كفر بالله العظيم عشرةٌ من هذه الأمة : الغالُّ ، والساحرُ ، والدَّيوثُ ، وناكح المرأة في دبرها ، وشاربُ الخمر ، ومانعُ الزكاة ، ومن وجد سعةً ومات يحجَّ ، والساعي في الفتن ، وبائعُ السلاح أهلَ الحرب ، ومن نكح محرم منه (ابن عساكر - عن البراء) .

٤٤٠٥٤ - بئسَ العبدُ عبدٌ تخيل واختال ونسِيَ الكبير المتعال ! بئس العبدُ عبدٌ تجبر واعتدى ونسى الجبار الأعلى ! بئس العبدُ عبدٌ سَها ولها ونسى المقابر والبلى ! وبئس العبد عبدٌ عتا وطغى ونسي المبتدأ والمنتهي ! بئس العبد عبدٌ يختل [1] الدنيا بالدين ! بِئسَ العبد عبدٌ يختل الدينَ بالشبهات بئس العبدُ عبدٌ طمع يقوده ! بئس العبد عبدٌ هوى يُضلُّهُ ! بئس العبد عبدٌ رغبٌ يذله (د ، ك، هب - عن أسماء بنت عميس؛ طب ، هب - عن نعيم بن همار) [2] .

---

(١) يختيل : ختله : خدعه والتخاتل التخادع . اه صفحة ١٣٠ المختار . ب

(٢) الحديث في سنن الترمذي كتاب صفة القيامة باب بئس العبد عبد سها رقم ٢٤٥٠ قال المناوي في الفيض ٣/٢١٢ قال الهيثمي وفيه طلحة بن الزبير الرقي وهو ضعيف . ص

٤٤٠٥٥ ـ إن إبليس لما أُنْزل إلى الأرض قال : يا رب ! أنزلني إلى الأرض وجعلني رجيماً فاجعلْ لي بيتاً ، قال : الحمامُ ، قال : فاجعل لي مجلساً ، قال : الأسواقُ ومجامع الطرق ، قال : فاجعل لي طعاماً ، قال ، ما لا يُذْكر اسم الله عليه ، قال : اجعل لي شراباً ، قال : كل مسكرٍ ، قال : اجعل لي مؤذناً ، قال : المزاميرُ ، قال : اجعل لي قرآناً : قال الشعر قال : اجعل لي كتاباً ، قال: الوشم، قال : اجعل لي حديثاً ، قال : الكذب ، قال : اجعل لي رسولاً ، قال : الكهانة ، قل : اجعل لي مصايدَ ، قال : النساء (ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان ، وابن جرير ، طب ، وابن مردويه ـ عن أبي أمامة) .

٤٤٠٥٦ ـ قال إبليسُ لربه : يارب ! أهبط آدمُ وقد علمت أنه سيكونُ كتاب ورسلٌ ، فما كتابهم ورسلهم ؟ قال : رسلهم الملائكةُ والنبيون منهم ، وكتبهم التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ؛ قال : كتابك الوشم ، وقرآنك الشعر ، ورسلك الكهانة ، وطعامكَ ما لم يذكر اسم الله عليه ، وشرابك كل مسكرٍ ، وصدقك الكذب وبيتك الحمام ومصايدك النساء ، ومؤذنك المزمار ، ومسجدك الأسواق (طب ـ عن ابن عباس) .

٤٤٠٥٧ ـ ألا لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من انتقص شيئاً من حقي ، وعلى من أبى عترتي ، وعلى من استخفّ بولايتي ، وعلى من ذبح لغير القبلة ، وعلى من انتقى من ولده ، وعلى من برىء من مواليه ، وعلى من سرق من منار الأرض وحدودها ، وعلى من أحدث في الإسلام حدثاً أو آوى محدثاً ، وعلى ناكح البهيمة ، وعلى ناكح يده ، وعلى من أتى الذكران من العالمين ، وعلى من تحصّر ولا حصور بعد يحيى بن زكريا ، وعلى رجلٍ تأنّثَ وعلى امرأةٍ تذكرت ، وعلى من أتى امرأةً وابنتها ، وعلى من جمع الأختين إلا قد سلف ، وعلى مُغوِّرِ الماء المنتاب ، وعلى المتغوط في ظلِّ النزال ، وعلى من آذانا في سُبلنا ، وعلى الجارين أذيالاً ، وعلى الماشين اختيالاً وعلى الناطقين أشفاراً بالخنى ، وعلى الشابين فضالاً ، وعلى المعقوس نمالاً (الباوردي ـ عن بشر بن عطية ، وضعف) .

٤٤٠٥٨ ـ عشرةٌ من أخلاقِ قوم لوط : الخذفُ في النادي ، ومضغ العلك ، والسواك على ظهر الطريق ، والصفير ، والحمامُ والجُلاهقُ[1]

(١) الجُلاهق : كعُلابط : البندق الذي يُرْمَــى به . اهـ (٣/٢١٨) القــاموس . ب

والعمامةُ التي لا يُتلحّى بها ، والسِّبْتِيةُ (١) ، والتطريفُ بالحناء ، وحلُّ أزرارِ الأقبية ، والمشيُ بالأسواق والأفخاذُ بادية (الديلمي من طريق إبراهيم الطيان عن الحسين بن القاسم الزاهد عن إسماعيل ابن أبي زياد الشاشي عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس ؛ والطيان والثلاثة فوقه كذابون) .

٤٤٠٥٩ ـ يا علي ! إني أحبُّ لك ما أحبُّ لنفسي وأكره لك ما أكره لنفسي ، لا تقرأ وأنت راكعٌ ولا أنت ساجدٌ ولا تصلِّ وأنت عاقصٌ شعرك فانه كفلُ الشيطان ، ولا تقع (٢) بين السجدتين ، ولا تعبثُ بالحصى في الصلاة ، ولا تفترش ذراعيك ، ولا تفتح على الإمام ، ولا تختَّمْ بالذهب ؛ ولا تلبسِ القسيَّ ولا المعصفرَ ، ولا تركبْ على المياثرِ الحمر فانها مراكبُ الشيطان (عبد الرزاق ، هق ـ عن علي ؛ وضعفه) .

---

(١) السِّبْتية : السِّبت بالكسر : جلود البقر المدبوغة بالقرظ يتخذ منها النعال ، سميت بذلك ؛ لأن شعرها قد سُبِتَ عنها : أي حُلِق وأزيل . اهـ ٢ ٣٣٠ النهاية . ب

(٢) تُقْعِ : أقعى إقعاء ألصق أليتيه بالأرض ونصب ساقيه ووضع يديه كما كما يُقعي الكلب . اهـ صفحة ٧٠٠ المصباح . ب

٤٤٠٦٠ ـ أحبُّ الأعمال إلى الله سبحة الحديث ، وأبغضُ الأعمال إلى الله التحذيف ، قيلَ : يا رسول الله ! وما سبحة الحديث؟ قال : يكون القومُ يحدثون والرجل يُسبحَ . قيل : وما التحذيفُ ؟ قال : القومُ يكونون بخيرٍ ، فيسألهم الجارُ والصاحبُ فيقولون : نحن بشرٍ يشكون (طب ـ عن عصمة بن مالك).

٤٤٠٦١ ـ أصحابُ الجنة ثلاثةٌ : ذو سلطانٍ مقسط موفق ، ورجل رحيم رقيق القلب بكل ذي قربى ومسلم ، ورجل عفيف فقير متصدق ؛ وأصحاب النار خمسة : رجل لا يخفى له طمع وإن دقّ الا خانه ، ورجل لا يُمسي ولا يصبح إلا وهو يخادِعُك عن أهلِك ومالِك ، والضعيفُ الذي لا زَبْرَ لهُ[1]، الذين هم فيكم تبعاً لا يبغون أهلاً ولا مالاً ، والشِنْظيرُ[2] الفحاشُ ـ وذكر البخل والكذب

---

(١) زَبْر : وفي الحديث : « الفقير الذي ليس له زبر » أي عقل يعتمد عليه . والزَّبْر : الصبر ، يقال : ماله زَبْرٌ ولا صبرٌ . لسان العرب ٤/٣١٥ . ب

(٢) والشِنْظِير الفحاش : وهي السيء الخلق . النهاية ٢/٥٠٤ . ب

(طب ، ك ـ عن عياض بن حمار).

٤٤٠٦٢ ـ إن أهل الجنةِ من لا يموت حتى يملأ الله مسامعه مما يُحِبُّ ، وأهل النار من لا يموت حتى يملأ الله مسامعه مما يكره (سمويه ، ك ، ض ـ عن ابن أنس ، قال أبو زرعة : وَهِمَ أبو المظفر في رفعه).

٤٤٠٦٣ ـ أهلُ النارِ كلُّ شديدٍ قبعثريٍّ ، قيل: يا رسول الله ! من القبعثري ؟ قال : الشديدُ على الأهل الشديد على الصاحب ، الشديد على العشيرة ؛ وأهلُ الجنةِ كلُّ ضعيفٍ مزهدٍ (الشيرازي في الألقاب ، والديلمي ـ عن أبي عامر الأشعري).

٤٤٠٦٤ ـ أهلُ النارُ كلُّ جَعْظريٍّ (١) جَوَّاظٍ (٢) مستكبرٍ جمَّاعٍ منَّاعٍ ، وأهلُ الجنة الضعفاء المغلوبون (حم ، ك ـ عن ابن عمرو).

---

(١) جَعْظَري : الجَعْظَري : الفظ الغليظ أو الأكول الغليظ والقصير المتنفخ بما ليس عنده . القاموس ٣٩١/١ . ب

(٢) جوّاظ : الجواظ : الضخم المختال في مشيته . الصحاح للجوهري ١١٧١/٣ . ب

٤٤٠٦٥ - ألا أخبرك يا أبا الدرداء بأهل النار ؟ كلُّ جعظري جواظٍ مستكبرٍ جمّاعٍ منوعٍ ، ألا أخبرك بأهل الجنة ؟ كل مسكينٍ لو أقسم على الله لأبرّهُ (طب - عن أبي الدرداء) .

٤٤٠٦٦ - ألا أدلكم على أهل الجنة ؟ الضعفاء المتظلمون ، ألا أدلكم على أهل النار ؟ كلُّ شديدٍ جعظريٍّ (حم - عن رجل) .

٤٤٠٦٧ - يا سُراقةُ بن مالك ! ألا أخبرُك بأهل الجنة وأهل النار ؟ أهل الجنة من مُلِئت مسامعه من الثناء الحسن وهو يسمع ، وأهلُ النار من ملئت مسامعه من الثناء السيء وهو يسمع (ابن المبارك - عن أبي الحوراء مرسلا) .

٤٤٠٦٩ - خيارُ أمتي من دعا إلى الله تعالى وحبب عباده إليه وشرارُ أمتي التجار من كثرت أيمانه وإن كان صادقاً (ابن النجار - عن أبي هريرة مرسلا) .

٤٤٠٧٠ - ألا أخبركم بأهلِ النارِ وأهلِ الجنة ...... (حم عن أنس) .

٤٤٠٧١ - أكثرُ ما يُدخِلُ الناسَ الجنة تقوى الله وحسنُ الخلق ، وأكثرُ ما يدخلُ الناس النار الأجوفان : الفمُ والفرجُ

(حم ، في الأدب ، ت : [1] صحيح غريب ؛ هـ ، ك حب ، هب عن أبي هريرة) .

٤٤٠٧٢ ـ إن الله تعالى يحبُّ ثلاثةً ويبغضُ ثلاثةً : يبغضُ الشيخ الزاني ، والفقير المختال ، والمكثرَ البخيل ؛ ويحبُّ ثلاثةً : رجلٌ كان في كتيبةٍ فكرَّ يحميهم حتى قُتلَ أو فتح الله عليه ، ورجل كان في قومٍ فأدلجوا فنزلوا من آخر الليل وكان النوم أحبَّ إليها مما يعدلُ به وقام يتلو آياتي ويتملقني ، ورجل كان في قومٍ فأتاهم رجلٌ يسألهم لقرابةٍ بينه وبينهم فبخلوا عنه وخلفَ بأعقابهم حيث لا يراه إلا الله تعالى ومن أعطاه (حم ، حب ، ص ـ عن أبي ذر).

٤٤٠٧٣ ـ إن الله تعالى يُحِبُّ ثلاثة ويبغضُ ثلاثةً : رجلٌ غزا في سبيل الله صابراً محتسباً فقاتل حتى قتل ، ورجلٌ كان له جار يؤذيه فصبر على أذاه حتى يكفيَه الله إياه بحياةٍ وموت ، ورجل سافر

---

(١) أخرجه الترمذي كتاب البر . باب ما جاء في حسن الخلق رقم ٢٠٧٢ وقال حسن صحيح غريب . ص

مع قومٍ فارتحلوا حتى إذا كان من آخر الليل وقع عليهم الكرى فنزلوا فضربوا برؤسهم ، ثم قام وتطهّر وصلى رهبةً لله ورغبةً فيما عنده ، والثلاثةُ الذين يبغضهم الله : البخيل المنّانُ ، والمختالُ الفخور ، والتاجر الحلاّفُ (طب ، ك ، ق ، ص - عن أبي ذر) .

٤٤٠٧٣ - إن الله تعالى يحبُّ ثلاثة ويبغض ثلاثة : رجل غزا في سبيل الله صابراً محتسباً فقاتل حتى قتل ، ورجل كان له جار يؤذيه فصبر على أذاه حتى يكفيه الله إياه بحياة وموت ، ورجل سافر مع قوم فارتحلوا حتى إذا كان من آخر الليل وقع عليهم الكرى فنزلوا فضربوا برؤسهم ، ثم قام وتطهّر وصلى رهبةً لله ورغبة فيما عنده ، والثلاثة الذين يبغضهم الله : البخيل المنان ، والمختال الفخور ، والتاجر الحلاّفُ (طب ، ك ، ق ، ص - عن أبي ذر) .

٤٤٠٧٤ - إن المعروف والمنكر خليقتان يُنْصبان للناس يوم القيامة ، فأما المعروف فيبشر أهله ويعدهم الخير ، وأما المنكر فيقول لأصحابه : إليكم إليكم ! وما يستطيعون له إلا لزوماً (ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج - عن أبي موسى) .

٤٤٠٧٥ - والذي نفسي بيده ! إن المعروف والمنكر خليقتان

ينصبان للناس يوم القيامة ، فأما المعروف فيبشر أصحابه ويعدهم الخير وأما المنكر فيقول : إليكم إليكم ! وما يستطيعون له إلا لزوما (حم عن أبي موسى).

٤٤٠٧٦ ـ ألا أخبركم بخيركم من شركم ! خيركم من يرجى خيره ويؤمن شرُّه ، وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمَنُ شرُّه (حم ، ت : [١] حسن صحيح ، حب ـ عن أبي هريرة) .

٤٤٠٧٧ ـ ألا أخبركم بشيء أمر به نوح ابنه ! إن نوحا قال لابنه : يا بني ! آمرُك بأمرين وأنهاك عن أمرين : آمرك أن تقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير ، فان السماوات والأرض لو جُعلتا في كفة وجعلت في كفة وزنتهما ، ولو جُعِلتا حلقة قصمتها ، وآمرك يا بني أن تقول : سبحان الله وبحمده ، فانها صلاةُ الخلقِ وتسبيحُ الخلق وبها يُرزق الخلق ؛ وأنهاك يا بني عن الشرك ، فانه من أشرك بالله حرم عليه الجنة وفي قلبه مثقالُ حبةٍ من خردلٍ من كبر ، فقال

(١) أخرجه الترمذي كتاب الفتن باب رقم ٦٣ ورقم الحديث ٢٢٦٣ وقال حديث صحيح . ص

معاذ بن جبل : يا رسول الله ! أمن الكِبرِ أن يكون لأحدنا دابة يركبها ، والنعلان يلبسهما ، والثياب يلبسها ، والطعام يجمع عليه أصحابه؟ قال : لا ، ولكن الكِبْرُ أن تَسْفَهَ [1] الحقَّ وتَغْمِصَ [2] المؤمن وسأنبئك بخلالٍ من كُنَّ فيه فليس بمتكبرٍ : اعتقالُ الشاةِ ، وركوب الحمارِ ، ولَبوسُ الصوف ، ومجالسةُ فقراء المؤمنين وأن يأكل أحدكم مع عياله (عبد بن حميد ، وابن عساكر - عن جابر ؛ ع . ق ، وابن عساكر - عن ابن عمرو).

٤٤٠٧٨ - إن نبيَّ الله نوحاً لما حضرته الوفاةُ قال لابنه : يا بني! إني موصيك فقاصرٌ على الوصية ، آمرك باثنتين وأنهاك عن اثنتين : آمرُكَ بلا إله إلا الله ، فلو أن السماوات السبع والأرضين السبعَ وضعن في كفةٍ ولا إله إلا في كفةٍ لرجحت بهن ، ولو أن السماوات

---

(١) تسفه : وفي الحديث « إنما البغي من سفه الحقَّ » أي من جهله . النهاية ٢/٣٨٦ . ب

(٢) تغمص : وفي الحديث (إنما ذلك من سَفِهَ الحقَّ وغمصَ الناس » أي احتقرهم ولم يرهم شيئاً تقول منه : غَمَصَ الناس يغمصهم غمصاً . النهاية ٣/٣٨٦ . ب

السبع والأرضين السبع كانت حلقةً مبهمةً قصمهن لا إله إلا الله ، وأوصيك بسبحان الله وبحمده ، فانها صلاة الخلق وبها يرزقُ الخلق ؛ وأنهاك عن الكفرِ والكِبر ، قيل : يا رسول الله ! ما الكبرُ ؟ أهو أن يكون للرجل حلةٌ يلبسها ، وفرس جميل يعجبه جماله ؟ قال : لا ، الكِبْرُ أن تسفه الحق وتغمِص الناس (حم ، طب ، ك - عن ابن عمر) .

٤٤٠٧٩ - قولوا خيراً ، قولوا : سبحان الله وبحمده ، فبالواحدة عشرة ، وبالعشرة مائة ، وبالمائة ألف ، ومن زاد زاده الله ، ومن استغفر غفر الله له ، ومن حالت شفاعته دون حدٍ من حدود الله فقد ضادَّ الله في ملكه ، ومن أعان على خصومة من غير علمٍ كان في سخطِ الله حتى ينزعَ ، ومن بهت مؤمناً أو مؤمنةً حبسه الله في ردْغةِ الخبال حتى يأتيَ بالمخرجِ مما قال ، ومن مات وعليه دَيْنٌ أُخِذَ من حسناتِه ، ليس ثَمَّ دينارٌ ولا درهم ، حافظوا على ركعتي فان فيهما رغبُ الدهرِ (الخطيب - عن ابن عمر) .

٤٤٠٨٠ - مالكم لا تتكلمون ؟ من قال : سبحان الله وبحمده

كتب الله له عشرَ حسناتٍ ، ومن قالها عشراً كتب الله له مائة حسنةٍ ، ومن قالها مائة مرةٍ كتب الله له ألف حسنةٍ ، ومن زاد زاده الله ، ومن استغفرَ غفرَ الله له ، ومن حالت شفاعته دون حدٍّ من حدود الله فقد ضادَّ الله في حكمه ، ومن اتهم بريئاً صيَّره الله إلى طينة الخبال حتى يأتيَ بالمخرجِ مما قال ، ومن انتفى من ولده فيفضحه به في الدنيا فضحه الله على رؤسِ الخلائقِ يوم القيامة (ابن صصري في أماليه – عن ابن عمر) .

٤٤٠٨١ – من قال : سبحان الله وبحمده ، كتب الله له عشرَ حسناتٍ ، ومَنْ قالها عشراً كتب الله له مائةَ حسنةٍ ، ومن قالها مرةٍ كتب الله له ألفَ ألف حسنةٍ ، ومن زاد زاده الله ، ومن استغفرَ غفر الله له ، ومن حالت شفاعته دون حدٍّ من حدودِ اللهِ فقد ضادَّ الله في حكمه ، ومن اتّهم بريئاً صيره اللهُ إلى طينةِ الخبال حتى يأتي بالمخرج مما قال ، ومن انتهى من ولده يفضحهُ به في الدنيا فضحه الله على رؤس الخلائق يوم القيامة (ق – عن ابن عمر) .

٤٤٠٨٢ – من كانَ يُؤمن بالله واليومِ الآخر فليكرمْ ضيفه ،

ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بمئزر، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر من نسائكم فلا يدخلنَّ الحمام (ع، حب، طب، ك، ق، ص - عن عبد الله بن زيد الخطمي عن أبي أيوب).

٤٤٠٨٣ - خيارُ أمتي من شهدَ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبدُه ورسوله، والذينَ إذا أحسنوا استبشروا وإذا أساؤا استغفروا، وإذا سافروا قصروا وأفطروا، وشرار أمتي الذين وُلدوا في النعيم وغُذُوا به همتهم - أو قال: نهمتُهم - ألوانُ الثياب وطيبُ الطعام والتشدق في الكلام (طب - عن عروة بن رويم).

٤٤٠٨٤ - وجدت الحسنة نوراً في القلب، وزيْناً في الوجه، وقوةً في العمل، ووجدت الخطيئة سواداً في القلب، ووهناً في العمل، وشَيْناً في الوجه (حل - عن أنس).

٤٤٠٨٥ - وُجدَ في المقام حجرٌ مكتوب فيه: أنا الله ذو بَكّة[1]، خلقتُ الخيرَ والشرَّ، فطوبى لمن خلقت الخير على

---

(١) ذو بكة: وفي حديث مجاهد «من أسماء مكة بكة» قيل بكة موضع البيت، ومكة سائر البلد. النهاية ١/١٥٠. ب

يديه ! وويلٌ لمن خلقت الشرَّ على يديه (الديلمي ـ عن أنس) .

٤٤٠٨٦ ـ قال الله تعالى : إني أنا الربُّ قضيتُ الخير والشر ، فويلٌ لمن قضيت على يديه الشرَّ ! وطوبى لمن قضيتُ على يديه الخير (ابن النجار ـ عن علي) .

الباب الثالث في الحكم وجوامع الكلم

٤٤٠٨٧ ـ أُعطيتُ جوامعَ الكلِمِ ، واختُصِرَ لي الكلام اختصاراً (ع ـ عن ابن عمر) .

٤٤٠٨٨ ـ الحكمةُ تزيد الشريف شرفاً ، وترفعُ العبدَ المملوكَ حتى تُجلسه مجالس الملوك (عد ، حل ـ عن أنس) .

٤٤٠٨٩ ـ الكلمةُ الحكمةُ ضالة المؤمن حيث وجدها فهو أحق أحقُّ بها (ت [١] هـ ـ عن أبي هريرة) .

٤٤٠٩٠ ـ الكلمة الحكمة ضالة المؤمنِ حيث وجدها جذبها (حب في الضعفاء ـ عن أبي هريرة) .

٤٤٠٩١ ـ آفةُ الظَّرْف [٢] الصَّلَفُ [٣] وآفةُ الشجاعة البغي ، وآفة السماحة المنُّ ، وآفة الجمال الخيلاء ، وآفة العبادة الفترة

---

(١) أخرجه ابن ماجه كتاب الزهد باب الحكمة رقم ٤١٠٩ . ص

(٢) الظَّرف : الظرف في اللسان : البلاغة . وفي الوجه : الحُسن ، وفي القلب الذكاء . النهاية ٣/١٥٧ . ب

(٣) الصَّلَف : هو الغلو في الظرف ، والزيادة على المقدار مع تكبر . النهاية ٣/٤٧ . ب

وآفة الحديث الكذب ، وآفة العلم النسيان ، وآفة الحلم السفهُ ، وآفة الحسبِ الفخرُ ، وآفة الجودِ السرَفُ (هب ـ وضعفه ـ عن علي).

٤٤٠٩٢ ـ أربعٌ لا يشبعنَ من أربعٍ : عينٌ من نظرٍ ، وأرض من مطر ، وأنثى من ذكرٍ ، وعالمٌ من علمٍ (حل ـ عن أبي هريرة ؛ خط ، عد ـ عن عائشة) .

٤٤٠٩٣ ـ أزهدُ الناس في العالمِ أهلُهُ وجيرانه (حل ـ عن الدرداء ؛ عد ـ عن جابر).

٤٤٠٩٤ ـ أزهدُ الناسِ في الأنبياء وأشدهم عليهم الأقربون (ابن عساكر ـ عن أبي الدرداء).

٤٤٠٩٥ ـ إن ابنَ آدمَ لحريصٌ على ما مُنِعَ (فر ـ عن ابن عمر) .

٤٤٠٩٦ ـ إن ابنَ آدم إذا أصابه حرٌ قال : حَسِّ (١) وإن أصابه برد قال : حَسِّ (حم ، طب ـ عن خولة) .

---

(١) حَسِّ : هي بكسر السين والتشديد : كلمة يقولها الانسان إذا أصابه ما مضّه وأحرقه غفلة ، كالجمرة والضربة ونحوهما . النهاية ١/٣٨٥ . ب

٤٤٠٩٧ ـ إن حقاً على الله أن لا يرفع شيئاً من أمر الدنيا إلا وضعه (حم ، خ[١] هـ ، د ، ن ـ عن أنس) .

٤٤٠٩٨ ـ إنما الناسُ كالإبلِ المائةَ لا تكاد تجد فيها راحلة (حم ، ق[٢] ، ت ، هـ ـ عن ابن عمر) .

٤٤٠٩٩ ـ أحبب حبيبكَ هوناً ما عسى أن يكون بَغيضَكَ يوماً ما ، وأبْغِض بغيضك هوناً ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما ت[٣] ، هب ـ عن أبي هريرة ؛ طب ـ عن ابن عمر ، د ـ عن ابن عمر ؛ قط ، عد ، هب ـ عن علي ؛ خد ، هب ـ عن علي موقوفا) .

٤٤١٠٠ ـ التدبيرُ نصفُ العيشِ ، والتوددَ نصفُ العقل ، والهمُ نصف الهرم ، وقلة العيال أحدُ اليسارينْ) القضاعي ـ عن علي ؛ فر ـ عن أنس) .

٤٤١٠١ ـ التذللُ للحقِ أقربُ إلى العزِ من التعزز بالباطلِ

---

(١) أخرجه البخاري كتاب الجهاد باب ناقة النبي ﷺ ٣٨/٤ وأبو داود كتاب الأدب رقم ٤٨٠٣ . ص
(٢) أخرجه البخاري كتاب الرقاق باب رفع الأمانة ١٣٠/٨ . ص
(٣) أخرجه الترمذي كتاب البر باب ما جاء في الاقتصار في الحب والبغض رقم ٢٠٦٥ وقال ضعيف . ص

(فر - عن أبي هريرة ؛ الخرائطي في مكارم الأخلاق - عن عمر موقوفا) .

٤٤١٠٢ - جبلت القلوبُ على حب من أحسن إليها وبُغْض من أساء إليها (عد ، هب ، حل - عن ابن مسعود ، وصحح ، هب وقفه) .

٤٤١٠٣ - الجارُ قبل الدارِ ! والرفيق قبل الطريق ! والزاد قبل الرحيل (خط في الجامع - عن علي) .

٤٤١٠٤ - حُبُّكَ للشيء يُعمي ويصم (حم ، تخ ، د - عن أبي الدرداء ؛ الخرائطي في اعتلال القلوب - عن أبي برزة ، ابن عساكر - عن عبد الله بن أنيس) .

٤٤١٠٥ - إنه لا بدَّ مما لا بدَّ منه (طب - عن أبي أمامة) .

٤٤١٠٦ - الحقُّ أصله في الجنة ، والباطلُ أصله في النار (تخ ، د - عن عمر) .

٤٤١٠٧ - الخبرُ الصالحُ يجيء به الرجلُ الصالحُ ، والخبرُ السوء يجيء به الرجلُ السوء (ابن منيع - عن أنس) .

٤٤١٠٨ - الرجل الصالح يأتي بالخبر الصالح ، والرجل السوء يأتي بالخبر السوء (حل ، وابن عساكر - عن أبي هريرة) .

٤٤١٠٩ - كلُّ شيء ينقصُ إلا الشر ، فانه يُزادُ فيه (حم ؛

طب ـ عن أبي الدرداء) .

٤٤١١٠ ـ ليسَ الخبر كالمعاينةِ (طس ـ عن أنس ؛ خط ـ عن أبي هريرة) .

٤٤١١١ ـ ليسَ الخبرُ كالمعاينةِ ، إن الله تعالى أخبرَ موسى بما صنع قومُه في العِجْلِ فلم يلق الألواح ، فلما عاين ما صنعوا ألقى الألواح فانكسرت (حم ، طس ، ك ـ عن ابن عباس) .

٤٤١١٢ ـ معَ كُلِّ فرحةٍ ترحةٌ (خط ـ عن ابن مسعود) .

٤٤١١٣ ـ منهومانِ لا يشبعانِ : طالبُ علمٍ وطالبُ دنيا (عد ـ عن أنس ، البزار ـ عن ابن عباس) .

٤٤١١٤ ـ الناسُ ثلاثةٌ : سالمٌ ، وغانمٌ ، وشاجِبٌ[1] (طب ـ عن عقبة بن عامر وأبي سعيد) .

٤٤١١٥ ـ لا همَّ إلا همُّ الدَّيْنِ ، ولا وجع إلا وجعُ العينِ (عد ، هب ـ عن جابر) .

٤٤١١٦ ـ إن الودَّ يورثُ ، والعداوة تُورثُ (طس ـ عن عفير) .

٤٤١١٧ ـ الودّ يتوارثُ ، والبغضُ يتوارثُ (طب ، ك ـ عن عفير) .

---

(١) شاجب : أي هالك . اهـ ٢/٤٤٥ النهاية . ب

٤٤١١٨ - الودُّ والعداوةُ يتوارثان (أبو بكر في الغيلانيات - عن أبي بكر) .

٤٤١١٩ - الودُّ الذي يتوارثُ في أهل الإسلام (طب - عن رافع بن خديج) .

٤٤١٢٠ - يُبصرُ أحدكم القذى في عين أخيه ، وينسى الجذعَ في عينيه (حل - عن أبي هريرة) .

الحكم وجوامع الكلم والأمثال من الإكمال

٤٤١٢١ - آفةُ الظَّرْفِ الصَّلفُ ، وآفةُ الشجاعة البَغْيُ ، وآفة السماحة المنُّ وآفةُ الجمال الخيلاء ، وآفة العبادة الفترة ، وآفةُ الحديثِ الكذبُ ، وآفة العلم النسيانُ ، وآفة الحلم السفهُ ، وآفةُ الحسب الفخرُ ، وآفة الجود السرف ، وآفة الدين الهوى (ابن لال في مكارم الأخلاق . والقضاعي في مسند الشهاب (هب وضعفه ، والديلمي - عن علي) .

٤٤١٢٢ - التذللُ للحق أقربُ إلى العزِّ من التعززِ بالباطل ، ومن تعزَّز بالباطل جزاهُ الله ذلاً بغير ظلم (الديلمي - عن أبي هريرة) .

٤٤١٢٣ - كاد الحكيمُ أن يكون نبياً (الخطيب - عن أنس) .

٤٤١٢٤ ـ من خاف شيئاً حذره، ومن رجا شيئاً عمل له، ومن أيقن بالخلف جاد بالعطية (الديلمي عن أنس).

٤٤١٢٥ ـ أشدُّ حسراتِ ابن آدم ثلاثٌ: رجلٌ كانت عنده امرأةٌ حسناء جميلة تُعجبه فولدت غلاماً فماتت وليس عنده ما يسترضع لابنه، ورجلٌ كان على فرسٍ في غزوةٍ فرأى الغنيمة فسابق أصحابه إليها حتى إذا قرُبَ منها وقع الفرس فمات وواقع أصحابه الغنيمة فاقتسموها، ورجلٌ كان له زرعٌ وناضحٌ فلما استوى زرعُه واستحصدَ مات ناضحه وليس عنده ما يَشتري بعيراً فمات زرْعه (طب، ك ـ عن سمرة).

٤٤١٢٦ ـ ليس الخبرُ كالمعاينة (العسكري في الأمثال، والخطيب ـ عن ابن عباس، الخطيب ـ عن أبي هريرة، طس والخطيب والديلمي ـ عن أنس، زاد الديلمي: قلت: يا رسول الله! ما معناه؟ قال: ليس الدنيا كالآخرة).

٤٤١٢٧ ـ ليس في الدنيا حسرةٌ إلا في ثلاثٍ: رجلٌ كان له سقْيٌ وله سانيةٌ (١) يَسقى عليها أرضه فلما اشتدَّ ظمأُ أرضه وخرج

(١) سانية: السواني جمع سانية وهي الناقة التي يُستَقى عليها. اهـ ٢/٤١٥ النهاية. ب

ثمرُها ماتت سانيته فيجد حسرةً على سانيته الذي قد علم السَّقْي أن لا يجد مثله ، ويجد حسرةً على ثمرة أرضه أن تفسد قبل أن يحيل لها حيلة ، ورجلٌ : كان له فرسٌ جوادٌ فلقى جمعاً من الكفار فلما دنا بعضُهم من بعض انهزم أعداء الله فسبق الرجلُ على فرسه ، فلما كرب أن يلحق كسرت به فرسه ونزل قائماً عنده يجد حسرةً على فرسه أن لا يجد مثله ، ويجدُ حسرةً على ما فاته من الظَّفر الذي كان قد أشرف عليه ، ورجلٌ تحته امرأة قد رضي هيئتها ودينها فنفست غلاماً فماتت بنفسه فيجدُ حسرةً على امرأته يظن أنه لن يصادف مثلها ويجد حسرةً على ولدها يخشى أن يهلك ضيعةً قبل أن يجد له مرضعةً - فهذه أكبر أولئك الحسرات (طب - عن سمرة) .

٤٤١٢٨ - الخيرُ عادةٌ (طب - عن ابن مسعود موقوفا) .

٤٤١٢٩ - ثلاثٌ فاتناتٌ : الشعرُ الحسنُ ، والوجه الحسنُ ، والصوت الحسنُ (الديلمي - عن أبان عن أنس) .

٤٤١٣٠ - ليس المعاينُ كالمخبر (ابن خزيمة ، والحسن بن سفيان ، والخطيب - عن أنس) .

٤٤١٣١ - لا تنتطحُ [1] فيها عَنْزان (ابن سعد - عن عبد الله بن الحارث بن الفضيل الخطمي عن أبيه مرسلا ، عد - عن ابن عباس ، ابن عساكر - عن ابن عباس) .

٤٤١٣٢ - لا غَمَّ إلا غمُّ الدَّيْنِ ، ولا وجعَ إلا وجعُ العين (هب - وقال : منكر - عن جابر) .

٤٤١٣٣ - لا هَمَّ كهمِّ الديْن ، ولا وجع كوجع العينِ (الشيرازي في الألقاب - عن ابن عمر) .

٤٤١٣٤ - الهمُّ نصفُ الهرمِ (الديلمي - عن ابن عمرو) .

٤٤١٣٥ - لا فقرَ أشدُّ من الجهلِ ، ولا غنى أعودُ من العقل ، ولا عبادة كالتفكر (أبو بكر بن كامل في معجمه ، وابن النجار - عن الحارث عن علي) .

٤٤١٣٦ - لا مالَ أعودُ من العقلِ ، ولا فقرَ أشدُّ من الجهل ، ولا وحدةَ أشدُّ من العجب ، ولا مظاهرة أوثق من المشاورة ، ولا عقل كالتدبير ، ولا حسبَ كحسنِ الخلق ، ولا ورع كالكفِّ ،

---

(١) لا ينتطح : أي لا يلتقي فيها اثنان ولا ضعيفان لأن النّطاح من شأن التيوس والكباش لا العنوز . وهي إشارة إلى قضيه مخصوصة لا يجري فيها خُلْف وزاع . اهـ ٥/٧٤ النهاية . ب

ولا عبادة كالتفكر ، وآفة الجمال البغْيَ ، وآفة الشجاعة الفخرُ (هب - وضعفه - عن علي) .

٤٤١٣٧ - لا عقلَ كالتدبير في رضى الله ، ولا ورع كالكفِّ عن محارم الله ، ولا حسب كحسن الخُلق (أبو الحسن القدوري في جزئه ، وابن عساكر وابن النجار - عن أنس ، وفيه صخر الحاجبي) .

٤٤١٣٨ - يا أبا سفيان ! أنتَ كما قال القائل : كل الصيدِ في في جوفِ الفرَا[1] (الديلمي - عن بصير بن عاصم الليثي عن أبيه) .

٤٤١٣٩ - يا خولةُ ! لا تَصبر على حرٍّ ولا تَصبر على بردٍ (هب - عن خولة بنت قيس) .

٤٤١٤٠ - يا خولةُ ! لا تصبر على حرٍّ ولا بردٍ ، يا خولةُ ! إن الله أعطاني الكوثر وهو نهرٌ في الجنة ، وما خلقٌ أحب إليَّ ممن يرده من قومك ، يا خولة ! رُبَّ مُتخوضٍ في مال الله ومال رسوله فيما اشتهت نفسه له النارُ يوم القيامة (طب - عن خولة بنت قيس) .

---

(١) الفَرا : في الحديث أنه قال لأبي سفيان : « كل الصيد في جوف الفرا » الفرأ مهموز مقصور : حمار الوحش ، وجمعه : فِراء . قال له ذلك يتألفه على الاسلام ، يعني أنت في الصيد كحمار الوحش ، كل الصيد دونه . اهـ ٢/٤٢٢ النهاية . ب

٤٤١٤١ - يُبْصِرُ أحدكم القذى في عين أخيه وينسى الجذعَ - أو قال : الجذلَ - في عينه (ابن المبارك - عن أبي هريرة) .

٤٤١٤٢ - مَن كثرَ همُّهُ سَقِمَ بدنه ، ومن ساءَ خُلُقُه عذَّب نفسه ، ومن لاحى [1] الرجالَ سقطت مروءتُه وذهبت كرامته (أبو الحسن ابن معروف في فضائل بني هاشم ، وابن عمليق في جزئه ، خط في المتفق والمفترق - عن علي ، وفيه بشر بن عاصم عن حفص ابن عمر ، قال خط : كلاهما مجهولان) .

٤٤١٤٣ - القريبُ من قرَّبته المودةُ وإن بَعُدَ نسبه ، والبعيدُ من باعدته البغضاء وإن قربَ نسبه ، ولا شيءَ أقربُ من يدٍ إلى جسدٍ ، وإن اليدَ إذا غلَّت قُطعت وإذا قطعت حسمت (أبو نعيم ، والديلمي - عن جعفر بن محمد عن أبيه معضلا ، ابن النجار - عنه عن علي بن الحسين عن الحسين عن علي بن أبي طالب موصولا) .

٤٤١٤٤ - الموتُ غنيمةٌ والمعصيةُ مصيبةٌ ، والفقرُ راحةٌ والغنى عقوبةٌ والعقلُ هديةٌ من الله والجهل ضلالةٌ ، والظلم ندامةٌ

---

(١) لاحى : وفي الحديث « نهيت عن ملاحاة الرجال » أي مقاولتهم ومخاصمتهم . يقال : لحيْتُ الرجل ألحاه لحياً ، إذالته وعذلته ، ولاحيته ملاحاة ولحاء ، إذا نازعته . اهـ ٤/٢٤٣ النهاية . ب

والطاعة قرةُ العين ، والبكاء من خشية الله النجاةُ من النار والضحك هلاكُ البدن والتائب من الذنبِ كمن لا ذنب له (هب وضعفه ، والديلمي - عن عائشة) .

٤٤١٤٥ - لو بعثت إليهم فنهيتهم أن يأتوا الحجون لأتاه بعضهم وإن لم يكن له به حاجةٌ (طب - عن عَبدة السُّوائي) .

٤٤١٤٦ - لو نهيت رجالاً أن يأتوا الحجونَ [1] لأتوْها وما لهم بها حاجةٌ (أبو نعيم - عن عبدة بن حزن) .

---

(١) الحجون : الجبل المشرف مما يلي شعب الجزارين بمكة . اهـ النهاية وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان : ٢/٢٢٥
الحجون : جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها . ص

كتاب المواعظ والرقائق والخطب والحكم

من قسم الأفعال

فصل في جامع المواعظ والخطب

خطب النبي ﷺ ومواعظه

٤٤١٤٧ ـ إن الحمدَ لله ، أحمـدُه وأستعينُه ، نعوذُ بالله من شرورِ أنفسنا وسيئاتِ أعمالنا ، من يهـده الله فلا مضل له ، ومن يُضلل فلا هادي له ، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحده لا شريكَ له ؛ إن أحسن الحديث كتابُ الله قد أفلح من زيّنهُ الله في قلبه وأدخله في الإسلام بعد الكفرِ ، واختاره على ما سواه من أحاديثِ الناسِ إنه أحسنُ الحديث وأبلغه ، أحِبّوا من أحبَّ الله ، أحبـوا الله من كلِّ قلوبكم ، ولا تملوا كلام الله وذكره ، ولا يقسى قلوبكم ، فقد سماه اللهُ خيرته من الأعمال والصالحِ من الحديثِ وعلى كل ما آوى (١) الناسَ من الحلال والحرام ، فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً . واتقوه حقَّ تقاته . واصدقوا الله صالحَ ما تقولون بأفواهـكم ،

---

(١) آوى : يقال : أويت إلى المنزل وأويت غيري وآويته ، ويقال : أوى وآوى بمعنى واحد . اهـ ١/٨٢ النهاية . ب

وتحابُّوا بروح الله عز وجل بينكم ، إن الله يغضبُ أن ينكث عهده والسلام عليكم ورحمة الله (هناد - عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف مرسلا) .

٤٤١٤٨ - إن الحمد لله ، ما شاء جعل بين يديه وما شاء جعل خلفه ، وإن من البيان سحراً (حم ، طب - عن معن بن يزيد) .

٤٤١٤٩ - عن البراء بن عازب قال : خطبنا رسولُ الله ﷺ حتى أسمعَ العواتق في الخدور ينادي بأعلى صوته : يا معشر من آمنَ بلسانه ولم يخلص الإيمان إلى قلبه ! لا تغتابوا المسلمينَ ولا تتبعوا عوراتهم ، فإن من يتبعُ عورة أخيه المسلم يتبعُ الله عورته ، ومن يتبع الله عورته يفضحه في جوفِ بيته (هب) .

٤٤١٥٠ - عن علي رضي الله عنه قال : رأيتُ رسول الله ﷺ خطيباً على أصحابه فقال : يا أيها الناسُ ! كأن الموتَ على غيرنا فيها كتب ، وكأن الحقّ على غيرنا وجبَ ، وكأن الذي يُشيّعُ من الأموات سفرٌ عما قليلٍ إلينا راجعون ، نُبوّئهم أجداثهم ونأكل تراثهم كأنا مخلدون ، قد نسينا كل واعظةٍ وأمنّا كل جائحةٍ ، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس ! طوبى لمن طاب كسبه ، وصلحت سريرته ، وحسنت علانيته ، واستقامت طريقته ! طوبى لمن تواضع لله

من غير منقصةٍ ، وأنفقَ مالاً جمعه في غير معصيةٍ ، وخالطَ أهلَ الفقه والحكمةِ ، ورحم الله أهل الذل والمسكنة ! طوبى لمن أنفقَ الفضل من ماله ، وأمسك الفضل من قوله ، ووسعته السنة ولم يَعد عنها إلى بدعةٍ ، ثم نزلَ (حل) .

٤٤١٥١ - ﴿ مسند حرملة بن عبد الله العنبري ﴾ عن حيان ابن عاصم - وكان جده حرملة أبو أمه - حدثتاه جدتاه صفية ودحية ابنتا علية أن حرملة بن عبد الله أخبرهم أنه خرجَ حتى أتي النبي ﷺ - وكان عنده حتى عرفَة - فقال حرملةُ : ارتحلت إلى رسول الله ﷺ لأزدادَ من العلم ، فجئتُ حتى قمت بين يديه ثم قلتُ يا رسول الله ! ما تأمرني أن أعملَ به ؟ قال يا حرملة ! ائت المعروف واجتنب المنكر ، فذهبتُ حتى آتيت راحلتي ، ثم رجعتُ فقمتُ بين يديه في مقامي أو قريباً منه فقلت : يا رسول الله ! ما تأمرني ؟ قال يا حرملةُ ! ائت المعروف واجتنب المنكر ، وانظرْ الذي سمعتْ أذنك يقوله القومُ من الخير إذا قمتَ من عندهم فأته ، وانظر الذي تكره أن يقوله القوم لك إذا قمت من عندهم فاجتنبه ، قال حرملة : فلما قمتُ من عنده نظرت فاذا هما أمران لم يتركا شيئاً : إتيانُ المعروف واجتناب المنكر (ابن النجار) .

٤٤١٥٢ ـ ﴿ أيضاً ﴾ عن ضرغامة بن عايبة بن حرملة حدثني أبي عن أبيه قال : أتيتُ النبي ﷺ في ركبٍ من الحيِّ ، فصلى بنا صلاة الصبح فجعلت انظرُ الذي بجنبي فما أكاد أعرفه من الغلس ، فلما أردت الرجوع قلت : أوصني يا رسول الله ! قال : اتق الله ، وإذا كنت في مجلسٍ فقمت عنه فسمعتهم يقولون ما يعجبك فأته ، وإذا سمعتهم يقولون ما تكره فلا تأته (ط ، وابو نعيم) .

٤٤١٥٣ ـ ﴿ مسند أبي دويحة خالد بن رباح ﴾ عن خالد بن رباح أخي بلال مؤذن رسول الله ﷺ قال : الناسُ ثلاثةٌ : سالمٌ ، وغانمٌ ، وشاجِبٌ ، فالسالمُ الساكتُ ، والغانمُ الذي يأمرُ بالخيرِ وينهى عن المنكر ، والشاجب الناطق بالخنى والمعين على الظلم (كر) .

٤٤١٥٤ ـ قال الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى : وجدت بخط الشيخ شمس الدين بن القماح في مجموع له عن أبي العباس المستغفري قال : قصدتُ مصر أريدُ طلب العلم من الإمام أبي حامد المصري والتمستُ منه حديث خالد بن الوليد فأمرني بصوم سنةٍ ، ثم عاودته في ذلك فأخبرني باسناده عن مشايخه إلى خالد بن الوليد قال : جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال : إني سائلكَ عما في الدنيا والآخرة ، فقال له : سَلْ عما بدا لك ، قال : يا نبيَّ الله ! أحبُّ أن أكونَ

أعلم الناس ، قال : اتق الله تكن أعلم الناس ، فقال : أحبُّ أن أكون أغنى الناس ، قال : كن قنعاً تكن أغنى الناس ، قال : أحب أن أكون خير الناس ، فقال : خيرُ الناس من ينفع الناس فكُن نافعاً لهم ، فقال : أُحبُّ أن أكون أعدل الناس ، قال : أحبَّ للناس ما تحبُّ لنفسك تكن أعدل الناس ، قال : أحب أن أكون أخص الناس إلى الله تعالى ، قال : أكثر ذكرَ الله تكن أخصَّ العباد إلى الله تعالى ، قال : أحبُّ أن أكون من المحسنين ، قال : اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يرك ، قال : أُحبُّ أن يكمل إيماني ، قال : حسّنْ خلقك يكمل إيمانك ، فقال : أحب أن أكون من المطيعين ، قال : أدِّ فرائض الله تكن مطيعاً ، فقال : أحب أن ألقى الله نقياً من الذنوب ، قال اغتسل من الجنابة مُتطهراً تلقى الله يوم القيامة وما عليك ذنبٌ ، قال : أحب أن أحشر يوم القيامة في النور ، قال : لاتظلم أحداً تحشر يوم القيامة في النور ، قال : أُحِبُّ أن يرحمني ربي ، قال : ارحم نفسك وارحم خلقَ الله يرحمكَ الله ، قال : أحب أن تقل ذنوبي ، قال : استغفر الله تقل ذنوبك ، قال : أحبُّ أن أكون أكرم الناس ، قال : لا تشكونَّ الله إلى الخلق تكن أكرم الناس ، فقال : أحب أن يوسع عليَّ في الرزق ، قال :

دُمْ على الطهارة يوسّع عليك في الرزق ، قال : أُحب أن أكون من أحباء الله ورسوله ، قال : أحب ما أحب الله ورسوله وأبغض ما أبغض الله ورسوله ، قال : أحب أن أكونَ آمناً من سخط الله ، قال : لا تغضب على أحد تأمن من غضب الله وسخطه ، قال : أحبُّ أن تستجاب دعوتي ، قال : اجتنب الحرام تستجب دعوتك ، قال : أحب لا يفضحني الله على رؤس الأشهادِ ، قال : احفظ فرجك كيلا تفتضح على رؤس الأشهاد ، قال : أحب أن يستر الله عليّ عيوبي ، قال : استر عيوب إخوانك يستر الله عليك عيوبك ، قال : ما الذي يمحو عني الخطايا ، قال : الدموعُ والخضوعُ والأمراضُ ، قال : أيُّ حسنةٍ أفضلُ عند الله ، قال : حسن الخلق والتواضعُ والصبرُ على البلية والرضاء بالقضاء ، قال : أي سيئةٍ أعظم عند الله ، قال : سوءُ الخلق والشحُّ المطاع ، قال : ما الذي يُسكن غضب الرحمن ؟ قال : إخفاء الصدقة وصلة الرحم ، قال : ما الذي يطفىء نار جهنم ؟ قال : الصومُ .

٤٤١٥٥ ـ عن أبي أيوب أن رجلاً قال : يا رسولَ الله ! عِظْني وأوجز ، قال : إذا كنت في صلاتك فصلِّ صلاة مودِّعٍ ، وإياك وما يعتذر منه ! واجمع اليأس مما في أيدي الناس (ك) .

٤٤١٥٦ - عن سعد الأنصاري عن إسماعيل بن محمد الأنصاري عن أبيه عن جده أن رجلاً من الأنصار قال : يا رسولَ الله ! أوصني وأوجز ، قال : عليكَ باليأس مما في أيدي الناس ، وإياك والطمع ! فانه الفقر الحاضر ، وصلِّ صلاتك وأنت مُودّعٌ ، وإياك وما يعتذرُ منه (الديلمي) .

٤٤١٥٧ - ﴿ مسند أبي ذر ﴾ يا أبا ذر ! ألا أوصيك بوصايا إن أنت حفظتها نفعك الله بها : جاور القبور تذكر بها وعيد الآخرة ، وزرها بالنهار ولا تزرها بالليل ، واغسلِ الموتى فان في معالجةِ جسدٍ خاوٍ عظةً ، واتبع الجنائز فان ذلك يحرك القلبَ ويحزنه واعلم أن أهل الحزن في أمن الله ، وجالسْ أهلَ البلاء والمساكين وكل معهم ومع خادمك لعلَّ الله يرفعك يوم القيامة ، والبس الخشن والصفيقَ من الثياب تذللاً لله عز وجل وتواضعاً لعلَّ الفخر والعزّ لا يجدانَ فيك مساغاً ، وتزين أحياناً في غنى الله بزينةٍ حسنة تعففاً وتكرماً ، فان ذلك لا يَضرك إن شاء الله ، وعسى أن تحدث لله شكراً ، يا أبا ذر ! إنه لا يحلُّ فرجٌ إلا من وجهين : نكاحُ المسلمين بوليٍّ وشاهديْ عدلٍ ، أو فرجٌ تملك رقبتهُ ، وما سوى ذلك زنى ، يا أبا ذرٍّ ! إنه لا يحلُّ قتل نفسٍ إلا باحدى ثلاثٍ : النفسُ بالنفسِ ، والثيب

الزاني ، والمرتدُّ عن دينه في الإسلام يُستتاب فان تاب وإلا قُتلَ ، يا أبا ذر ! وكلُّ مالٍ أصبته في غير أربع وجوهٍ فهو حرامٌ : ما أصبت بسيفك ، أو تجارةٍ عن تراضٍ ، أو ما طابت به نفسُ أخيك المسلمِ ، وما ورّثَ الكتابُ (ابن عساكر) .

٤٤١٥٨ ـ عن أبي ذر قال : دخلتُ المسجد فاذا رسولُ الله ﷺ جالسٌ وحده فجلست إليه فقال : يا أبا ذر ! إن للمسجدِ تحيةً ، وتحيتُه ركعتان فقم فاركعهما ، قال : فقمت فركعتهما ، ثم قلتُ : يا رسول الله ! إنك أمرتني بالصلاة ، فما الصلاةُ ؟ قال : خير موضوعٍ ، فمن شاء أقلَّ ومن شاء أكثر ، قلتُ : يا رسول الله ! أيُّ الأعمال أحبُّ إلى الله عز وجل ؟ قال : إيمانٌ بالله وجهادٌ في سبيله ، قلت : فأيُّ المؤمنين أكملهم إيماناً ؟ قال : أحسنهم خُلقاً ، قلتُ : فأيُّ المسلمين أسلمُ ، قال : من سلم الناس من لسانه ويده ، قلت : فأيُّ الهجرة أفضلُ ؟ قال : من هجر السيئات ، قلت : فأيُّ الليل أفضل ؟ قال : جوفُ الليل الغابرِ ، قلت : فأي الصلاة أفضل ؟ قال : طولُ القنوت ، قلت : فما الصيام ؟ قال : فرضٌ مجزيء وعند الله أضعافٌ كثيرةٌ ، قلت : فأيُّ الجهاد أفضل ؟ قال : من عُقِرَ جواده وأهريق دمه ، قلت : فأي الرقابِ أفضل ؟ قال : أغلاها ثمناً

وأنفسُها عند أهلها ، قلت : فأي الصدقة أفضل ؟ قال : جهدٌ من مقلٍ تُسرّ إلى فقيرٍ ، قلت : فأي آيةٍ ما أنزل الله عليك أفضل ؟ قال : آيةُ الكرسي ؛ ثم قال : يا أبا ذر ! ما السماواتُ السبعُ مع الكرسي إلا كحلقةٍ ملقاةٍ بأرض فلاةٍ ، وفضلُ العرش على الكرسيِ كفضل الفلاة على الحلقةِ ، قلت : يا رسول الله ! كم الأنبياء ؟ قال : مائةُ ألفٍ وعشرون ألفاً ، قلتُ : كم الرسل من ذلك ؟ قال : ثلاثمائةٍ وثلاثة عشر جماً غفيراً ، قلت : من كان أولهم ؟ قال : آدمُ ، قلتُ : أنبيٌ مرسلٌ ؟ قال : نعم ، خلقه اللهُ بيديه ونفخَ فيه من روحه ثم سواه وكلمه قبلاً ، ثم قال : يا أبا ذر ! أربعةٌ سريانيون : آدمُ وشيث وخنوخُ - وهو إدريسُ وهو أول من خطّ بالقلم - ونوحٌ ، وأربعةٌ من العرب : هودٌ وصالحٌ وشعيبٌ ونبيُّـكَ ؛ يا أبا ذر ! وأولُ الأنبياء آدمُ وآخرهم محمدٌ ، وأول نبي من أنبياء بني إسرائيل موسى وآخرهم عيسى ، وبينهما ألفُ نبي ، قلتُ : يا رسول الله ! كم كتابٌ أنزل الله ؟ قال : مائة كتاب وأربعة كتبٍ ، أنزل على شيث خمسون صحيفةً وأنزل على خنوخ ثلاثون صحيفةً ، وأنزل على إبراهيم عشرَ صحائف ، وأنزل على موسى قبل التوراة عشر صحائف ، وأنزل التوراة والإنجيل والزبورَ والفرقان ، قلتُ : فما كانت صحف إبراهيم ؟

قال : كانت أمثالاً كلها : أيها الملكُ المسلَّطُ المغرورُ المبتلى ! إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ، ولكني بعثتك لترد على دعوة المظلوم فاني لا أردّها ولو كانت من كافرٍ ، وكان فيها أمثالٌ : على العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله أن يكون له ثلاث ساعاتٍ : ساعةٌ يناجي فيها ربه ، وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعةٌ يتفكّر فيها صنع الله ، وساعةٌ يخلو فيها لحاجته من المطعمِ والمشربِ ؛ وعلى العاقل أن لا يكون ظاعناً إلا لثلاثٍ : تزودٍ لمعادٍ ومرمةٍ لمعاشٍ ، أو لذةٍ في غيرِ مُحرّمٍ ، وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه ، مقبلاً على شأنه ، حافظاً للسانه ، ومن حسب كلامه من عمله قلّ كلامه إلا فيما يعنيه ؛ قلتُ : فما كان في صحف موسى ؟ قال : كانت عبراً كلّها : عجبتُ لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح ، عجبت لمن أيقن بالنار : ثم هو يضحكُ ، عجبتُ لمن أيقن بالقدر ثم هو ينصب ، عجبت لمن رأى الدنيا وتقلّبها لأهلها ثم اطمأنّ إليها ، عجبت لمن أيقن بالحساب غداً ثم لا يعمل ، قلتُ : يا رسول الله ! هل فيما أنزل عليك شيء مما كان في صحف إبراهيم وموسى ؟ قال : يا أبا ذر ! تقرأ ﴿ قد أفلحَ من تزكى - إلى قولِه : صحفِ إبراهيمَ وموسى ﴾ ؛ قلتُ : يا رسول الله ! أوصِني ، قال : أوصيك بتقوى الله فانه رأسُ الأمر كله ، قلت :

زدني ، قال : عليك بتلاوة القرآن وذكر الله ، فانه نورٌ لك في الأرض وذكرٌ لك في السماء ، قلت : زدني ، قال : إياك وكثرة الضحك ! فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه ، قلتُ : زدني ، قال عليك بالصمت إلا من خير ، فانه مطردةٌ للشيطان عنك وعونٌ لك على أمر دينك ، قلتُ : زدني ، قال : عليك بالجهاد ، فانه رهبانيةُ أمتي ، قلت : زدني ، قال : أحبَّ المساكين وجالسهم ، قلت : زدني ، قال : انظر إلى مَنْ تحتكَ ولا تنظر إلى من فوقك ، فانه أجدَرُ أنْ لا تزدري نعمة الله عندك ، قلت : زدني ، قال : لا تخفْ في الله لومة لائمٍ ، قلت : زدني ، قال : قُلِ الحقَّ وإن كان مراً ، قلتُ : زدني ، قال : ليردّك عن الناس ما تعرفُ من نفسِك ، ولا تجد عليهم فيما تأتي ، وكفى بك عيباً أن تعرف من الناس ما تجهلُ من نفسك أو تجد عليهم فيما تأتي ، يا أبا ذرٍ ! لا عقل كالتدبير ، ولا ورَعَ كالكفّ ؛ ولا حسب كحسنِ الخلقِ (الحسن بن سفيان ، حب ، حل ، كر) .

٤٤١٥٩ ـ عن ابن عباس قال : دخلَ رسول الله ﷺ المسجد متوكئاً وهو يقولُ : أيكم يَسرهُ أن يقيهُ الله من فيح جهنم ، ثم قال : ألا ! إن عمل الجنة حزنٌ بربوةٍ ـ ثلاثاً ، ألا ! إن عمل

النارِ - أو قالَ : الدنيا - سهلٌ بسهوةٍ - ثلاثاً ، والسعيدُ من وُقِي الفتن ، ومن ابْتَلى فصبر فيا لها ثم يا لها (هب) .

٤٤١٦٠ - عن ابن عباسٍ قال : خَطَبنا رسولُ الله ﷺ في مسجدِ الخيف فحمد الله وذكره بما هو أهله ثم قال : من كانت الآخرة همه جمع الله شمله وجعل غناه بين عينيه وأتته الدنيا وهي راغمةٌ ، ومن كانت الدنيا همَّهُ فرق الله شمله وجعل فقره بين عينيه ، ولم يأته من الدنيا إلا ما كُتب له (طب ، وأبو بكر الخفاف في معجمه ، وابن النجار) .

٤٤١٦١ - عن ابن عمر قال : جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ قال : أوصِني ، قال : تعبدُ الله ولا تشرك به شيئاً ، وتقيمُ الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم وتحجُّ وتعتمرُ وتسمع وتطيعُ . وعليك بالعلانيـة ! وإياك والسرائر (ابن جرير ، ك) .

٤٤١٦٢ - عن أم الوليـد بنت عمر بن الخطاب قالت : قال رسولُ الله ﷺ : أيها الناسُ : أما تَستحيون ! تجمعون مالا تأكلون ، وتبنون مالا تَسكنون ، وتؤملون مالا تدركون ، أما تستحيون من ذلك (الديلمي) .

٤٤١٦٣ ـ عن علي قال : قامَ فينا رسولُ الله ﷺ خطيباً فقال : يا أيها الناس ! إنكم في دار هدنةٍ ، وأنتم على ظهر سفرٍ ، السيرُ بكم سريعٌ فأعدّوا الجهاز لبعد المسافة (الديلمي) .

٤٤١٦٤ ـ عن علي قال : جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال : أوصني وأوجز ، قال : هيئ جهازك ، وأصلح زادك ، وكن وصيّ نفسك ، فانه ليس من الله عوضٌ ولا لقول الله خُلفٌ (الديلمي ، وفيه محمد بن الأشعث) .

٤٤١٦٥ ـ عن عنبسة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عن أبيها عن جدها علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ لعبد الله بن العباس : احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده أمامك ، تعرّفْ إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة ، وإذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، جفّ القلم [بما هو كائنٌ إلى يوم القيامة ، فلو جهد الخلائقُ أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا ، فان استطعت أن تعمل لله بالرضاء باليقين فاعمل ، وإن لم تستطع فانّ في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً ، واعلم أن النصر مع الصّبر وأن الفرج مع الكرب ، وأن مع

العمر يسراً] (ابن بشران) (١) .

٤٤١٦٦ - عن عمير بن عبد الملك قال : خطبنا علي بن أبي طالب على منبر الكوفة قال : كنت إن لم أسأل النبي ﷺ ابتدأني وإن سألته عن الخبر أنبأني ، وإن حدثني عن ربه وجل قال : يقول الله عز وجل : وارتفاعي فوق عرشي ! ما من أهل قرية ولا أهل بيت ولا رجل ببادية كانوا على ما كرهت من معصيتي ثم تحولوا عنها إلى ما أحببت من طاعتي إلا تحولت لهم عما يكرهون من عذابي إلى ما يحبون من رحمتي ، وما من أهل قرية ولا أهل بيت ولا رجل ببادية كانوا على ما أحببت من طاعتي ثم تحولوا عنها إلى ما كرهت من معصيتي إلا تحولت لهم عما يحبون من رحمتي إلى ما يكرهون من غضبي (ابن مردويه) .

٤٤١٦٧ - عن اليمان بن حذيفة عن علي بن أبي حنظلة مولى علي ابن أبي طالب عن أبيه عن علي بن أبي طالب أن رسول الله ﷺ قال : إن أشد ما أتخوف عليكم خصلتان : اتباع الهوى ، وطول الأمل ؛ فأما اتباع الهوى فانه يعدل عن الحق ، وأما طول الأمل

---

(١) أخرجه الترمذي صدر الحديث ما عدا ما بين الحاصرتين كتاب صفة جهنم باب رقم ٢٢ ورقم الحديث ٢٦٣٨ وقال حسن صحيح . ص

فالحبُّ للدنيا ، ثم قال : ألا إن الله تعالى يُعطي الدنيا من يحب ومن يبغضُ ، وإذا أحبَّ عبداً أعطاه الإيمان ، ألا ! إن للدين أبناءً ، وللدنيا أبناءً فكونوا من أبناءِ الدين ، ولا تكونوا من أبناءِ الدنيا ، ألا إن الدنيا قد ارتحلت موليةً والآخرة قد ارتحلت مقبلةً ، ألا ! وإنكم في يومِ عملٍ ليس فيه حسابٌ ، ألا ! وإنكم توشكون في يوم حسابٍ وليس فيه عملٌ (ابن أبي الدنيا في قصر الأمل ، ونصر المقدسي في أماليه ، واليمان ضعيف) .

٤٤١٦٨ ـ عن جابر بن عبد الله قال : دخلتُ على علي بن أبي طالبٍ فقلت له : ما علامة المؤمن ؟ قال : دخلتُ على النبي ﷺ فقلتُ : يا رسول الله ! ما علامة المؤمن ؟ قال : ستة أشياء حسن ولكن في ستةٍ من الناس أحسنُ : العدل حسنٌ ولكن في الأمراءِ أحسن ، والسخاء حسنٌ ولكن في الأغنياء أحسنُ ، الورعُ حسنٌ ولكن في العلماء أحسن ، الصبر حسنٌ ولكن في الفقراءِ أحسن ، التوبة حسنٌ ولكن في الشباب أحسن ، الحياء حسنٌ ولكن في النساء أحسن (الديلمي) .

٤٤١٦٩ ـ عن علي أن النبي ﷺ قال في خطبةٍ : أيها الناس ! قد بيَّنَ الله لكم في محكم كتابه ما أحلَّ لكم وما حرم عليكم ،

فأحلُّوا حلاله ، وحرموا حرامه ، وآمنوا بمتشابهه ، واعملوا بمحكمه ، واعتبروا بأمثاله (ابن النجار وسنده واه) .

٤٤١٧٠ ـ عن أنس قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى وادي العقيق فقال : يا أنسُ ! خذ هذه المطهرة املأها من هذا الوادي ، فانه وادٍ يحبنا ونحبه ، فأخذتها فملأتها وعجلت ولحقتُ رسول الله ﷺ وهو آخذٌ بيد عليٍ ، فلما سمعَ حسِّي التفت إليّ فقال : يا أنس ! فعلت ما أمرتك به ؟ قلت : نعم يا رسول الله ﷺ ، فأقبل على علي فقال : يا علي ! ما من حياةٍ إلا استتبعها عبرةٌ ، يا علي ! كل همٍ منقطعٌ إلا هم النار ، يا علي ! كل نعيمٍ يزول إلا نعيم الجنة (ابن النجار وفيه الحسن بن يحيى الخشني متروك) .

٤٤١٧١ ـ عن الحسن عن أنس أن رسول الله ﷺ قال فيما يروي عن ربه : ابن آدم ! أربعة خصال : واحدةٌ منهن لي ، وواحدة لك ، وواحدةٌ فيما بيني وبينك ، وواحدة فيما بينك وبين عبادي ؛ فأما التي عليك فتعبدني ولا تُشرك بي شيئاً ، وأما التي لك فما عملت من خيرٍ جزيتك به ، وأما التي بيني وبينك فمنك الدعاء وعليّ الإجابةُ ، وأما التي بينك وبين عبادي فارضَ لهم ما ترضى لنفسك (ابن جرير) .

٤٤١٧٢ ـ عن هارون بن يحيى الحاطبي عن عثمان بن عمرو بن خالد الزبيري عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب قال قال رسولُ الله ﷺ : إنما الصنيعة إلى ذي دينٍ أو حسبٍ ، وجهادُ الضعفاء الحجُّ ، وجهاد المرأةِ حُسْنُ التبعل لزوجها ، والتودد نصف الإيمان ـ وفي لفظ : نصف الدين ـ وما عال امرؤٌ اقتصدَ ـ وفي لفظ : وما عال امرؤٌ على اقتصادٍ ـ واستنزلوا الرزق بالصدقة ، وأبى الله إلا أن يجعل أرزاق عباده المؤمنين من حيث لا يحتسبون ـ وفي لفظ : وأبى الله أن يجعل أرزاق عباده المؤمنين إلا من حيثُ لا يَحتسبون (العسكري في الأمثال وقال : ضعيف بمرة ؛ حب في الضعفاء) .

٤٤١٧٣ ـ حدثنا أبو الطيب أحمد عبد الله الدارمي حدثنا أحمد ابن داود بن عبد الغفار حدثنا أبو مصعب حدثنا مالك عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال : اجتمع عليٌّ بن أبي طالب وأبو بكر وعمرُ وأبو عبيدة بن الجراح فتماروا في شيء فقال لهم عليٌّ : انطلقوا بنا إلى رسول الله ﷺ نسأله ، فلما وقفوا عليه قالوا : يا رسول الله ! جئنا نسألك عن شيء ! قال : إن شئتم سألتموني وإن شئتُ أخبرتكم بما جئتم له ! قالوا : حدثنا عن الصنيعة ، قال : لا ينبغي أن يكونَ

الصنيعة إلا لذي حسبٍ أو دينٍ ، جئتم تسألوني عن البرِّ وما عليه العبادُ فاستنزلوه بالصدقة ، وجئتم تسألوني عن جهاد المرأة ، جهادُ المرأة حسن التبعل لزوجها ، جئتم تسألوني عن الرزق من أين يأتي ، أبى الله أن يرزق عبده المؤمن إلا من حيث لا يعلم (قال حب : موضوع ، آفته أحمد بن داود ، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ، وأخرجه قط في الأفراد وقال : غريب من حديث مالك ، تفرد به أحمد بن داود الجرجاني وكان ضعيفاً عن أبي مصعب عنه ، وأخرجه ابن عبد البر في التمهيد وقال : غريب من حديث مالك ، وهو حديث حسن ، لكنه منكر عندهم عن مالك ، لا يصح عنه ولا أصل له في حديثه ، وقال : وحدث بهذا الحديث هارون بن يحيى الحاطبي عن عثمان بن خالد الزبيري عن أبيه عن علي بن أبي طالب ، وهذا حديث ضعيف ، وعثمان لا أعرفه ولا الراوي عنه ، قال في اللسان : أما عثمان فذكره حب في الثقات ، وهارون ذكره عق في الضعفاء) .

٤٤١٧٤ - عن عاصم بن ضمرة عن علي عن رسولِ الله ﷺ قال : بعث الله يحيى بن زكريا إلى بني إسرائيل بخمس كلماتٍ ؛ وكان يحيى تعجبه البرِّيةُ أن يكون بها ، فلما بعث الله عيسى ابن مريم قال : يا عيسى ! قل ليحيى إما أن يبلغ ما أرسلت به إلى بني إسرائيل

وإما أن تبلغهم ، فخرج يحيى حتى أتى بني إسرائيل فقال : إن الله يأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً ، ومثلُ ذلك مثل رجلٍ أعتقَ رجلاً وأحسن إليه رزقه وأعطاه فانطلق وكفر ولاءَ نعمته وتولى غيره ، وإن الله يأمركم أن تقيموا الصلاةَ ، ومثل ذلك كمثلِ رجلٍ دخل على ملك من ملوك بني آدم فسأله فان شاء أعطاهُ وإن شاءَ منعه ، وإن الله يأمركم أن تؤتوا الزكاة ، ومثلُ ذلك مثل رجلٍ أسره العدو فأرادوا قتله فقال : لا تقتلوني فان لي كنزاً وأنا أفدي به نفسي ، فأعطاه كنزه ونجا بنفسه ، وإن الله تعالى يأمركم أن تصوموا ، ومثل ذلك مثل رجلٍ مشى إلى عدوٍ وقد اعتدَّ للقتالِ ، فلا يبالي من حيثُ أتى ، وإن الله يأمركم أن تقرأوا الكتاب ، ومثلُ ذلك كقومٍ في حِصنهم سارَ إليهم عدوُّهم ، ذلك مثلُ من قرأ القرآن ، لا يزالون في حرزٍ وحصنٍ حصينٍ (العسكري في المواعظ ، وأبو نعيم) .

٤٤١٧٥ - عن أنس قال : خطبنا رسولُ الله ﷺ على ناقته الجدعاءِ وليست بالعضباءِ فقال : أيها الناس ! كأن الموتَ فيها على غيرنا كُتب . وكأنّ الحقّ فيها على غيرنا وجبَ ، وكأن الذي يشيع من الأموات سفرٌ عما قليل إلينا راجعون ، نبوّئهم أجداثهم ،

وتأكل تراثهم كأنا مخلدون بعدهم ، قد أمنا كل جائحة ونسينا كل موعظة ، طوبي لمن شغله عيبه عن عيوب الناس ، وأنفق من مال اكتسبه من حلال من غير معصية ، ورحم أهل الذل والمسكنة ، وخالط أهل الفقه والحكمة ، واتبع السنة ولم يعدها إلى بدعة ، فأنفق الفضل من ماله ، وأمسك الفضل من قوله ، طوبى لمن حسنت سريرته وطهرت خليقته (كر) .

٤٤١٧٦ - زكريا بن يحيى الوراق قال : قرىء على عبد الله بن وهب وأنا أسمع قال الثوري قال مجالد قال أبو الوداك قال أبو سعيد قال عمر بن الخطاب قال رسول الله ﷺ : قال أخي موسى عليه السلام : يا رب ! أرني الذي كنت أريتني في السفينة ، فأوحى الله إليه : يا موسى ! إنك ستراه فلم يلبث إلا يسيراً حتى أتاه الخضر ، وهو في طيب الريح وحسن الثياب ، فقال : السلام عليك ورحمة الله يا موسى بن عمران ! إن ربك يقرئك السلام ورحمة الله ، قال موسى : هو السلام ومنه السلام وإليه السلام ، والحمد لله رب العالمين الذي لا أحصي نعمه ولا أقدر على أداء شكره إلا بمعونته ، ثم قال موسى : أريد أن توصيني بوصية ينفعني الله بها بعد ! قال الخضر : يا طالب العلم ! إن القائل أقل ملالة من المستمع فلا تمل جلساءك

إذا حدثتهم ، واعلم أن قلبك وعاء فانظر ماذا تحشو به وعاءك ، فاعزبْ عن الدنيا وانبذْها وراءك ، فانها ليست لك بدارٍ ، ولا لك فيها محلُّ قرارٍ ، وإنها جعلت بلغةً للعباد ، ليتزوَّدوا منها للمعاد ؛ ويا موسى ! وَطِّنْ نفسك على الصبر تلق الحلم ، وأشعر قلبك التقوى تنل العلم ، وَرُضْ نفسك على الصبر تخلص من الإثم ؛ يا موسى ! تفرغ للعلمِ إن كنت تريدَه ، فان العلم لمن تفرَّغ ، ولا تكونَنَّ مكثاراً بالنطقِ مهذاراً (١) ، فان كثرةَ النطق تشينُ العلماءَ ، وتبدي مساوي السخفاءِ ، ولكن عليك بالاقتصادِ . فان ذلك من التوفيق والسدادِ ، وأعرض عن الجهال وباطلهم ، واحلم عن السفهاءِ ، فان ذلك فضلُ الحكماء وزين العلماء ، إذا شتمك الجاهل فاسكت عنه حلماً وحنانةً وحرماً ، فان ما بقي من جهله عليك وشتمه إياك أعظمُ وأكبرُ ؛ يا ابن عمران ! ولا ترى أنك أوتيت من العلم إلا قليلاً ، فان الأندلاث والتعسف من الاقتحامِ والتكلف ؛ يا ابن عمران ! لا تفتحنَّ باباً لا تدري ما غلقه ، ولا تغلقنَّ باباً لا تدري ما فتحه ! يا ابن عمران ! من لا ينتهي من الدنيا نَهْمَتَه (٢) ولا ينقضي منها رغبته كيف

---

(١) مهذاراً : أي كثير الكلام . اهـ ٥/٢٥٦ النهاية . ب

(٢) نهمته : النَّهمة : بلوغ الهمة بالشيء . اهـ ٥/١٣٨ النهاية . ب

يكون عابداً ! ومن يحقرُ حاله ويتهم الله فيما قضى كيفَ يكون زاهداً ! هل يكفُ عن الشهوات من غلب عليه هواه ! أو ينفعهُ طلبُ العلم والجهل قد حواه ! لأن سفره إلى آخرته وهو مقبلٌ على دنياه ؛ ويا موسى ! تعلم ما تعلمته لتعملَ به ، ولا تتعلمه لتحدّثَ به ، فيكون عليك بوره ويكون لغيرك نورُه ؛ ويا ابن عمران ! اجعلْ الزهد والتقوى لباسك ، والعلمَ والذكرَ كلامك ، وأكثر من الحسنات ، فانك مصيبُ السيئات ، وزعزع بالخوف قلبك ، فان ذلك يرضي ربك ، واعمل خيراً ، فانك لا بدّ عامل سوء قد وعظتُ إن حفظت . فتولى الخضرُ وبقى موسى حزيناً مكروباً يبكي (عد ، طس ، والمرهبي في العلم ، خط في الجامع ، وابن لال في مكارم الأخلاق ، والديلمي ، كر ، وزكريا متكلم فيه لكن ذكره حب في الثقات وقال : يخطىء ويخالف ، أخطأ في حديث موسى حيث قال : عن مجالد عن أبي الوداك عن أبي سعيد وهو الثوري أن النبي ﷺ قال قال موسى ـ الحديث ، وقال عق في أصل ابن وهب : قال سفيان الثوري : بلغني أن رسول الله ﷺ قال ـ فذكره) .

خطب أبي بكر الصديق ومواعظه - رضي الله عنه

٤٤١٧٧ - ﴿ مسند الصديق ﴾ عن عمرو بن دينار قال: خطب أبو بكر فقال: أوصيكم بالله لفقركم وفاقتكم أن تتقوه وأن تثنوا عليه بما هو أهله، وأن تستغفروه إنه كان غفاراً، واعلموا أنكم ما أخلصتم لله فربكم أطعتم، وحقه وحقكم حفظتم، فأعطوا ضرائبكم في أيام سلفكم واجعلوها نوافلَ بين أيديكم حتى تستوفوا سلفكم وضرائبكم حين فقركم وحاجتكم، ثم تفكروا عباد الله فيمن كان قبلكم أين كانوا أمس وأين هم اليوم! أين الملوك الذين كانوا أثاروا الأرضَ وعمروها! قد نُسوا ونُسي ذكرهم فهم اليوم كلا شيء، فتلك بيوتهم خاويةٌ وهم في ظلمات القبور، ﴿ هل تُحِسُّ منهم من أحدٍ أو تسمع لهم ركزاً ﴾! وأين من تعرفون من أصحابكم وإخوانكم! قد وردوا على ما قدموا. فحلوا الشقاوة والسعادة، إن الله عز وجلّ ليس بينه وبين أحدٍ من خلقه نسبٌ يعطيه به خيراً، ولا يصرف عنه سوءاً إلا بطاعته واتباع أمره، وإنه لا خيرَ بخيرٍ بعده النار، ولا شرَّ بشرٍ بعده الجنة - أقول قولي هذا وأستغفرُ الله لي ولكم (حل).

٤٤١٧٨ - عن أنس قال: كان أبو بكر يخطبنا فيذكُر بدءَ

خلق الإنسان فيقول : خلق من مجرى البول مرتين ـ فيذكر حتى يتقذرَ أحدنا نفسه (ش) .

٤٤١٧٩ ـ عن نعيم بن قحمة قال : كان في خطبةِ أبو بكر الصديق : أما تعلمون أنكم تغدون وتروحون لأجلٍ معلومٍ ، فمن استطاع أن ينقضيَ الأجلُ وهو في عمل الله فليفعل ، ولن تنالوا ذلك إلا بالله ، إن أقواماً جعلوا آجالهم لغيرهم ، فنهاكُمُ الله أن تكونوا أمثالهم ، ﴿ ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم ﴾ أين من تعرفون من إخوانكم ! قدِموا على ما قدَّموا في أيام سلفهم وحلوا فيه بالشقوةِ والسعادةِ ، أين الجبارون الأولون الذين بنوا المدائن وحفَّفوها بالحوائطِ ! قد صاروا تحت الصخر والآثار ، هذا كتابُ الله لا تفنى عجائبه ، فاستضيئوا منه ليوم ظلمةٍ ، وانتَصِحوا بشفائه وبيانه ، إن الله عز وجل أثنى على زكريا وأهل بيته فقال : ﴿ كانوا يُسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهَباً وكانوا لنا خاشعين ﴾ لا خير في قولٍ لا يراد به وجهُ الله ، ولا خير في مالٍ لا ينفقُ في سبيل الله ، ولا خير فيمن يغلب جهله حلمه ، ولا خير فيمن يخافُ في الله لومة لائمٍ (طب ، حل ؛ قال ابن كثير : إسناده جيد) .

٤٤١٨٠ ـ عن عبد الله بن عكيم قال : خَطبنا أبو بكر فقال :

أما بعدُ فاني أوصيكم بتقوى الله عز وجل ، وأن تثنوا عليه بما هو أهله ، وأن تخلطوا الرغبةَ بالرهبةِ ، وتجمعوا الإلحافَ بالمسألةِ ، فان الله عز وجل أثنى على زكريا وعلى أهل بيته فقال : ﴿ إنهم كانوا يُسرعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين ﴾ ثم اعلموا عباد الله ! إن الله عز وجل قد ارتهن بحقه أنفسكم ، وأخذ على ذلك مواثيقكم ، واشترى منكم القليل الفاني بالكثير الباقي ، وهذا كتابُ الله فيكم لا تفنى عجائبه ، ولا يطفأُ نوره ، فصدِّقوا قولهُ وانتصحوا كتابه ، واستبصروا فيه ليوم الظلمةِ ، فانما خلقكم للعبادة ، ووكل بكم الكرام الكاتبين يعلمونَ ما تفعلون ، ثم اعلموا عباد الله ! إنكم لتغدون وتروحون في أجلٍ قد غُيِّبَ عنكم علمُه ، فان استطعتم أن تنقضيَ الآجال وأنتم في عمل الله فافعلوا ، ولن تستطيعوا ذلك إلا بالله ، فسابقوا في مهلِ آجالكم قبل أن تنقضيَ فتردَّكم إلى سوء أعمالكم ، فان قوماً جعلوا آجالهم لغيرهم فنسوا أنفسهم ، فنهاكم أن تكونوا أمثالهم ، الوحا[1] الوحا ! النجا[2] النجا ! إن وراءكم

---

(١) الوحا : السرعة . اه صفحة ٥٦٥ المختار . ب

(٢) النّجا : النجاءك النجاءكَ ويقصران : أي أسرع أسرع . اه ٤/٣٩٣ القاموس . ب

طالباً حثيثاً ، أمره سريعٌ (ش ، وهناد ، حل ، ك ، ق ، في ، وروى بعضه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل) :

٤٤١٨١ ـ عن ابن الزبير أن أبا بكر قال وهو يخطب : يا معشر الناس ! استَحْيوا من الله ، فوالذي نفسي بيده ! إني لأظلُّ حتى أذهب إلى الغائط في الفضاء مغطياً رأسي - وفي لفظ : مقنعاً رأسي - استحياءً من ربي (ابن المبارك ، ش ، ورسته ، والخرائطي في مكارم الأخلاق) .

٤٤١٨٢ ـ عن عمرو بن دينار قال قال أبو بكر : استَحيوا من الله ، فوالله إني لأدخلُ الكنيف فأسند ظهري إلى الحائط وأغطي رأسي حياءً من الله عز وجل (عب ، وهناد ، والخرائطي) .

٤٤١٨٣ ـ عن محمد بن إبراهيم بن الحارث إن أبا بكر الصديق خطب الناسَ فقال : والذي نفسي بيده ! لئن اتقيتم وأحصنتم ليوشكن أن لا يأتي عليكم إلا يسير حتى تشبعوا من الخبز والسمن (ابن أبي الدنيا ، والدينوري) .

٤٤١٨٤ ـ عن موسى بن عقبة أن أبا بكر الصديق كان يخطب فيقول : الحمد لله رب العالمين ، أحمده وأستعينه ، ونسأله الكرامة فيما بعد الموت ، فإنه قد دنا أجلي وأجلكم ، وأشهدُ أن لا إلـه إلا الله

وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، أرسلهُ بالحقِّ بشيراً ونذيراً ، وسراجاً منيراً ، لِيُنْذِرَ من كانَ حيًّا ويحقَّ القول على الكافرين ، ومن يُطع الله ورسوله فقد رشد ، ومن يعصهما فقد ضلَّ ضلالا مبيناً ، أوصيكم بتقوى الله والاعتصام بأمر الله الذي شرع لكم وهداكم به ، فانه جوامعُ هدى الإسلام بعد كلمة الإخلاص ، السمعُ والطاعةُ ، لمن ولاه الله أمركم ! فانه من يطعْ والى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد أفلح وأدَّى الذي عليه من الحق ، وإياكم واتباع الهوى ! قد أفلح من حُفِظَ من الهوى والطمع والغضب ، وإياكم والفخر ! وما فخر من خلقَ من ترابٍ ثم إلى التراب يعودُ ثم يأكله الدود ! ثم هو اليوم حيٌّ وغداً ميتٌ ! فاعملوا يوماً بيوم وساعةً بساعةٍ ، وتوقوا دعاء المظلومِ ، وعدوا أنفسكم في الموتى ، واصبروا فان العمل كلَّه بالصبر ، واحذروا فالحذر ينفع ، واعملوا فالعمل يقبل ، واحذروا ما حذركم الله من عذابه ، وسارعوا فيما وعدكم الله من رحمته ، وافهموا تُفهموا ، واتقوا تُوقوا ، فان الله تعالى قد بينَ لكم ما أهلك به من كان قبلكم وما نجا به من نجا قبلَكم ، قد بين لكم في كتابه حلاله وحرامه وما يحبُّ من الأعمال وما يكره ، فاني لا آلوكم ونفسي - واللهُ المستعانُ ولا حول ولا قوة إلا بالله !

واعلموا أنكم ما أخلصتم لله من أعمالكم فربكم أطعتم ، وحظكم حفظتم واغتبطتم ، وما تطوعتم به فاجعلوه نوافل بين أيديكم تستوفوا بسلفكم وتُعطوا جزاءكم حين فقركم وحاجتكم إليها ، ثم تفكروا عباد الله في إخوانكم وصحابتكم الذين مضوا ! قد وردوا على ما قدموا فأقاموا عليه ، وحلّوا في الشقاء والسعادة فيما بعد الموت ، إن الله ليس له شريكٌ ، وليس بينه وبين أحدٍ من خلقه نسبٌ يعطيه به خيراً ، ولا يصرفُ عنه سوءً إلا بطاعته واتباع أمره ، فانه لا خير في خيرٍ بعده النارُ ، ولا شرَّ في شرٍ بعده الجنة - أقول قولي هذا واستغفرُ الله لي ولكم ، وصلوا على نبيكم صلى الله عليه والسلام عليه ورحمةُ الله وبركاته (ابن أبي الدنيا في كتاب الحذر ، كر) .

٤٤١٨٥ - عن القاسم بن محمد قال : كتب أبو بكر إلى عمرو والوليد بن عقبة وكان بعثهما على الصدقة ، وأوصى كلّ واحدٍ منهما بوصيةٍ واحدةٍ : اتق الله في السرِ والعلانية ، فانه من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيثُ لا يحتسب ، ومن يتق الله يكفر عنهُ سيئآته ويُعظم له أجراً ، فان تقوى الله خير ما تواصى به عبادُ الله ، إنك في سبيل الله لا يسعُكَ فيه الإدهانُ (١) والتفريطُ ولا الغفلةُ

(١) الادْهَان : المداهنة : كالمصانعة ، والادهانُ مثلُه . كقوله تعالى : =

عما فيه قوامُ دينكم وعصمة أمركم ، فلا تنِ ولا تفترْ ، وقام أبو بكر في الناس خطيباً فحمد الله وصلى على رسوله ﷺ وقال : ألا ! إنَّ لكل أمرٍ جوامعُ ، فمن بلغها فهو حسبُه ، ومن عمل لله عز وجل كفاهُ الله ، عليكم بالجدِّ والقصدِ ، فان القصد أبلغ ، ألا إنه لا دين لأحدٍ لا إيمان له ، ولا أجر لمن لا حسبةَ له ، ولا عمل لمن لا نية له ، ألا ! وإن لي كتابِ الله من الثواب على الجهاد في سبيلِ الله ما ينبغي للمسلم أن يُحبّ أن يخصّه ، هي النجاة التي دل الله عليها ، ونجا بها من الخزي ، وألحق بها الكرامة في الدنيا والآخرة (كر) .

خطب عمر ومواعظه رضي الله عنه

٤٤١٨٦ ـ عن قبيصة قال : سمعتُ عمر وهو يقولُ على المنبر : من لا يَرْحمُ لا يُرْحَمُ ، ومن لا يغفر لا يغفر له ، ومن لا يتوبُ لا يتابُ عليه ، ومن لا يتق لا يوقه (خ في الأدب ، وابن خزيمة ، وجعفر القاري في الزهد) .

٤٤١٨٧ ـ عن الباهلي أن عمر قامَ في الناس خطيباً مدخلهُ في الشامِ بالجابيةِ فقال : تعلموا القرآن تعرفوا به ، واعملوا به تكونوا

= « ودوا لو تُدْهِنُ فيُدْهنون » وقال قوم : داهــــن أي وارب ، وادّهن : أي غش . اه صفحة ١٦٩ المختار . ب

من أهله ، فانه لم يبلغْ منزلةَ ذي حق أن يُطاع في معصية الله ، واعلموا أنه لا يُقرِّبُ من أجلٍ ولا يبعد من رزق الله قولٌ بحقٍ وتذكيرِ عظيمٍ ، واعلموا أن بين العبدِ وبين رزقه حجاباً ، فان صبرَ أتاه رزقه ، وإن اقتحم هتك الحجاب ولم يُدرك فوق رزقه ، وأدبوا الخيلَ وانتضلوا وانتعلوا وتَسوّكوا وتَمعْددوا [١] ؛ وإياكم وأخلاق العجم ، ومجاورة الجبارين وأن يرفع بين ظهرانيكم صليبٌ ، وأن تجلسوا على مائدةٍ يشرب عليها الخمر ، وتدخلوا الحمام بغير إزارٍ ، وتدعوا نساءَكم يدخلن الحمامات ، فان ذلك لا يحلُّ ؛ وإياكم أن تكسبوا من عقد الأعاجم بعد نزولكم في بلادهم ما يحبسكم في أرضهم ! فانكم توشكون أن ترجعوا إلى بلادكم ؛ وإياكم والصغار أن تجعلوه في رقابكم ! وعليكم بأموال العرب الماشية تنزلون بها حيث نزلتم ! واعلموا أن الأشربة تصنع من ثلاثةٍ : من الزبيب والعسلِ والتمرِ ، فما عتق منه ! فهو خمرٌ لا يحلُّ ؛ واعلموا أن الله لا يزكي ثلاثةَ

---

(١) وتمعددوا : ومعدٌّ : أبو العرب ، وهو معَدُّ بن عدنان : وتمعدد الرجلُ : تزيا بزيهم ، أو انتسب إليهم ، أو تصبَّر على عيشهم . وقال عمر رضى الله عنه : اخشو شنوا وتمعددوا . اه صفحة ٣٢٩ . المختار . ب

نفرٍ ، ولا ينظرُ إليهم ، ولا يزكيهم يوم القيامة ، ولهم عذابٌ أليم : رجلٌ أعطى إمامه صفقةً يريد بها الدنيا ، فان أصابها وفّى له ، وإن لم يُصِبْها لم يفِ له ؛ ورجلٌ خرج بساعته بعد العصر فحلف بالله لقد أُعطيَ بها كذا وكذا فاشتريت لقوله ؛ وسبابُ المؤمن فسوقٌ وقتاله كفرٌ ، ولا يحلُّ لك أن تهجر أخاك فوق ثلاثةِ أيامٍ ؛ ومن أتى ساحراً أو كاهناً أو عرّافاً فصدّقه بما يقولُ فقد كفر بما أُنزلَ على محمدٍ ﷺ (العدني) .

٤٤١٨٨ ـ عن السائب بن مهجان من أهل الشام وكان قد أدركَ الصحابة قال : لما دخل عمرُ الشام حمد الله وأثنى عليه ووعظَ وذكّر وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ثم قال : إن رسولَ الله ﷺ قامَ فينا خطيباً كقيامي فيكم ، فأمر بتقوى الله وصلةِ الرحم وصلاح ذات البين ، وقال : عليكم بالجماعة ـ وفي لفظ : بالسمع والطاعة ـ فان يدَ الله على الجماعة ، وإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعدُ ، لا يخلونّ رجلٌ بامرأةٍ فانّ الشيطان ثالثهما ، ومن ساءته سيئتهُ وسرّتهُ حسنته فهي أمارة المسلم المؤمن ، وأمارة المنافق الذي لا تسوءه سيئته ولا تسرّه حسنته ، إن عمل خيراً لم يرجُ من الله في ذلك الخير ثواباً . وإن عمل شراً لم يخف من الله في ذلك الشر عقوبةً ،

فأجملوا في طلب الدنيا ، فان الله قد تكفل بأرزاقكم ، وكلٌ سيتمُّ له عمله الذي كان عاملاً ، استعينوا بالله على أعمالكم فانه يمحو ما يشاء ويثبتُ وعنده أمُّ الكتاب ، صلى الله على نبينا محمد وعلى آله ، وعليه السلامُ ورحمة الله ، السلام عليكم (ابن مردويه ، هب ، كر ، وقالا : هذه خطبة عمر بن الخطاب على أهل الشام أثرها عن رسول الله ﷺ) .

٤٤١٨٩ ـ عن عمر أنه كتب إلى ابنه عبد الله بن عمر : أما بعدُ فاني أوصيك بتقوى الله ، فانه من اتقى الله وقاه ، ومن توكل عليه كفاه ، ومن أقرضه جزاه ، ومن شكره زاده ، ولتكن التقوى نصب عينيك وعماد عملك وجلاءَ قلبك ، فانه لا عمل لمن لا نية له ، ولا أجر لمن لا حسبة له ، ولا مال لمن لا رفقَ له ، ولا جديدَ لمن لا خلقَ له (ابن أبي الدنيا في التقوى ، وأبو بكر الصولي في جزئه ، كر) .

٤٤١٩٠ ـ عن جعفر بن برقان قال : بلغني أن عمر بن الخطاب كتب إلى بعض عماله فكان في آخر كتابه أن حاسبْ نفسكَ في الرخاء قبل حساب الشدة ، فان من حاسب نفسه في الرخاء قبل حساب الشدة عاد مرجعه إلى الرضاء والغبطة ، ومن ألهته حياته وشغلته

سيئاتُه عاد مرجعه إلى الندامة والحسرة ، فتذكر ما توعظُ به لكي تنتهي عما تُنهى عنه (ق في الزهد ، كر) .

٤٤١٩١ ـ عن الحسن قال : أتى عمر بن الخطاب رجلٌ فقال : يا أميرَ المؤمنين ! إني رجلٌ من أهل البادية وإن لي أشغالاً ، فأوصني بأمرٍ يكون لي ثقةً وأبلغ به ، فقال : اعقِلْ ، أرني يدك ، فأعطاه يده ، فقال : تعبدُ الله لا تشرك به شيئاً ، وتقيمُ الصلاة ، وتؤتي الزكاة المفروضة ، وتحجّ وتعتمر ، وتطيعُ ، وعليك بالعلانية ! وإياك والسر ! وعليك بكل شيء إذا ذكر ونشر لم تستحي منه ولم يفضحك ! وإياك وكلَّ شيء إذا ذكر ونشر استحييتَ وفضحك ! فقال : يا أمير المؤمنين ! أعملُ بهنَّ ، فاذا لقيتُ ربي أقول : أخبرني بهن عمرُ بن الخطاب ، فقال : خُذهن ، فاذا لقيتَ ربك فقل له ما بدا لك (كر) .

٤٤١٩٢ ـ عن الحسن قال : كان عمر يقول : أكثروا ذكرَ النار ، فان حرَّها شديدٌ ، وإن قعرها بعيدٌ ، وإن مقامعها حديدٌ (ش) .

٤٤١٩٣ ـ عن عمر أنه كتب إلى معاوية بن أبي سفيان : أما بعدُ ! فالزم الحقَّ يبين لك الحقُّ منازل أهل الحق ، ولا تقضِ إلا بالحق ـ والسلام (أبو الحسن بن رزقويه في جزئه) .

٤٤١٩٤ - عن أبي خالد الغساني قال : حدثني مشيخةٌ من أهل الشام أدركوا عمر قالوا : لما استخلف عمر صعد المنبر فلما رأى الناس أسفل منه حمد الله ؛ ثم كان أول كلام تكلم به بعد الثناء على الله وعلى رسوله :

هون عليك فإنّ الأمورَ بكفّ الإله مقاديرها
فليس بآتيك منهيّها ولا قاصرٌ عنك مأمورها

(العسكري)

٤٤١٩٥ - عن عمر قال : أوصيكم بالله إن أنتم بالله خلوتم (العسكري في السرائر) .

٤٤١٩٦ - عن عمر قال : اعتزلْ ما يُؤذيك ، وعليك بالخليل الصالح ! وقل ما تجدُه وشاور في أمرك الذين يخافون الله (هب) .

٤٤١٩٧ - عن سماك بن حرب قال : سمعتُ معروراً أو ابن معرورٍ التميمي قال سمعت عمر بن الخطاب وصعد المنبر ، قعد دون مقعد رسول الله ﷺ بمقعدين فقال : اوصيكم بتقوى الله ، واسمعوا وأطيعوا لمن ولاهَ الله أمركم (ابن جرير) .

٤٤١٩٨ - عن أبي هريرة قال : كان عمرُ بن الخطاب يقول في خطبته : أفلح منكم من حفظ من الهوى والغضب والطمع ، ووُفقَ

إلى الصدق في الحديث ، فانه يجره إلى الخير ، من يكذب يفجرْ ، ومن تفجر يهلك ، إياكم والفجورَ ! ما فجورُ من خلق من التراب وإلى التراب يعودُ ، اليوم حيٌّ وغداً ميتٌ ! اعملوا عمل يوم بيوم ، واجتنبوا دعوة المظلوم ، وعدوا أنفسكم من الموتى (ق) .

٤٤١٩٩ ـ عن يحيى بن جعدة قال : مرَّ عمر بن الخطاب على يسارٍ فسلم عليه وقال : والذي لا إلـٰه إلا هو ! ما من إلـٰهٍ إلا الله ، وأوصيكم بتقوى الله (عب) .

٤٤٢٠٠ ـ عن عمر قال : يا معشر القراء ! ارفعوا رؤوسكم ، ما أوضح الطريق ! فاستبقوا الخيرات ، ولا تكونوا كلاًّ على المسلمين (العسكري في المواعظ ، هب) .

٤٤٢٠١ ـ عن عمر قال : استَغْزِرُوا الدموع بالتذكّر (ابن أبي الدنيا في .... والدينوري) .

٤٤٢٠٢ ـ عن عمر أنه وعظ رجلاً فقال : لا تُلْهِك الناسُ عن نفسك ، فان الأمر يصيرُ إليك دونهم ، ولا تقطع النهار سارباً ، فانه محفوظٌ عليك ما عملت ، وإذا أسأت فأحسن ، فاني لا أرى شيئاً أشدَّ طلباً ولا أسرع دركاً من حسنةٍ حديثةٍ لذنبٍ قديمٍ (الدينوري) .

٤٤٢٠٣ ـ عن عمر أنه قال في خطبته : حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، فانه أهون لحسابكم ، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا ، وتزينوا للعرض الأكبر يوم ﴿ تعرضون لا تخفى منكم خافية ﴾ (ابن المبارك ، ص ، ش ، حم في الزهد ، كر ، وابن أبي الدنيا في محاسبة النفس ، حل ، كر) .

٤٤٢٠٤ ـ عن عمر قال : من أراد الحقّ فلينزل بالبراز يعني يظهر امره (ش) .

٤٤٢٠٥ ـ عن جويبر عن الضحاك قال . كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري : أما بعدُ ! فان القوة في العمل أن لا تؤخروا عمل اليوم لغدٍ ، فانكم إذا فعلتم ذلك تداركت عليكم الأعمالُ ، فلا تدرون أيها تأخذون وأضعتم ، فان خيّرتم بين أمرين أحدهما للدنيا والآخر للآخرة فاختاروا أمر الآخرة على أمر الدنيا ، فان الدنيا تفنى والآخرة تبقى ، كونوا من الله على وجل ، وتعلموا كتاب الله فانه ينابيعُ العلم وربيعُ القلوب (ش) .

٤٤٢٠٦ ـ عن عمر قال : كونوا أوعيةَ الكتاب وينابيع العلم ، وعدّوا أنفسكم من الموتى ، واسألوا الله رزق يومٍ بيومٍ ، ولا يضركم إن يُكثر لكم (سفيان بن عيينة في جامعه ، حم في الزهد ، حل) .

٤٤٢٠٧ - عن سعيد بن أبي بردة قال : كتب عمر إلى أبي موسى : أما بعدُ ! فان أسعد الرعاة من سعدت رعيته ، وإن أشقى الرعاة من شقيت رعيته ، وإياكَ أن ترتع فترتع عُمَّالكَ ! فيكون مثلك عند ذلك مثل بهيمةٍ نظرت إلى خضرةٍ من الأرض فرتعت فيها تبتغي بذلك السِّمَنَ ، وإنما حتفها في سمنها - والسلامُ عليك (ش ، حل) .

٤٤٢٠٨ - عن محمد بن سوقة قال : أتيت نعيم بن أبي هند فأخرج إليَّ صحيفةً فاذا فيها : من أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبلٍ إلى عمر بن الخطاب ، سلامٌ عليك ، أما بعد ! فانا عهدنا وأمر نفسك لك مثلهم ، وأصبحت وقد وليتَ أمر هذه الأمة أحمرها وأسودها يجلس بين يديك الشريفُ والوضيعُ ، والعدوُّ والصديقُ ، ولكلٍّ حصته من العدل ، فأنت كيف أنت عند ذلك يا عمرُ ! فانا نحذرك يوماً تَعْنِي فيه الوجوهُ ، وتجفُّ فيه القلوبُ ، وتقطعُ فيه الحججُ بملكٍ قهرهم بجبروته والخلق داخرون له ، يرجون رحمته ويخافون عقابه ، وإنا كنا نحدث أن أمر هذه الأمة سيرجع في آخر أن تكون إخوان العلانية أعداء السريرة ؛ وإنا نعوذُ بالله أن ينزل كتابُنا إليك سوى المنزل الذي نزل من قلوبنا ، فانا كتبنا به نصيحة

والسلامُ عليك ، فكتبَ إليهما : من عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة ومعاذ بن جبل ، سلامٌ عليكما ، أما بعدُ ! فانكما كتبتما إليَّ تذكر أن أنكما عهدتماني وأمرُ نفسي لي مثلهم ، فاني قد أصبحت وقد وليت أمر هذه الأمة أحمرَها وأسودها يجلس بين يديَّ الشريف والوضيع ، والعدوُّ والصديق ، ولكلٍ حصته من ذلك ؛ وكتبتما فانظر كيف أنت عند ذلك يا عمر ! وإنه لا حول ولا قوة عند ذلك لعمر إلا بالله ، وكتبتما تحذراني ما حذرت به الأمم قبلنا ، وقديماً كان اختلافُ الليل والنهار بآجال الناس يقربان كلَّ بعيدٍ ويبليان كلَّ جديدٍ ، يأتيان بكلِّ موعودٍ حتى يصيران الناس إلى منازلهم من الجنة والنار ؛ كتبتما تذكران أنكما تحدثان أن أمر هذه الأمة سيرجع في آخر زمانها أن تكون إخوان العلانية أعداء السريرةِ ، ولستم بأولئك ، هذا ليس بزمان ذلك ، وإن ذلك زمانٌ تظهر فيه الرغبةُ والرهبة ، تكون رغبة بعض الناس إلى بعضٍ لصلاح دنياهم ، ورهبة بعض الناس من بعضٍ ؛ كتبتما به نصيحةً تعظاني بالله أن أنزلَ كتابكما سوى المنزل الذي نزل من قلوبكما ، فانكما كتبتما به وقد صدقتما فلا تدعا الكتاب إليَّ ، فاني لا غنى بي عنكما والسلامُ عليكما (ش ، وهناد) .

٤٤٢٠٩ ـ عن ابن الزبير قال : قال عمرُ بن الخطاب : إن لله عباداً يميتون الباطل بهجره ، ويحيون الحق بذكره ، رَغبوا فرغِّبوا ، ورَهبوا فرهِّبوا ، إن خافوا فلا يأمنون ، أبصروا من اليقين ما لم يُعاينوا ، فخلطوه بما لم يزالوا ، أخلقهم الخوف ، فكانوا يهجرون بما ينقطعُ عنهم لما يبقى لهم ، الحياة عليهم نعمةٌ والموتُ لهم كرامةٌ . فزوجوا الحور العينَ وأُخدموا الولدان المخلدين (حل) .

٤٤٢١٠ ـ عن زياد بن حدير أن عمر بن الخطاب قال : يا زياد ابن حدير ! هل تدري ما يهدمُ الإسلام ؟ إمامُ ضلالةٍ ، وجدالُ منافقٍ بالقرآن ودينٌ يقطع أعناقكم ، وأخشى عليكم زلة عالمٍ ، فأما زلة العالم فان اهتدى فلا تقلدوه دينكم ، وإن زل فلا تقطعوا منه إياسكم ، فان العالم يزلُّ ثم يتوبُ ، ومن جعل الله غناه في قلبه فقد أفلح (العسكري في المواعظ) .

٤٤٢١١ ـ عن الحسن أن عمر كان يقولُ : يا أيها الناس ! إنه من يتَّقِ الشرَّ يوقه ، ومن يتبع الخير يؤْتَه (العسكري في المواعظ) .

٤٤٢١٢ ـ عن أبي فراس قال : خطب عمر بن الخطاب فقال : أيها الناسُ ! ألا إنما كنا نعرفكم إذ بين ظهرانينا النبي ﷺ وإذ

ينزل الوحيُ وإذ ينبئنا الله من أخباركم ، ألا ! وإن النبي ﷺ قد انطلق وانقطع الوحيُ ، وإنما نعرفكم بما نقول لكم ، من أظهر منكم خيراً ظننا به خيراً وأحببناه عليه ، ومن أظهر لنا شراً ظننا به شراً وأبغضناه عليه ، سرائركم بينكم وبين ربكم ، ألا إنه قد أتى عليّ حينٌ وأنا أحسبُ أن من قرأ القرآن يريد الله وما عنده ، فقد خيّل إليّ بآخره أن رجالاً قد قرؤه يريدون به ما عند الناس ، فأريدوا الله بقراءته . وأريدوه بأعمالكم ، ألا ! وإني والله ما أرسل عمالي إليكم ليضربوا أبشاركم ولا ليأخذوا أموالكم ، ولكن أرسلهم إليكم ليعلموكم دينكم وسنتكم ، فمن فعل به سوى ذلك فليرفعه إليّ ، فوالذي نفسي بيده ! إذا لأقصنّه منه ، ألا ! لا تضربوا المسلمين فتذلوهم ، ولا تجمروهم فتفتنوهم ، ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم ، ولا تنزلوهم الغياض فتضيعوهم (حم ، وابن سعد ، وابن عبد الحكم في فتوح مصر ، وابن راهويه في خلق أفعال العباد ، وهناد ومسدد وابن خزيمة ، والعسكري في المواعظ ، وأبو ذر الهروي في الجامع ، ك ، ق ، كر ص) .

٤٤٢١٣ ـ حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الزهري حدثنا موسى ابن عقبة قال : هذه خطبةُ عمر بن الخطاب يوم الجابية : أما بعدُ !

فاني أوصيكم بتقوى الله الذي يبقى ويفنى ما سواه ، الذي بطاعته يكرم أولياؤه ، وبمعصيته يضل أعداؤه ، فليس لهالك هلك معذرة في فعل ضلالة حسبها هدى ، ولا في ترك حق حسبه ضلالة ، وإن أحق ما تعاهد الراعي من رعيته أن يتعاهدهم بما لله عليه من وظائف دينهم الذي هداهم الله له ، وإنما علينا أن نأمركم بما أمركم الله به من طاعته وننهاكم عما نهاكم الله عنه من معصيته ، وأن نقيم فيكم أمر الله عز وجل في قريب الناس وبعيدهم ، ولا نبالي على من مال الحق ، وقد علمت أن أقواماً يتمنون في دينهم فيقولون : نحن نصلي مع المصلين ، ونجاهد مع المجاهدين ، وننتحل الهجرة ، وكل ذلك يفعله أقوام لا يحملونه بحقه ، وإن الإيمان ليس بالتحلي ، وإن للصلاة وقتاً اشترطه الله فلا تصلح إلا به ، فوقت صلاة الفجر حين يزايل المرء ليله ويحرم على الصائم طعامه وشرابه ، فآتوها حظها من القرآن ، ووقت صلاة الظهر إذا كان القيظ فحين تزيغ عن الفلك حتى يكون ظلك مثلك ، وذلك حين يهجر المهجر ، فاذا كان الشتاء فحين تزيغ عن الفلك حتى تكون على حاجبك الأيمن مع شروط الله في الوضوء والركوع والسجود ، وذلك لئلا ينام عن الصلاة ، ووقت صلاة العصر والشمس بيضاء نقية قبل أن تصفار قدر ما يسير الراكب

على الجمل الثقال فرسخين قبل غروب الشمس ، وصلاة المغرب حين تغربُ الشمس ويفطر الصائم ، وصلاةُ العشاء حين يَعسعس الليلُ وتذهب حمرة الأفق إلى ثلث الليل ، فمن رقد قبل ذلك فلا أرقد الله عينيه ، هذه مواقيت الصلاة ، إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً ، ويقول الرجل : قد هاجرت ، ولم يهاجر ، وإن المهاجرين الذين هجروا السيئات ، ويقولُ أقوامٌ : جاهدنا ، وإن الجهاد في سبيل الله مجاهدةُ العدو واجتناب الحرام ، وقد يقاتل أقوامٌ يحسنون القتال ، لا يريدون بذلك الأجر ولا الذكر ، وإنما القتل حتفٌ من الحتوف ، وكل امرىء على ما قاتل عليه ، وإن الرجل ليقاتل بطبيعته من الشجاعة فينجي من يعرف ومن لا يعرف ، وإن الرجل لبجبن بطبيعته فيسلم أباه وأمّه وإن الكلب لَيَهِرّ (١) من وراءَ أهله ، واعلموا أن الصوم حرامٌ يجتنب فيه أذى المسلمين ، كما يمنع الرجل من لذته من الطعام والشراب والنساء ، فذلك الصيام التامُّ ، وإيتاء الزكاة التي فرض رسول الله ﷺ طيبةً بها أنفسهم ، فلا يرون عليها براً ، فافهموا ما ما توعظون به ، فان الحربَ من حرب دينه ، وإن السعيد من وعظ

---

(١) لَيَهِرُّ : هرير الكلب : صوته دون نباحه من قلة صبره على البرد . وقد هَرَّ يَهِرُّ - بالكسر - هريراً . اهـ صفحة ٥٥٠ المختار . ب

بغيره ، وإن الشقي من شقي في بطن أمه . وإن شر الأمور مبتدعاتها ، وإن الاقتصاد في سنة خير من الاجتهاد في بدعة ، وإن للناس نفرة عن سلطانهم ، فعائذ بالله أن يدركني وإياكم ضغائن مجبولة وأهواء مشبعة ودنيا مؤثرة ! وقد خشيت أن تركنوا إلى الذين ظلموا فلا تطمئنوا إلى من أوتي مالاً ، وعليكم بهذا القرآن ! فإن فيه نوراً وشفاء ، وغيره الشقاء ، وقد قضيت الذي علي فيما ولاني الله عز وجل من أموركم ، ووعظتكم نصحاً لكم ، وقد أمرنا لكم بأرزاقكم ، وقد جندنا لكم جنودكم وهيأنا لكم مغازيكم ، وأثبتنا لكم منازلكم ووسعنا لكم ما بلغ فيكم وما قاتلتم عليه بأسيافكم ، فلا حجة لكم على الله بل لله الحجة عليكم أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم (.....) .

٤٤٢١٤ - عن الشعبي قال : لما ولي عمر بن الخطاب صعد المنبر فقال : ما كان الله ليراني أن أرى نفسي أهلاً لمجلس أبو بكر ، فنزل مرقاة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : اقرؤا القرآن تعرفوا به ، واعملوا به تكونوا من أهله ، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا ، وتزينوا للعرض الأكبر يوم تعرضون على الله لا تخفى منكم خافية ، إنه لم يبلغ حق ذي حق أن يطاع في معصية الله ، ألا ! وإني

أنزلتُ نفسي من مال الله بمنزلة وليّ اليتيم ، إن استغنيت عففتُ : وإن افتقرت أكلت بالمعروف (الدينوري) .

خطب علي ومواعظه رضي الله عنه

٤٤٢١٥ ـ عن علي انه كتب إلى ابنه الحسن كتابا : من الوالد الفان ، المقرّ للزمان ، المدْبر للعمر ، المستسلم فيه الدهر ، الذامِّ للدنيا ، الساكن مساكن الموتى ، الظاعن إليهم عنها غداً ـ إلى المولود المؤمِّل ما لا يدرك ، السالك سبيل من قد هلك ، عرض الأسقام ، ورهينة الأيام ، ورمية المصائب ، وعبد الدنيا ، وتاجر الغرور ، وغريم المنايا ، وأسير الموت ، وحليفِ (١) الهموم ، وقرينِ الأحزانِ ، ونصب الآفات ، وصريع الشهوات ، وخليفة الأموات ؛ أما بعدُ ! فان فيما قد تبينت من إدبار الدنيا عني وجنوح الدهر عليّ وإقبالِ الآخرة على ما يَزَعني (٢) عن ذكر ما سواي ، والاهتمام بما

(١) حليف : الحليف : المتعاهد والمتناصر جمع أحلاف وحُلفاء والملازم . يقال : فلان حليف الجود وحليف الفصاحة . والمعنى : حليف الهموم أي لا تفارقه الهموم . اهـ ١/١٩٢ المعجم الوسيط . ب

(٢) يَزَعني : وَزَعَه يَزَعُه وَزْعاً ، مثل وضعه يضعه وضعا ، أي : كفّه ، فاتّزع هو ، أي : كفّ . وقال الحسن : لا بد للناس من وازع ، أي من سلطان يَكُفُّهم . اهـ صفحة ٥٧٠ المختار . ب

ورايَ ، غير أني حين تفردُ بي دون هموم الناس همُّ نفسي فصدقني رأيي ، وتصرف بي هواي ، وصرحَ إلى محض أمري ، فأفضى بي جدٍّ لا يزرق به لعبٌ ، وصدقٍ لا يشوبه كذبٌ ، وجدتك أي بُنيَّ من بعضي ، بل وجدتك من كلي حتى كأن شيئاً لو أصابك أصابني ، وكأن الموت لو أتاك أتاني ، فعناني من أمرك ما عناني من نفسي ، فكتبت إليك كتابي هذا إن أنا بقيتُ أو فنيت ، وإني أوصيك يا بني بتقوى الله ولزوم أمره ، وعمارة قلبك بذكره ، والاعتصام بحبه ، فهو أوثق السبب بينك وبينه ، يا بني ! أحْيي قلبك بالموعظة ، وموته بالزهد ، وقوِّه باليقين ، وذَلِّلْهُ بذكر الموت ، وأكثره بالفناء ، وبصره فجائع الدنيا ، وحذره صولة الدهر وفحش تقلب الأيام ، وأعرض عليه أخبار الماضين وذكره ما أصاب من كان قبلك ، وسر في ديارهم ، واعتبر بآثارهم ، وانظر ما فعلوا ، وعمن انتقلوا ، وأين حلوا ، فانك تجدهم انتقلوا عن الأحبة ، وحلوا دار الغربة ، وكأنك عن قليل قد صرت كأحدهم ، فأصلح مثواك واحرز آخرتك ، ودع القول فيما لا تعرف ، والدخول فيما لا تكلف ، وأمسك عن السير إذا خفت ضلالة ، فان الكفَّ عند حيرة الضلالة خيرٌ من ركوب الأهوال ، وأمُرْ بالمعروف تكن من أهله ،

وأنكر المنكر بيدك ولسانك وباين من فعله بجهدك ، وخض الغمرات إلى الحقِّ ، وتفقه في الدين ، وعود نفسكَ الصبرَ على المكروه ، وألجئ نفسك في الأمور كلها إلى الله ، فانك تلجئها إلى كهفٍ حريزٍ ومانعٍ عزيز ، وأخلص في المسألة لربك ، فان بيده العطاءَ والحرمان وأكثر الاستخارة ، وتفهم وصيتي ، لا تذهبن عنك صفحاً ، أي بني ! إني لما رأيتني قد بلغت سناً ورأيتني ازددت وهناً بادرتُ بوصيتي إليك خصالاً منهن أن تعجل لي أجل قبل أن أفضيَ إليكَ ما في نفسي وأنقص في رأيي كما نقصت في جسمي ، أو يسبقني إليك بعض غلبة الهوى وفتن الدنيا فتكون كالصعب النفور ، وإنما قلب الحدث كالأرضِ الخالية ، ما ألقيَ فيها من شيء قبلته ، فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك ويشتغل لُبُّكَ ، لتستقبلَ بجدِّ رأيك ما قد كفاك تجربته ، فتكون قد كفيت مؤنة الطلب ، وعوفيت من علاج التجربة ، فأتاك من ذلك ما قد كنا نأتيه ، واستبانَ لك ما ربما أظلم علينا فيه ، أي بني ! إني لم أكن عمرت عمر من كان قبلي ، فقد نظرتُ في أعمارهم وفكرت في أخبارهم ، وسرت في آثارهم ، حتى عدت كأحدهم ، بل كأني لما قد انتهى إليَّ من أمورهم قد عمرتُ مع أولهم إلى آخرهم ، فعرفت صفوَ ذلك من كدره

ونفّسَه من ضرَره ، فاستخلصت من كل شيءٍ نخيلته ، وتوخيتُ لك جميلته ، وصرفتُ عنك مجهوله ، ورأيت عنايتي بك واجبةً على ، فجمعت لك ما إن فهمته أدبك ، فاغتنم ذلك وانت مقتبلٌ بين النية واليقين ، فعليك بتعليم كتاب الله وتأويله ! وشرائع الإسلام وأحكامه ، وحلاله وحرامه ، لا تجاوز ذلك قبله إلى غيره ، فان أشفقتَ أن شبهةٌ لما اختلف فيه الناس من أهوائهم ورأيهم مثل الذي البسهم ، فتقصدْ في تعليم ذلك بلطفٍ ، يا بني ! وقدمْ عنايتك في الأمر ليكون ذلك نظراً لديك ، لا ممارياً ولا مفاخراً ولا طلباً لعرضٍ عاجلتك ، فان الله يوفقك لرشدك ، ويهديك لقصدك ، فاقبل عهدي إليك ، ووصيتي لك ، واعلم يا بني ! إن أحبَّ ما أنت آخذٌ به من وصيتي تقوى الله ، والاقتصارُ على ما افترض الله عليك ، والأخذ بما الضى عليك أولوكَ من آبائك والصالحون من أهل بيتك ، فانهم لم يدعوا أن ينظروا لأنفسهم كما أنت ناظرٌ وفكّروا كما أنت مفكر ، ثم ردهم ذلك إلى الأخذ بما عرفوا والإمساك عما لم يُكلفوا ، فان أبت نفسك أن تقبل ذلك دون أن تعلم ما علموا ، فيكونَ طلبُك ذلك بتعليمٍ وتفهمٍ وتدبرٍ ، لا بتوارد الشبهات وعلم الخصومات ، وابدأ قبل نظرك في ذلك بالاستمانة بالهكَ عليك والرغبة إليه ،

واحذرْ كل شائبةٍ أدخلت عليك شبهةً ، وأسلمتك إلى ضلالةٍ ، فإذا أيقنت أن قد صفا قلبك فخشعَ ، وتم رأيك فاجتمع ، كان همُّك في ذلك همًّا واحداً ، فانظر فيما فسرت لك ، وإن أنت لم يجتمع لك ما تحبُّ من فراغ نظرك فاعلم أنك إنما تخبطُ خبط عشواءَ ، وليس من طالب لدين من خبط ولا خلط ، والإمساك عند ذلك أمثلَ ، وإن أول ما أبدأك به في ذلك وآخره أني أحمدُ الله إلهي وإله آلك إله الأولين والآخرين ، ربُّ من في السماوات ومن في الأرضين ، بما هو أهله ، وكما هو أهله ، وكما يحبُّ وينبغي له ، وأسأله أن يصلي على نبينا محمدٍ ﷺ . وأن يتم علينا نعمه لما وفقنا من مسألته والإجابة لنا ، فان بنعمته تتمُّ الصالحات ؛ اعلمْ أي بني ! إن أحداً لم ينبيء عن الله عز وجل كما نبأ به محمدٌ ﷺ ، فارضَ به رائد (١) ، فاني لم آلُكَ نصيحةً ولم تبلغ في ذلك ، وإني اجتهدت مبلغي في ذلك لعنايتي وطول تجربتي ، وإن نظري لك كنظري لنفسي ؛ اعلم أن الله واحدٌ ، أحدٌ صمدٌ ، لا يضادُّه في ملكه أحدٌ ، ولا يزول ولم يزل ، أولٌ من قبلِ الأشياء بلا أوليةٍ ، وآخرٌ بلا نهايةٍ ، حكيمٌ ، عليمٌ ،

---

(١) رائد : الرائد : الذي يرسل في طلب الكلأ . اهـ صفحة ٢٠٩ . المختار . ب

قدمٌ ، لم يزل كذلك ، فاذا عرفتَ ذلك فافعل كما ينبغي لمثلك في صغر خطره ، وقلة مقدرته ، وكثرة عجزه ، وعظيم حاجتك إلى ربك ، فاستعن بالله في طلب حاجتك ، وتقرب إليه بطاعته ، وارغب إليه بقدرته ، وارهب منه بروبيته ، فانه حكيمٌ لم يأمرك إلا بحسنٍ ، ولم ينهك إلا عن قبيحٍ ، اجعل نفسك ميزاناً بينك وبين غيرك ؛ وأحبب لغيرك ما تحبُّ لنفسك ، واكره له ما تكره لها ، ولا تظلم كما لا تحبُّ أن تظلم ، وأحسن كما تحب أن يُحسن إليك ، ولا تقل ما لا تعلم ، بل أقل مما تعلم ، ولا تقل ما لا تحب أن يقال لك ؛ اعلم يا بني أن الإعجابَ ضدُّ الصواب ، وآفة الألباب ، فاسع في كدحك ؛ ولا تكن خازناً لغيرك ، فاذا هديت لقصدك فكن أخشع ما تكونُ لربك ؛ واعلم أن أمامك طريقاً ذا مشقةٍ بعيدةٍ . وأهوالٍ شديدةٍ ، وأنك لا غنى بك عن حسن الارتياد ، وقدر بلاغك من الزاد مع خفة الظهرِ ، فلا تحملن على ظهرك فوق طاقتك ، فيكون ثقله وبالاً عليك ، وإذا وجدت من أهل الحاجة من يحملُ لك زادك ويوافيك به حيث تحتاجُ إليه فاغتنمه ، واغتنم ما أقرضتَ من استقرضك في حال غناك ، واعلم أن أمامك عقبةً كؤوداء مهبطها على جنةٍ أو على نارٍ ، فارتد لنفسك قبل نزولك ، فليس بعد الموتِ

مستعتبٌ ، ولا إلى الدنيا منصرفٌ ؛ واعلم أن الذي بيده خزائنُ السماوات والأرضِ قد أذن لك في الدعاء وضمنَ الإجابة ، وأمرك أن تسأله فيعطيك ، وتطلب إليه فيرضيك ، وهو رحيمٌ لم يجعل بينكَ وبينه حجاباً ، ولم يُلجأك إلى من تشفع به إليه ، ولم يمنعك إن أسأت التوبة ، ولم يعاجلك بالنقمة ، ولم يؤسك من رحمته ، ولمَ يسدْ عليك باب التوبة ، وجعل توبتك النزوع عن الذنب ، وجعل سيئتك واحدةً وجعل حسنتكَ عشراً ، إذا ناديتهُ أجابك ، وإذا ناجيته علم نجواك ، فأفضيت إليه بحاجتك ، وأنبأتهُ ذات نفسك ، وشكوت إليه همومك ، واستعنته على أمورك ، وسألته من خزائن رحمته التي لا يَقدرُ على على إعطائها غيره من زيادة الأعمار وصحة الأبدان وسعة الرزق وتمام النعمة ، فألحْ في المسألة ، فبالدعاء تفتح أبواب الرحمة ، ولا يقنطُكَ إبطاء إجابته ، فان العطية على قدر النية ، فربما أخرت الإجابةُ لتطول مسألة السائل ، فيعظمُ أجره ، ويُعطي سؤلُه ، وربما ذخر ذلك له في الآخرة ، فيعطى أجرُ تعبده ، ولا تفعل بعبده إلا ما هو خيرٌ له في العاجلة والآجلة ، ولكن لا تجد لطفه أحدٌ ، ولا يعرفُ دقائق تدبيره إلا المصطفون ، ولتكن مسألتك لما يبقى ويدوم في صلاح دنياك وتسهيل أمرك وشمول عافيتك ، فانه قريبٌ مجيبٌ ؛ اعلم أي بني

أنك خلقت للآخرة لا للدنيا ، وللفناء لا للبقاء ، وأنك في منزل قلعة ودار بلغة وطريق الآخرة ، وأنك طريدة الموت الذي لا ينجو منه هاربه ، ولا يفوته طالبه ، فاحذر أن يدركك وأنت على حال سيئة ، وأعمال مردية فتقع في ندامة الأبد وحسرة لا تنفد ، فتفقد دينك لنفسك ، فدينك لحمك ودمك ، ولا ينقذك غيره ، اي بني ! أكثر ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه . وتفضي بعد الموت إليه ، واجعله نصب عينيك حتى يأتيك وقد أخذت له حذرك ، ولا يأتيك بغتة فيبهرك ، وأكثر ذكر الآخرة وكثرة نعيمها وحبورها وسرورها ودوامها وكثرة صنوف لذاتها وقلة آفاتها إذا سلمت ، وفكر في ألوان عذابها وشدة غمومها وأصناف نكالها ، إن أنت تيقنت فان ذلك يزهدك في الدنيا ويرغبك في الآخرة ، ويصغر عندك زينة الدنيا وغرورها وزهرتها فقد نبأك الله عنها وبين أمرها ، وكشف عن مساويها ، فاياك أن تغتر بما ترى من إخلاد أهلها إليها وتكالبهم عليها ككلاب عاوية ، وسباع ضارية ، يهر بعضهم إلى بعض ؛ ويقهر عزيزها ذليلها ، وكثيرها قليلها ، قد أضلت أهلها عن قصد السبيل ، وسلكت بهم طريق العمى ، وأخذت بأبصارهم عن منهج الصواب ، فتاهوا في حيرتها ، وغرقوا في فتنتها ، واتخذوها رباً فلعبت بهم

ولعبوا بها ، ونسوا ما وراءها ؛ فإياك يا بني أن تكون مثل من قد شانته بكثرة عيوبها ! أي بني ! إنك إن تزهد فيما قد زهدتك فيه من أمر الدنيا وتُعرض نفسك عنها فهي أهل ذلك ، فان كنت غير قابل نُصحي إياك منها فاعلم يقيناً أنك لن تبلغ أملك ، ولن تعدو أجلك ، فانك في سبيل من قد كان قبلك ، فأجمِلْ في الطلب ، واعرف سبيل المكتسب ، فانه ربّ طلب قد جرّ إلى حَرَب ، وليس كلُّ طالبٍ يصيبُ ، ولا كلُّ غائبٍ يؤوب ، وأكرم نفسك عن كل دنيةٍ وإن ساقتك ؛ إياك أن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضاً وقد جعلك الله به حراً ! وما منفعةُ خيرٍ لا يدرك باليسير ، ويسيرٍ لا ينال إلا بالعسير ؛ وإياك أن توجف بك مطايا الطمع فتوردك مناهل الهلكة ! وإن استطعت أن لا يكون بينك وبين الله ذو نعمةٍ فافعل ، فانك مُدرك قسمك ، وآخذٌ سهمك ، وإن اليسير من الله أعظمُ وأكرمُ وإن كان كلٌّ من الله ـ ولله المثلُ الأعلى ! واعلم أن لك في يسيرٍ مما تطلبُ فتنال من الملوك افتخاراً ، وبيعِ عرضك ودينك عليك عارٌ ، فاقتصدْ في أمرك تحمد معقبة عقلك ، إنك لست بائعاً شيئاً من عرضك ودينك إلا بثمنٍ ، والمغبون من حرم نصيبه من الله ، فخذ من الدنيا ما أتاك ، وتول عما تولى عنك ، فان أنتَ لم تفعلْ

فأجمل في الطلب ؛ وإياك ومقاربة من يشينك ! وتباعد من السلطان ، ولا تأمن خدع الشيطان ، ومتى ما رأيت منكراً من أمرك فأصلحه بحسن نظرك ، فان لكل وصف صفةً ، ولكل قولٍ حقيقةً ، ولكلِّ أمرٍ وجهاً ينالُ الأريبُ - أي العاقل - فيه رشده ، ويهلك الأحمق بتعسفه فيه نفسه ؛ يا بني ! كم قد رأيتُ من قيل له : تحبُّ أن تُعطى الدنيا بما فيها مائة سنةٍ بلا آفةٍ ولا أذى ، لا ترى فيها سوءاً ويكون آخر أمرك عذابُ الأبد ، فلا يتسع بها ولا يريدها ، ورأيتُه قد أهلك دينه ونفسه باليسير من زينة الدنيا ، وهذا من كيد الشيطان وحبائله ، فاحذر مكيدته وغروره ، يا بني ! أمْلِكْ عليك لسانك ، ولا تنطِق فيما تخافُ الضرر فيه ، فان الصمت خيرٌ من الكلام في غير منفعةٍ ، وتلافيك ما فرط من صمتك أيسرُ من إدراكك ما فات من منطقك ، واحفظ ما في الوعاء بشدِّ الوكاء ، واعلم أن حفظ ما في يديك خيرٌ من طلبِ ما في يدِ غيرك ، وحسن التدبير مع الكفاف أكفى لك من الكثير في الإسراف ، وحسنَ اليأس خيرٌ لك من الطلب إلى الناس ، يا بني ! لا تُحدثْ من غير ثقةٍ فتكون كذاباً ، والكذبُ داء فجانِبْهُ وأهله ، يا بني ! العفةُ مع الشدة خيرٌ من الغنى مع الفجور ، من فكر أبصر ،

ومن كثر خطاؤه هُجرَ ، وربّ مضيعٍ ما يسره ، وساعٍ فيما يضره ، من خير حظّ المرء قرينٌ صالحٌ ، فقارن أهل الخير تكن منهم ، وبان أهل الشر تبنْ منهم ، ولا يغلبن عليك سوء الظنّ ، فانه لن يدع بينك وبين خليلك ملجأً ، قد يقالُ : من الحزم سوء الظن ، وبئس الطعامُ الحرامُ ، وظلم الضعيف أفحشُ الظلم ، الفاحشة تقصمُ القلب ، إذا كان الرفقُ خرقاً كان الخرقُ رفقاً ، وربما كان الداء دواءً والدواء داءً ، وربما نصحَ غير الناصحِ وغشّ المنتصحُ ، إياك والانكال على المنى ! فانها بضائعُ النوكى (١) ، ذَكِّ قلبك بالأدبِ كما تذكِي النارُ الحطب ، ولا تكن كخاطب الليل وغثاءِ السيل ، كفر النعمة لؤمٌ ، وصحبة الجاهل شؤمٌ ، والعقلُ حفظُ التجارب ، وخير ما جربت ما وعظك ، ومن الكرم لين الشيم ، بادِر الفرصة قبل أن تكون غصةً ، ومن الحزم العزمُ ، ومن سبب الحرمانِ التواني ، ومن الفساد إضاعةُ الزاد ومفسدة المعاد ، لكل أمرٍ عاقبةٌ ، فربّ مشيرٍ بما يضر ، لا خير في معينٍ مهينٌ ، ولا في صديقٍ ظنينٌ ، ولا تدع الطلب فيما يحلّ ويطيب فلا بدّ من بلغةٍ ، وسيأتيك

---

(١) النوكي : النُّوك بالضم والفتح : الحُمْق ، وما أنوكه : ما أحمقه . اهـ ٣/٣٢٢ القاموس . ب

ما قُدِّرَ لك ، التاجرُ مخاطرٌ ، من حلم ساد ، ومن تفهم ازدادَ ، ولقاء أهل الخير عمارة القلوب ، ساهل ما ذلّ لك بقوة ، وإياك أن تطمح بك مطيةُ اللجاج ! وإن قارفتَ سيئةً فعجل محوها بالتوبة ، ولا تخن من ائتمنك وإن خانك ، ولا تذع سره وإن أذاع سرّك ، خذ بالفضل ، وأحسن البذل ، وأحبب للناس الخير ، فان هذه من الأخلاق الرفيعة ، وإنك قلّ ما تسلم ممن تسرعتَ إليه ، وكثيراً ما يحمد من تفضلت عليه ؛ اعلم أي بنيّ أن من الكرم الوفاء بالذمم . والدفعَ عن الحرم ، والصدود آية المقت ، وكثرة العلل آيةُ البخل ، وبعض الإمساكِ عن أخيك مع الإلف خيرٌ من البذل مع الخنَفِ (١) ، ومن الكرم صلة الرحم ، والتجرمَ وجه القطيعة ، احملْ نفسك من أخيك عند جموحه على البذل ، وعند تباعده على الدنو ، وعندَ شدته على اللين ، وعند تجرمه على الاعتذار ، حتى كأنك له عبدٌ وكأنهُ ذو نعمةٍ عليك ، ولا تضعْ ذلك في غير موضعهِ ، ولا تفعله بغير أهله ، ولا تتخذ من عدوِ صديقك صديقاً فتعادي صديقك ، ولا تعمل بالخديعة فانها أخلاقُ اللئام ، وامحض أخاك النصيحة حسنةً كانت أم

---

(١) الجنف : الجَنَفُ محركة والجنوف بالضم : الميل والجور . اهـ ٣/١٢٤ القاموس . ب

قبيحةً ، وساعدْه على كل حالٍ ، وزُلْ معه حيث زال ، ولا تطلبن منه المجازاة ، فانها من شيم الدناءة ، وخذْ على عدوك بالفضلِ ، فانه أَحْرى للظفر ، لا تصرمْ أخاك على ارتيابٍ ، ولا تقطعه دون استعتابٍ ، ولِنْ لمن غالظك فانه يوشك أن يلين لك ، ما أقبح القطيعة بعدُ الصلة ، والجفاءَ بعد اللطف ، والعداوة بعد المودة ، والخيانة لمن ائتمنك ، وخلف الظنّ لمن ارتجاكَ ، والغرر بمن وثق بك ! وإن أردت قطيعة أخيك فاستبقِ له من نفسك بقيةً ، ومن ظن بك خيراً فصدق ظنه ، ولا تضيعنّ بر أخيك اتكالاً على ما بينك وبينه ، فانه ليس بأخٍ من أضعت حقه ، لا يكون أهلك أشقى الناس بك ، ولا ترغبن فيمن زهد فيك ، ولا تزهدْن فيمن رغب إليك ، إذا كان للخلط موضعاً ، لا يكون أخوك أقوى على قطيعتك منك على صلته لا يكون على الإساءةِ أقوى منك على الإحسان إليه ، ولا على البخل أقوى منك على البذل ، ولا على التقصير أقوى منك على الفضل ، لا يكثرن عليك ظلمُ من ظلمك ، فانه يسعى في مضرته ونفعك ، وليس جزاء من سرك أن تسوءه ؛ واعلم أي بني ! أن الرزق رزقان : رزقٌ تطلبه ، ورزقٌ يطلبك ، فان لم تأته أتاك ، واعلم أن الدهر ذو صروفٍ ، فلا تكون ممن يَسُبُّكَ لاعنةً للدهر ، ومحفلاً عند الناس عذره ،

ما أقبح الخضوعَ عند الحاجة ، والجفاء عند الغنى ، إنما لك من من دنياك ما أصلحت به مثواك ، فأنفقْ يُسرك ، ولا تكن خازناً لغيرك ، فان كنت جازعاً مما تفلت من يديك فاجزع على ما يصلُ إليك ، استدلّ على ما لم يكن بما قد كان ، فان الأمور أشباهٌ يشبه بعضها بعضاً ، ولا تكفرنّ ذا نعمة ، فان كفر النعم من قلة الشكر ولؤم الخلق ، وأقل العذر ، ولا تكونَنّ ممن لا تنفعه العظة إلا إذا بلغت في الملامة ، فان العاقل يتعظ بالقليل ، والبهائمُ لا تنفعُ إلا بالضرب ، واتعظْ بغيرك ولا يكونَنّ غيرُك متعظاً بك ، واحتذِ بحذو الصالحين ، واقتد بآدابهم وسر بسيرتهم ، واعرف الحقّ لمن عرفه لك رفيعاً كان أو وضيعاً ، واطرحْ عنك واردات الهموم بعزائم الصبرِ وحُسنِ اليقينِ ، من ترك القصد جار ، نعم حظُّ المرء القناعة ! شرُّ ما أشعر قلب المرءِ الحسد ، وفي القنوط التفريط ، وفي الخوف من العواقبِ البغيُ ، الحسد لا يجلب مضرةً وغيظاً يوهنُ قلبك ويمرض جسمك ، فاصرف عنك الحسد تغنم ، وأنْقِ صدركَ من الغلِ تسلم ، وارجُ الذي بيده خزائن الأرض والأقوات والسماوات ، وسَلْهُ طيب المكاسبِ تجده منك قريباً ولك مجيباً ، الشحُّ يجلبُ الملامة ، والصاحب الصالحُ مناسبٌ ، والصديقُ من صدق غيبهُ ،

والهوى شريك العمى ، ومن التوفيق سعةُ الرزق ، نعم طارد الهمومِ اليقينُ ، وفي الصدق النجاة ، عاقبة الكذب شرُّ عاقبةٍ ، ربَّ بعيدٍ أقربُ من قريبٍ وربَّ قريبٍ أبعدُ من بعيدٍ ، والغريبُ من لم يكن له حبيبٌ ، من تعدى الحقَّ ضاق مذهبه ، من اقتصر على قدره كان أبقى له ، ونعم الخلقِ ..... وأوثق العرى التقوى ، من أعتبك قد هوى ، وقد يكون اليأسُ إدراكاً إذا كان الطمعُ هلاكاً ، كم من مريبٍ قد شَقِيَ به غيره ونجا هو من البلاءِ ، جانبك من يجني عليك ، وقد تعدى الصحاحَ مباركُ الجرب ، وليس كلُّ عورةٍ تظهر ، ربما أخطأ البصير قصده ، وأصاب الأعمى رشده ، ليس كلُّ من طلب وجد ولا كلُّ من توقّى نجا ، أخِّرِ الشيءَ فانك إذا شئت عجلته ، أحسن إن أحببت أن يحسن إليك ، احتمل أخاك على كلِّ ما فيه ، ولا تكثر العتاب فانه يورث الضغينة ويجر إلى المغضبة ، وكثرته من سوءِ الأدب ، استعتب من رجوت صلاحَه ، قطيعةُ الجاهل تعدل صلة العاقل ، من كابد الحرية عطبَ ، ومن لم يعرف زمانه حرب ، ما أقرب النقمة من أهل البغي ، وأخلقَ من عدر أن لا يُولي له ، زلةُ العالم أقبحُ زلةٍ ، وعلةُ الكذاب أقبح علةٍ ، الفسادُ يبيد الكثير ، والاقتصاد يثمر القليل ، والقلة ذلةٌ ، وبرُّ

الوالدين أكرمُ الطبائعِ والخوف شرٌ لحافٍ ، والزلة مع العجلةِ ، لا خير في لذةٍ تعقب ندامةً ، والعاقلُ من وعظته التجربةُ ، ورسولك ترجمانُ عقلك ، وكتابك أحسن ناطقٍ عنك ، فتدبر أمرك ، وتقصر شرّك ، الهدي يجلو العمى ، وليس مع اختلافٍ ائتلافٌ ، ومن حسنِ العملِ افتقاد حال الجار ، لن يهلك من اقتصد ولن يفتقرَ ، يبين عن سرِّ المرء دخيله ، ورب باحثٍ عن حتفهِ ، وليس كل من يُنْظرُ بصيرٌ ، رب هزلٍ صار جداً ، من ائتمن الزمان خانه ، ومن تعظم عليه أهانه ، ومن لجأ إليه أسلمه أى أخذله ، ليس كلُّ من رمى أصاب ، وإذا تغير السلطانُ تغير الزمان ، وخير أهلك من كفاك ، المزاحُ يورث العداوة والحقد ، أعذر من اجتهد وربما أكدى الحق ، رأسُ الدين صحة اليقين ، وتمامُ الإخلاصِ تجنبُ المعاصي ، وخيرُ القول الصدقُ ، والسلامة مع الاستقامة ، سَلْ عن الرفيق قبلَ الطريق ؛ وعن الجار قبل الدار ، كُن من الدنيا على بلغةٍ ، احملْ لمن دلّ عليك ، واقبل عُذرَ من اعتذر إليك ، وارحم أخاك وإن عصاك ، وصله وإن جفاك ، وعود نفسك السماح ، وتخير لها من كل أحسنه ، لا تتكلمْ بما يُرديك ، ولا ما كثيرُه يزريك ، أنصف من نفسك قبل أن ينتصف منك ، أي بني ! إياكَ ومشاورة النساءِ ! إلا

جربتَ بكمالٍ ، فان رأيهن يجرْ إلى أفْن [(١)] وعزمهن إلى وَهنٍ ، اكفف عليهن من أبصارهن بحجابك إياهن ، فان شدة الحجاب خيرٌ لهن من الارتياب ، وليس خروجهن بأشدّ عليك من دخول من لا تثق به عليهن ، فان استطعت أن لا يعرفهن غيرك فافعل ، أقلِلْ الغضب ولا تكثر العتاب في غير ذنبٍ ، فانّ المرأة ريحانةٌ ، وليست بقهرمانةٍ ، وأحسنْ لمماليكك الأدب ، وإن أجرم أحدٌ منهم جرماً فأحسن العفو فان العفوَ مع العزِ أشد من الضرب لمن كان له قلبٌ ، وخف القصاص ، واجعل لكل امرىء منهم عملاً تأخذه به ، فانه أحرى أن لا يتوكلوا ، وأكرم عشيرتك فانهم جناحك الذي به تطير ، وأصلك الذي إليه تصيرُ ، فانك بهم تصول ، وبهم تطول ، وهم العمدة عند الشدة ، وأكرمْ كريمهم ، وعد سقيمهم ، وأشركهم في أمورهم ، ويسر عن معسرهم واستعن بالله على أمرك كله ، فانه أكرم معينٍ ، أستودعُ اللهَ دينَك ودنياك - والسلام (وكيع ، والعسكري في المواعظ) .

٤٤٢١٦ - عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن أبيه قال : كان عليٌّ يخطب فقام إليه رجلٌ فقال يا أمير المؤمنين ! أخبرني مَنْ أهل

(١) أفْن : الأفن : قلة العقل . اهـ صفحة ١٤ المختار . ب

أهل الجماعةِ ؟ ومن أهلُ الفرقة ! ومن أهل السنة ؟ ومن أهل البدعة ؟ فقال : ويحك ! أما إذ سألتني فافهم عني ، ولا عليك أن لا تسألَ عنها أحداً بعدي ، فأما أهلُ الجماعة فأنا ومَنِ اتبعني وإن قلّوا ، وذلك الحقُّ عن أمرِ الله وأمر رسوله ، فأما أهل الفرقة فالمخالفون لي ومن اتبعني وإن كثروا ، وأما أهل السنة المتمسكون بما سنه الله لهم ورسوله وإن قلوا وإن قلوا ، وأما أهل البدعة فالمخالفون لأمر الله ولكتابه ورسوله ، العاملون برأيهم وأهوائهم وإن كثروا ، وقد مضى منهمُ الفوجُ الأولُ وبقيت أفواجٌ ، وعلى الله قصمها واستئصالها عن جدبة الأرض ، فقام إليه عمارٌ فقال : يا أمير المؤمنين ! إن الناس يذكرون الفيء ويزعمون أن من قاتلنا فهو وماله وأهله فيء لنا وولده ، فقام رجلٌ من بكر بن وائل يُدعى عباد بن قيس وكان ذا عارضةٍ ولسانٍ شديدٍ فقال : يا أمير المؤمنين ! والله ! ما قسمتَ بالسويةِ ، ولا عدلتَ في الرعية ، فقال علي : ولم - ويحك ؟ قال : لأنك قسمتَ ما في العسكر ، وتركتَ الأموال والنساءَ والذرية ، فقال علي : يا أيها الناسُ ! من كان به جراحةٌ فليداوها بالسمن ، فقال عبادٌ : جئنا نطلبُ غنائمنا ، فجاءنا بالترهات ! فقال له عليٌّ : إن كنت كاذبا فلا أماتك الله حتى تدرك غلامَ ثقيفٍ ، فقال رجلٌ من

القوم : ومن غلامُ ثقيفٍ يا أمير المؤمنين ؟ فقال : رجلٌ لا يدع لله حرمةً إلا انتهكها ، قال : فيموتُ أو يقتل ؟ قال : بلى يقصمه قاصم الجبارين ، قتله بموتٍ فاحشٍ يحترق منه دبره لكثرة ما يجري من بطنه ، يا أخا بكر ! أنت امرؤٌ ضعيفُ الرأي ، أما علمت أنا لا نأخذُ الصغير بذنبِ الكبير ! وأن الأموال كانت لهم قبل الفرقةِ وتزوجوا على رشدةٍ وولدوا على الفطرةِ ، وإنما لكم ما حوى عسكرهم وما كان في دورهم فهو ميراثٌ لذريتهم ، فان عدا علينا أحد منهم أخذناه بذنبه ، وإن كفَّ عنا لم تحمل عليه ذنب غيره ، يا أخا بكر ! لقد حكمتُ فيهم بحكم رسول الله ﷺ في أهل مكة ، قسمَ ما حوى العسكر ولم يعرض لما سوى ذلك ، وإنما اتبعتُ أثره حذوَ النعلِ بالنعل ، يا أخا بكر ! أما علمت أن دار الحرب يحلُّ ما فيها ، وأن دار الهجرة يحرم ما فيها إلا بحقٍ ، فمهلاً مهلاً رحمكم الله ! فان أنتم لم تصدقوني وأكثرتم عليَّ - وذلك أنه تكلم في هذا غير واحدٍ - فأيكم يأخذ أمه عائشة بسهمه ؟ قالوا أيُّنا يا أمير المؤمنين ! بل أصبت وأخطأْنا ، وعلمت وجهلنا ، ونحن نستغفر الله ! وتنادى الناسُ من كل جانبٍ ، أصبتَ يا أمير المؤمنين ! أصاب الله بك الرشاد والسداد ! فقام عمارٌ فقال : يا أيها الناس ! إنكم والله إن اتبعتموه وأطعتموه لم

يضلُّ بكم عن منهاج نبيكم قيسَ شعرةٍ ، وكيف يكونُ ذلك وقد استودعه رسولُ الله ﷺ المنايا والوصايا وفصلَ الخطاب على منهاجِ هارون بن عمران إذ قال له رسول الله ﷺ : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، فضلاً خصه الله به إكراماً منه لنبيه ﷺ حيث أعطاه الله ما لم يُعطه أحداً من خلقه ، ثم قال علي : انظروا رحمكم الله ما تؤمرون به فامْضُوا له ، فان العالم أعلم بما يأتي من الجاهل الخسيس الأخسِّ ، فاني حاملكم - إن شاء الله تعالى إن أطعتموني - على سبيل الجنة وإن كانت ذا مشقةٍ شديدةٍ ومرارةٍ عتيدةٍ ، وإن الدنيا حلوةٌ ، الحلاوة لمن اغتر بها ..... من الشقوة والندامة عما قليلٌ ، ثم إني مخبركم أن خيلاً من بني إسرائيل أمرهم نبيهم أن لا يشربوا من النهر ، فَلجوا في تركِ أمره فشربوا منه إلا قليلاً منهم فكونوا رحمكم الله من أولئك الذين أطاعوا نبيهم ولم يعصوا ربهم ، وأما عائشة فأدركها رأيُ النساء وشيء كان في نفسها على يغلي في جوفها كالمرجل ، ولو دعيتْ لتنال من غيري ما أتتْ إلي لم تفعل ، ولها بعد ذلك حرمتها الأولى ، والحساب على الله ، يعفو عمن يشاء ويعذبُ عمن يشاء ؛ فرضي بذلك أصحابه وسلموا لأمره بعدَ اختلاطٍ شديدٍ فقالوا : يا أمير المؤمنين ! حكمت والله فينا بحكم الله ،

أنا جَهلنا ومع جلهلنا لم نأتِ ما يكره أميرُ المؤمنين : وقال ابنُ يساف الأنصاري :

إن رأيا رأيتموه سفاهاً ... لخطأُ الإيرادِ والإصدارِ
ليسَ زوجُ النبي تُقْسَمُ فيئا ... ذلك زيغُ القلوبِ والأبصارِ
فاقبلوا اليومَ ما يقولُ عليٌّ ... لا تَناجوا بالإثمِ في الإسرارِ
ليسَ ماضمتِ البيوتُ بفيء ... إنما الفيء ما تضمُّ الأوارُ (١)
من كراعٍ في عسكر وسلاح ... ومتاع يبيع أيدي التجارِ
ليسَ في الحق قسمُ ذاتِ نطاقٍ ... لا ولا أخذُكم لذاتِ خمارِ
ذاك هو فيئُكم خذوه وقولوا ... قد رضينا لاخيرَ في الأكثارِ
إنها أمُّكم وإن عظُم الخطـ ... ـب وجاءت بزلةٍ وعثارِ
فلها حرمةُ النبي وحقا ... ق علينا من سترها ووقارُ

فقام عباد بن قيس وقال: يا أمير المؤمنين! أخبرنا عن الإيمان، فقال: نعم، إن الله ابتدأ الأمور فاصطفى لنفسه ما شاءَ، واستخلص ما أحبَّ فكان مما أحبَّ أنه ارتضى الإسلام، واشتقه من اسمه، فنحله من أحبَّ من خلقه، ثم شقه فسهل شرائعه لمن وردَه وعزَّزَ أركانه على

---

(١) الأوار : كغراب : حرُّ النار والشمس والعطش، والدخان، واللهب .
اه صفحة ٢٣ المختار . ب

من حاربه ، هيهات من أن يصطلمه مصطلم ! جعله سلماً لمن دخله ، ونوراً لمن استضاء به ، وبرهاناً لمن تمسك به ، وديناً لمن انتحله ، وشرفاً لمن عرفه ، وحجة لمن خاصم به وعلماً لمن رواه ، وحكمة لمن نطق به ، وحبلا وثيقاً لمن تعلق به ، ونجاة لمن آمن به ، فالإيمان أصل الحق ، والحق سبيل الهدى ، وسيفه جامع الحلية ، قديم المدة الدنيا مضماره ، والغنيمة حليته ، فهو أبلج منهاج ، وأنور سراج وأرفع غاية ، وأفضل دعية ، بشير لمن سلك قصد الصادقين ، واضح البيان عظيم الشأن ، الأمن منهاجه ، والصالحات مناره ، والفقه مصابيحه ، والمحسنون فرسانه ، فعَصَمَ السعداء بالإيمان ، وخذل الأشقياء بالعصيان من بعد اتجاه الحجة عليهم بالبيان ، إذ وضح لهم منار الحق وسبيل الهدى ، فالايمان يستدل به على الصالحات ، وبالصالحات يعمرُ الفقه ، وبالفقه يرهب الموت ، وبالموت يختم الدنيا ، وبالدنيا تخرجُ الآخرة وفي القيامة حسرة أهل النار ، وفي ذكر أهل النار موعظة أهل التقوى والتقوى غاية لا يهلكُ من أتبعها ، ولا يندم من عمل بها ، لأن بالتقوى فاز الفائزون ، وبالمعصية خسر الخاسرون ، فليزدجر أهل النهى وليتذكر أهل التقوى ، فان الخلق لا مُقصر لهم في القيامة دون الوقوف بين يدي الله ، مرقلين في مضمارها نحو القصبة العليا إلى الغاية

القصوى ، مُهطعين بأعناقهم نحو داعيها ، قد شخصوا من مستقرِ الاجداث والمقابر إلى الضرورة أبداً ، لكل دارٍ أهلُها ، قد انقطعت بالأشقياء الأسبابُ وأفضوا إلى عدل الجبار ، فلا كرَّة لهم إلى دارِ الدنيا ، فتبرؤا من الذين آثروا طاعتهم على طاعة الله ، وفاز السعداء بولاية الإيمان ، فالإيمان يا ابنَ قيسٍ على أربعِ دعائم : الصبر ، واليقين ، والعدل ، والجهاد ؛ فالصبرُ من ذلك على أربع دعائم : الشوق ، والشفق ، والزهد ، والترقبِ ؛ فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ، ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات ، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات ، ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات واليقينُ من ذلك على أربع دعائم : تبصرة الفتنة تأول الحكمة ،ومن تأولَ الحكمة عرف العبرة ، ومن عرف العبرة عرف السنة ، ومن عرف السنة فكأنما كان في الأولين ، فاهتدى إلى التي هي أقوم ؛ والعدلُ من ذلك على أربع دعائم: غائصِ الفهم ، وغمرةِ العلم، وزهرة الحكم ، وروضة الحلم ، فمن فهم فسَّرَ جميع العلم ، ومن علم عرف شرائعَ الحكم ، ومن عرف شرائع الحكم لم يضل ، ومن حلمَ لم يُفرط أمره وعاش في الناس حميداً . والجهادُ من ذلك على أربع دعائم : الأمرِ بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والصدق في المواطن

وشنآن الفاسقين ؛ فمن أمر بالمعروف شدّ ظهر المؤمن ، ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق ، ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه ومن شنأ المنافقين وغضِبَ لله غضِبَ الله له . فقام إليه عمار فقال: يا أمير المؤمنين ! أخبرنا عن الكفر على ما بُنِيَ كما أخبرتنا عن الإيمان قال : نعم يا أبا اليقظان ! بُني الكفرُ على أربعِ دعائمَ : على الجفاء والعمى ، والغفلة ، والشك . فمن جفا فقد احتقر الحق ، وجهر بالباطل ومقت العلماء وأصر على الحنثِ العظيم ؛ ومن عمِيَ نسيَ الذكر واتبع الظنّ ، وطلب المغفرة بلا توبةٍ ولا استكانةٍ ؛ ومن غفل حاد عن الرشد وغرته الأمانيُّ ، وأخذته الحسرة والندامة ، وبدا له من الله مالم يكن يحتسب ، ومن عتا في أمرِ الله شكّ ، ومن شاكّ تعالى عليه فأذله بسلطانه وصغّره بجلاله كما فرط في أمره فاغتر بربه الكريم والله أوسعُ بما لديه من العفو والتيسير ، فمن عمل بطاعة الله اجتلب بذلك ثواب الله ، ومن تمادى في معصية الله ذاق وبال نقمة الله ، فهنيئاً لك يا أبا اليقظان عقبي لا عقبي غيرها وجنات لا جنات بعدها! فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ! حدثنا عن ميتِ الأحياء ، قال : نعم ، إن الله بعث النبيين مبشرين ومنذرين فصدقهم مصدقون وكذبهم مكذبون ، فيقاتلون من كذبهم بمن صدقهم ، فيُظهرهم الله

ثم يموت الرسل ، فتخلف خلوفٌ ، فنهم منكِرٌ للمنكر بيده ولسانه وقلبه ، فذلك استكمل خصال الخير ، ومنهم منكرٌ للمنكر بلسانه وقلبه تاركٌ له بيده فذلك خصلتان من خصال الخير تمسك بهما وضيع خصلة واحدة وهي أشرفها ، ومنهم منكر للمنكر بقلبه تارك له بيده ولسانه فذلك ضيع شرف الخصلتين من الثلاثِ وتمسك بواحدة ومنهم تاركٌ له بلسانه وقلبه ويده فذلك ميتُ الأحياء ؛ فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ! أخبرنا على ما قاتلتَ طلحة والزبير ؟ قال : قاتلتهم على نقضهم بيعتي ، وقتلِهم شيعتي من المؤمنين حكيم بن جبلة العبدي من عبد القيس والسائحة والاساورة بلا حقٍ استوجبوه منهما ولا كان ذلك لهما دون الإمام ، ولو أنهما فعلا ذلك بأبي بكر وعمر لقاتلاهما ، ولقد علم من ههنا من أصحاب محمد ﷺ أن أبا بكر لم يرضيا ممن امتنع من بيعة أبي بكر حتى بايع وهو كاره ولم يكونوا بايعوه بعد الأنصار ، فما بالي وقد بايعاني طائعين غير مكرهين،ولكنهما طمِعا مني في ولاية البصرة واليمن ، فلما لم أولِّهما وجاءهما الذي غلب من حبهما للدنيا وحرصهما عليهما خفتُ أن يتخذا عباد الله خولا ،ومال المسلمين لأنفسهما ، فلما زويت ذلك عنهما وذلك بعد أن جربتهما واحتججتُ عليهما . فقام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين ! أخبرنا عن

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أواجبٌ هو ؟ قال سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : إنما أهلك الله الأمم السالفة قبلكم بتركهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، يقول الله عز وجل ﴿ كانوا لا يتناهون عن منكرٍ فعلوهُ لبئسَ ما كانوا يفعلون ﴾ وإن الأمر بالمعروف والنهيَ عن المنكر لخُلقان من خُلقِ الله عز وجل ، فمن نصرهما نصره الله ومن خذلهما خذله الله ، وما أعمالُ البرِّ والجهاد في سبيله عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا كبقعةٍ في بحرٍ لجي ، فمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ، فان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يُقربان من أجلٍ ولا ينقصان من رزقٍ ، وأفضلُ الجهاد كلمة عدل عند إمام جائر ، وإن الأمرَ لينزل من السماء إلى الأرض كما ينزلُ قطرُ المطرِ إلى كل نفسٍ بما قدر الله لها من زيادةٍ أو نقصان في نفسٍ أو أهلٍ أو مالٍ ، فاذا أصاب أحدكم نقصاناً في شيء من ذلك ورأى الآخرُ ذا يسارٍ لا يكوننَّ له فتنة ، فان المرء المسلم البريء من الخيانة لينتظرُ من الله إحدى الحسنيين : إما من عند الله فهو خير واقع وإما رزق من الله يأتيه عاجلٌ ، فاذا هو ذو أهل ومال ومعه حسبه ودينه ، المالُ والبنون زينة الحياة الدنيا ، والباقيات الصالحات حرثُ الدنيا ، والعملُ الصالحُ حرث الآخرة ، وقد يجمعهما

الله لأقوامٍ . فقام إليه رجلٌ فقال : يا أمير المؤمنين ! أخبرنا عن أحاديث البدع ، قال : نعم ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : إن أحاديثَ ستظهرُ من بعدي حتى يقول قائلهم : قال رسـول الله ﷺ وسمعت رسول الله ﷺ ، كلّ ذلك افتراء عليّ ، والذي بعثني بالحق! لتفترقن أمتي على أصلِ دينها وجماعتها على ثنتين وسبعين فرقة ، كلها ضالة مضلة تدعوا إلى النار ، فاذا كان ذلك فعليكم بكتـاب الله عز وجل ، فان فيه نبأ ما كان قبلـكم ونبأ ما يأتي بعدكم ، والحـكم فيه بيّنٌ ، من خالفه من الجبابرة قصمه الله ، ومن ابتغى العلم في غيره أضله الله ، فهو حبل الله المتين ، ونوره المبين ، وشفاؤه النافع ، عصمة لمن تمسك به ، ونجاة لمن تبعه ، لا يموج فيقام ، ولا يزيغُ فيتشعب ولا تنقضي عجائبه ، ولا يخلقُه كثرة الرد ، هو الذي سمعته الجن فلم تناه أو ولوا إلى قومهم منذرين قالوا : يا قومنا ! ﴿ إنا سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرشدِ ﴾ من قال به صدق ، ومن عملَ به أجِرَ ، ومن تمسك به هدي إلى صراطٍ مستقيم . فقام إليـه رجـلٌ فقال : يا أمير المؤمنين ! أخبرنا عن الفتنةِ هل سألت عنها رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ، إنه لما نزلت هذه الآية من قول الله عز وجل : ﴿ الٓمٓ أحَسِبَ الناسُ أن يُتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ﴾ علمتُ

أن الفتنة لا تنزلُ بنا ورسول الله ﷺ حيٌّ بين أظهُرنا فقلت : يا رسول الله ! ما هذه الفتنة التي أخبرك الله بها ؟ فقال : يا علي ! إن أمتي سيفتنون من بعدي ، قلت : يا رسول الله ! أوليس قد قلت لي يوم أحدٍ حيثُ استُشهدَ من استُشهد من المسلمين وحزنت على الشهادة فشق ذلك عليّ فقلت لي : أبشر يا صديق ! فان الشهادة من ورائك ، فقال لي : فان ذلك لكذلك ، فكيفَ صبرُك إذا خضبت هذه مِنْ هذا ! وأهوى بيده إلى لحيتي ورأسي ، فقلتُ : بأبي وأمي يا رسول الله ! ليس ذلك من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى والشكر ! فقال لي : أجل ، ثم قال لي : يا علي! إنك باقٍ بعدي ، ومبتلي بأمتي ، ومخاصم يوم القيامة بين يدي الله تعالى فأعدد جواباً ، فقلتُ : بأبي أنت وأمي ! بيِّنْ لي ما هذه الفتنة التي يبتلون بها وعلى ما أجاهدهم بعدك ؟ فقال : إنك ستقاتلُ بعدي الناكثة والقاسطة والمارقة ـ وحلاهم وسماهم رجلاً رجلاً ، ثم قال لي: وتجاهد أمتي على كلِّ من خالف القرآن ممن يعمل في الدين بالرأي ، ولا رأي في الدين ، إنما هو أمرٌ من الربِّ ونهيهُ ، فقلت :يارسول الله ! فأرشدني إلى الفالج عند الخصومة يوم القيامة ، فقال : نعم ، إذا كان ذلك فاقتصر على الهدى ، إذا قومك عطفوا الهدى على العمى ،

وعطفوا القرآن على الرأي فتأولوه برأيهم ، تُتبعُ الحجج من القرآن بمشتبهات الأشياء الكاذبة عند الطمأنينة إلى الدنيا والتهالك والتكاثر فاعطف أنتَ الرأى على القرآن إذا قومك حرّفوا الكلمَ عن مواضعه عند الأهواء الساهية ، والأمرِ الصالح ، والهرج الآثم ، والقادة الناكثة ، والفرقة القاسطة ، والأخرى المارقة أهل الإفكِ المُردي والهوى المطغى ، والشبهة الحالقة ، فلا تتكلنّ عن فضل العاقبة فان العاقبة للمتقين ،وإياك ياعلي أن يكون خصمُك أولى بالعدل والإحسان والتواضعِ لله والاقتداء بسنتي والعمل بالقرآن منك ! فان من فلج الربّ على العبدِ يوم القيامة أن يخالف فرضَ الله أو سنة سنها نبي ، أو يعدل عن الحق ويعمل بالباطل ، فعند ذلك يُملي لهم فيزدادوا إثماً يقول الله ﴿ إنما نُملي لهم ليزدادوا إثماً ﴾ فلا يكونن الشاهدون بالحق والقوامون بالقسطِ عندك كغيرهم ، يا علي ! إن القوم سيفتنون ويفتخرون بأحسابهم وأموالهم ويُزكون أنفسهم ويَمُنّون دينهم على ربهم ، ويتمنون رحمته ويأمنون عقابه ، ويستحِلون حرامه بالمشتبهات الكاذبة ، فيستحلون الخمرَ بالنبيذ والسحتَ بالهدية والربا بالبيع ، ويمنعون الزكاة ويطلبون البرّ ، ويتخذون فيما بين ذلك أشياء من الفسق لا توصف صِفَتُها ، ويلي أمرهم السفهاء ، ويكثر تتبعهم

على الجورِ والخطاء ، فيصيرُ الحق عنـدهم باطـلاً والباطـلُ حقا ، ويتماونون عليه ويرمونه بألسنتهم ، ويعيبون العلماء ويتخذونهم سخريا. يا رسول الله ! فبأيةِ المنـازل هم إذا فعلوا ذلك بمنزلة فتنة أو بمنزلة ردةٍ ؟ قال : بمنزلة فتنةٍ ، ينقذهم الله بنا أهـل البيت عند ظهورنا السعداء من أولي الألباب إلا أن يدعوا الصلاة ويستحلّوا الحرام في حرم الله ، فمن فعل ذلك منهـم فهو كافرٌ ؛ يا علي ! بنا فتـح الله الإسلام وبنا يختمه ، بنا أهلكَ الأوثان ومن يعبدُها ؛ وبنا يقصـم كل جبارٍ وكل منافقٍ ، حتى إنا لنقتل في الحق مثل من قتل في الباطل ، يا علي ! إنما مثل هذه الأمة مثل حديقةٍ أطعـم منها فوجاً عاماً ثم فوجاً عاماً ، فلعل آخرُها فوجاً أن يكون أثبتها أصلاً وأحسنها فرعاً ، وأحلاها جنىً وأكثرها خيراً ، وأوسعها عدلاً ، وأطولها ملْـكاً ؛ يا علي ! كيف يهلك الله أمةً أنا أولها ومهـدينا أوسطها ، والمسيحُ ابن مريم آخرها ؛ يا علي ! إنما مثلُ هذه الأمة كمثل الغيث لا يدري أوله خيرٌ أم آخره ، وبين ذلك نهجٌ أعوجُ لست منه وليس مني ؛ يا علي ! وفي تلك الأمة يكونُ الغلول والخيلاء وأنواع المثـلات ، ثم تعود هذه الأمة إلى ما كان خيار أوائلها ، فذلك من بعد حاجة الرجل إلى قوت امرأته ـ يعني غزْلها ، حتى أن أهل البيت ليذبحون الشاة

فيقنعون منها برأسها ويولون ببقيتها من الرأفة والرحمة بينهم (وكيع).

٤٤٢١٧ - عن أبي وائل قال: خطب علي الناس بالكوفة فسمعته يقول في خطبته: أيها الناس! إنه من يتفقر افتقر، ومن يعمر يبتلى، ومن لا يستعد للبلاء إذا ابتلي لا يصبر، ومن ملك استأثر، ومن لا يستشير يندم! وكان يقول من وراء هذا الكلام: يوشك أن لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ومن القرآن إلا رسمه، وكان يقول: ألا! لا يستحيي الرجل أن يتعلم، ومن يسأل عما لا يعلم أن يقول: لا أعلم، مساجدكم يومئذ عامرة، وقلوبكم وأبدانكم خربة من الهدى، شر من تحت ظل السماء فقهاؤكم، منهم تبدو الفتنة وفيهم تعود؛ فقام رجل فقال: ففيم يا أمير المؤمنين! قال: إذا كان الفقه في رذالكم، والفاحشة في خياركم، والملك في صغاركم، فعند ذلك تقوم الساعة (هب).

٤٤٢١٨ - عن علي قال: لا تنظر إلى من قال، وانظر إلى ما قال (ابن السمعاني في الدلائل).

٤٤٢١٩ - عن علي: لكل إخاء منقطع إلا إخاء كان على غير الطمع (ابن السمعاني).

٤٤٢٢٠ - عن علي قال: ذمتي رهينة وأنا به زعيم، لمن

صرَّحَتْ له العبر ، أن لا يهيجَ على التقوى زرعُ قومٍ ، ولا يظمأ على الهدى سنْخُ [1] أصلٍ ، ألا وإن أبغض خلق الله إلى الله رجلٌ قمش عِلماً غارّاً في أغباشِ [2] الفتنة عمياً بما في غيبِ الهُدْنة [3] ، سماه أشباهه من الناس عالماً ، ولم يُغْنِ في العلم يوماً سالماً ، بكر فاستكبر فما قلّ منه فهو خيرٌ مما كثر حتى إذا ما ارتوى من « ماء آجن » وأكثر من غير طائلٍ قعد للناس مفتياً لتخليص ما التبسَ على غيره ، إن نزلتْ به إحدى المبهمات هيأَ حشواً من رأيه ، فهو من قطع المشتبهات في مثل غزل العنكبوت ، لا يعلم إذا أخطأ لأنه

---

(١) سنخ : السِّنْخ والأصل واحد ، فلما اختلف اللفظان أضاف أحدهما إلى الآخر . اهـ ٢/٤٠٨ النهاية . ب

(٢) أغباش : يقال : غَبِشَ الليل وأغبش إذا أظلم ظلمة يخالطها بياض ، ومنه حديث علي « قَمَشَ علماً غارّاً بأغباش الفتنة » أي بظُلَمِها . اهـ ٣/٣٣٩ النهاية . ب

(٣) الهدنة : السكون . والهُدْنة : الصلح والموادعة بين المسلمين والكفار ، وبين كل متحاربين . ومنه حديث علي : « عمياناً في غيب الهدنة » أي لا يعرفون ما في الفتنة من الشر ، ولا ما في السكون من الخير . اهـ ٥/٢٥٢ النهاية . ب

لا يعلم أخطأ أم أصاب خباطَ عشوات ركاب جهالات ، لا يعتذر مما لا يعلمُ فيسلمُ ، لا يعضُ في العلم بضرسٍ قاطعٍ ، ذراء الرواية ذرو الريح الهشيم ، تبـكي منه الدماء ، وتضرخ منه المواريث ، ويستحل بقضائه الحرام ، لا ملىء والله باصدار ما ورد عليه ، ولا أهل لما فرط به (المعافى بن زكريا ، ووكيع ، كر) .

٤٤٢٢١ - عن علي أنه بلغه موتُ رجـلٍ من أصحابه ثم جاءه الخبر أنه لم يمت ، فـكتب إليه : بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعدُ ! إنه قد كان أتانا خبرٌ ارتاع له أصحابك ، ثم جاء تـكذيبُ الخـبرِ الأول ، فأنعم ذلك أن سرنا ، وإن السرور بسبيل الانقطاع يستتبعه عما قليلٍ تصديقُ الخبر الأول ، فهل أنت كائن كرجـلٍ قد رأى الموتِ وعاين ما بعده فسأل الرجعة ، فأسعف بطلبته فهو متأهـِبٌ آنبٌ ، ينقل ما يسره من ماله إلى دار قراره ، ولا يرى أن له مالا غيره ، واعلم أن الليل والنهار لم يزالا دائبين في نقض الأعمار وإنفـاد الأموال وطيِ الآجال ، هيهات هيهات ! قد صحبا عاداً وثمود وقروناً بين ذلك كثيراً ، فأصبحوا قد وردوا على ربهم ، وقدموا على أعمالهم والليلُ والنهارُ غضّان جديدان ، لم يبلهما ما مر به ، مستعدين لما بقي بمثل ما أصابا به من مضي ، واعلم أنك إنما أنت نظيرُ أخوانك

وأشباهك ، مثلك كمثل الجسدِ قد فرغت قوته ، فلم يبق إلا حشاشة نفسه ، ينتظر الداعي ، فتعوّذ بالله مما تعظ بـه ثم تُقَصِّر عنه (المسكري في المواعظ) .

٤٤٢٢٢ ـ عن أبي أراكة قال : صليتُ مع علي بن أبي طالبٍ الفجر ، فلما انقلب عن يمينه مكث كأن عليه كآبةَ ، ثم قَلَّبَ يده ، وقال : والله لقد رأيتُ أصحاب محمد ﷺ فما أرى اليوم شيئاً يشبههم ! لقد كانوا يصبحون شعثاً غبراً ، بين أعينهم كأمثالِ ركب المعز ، قد باتوا لله سجداً وقياماً ، يتلون كتاب الله يراوحون بين جباههم وأقدامهم ، فاذا أصبحوا فذكروا الله مادوا كما يميدُ الشجر في يوم الريح ، وهملتْ أعينهم حتى تبلّ ثيابهم ، فاذا أصبحوا والله لكان القوم باتوا غافلين . ثم نهض ، فما رُئي مفتراً ضاحكاً حتى ضربهُ ابن ملجم (الدينوري ، والمسكري في المواعظ ، كر ، حل) .

٤٤٢٢٣ ـ عن يحيى بن عقيل عن علي بن أبي طالب أنه قال لعمرَ : يا أمير المؤمنين ! إن سرك تلحق بصاحبيك فاقصر الأمل ، وكل دون الشبع ، واقصر الإزار ، وارقع القميص ، واخصف النعل ؛ تلحقْ بهما (هب) .

٤٤٢٢٤ ـ عن عبد الله بن صالح العجلي عن أبيه قال : خطب

علي بن أبي طالب يوماً فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ ثم قال : يا عباد الله ! لا تغرنكم الحياةُ الدنيا فانها دارٌ بالبلاء محفوفةٌ ، وبالفناء معروفة ، وبالقدر موصوفة ، وكل ما فيها إلى زوال ، وهي ما بين أهلها دولٌ وسجال ، لن يسلم من شرِّها نزالها ، بينا أهلها في رخاء وسرورٍ ، إذا هم منها في بلاء وغرورٍ ، العيشُ فيها مذمومٌ ، والرخاء فيها لا يدوم ، وإنما أهلها فيها أغراضٌ مستهدفةٌ ، ترميهم بسهامها ، وتقصمهم بحمامها ، عباد الله ! إنكم وما أنتم من هذه الدنيا عن سبيل من قد مضى ممن كان أطول منكم أعماراً ، وأشدُّ منكم بطشاً ، وأعمر دياراً ، وأبعد آثاراً ، فأصبحت أصواتهم هامدةً خامدةً من بعد طول تقلبها ، وأجسادُهم باليةٌ ، وديارهم خاليةٌ ، وآثارهم عافيةٌ ، واستبدلوا بالقصور المشيدة والسرر والنمارق الممهدة الصخور ، والأحجار المسندة في القبور ، الملاطية الملحدة التي قد بين الخرابَ فناؤها ، وشيد بالتراب بناؤها . فمحلها مقتربٌ ، وساكنها مغتربٌ ، بين أهل عمارة موحشين ، وأهل محلة متشاغلين ، لا يستأنسون بالعمران ، ولا يتواصلون تواصل الجيران ، على ما بينهم من قربِ الجوار ودنو الدار ، وكيف يكون بينهم تواصلٌ وقد طحنهم بكلكلةِ البلى وأكلتهم الجنادلُ والثرى ، فأصبحوا بعد الحياةِ أمواتاً ، وبعد

غضارة العيش رفاتاً ، فجع بهم الأحباب ، وسكنوا التراب ، فظعنوا فليس لهم إيابٌ ، هيهات هيهات ! ﴿ كلا انها كلمةٌ هو قائلها ومن ورائهم برزخٌ إلى يوم يبعثون ﴾ فكأنْ قد صرتم إلى ما صاروا إليه من الوحدة والبلى في دارِ الموتى ، وارتهنتم في ذلك المضجع ، وضمكم ذلك المستودعُ ، فكيف بكم لو قد تناهت الأمور ، وبعثرت القبورُ ، وحصل ما في الصدور ، وأوقفتم للتحصيل بين يدي ملكٍ جليلٍ ، فطارتِ القلوبُ لإشفاقها من سالف الذنوب ، وهتكت عنكم الحجب والأستارُ ، فظهرت منكم العيوب والأسرار ، هنالك تجزي كلُّ نفس بما كسبت ﴿ ليجزيَ الذين اساؤا بما عملوا ويجزيَ الذين أحسنوا بالحسنى ﴾ ﴿ ووُضع الكتاب فترى المجرمين مُشفقين مما فيهِ ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادرُ صغيرةً ولا كبيرةً إلا أحصاها ووجدُوا ما عملوا حاضراً ولا يَظلِمُ رَبُّكَ أحدا ﴾ جعلنا اللهُ وإياكم عاملين بكتابه ، متبعين لأوليائه ، حتى يحلنا وإياكم دار المقامة من فضله ، إنه حميدٌ مجيدٌ (الدينوري ، كر) .

٤٤٢٢٥ ـ عن علي أنه خطبَ الناس ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد ! فان الدنيا قد أدبرت وآذنت بوداعٍ وإن الآخرة

قد أقبلت وأشرفت باطلاعٍ ، وإن المضمار [1] اليوم وغداً السباقُ ، ألا ! وإنكم في أيام أملٍ ، من ورائه أجلٌ ، فمن قصر في أيام أمله قبل حضور أجله فقد خُيب عمله ، ألا ! فاعملوا لله في الرغبة كما تعملون له في الرهبة ، ألا ! وإني لم أر كالجنة نائم طالبها ، ولم أر كالنار نائمٌ هاربها ، ألا ! وإنه من لم ينفعه الحقُّ ضره الباطل ، ومن لم يستقم به الهدي جار به الضَّلالُ ، ألا ! وإنكم قد أمرتم بالظعن ، ودللتم على الزاد ، ألا أيها الناس ! إنما الدنيا عرضٌ حاضرٌ ، يأكل منها البرُّ والفاجرُ ، وإن الآخرة وعدٌ صادقٌ يحكم فيها ملكٌ قادرٌ ، ألا ! إن ﴿ الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرةً منه وفضلاً والله واسعٌ عليم﴾ أيها الناس ! أحسنوا في عمركم تحفظوا في عقبكم ، فان الله تبارك وتعالى وعد جنته من أطاعه ، ووعد ناره من عصاهُ ، إنها نارٌ لا يهدأ زفيرها ، ولا يفك أسيرُها ، ولا يجبرُ كسيرها ، حرُّها شديدٌ ، وقعرها بعيدٌ ، وماؤها صديدٌ ، وإن أخوفَ ما أخافُ عليكم اتباعُ الهوى وطول الأمل

---

(١) المضمار : أي اليوم العمل في الدنيا للاستباق في الجنة .
والمضمار : الموضع الذي تُضمَّر فيه الخيل ، ويكون وقتاً للأيام التي تُضمَّر فيها . اه ٣/٩٩ النهاية . ب

(الدينوري ، كر) .

٤٤٢٢٦ - عن علي قال : ليس حسن الجوار كف الأذى ولـكن الصبرُ على الأذى ، وقال خيرُ المال ما وقى العـرض وقال : لـكل شيء آفةٌ وآفةُ العلم النسيانُ ، وآفة العبادة الرياء ، وآفـةُ اللب العجبُ ، وآفة النجابة الـكبر ، وآفة الظـرفِ الصلفُ ، وآفـة الجود السرفُ ، وآفة الحياء الضعفُ ، وآفةُ الحلم الذلُّ ، وآفـةُ الجلد الفحشُ (وكيع في الغرر) .

٤٤٢٢٧ - عن يحيى بن الجزار عن علي قال لعثمان : إن سركَ أن تلحق بصاحبيك فاقصرِ الأمل ، وكل دون الشبـع ، وانكمش الإزارَ ، وارقعِ القميص ، واخصفِ النعل ، تلحق بهما (كر وقال : محفوظ ، إن علياً قال لعمر - يعني بصاحبيه النبي ﷺ وأبا بكر) .

٤٤٢٢٨ - عن أبي بكر بن عياش قال : لما خرج علي بن أبي طالب إلى أرض صفين مر بخراب المدائنِ فتمثلَ رجلٌ من أصحابه فقـال :

جرتِ الرياحُ على محلِّ ديارِهم ... فـكأنما كانوا عـلى ميعـادِ
وأرى النعيمَ وكلّ ما يُلْهى به ... يوماً يصـيرُ إلى بلى ونفـادِ

فقال علي : لا تقل هكذا ، ولـكن قلْ كما قال الله تعالى ﴿ كم تركوا

من جنات وعيون ، وزروع ومقام كريم ★ ونعمة كانوا فيها فاكهين ★ كذلك وأورثناها قوما آخرين ★ ﴾ إن هؤلاء القوم كانوا وارثين فأصبحوا موروثين وإن هؤلاء القوم استحلوا الحرم فحلت فيها النقم ، فلا تستحلوا الحرم فتحل بكم النقم (ابن أبي الدنيا ، خط) .

٤٤٢٢٩ ـ ﴿ مسند علي ﴾ عن عبد الملك بن قريب قال سمعت العلاء بن زياد الأعرابي يقول سمعت أبي يقول : صعد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب منبر الكوفة بعد الفتنة وفراغه من النهروان .فحمد الله وخنقته العبرة ، فبكى حتى اخضلت لحيته بدموعه وجرت ، ثم نفض لحيته فوقع رشاشها على ناس من أناس ؛ فكنا نقول : إن من أصابه من دموعه فقد حرمه الله على النار ، ثم قال : يا أيها الناس! لا تكونوا ممن يرجو الآخرة بغير عمل ، ويؤخر التوبة بطول الأمل ، يقول في الدنيا قول الزاهدين ، ويعمل فيها عمل الراغبين ، إن أعطي منها لم يشبع ، وإن منع منها لم يقنع ، يعجز عن شكر ما أوتي ، ويبتغي الزيادة فيما بقي ، ويأمر ولا يأتي ، وينهى ولا ينتهي ، يحب الصالحين ولا يعمل بأعمالهم ، ويبغض الظالمين وهو منهم ، تغلبه نفسه على ما يظن ، ولا يغلبها على ما يستيقن ، إن

استغنى فُتن ، وإن مرض حزن ، وإن افتقر قَنِط ووهن ، فهو بين الذنب والنعمة يرتعُ ، يُعافى فلا يشكر ، ويبتلى فلا يصبر ، كأن المحذَّرَ من الموت سواه ، و كأن من وعِدَ وزُجر غيره ، يا أغراض المنايا ! يا رهانَ الموت ! يا وعاء الأسقامِ ! يا نهبةَ الأيامِ ! ويا ثقلَ الدهرِ ! ويا فاكهة الزمان ! ويا نور الحدثان ! ويا خرس عند الحجج ويا من غمرته الفتن وحيل بينه وبين معرفة العبر بحق ! أقول ما نجا من نجا إلا بمعرفة نفسه ، وما هلك من هلك إلا من تحت يده ، قال الله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا قُوا أنفسكم وأهليكم ناراً ﴾ جعلنا الله وإياكم ممن سمعَ الوعظَ فقبلَ ، ودُعيَ إلى العملِ فعَمِلَ (ابن النجار) .

٤٤٢٣٠ ـ عن قال قال : كونوا ينابيع العلم ، مصابيح الليل ، خلق الثياب ، جدد القلوب ، تعرفوا به في السماء وتذكروا به في الأرض (حل ، و ابن النجار) .

٤٤٢٣١ ـ ﴿ مسند علي ﴾ عن يحيى بن يعمر أن علي بن أبي طالب خطب الناس فحمِد الله وأثنى عليه ثم قال : يا أيها الناس ! إنما هلك من كان قبلكم بركوبهم المعاصي ، ولم ينههمُ الربانيون والأحبار أنزل الله بهم العقوبات ، ألا ! فمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل

أن ينزل بكم الذي نزل بهم ، واعلموا أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقطعُ رزقاً ، ولا يُقربُ أجلاً ، إن الأمر ينزلُ من السماء إلى الأرض كقطرِ المطرِ إلى كل نفسٍ بما قدر الله لها من زيادة أو نقصانٍ في أهلٍ أو مالٍ أو نفسٍ فاذا أصاب أحدكم النقصان في أهلٍ أو مال أو نفسٍ ورأى لغيره وغيره فلا يكوننَّ ذلك له فتنة فان المرء المسلم مالم يغش دناءةً يظهر تخشعاً لها إذا ذُكرت، وتغري به لئامَ الناس كالياسرِ الفالجِ (١) الذي ينتظرُ أول فوزه من قداحه توجبُ له المغنم وتدفع عنه المغرمَ ، فكذلك المرء المسلم البريء من الخيانة إنما ينتظرُ أحدى الحسنيين إذا ما دعا الله ، فما عند الله هو خيرٌ له ، وإما أن يرزقه الله مالاً فاذا هو ذو أهلٍ ومال ؛ الحرث حرثان : المال والبنون حرث الدنيا ، والعملُ الصالحُ حرث الآخرة وقد يجمعُهما الله لأقوامٍ . قال سفيان بن عيينة : ومن يحسنُ يتكلمُ بهذا الكلام إلا علي بن أبي طالب (ابن أبي الدنيا ، كر) .

٤٤٢٣٢ - ﴿ مسند علي ﴾ عن ابن عباس قال قال عمر لعلي :

---

(١) الفالج : وفي حديث علي « إن المسلم ما لم يَغْشَ دناءة يخشعُ لها إذا ذكرت وتُغرى به لئام الناس كالياسر الفالج » الياسر : القامر ، والفالج : الغالب في قماره . النهاية ٣/٤٦٨ . ب

عِظْني يا أبا الحسنِ ! قال : لا تجعل يقينك شكاً ، ولا علمك جهلاً ولا ظنك حقاً ، وأعلم أنه ليس لك من الدنيا إلا ما أعطيت فأمضيت وقسمت فسوَّيْتَ ، ولبستَ فأبليتَ ؛ قال : صدقت يا أبا الحسن (كر) .

٤٤٢٣٣ ـ عن علي قال : ليس الخيرُ أن يكثرَ مالك وولدك ، ولكن الخيرُ أن يكثر علمُك ، ويعظم حلمك ، وتناهى في عبادة ربك ، إن أحسنت حمِدت الله ، وإن أسأت استغفرت الله . لا خير في الدنيا إلا لرجلين : رجل أذنب ذنباً فهو يتداركُ ذلك بتوبة ، أو رجلٍ سارع في دارِ الآخرة (حل ، كر في أماليه) .

٤٤٢٣٤ ـ قال أبو الفتوح يوسف بن المبارك بن كامل الخفاف في مشيخته : أنبأنا الشيخ أبو الفتح عبد الوهاب بن محمد بن الحسين الصابوني قراءة عليه وأنا أسمع في جمادي الآخرة من سنة خمس وثلاثين وخمسمائة أنا أبو المعالي ثابت بن بندار بن إبراهيم البقال قراءة عليه أنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال قال قرأت على أبي الحسن أحمد بن محمد ابن عمران بن موسى بن عروة بن الجراح في يوم الخميس لثمان بقين من ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة قلت له حدثكم أبو علي الغماري قال حدثني أبو عوسجة سجلة بن عرفجة من اليمن قال حدثني أبي

عرفجة بن عرفطة قال حدثني أبو الهراش جرى بن كليب قال حدثني هشام بن محمد عن أبيه محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح قال : جلس جماعةٌ من أصحاب رسول الله ﷺ يتذاكرون فتذاكروا : أيّ الحروفِ أدْخلَ في الكلام ، فأجمعوا على أن الألفَ أكثرُ دخولاً في الكلام من سائرِها فقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فخطب هذه الخطبة على البديهةِ وأسقطَ منها الألف ، المؤنقة ، وقال : حمدتُ وعظمتُ من عظُمت منّنُه ، وسبغت نعمته وسبقت رحمته غضبه ، وتمت كلمته ، ونفذت مشيئته ، وبلغت قضيته حمدتُه حمدَ عبدٍ مُقرٍّ بربوبيته ، متخضع لعبوديته ، متنصلٍ لخطيئته معترفٍ بتوحيده ، مؤملٍ من ربّه مغفرةً تنجيه يوم يشغلُ عن فصيلته وبنيه ، ويستعينه ويسترشده ويستهديه ويؤمنُ به ويتوكل عليه وشهدتُ له تَشَهُّدَ مخاصٍ موقنٍ وبعزته مؤمنٌ ، وفردتُه تفريدَ مؤمنٍ متقنٍ ، ووجدتُ له توحيدَ عبدٍ مذعن ، ليس له شريك في ملكه ، ولم يكن له وليٌّ في صنعه ، جلّ عن مشيرٍ ووزير ، وعن عونٍ معين ونظير ، علم فستر ، وبطن فخبر وملك فقهر ، وعصى فغفر ، وحكم فعدل ، لم يزل ولن يزول ، ليس كمثله شيء ، وهو قبل كلِّ شيء وبعدَ كل شيء ، ربٌّ منفرد بعزته ، متمكن بقوته ،

متقدس بعلوه ، متكبر بسموه ، ليس يدركه بصر ، وليس يُحيطُ به نظرٌ ، قوي معين منيع ، عليم ، سميع ، بصير ، رؤوف ، رحيم عطوف ، عجزَ عن وصفه من يصفه ، وضلّ عن نعته من يعرفه ، قَرُبَ فبعُد ، وبَعُدَ فقرُبَ ، يجيب دعوة من يدعوه ، ويرزقه ويَحبوه ، ذو لطفٍ خفي ، وبطش قوي ، ورحمةٍ موسعةٍ ، وعقوبة موجعة ، رحمته جنة عريضة مؤنقة ، وعقوبته جحيم ممدودة موبقة ، وشهدتُ ببعث محمدٍ عبده ورسوله وصفيه ونبيه وحبيبه وخليله صلى عليه صلاة تُحظيه ، وتزلفه وتُعليه ، وتقربه وتدنيه ، بعثه في خير عصر ، وحينِ فترةٍ وكُفرٍ ، رحمة منه لعبيده ، ومنةً لمزيده ، ختم به نبوته ، ووضح به حجته ، فوعظ ونصح ، وبلغَ وكدح ، رؤوف بكلّ مؤمنٍ رحيم ، سخي رضي ولي زكي عليه رحمة وتسليم ،وبركة وتكريم ، من ربّ غفورٍ رحيم ، قريب مجيب ؛ وصيتكم معشر من حضرني بوصية ربكم ، وذكرتُكم سنة نبيكم ، فعليكم برهبةٍ تُسكنُ قلوبكم ، وخشيةٍ تذري دموعكم ، وتقيةٍ تنجيكم قبل يوم يذهلكم ويبلدكم ، يوم يفوز فيه من ثقل وزن حسنته ، وخف وزن سيئته ، ولتكن مسألتُكم وتملقكم مسألة ذل وخضوع ، وشكر وخضوع ، وتوبةً ونزوعٍ ، وندمٍ ورجوع ، وليغتنم كل مغتنم منكم

صحته قبل سقمه ، وشيبته قبل هرمه وكبره ، وسعته قبل فقره ، وفرغته قبل شغله ، وحضره قبل سفره ،قبل أن يكبر فيهرم ويمرض ويسقم ، ويمله طبيبه ، ويعرض عنه حبيبه ، وينقطع عمره ، ويتغير عقله ، ثم قيل هو موعوكٌ ، وجسمه منهوك ، ثم أخذ في نزع شديد وحضره كل حبيبٍ قريب وبعيد ، فشخص ببصره ، وطمح بنظرهِ ورشح جبينه ، وخطف عرنينه ، وسكن حنينه ، وجذبت نفسه وبكته عرسه ، وحفر رمْسه ، ويتم منه ولده ، وتفرق عنه صديقه وعدوه ، وقسمَ جمعه ، وذهب بصره وسمعه ، و كُفن ومُدد ، ووجه وجرد ، وغُسل وعُري ، ونُشف وسُجي ، وبُسط وهيىء ، ونشر عليه كفنه ، وشُدّ منه ذقنه ، وقُمّص منه وعمم ، وودع وعليه سلم وحُمل فوق سريره وصلي عليه بتكبيرة ، ونقل من دورٍ مزخرفةٍ ، وقصورٍ مشيدة ، وحُجرٍ منجدة ، فجعل في ضريح ملحود ، ضيق موصودٍ ، بلبنٍ منضودٍ ، مُسقّفٍ بجلمود ، وهيل عليه عفره ، وحثي عليه مدره ، فتحقق حذره ، ونسيَ خبره ، ورجع عنه وليه ونديه ونسيبه ، وتبدل به قرينه وحبيبه ، فهو حشوُ قبرٍ ، ورهينُ قفرٍ ، يسعى في جسمه دودُ قبره ، ويسيلُ صديده على صدره ونحره ويسحقُ تربته لحمه ، وتنشفَ دمه ، ويرم عظمه حتى يوم حشره ،

فَينشر من قبره وينفخ في صوره ، ويدعى لحشره ونشوره ، فثم بُعثرت قبورٌ ، وحصّلت سريرةُ صدورٍ ، وجيء بكلِ نبيٍ وصدّيقٍ وشهيد ، وقصد للفصل بعبده خبير بصير ، فكم زفرة تغنيه وحسرة تقضيه ! في موقفٍ مهيلٍ ، ومشهدٍ جليلٍ ، بين يدي ملكٍ عظيمٍ ، بكلِ صغيرةٍ وكبيرةٍ عليمٌ ؛ حينئذٍ يلجمه عرقه ويحفزه قلقه ؛ عبرته غيرُ مرحومةٍ ، وضرعته غير مسموعةٍ ، وحجته غير مقبولةٍ ؛ تنشر صحيفته ، وتبين جريرته ؛ حين نظر في سوء عمله ، وشهدت عينه بنظره ، ويدُه ببطشه ، ورجله بخطوه ، وفرجه بلمسه ، وجلده بمسّه ؛ ويهدده منكرٌ ونكيرٌ ، فكشف له عن حيث يصير ؛ فَسُلسل جيدُه ، وغلغل يدهُ ؛ وسيق يسحب وحده ، فورد جهنم بكربٍ وشدةٍ ؛ فظلّ يعذب في جحيمٍ . ويُسقى شربةً من حميمٍ ؛ يشوي وجهه ، ويسلخ جلده ، يضربه ملكٌ بمقمعٍ من حديدٍ ، يعودُ جلده بعد نضجه كجلدٍ جديدٍ ؛ فيستغيثُ فيعرض عنه خزنة جهنمَ ، ويستصرخُ فلم يجب ، ندم حيث لم ينفعه ندمه ، فيلبث حقبةً ؛ نعوذ بربٍ قديرٍ ، من شرِ كل مصيرٍ ، ونسأله عفو من رضي عنهُ ، ومغفرة من قبلَ منه ؛ فهو وليُ مسألتي ، ومنجح طلبتي ، فمن زحزح عن تعذيب ربه ، جعل في جنته بقربه ، وخلدَ في قصورٍ

مشيدة ، وملك حور عين وحفدة ، وطيف عليه بكؤوس ، وسكن حظيرة قدس في فردوس ؛ وتقلب في نعيم ، وسقى من تسنيم ؛ وشرب من عين سلسبيل ، قد مزج بزنجبيل ؛ ختم بمسك ، وعنبر مستديم للملك ، مستشعر للشعور ، يشرب من خمور ، في روض مغدق ليس ينزف في شربه ؛ هذه منزلة من خشي ربه ، وحذر نفسه ؛ وتلك عقوبة من عصى منشئه ، وسولت له نفسه معصيته ؛ لهو قول فصل ، وحكم عدل ، خير قصص قص ، ووعظ نص ؛ تنزيل من حكيم حميد ، نزل به روح قدس مبين من عند رب كريم على قلب نبي مهتد رشيد ؛ صلت عليه سفرة ، مكرمون بررة ؛ وعذت برب عليم حكيم قدير رحيم ، من شر عدو لعين رجيم ؛ يتضرع متضرعكم ويبتهل مبتهلكم ، ونستغفر رب كل مربوب لي ولكم ؛ ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين ﴾ . ثم نزل رضي الله عنه (اسناده واه) .

فصل في مواعظ متفرقة لأشخاص متفرقين

٤٤٢٣٥ ـ عن جندب البجلي قال : اتقوا الله ، واقرؤا القرآن ، فانه نورُ الليل المظلم ، وبهاء النهار على ما كان من جهدٍ وفاقةٍ ، فاذا نزل البلاء فاجعلوا أموالكم دون أنفسكم ، فاذا أنزل البلاء فاجعلوا أنفسكم دون دينكم ، واعلموا أن الخائب من خاب دينُه ، والهالكُ من هلك دينه ، ألا ! لا فقرَ بعد الجنة ، ولا غِنى بعد النار ، لأن النار لا يفكّ أسيرها ، ولا يبرأ حديرها ، ولا يطفأ حريقها ، وإنه ليحالُ بين الجنة وبين المسلم ، بملءِ كفٍّ دمٍ أصابه من أخيه المسلم ، كلما ذهب ليدخل من بابٍ من أبوابها وجدها تردُّ عنها ؛ واعلموا أن الآدمي إذا مات ودفن لأنتن أول من بطنه ، فلا تجعلوا مع النتن خبثاً ، واتقوا الله في أموالكم ، والدماءَ فاجتنبوها (هب) .

٤٤٢٣٦ ـ عن الحسن بن علي قال : من طلب الدنيا قعدتْ به ، ومن زهد فيها لم يبال من أكلها ، الراغبُ فيها عبدٌ لمن يملكها ، أدنى ما فيها يكفي ، وكلها لا تُغني ، من اعتدل يومه فيها فهو مغرور ، ومن كان يومه خيراً من غده فهو مغبون ، ومن لم يتفقد النقصان عن نفسه فانه في نقصانٍ ، ومن كان في نقصانٍ فالموتُ خيرٌ له (ابن النجار) .

٤٤٢٣٧ ـ ﴿ أيضاً ﴾ عن الحارث الأعور أن علياً سأل ابنه الحسن عن أشياء من المروءة ، قال : يا بني ! ما السدادُ ؟ قال : يا أبت ! دفعُ المنكر بالمعروف ، قال : فما الشرفُ ؟ قال : اصطناعُ العشيرة وحمل الجريرة ، قال : فما المروءة ؟ قال : العفافُ وإصلاحُ المرء ماله ، قال : فما الدقة ؟ قال : النظرُ في اليسيرِ ومنع الحقيرِ ، قال : فما اللؤمُ ؟ قال : إحراز المرء نفسه وبذله عرسه ، قال : فما السماحة ؟ قال : البذلُ في العسر واليسر ، قال : فما الشحُّ ؟ قال : أن ترى في يديك شرفاً ، وما أنفقته تلفاً ، قال : فما الإخاء ؟ قال : الوفاء في الشدة والرخاء ، قال : فما الجبن ؟ قال : الجرأة على الصديق ، والنكول على العدوِّ ، وقال : فما الغنيمة ؟ قال : الرغبة في التقوى ، والزهادة في الدنيا هي الغنيمة الباردة ، قال : فما الحلم ؟ قال : كظمُ الغيظ وملك النفس ، قال : فما الغنى ؟ قال : رضى النفس بما قسم الله لها وإن قلَّ ، فانما الغنى غنى النفس ، قال : فما الفقرُ ؟ قال : شرهُ النفس في كل شيءٍ ، قال : فما المنعة ؟ قال : شدةُ البأس ومقارعة أشدِّ الناس ، قال : فما الذل ، قال : الفزع عند المصدومة ، قال : فما الجرأة ؟ قال : مواقعة الأقران ، قال : فما الكلفة ؟ قال : كلامك فيما لا يعنيك ، قال : فما المجد ؟ قال : أن تعطي في الغرم ،

وأن تعفوَ عن الجرم ، قال : فما العقل ؟ قال : حفظ القلب كلّ ما استوعيته ، قال : فما الخرقُ ؟ قال : معاداتك لإمامك ورفعك عليه كلامك ، قال : فما السناء ؟ قال : إتيان الجميل ، وترك القبيح ، قال : فما الحزم ؟ قال : طولُ الأناة والرفقُ بالولاة والاحتراسُ من الناس بسوء الظن هو الحزمُ ، قال : فما الشرفُ ؟ قال : موافقة الإخوان وحفظُ الجيران ، قال : فما السفهُ ؟ قال : اتباع الدناءة ومصاحبة الغواة ، قال : فما الغفلة ؟ قال : تركك المسجد وطاعتك المفسد ، قال : فما الحرمان ؟ قال : تركك حظك وقد عرض عليك ، قال : فما السيدُ ؟ قال : السيدُ الأحمقُ في المال المتهاونُ في عرضه يشتم فلا يجيب المتحزن بأمور عشيرته هو السيد . قال : ثم قال علي : يا بني ! سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : لا فقر أشدّ من الجهل ، ولا مال أعود من العقل ، ولا وحدة أوحشُ من العجب ، ولا مظاهرة أوثق من المشاورة ، ولا عقل كالتدبير ، ولا حسب كحسن الخلق ، ولا ورع كالكفّ ، ولا عبادة كالتفكر ، ولا إيمان كالحياء والصبر . وسمعت رسول الله ﷺ يقول : آفة الحديث الكذب ، آفة العلم النسيانُ ، وآفة الحلم السفه ، وآفة العبادة الفترة ، وآفة الظرف الصلَفُ ، وآفة الشجاعة البغيُ ، وآفة السماحة المنّ ، وآفةُ الجمال الخيلاء ، وآفة

الحسب الفخر . وسمعت رسول الله ﷺ يقول : ينبغي للعاقل إذا كان عاقلا أن يكون له من النهار أربعُ ساعات : ساعةٌ يناجي فيها ربه جل جلاله ، وساعةٌ يحاسب فيها نفسه ، وساعةٌ يأتي فيها أهل العلم الذين يبصِّرونه أمر دينه وينصحونه ، وساعة يخلي فيها بين نفسه ولذتها من أمر الدنيا فيما يحل ويجمل ، وينبغي أن لا يكون شاخصاً إلا في ثلاثٍ : مرمةٍ لمعاشٍ ، أو خلوةٍ لمعادٍ ، أو لذة في غير محرم ، وينبغي للعاقل أن يكون في شأنه ، فيحفظ فرجه ولسانه ويعرف أهل زمانه ، والعلمُ خليل الرجل . والعقلُ دليله ، والحلم وزيره ، والعملُ قرينه ، والصبر أمير جنوده ، والرفق والده ، واليسر أخوه ، يا بني ! لا تستخفنَّ برجلٍ تراه أبداً ، إن كان أكبر منك فعدَّ أنه أبوك ، وإن كان منك فهو أخوك ، وإن كان أصغر منك فاحسب أنه ابنك (الصابوني في المائتين ، طب ، كر) .

٤٤٢٣٨ ـ عن سليمان بن حبيب قال : دخلتُ في نفرٍ على أبي أمامة فاذا شيخٌ قد رقَّ وكبر ، وإذا عقله ومنطقه أفضل مما يرى من منظره ، فقال في أولِ ما حدثنا إن مجلسكم هذا من بلاغ الله إياكم ، وحجته عليكم ، فان رسول الله ﷺ قد بلغ ما أرسل به ، وأن أصحابه قد بلَّغوا ما سمعوا ، فبلِّغوا ما تسمعون ، ثلاثةٌ كلهم

ضامنٌ على الله حتى يدخل الجنة أو يرجعه بما نال من أجرٍ وغنيمةٍ : فاصلٌ فَصِلَ في سبيل الله فهو ضامنٌ على الله حتى يدخله الجنة أو يرجعه بما نال من أجرٍ وغنيمةٍ ، ورجلٌ توضأ ثم غدا إلى المسجدِ فهو ضامنٌ على الله حتى يدخله الجنة أو يرجعه بما نال من أجرٍ وغنيمةٍ ، ورجلٌ دخل بيته بسلامٍ ، ثم قال : إن في جهنم جسراً له سبعُ قناطر ، على أوسطهن القضاء فيجاء بالعبد حتى إذا انتهى إلى القنطرة الوسطى قيل : ماذا عليك من الدَّين ؟ فيحسبه ثم تلا هذه الآية : ﴿ ولا تكتمون الله حديثاً ﴾ فيقول : يا رب ! عليَّ كذا وكذا ، فيقولُ : اقضِ دينك ، فيقول : مالي شيء ، ما أدْري ما أقضِي به ! فيقال : خذوا من حسناته ، فما زال يؤخذ من حسناته حتى ما يبقى له من حسنةٍ ، فاذا فنيت حسناته فيقال : خذوا من سيئات من يطلبه ، فركبوا عليه ، قال : فلقد بلغني أن رجالاً يجيئون بأمثال الجبال من الحسنات ، فلا يزالُ يؤخذ لمن يطلبهم حتى ما يبقى لهم حسنةٌ ، ثم يركب عليهم سيئات من يطالبهم حتى يرد عليهم أمثال الجبال ، ثم قال : إياكم والكذبَ ! فان الكذب يهدي إلى الفجور والفجورُ يهدي إلى النار ، وعليكم بالصدق ! فان الصدق يهدي إلى البرِ والبرُ يهدي إلى الجنة ، ثم قال : أيها الناسُ ! لأنتم

أضلُّ من أهل الجاهلية ، إن الله تعالى قد جعل لأحدكم الدينار ينفقه في سبيل الله بسبعمائةِ دينارٍ ، والدرهم بسبعمائة درهمٍ ، ثم إنكم صارُّون (١) تمسكون ، أما والله ! لقد فتحت الفتوح بسيوفٍ ، ما حليتُها الذهبُ والفضةُ ولكن حليتُها العَلابِيّ (٢) والآنُكُ (٣) والحديد (كر) .

٤٤٢٣٩ - ﴿ مسند زيد بن ثابت ﴾ عن عبد الله بن دينار البهراني قال : كتب زيدُ بن ثابت إلى أبي بن كعب : أما بعدُ ! فان الله قد جعل اللسان ترجمانا للقلب ، وجعلَ القلب وعاءً وراعياً ، ينقادُ له اللسان لما أهداه له القلب ، فاذا كان القلب على طوق اللسان جاء الكلام وائتلف القول واعتدل ، ولم تكن للسان عثرةٌ ولازلةٌ ، ولا حلم لمن لم يكن قلبه من بين يدي لسانه . فاذا تركَ الرجلُ كلامه بلسانه ، وخالفه على ذلك قلبُه جدع بذلك أنفه ، وإذا وزن

---

(١) صارُّون : الصُّرة للدراهم وصَرَّ الصُّرَّة : شدها . اه صفحة ١٨٥ المختار . ب

(٢) العلابي : جمع عِلباء ، وهو عصب في العنق يأخذ إلى الكاهل ، وهما عِلبا وان يمينا وشمالاً ، وما بينهما منبت عُرف الفرس . اه ٣/٢٨٥ النهاية . ب

(٣) الآنُكُ : الأُسْرُبُّ أو أبيضه أو أسوده . اه ٣/٢٩٣ القاموس . ب

الرجلُ كلامه بفعله صدق ذلك مواقع حديثه ، يذكر هل وجدتَ بخيلاً إلا هو يجودُ بالقول ويضن بالفعل ، وذلك لأن لسانه بين يدي قلبه ، يذكرُ هل تجدُ عند أحدٍ شرفاً أو مروءة إذا لم يحفظ ما قال ، ثم يتبعه ويقول ما قال وهو يعلمُ أنه حقٌّ عليه واجبٌ حين يتكلم به لا يكون بصيراً بعيوب الناس ، فان الذي يُبصِرُ عيوبَ الناس ويهونُ عليه عيبه كمن يتكلفُ ما لا يؤمر به - والسلام (كر) .

٤٤٢٤٠ - عن أبي الدرداء قال : لن تزالوا بخيرٍ ما أحببتم خياركم وما قيل فيكم الحق فعرفتموه ، فان عارف الحقِّ كعامله (هب ، كر) .

٤٤٢٤١ - عن محمد بن واسع قال : كتب أبو الدرداء إلى سلمان أما بعد ! يا أخي ! اغتنم صحتك وفراغك من قبل أن ينزل بك من البلاء مالا يستطيعُ أحدٌ من الناسِ ردَّه ، يا أخي ! اغتنم دعوة المؤمن المبتلي ، ويا أخي ! ليكن المسجدُ بيتك ، فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : المسجدُ بيت كل تقي ، وقد ضمن الله عز وجل لمن كانت المساجد بيوتهم بالروحِ والراحة والجوازِ على الصراط إلى رضوان الربِّ ، ويا أخي ! أدنِ اليتيم منك ، وامسح رأسه ، والطف به ،

وأطعمه من طعامك ، فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول وجاءه الرجل يشكو إليه قسوةَ القلبِ قال : أدنِ اليتيم منك ، والطف ، وامسح برأسه ، وأطعمه من طعامك ، فان ذلك يلين قلبك ، وتدرك حاجتك ويا أخي ! إياك أن تجمع من الدنيا مالا تؤدي شكره ! فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : يؤتى بصاحب المالِ الذي أطاع الله فيه وماله بين يديه ، كلما تكفأ به الصراط قال له : امضِ قد أديت حق الله فيه ؛ ويجاء بصاحب المال الذي لم يُطع الله فيه وماله بين كتفيه ، كلما تكفأ به الصراطُ قال له ماله : ويلك ! ألا أديت حق الله فيَّ ! فما يزالُ كذلك حتى يدعو بالويل والثبور ؛ ويا أخي ! إني انبئتُ أنك ابتعت خادماً ، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : العبدُ من الله وهو منه مالم يُخدَم ، فاذا خدمَ وقع عليه الحسابُ (كر).

٤٤٢٤٢ ـ عن أبي الدرداء قال : إن أخوفَ ما أخاف إذا وقفتُ على الحسابِ أن يقال لي : قد علمتَ فماذا عملت فيما علمت (كر).

٤٤٢٤٣ ـ عن أبي الدرداء قال : ويلٌ للذي لا يعلمُ مرةً ! وويل للذي يعلمُ ولا يعملُ سبعَ مراتٍ (كر).

٤٤٢٤٤ ـ عن حبان بن أبي جبلة أن أبي جبلة أن أبا ذر وأبا

الدرداء قالا : تلدون للموتِ ، وتُعمِّرون للخراب ، وتحرصون على ما يفنى ، وتذرون ما يبقى ، ألا حبذا المكروهاتِ الثلاث : الموت والمرض والفقر (كر) .

٤٤٢٤٥ ـ عن أبي الدرداء قال : لا تزالُ نفسُ أحدكم شابةً في حبّ الشيء ولو التفت ترقوتاه من الكبر ، إلا الذين امتحن الله قلوبهم للآخرة وقليلٌ ما هم (كر).

٤٤٢٤٦ ـ عن أبي الدرداء قال : لا خير في الحياة إلا لأحدِ رجلين : منصتٍ واعٍ ، ومتكلمٍ عالم (كر) .

٤٤٢٤٧ ـ عن عبد الله بن بسر قال : المتقون سادةٌ ، والعلماء قادة ، ومجالستهم عبادة ، بل ذلك زيادة ، وأنتم بمرّ الليلِ والنهارِ في آجالٍ منقوصةٍ ، وأعمال محفوظة ، وأعِدُّوا الزاد فكأنكم بالمعاد (ق ، كر).

٤٤٢٤٨ ـ ﴿ مسند ابن عمر ﴾ إن أهل البيت يتتابعون في النار حتى ما يبقى منهم حُرٌّ ولا عبدٌ ولا أمةٌ (طب ـ عن أبي جحيفة).

٤٤٢٤٩ ـ عن أُبي بن كعب أن رجلاً قال له: أوصني يا أبا المنذر

قال : لا تعرِضن فيها لا يعنيك ، واعتزل عدوك ، واحترز من صديقك ، ولا تغبطن حياً بشيء إلا ما تغبطه به ميتاً ، ولا تطلب حاجة إلى من لا يبالي أن لا يقضيها لك (كر) .

٤٤٢٥٠ ـ عن عثمان بن عفان قال : من لم يزدَدْ يوماً بيومٍ خيراً فذلك رجل يتجهزُ إلى النار على بصيرةٍ (الدينوري ، كر).

٤٤٢٥١ ـ عن الحسن أن عثمان بن عفان خطب الناس ، فحمدَ الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ! اتقوا الله ، فان تقوى غنمٌ ، وإن أكيسَ الكيسِ من دان نفسه ، وعمِلَ لما بعد الموت ، واكتسب من نور الله نوراً لظلمةِ القبر ، وليخشَ عبدٌ أن يحشره الله أعمى وقد كان بصيراً ، وقد يكفي الحكيمُ جوامع الكلم والأصمُّ ينادى من مكانٍ بعيد ، واعلموا أن من كان الله معه لم يخف شيئاً ، ومن كان الله عليه فمن يرجو بعده (الدينوري ، كر).

فصل في الموعظة المخصوصة بالترغيبات

الأحادي

٤٤٢٥٢ ـ ﴿ مسند الصديق ﴾ قال أبو الفضل أحمد بن أبي الفرات في جزئه أخبرنا عبد الله بن محمد بن يعقوب أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن فرات بمكة حدثنا محمد بن صالح الداري حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا سهل بن عاصم حدثنا سعد بن زيد النباجي عن بكر بن خنيس قال : سمعت عبد الرحمن بن عبد السميع يقول : قال أبو بكر الصديق سمعت رسول الله ﷺ يقول : «ما من عبدٍ يجدُ لذةَ طاعة الله عز وجل إلا شغله الله عن طلب الرزق» قال في المغني : روى بكر ابن خنيس عن التابعين ، قال قط : متروك) .

٤٤٢٥٣ ـ عن أبي أمامة قال : حَبِّبوا الله إلى الناس يُحبِّبْكم الله (كر) .

٤٤٢٥٤ ـ ﴿ من مسند زيد بن أبي أوفى ﴾ (ابن عساكر) أنبأنا أبو الحسن علي بن مسلم الفقيه أنبأنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم الزاهد أنبأنا أبو الحسن بن عوف أنبأنا أبو علي بن منير أنبأنا أبو بكر ابن خريم حدثنا هشام بن عمار حدثنا الهيثم بن عمران سمعت إسماعيل

ابن عبيد الله الخولاني يقول : بلغنا أن رسول الله ﷺ قال : ما أنا وأمةٌ سوداء سفعاء الخدين عملت بطاعة الله إلا سواء . فقال له إسماعيل كذبت ، لم يجعل الله تعالى لنبيه عدلاً من أمة .

٤٤٢٥٥ ـ ﴿ مسند أبي أمامة ﴾ أنت الذي تعيرُ بلالاً بأمه ، والذي أنزل الكتاب على محمد ! ما لأحد على أحد فضلٌ إلا بعمل، إن أنتم إلا كطفِ الصاعِ (هب).

٤٤٢٥٦ ـ عن أبي الدرداء أنه كتب إلى مسلمة بن مخلد : أما بعد ! فان العبدَ إذا عمل بطاعة الله أحبه الله ، فاذا أحبه الله حببه إلى خلقه ، وإذا عمل بمعصية الله أبغضه الله ، وإذا أبغضه الله بغضه إلى خلقه (كر) .

٤٤٢٥٧ ـ ﴿ مسند أسد بن كُرز ﴾ عن خالد بن عبد الله القسري حدثني أبي عن جدي قال قال لي رسول الله ﷺ : يا أسدُ! أتحب الجنة ؟ قلت : نعم ، قال : فأحب لأحدِ المسلمين ما تحب لنفسك (....) [١] .

---

(١) أورده ابن الاثير في أسد الغابة (١/٨٥) في ترجمة : أسد بن كرز رقم (٩٥) . ص

٤٤٢٥٨ ـ عن علي قال : المالُ والبنون حرثُ الدنيا ، والعمل الصالحُ حرثُ الآخرة ، وقد يجمعُهما اللهُ لأقوامٍ (ابن أبي حاتم) .

٤٤٢٥٩ ـ عن علي قال : إنما المرء المسلم مالم يغشُ دناءة يخشعُ لها إذا ذُكرت ، ويغرى به لئامُ الناسِ كالياسرِ الفالجِ ينتظرُ فوزه من قداحِه ، أو داعيَ الله ، فما عند الله خيرٌ للأبرارِ (أبو عبيد) .

٤٤٢٦٠ ـ ﴿ مسند أبي هريرة ﴾ إن رجلاً من بني إسرائيل تعبدَ في غارٍ ستين سنةً ، فأباح الله تعالى له عند كل فطر برغيفٍ فيه طعمُ كلِّ شيء (ض) .

٤٤٢٦١ ـ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن موسى قال : يا ربِّ ! أيُّ عبادك أحكمُ ، قال : الذي يحكمُ للناسِ كما يحكم لنفسه (ابن جرير) .

٤٤٢٦٢ ـ عن محمود بن لبيد الأنصاري عن بنت فهدٍ قالت : دخل رسول الله ﷺ على حمزةَ بن عبد المطلب وكانت تحته، فصنعت له سخينةً ، (١) فأكلوا منها ، فقال رسول الله ﷺ : ألا أنبئكم

---

(١) سخينة : أي طعام حارٌّ يتخذ من دقيق وسمن . النهاية ٢/٣٥١ . ب

بمكفرات الخطايا ! قلتُ : بلى يا رسول الله ! قال : إسباغُ الوضوء عند المكاره ، والخُطى إلى الصلاة ، وإنتظارُ الصلاةِ بعد الصلاة (ص) .

٤٤٢٦٣ - عن طلحة بن زيد عن موسى بن عبيدة عن عبد الله ابن دينار عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ قال : إن العبد ليقفُ بين يدي الله فيطولُ الله وقوفه حتى يصيبه من ذلك كرب شديد ، فيقول : يا ربِّ ! ارحمني اليوم ، فيقول : وهل رحمت شيئاً من خلقي من أجلي فأرحمك ، هات ولو عصفوراً ، قال : فكان أصحابُ النبي ﷺ ومن مضى من سلف هؤلاء الأمة يتبايعون العصافير فيعتقونها » (كر ، وقال حب : طلحة بن زيد الرقي وهو الذي يقال الشامي منكر الحديث ، لا يحل الاحتجاج بخبره ، وهو أبو مسكين الرقي الذي يروى عنه بقية ، فقال أحمد وابن المديني : كان يضع الحديث) .

٤٤٢٦٤ - عن ابن عمر قال : البرُّ شيءٌ هينٌ : وجهٌ طليقٌ ولسانٌ لين (كر).

٤٤٢٦٥ - عن علي قال قال رسول الله ﷺ : ما من كتاب يُلقى بمضيعةٍ من الأرضِ فيه اسمٌ من أسماء الله عز وجل إلا بعث

الله عز وجل إليه سبعين ألفَ ملكٍ يحفونه ويُقدسونه حتى يبعث الله إليه ولياً من أوليائه فيرفعه من الأرض ، ومن رفع كتاباً من الأرض فيه اسمٌ من أسماء الله عز وجل رفعه الله في عليين ، وخفف عن والديه العذاب وإن كانا مشركين (ك في تاريخه ، والديلمي ، وابن الجوزي في الواهيات) .

الثاني

٤٤٢٦٦ ـ عن حذيفة بن اليمان قال : دخلتُ على رسول الله ﷺ في مرضه الذي قُبض فيه ، فرأيته يتساند إلى عليٍ فأردتُ أن أنحيهُ وأجلسَ مكانه ، فقلتُ : يا أبا الحسن ! ما أراك إلا تعبت في ليلتك هذه ، فلو تنحيتَ فأعنتك ، فقال رسول الله ﷺ : دعه فهو أحقُّ بمكانه منك ؛ ادنُ مني يا حذيفة ! من شهِدَ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله دخل الجنة ، يا حذيفة ! من أطعمَ مسكيناً لله دخل الجنة ، قلتُ : يا رسول الله ! أكتُمُ أمْ أحدثُ به ؟ قال : بل تحدث به (كر) .

٤٤٢٦٧ ـ عن عبد الرحمن بن أبي عمرة قال : أتى النبي ﷺ رجلٌ فقال : كيف أصبحتم يا آلَ محمد قال : بخيرٍ من قومٍ لم تَعُدْ مريضاً ولم تُصبح صياماً (الديلمي) .

٤٤٢٦٨ ـ عن علي قال قال رسول الله ﷺ : يا علي ! أعطِ الحورَ العينَ مهورهن وصداقهن ، قلت : يا رسول الله ! وما مهورُ الحور العين وصداقهن ؟ قال : إماطةُ الأذى ، وإخراجُ القمامـة من المسجدِ ، فذلك مهورُ الحور العين يا علي (ابن شاهين في الترغيب ، وابن النجار ، والديلمي) .

الثلاثي

٤٤٢٦٩ ـ ﴿ مسند الصديق رضى الله عنه ﴾ عن إسماعيل بن يحيى حدثنا فطر بن خليفة عن أبي الطفيل عن أبي بكر قال سمعت النبي ﷺ في حجة الوداع يقول : إن الله عز وجل وهب لكم ذنوبكم عند الاستغفار ، فمن استغفرَ بنيةٍ صادقةٍ غُفرَ له ، ومن قال : لا إله إلا الله ، رُجح ميزانه ، ومن صلى عليَّ كنتُ شفيعه يومِ القيامة (أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري قاضي المارستان في مشيخته) .

٤٤٢٧٠ ـ عن عمر : كَتَبَ [1] عليكم ثلاثةُ أسفارَ : كتب

---

(١) كَتَبَ : ومنه حديث عمر « كَتَبَ عليكم الحجُّ ، كَتَبَ عليكُمُ العمرةُ ، كتب عليكم الجهادُ » ثلاثةُ أسفار كَتَرَبْنَ عليكم » =

عليكم الحجُّ والعمرةُ والجهادُ في سبيل الله ، وأن يبتغي الرجلُ بفضلِ ماله والمستنفقُ والمتصدقُ (عب ، وأبو عبيد في الغريب).

٤٤٢٧١ ـ عن علي قال : ثلاثةٌ من أخلاقِ الأنبياء : تعجيلُ الإفطارِ ، وتأخيرُ السحورِ ، ووضعُ الأكفِّ تحت السرةِ في الصلاةِ (ابن شاهين وأبو محمد الإبراهيم في كتاب الصلاة).

٤٤٢٧٢ ـ عن أنس قال قال رسول الله ﷺ : ثلاثٌ لا يغل عليهن قلبُ امرئٍ مسلمٍ : إخلاصُ العملِ لله ، ومناصحةُ ولاةِ الأمرِ ، ولزومِ جماعةِ المسلمين فان دعوتهم تُحيطُ من ورائهم (ابن النجار).

٤٤٢٧٣ ـ عن أبي ذر قال : سمعتُ رسول الله ﷺ وهو يخطب ، فقرأ هذه الآية ﴿ اعمَلوا آلَ داودَ شكراً وقليلٌ من عبادِيَ الشكورُ ﴾ ثم قال رسول الله ﷺ : من أوتي ثلاثاً فقد أوتي مثلَ ما أوتي داودُ : خشيةَ الله في السرِّ والعلانيةِ ، والعدلَ

= معناه الاغراء : أي عليكم بهذه الأشياء الثلاثة .
وقيل : معناه : إن قيل : لا حج عليكم فهو كذب .
وقيل : معناه : وجب عليكم الحج . النهاية ٤/١٥٨ . ب

في الغضبِ والرضاء ، والقصدَ في الفقرِ والغناء (ابن النجار) .

٤٤٢٧٤ - عن أهبان ابن أخت أبي ذر قال : سألتُ أبا ذر : أيُّ الرقابِ أزكى ؟ وأيُّ الليلِ أفضلُ ؟ وأي الشهورُ أفضلُ ؟ قال : سألتُ النبي ﷺ كما سألتني وأخبرُكَ كما أخبرني ، قال :أزكى الرقابِ أعلاها ثمناً ، وأفضلُ الليل جوف الليل ، وأفضل الشهورِ المحرم (ابن النجار) .

٤٤٢٧٥ - عن أُبي بن كعب قال قال رسول الله ﷺ : ثلاث لا يغلُّ عليهن صدرُ مسلمٍ : إخلاصُ العمل لله ، ولزوم الجماعة ، ومناصحةُ ولاة الأمر فان دعاءهم يأتي من ورائه (ابن جرير) .

٤٤٢٧٦ - عن ابن أبي مريم قال : مر عمر بن الخطاب بمعاذ بن جبل فقال : ما قوامُ هذه الأمة ؟ قال معاذٌ : ثلاث وهن المنجياتُ : الإخلاصُ - وهي الفطرة فطرة الله التي فطر الناس عليها ،والصلاة - وهي الملةُ ، والطاعة - وهي المعصية ؛ فقال عمرُ : صدقت ، فلما جاوزه قال معاذ لجلسائه : أما إن سِنِيَّكَ خيرٌ من سِنِيِّهم ،ويكون بعدك اختلافٌ ، ولن يبقى إلا يسيراً (ابن جرير) .

٤٤٢٧٧ - عن علي قال قال رسول الله ﷺ : ألا أدلُّكَ على

خيرِ أخلاقِ الأولين والآخرين ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، قال : تُعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك ، وتصلُ من قطعك (هب ، وابن النجار) .

٤٤٢٧٨ ـ ✽ مسند عمر بن البكالي ✽ قال كر : لم ينسب ، وقيل : ابن سيف ، عن عمر بن البكالي قال : يا أيها الناسُ ! اعملوا وابشروا ، فان فيكم ثلاثة أعمالٍ ليس منهن عملٌ إلا وهو يوجبُ لأهله الجنة ، قالوا : وما هُنّ ؟ قال رجلٌ : يُلقى في الفتنة فينصبُ نحره حتى يَهراق دمه ، فيقول الله لملائكته : ما حملَ عبد على ما صنعَ ؟ يقولون : ربنا رجيته شيئاً فرجاه ، وخوفته شيئاً فخافه ، فيقولُ : فاني أشهدكم أني أوجبتُ له ما رجا ، وآمنتُه مما يخاف ؛ قال : ورجلٌ يقومُ في الليلة الباردةِ من دفئه وفراشه إلى الوضوء والصلاة فيقول الله لملائكته : ما حمله على ما صنع ؟ يقولون : ربنا ! أنت أعلم ، يقول : أنا أعلمُ ، ولكن أخبروني ما حمله على ما صنع ، يقولون : ربنا ! رجيته شيئاً فرجاه ، وخوفته شيئاً فخافه ، قال : أشهدكم أني قد أوجبت له ما رجا ، وآمنته مما يخاف ؛ قال : والقومُ يكونون جميعاً ، فيقرأُ الرجلُ عليهم القرآنَ فيبكون ، فيقولُ الله لملائكته : ما حمل عبادي هؤلاء على ما صنعوا ؟ يقولون : ربنا أنتَ

رجيتهم شيئاً فرجوه ، وخوفتهم شيئاً فخافوه ، فيقول : إني أشهدكم أني قد أوجبتُ لهم ما رَجَوا . وآمنتهم مما خافوا (ابن منده ، والبغوي ، كر).

٤٤٢٧٩ ـ عن حذيفة بن اليمان قال : أتيتُ رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفاه الله فيه فقلت : يا رسول الله ! كيف أصبحت بأبي أنت وأمي ؟ فردّ عليّ ما شاء الله ثم قال : يا حذيفة ! ادْنُ مني ، فدنوتُ من تلقاء وجهه ، قال : يا حذيفة ! إنه من ختم الله له بصوم يومٍ أراد به الله أدخله الله الجنة ، ومن أطعمَ جائعاً أراد به الله تعالى أدخله الجنة ، ومن كسا عارياً أراد به الله تعالى أدخله الله الجنة ؛ قلت: يا رسول الله ! أسِرٌّ هذا الحديث أم أُعلنهُ ؟ قال : بل أعلنه . فهذا آخرُ شيء سمعتُ من رسول الله ﷺ (ع ، كر ، وفيه سنان بن هارون البرجمي ، قال ابن معين : ليس حديثه بشيء).

٤٤٢٨٠ ـ عن أبي الدرداء قال : أوصاني خليلي ﷺ بثلاثٍ لا أدعهن بشيء : أوصاني بصيامِ ثلاثة أيامٍ من كل شهر ، ولا انام إلا على وترٍ ، وتسبيحتي الضحى في الحضرِ والسفرِ (ابن زنجويه : كر) .

٤٤٢٨١ ـ عن أبي الدرداء قال قال موسى بن عمران عليه السلام

يا ربِّ ! من يسكن غداً في حظيرتك ويستظل بعرشك يوم لا ظل إلا ظلك ؟ فقال : يا موسى ! أولئك الذين لا تنظر أعينهم في الزنى ، ولا يبتغون في أموالهم الربا ، ولا يأخذون على أحكامهم الرشى ، طوبى لهم وحسنُ مآبٍ (هب).

٤٤٢٨٢ - عن أبي الدرداء قال : لا إسلام إلا بطاعةٍ ، ولا خير إلا في جماعةٍ ، والنصحُ لله وللخليفةِ وللمؤمنين عامة (كر).

٤٤٢٨٣ - عن أبي الدرداء قال : اعمل لله كأنك تراه ، واعدد نفسك مع الموتى ، وإياكَ ودعوةَ المظلوم ! فإنهن يصعدن إلى الله كأنهن شراراتٌ من نارٍ (كر).

٤٤٢٨٤ - عن معمر عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة قال : أوصاني رسولُ الله ﷺ بثلاثٍ لستُ بتاركهن في حضرٍ ولا سفرٍ : نومٍ على وترٍ ، وصيام ثلاثة أيامٍ من كل شهرٍ ، وركعتي الضحى . قال : ثم أوهم الحسنُ بعد ذلك فجعل مكان - ركعتي الضحى : غسل الجمعةِ (عب).

٤٤٢٨٥ - عن سليمان بن أبي سليمان أنه سمع أبا هريرة يقول : أوصاني خليلي بثلاث : أن لا أنام إلا على وتر ، وأن أصوم ثلاثة أيامٍ

من كل شهرٍ ، وأن لا أدع ركعتي الضحى فانها صلاة الأوابين (ابن زنجويه) .

٤٤٢٨٦ ـ عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال : أوصاني خليلي ﷺ بثلاث : الوتر قبل النوم ، وصيام ثلاثةِ أيامٍ من كل شهر والغسل يوم الجمعةِ (ابن جرير ، كر) .

٤٤٢٨٧ ـ عن محمد بن زياد عن أبي هريرة ـ مثله (ابن جرير).

٤٤٢٨٨ ـ عن الحسن عن أبي هريرة ـ مثله .

٤٤٢٨٩ ـ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : إن في الجنة درجةً لا يبلغها إلا ثلاثة : أمامٌ عادل ، أو ذو رحمٍ وصول ، أو ذو عيالٍ صبور ؛ فقال له علي بن أبي طالب : ما صبرُ ذي عيالٍ؟ قال : لا يمُنّ على أهله بما يُنفق عليهم (الديلمي) .

٤٤٢٩٠ ـ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : ثلاثٌ لو يعلمُ الناس ما فيهن ما أُخذت إلا بسهمةٍ حرصاً على ما فيهن من الخيرِ والبركة ، قيل : ما هُنّ يا نبي الله ؟ قال : التأذينُ بالصلوات، والتهجيرُ بالجماعات ، والصلاةُ في أولِ الصفوف (ابن النجار) .

٤٤٢٩١ ـ عن ابن عباس قال قال رجلٌ : يا رسول الله! كيف

أصبحت ؟ قال : بخيرٍ - مَنْ رجلٍ لم يَعُدْ مريضاً ، ولم يشيع جنازةً ، ولم يصبح صائماً (هب).

٤٤٢٩٢ - ﴿ مسند رجال من الصحابة ﴾ حبيب بن ثابت روى عن ابن عباس وزيد بن أرقم عن أبي الأشهب عن رجلٍ من مزينة أن رسول الله ﷺ رأى على عمر ثوباً غسيلاً فقال : جديدٌ ثوبُك هذا ؟ قال : غسيلٌ يا رسول الله ! فقال رسول الله ﷺ : ألبسْ جديداً ، وعشْ حميداً ، ومت شهيداً ، يُعطكَ الله قرة عينٍ في الدنيا والآخرة (ش).

٤٤٢٩٣ - عن الزهري قال : حدثني من لا أتهم من الأنصارِ أن رسول الله ﷺ كان إذا توضأ أو تنخَّمَ ابتدروا نخامته فمسحوا بها وجوههم وجلودهم ، فقال رسول الله ﷺ : لِمَ تفعلون هذا ؟ قالوا: نلتمسُ به البركة ، فقال رسول الله ﷺ : من أحبَّ أن يُحبَّهُ اللهُ ورسوله فليصدُق الحديث ، وليؤدِّ الأمانة ولا يؤذي جاره (هب) .

٤٤٢٩٤ - عن ابن عمر قال : خطبنا رسول الله ﷺ في مسجدِ الخيف بمنى فقال : نضَّرَ الله عبداً سمع مقالتي فعمد بها يُحدثُ بها

أخاه : ثلاثةٌ لا يغـلُّ عليهن قلب مسلمٍ : إخـلاصُ العمـل لله ، ومناصحةُ ولاةِ الأمر ، ولزومُ جماعة المسلمين فان دعوتهم تحيطُ من ورائهم (ابن النجار) .

٤٤٢٩٥ ـ عن أبي عبيدة عن ابن مسعود قال : سألتُ رسول الله ﷺ : أيُّ الأعمال أفضلُ ؟ قال : الصلاة لوقتها وبِر الوالدين وجهادٌ في سبيل الله . ولو استزدته لزادني (ص) .

٤٤٢٩٦ ـ عن ابن مسعود قال : ارضَ بما قسمَ الله تكن من أغنى الناس ، واجتنبِ المحارمَ تكن من أورع الناس ، وأدِّ ما أفترض الله عليك تكن من أعبدِ الناس ، إنك إن سببت الناس سَبُّوك ، وإن ناقدتهم ناقدوك ، وإن تركتهم لم يتركوك . وإن فررت منهم أدركوك ، وإن جهنم تقادُ يوم القيامة بسبعينَ ألف زمامٍ كلُّ زمام بسبعين ألف ملك (كر) .

٤٤٢٩٧ ـ عن علي قال قال رسول الله ﷺ : يا أبا بكر ! إذا رأيتَ الناس يسارعون في الدنيا فعليكَ بالآخرة ! واذكُرِ الله عند كل حجرٍ ومدرٍ يذكرك إذا ذكرته ، ولا تحقِرَنَّ أحداً من المسلمين فان صغير المسلمين عند الله كبير (الديلمي) .

٤٤٢٩٨ ـ عن علي قال : لقد ضممتُ إلى سلاحِ رسـول الله ﷺ فوجدتُ في قائمِ سيفه معلقةً فيها ثلاثةُ أحرفٍ : صلْ من قطعك ، وأحسنْ إلى من أساء إليك ، وقل الحقّ ولو على نفسك (ابن النجار) .

٤٤٢٩٩ ـ عن مكحول قال : إياك وطلبات الحوائج من الناس! فانه فقرٌ حاضر ، عليك بالإياس ! فانه الغنى ، ودع من الكلام ما يُعتذرُ منه وتكلم بما سواه ، وإذا صليتَ فصلِّ صلاة مُودعٍ (كر).

٤٤٣٠٠ ـ عن علي قال : أشدُّ الأعمالِ ثلاثةٌ : إعطاء الحقِّ من نفسِك ، وذكرُ اللهِ على كل حال ، ومواساةُ الأخِ في المالِ (حل) .

٤٤٣٠١ ـ عن علي قال قال رسول الله ﷺ : ألا أدلُّكم على أكرمِ أخلاقِ الدنيا والآخرة ! تعفو عن من ظلمك ، وتُعطي من حرمك ، وتصلُ من قطعكَ (ق) .

٤٤٣٠٢ ـ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : من كان يؤمنُ بالله واليومِ الآخر فاذا شهِدَ أمراً فليتكلم بخيرٍ أو ليسكت

استوصوا بالنساء خيراً ، فان المرأة خُلقت من الضلع ، وإن أعوجَ شيء من الضلع رأسه ، إن ذهبتَ تُقيمهُ كسرته ، وإن تركته تركته وفيه عِوَجٌ ؛ فاستوصوا بالنساء خيراً (ز) .

الرباعي

٤٤٣٠٣ ـ عن ابن عمر قال : أتى النبيَّ ﷺ رجلٌ فقال : يا رسول الله ! حدثني حديثاً واجعله موجزاً لعلي أعيه ، فقال له النبي ﷺ : صَلِّ صلاة مودعٍ كأنك لا تصلي بعد ، وأعبُدِ الله كأنك تراهُ ، فان كنت لا تراه فانه يراك ، وايأس مما في أيدي الناس تعِشْ غنياً ، وإياك وما يُعتذرُ منه (العسكري في الأمثال ، وابن النجار) .

٤٤٣٠٤ ـ عن عبد الله بن عمرو قال : ما أعطى إنسان شيئاً خيراً من صحةٍ وعفةٍ وأمانةٍ وفقهٍ (كر) .

٤٤٣٠٥ ـ عن علي قال قال رسول الله ﷺ : ما جرعَ عبدٌ جرعتينِ أحبُّ إلى الله من جرعة غيظٍ يكظمها بحلمٍ وحسنِ عفوٍ ، وجرعةِ مصيبةٍ محزنةٍ موجعةٍ ردَّها بصبرٍ وحسن عزاءٍ ، وما خطا عبدٌ خطوتين أحبُّ إلى الله منه إلى رحمٍ يصلها ، أو إلى فريضةٍ

يؤديها (ابن لال في مكارم الأخلاق) .

٤٤٣٠٦ ـ عن علي قال قال رسولُ الله ﷺ : إن في الجنة غرفاً يرى ظهورها من بطونها ، فقال أعرابيٌ : لمن هي يا رسولَ الله ؟ قال : لمن طيَّبَ الكلام ـ وفي لفظ : قال : لمن قال طيبُ الكلام ، وأفشى السلام ، وأطعمَ الطعامَ ، وصلى والناسُ نيامٌ (ق وقال : غريب ؛ ع ، بز ، عم ، وابن خزيمة ، وقال : إن صح كان في القلب من عبد الرحمن بن إسحاق ، وليس هو بعباد الذي روى عن الزهري ، ذاك صالح الحديث ، هب ، خط في الجامع) .

٤٤٣٠٧ ـ يا أبا هريرة ! أطبِ الكلامَ ، وأطعمِ الطعامَ ، وأفشِ السلامَ ، وتهجد بالليل والناسُ نيامٌ ، تدخل الجنة بسلامٍ بقي بن مخلد في مسنده ، وأبو نعيم عن مولى الأنصاري) .

٤٤٣٠٨ ـ عن أبي هريرة قال : كان رسول الله ﷺ يوماً جالساً بمجلسه فاطلع علي ابن أبي طالب وأبو عبيدة بن الجراح وعثمان وأبو بكر وعبد الرحمن بن عوف ، فلما رآهم قد وقفوا عليه تبسمَ ضاحكاً فقال : جئتموني تسألوني عن شيء إن شئتم أعلمكم وإن شئتم فاسألوني ، قالوا : بل تخبرنا يا رسول الله ! قال : جئتم تسألوني عن الصنائع لمن يحق ، لا ينبغي صنيعٌ إلا لذي حسبٍ أو دينٍ ، وجئتم

تسألوني عن جهاد الضعيفين : الحجِّ والعمرة ، وجئتم تسألوني عن جهاد المرأة ، إن جهاد المرأة حسنُ التبعل لزوجها ، وجئتم تسألوني عن الأرزاق من أين ، أبى الله أن يرزق عبده إلا من حيث لا يعلمُ . (ك في تاريخه وقال : غريب المتن والإسناد ، ابن النجار) .

الخماسي

٤٤٣٠٩ ـ عن علي بن أبي طالب قال : عليكم بخمسٍ ، لو رحلتم فيهن المطيَّ لأنضيتموهن قبل أن تدركوا مثلهن : لا يرجو عبدٌ إلا ربه ، ولا يخافنَّ إلا ذنبه ، ولا يستحيي من لا يعلم أن يتعلم ، ولا يستحيي عالمٌ إذا سئل عما لا يعلم أن يقول : الله أعلم ، واعلموا أن منزلة الصبر من الإيمان كمنزلة الرأس من الجسد ، فاذا ذهبَ الرأسُ ذهب الجسد ، وإذا ذهب الصبر ذهب الإيمانُ (وكيع في الغرر ، والدينوري ، حل ، ونصر في الحجة ، وابن عبد البر في العلم ، هب ، كر) .

٤٤٣١٠ ـ ﴿ مسند خباب بن الأرت ﴾ بعثني رسولُ الله ﷺ مبعثاً فقلتُ : يا رسول الله ! إنك بعثتني بعيداً وأنا أشفق عليك ، قال : وما بلغ من شفقتِك ؟ قلت : أصبحُ فلا أظنك تمسي ، وأمسي فلا أظنك تصبح ، قال : يا خبابُ ! خمسٌ إن فعلت بهن

رأيتني ، وإنْ لم تفعل بهن لم ترني ، فقلتُ : يا رسول الله! وما هنّ ؟ قال : تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وإن قطعت وحرِّقت ، وتؤمنُ بالقدر ، قلتُ يا رسولُ الله ! وما الإيمان بالقدر ؟ قال : تعلم ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وما أخطأك لم يكن ليصيبك ، ولا تشرب الخمر ، فان خطيئتها تفرع الخطايا كما أن شجرتها تعلو الشجرُ ، وبرّ والديك وإن أمراك أن تخرج من كل شيءٍ من الدنيا ، وتعتصم بحبلِ الجماعة فان يد الله على الجماعة ، يا خبابُ ! إنك إن رأيتني يوم القيامة لم تفارقني (طب) .

٤٤٣١١ ـ عن خباب عن أبي هريرة : سمعت رسول الله ﷺ يقولُ : ألا أحدثكم بما يدخل الجنة ؟ قالوا : بلى : قال : ضربٌ بالسيف ، وطعامُ الضيف ، واهتمامٌ بمواقيت الصلاة ، وإسباغ الطهور في الليلة القرّةِ ، وإطعام الطعام على حبه (كر) .

٤٤٣١٢ ـ عن أبي هريرة قال قال رسولُ الله ﷺ : من يأخذ هؤلاء الكلمات فيعملَ بهن أو يُعلِّمهنّ من يعملُ بهن ؟ قلت : أنا ، فأخذ رسول الله ﷺ فعقد فيها خمساً : اتق المحارم تكن أعبد الناس ، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس ، واحسن إلى جارك تكن مؤمناً ، وأحبّ للناس ما تحبُّ لنفسك تكن مسلماً ، ولا

تُكثر الضحك فان كثرة الضحك تميتُ القلب (قط في الأفراد) .

٤٤٣١٣ ـ ﴿ مسند أبي هريرة ﴾ يا أبا هريرة ! أدِّ الفرائضَ فاذاً أنت عابدٌ ، واجتنب المحارمَ فاذاً أنت عالمٌ ، وأحبَّ للناسِ ما تحب لنفسك تكن مسلماً ، وأحسن جوار من جاورك تكن مؤمناً ، وأقل الضحك فان كثرة الضحك تميتُ القلب (قط في الأفراد ـ عن أبي هريرة) .

٤٤٣١٤ ـ ﴿ مسند أبي هريرة ﴾ يا أبا هريرة ! ارض بقسم الله تكن أغنى الناس ، وكن ورعاً تكن أعبد الناس ، وأحب للناس ما تحبُّ لنفسك تكن مؤمناً ، وأحسن جوار من جاورك تكن مسلماً ، وإياك وكثرة الضحك ! فانها تميت القلب ، والقهقهة من الشيطان والتبسمُ من الله (طس ، ابن صصرى في أماليه ـ عن أبي هريرة) .

٤٤٣١٥ ـ ﴿ مسند أبي هريرة ﴾ يا أبا هريرة ! كُن وَرِعاً تكن أعبدَ الناس ، وكن قنعاً تكن أشكر الناس ، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمناً ، وأحسن مجاورة من جاورك تكن مسلماً ، وأقلَّ الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب (هب) .

٤٤٣١٦ ـ عن أبي هريرة : يا أبا هريرة ! كن ورعاً تكن من أعبد الناس ، وارض بما قسم الله لك تكن من أغنى الناس ، وأحِب

للمسلمين والمؤمنين ما تحب لنفسك وأهل بيتك وا كره لهم ما تكره لنفسك وأهل بيتك تكن مؤمنا ، وجاور من جاورك باحسان تكن مسلماً ، وإياك وكثرةَ الضحك ! فان كثرةَ الضحك فسادُ القلبِ (هـ) (١) .

٤٤٣١٧ ـ عن أنس قال قال رسولُ الله ﷺ : من أُلْهِمَ خمسةً لم يحرم خمسةً : من ألهم التوبة لم يحرم القبول ، لأن الله عز وجل يقولُ ﴿ وهو الذي يقبل التوبةَ عن عبادِه ﴾ ومن ألهم الشكر لم يحرم الزيادة لأن الله تعالى يقول : ﴿ لأن شكرتم لأزيدنكم ﴾ ومن ألهم الاستغفار لم يحرم الاستغفار ، لأن الله تعالى يقولُ ﴿ استغفروا ربكم انه كان غفارا ﴾ ومن أُلهم النفقة لم يحرم الخلف ، لأن الله تعالى يقولُ ﴿ وما أنْفَقتم من شيءٍ فهو يُخْلِفه ﴾ (ابن النجار ، ض) .

السراسي

٤٤٣١٨ ـ عن ابن عمر قال لي عمر : عليكَ بخصالِ الإيمانِ : الصوم في شدة الصيف ، وضرب الأعداء بالسيف ، وتعجيلِ الصلاة في يوم الغيم ، وإبلاغ الوضوء في اليوم الثاني ، والصبر على المصيبات ، وتركِ رَدْغةِ الخبال ، قلتُ : وما ردغةُ الخبال ؟ قال الخمرُ (ابن

(١) أخرجه ابن ماجه كتاب الزهد باب الورع والتقـوى رقم ٤٢١٧ وقال في الزوائد . اسناده حسن . ص

سعد ، هب) .

السباعي

٤٤٣١٩ ـ عن أبي ذر قال : أوصاني خليلي ﷺ أن أنظر إلى من هو أسفل مني ولا أنظر إلى من هو فوقي ، وأن أحب المساكين وأن أدنو منهم ، وأن أصل رحمي وإن قطعوني وجفوني ، وأن أقول الحق وإن كان مراً ، وأن لا أخاف في الله لومة لائم ، وأن لا أسأل أحداً شيئاً ، وأن أستكثر من لا حول ولا قوة إلا بالله ، فانها من كنز الجنة (الروياني ، وأبو نعيم) .

٤٤٣٢٠ ـ ﴿ أيضاً ﴾ أوصاني خليلي ﷺ بسبع : بحب المساكين وأن أدنو منهم ، وأن أنظر إلى من هو أسفل مني ولا أنظر إلى من هو فوقي ، وأن أصل رحمي وإن جفاني ، وأن أكثر من لا حول ولا قوة إلا بالله ، وأن أتكلم بمر الحق ولا يأخذني في الله لومة لائم ، وأن لا أسأل الناس شيئاً (طب ـ عن أبي ذر) .

٤٤٣٢١ ـ ﴿ مسند أنس ﴾ عن قتادة عن أنس قال : أصبحنا يوماً فأتانا رسول الله ﷺ فأخبرنا ، قال : أتاني ربي البارحة في منامي في أحسن صورة حتى وضع يده بين كتفيّ فوجدت بردها بين ثديي فعلمني كل شيء ، فقال : يا محمد ! قلت : لبيك وسعديك ! قال :

هل تدري فيما اختصم الملأ الأعلى قلت : نعم يا ربِّ في الكفارات والدرجات ، قال : فما الكفارات ؟ قلت : إنشاء السلامِ ، وإطعامُ الطعام ، وصلة الأرحام ، والصلاةُ والناس نيامٌ ، قال : فما الدرجات ؟ قلت : إسباغ الطهور في المكروهات ومشيٌ على الأقدام إلى الجماعات ، وانتظارُ الصلاة بعد الصلاة ؛ قال : صدقت (كر) [(١)] .

٤٤٣٢٢ ـ عن ابن عمر قال قال رسولُ الله ﷺ : ليلة عُرِجَ بي كنتُ من ربي كقابِ قوسين أو أدنى فقال : يا أحمدُ ! فيما يختَصِمُ الملأُ الأعلى ؟ فقلتُ : في الدرجات والكفارات ، قال ـ وذكر الحديثِ بطوله (ابن النجار) .

الثمالي

٤٤٣٢٣ ـ عن عبد الرحمن بن عائش الحضرمي قال : صلى بنا رسولُ الله ﷺ ذات غداةٍ فقال قائل : ما رأيت أسفر وجهاً منك الغداة ! فقال : ما لي وقد رأيت ربي الليلة في أحسن صورةٍ ، فقال لي يا محمدُ ! فيما يختصمُ الملأُ الأعلى ؟ قلت : لا أعلم ، فوضع كفه بين كتفي ، فوجدتُ بردها بين ثديي ، فعلمتُ ما في السماوات وما في الأرض ، ثم تلا ﴿ وكذلك نُري إبراهيمَ ملكوتَ السمواتِ

(١) أخرجه الترمذي كتاب التفسير رقم ٣٢٨٧ . ص

والأرضِ وليكونَ من الموقنينَ ﴾ ثم قال : فيما يختصم الملأُ الأعلى يا محمدُ ؟ قلتُ : في الكفارات يا ربِّ ! قال : وما هُنَّ ؟ قلت : المشيُ على الأقدام إلى الجماعات ، والجلوسُ في المساجدِ خلف الصلوات ، وإبلاغ الوضوءِ أماكنه في المكاره ، من يفعل ذلك يعش بخير ويمت بخيرٍ ، ويكن من خطيئته كيومِ ولدته أمُّه ، ومن الدرجات إطعامُ الطعام ، وبذلُ السلام ، وأن تقوم بالليل والناسُ نيام ، ثم قال : قل يا محمدُ واشفع تُشفَّع ، وسل تُعطه ، قلت : إني أسألُك الطيباتِ ، وتركَ المنكرات ، وحُبَّ المساكين ، وأن تغفر لي وتتوب علي ، وإن أردتَ بقومٍ فتنةً فتوفني وأنا غير مفتونٍ . ثم قال رسولُ الله ﷺ تعلَّموهن ، فو الذي نفسي بيده ! إنهن لحقٌّ (ابن منده ، والبغوي ، ق ، كر) .

الباقيات الصالحات

٤٤٣٢٤ ـ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال جلس رسول الله ﷺ ذات يوم فأخذ عوداً يابساً فخطّ ورقة ثم قال : إن قول : لا إله إلا الله ، والله أكبر ، والحمدُ لله ، وسبحان الله ، يحطُّ الخطايا كما تحَطُّ ورقُ هذه الشجرة ، خُذهن يا أبا الدرداء قبل أن يحال بينك وبينهن ، فانهنَّ الباقيات الصالحات ، وهن من كنوز الجنة .

قال أبو سلمة : فكان أبو الدرداء إذا ذكر هذا الحديث قال : لأُهلِّلنَّ الله ولأُكبرن الله ، ولأُسبحن الله ؛ حتى إذا رآني جاهلٌ حسب أني مجنون (كر).

٤٤٣٢٥ - ﴿ مسند أبي هريرة ﴾ يا أبا هريرة ! قل : سبحان الله ، والحمدُ لله ، ولا إله إلا الله ، واللهُ أكبر ، فانهن الباقياتُ الصالحاتُ ، قال : يا رسول الله ! هذا كله له ، ليس لي منه شيء ، قال قل : اللهم اغفرْ لي ، وارحمني ، واهدْني ، وأرشدني ، وارزقني ، خمسةٌ لك وأربعة لله عز وجل (ابن عساكر).

٤٤٣٢٦ - عن أبي هريرة قال قال رسولُ الله ﷺ : خُذوا جنتكم ، قلنا : يا رسول الله ! من عدوٍّ حضر ! قال : لا ، جنتكم من النار ، قولوا سُبحان الله ، والحمدُ لله ، ولا إلـه إلا الله ، والله أكبر ، فانهن يأتين يوم القيامة مقدماتٌ ومعقباتٌ ومجنباتٌ وهي الباقياتُ الصالحاتُ (طس ، ك ، هب ، وابن النجار).

٤٤٣٢٧ - ﴿ مسند علي ﴾ عن الربيعِ بن أنسٍ عن رجلٍ عن علي أنه قال : يا رسول الله ! ذهب أربابُ الدثور بالأجور ! قال : يا علي ! أفلا أدلُّك على صدقةٍ هي أفضل من صدقة كلِّ متصدقٍ في سائر الأرض ، لا يدرك ذلك إلا من عمل مثلها ، أن تقول بعد صلاة

الغداة عشر مرات : لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له ، له الملكُ ، وله الحمدُ ، وهو كل شيءٍ قديرٌ ؛ وبعد صلاة العصر مثل ذلك ، وتقول في دبر كل صلاة مكتوبةٍ خمساً وعشرين مرة : سبحان الله والحمدُ لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ملء السماوات والأرض وما فيهن ؛ فذلك خمسمائة تسبيحةٍ تسبحهن كل يومٍ ، وهي في الميزان خمسة آلاف ، وهي الباقيات الصالحاتُ ، وهي التي ليس لهُنَّ من المقولِ عدلٌ ، الحمدُ لله ملء الميزان ، وسبحان الله نصفُ الميزان ولا إله إلا الله والله أكبرُ ملء السماواتِ وما فيهن (ابن مردويه) .

٤٤٣٢٨ ـ ﴿ أيضا ﴾ عن بشر بن نمير عن حسن بن عبد الله ابن ضميرة عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب أن رسول الله ﷺ قال : الباقيات الصالحاتُ من قال : لا إله إلا الله ، والله أكبر وسبحان الله ، والحمد لله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ؛ من قالهن خمس مرات أعطاه الله خمس مسلسلات : اللهم اغفر لي ، وارحمني ، واهدني ، وأرشدني ، وارزُقني (ابن مردويه ؛ قال في المغني : بشير ابن نمير متروك ، حسين بن عبد الله بن ضميرة واه جداً) .

٤٤٣٢٩ ـ ﴿ مسند أنس ﴾ عن كثير بن سليم قال سمعت أنس ابن مالك يقول : قال نبيُّ الله ﷺ لجلسائه ذات يومٍ : خذوا جنتكم

قالوا : نبيَّ الله ! أحضرَ عـدو ؟ قال : خـذوا جُنَّتَـكم من النـارِ يقول : سبحان الله ، والحمدُ الله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ، فانها المقـدماتُ المنجياتُ ، وهي المعقبات ، وهي الباقياتُ الصالحاتُ (ابن النجار) .

فصل في الترهيبات

الاُحادي

٤٤٣٣٠ ـ عن عمرو بن دينار قال قال الحسـين بن علي بن أبي طالب لذريح بن سُنَّة أبي قيس : أحـل لك أن فرّقت بين قيس ولُبنى ؟ أما ! إني سمعتُ عمر ابن الخطـاب يقول : ما أبالي أفرقتُ بينَ الرجل وامرأته أم مشيتُ إليهما بالسيفِ (أبو الفرج الأصبهاني، ووكيع في الغرر) .

٤٤٣٣١ ـ عن النعمان بن بشير قال : بينا رسولُ الله ﷺ في مسيرٍ له إذ خفق رجلٌ على راحلته ، فأخذ رجل من كنانته سهماً ، فانتبه الرجل مذعوراً ، فقال النبي ﷺ : لا يحلُّ لمسلمٍ أن يُروع مسلماً (ابن النجار) .

٤٤٣٣٢ ـ عن مجاهد قال : شهدتُ رجلاً أقام عند ابن عباس

شهراً يسأله عن هذه المسألة كل يومٍ : ما تقولُ في رجلٍ يصومُ النهار ويقومُ الليل ، لا يشهدُ جمعةٍ ولا جماعة ، أين هو ؟ قال في النار (عب).

٤٤٣٣٣ ـ عن ابن عباس قال : نهى رسول الله ﷺ عن التحريشِ بين البهائم (ابن النجار) .

٤٤٣٣٤ ـ عن ابن عمر قال : فِرُّوا من الشَّرِّ ما استطعتُم (هب) .

٤٤٣٣٥ ـ عن ابن مسعود قال : إني لأمقتُ الرجل أراه فارغاً لا في أمرِ دنيا ولا في أمرِ آخرة (عب) .

الثنائي

٤٤٣٣٦ ـ عن معمر عن قتادة أن النبي ﷺ قال : من أحدث حدَثاً أو آوى محدِثاً فعليه لعنة اللهِ والملائكةِ والناسِ أجمعين . قال معمر : وقال جعفر بن محمد :قيل : يا رسول الله ! ما الحدثُ ؟ قال: من جلد بغير حدٍّ أو قتل بغير حقٍّ (عب).

٤٤٣٣٧ ـ عن أنس قال : لعن رسول الله ﷺ ثلاثة : رجلٌ أمَّ قوماً وهم له كارهون ، وامرأةٌ باتت زوجها عليها ساخطاً ، ورجل سمع حيَّ على الصلاة ولم يُجب (ابن النجار) .

٤٤٣٣٨ ـ عن زياد بن حدير قال قال لي عمر بن الخطاب : هل تعرف ما يهدمُ الإسلام ؟ قلتُ : لا ، قال : يهدمه زلةُ العالم وجدال المنافقِ بالكتاب ، وحكمُ الأئمة المضلينَ (الدارمي) .

٤٤٣٣٩ ـ عن ابن عباس قال قال عمر : شَرٌّ الناس ثلاثةٌ : متكبرٌ على والديه يحقِرهما . ورجلٌ سعى في فسادٍ بين رجل وامرأته ينصره عليها غيرَ الحق حتى فرَّق بينهما ثم خلفَ بعدهُ ، ورجل سعى في فسادٍ بينَ الناس بالكذبِ حتى يتمادوا ويتباغضوا (ابن راهويه) .

٤٤٣٤٠ ـ عن عمر قال : بحسبِ المرء من الغي أن يؤذي جليسه فيما لا يعنيه ، وأن يجِدَ على الناس بما يأتي ، وأن يظهر له من الناس ما يخفي من نفسه (ض ، ورسته في الإيمان ، والعسكري في المواعظ ، هب ، كر) .

٤٤٣٤١ ـ عن عمر قال : إن أخوف ما أتخوف عليكم : شحٌ مطاعٌ ، وهوى متبعٌ ، وإعجاب المرء برأيه ـ وهي أشدهن (ش) .

٤٤٣٤٢ ـ قال ابن جرير حدثني عمرو بن محمد العثماني حدثني إسماعيل بن أبي أويس عن أخيه أبي بكر بن أبي أويس عن سليمان ابن بلال عن عبد الله بن يسار الأعرج أنه سمع سالم بن عبد الله يحدث عن أبيه عبد الله بن عمر عن عمر بن الخطاب أنه كان يقولُ قال رسولُ الله ﷺ : ثلاثةٌ لا يدخلون الجنة : العاقُّ لوالديه ، والديوث ، ورجلة النساء (قال إسماعيل : يعني الفحلة ، هكذا أورد من هذا الطريق عن عمر ، وهو في حم ، ت ، كر من مسند ابن عمر يدون قوله عن عمر ، وتقدم في القسم الأول) .

٤٤٣٤٣ ـ عن سهل بن معاذ عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: من العباد عبادٌ لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا يطهرهم ولا ينظر إليهم ولهم عذابٌ أليم ، قالوا : من أولئك يا رسول الله ؟ قال : المتبرئ من والديه رغبةً عنهما ، والمتبرئ من ولده ، ورجلٌ أنعم عليه قومٌ فكفر نعمتهم (ابن جرير ، والخرائطي في مساوي الأخلاق) .

٤٤٣٤٤ ـ عن أبي الدرداء قال : بئس العونُ على الدين قلبٌ نخيبٌ ، وبطنٌ رغيبٌ ، وتعنْظٌ شديدٌ (كر) .

٤٤٣٤٥ ـ عن أبي الدراء قال : إنما العلمُ بالتعلم ، والحلم بالتحلم ، ومن يَتَخَيَّرَ الخير يُعطَهُ ، ومن يتق الشر يوقه ، وثلاثةٌ لا ينالون الدرجات العلى : من تَكَهَّنَ أو استقسم أو رجع من سفرٍ من طيرةٍ (كر) .

٤٤٣٤٦ ـ عن أبي الدرداء قال : كفى بك ظالماً أن لا تزالَ مخاصماً ، وكفى بك آثماً أن لا تزال مخالفاً ، وكفى بك كاذباً أن لا تزالَ مُحدثاً في غير ذاتِ الله عز وجل (كر) .

٤٤٣٤٧ ـ عن أبي الدرداء قال : من كثر كلامه كثر كذبه ، ومن كثر حلفه كثر إثمه ، ومن كثرت خصومته لم يسلم دينه (كر) .

٤٤٣٤٨ ـ عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبيِّ ﷺ قال : إن عذابَ القبر من ثلاثةٍ : من الغيبةِ والنميمةِ والبول ؛ فإياكم وذلك (ق في عذاب القبر) .

٤٤٣٤٩ ـ عن أبي هريرة قال : أوصاني خليلي وصفيي أبو القاسم ﷺ بالوترِ قبل أن أنام ، وأصلي الضحى ركعتين ، وأصومُ ثلاثة أيامٍ من كل شهرٍ : ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة ـ وهن البيض (ابن النجار) .

٤٤٣٥٠ ـ عن عائشة قالت : وُجدَ في قائم سيف رسول الله

ﷺ كتابان ، في أحدهما : إن أشدَّ الناس عتُوّاً رجلٌ ضرب غير ضاربه ، ورجلٌ قتل غير قاتله ، ورجلٌ تولى غير أهـل نعمته ؛ ومن فعل ذلك فقد كفر بالله ورسوله ، لا يقبلُ الله منه صرفاً ولا عدلاً (ابن جرير) .

٤٤٣٥١ ـ عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ : من أصابه الجنُّ في إحدى ثلاثٍ لم يُشف ، وهو يشرب قائماً أو يمشي في نعـلٍ واحدةٍ ، أو يشبك بين أصابعه (ابن جرير وقال : سنده ضعيف واه ، لا يعتمد على مثله) .

٤٤٣٥٢ ـ عن سعيد بن المسيب قال : ثلاثٌ مما أحدثَ اختصار السجود ، ورفع الأيدي ، ورفع الصوت عند الدعاء (عب) .

٤٤٣٥٣ ـ عن أبي جعفر قال : وجد في نعل سيف رسول الله ﷺ إن أعتى الناس على الله ثلاثةً : من قتل غير قاتله ، أو ضرب غير ضاربه ، أو آوى مُحدثاً ؛ فلا يقبل الله منه صرفاً ولا عـدلاً ، ومن تولى غير مواليه فهو كافرٌ بما أنزل الله على رسوله (ش) .

٤٤٣٥٤ ـ عن علي قال : ثلاثةً لا يدخل أحـدٌ منهم الجنة : اللعانُ ، والمنانُ ، ومدمن خمرٍ ؛ وثلاثٌ لا يحلُّ منهن شيء : ثمنُ الخمر ، وكسب الحجام ، وأجر الزانية (الدورقي) .

٤٤٣٥٥ ـ عن أبي الطفيل قال: قيل لعلي: هل ترك رسول الله ﷺ كتابا عندكم؟ قال: ما ترك كتابا نكتمه إلا شيئاً في علاقة سيفي، فوجدنا صحيفةً صغيرةً فيها: لعنَ الله من تولى غير مواليه! لعن الله من أهلّ لغير الله! لعن الله من زحزح منار الأرض (ابن بشران في أماليه).

٤٤٣٥٦ ـ عن قتادة قال: عذابُ القبر ثلاثة أثلاثٍ: ثلثٌ من الغيبة وثلثٌ من النميمة، وثلثٌ من البول (ق في عذاب القبر).

الرباعي

٤٤٣٥٧ ـ ﴿ مسند الصديق رضى الله عنه ﴾ عن سلمان قال: أتيتُ أبا بكرٍ فقلت: اعهد إليّ، فقال: يا سلمان! اتق الله، واعلم أن سيكونُ فتوحٌ فلا أعرفنّ ما كان حظَّك منها: ما جعلته في بطنك، وألقيته على ظهرك، واعلم أنه من صلى الصلوات الخمس فانه يصبح في ذمة الله ويمسي في ذمة الله، فلا تقتلن أحداً من أهل الله ويمسي في ذمة الله، فلا تقتلن أحداً من أهل الله فتخفر الله في ذمته، فيكبك الله في النار على وجهك (حم في الزهد، وابن سعد وحشيش ابن أصرم في الاستقامة).

٤٤٣٥٨ ـ ﴿ مسند علي رضى الله عنه ﴾ عن أبي الطفيل قال:

كنت عند علي بن أبي طالب فأتاهُ رجلٌ فقال : ما كان النبي ﷺ يُسرُّ إليَّ شيئاً يكتمه الناس غير أنه قد حدثني بكلماتٍ أربعٍ ، قال : ما هنَّ يا أمير المؤمنين ؟ قال : لعن الله من لعن والديه ، ولعن الله من ذبح لغير الله ، ولعن الله من آوى مُحدثاً ، ولعن الله من غيَّرَ منار الأرض . وفي لفظ : من سرق منار الأرض (م[1] ، ق ، وأبو عوانة ، حب ، ق) .

٤٤٣٥٩ ـ عن سعيد بن جبير قال : أربعةٌ تُعَدُّ من الجفاء : دخولُ الرجل المسجد يصلي في مؤخره ويدع أن يتقدم في مقدمه ، ويمرُّ الرجل بين يدي الرجل وهو يصلي ، ومسح الرجل جبهته قبل أن يقضي صلاته ، ومؤاكلة الرجل مع غير أهل دينه دينه (هب) .

الخماسي

٤٤٣٦٠ ـ عن أبي ريحانة قال : جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ! أوصني ، فقال رسول الله ﷺ : لا تُشركَنَّ بالله شيئاً وإن قُطِّعتَ أو حُرِّقت بالنار ، واطع والديك وإن أمراك أن تتخلى من أهلك ودنياك ، ولا تدعن صلاةً متعمداً ، فانه من

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الأضاحي باب تحريم الذبح لغير الله .. رقم ١٩٧٨ . ص

يتركها برئت منه ذمة الله وذمة رسوله ، ولا تشربن خمراً ، فانها رأس كل خطيئةٍ ، ولا تزدادن في تخوم أرضك ، فانك تأتي بها يوم القيامة من مقدار سبع أرضين (ابن النجار) .

٤٤٣٦١ - عن علي قال قال رجلٌ من أهل اليمن : يا رسول ! أوصني ، فقال : أوصيك أن لا تُشرك بالله شيئاً وإن قطعت أو حرقت بالنار ، ولا تُعقنَ والديك وإن أرادك أن تخرج من دنياك فاخرج ولا تَسُبَّ الناس ، وإذا لقيت أخاك فالقَهُ ببشرٍ حسنٍ ، وصبَّ له من فضل دلوك (الديلمي) .

السباعي

٤٤٣٦٢ - عن عطاء الخراساني قال : لعنَ رسولُ الله ﷺ سبعة نفرٍ فلعن واحداً منهم ثلاث لعناتٍ ولعن سائرهن لعنةً لعنةً فقال ، ملعونٌ ملعونٌ ملعونٌ من عملَ عملَ قوم لوطٍ ، ملعونٌ من أتى بهيمةً ، ملعونٌ من سبَّ شيئاً من والديه ، ملعونٌ من غيَّرَ شيئاً من تخوم الأرض ، ملعونٌ من جمع بين امرأةٍ وبنتها ، ملعونٌ من تولى قوماً بغير إذنهم ، ملعونٌ من ذبح لغير الله (عب) .

٤٤٣٦٣ - ﴿ مسند علي رضى الله عنه ﴾ عن الحارث عن علي قال قال رسولُ الله ﷺ : سبعةٌ لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر

إليهم ، يقال لهم : ادخلوا النار مع الداخلينَ ، إلا أن تتوبوا ، إلا أن يتوبوا ، إلا أن يتوبوا : الفاعلُ ، والمفعولُ به ، والناكحُ يده ، والناكحُ حليلة جاره ، والكذابُ الأشِرُ ، ومعسرُ المعسرِ ، والضاربُ والديه حتى يستغيثا (ابن جرير وقال : لا يُعرفُ عن رسول الله إلا روايةَ علي ، ولا يعرف له مخرجٌ عن علي إلا من هذا الوجه ، غير أن معانيه معاني قد وردت عن رسول الله ﷺ بها أخبار بألفاظ خلاف هذه الألفاظ) .

٤٤٣٦٤ ـ عن أبي جعفر محمد بن علي قال : ما من عبادة أفضل من عفة بطنٍ أو فرجٍ ، وما من شيءٍ أحبُّ إلى الله من أن يسأل ، وما يدفعُ القضاء إلا الدعاء ، وإن أسرع الخير ثواباً البرُّ ، وإن أسرع الشر عقوبة البغيُ ، وكفى بالمرء عيباً أن يُبْصر من الناسِ ما يَعْمى عليه من نفسه ، وأن يأمر الناس بما لا يستطيعُ التحولَ عنه ، وأن يُؤذي جليسه بما لا يعنيه (كر) .

٤٤٣٦٥ ـ عن علي قال : سبعٌ من الشيطانِ : شدةُ الغضبِ ، وشدة العطاس ، وشدةُ التثاؤبِ ، والقيء ، والرعافُ ، والنجوى ، والنومُ عند الذكر (عب ، هب) .

الثماني

٤٤٣٦٦ - عن عمر قال : ثمانيةُ رهطٍ إن أُهينوا فلا يلومنّ إلا أنفسهم : الآتي مائدةً لم يدع : إليها : والتعرضُ لفضل اللئامِ . . . . (خط في كتاب الطفيليين) .

٤٤٣٦٧ - عن معاذ بن جبل أن النبيّ ﷺ قال لعليِّ بن أبي طالب قال : ألا أنبئُك بشرِّ الناس ؟ قال : بلى يا رسول الله ! قال : من أكل وحده ، ومنعَ رفده ، وسافر وحده ، وضرب عبده ، ثم قال : يا علي ! ألا أنبئك بشرٍّ من هذا ؟ قال : بلى يا رسول الله ! قال : من يبغضُ الناس ويبغضونه ، ثم قال : يا علي ! ألا أنبئك بشر من هذا ؟ قال : بلى يا رسول الله ! قال : من يُخشى شرُّه ولا يُرجى خيره ، قال : يا علي ألا أنبئك بشرٍّ من هذا ؟ قال : بلى يا رسول الله ! قال : من باع آخرته بدنيا غيره ، ثم قال : يا علي ألا أنبئك بشرٍّ من هذا ؟ قال : بلى يا رسول الله ! قال من أكل الدنيا بالدين (كر وقال : إسناد هذا الحديث منقطع مضطرب) .

٤٤٣٦٨ - عن أبي الدرداء قال : أقبلتُ مع رسولِ الله ﷺ يوماً حتى وقف على أصحاب اللحم فقال : لا تخلطوا ميتاً بمذبوحٍ والناسُ قريبُ عهدٍ بجاهليةٍ ؛ سبعاً احفظوهن مِني : لا تحتكروا ،

ولا تناجشوا ، ولا تلقوا الركبانَ ، ولا يبيعُ حاضرٌ لبادٍ ، ولا يبيع رجلٌ على بيع أخيه حتى يذرَ ، ولا يخطب على خطبة أخيه ، ولا تسألُ المرأةُ طلاق أختها لتكفىءَ إناءَها ولتنكح ، فان لها ما كتب الله لها (كر ، والراوي عن أبي الدرداء لم يسم ، وسائر رجاله ثقات) .

الترغيب والترهيب

٤٤٣٦٩ ـ عن عثمان قال : قال رسولُ الله ﷺ : يعذبُ اللهُ يوم القيامة ستة نفرٍ بستة أشياء : الأمراءَ بالجور ، والعلماء بالحسدِ ، والعرب بالعصبية ، والدهاقين بالكبر ، وأهل الرساتين بالجهل ، والتجار بالخيانة ؛ وستةٌ يدخلون الجنة بستةٍ : الأمراء بالعدل ، والعلماء بالنصيحة والعربُ بالتواضع ، والدهاقين بالألفة ، والتجار بالصدق ، وأهلُ الرساتيق بالسلامة (ابن الجوزي في الواهيات) .

٤٤٣٧٠ ـ عن أبي الدرداء قال : تعلموا العلم قبل أن يرفع ، فان ذهابَ العلم ذهابُ العلماء ، لولا ثلاثُ خصالٍ لصلحَ أمرُ الناسِ : شح مطاعٌ ، وهوى متبعٌ ، وإعجابُ المرء بنفسه ؛ من رُزقَ قلباً شاكراً ولساناً ذاكراً وزوجةً مؤمنةً فنعم الخير أتته ، ولن يترك من الخير شيئاً من يكثرُ الدعاء عند الرخاء فيستجاب له عند البلاء ،

ومن يكثر قرع الباب يفتح له (كر) .

٤٤٣٧١ - عن أنس قيل : يا رسول الله ! من أهلُ الجنة قال : من لا يموتُ حتى يملأَ أذناه مما يحبُّ ، قالوا : من أهل النار يا رسول الله ؟ قال : من لا يموت حتى يملأْ أذناه مما يكره (ق في الزهد) .

فصل في الحكم

٤٤٣٧٢ - عن سعيد بن المسيب قال : وضع عمرُ بن الخطاب للناس ثماني عشرة كلمةً حكم كلها ، قال : ما عاقبتَ من عصى الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه ، وضع أمر أخيك على أحسنه حتى يجيئك منه ما يُغلبك ، ولا تظنَنَّ بكلمةٍ خرجت من مسلمٍ شراً وأنت تجد لها في الخير مَحْملاً ، ومن عرَّضَ نفسه للتهم فلا يلومنَّ من أساء به الظنَّ ، ومن كتم سره كانت الخيرة في يده ، وعليك بإخوانِ الصدق تعشْ في أكنافهم ، فانهم زينةٌ في الرخاء وعدةٌ في البلاء ، وعليك بالصدق وإن قتلك ، ولا تعرَّضْ فيما لا يعنى ، ولا تسأل عما لم يكن ، فان فيما كان شغلاً عما لم يكن ، ولا تطلبنَّ حاجتك إلى من لا يحبُّ نجاحها لك ، ولا تهاونْ بالحلف الكاذب فيهلكك الله ، ولا تصحب الفجار لتتعلم من فجورهم ، واعتزل عدوك ، واحذر صديقك إلا الأمينَ ، ولا أمين إلا من خشى الله ، وتخشع عند القبور ،

وذِلٌّ عند الطاعة ، واستعصم عند المعصية ، واستشر في أمرك الذين يخشون الله ، فان الله تعالى يقول ﴿ إنما يَخشى اللهَ من عبادِه العلماء ﴾ : (خط في المتفق والمفترق ، كر ، وابن النجار) .

٤٤٣٧٣ - عن سمرة بن جندب قال قال عمرُ : الرجالُ ثلاثةٌ والنساء ثلاثةٌ ، فأما النساء فامرأةٌ عفيفةٌ مسلمةٌ لينةٌ ودودةٌ ولودٌ تعين أهلها على الدهر ولا تعينُ الدهر على أهلها وقليلاً ما تجدها ، وامرأةٌ دعَّاء لا تزيد على أن تلد الأولاد ، والثالثةُ غُلٌّ(١) قَمِلٌ(١) يجعلها الله في عنق من يشاء ، فاذا شاء أن ينزعه نزعه ؛ والرجالُ ثلاثةٌ : رجلٌ عفيفٌ هينٌ لينٌ ذو رأيٍ ومشورةٍ ، فاذا نزل به أمرٌ ائتمر رأيه ، وصدر الأمور مصادرها ، ورجلٌ لا رأيَ له ، إذا أُنْزِلَ به أمرٌ أتى ذا الرأي والمشورة فنزل عند رأيه ، ورجلٌ حائرٌ بائرٌ ، لا يأتمِرُ رشداً ولا يُطيع مرشداً (ش ، وابن أبي الدنيا في كتاب الأشراف ، والخرائطي في مكارم الأخلاق ، هب ، كر) .

(١-١) غُلٌّ قَمِلٌ : كانوا يأخذون الأسير فيشدونه بالقد وعليه الشعر ، فاذا يبس قَمِلَ في عنقه ، فتجتمع عليه محنتان : الغُلُّ والقَمْل . ضربه مثلاً للمرأة السيئة الخلق الكثيرة المهر ، لا يجد بعلُها منها مخلصاً . اهـ ٣/٣٨١ النهاية . ب

٤٤٣٧٤ ـ عن عمر بن الخطاب قال : من كثرَ ضحكه قلَّت هيبته ، ومن كثر مزاحه استُخفَّ به ، ومن أكثر من شيء عرف به ، ومن كثر كلامه كثر سَقَطُه ، ومن كثر سقطه قل حياؤُه ، ومن قل حياؤه قل ورعه ، ومن قل ورعه مات قلبُه (ابن أبي الدنيا في الصمت والعسكري في الأمثال ، وأبو القاسم الخرقي في أماليه ، حب في روضة العقلاء ، طس ، هب ، خط ، كر في الجامع) .

٤٤٣٧٥ ـ عن عمر قال : من خاف الله لم يُشْفَ غيظه ، ومن يتق الله لم يصنع ما يريد ، ولولا يوم القيامة لكان غير ما ترون (ابن أبي الدنيا ، والدينوري في المجالسة ، والحاكم في الكنى ، وأبو عبد الله ابن منده في مسند إبراهيم بن أدهم وابن المقرىء في فوائده) .

٤٤٣٧٦ ـ عن عمر قال : من ينصف الناس من نفسه يُعطى الظفر في أمره ، والتذلل في الطاعة أقرب إلى البر من التعزز بالمعصية (أبو القاسم بن بشران في أماليه ، والخرائطي في مكارم الأخلاق) .

٤٤٣٧٧ ـ ﴿ مالك ﴾ أنه بلغه أن عمر بن الخطاب قال : كرمُ المرء تقواه ، ودينه وحسبه ، ومروءته خلقه ، والجرأة والجبن غرائزُ في الرجال ، فيقاتل الرجلُ الشجاعُ عمن يعرف ومن لا يعرف ، ويفرُّ الجبانُ عن أبيه وأمه ، والحسب المالُ ، والكرمُ التقوى ، لست

بأخير من فارسي ولا عجمي ولا نبطي إلا بالتقوى (ش ، والعسكري في الأمثال ، وابن جرير ، ش ، قط ، كر) .

٤٤٣٧٨ ـ عن خالد اللجلاج أن عمر بن الخطاب قال : كرمُ المرء تقواه ، ومروءته دينه ، ودينه حسن خلقه ، والجبن والجرأة غرائزُ ، فالجريء يقاتل عما لا يؤوبُ على أهله ، والجبان يفرُّ عن أبيه وأمه ، والقتل حتفٌ من الحتوف ، والشهيدُ من احتسب نفسه . قال : ولا أعلم أنه يرفعه إلى رسول الله ﷺ (ابن المرزبان في المروءة) .

٤٤٣٧٩ ـ عن عمر قال : حسبُ المرء ماله ، وكرمه دينُه ، وأصله عقله ، ومروءته خلُقه (ابن المرزبان) .

٤٤٣٨٠ ـ عن عمر قال : حسب الرجل دينه ، ومروءته خلقه ، وأصله عقله (ش ، قط ، والخرائطي في مكارم الأخلاق ، وابن المرزبان في المروءة ، ق وصححه) .

٤٤٣٨١ ـ عن أبي عثمان عن سفيان الثوري قال : كتب عمر ابن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري : إن الحكمة ليستْ عن كبر السِنّ ولكنه عطاء الله يعطيه من يشاء ، فإياك ودناءة الأمور ومَداق الأخلاق (ابن أبي الدنيا في كتاب الأشراف ، والدينوري) .

٤٤٣٨٢ - عن عروة قال قال عمرُ بن الخطاب في خُطبته : تعلمونَ أن الطمع فقرٌ ، وأن اليأسَ غِنى ، وأنه من أيِسَ مما عندَ الناس استغنى عنهم (ابن المبارك) .

٤٤٣٨٣ - عن عمر قال : الزم الحق يلزمك الحق (ق) .

٤٤٣٨٤ - عن عمر قال : أجرأُ الناس من جاد على من لا يرجو ثوابه ، وأن أحلمَ الناس من عفا بعد القدرة ، وأن أبخل الناس الذي يبخلُ بالسلامِ ، وأن أعجز الناس الذي يعجز في دعاءِ الله (. . .) .

٤٤٣٨٥ - عن عمر قال : إن الفجور هكذا - وغطّى رأسَه إلى حاجبيه ، ألا إن البرّ هكذا - وكشف رأسه (ش) .

٤٤٣٨٦ - عن أبي الدرداء قال : الصحةُ غناء الجسد (كر) .

٤٤٣٨٧ - عن عدي بن حاتم قال : لسانُ المرءِ ترجمانُ عقله (كر) .

٤٤٣٨٨ - ﴿ مسند علي ﴾ عن عقبة بن أبي الصهباء قال : لما ضربَ ابنُ ملجم علياً دخل عليه الحسنُ وهو باكٍ ، فقال له : مايبكيك يا بني ؟ قال : وما لي لا أبكي وأنت في أول يومٍ من الآخرة وآخر يومٍ من الدنيا ، فقال يا بني ! احفظ أربعاً وأربعاً لا يضرك ما عملت معهن ، قال : وما هن يا أبت ؟ قال إن أغنى الغِنى العقل ، وأكبر

الفقر الحمق ، وأوحش الوحشة العجب ، وأكرم الكرم حسن الخلق ؛ قال : قلت يا أبت ! هذه الأربع ، فأعلمني الأربع الأخرى ، قال : إياك ومصادقة الأحمق ! فانه يريد أن ينفعك فيضرك ، وإياك ومصادقة الكذاب ! فانه يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب وإياك ومصادقة البخيل ! فانه يبعد عنك أحوج ما تكون إليه ، وإياك ومصادقة الفاجر ! فانه يبيعك بالتافه (كر) .

٤٤٣٨٩ - عن الحارث عن علي قال قال رسول الله ﷺ : لا فقر أشد من الجهل ، ولا مال أعود من العقل ، ولا وحدة أوحش من العجب ، ولا استظهار أوثق من المشاورة ، ولا عقل كالتدبير ، ولا حسب كحسن الخلق ، ولا ورع كالكف ، ولا عبادة كالتفكر ، ولا إيمان كالحياء والصبر ؛ وآفة الحديث الكذب : وآفة العلم النسيان ، وآفة الحلم السفه ، وآفة العبادة الفترة ، وآفة الظرف الصلف وآفة الشجاعة البغي ، وآفة السماحة المن ، وآفة الجمال الخيلاء ، وآفة الحب الفخر (طب ؛ وقال : لم يروه عن شعبة إلا محمد بن عبد الله الحبطي أبو رجاء ، تفرد به عثمان بن سعيد الزيات ، ولا يروى عن علي إلا بهذا الإسناد) .

٤٤٣٩٠ - « مسند علي » عن الكلبي قال قال علي بن أبي

طالب : قيمةُ كلِّ رجلٍ ما يحسنَ (ابن النجار) .

٤٤٣٩١ - عن علي قال : زينُ الحديث الصدقَ ، وأعظم الخطايا عند الله اللسانُ الكذوب ، وشرُّ الندامة ندامة يوم القيامة (ابن أبي الدنيا في الصمت ، وأبو الشيخ في التوبيخ) .

٤٤٣٩٢ - عن علي قال : القريبُ من قربته المودة وإن بَعُدَ نسبه ، والبعيدُ من باعدته المداوة وإن قرب نسبه ، ألا لا شيءَ أقرب من يدٍ إلى جسمٍ ، وإن اليد إذا فسدت قطعت ، وإذا قُطِعتْ حُسِمتْ (الخرائطي في مكارم الأخلاق ؛ ورواه الديلمي وابن النجار عنه مرفوعا) .

٤٤٣٩٣ - عن علي قال : العقلُ في القلبِ ، والرحمة في الكبد ، والرأفةُ في الطحال ، والنفس في الرئة (خ في الأدب ، ووكيع في الغرر ، وعبد الغني بن سعيد في إيضاح الإشكال ، هب) .

٤٤٣٩٤ - عن علي قال : الكريم يلينُ إذا استعطف ، واللئيمُ يقسو إذا لطف (الدينوري ، كر) .

٤٤٣٩٥ - عن الرياشي قال : بلغني عن علي بن أبي طالب أنه قال : ليس شيء يغيب أذناه إلا وهو يبيض ، وليس شيء يظهر أذناه إلا

وهو يلدُ (الدينوري) .

٤٤٣٩٦ ـ عن علي قال : التوفيق خير قائدٍ ، وحسن الخلق خير قرينٍ ، والعقل خير صاحبٍ ، والأدب خير ميراثٍ ، ولا وحشة أشدُّ من العجبِ (هب ، كر) .

٤٤٣٩٧ ـ عن علي قال : لا تنظرْ إلى من قال : وانظر إلى ما قال (ابن السمعاني في الدلائل) .

٤٤٣٩٨ ـ عن علي قال : كلُّ إخاءٍ منقطعٌ إلا إخاء كان على غير الطمع (ابن السمعاني) .

٤٤٣٩٩ ـ عن سالم بن أبي الجعد قال قال: علي بن أبي طالب لابنه الحسن : يا بني ! رأس الدين صحبة المتقين ، وتمامُ الإخلاصِ اجتناب المحارم ، وخير المقال ما صدقه الفعالُ ؛ أقبلْ عُذْرَ من اعتذر إليك ، واقبل العفو من الناس ، وأطع أخاك وإن عصاك ، وصله وإن جفاك (قاضي المارستان في مشيخته) .

٤٤٤٠٠ ـ عن الحسن بن علي قال : اعلموا أن الحلمَ زينةٌ ، والوفاء مروءةٌ ، والعجلةَ سفهٌ ، والسفرَ ضعفٌ ، ومجالسةَ أهل الدناءة شينٌ ، ومخالطةَ أهل الفسق ريبةٌ (كر) .

٤٤٤٠١ - ﴿ أيضاً ﴾ قال : الناسُ أربعة : فمنهم من له خلاقٌ وليس له خُلقٌ ، ومنهم من له خلقٌ وليس له خلاقٌ ، ومنهم من ليس له خُلقٌ ولا خلاقٌ - فذاك شرُّ الناس ، ومنهم له خلقٌ وخلاقٌ - فذاك أفضلُ الناس (كر) .

٤٤٤٠٢ - عن عروة قال : كان يقالُ : أزهدُ الناس في العالِمِ أهلُهُ (كر) .

قد تم المواعظ ويليه حرف النون من قسم
الأقوال وفيه كتاب النكاح

بسم الله الرحمن الرحيم

حرف النون من قسم الأفعال

وفيه كتاب النكاح وفيه تسعة أبواب

الباب الأول في الترغيب فيه

٤٤٤٠٣ ـ إذا تزوج العبدُ فقد استكملَ نصف الدين ، فليتق الله في النصف الباقي (حم ـ عن أنس) .

٤٤٤٠٤ ـ إن الله ليعجب من مداعبة الرجلِ زوجته ، ويكتب لهما بذلك أجراً ، ويجعلُ لهما بذلك رزقاً حلالاً (عد وابن لال ـ عن أبي هريرة) .

٤٤٤٠٥ ـ إنما الدنيا متاعٌ ، وليس من متاع الدنيا شيء أفضل من المرأة الصالحة (ن ، هـ ـ عن ابن عمرو) .

٤٤٤٠٦ ـ من كان منكم ذا طولٍ فليتزوجْ ، فانه أغضُّ للبصر وأحصنُ للفرج ، ومن لا فالصوم له وجاء (ن ـ عن عثمان) .

٤٤٤٠٧ ـ النكاحُ سنتي فمن لم يعمل بسنتي فليس مني ، وتزوجوا

فاني مكاثرٌ بكم الأمم ، ومن كان ذا طولٍ فلينكح ، ومن لم يجدْ فعليه بالصيام ، فان الصومَ له وجاء (هـ ـ عن عائشة) .

٤٤٤٠٨ ـ يا معشر الشباب ! من استطاع منكم الباءةَ فليتزوج ، فانه أغضُّ للبصر وأحصنُ للفرجِ ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم ، فانه له وجاء (حم ، ق ـ عن ابن مسعود) .

٤٤٤٠٩ ـ عليكم بالباءةِ ! فمن لم يستطعْ فعليه بالصوم ، فانه له وجاء (طس ، والضياء ـ عن أنس) .

٤٤٤١٠ ـ ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله عز وجل خيراً له من زوجةٍ صالحةٍ ، إن أمرها أطاعته ، وإن نظر إليها سرته ، وإن أقسم عليها أبرته ، وإن غاب عنها نصحته في نفسها وماله (هـ ـ عن أبي أمامة) .

٤٤٤١١ ـ ما أصبنا من دنياكم إلا نساءَكم (طب ـ عن ابن عمر) .

٤٤٤١٢ ـ مَشْيُكَ إلى المسجد وانصرافك إلى أهلك في الأجر سواء (ص ـ عن يحيى بن يحيى الغساني مرسلا) .

٤٤٤١٣ ـ من أحبَّ فطرتي فليستنَّ بسنتي ، وإن من سنتي النكاح (هق ـ عن أبي هريرة) .

٤٤٤١٤ ـ مَنْ تبتَّلَ فليس منَّا (عب ـ عن أبي قلابة مرسلا) .

٤٤٤١٥ ـ نهى عن التبتل (حم ، ق ، ن ـ عن سعد ؛ حم ، ت ، ن ، هـ ـ عن سمرة) .

٤٤٤١٦ ـ ليس منا من خَصى واختصى ، ولكن صُم ووفِّر شعر جسدك (طب ـ عن ابن عباس) .

٤٤٤١٧ ـ لا إخصاء في الإسلام ، ولا بنيانَ كنيسةٍ (هق ـ عن ابن عباس) .

٤٤٤١٨ ـ نهى عن الإخصاء (ابن عساكر ـ عن ابن عمر) .

٤٤٤١٩ ـ نهى أن يُخصى أحدٌ من ولدِ آدمَ (طب ـ عن ابن مسعود) .

٤٤٤٢٠ ـ من رزقه الله امرأةً صالحةً فقد أعانه على شَطْرِ دينه ، فليتق الله في الشطر الباقي (ك ـ عن أنس) .

٤٤٤٢١ ـ النظرُ إلى المرأة الحسناء والخضرة يزيدانِ في البصرِ (حل ـ عن جابر) .

٤٤٤٢٢ ـ الولدُ من ريحانِ الجنةِ (الحكيم ـ عن خولة بنت حكيم) .

٤٤٤٢٣ ـ إن الرجل لترفع درجته في الجنةِ فيقول : يا ربِّ ! أنّى لي هذا ؟ فيقال : باستغفار ولدك لك (حم ، هـ ـ عن أبي هريرة) .

٤٤٤٢٤ - إن السِّقْطَ[(١)] ليراغِمُ[(٢)] ربه إذا دخل أبواه النار ، فيقال : أيها السقط المراغمُ ربه ! أدخِلْ أبويك الجنة ، فيجرُّهما بِسَرَرِهِ[(٣)] حتى يدخلهما الجنة (هـ - عن علي) .

٤٤٤٢٥ - بيتٌ لا صبيانَ فيه لا بركة فيه (أبو الشيخ - عن ابن عباس) .

٤٤٤٢٦ - ريحُ الولدِ من ريح الجنة (طس - عن ابن عباس) .

٤٤٤٢٧ - سوداء ولودٌ خيرٌ من حسناء لا تلدُ ، وإني مكاثرٌ بكم الأمم حتى بالسِّقْط مُحْبَنْطِياً على باب الجنةِ يقال له : ادخل الجنة فيقول : يا رب ! وأبواي ؟ فيقالُ له : ادخل الجنة أنت وأبواك (طب - عن معاوية بن حيدة) .

---

(١) السِّقط : السِّقْط بالكسر والفتح والضم ، والكسر أكثرها : الولد الذي يسقط من بطن أمه قبل تمامه . اهـ ٢/٣٧٨ النهاية . ب
(٢) ليراغم ربه : أي يغاضبه . اهـ ٢/٢٣١ النهاية . ب
(٣) بسرره : السَّرر بفتح السين وكسرها لغة في السُّر ، يقال : قطع سَرَرُ الصبي وسِرَرُه ، وجمعه أسرَّة وجمع السُّرَّة سُرَرٌ وسُرَّاتٌ وسَرَّ الصبيَّ : قطع سَرَرَه ، وبابه ردّ . اهـ ٢٣٤ المختار . ب

٤٤٤٢٨ - صغاركم دعاميص (١) الجنة ، يتلقى أحدُهم أباه فيأخذ بثوبه فلا ينتهي حتى يدخله الله وأباه الجنة (حم ، خد ، م - عن أبي هريرة) .

٤٤٤٢٩ - ما وُلد في أهل بيتٍ غلامٌ إلا أصبح فيهم عزٌّ لم يكن (طس ، هب - عن ابن عمر) .

٤٤٤٣٠ - لا صرورة في الإسلامِ (حم ، د ، كر - عن ابن عباس) .

٤٤٤٣١ - تزوَّجوا النساء ، فإنهن يأتينَ بالمال (البزار ، خط - عن عائشة ؛ هـ - عن عروة مرسلا) .

٤٤٤٣٢ - تزوَّجوا فإني مكاثرٌ بكم الأممَ ولا تكونوا كرهبانية النصارى (هق - عن أبي أمامة) .

٤٤٤٣٣ - من تزوَّج فقد استكمل نصف الإيمان ، فليتق الله في النصف الباقي (طس - عن أنس) .

٤٤٤٣٤ - انكحوا فإني مكاثرٌ بكم (هـ - عن أبي هريرة) .

٤٤٤٣٥ - إذا سَقى الرجلُ امرأته الماءَ أُجِرَ (تخ ، طب - عن العرباض) .

---

(١) أخرجه مسلم كتاب البر رقم ٢٦٣٥ . ص

٤٤٤٣٦ ـ التمسوا الرزق بالنكاح (فر ـ عن ابن عباس) .

٤٤٤٣٧ ـ إن الرجل إذا نظرَ إلى امرأته ونظرت إليه نظرَ الله تعالى إليهما نظرةَ رحمةٍ ، فاذا أخذ بكفها تساقطتْ ذنوبهما من خلال أصابعهما (ميسرة بن علي في مشيخته ، والرافعي في تاريخه ـ عن أبي سعيد) .

٤٤٤٣٨ ـ إن المرءَ كثيرٌ بأخيه وابن عمه (ابن سعد ـ عن عبد الله بن جعفر) .

٤٤٤٣٩ ـ إن لكلّ عملٍ شِرَّةً ، ولكلِّ شرةٍ فترةً ، فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى ، ومن كانت إلى غير ذلك فقد هلك (هب ـ عن ابن عمرو) .

٤٤٤٤٠ ـ أولُ ما يوضع في ميزان العبد نفقته على أهله (طس ـ عن جابر) .

٤٤٤٤١ ـ أيما شابٍ تزوج في حداثة سنه عجّ شيطانه : يا ويلهُ عُصِم مني دينه (ع ـ عن جابر).

٤٤٤٤٢ ـ تناكحوا تكثروا ، فاني أباهي بكم الأمم يوم القيامة (عب ـ عن سعيد بن أبي هلال مرسلا) .

٤٤٤٤٣ ـ حق على الله عونُ من نكح التماس العفاف عما

حرَّمَ الله (عد ـ عن أبي هريرة) .

٤٤٤٤٤ ـ دينارٌ أنفقته في سبيل الله ، ودينارٌ أنفقته في رقبةٍ ودينارٌ تصدقت به على مسكينٍ ، ودينارٌ أنفقته على أهلك ، أعظمها أجراً الذي أنفقته على أهلك (د ، م كتاب الزكاة ـ عن أبي هريرة) .

٤٤٤٤٥ ـ ركعتانِ من المتزوجِ أفضلُ من سبعين ركعةً من العزب (عق ـ عن أنس) .

٤٤٤٤٦ ـ ركعتانِ من المتأهل خيرٌ من اثنين وثمانينَ ركعةً من العزب (تمام في فوائده والضياء ـ عن أنس) .

٤٤٤٤٧ ـ شراركم عزابُكم (ع طس ـ عن أبي هريرة)[1] .

٤٤٤٤٨ ـ شرارُكم عزابُكم ، ركعتانِ من متأهلٍ خيرٌ من سبعين ركعةً من غير متأهلٍ (عد ـ عن أبي هريرة) .

٤٤٤٤٩ ـ شراركم عزابُكم ، وأراذلُ موتاكم عزابُكم (حم ـ عن أبي ذر ؛ ع ـ عن عطية بن بسر) .

٤٤٤٥٠ ـ إن الله لم يفرض الزكاة إلا ليُطَيِّبَ ما بَقِي من أموالكم ، وإنما فرض المواريثَ لتكون لمن بعدكم ، ألا أخبركم بخير

(١) أورده العجلوني في كشف الخفاء برقم ١٥٣٨ وقال رواه أبو يعلى والطبراني بسند فيه : خالد المخزومي متروك . ص

ما يُكنِزُ المرءُ المرأةُ الصالحة ! إذا نظر إليها سرَّته ، وإذا أمرها أطاعته ، وإذا غاب عنها حفظته (د ، ك ، هق - عن ابن عباس)[1] .

٤٤٤٥١ - الدنيا كلها متاعٌ ، وخيرُ متاعِ الدنيا المرأة الصالحةُ (حم ، م[2] ، ن - عن ابن عمرو) .

٤٤٤٥٢ - لم يُرَ للمتحابين مثلُ النكاحِ (هـ ، ك[3] - عن ابن عباس) .

٤٤٤٥٣ - إن للزوج من المرأة لشعبةً ما هي لشيء (هـ[4] ، ك - عن محمد بن عبد الله بن جحش) .

الاكمال

٤٤٤٥٤ - إذا تزوج أحدكم عجَّ شيطانه يقول : يا ويله ! عصم ابنُ آدم مني ثُلُثي دينه (ع - عن جابر) .

٤٤٤٥٥ - مِسكينٌ مِسكينٌ مِسكينٌ ! رجلٌ ليسَ له امرأةٌ

---

(١) أخرجه أبو داود كتاب الزكاة رقم ١٦٦٤ . ص

(٢) أخرجه مسلم كتاب الرضاع باب خير متاع الدنيا رقم ١٤٦٧ . ص

(٣) أخرجه ابن ماجه كتاب النكاح رقم ١٨٤٧ وقال : اسناده صحيح ورجاله ثقات . ص

(٤) أخرجه ابن ماجه كتاب الجنائز رقم ١٥٩٠ وقال : اسناده ضعيف . ص

وإن كان غنياً من المال ، ومسكينةٌ مسكينةٌ مسكينةٌ ! امرأةٌ ليس لها زوجٌ وإن كانت غنيةٌ من المالِ (هب - عن أبي نجيح مرسلا) .

٤٤٤٥٦ - من أحبَّ فطرتي فليستنَّ بسنتي (ع - عن ابن عباس) .

٤٤٤٥٧ - إن لكلِّ عملٍ شِرةً ولكل شرةٍ فترةً ، فمن كانت فترته إلى سنتي فقد أفلح ، ومن كانت شِرتُه إلى غير ذلك فقد هلك (حب - عن ابن عمر) .

٤٤٤٥٨ - إن لكلِّ عملٍ شرةً والشرةُ إلى فترةٍ ، ومن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى ، ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد ضلَّ (البزار - عن ابن عباس) .

٤٤٤٥٩ - لكل عاملٍ فترةٌ ولكلِّ فترةٌ شرةٌ ، فمن كانت فترته إلى سنتي فقد أفلحَ (طب - عن ابن عمرو) .

٤٤٤٦٠ - من ترك التزويج مخافةَ العيلة فليس منا (الديلمي - عن أبي سعيد) .

٤٤٤٦١ - من كان عنده طولٌ فلينكح ، وإلا فعليه بالصوم ، فانه له وجاء ومحمةٌ للعرق (ابن أبي عاصم وحمويه ، حب ، ص - عن أنس) .

٤٤٤٦٢ ـ من كان موسراً لأن ينكح ثم لم ينكح فليس مني (طب ـ عن أبي نجيح) .

٤٤٤٦٣ ـ من كان موسراً لأن ينكح فلم ينكح فليس منا (ق ـ عن ميمون بن أبي المغلس مرسلا ؛ هب ـ عنه عن أبي نجيح).

٤٤٤٦٤ ـ من كان موسراً فلينكح ، ومن لم ينكح فليس منا (البغوي ـ عن أبي مغلس عن أبي نجيح ؛ قال : وليس بالسلمي ، شك في صحبته) .

٤٤٤٦٥ ـ من كان منكم ذا طول فليتزوج ، فانه أغض للطرف وأحصن للفرج ، ومن لا فان الصوم له وجاء (حم ـ عن عثمان) .

٤٤٤٦٦ ـ من كان على ديني ودين داود وسليمان وإبراهيم فليتزوج إن وجد إلى النكاح سبيلاً ، وإلا فليجاهد في سبيل الله ، إن استشهد يزوجه من الحور العين ، إلا أن يكون يسعى على والديه أو في أمانة للناس عليه (ابن لال ـ عن أم حبيبة) .

٤٤٤٦٧ ـ تزوجوا النساء تأتيكم بالأموال (البزار ، كر ـ عن

٤٤٤٦٨ تزوجوا ، إني مكاثر بكم الأمم ، فان السقط ليرى محبنطياً بباب الجنة ، يقال له : ادخل ، يقول : حتى يدخل أبواي (طس ـ عن سهل بن حنيف) .

٤٤٤٦٩ ـ لا يدعْ أحدكم طلب الولد ، فإن الرجل إذا مات وليس له ولد انقطع اسمه (طب ـ عن أبي حفصة) .

٤٥٤٧٠ ـ لن يُوخِّر الله نفساً إذا جاء أجلها ، زيادةُ العمر ذريةٌ صالحة يرزقها العبد ، يدعون له من بعد موته ، يلحقه دعاؤُهم (الحكيم ـ عن أبي الدرداء) .

٤٤٧١ ـ بيتٌ لا صبيان فيه لا بركة فيه ، وبيت لا خلٌّ فيه قفارٌ [(١)] لأهله (أبو الشيخ في الثواب ـ عن ابن عباس) .

٤٤٤٧٢ ـ يا ابن عباس ! بيتٌ لا صبيان فيه لا بركة فيه ، وبيت لا خلٌّ فيه قفارٌ أهله ، وبيت لا تمرَ فيه جياعٌ أهله (أبو الشيخ ـ عن ابن عباس) .

٤٤٤٧٣ ـ يجمعُ الله أطفالَ أمة محمدٍ ﷺ في حياضٍ تحتَ العرش فيطلع الله عليهم اطلاعةً فيقول : ما لي أراكم رافعي رؤسكم ؟ فيقولون : يا ربنا ! الآباء والأمهاتُ في عطشٍ ونحن في هذه الحياض فيوحي إليهم أن اغرفوا في هذه الآنية من هذا الماء ، ثم خلّلوا الصفوف فاسقوا الآباء والأمهاتِ (الديلمي من طريقين ـ عن ابن عمر) .

---

(١) قفار : القفار بالفتح : الخبز بلا أُدْم يقال : أكل خبزه قفاراً . اهـ صفحة ٤٣٠ المختار . ب

٤٤٤٧٤ ـ لعنه الله والملائكةِ والناسِ أجمعين على رجل تحصَّرَ ولا حصور بعد يحيى بن زكريا (الديلمي ـ عن عطية ابن بشر) .

٤٤٤٧٥ ـ ليس للمتحابينَ مثلُ النكاحِ (الخرائطي في اعتلال القلوب ـ عن ابن عباس) .

٤٤٤٧٦ ـ خيرُ فائدةٍ أفادها المرء المسلم بعد إسلامه أمرأة جميلة تسرُّه إذا نظر إليها ، وتطيعه إذا أمرها ، وتحفظه في غيبته في ماله ونفسِها (ص ـ عن يحيي بن جعدة مرسلا).

٤٤٤٧٧ ـ خيرُ النساء امرأةٌ إذا نظرت إليها سرتك ، وإذا أمرتها أطاعتك ، وإذا غبت عنها حفظتك في مالها ونفسِها (ابن جرير ـ عن ابن هريره) .

٤٤٤٧٨ ـ إذا خرج العبدُ في حاجة أهله كتب الله تعالى له بكلِ خطوة درجة ، وإذا فرغ من حاجتهم غُفِر له (الديلمي ـ عن جابر) .

٤٤٤٧٩ ـ من كان في مصرٍ من الأمصار يسعى على عياله في عسرةٍ أو يسرة جاء يوم القيامة مع النبيين ، أما ! إني لا أقول

يمشي معهم ، ولكن في منزلتهم (بن عساكر ـ عن المقداد ، وقال : منقطع) .

الباب الثاني في الترهيب عن النكاح

٤٤٨٠ ـ استعيذوا بالله من الفقرِ والعَيْلةِ [١] ، ومن أن تَظْلِموا أو تُظْلَموا (طب ـ عن عبادة بن الصامت).

٤٤٨١ ـ اتقوا الدنيا واتقوا النساء ، فان إبليس طلاعٌ رصّادٌ وما هو بشيء من فخوخه بأوثق لصيده في الأتقياء من النساء (فر عن معاذ) .

٤٤٨٢ ـ أصابتكم فتنة الضراء فصبرتم ، وإن أخوفَ ما أخاف عليكم فتنةُ السراء من قِبَل النساء ، إذا تَسَوَّرن الذهب ولبسنَ ريطَ الشامِ وعصبَ اليمن وأتعبن الغنيَّ وكلفنَ الفقير مالا يجدُ (خط ـ عن معاذ بن جبل) .

٤٤٨٣ ـ أعدى عدوك زوجتُك التي تضاجعُك وما ملكت

---

(١) العيلة : الفاقة ، يقال : عال يعيلُ عَيْلة وعيولاً إذا افتقر فهو عائل . ومنه قوله تعالى : « فان خفتم عَيْلةً » . المختار صفحة ٣٦٦ . ب

يمينُك (فر ـ عن أبي مالك الأشعري).

٤٤٤٨٤ ـ إن الولدَ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ [١] (هـ عن يعلى ابن مرة).

٤٤٤٨٥ ـ إن الولدَ مبخلةٌ مجبنة مجهلة محزنة (كر ـ عن الأسود بن خلف ؛ طب ـ عن خولة بنت حكيم).

٤٤٤٨٦ ـ الولدُ ثمرة القلبِ وإنه مجبنة مبخلة محزنة (ع ـ عن أبي سعيد).

٤٤٤٨٧ ـ إنكم لتجبنون وتبخلون وتجهلون ، وإنكم لمِنْ ريحان الله تعالى (ت ـ عن خولة بنت حكيم).

٤٤٤٨٨ ـ إن أقلَّ ساكني الجنةِ النساء (حم ، م ـ عن عمران ابن حصين).

٤٤٤٨٩ ـ إن أكبرَ الإثم عند الله أن يُضيِّعَ الرجلُ من يقوتُ (طب ـ عن ابن عمرو).

٤٤٤٩٠ ـ إن في مالِ الرجلِ فتنةً ، وفي زوجته فتنة وولدِه

---

(١) مَجْبنة مبخلة : لأنه يُحَبِّبُ البقاءَ والمالَ لأجله . المختار صفحة ٦٨ . ب .

(طب ـ عن حذيفة).

٤٤٤٩١ ـ جهدُ البلاء كثرةُ العيال مع قلة الشيء (ك في تاريخه عن ابن عمر).

٤٤٤٩٢ ـ خيركم في المائتين كلُّ خفيف الحاذِ الذي لا أهلَ له ولا ولد (ع ـ عن حذيفة).

٤٤٤٩٣ ـ طاعةُ النساء ندامةٌ (عق ، والقضاعي ، وابن عساكر ـ عن عائشة).

٤٤٤٩٤ ـ طاعةُ المرأة ندامةٌ (عد ـ عن زيد بن ثابت) .

٤٤٤٩٥ ـ كفى بالمرء إثماً أن يُضيعَ من يموتُ (حم ، د ، هق ، ك ـ عن ابن عمر).

٤٤٤٩٦ ـ كفى بك إثماً أن تحبسَ عمن تملكَ قوتَه (م [1] عن ابن عمر).

٤٤٤٩٧ ـ لولا المرأة لدخل الرجلُ الجنة (الثقفي في الثقفيات ـ عن أنس) .

---

(١) أخرجه مسلم كتاب الزكاة رقم ٤٠ . ص

٤٤٤٩٨ - لولا النساء لَعُبِدَ الله حقاً حقاً (عد - عن عمر).

٤٤٤٩٩ - لولا النساء لعُبِدَ الله حقَّ عبادته (فر - عن أنس).

٤٤٥٠٠ - لولا بنو إسرائيل لم يخبثِ الطعامُ، لم يَخنِزِ[1] اللحمُ ولولا حواء لم تخُنْ أنثى زوجها الدهر (حم ، ق[2] - عن أبي هريرة).

٤٤٥٠١ - ليس عدوُّك الذي إن قتلته كان لك نوراً ، وإن قتلك دخلت الجنة ، ولكن أعدى عدوِك الذي خرج من صلبِك ، ثم أعدى عدوٍ لك ما ملكت يمينُك (طب - عن أبي مالك الأشعري).

٤٤٥٠٢ - ما أخافُ على أمتي فتنةً أخوفُ عليها من النساء والخمرِ (يوسف الخفاف في مشيخته - عن علي).

٤٤٥٠٣ - ما تركتُ فتنةً بعدي أضرُّ على الرجالِ من النساء

---

(١) يخنز : خنز اللحم خنزاً من باب تعب : تغير . المصباح صفحة ٢٥٠ . ب
وخزن اللحم من باب تعب تغيرت ريحه على القلب من خنز .
المصباح ٢٣٠ . ب

(٢) أخرجه مسلم كتاب الرضاع رقم ٦٣ . ص

(حم ، ق ت ، ن ، م كتاب الذكر عن ـ أسامة).

٤٤٥٠٤ ـ هلكت الرجال حين أطاعت النساء (حم ، طب ، ك ـ عن أبي بكرة) .

٤٤٥٠٥ ـ ما من صباح إلا وملكان يناديان : ويل للرجال من النساء وويل للنساء من الرجال (هـ ، ك ـ عن أبي سعيد) .

الاكمال

٤٤٥٠٦ ـ قلة العيال أحد اليسارين (الديلمي ـ عن بكر بن عبد الله المزني عن أبيه) .

٤٤٥٠٧ ـ يأتي على الناس زمان أفضل أهل ذلك الزمان كل خفيف الحاذ ، قيل : يا رسول الله ! من الخفيف الحاذ ؟ قال قليل العيال (ابن عساكر ـ عن حذيفة) .

٤٤٥٠٨ ـ ما خلقت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء (النقاش في معجمه ، ابن النجار ـ عن سلمان) .

٤٤٥٠٩ ـ ما رأيت من ناقصات عقل ودين أسبى للب ذوي الألباب منكن (حل ـ عن ابن عمر) .

٤٤٥١٠ ـ لا تزالُ الرجالُ بخيرٍ مالم يطيعوا النساء (قط في الأفراد ـ عن سهل بن سعد).

٤٤٥١١ ـ مَرَّ لقمان على جارية في الكتاب فقال : لمن يصقلُ هذه السيفَ (الحكيم ـ عن ابن مسعود) .

٤٤٥١٢ ـ أما إن الأولادَ مبخلةٌ مجبنةٌ محزنةٌ (طب ـ عن الأشعث بن قيس).

٤٤٥١٣ ـ لا تقل ذاك ، فان فيهم قرة أعينٍ وأجراً إذا قبضوا ولئن قلت ذلك فان فيهم لمجبنة ومحزنة ومبخلة (طب ـ عن الأشعث ابن قيس ؛ قال قلت : يا رسول الله ! ولدَ لي مولودٌ ، ولوددت أن يكونَ لي مكانه شبعُ اليوم ! قال ـ فذكره) .

٤٤٥١٤ ـ أما إن قلت ذلك إنهم لمجبنةٌ محزنة ، ثمراتُ القلوب وقراتُ الأعينِ (هناد ـ عن خيثمة مرسلا) .

٤٤٥١٥ ـ إن قلت ذلك إنهم لمجبنة محزنة ، وإنهم لثمرة القلوب وقرةُ العين (ك ـ عن الأشعث بن قيس).

٤٤٥١٦ ـ الولدُ محزنة مجبنة مجهلة مبخلة ، وإن آخر وطأةٍ وطئها الله

بِوَجٍّ [1] (طب - عن خولة بنت حكيم) .

٤٤٥١٧ - إن الولدَ مبخلةٌ مجبنة محزنة (كر . ق - عن يعلى ابن أمية) .

٤٤٥١٨ - والله إنكم لتبخلون وتجبنون وتجهلون ، وإنكم لمن ريحان الله ، وإن آخر وطأةٍ وطئها ربُّ العالمين بِوَجٍّ (حم ، حب هق - عن خولة بنت حكيم) .

٤٤٥١٩ - قاتل الله الشيطان ! إن الولد فتنةٌ ، والله ما علمتُ أني نزلت من المنبر حتى أتيتُ به (طب - عن ابن عمر قال : رأيت رسول الله ﷺ على المنبر يخطبُ الناسَ ، فخرج الحسنُ فعثر فسقط على وجهه ، فنزل على المنبر يريد أخذه ، فأخذه الناس فأتوا به قال - فذكره) .

الباب الثالث في آداب النكاح

٤٤٥٢٠ - إذا تزوجَ الرجلُ المرأة لدينها وجمالها كان فيها سدادٌ من عوزٍ (الشيرازي في الألقاب - عن ابن عباس وعن علي) .

---

(١) بِوَجٍّ : وَجٌّ : موضع بناحية الطائف . النهاية ٥/١٥٤ . ب

٣٤٥٢١ - إذا تزوج أحـدكم فليقل له بارك الله لك وبارك الله عليك (الحارث ، طب - عن عقيل بن أبي طالب).

٤٤٥٢٢ - انكحوا أمهاتِ الأولاد ، فاني أباهي بهم يوم القيامة (حم - عن ابن عمر) .

٤٤٥٢٣ - زوجوا أبناءكم وبناتِكم (فر - عن ابن عمر) .

٤٤٥٢٤ - إذا ألقى اللهُ في قلبِ امرئٍ خطبة امرأةٍ فلا بأس أن ينظرَ إليها (هـ ، حم ، كر ، هق - عن محمد بن مسلمة).

٤٤٥٢٥ - إذا خطب أحدكم المرأة فلا جناح عليه أن ينظر إليها إذا كان إنما ينظرُ إليها لخطبته وإن كانت لا تعلمُ (حم ، طب -عن أبي حميد الساعدي) :

٤٤٥٢٦ - اذهب فانظر إليها فانه أحرى أن يُؤدمَ بينكما (هـ ، حب ، قط ، ك ، هق - عن أنس ؛ حم ، هـ ، قط ، طب ، هق عن المغيرة بن شعبة).

٤٤٥٢٧ - إذا خطب أحدكم المرأة فان استطاع أن ينظر منها إلى ما يدعوه إلى نكاحِها فليفعل (د ، ك هق - عن جابر) .

٤٤٥٢٨ ـ إذا خطب أحدكم المرأة فليسأل عن شعرها كما يسألُ عن جمالها ، فان الشعرَ أحدُ الجمالين (فر ـ عن علي).

٤٤٥٢٩ ـ إذا خطبَ أحدكم المرأة وهو يخضبُ بالسواد فليعلمها أنه يخضبُ (فر ـ عن عائشة).

٤٤٥٣٠ ـ أشيدوا النكاحَ (طب ـ عن السائب بن يزيد) .

٤٤٥٣١ ـ أشيدوا النكاحَ وأعلنوه (الحسن بن سفيان ، طب عن هبار بن الأسود).

٤٤٥٣٢ ـ أظهروا النكاحَ وأخفوا الخطبةَ (فر ـ عن أم سلمة) .

٤٤٥٣٣ ـ أعظمُ النساء بركةً أيسرُهن مؤنةً (حم ، ك ، هب عن عائشة) .

٤٤٥٣٤ ـ أعلنوا النكاحَ (حم ، حب ، طب ، حل ، كر عن ابن الزبير) .

٤٤٥٣٥ ـ أعلنوا النكاحَ ، واجعلوه في المساجد ، واضربوا عليه بالدفوفِ (ت ـ عن عائشة).

٤٤٥٣٦ ـ أعلنوا هذا النكاحَ ، واجعلوه في المساجد ، واضربوا

عليه بالدفوف ، وليُولِمْ أحدكم ولو بشاةٍ ، وإذا خطب أحدكم امرأةً وقد خَضبَ بالسوادِ فليُعلِمْها ولا يغرنها (هق - عن عائشة) .

٤٤٥٣٧ - لا تزوّجوا النساء لحُسنهن ، فعسى حُسنُهن أن يُرديهن ، ولا تزوّجوهن لأموالهن ، فعسى أموالهن أن تُطغيهن ، ولكن تزوجوهن على الدينِ ، ولأمةٌ خرماء سوداء ذاتُ دينٍ أفضلُ (هـ - عن ابن عمرو)[1] .

٤٤٥٣٨ - لا يخطب أحدكم على خطبة أخيه حتى ينكحَ أو يترك (ن - عن أبي هريرة) .

٤٤٥٣٩ - لا يخطبُ الرجلُ على خطبةِ أخيه ، ولا يسومُ على على سوم أخيه ، ولا ينكحُ المرأة على عمتها ولا على خالتها ، ولا تسألُ المرأةُ طلاق أختها لتكتفىء صفحتها ولتَنْكِحْ ، فانما لها ما كتبَ الله لها (م - عن أبي هريرة)[2] :

٤٤٥٤٠ - امرأةٌ ولودٌ أحبُّ إلى الله من امرأةٍ حسناء لا تلد ،

---

(١) أخرجه ابن ماجه كتاب النكاح رقم ١٨٥ إسناده ضعيف . ص

(٢) أخرجه مسلم كتاب النكاح رقم ٣٨ .

إني مكاثرٌ بكم الأممَ يوم القيامة (ابن قانع - عن حرملة ابن النعمان).

٤٤٥٤١ - إن المرأة تنكحُ لدينها ومالها وجمالها ، فعليك بذات الدينِ تربت يداك (حم ، م ، ت ، ن - عن جابر) .

٤٤٥٤٢ - تُنكحُ المرأةُ لأربعٍ : لمالِها وجمالها ولدينها ، فاظفر بذاتِ الدين تربتْ يداك (ق ، د ، ن ، هـ - عن أبي هريرة) .

٤٤٥٤٣ - الحرائرُ صلاحُ البيتِ ، والإماء فسادُ البيت (فر - عن أبي هريرة) .

٤٤٥٤٤ - خيرهن أيسرهُن صداقاً (طب - عن ابن عباس).

٤٤٥٤٥ - دَعوا الحسناء العاقرَ وتزوَّجوا السوداء الولود : فإني مكاثرٌ بكُمُ الأممَ يوم القيامة (ت - عن ابن سيرين مرسلا).

٤٤٥٤٦ - ذروا الحسناءَ المقيمَ وعليكم بالسوداء الولودِ (عد - عن ابن مسعود).

---

(١) أخرجه مسلم كتاب الرضاع باب استحباب نكاح ذات الدين رقم ٥٣ ورقم ٥٤ . ص

٤٤٥٤٧ ـ عليكم بالأبكارِ ! فانهُن أنتَقُ أرحامـاً ، وأعذبُ أفواهاً ، وأقلُّ خِبّاً [١] وأرضى باليسير (طس ـ عن جابر).

٤٤٥٤٨ ـ عليكم بالأبكارِ ! فانهنَّ أعذبُ أفواهاً ، وأنتقُ أرحاماً ، وأرضى بالسيرِ (هـ ، [٢] هق ـ عن عويمر بن ساعدة) .

٤٤٥٤٩ ـ عليكم بالأبكارِ ! فانهنَّ أعـذبُ أفواهاً ، وانتقُ أرحاماً ، وأسخنُ أقبالاً ، وأرضي باليسير من العملِ (ابن السني ، وأبو نعيم في الطب ـ عن ابن عمر) .

٤٤٥٥٠ ـ عليكم بالسراري ! فانهُنَّ مباركاتُ الأرحامِ (طس، ك ـ عن أبي الدرداء ؛ د في مراسيله ، والعدني ـ عن رجل من بني هاشم مرسلا).

٤٤٥٥١ ـ عليكم بشوابِ النساء ! فانهن أطيبُ أفواهاً، وأنتقُ بطوناً ، وأسخنُ أقبالاً (الشيرازي في الألقاب ـ عن بشر بن عاصم

---

(١) خَبّاً : الخَبُّ بالفتح : الخَدَّاع ورجل خَبٌّ وامرأة خَبَّةٌ . وقد تكسر خاؤه . فأما المصدر فبالكسر لا غير . النهاية ٢/٤ . ب

(٢) أخرجه ابن ماجه كتاب النكاح رقم ١٨٦١ وفي سنده محمد بن طلحة لا يحتج به . ص

عن أبيه عن جده) .

٤٤٥٥٢ ـ فصلُ ما بينَ الحلالِ والحرامِ ضربُ الدفِ والصوتُ في النكاح (حم ، ت ، ن ، هـ ، ك ـ عن محمد ابن حاطب) .

٤٤٥٥٣ ـ فهلاَّ بكراً تُلاعبها وتلاعبك وتُضاحِكها وتضاحكك (حم ، ق ، د ، ن ، هـ ـ جابر) .

٤٤٥٥٤ ـ فَهلاَّ بكراً تعضُّها وتَعضُّكَ (طب ـ عن كعب ابن عجرة) .

٤٤٥٥٥ ـ من أراد أن يلقى الله طاهراً مُطهَّراً فليتزوج الحرائر (هـ ـ أنس) .

٤٤٥٥٦ ـ تخيروا لِنُطفكم فانكحِوا الأكفاء ، وأنكِحوا إليهم (هـ ، ك ، هق ـ عن عائشة) .

٤٤٥٥٧ ـ تخيروا لِنُطفكم ، فان النساء يلدنَ أشباه إخوانهن وأخواتهن (عد ، وابن عساكر ـ عائشة) .

٤٤٥٥٨ ـ تخيروا لنطفكم واجتنبوا هذا السواد ، فانه لونٌ مشوه (حل ـ عن أنس) .

٤٤٥٥٩ - تزوّجوا في الحِجْزِ [1] الصالحِ ، فان العِرقَ دَسَّاسٌ (عد - عن أنس).

٤٤٥٦٠ - تزوجوا الأبكارَ ، فانهنّ أعذبُ أفواهاً ، وانتقُ أرحاماً ، وأرضى باليسير (طب - عن ابن مسعود) .

٤٤٥٦١ - تزوجوا الودودَ الولودَ ، فاني مكاثرٌ بكُمُ الأممَ (د ، ن - عن معقل بن يسار).

٤٤٥٦٢ - خيرُ النكاحِ أيسرُه (هـ - عن عقبة بن عامر) .

٤٤٥٦٣ - الناكحُ في قومِه كالمعشبِ في داره (طب - عن طلحة) .

٤٤٥٦٤ - هاجِروا تُورِثوا أبناءكم مجداً (خط - عن عائشة).

٤٤٥٦٥ - لا تزوجوا عجوزاً ولا عاقراً ، فاني مكاثرٌ بكم الأمم (طب ، ك - عن عياض بن غنم) .

---

(١) الحجز : بالضم والكسر : الأصل . النهاية ١/٣٤٥ . ب

٤٤٥٦٦ ـ نَهى عن الشِّغارِ (١) (حم ، ق ، عن ٤ عن ابن عمر) .

٤٤٥٦٧ ـ نَهى عن المتعةِ (حم ـ عن جابر ؛ خ ـ عن علي)

٤٤٥٦٨ ـ خيرُ نساء أمتي أصبحُهن وجهاً ، وأقلُّهن مهراً (عد عن عائشة) .

٤٤٥٦٩ ـ خيرُ نسائكُم الولودُ الودودُ المواسيةُ المؤاتيةُ إذا اتقينَ الله ، وشرُّ نسائِكُم المتبرجاتُ المتخيلاتُ ، وهُنَّ المنافقاتُ ، لا يدخلُ الجنة منهن إلا مثلُ الغرابِ الأعصمِ (٢) (هق ـ عن أبي أذينة الصدفي مرسلا ؛ و ـ سليمان بن يسار مرسلا) .

---

(١) الشِّغار : هو نكاح معروف في الجاهلية ، كان يقول الرجل للرجل : شاغرني : أي زوجني أختك أو بنتك أو من تلي أمرها ، حتى أزوجك أختي أو بنتي أو من ألي أمرها ، ولا يكون بينهما مهر ، ويكون بُضعُ كل واحدة منهما في مقابلة بُضع الأخرى . وقيل له شِغار لارتفاع المهر بينهما ، من شغر الكلب إذا رفع إحدى رجليه ليبول . النهاية ٢/٤٨٢ . ب

(٢) الأعصم : هو الأبيض الجناحين ، وقيل : الأبيض الرجلين ، أراد قلة من يدخل الجنة من النساء لأن هذا الوصف في الغربان عزيز قليل . النهاية ٣/٢٤٩ . ب

٤٤٥٧٠ ـ ائت فلاناً فانظر إلى فتاتهم ، فانه أثبت الودِّ بينكما فان رضيتها أنكحتُك (طب ـ عن المغيرة) .

٤٤٥٧١ ـ إذا ألقى اللهُ في قلب امرىءٍ منكم خطبة امرأةٍ فلا بأسَ أن ينظر إليها (ص ، حم ، هـ ، ك ، طب ، ق ، وأبو نعيم في المعرفة ـ عن محمد بن مسلمة الأنصاري) .

٤٤٥٧٢ ـ انظر إليها فانه أحرى أن يُؤْدَمَ بينكما (ت : حسن ، ن ـ عن المغيرة بن شعبة) .

٤٤٥٧٣ ـ انظر إليها فان في أعين الأنصار شيئاً (ن ، حب ـ عن أبي هريرة) .

٤٤٥٧٤ ـ إذا قذف الله في قلب عبدٍ نكاح امرأةٍ فلا بأس أن يتأمل خلقها (أبو نعيم في المعرفة ـ عن محمد بن مسلمة) .

٤٤٥٧٥ ـ شُمّي عوارضها ، وانظري إلى عُرْقوبَيْها[1] (حم ، طس ، ك ، ق ، ص ـ عن أنس) .

---

(١) عرقوبيها : العُرقوب : عصب موثق خلف الكعبين والجمع عراقيب مثل عصفور وعصافير . اهـ صفحه ٥٥٥ المصباح . ب

٤٤٥٧٦ ـ النكاحُ عينٌ فلا تعورها (أبو نعيم ـ عن ابن عباس).

٤٤٥٧٧ ـ أعظمُ النكاح بركةً أيسره مؤنةً (خط في المتفق والمفترق ـ عن عائشة).

٤٤٥٧٨ ـ أظهروا النكاح واضربوا عليه بالغربالِ (ق ـ عن عائشة).

٤٤٥٧٩ ـ أشيدوا النكاح وأعلنوه، هذا النكاحُ لا السفاحُ (البغوي، كره ـ عن عبد الله بن عبد الرحمن عن هبار عن أبيه عن جده هبار؛ قال البغوي: هذا الحديث في الغناء، وفي سنده على ابن قرين وضاع).

٤٤٥٨٠ ـ أشيدوا النكاحَ! أشيدوا النكاحَ! هذا النكاحُ لا السفاحُ (الحسن بن سفيان، طب، وابن عساكر ـ عن عبد الله ابن أبي عبد الله الهبار بن الأسود عن أبيه عن جده هبار أنه زوجَ بنتاً له، وكان عندهم كيرٌ (١) وغرابيل، فسمع رسولُ الله ﷺ الصوتُ، فقال: ما هذا؟ فقيل: زوج هبارٌ ابنته، قال ـ فذكره).

---

(١) كير: الكير ـ بالكسر ـ كير الحداد وهو المبنى من الطين، وقيل: الزق الذي ينفخ به النار. اهـ النهاية. ب

٤٤٥٨١ ـ أعلِنوا النكاح (حم، طب ، ك ، حل ، ق، ص ـ عن ابن الزبير) .

٤٤٥٨٢ ـ أعلنوا هذا النكاح ، واضربوا عليه بالغربال (ت ـ عن عائشة) .

٤٤٥٨٣ ـ أعلنوا هذا النكاحَ ، واجعلوهُ في المساجدِ واضربوا عليه بالدفوف (ت : حسن غريب ـ عن عائشة) .

٤٤٥٨٤ ـ فصلٌ ما بين الحلالِ والحرام ضربُ الدفوفِ والصوتُ في النكاح (حم . ت : حسن ، ن ، ه ، والبغوي ، طب ، ك ، ق ، وأبو نعيم في المعرفة ـ عن محمد بن حاطب الجمحي) .

٤٤٥٨٥ ـ كمُلَ دينه ، النكاح لا السفاحُ ، ولا نكاح السرِ حتى يُسمع دفٌ أو يري دخانٌ (ق وضعفه ـ عن علي) .

٤٤٥٨٦ ـ من أحبَّ أن يلقى الله طاهراً فليتزوج الحرائر (عد ، وابن عساكر ـ عن أنس) .

٤٤٥٨٧ ـ إياكم وخضراءَ الدِّمنِ : المرأة الحسناء في المنبت السوءِ (الرامهرمزي في الأمثال ، قط في الأفراد ، والديلمي ـ عن أبي سعيد) .

٤٤٥٨٨ ـ من تزوج امرأةً لدينها وجمالها كان له في ذلك سدادٌ من عَوَزٍ (ابن النجار ـ عن ابن عباس) .

٤٤٥٨٩ ـ من تزوجَ امرأةً لِعزِّها لم يزدْهُ الله إلا ذلاً ، ومن تزوجها لمالها لم يزده الله تعالى إلا فقراً ، ومن تزوّجها لحسنها لم يزده الله إلا دناءةً ، ومن تزوج امرأةً ليغضَّ بصره ويحصن فرجه ويصل رحمه كان ذلك منه ، وبوركَ له فيها ، وبارك الله لها فيه (ابن النجار ـ عن أنس) .

٤٤٥٩٠ ـ لا يختار حسن وجه المرأة على حسن دينها (الديلمي ـ عن عبادة بن الصامت ، وفيه الوازع بن قانع) .

٤٤٥٩١ ـ النساء ثلاثة أصنافٍ : صنفٌ كالوعاءِ تحمل وتضع ، وصنفٌ كالعرِّ وهو الجرب ، وصنفٌ ودودٌ ولود مسلمة تعينُ زوجها على إيمانه ، وهي خيرٌ له من الكنز (أبو الشيخ ـ عن ابن عمر ، والرامهرمزي في الأمثال ـ عن جابر ، وفيه أرطأة بن المنذر عن عبد الله بن دينار البهراني ، وهما ضعيفان) .

٤٤٥٩٢ ـ النساء لعبٌ فتخيروا (ك في تاريخه ـ عن عمرو ابن العاص) .

٤٤٥٩٣ ـ تخيروا لنطفكم (تمام ، ض ـ عن أنس) .

٤٤٥٩٤ ـ تخيروا لنطفكم ، وانتخبوا المناكح ، وعليكم بذوات الأوراك ، فانهن أنجب (عد ، والديلمي ـ عن ابن عمر) .

٤٤٥٩٥ ـ تزوج تزد عفةً إلى عفتك ، ولا تزوج خمسةً : شهبرةً ، ولا لهبرةً ، ولا نهبرةً ، ولا هيدرةً ، ولا لفوتاً ؛ قال : يا رسول الله ! ما أدري مما قلت شيئاً ! قال : ألستم عرباً ؟ أما الشهبرة فالطويلة المهزولة ، وأما اللهبرة فالزرقاء البذنة ، وأما النهبرةُ فالقصيرة الذميمة ، وأما الهيدرة فالعجوز المدبرة ، وأما اللفوتُ فهي ذات الولد من غيرك (الديلمي ـ عن زيد بن حارثة) .

٤٤٥٩٦ ـ تزوجوا الزّرقَ ، فان فيهن يمناً (الديلمي ـ عن أبي هريرة) .

٤٤٥٩٧ ـ تزوجوا الودودَ الولودَ ، فاني مكاثر بكم الأمم (د ، ن ، طب ، ك ، ق ـ عن معقل بن يسار) .

٤٤٥٩٨ ـ تزوجوا الودود الولود ، فاني مكاثر بكم الأممَ يوم القيامة (الخطيب وابن النجار ـ عن عمر) .

٤٤٥٩٩ ـ تزوجوا الولود الودود ، فاني مكاثر بكم الأنبياء يوم القيامة (حم ، حب ، وسمويه ، ق ، ص ـ عن أنس) .

٤٤٦٠٠ - تزوّج المرأةُ لثلاثٍ : لمالها وجمالها ودينها ، فعليك بذات الدين تربتْ يداك (حم - عن عائشة) .

٤٤٦٠١ - تنكح المرأة على إحدى خصالٍ ثلاثٍ : تنكحُ المرأة على مالها ، وتنكح المرأة على دينها وخلُقها ، فخذ ذات الدين والخلق تربت يمينك (ع ، حب ، وعبد بن حميد ، قط ، ك ، ص ، والرامهرمزي في الأمثال ، والعسكري - عن أبي سعيد) .

٤٤٦٠٢ - تنكح المرأة على أربع خلالٍ : على مالها ، وعلى دينها ، وعلى جمالها ، وعلى حسبها ونسبها ، فعليك بذات الدين ! تربت يداك (ص - عن مكحول مرسلا) .

٤٤٦٠٣ - عليكم بأبكار النساء ! فإنهنّ أعذبُ أفواهاً ، وأسخن جلوداً (ص - عن عمرو بن عثمان مرسلا) .

٤٤٦٠٤ - فهلا بكراً ! تلاعبها وتلاعبك ، وتضاحكها وتضاحكك (ط ، حم ، خ ، م ، د ، ن ، هـ - عن جابر قال قال لي رسول الله ﷺ : تزوجت بكراً أم ثيباً ؟ قلتُ ثيباً ، قال فذكره) .

٤٤٦٠٥ - عليكم بالجواري الشباب ! فانكحوهن ، فإنهنّ أفتح أرحاماً ، وأعزّ أخلاقاً ، وأطيبُ أفواهاً ، إنّ ذراري المؤمنين أرواحهم في عصافير خضرٍ في شجر الجنة يكفلهم أبوهم وإبراهيم (ص - عن

مكحول مرسلا) .

٤٤٦٠٦ - عليكم بالجواري الشباب ! فانهنّ أطيب أفواهاً ، وأعز أخلاقاً ، وأفتح أرحاماً ، ألم تعلموا أني مكاثرٌ (ص - عن مكحول مرسلا) .

٤٤٦٠٧ - لا تنكحوا النساء لحسنهن ، فعسى حسنهن أن يرديهن ، ولا تنكحوهن لأموالهن فعسى أموالهن أن تطغيهن ؛ فانكحوهن على الدين ، ولأمةٌ سوداء خرماء ذات دينٍ أفضل (طب ، ق - عن ابن عمرو) .

٤٤٦٠٨ - لا تنكحوا المرأة لحسنها ، فعسى حسنها أن يرديها ، ولا تنكحوا المرأة لمالها فعسى ما لها أن يطغيها ، وانكحوها لدينها ، فلأمةٌ سوداء خرماء ذاتُ دينٍ أفضل من امرأةٍ حسناء لا دين لها (ص - عن ابن عمرو) .

٤٤٦٠٩ - لا يختار حسنُ وجه المرأة على حسن دينها (الديلمي - عن عبادة بن الصامت ، وفيه الوازع بن نافع) .

٤٤٦١٠ - يا عياضُ ! لا تزوجَنّ عجوزاً ولا عاقراً ، فاني مكاثرٌ بكم الأمم (طب ، ك وتعقب - عن عياض بن غنم) .

٤٤٦١١ ـ لا تنكحها وهي كارهة (طب ـ عن خنساء بنت حذام) .

٤٤٦١٢ ـ ما لك والعذارى ولعابها (ط ، حم ـ عن جابر) .

٤٤٦١٣ ـ اجعلوا ثلثين في الطيب وثلثاً في الثياب (ابن سعد عن علياء بن أحمر اليشكري أن علياً تزوج فاطمة ، فباع بعيراً له بثمانين وأربعمائة درهم ، فقال النبي ﷺ ـ فذكره) .

محظورات من الاكمال

٤٤٦١٤ ـ لا يحل لرجل مسلم يخطب على خطبة أخيه حتى يترك ، ولا يبيع على بيع أخيه حتى يترك (حم ـ عن عقبة بن عامر) .

٤٤٦١٥ ـ لا يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى يأذن له الباوردي ـ عن زامل بن عمرو السكسكي ـ عن أبيه عن جده) .

الوليمة

٤٤٦١٦ ـ إنه لا بد للعروس من وليمة (حم ، ن ٤ ، عن بريدة) .

٤٤٦١٧ إذا دعى أحدكم إلى وليمة عرس فليجب (م ، هـ ـ عن ابن عمر) .

٤٤٦١٨ - أوْ لِمْ ولو بشاةٍ (مالك ، حم ، ق ، ع - عن أنس ؛ خ - عن عبد الرحمن بن عوف) .

٤٤٦١٩ - طعام أول يومٍ حقٌ ، وطعامُ يوم الثاني سنةٌ ، وطعام يوم الثالث سمعةٌ ، ومن سمَّعَ سمَّعَ الله به (ت - عن ابن مسعود) .

٤٤٦٢٠ - طعامُ يومٍ في العرس سنةٌ ، وطعام يومين فضلٌ ، وطعام ثلاثة أيامٍ رياء وسمعة (طب - عن ابن عباس) .

٤٤٦٢١ - في طعام العرس مثقالٌ من ريح الجنة (الحارث - عن عمر) .

٤٤٦٢٢ - من دُعيَ إلى عرسٍ أو نحوه فليجب (م - عن ابن عمر) .

٤٤٦٢٣ - الوليمة أول يومٍ حقٌ ، والثاني معروفٌ ، والثالث سمعة ورياء (حم ، د ، ن - عن زهير بن عثمان) .

٤٤٦٢٤ - كيف بالوليمة يدعون الشبعان ويطردون الغرثان[1] ويدعون (قط - في الأفراد - عن أبي ذر) .

٤٤٦٢٥ - بئس الطعامُ طعامُ العرس يطعمه الأغنياء ويمنعه

---

(١) الغرثان : بوزن العطشان : الجائع . اه صفحة ٣٧٠ المختار . ب

المساكين (قط - في فوائد ابن مدرك - عن أبي هريرة) .

٤٤٦٢٦ - شرُّ الطعام طعام الوليمة يُمنعها من يأتيها ، ويدعى إليها من يأباها ومن لا يجبِ الدعوةَ فقد عصى الله ورسوله (م - عن أبي هريرة) .

٤٤٦٢٧ - شر الطعام طعامُ الوليمة يدعى إليها الشبعان ويحبسَ عنه الجيعان (طب - عن ابن عباس) .

الاكمال

٤٤٦٢٨ - الدعوة أول يومٍ حقٌّ ، والثاني معروفٌ ، والثالث رياء وسمعة (الديلمي - عن أنس) .

٤٤٦٢٩ - الوليمةُ حق ، فمن لم يجب فقد عصى الله ورسوله ، ومن دخل على غيره دعوةٍ دخل سارقاً وخرج مُغيراً (ق ، ن - عن ابن عمر) .

٤٤٦٣٠ - الوليمة حق ، والثانية معروفٌ ، والثالث فخر وحرج (طب - عن وحشي) .

٤٤٦٣١ - بئس الطعام طعامُ الوليمة يُدعى إليها الأغنياء ويمنعُ الفقراء ، ومن لم يجب فقد عصى الله ورسوله (حل - عن أبي هريرة) .

٤٤٦٣٢ - شرّ الطعام طعام الوليمة يدعى إليها الأغنياء ويمنعها المساكين ، ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله (ق - عن أبي هريرة) .

٤٤٦٣٣ - شر الطعام طعام الوليمة يدعى الغنيّ ويُترك المسكين ، وهي حق ، ومن تركها فقد عصى الله ورسوله (ق - عن أبي هريرة) .

٤٤٦٣٤ - طعام يوم العرس سنةٌ ، وطعام يومين فضل ، وطعام ثلاثة أيامٍ رياء وسمعة (طب - عن ابن عباس) .

٤٤٦٣٥ - وما عليكم لو تركتموني فأعرستُ بين أظهركم ، فصنعت لكم طعاماً فحضرتموه (ك - عن ابن عباس) .

الباب الرابع في أحكام النكاح وما يتعلق به

وفيه خمسة فصول

الفصل الأول في الولاية والاستئذان

٤٤٦٣٦ - لا نكاحَ إلاّ بوليٍّ وشاهدينِ (طب - عن أبي موسى) .

٤٤٦٣٧ لا نكاح إلا بوليٍّ وشاهدَيْ عدلٍ (هق - عن عمران ، وعن عائشة) .

٤٤٦٣٨ - - لا نكاحَ إلا بولي (حم ، عد ، ك ، عن أبي موسى ؛ هـ [(١)] - عن ابن عباس) .

٤٤٦٣٧ - لا نكاح إلا بولي ، والسلطانُ ولىُّ من لا ولىَّ له (حم ، هـ - عن عائشة) .

٤٤٦٤٠ - آمروا النساءَ في بناتهنَّ (د ، هق - عن ابن عمر) .

٤٤٦٤١ - آمروا النساءَ في أنفسهنَّ ، فان الثيب تعربُ عن نفسها ، وإذن البكر صمتها (طب ، هق - عن العرس بن عميرة) .

٤٤٦٤٢ - أمرُ النساء إلى آبائهن ، ورضاؤُهن السكوت (طب ، خط - عن أبي موسى) .

٤٤٦٤٣ - أيـّما امرأةٍ نكحت بغير إذن وليّها فنكاحها باطلٌ فان كان دخلَ بها فانها صداقها بما استحل من فرجها ويفرق بينهما ، وإن كان لم يدخل بها فرق بينهما ، والسلطانُ ولىُّ من لا ولىَّ له (طب - عن ابن عمرو) .

٤٤٦٤٤ - أيّما امرأةٍ نُكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطلٌ ، فنكاحها باطل ، فنكاحها باطل ، فان دخل بها فلها المهرُ بما استحل

(١) أخرجه ابن ماجه كتاب النكاح رقم ١٨٨١ . ص

من فرجها ، فان اشتجروا فالسلطانُ وليّ من لا وليّ له (حم ، د ، ت ، هـ ، ك ـ عن عائشة)[1] .

٤٤٦٤٥ ـ أيما عبدٍ تزوج بغير إذن مواليه فهو زانٍ (هـ ـ عن ابن عمر) .

٤٤٦٤٦ ـ أيما امرأةٍ زوّجها وليان فهي للأول منهما ، وأيما رجلٍ باع بيعاً من رجلين فهو للأول منهما (حم ، عد ، ك ، ط ، والدارمي ، د ، ت : حسن ، ن ، هـ ، ع ، طب ، ك ، ص ، ق ـ عن سمرة) .

٤٤٦٤٧ ـ أيما امرأةٍ زوّجت نفسها من غيرِ وليّ فهي زانيةٌ (خط ـ عن معاذ) .

٤٤٦٤٨ ـ لا تزوّجُ المرأةُ المرأةَ ، ولا تزوج المرأةُ نفسها فان الزانية هي التي تزوج نفسها (هـ ـ عن أبي هريرة)[2] .

٤٤٦٤٩ ـ الأيِّمُ أحقُّ بنفسها من وليها ، والبكر تستأذنُ ،

---

(١) أخرجه أبو داود كتاب النكاح باب في الولي رقم ٢٠٨٣ والترمذي كتاب النكاح رقم ١١٠٢ وقال حسن . ص

(٢) أخرجه ابن ماجه كتاب النكاح رقم ١٨٨٢ وفي اسناده : جميل العتكى : لا بأس به . ص

وإذنها صماتها (حم ، م ـ عن ابن عباس) .

٤٤٦٥٠ ـ ليس للوليِّ مع الثيب أمرٌ ، واليتيمة تستأمر وصمتها إقرارُها (د ، ن ـ عن ابن عباس) .

٤٤٦٥١ ـ آمروا اليتيمة في نفسها ، وإذنها صماتها (طب ـ عن أبي موسى) .

٤٤٦٥٢ ـ إذا أراد أحدكم أن يزوج ابنته فليستأمرها (طب ـ عن أبي موسى) .

٤٤٦٥٣ ـ استأمروا النساء في أبضاعهن (حم ، ن ، حب ـ عن عائشة) .

٤٤٦٥٤ ـ تستأمر اليتيمة في نفسها ، فان سكتت فهو إذنها ، وإن أبت فلا جواز عليها (د ، ن ، ك ـ عن أبي هريرة) .

٤٤٦٥٥ ـ رضاؤُها صمتها ـ يعني البكر (ق ـ عن عائشة) .

٤٤٦٥٦ ـ سكاتُها إقرارها ـ يعني البكر (د ـ عن عائشة) .

٤٤٦٥٧ ـ لا تنكح الأيم حتى تستأمر ، ولا تنكح البكر حتى تستأذن ، قيل : وكيف إذنها ؟ قال : أن تسكت (ق ، د ، ن ـ عن أبي هريرة) .

٤٤٦٥٨ ـ لا تنكحُ الثيبُ حتى تستأمر ، ولا تنكح البكرُ

حتى تستأذنَ ، وإذنها الصموت (ت ، ه ـ عن أبي هريرة) .

٤٤٦٥٩ ـ اليتيمة تستأمر في نفسها ، فان صمتت فهو إذنها ، فان أبت فلا جواز عليها (ت ـ عن أبي هريرة) .

٤٤٦٦٠ ـ الثيب أحقّ بنفسها من وليها ، والبكر يستأذنها أبوها في نفسها ، وإذنها صماتها (د ، ن ـ عن ابن عباس) .

٤٤٦٦١ ـ الثيبُ تعرب عن نفسها ، والبكر رضاؤها صمتها (حم ، م ـ عن عميرة الكندي) .

الاكمال

٤٤٦٦٢ ـ تستأمر اليتيمة في نفسها ، فان سكتت فقد أذنت ، وإن أنكرت لم تزوج (حم ، طب ، ك ، ق ـ عن أبي موسى) .

٤٤٦٦٣ ـ تستأمرُ اليتيمة في نفسها ، وصماتها إقرارها (ص ـ عن سعيد بن المسيب مرسلا ؛ ك ـ عن أبي هريرة) .

٤٤٦٦٤ ـ رضاؤُها صمتها (خ ، م ، حب ـ عن عائشة أنها قالت : يا رسول الله ! البكر تستحيي ، قال ـ فذكره) .

٤٤٦٦٥ ـ سكاتها إقرارُها (د ـ عن عائشة قالت : قلت : يا رسول الله ! البكر تستحيي أن تتكلم قال ـ فذكره) .

٤٤٦٦٦ ـ شاوروا النساءَ في أنفسهن ، الثَّيِّبُ تُعربُ عن نفسِها ، والبكرُ رضاؤها صماتها (ق ـ عن عدي الكندي) .

الأولياء من الاكمال

٤٤٦٦٧ ـ لا نكاح إلا بوليٍّ (ص ، ش ، حم ، د ، ت ، هـ ، حب ، طب ، ك ، ق ، ز ـ عن أبي موسى عن ابن عباس ؛ طب ـ عن أبي أمامة ؛ ابن عساكر ـ عن أبي هريرة) .

٤٤٦٦٨ ـ لا نكاحَ إلا باذنِ وليٍّ (طب ـ عن أبي موسى).

٤٤٦٦٩ ـ لا نكاحَ إلا بوليٍّ (ع ، والخطيب ، ص ـ عن جابر) .

٤٤٦٧٠ ـ لا نكاح إلا بوليٍّ وشاهدي عدلٍ ، فمن تزوج بغير وليٍّ وشاهدي عدل أبطلنا نكاحه (أبو بكر الذهبي في جزئه عن ابن عباس) .

٤٤٦٧١ ـ لا نكاح إلا بوليٍّ ، فان اشتجروا فالسلطان ولي من لا وليَّ له (سمويه ـ أبي أمامة) .

٤٤٦٧٢ ـ لا نكاحَ إلا بوليٍّ وخاطبٍ وشاهدي عدلٍ (ق

والخطيب - عن أبي هريرة).

٤٤٦٧٣ - لا نكاحَ إلا بوليٍّ ، فان لم يكن ولي فاشتجروا فالسلطانُ وليُّ من لا وليَّ له (ق - عن عائشة).

٤٤٦٧٤ - لا نكاحَ إلا باذنِ وليٍّ مرشدٍ وسلطان (ق - عن ابن عباس)

٤٤٦٧٥ - لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدلٍ ، وما كان من نكاحٍ على غير ذلك فهو باطلٌ ، فان تشاجروا فالسلطان وليُّ من لا وليَّ له (حب - عن عائشة).

٤٤٦٧٦ - لا نكاح إلا بولىٍّ . وإذا أنكح المرأة وليانفالأول أحقُّ بالنكاحِ (عد ، ك - عن سمرة).

٤٤٦٧٧ - لا نكاح إلا بولىٍّ وشاهدي عدلاٍ ، فان أنكحها وليٌّ مسخوطٌ عليه فنكاحُها باطلٌ (ق - عن ابن عباس) .

٤٤٦٧٨ - لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدلٍ ، وإن تشاجروا فالسلطان ولىُّ من لا ولىَّ له (ق - عن عائشة) .

٤٤٦٧٩ - لا نكاحَ إلا بولي ، والزانيةُ التي تُنكِحَ نفسها

نفسها بغير وليٍّ (الديلمي - عن أبي هريرة) .

٤٤٦٨٠ - لا تُنكِحُ المرأةَ المرأةُ ، ولا المرأةَ تُنكِحُ نفسها بغير وليٍّ (ق - أبي هريرة).

٤٤٦٨١ - لا نكاح إلا باذنِ الرجل والمرأة (ك في تاريخه عن أبي هريرة) .

٤٤٦٨٢ - لا يحلُّ نكاحٌ إلا بوليٍّ وصداقٍ وشاهدي عدلٍ (ق - عن الحسن مرسلا) .

٤٤٦٨٣ - إذا أنكحَ الوليان فهو للأولِ منهما ،وإذا باع الرجل بيعاً من رجلين فهو للأول منهما (حم ، ق - عن عقبة بن عامر ؛ ط ، ق - عن سمرة).

٤٤٦٨٤ - إذا أنكحَ الوليان فهو امرأةُ الأول ، وإن باع المجيزان فالأولُ (ص - عن الحسن مرسلا) .

٤٤٦٨٥ - إذا أنكح الوليان فالأولُ أحقُّ ، وإذا باع المجيزان فالأول أحقُّ (الشافعي - عن رجل له صحبة ، طب ، ك - عن سمرة).

٤٤٦٨٦ ـ إذا زوجَ المرأةَ الوليانِ فهي للأوّلِ منهُما (ت ، ن ، هـ) .

٤٤٦٨٧ ـ أمرُ النساءِ بأيديهن ، وإذنهن سكوتهن (طب ـ عن أبي موسى) .

٤٤٦٨٨ ـ الثيبُ أحقُّ بنفسِها من وليِها ، والبكرُ تستأذَنُ ، وصمتُها إقرارُها (ابن عساكر عن أبي حنيفة عن مالك بن عبد الله الفضل عن نافع بن جبير عن ابن عباس) .

٤٤٦٨٩ ـ لا تُنكَحُ المرأةُ إلا باذن وليها ، فان نكحت فهو باطلٌ ، فهو باطل ، فهو باطل ؛ فان دخل بها فلها المهرُ بما أصابَ منها ، تشاجروا فالسلطان ولي من لا ولي له (ق ـ عن عائشة) .

٤٤٦٩٠ ـ لا تُنكِحوا النساء إلا الأكفاء ولا تزوجهن إلا الأولياء ، ولا مهرَ دون عشرةِ دراهم (قط ، ق وضعفاه ـ عن جابر) .

٤٤٦٩١ ـ لا تنكحوهن إلا باذن أهلِهن (حب ـ عن أبي سعيد) .

٤٤٦٩٢ ـ لا تُنكحُ البكرُ حتى تستأذنَ ، والثيبُ نصيبُ من أمرِها ما لم تدعُ إلى سخطةٍ ، فاذا دعت إلى سخطةٍ وأولياؤها إلى الرضاء رُفِعَ شأنُها إلى السلطان (الخطيب ـ عن أبي هريرة) .

الفصل الثاني في الكفاءة

٤٤٦٩٣ ـ إذا جاءكمُ الأكفاء فأنكحوهن ولا تربّصوا بهن الحدثان (فر ـ عن ابن عمر) .

٤٤٦٩٤ ـ زوِّجوا الأكفاء ، وتزوّجوا الأكفاء ، واختاروا لنُطفِكم ، وإياكم والزنجَ ! فانه خَلْقٌ مشوَّهٌ (حب في الضعفاء ـ عن عائشة) .

٤٤٦٩٥ ـ إذا أتاكم من ترضون خُلقه ودينه فزوجوه ، إلا تفعلوه تكن فتنةٌ في الأرض وفساد عريضٌ (ت ، هـ ، ك ـ عن أبي هريرة ؛ عد ـ عن ابن عمر ؛ ن ، هق ـ عن أبي حاتم المزني ، وماله غيره).

٤٤٦٩٦ ـ إن أحساب أهل الدنيا الذين يذهبون إليه لهذا المال

(حم ، ن ، حب ، ك - عن بريدة).

٤٤٦٩٧ - لا ينكحُ الزاني المجلودُ إلا مثله (د ، ك - عن أبي هريرة).

٤٤٦٩٨ - يا بني بياضة أنكحوا أبا هند وأنكحِوا إليه (د،ك عن أبي هريرة).

٤٤٦٩٩ - العربُ للعربِ أكفاء ، والموالى أكفاء للموالى ، إلا حائكٌ أو حجام (هق - عن عائشة).

الاكمال

٤٤٧٠٠ - تعاهدوا أنسابكم ، تناكحوا به أكفاءكم ، وتصِلوا بها أرحامكم (البغوي - عن أبي حسان عن أبيه ، وقال : لا أدري له صحبة أم لا).

٤٤٧٠١ - إذا جاءكم من ترضون دينه وخلُقه فأنكحوه ، إلا تفعلوا تكن فتنةٌ في الأرض وفسادٌ عريض (ت : حسن غريب ، ق - عن أبي حاتم المزني ، وماله غيره).

٤٤٧٠٢ - إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه ،

إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض (ت ، هـ ـ عن أبي هريرة) .

٤٤٧٠٣ ـ العربُ بعضها أكفاء لبعضٍ ، قبيلةٌ بقبيلةٍ ، ورجل برجل ؛ والموالي بعضُها أكفاء لبعضٍ ، قبيلة بقبيلةٍ ، ورجل برجل ، إلا حائكٌ أو حجام (ق وضعفه ـ عن ابن عمر) .

٤٤٧٠٤ ـ لا تُنكِحوا من بني فلان ، وأنكِحوا من بني فلان وبني فلان ، وإن بني فلان وبني فلان حصنوا فحصنَت فروج نسائِهم ، وإن بني فلان وَهُوا فوهت نساؤهم ، وهو المكروهُ فحصِّنوا الفروجَ (أبو البركات هبة الله بن المبارك السقطي في معجمه وابن النجار ـ عن جبير بن نفير) .

٤٤٧٠٥ ـ يا معشرَ الموالي ! شراركم من تزوج في العرب ، ويا معشرَ العرب ! شراركم من تزوج في الموالي (أبو نعيم ـ عن عتبة بن طويع المازني) .

الفصل الثالث في الصداق

٤٤٧٠٦ ـ أيما رجلٍ تزوج امرأةً ، فنوى أن يعطيها من صداقها

شيئاً مات يوم يموتُ وهو زانٍ ، وأيما رجلٍ اشترى من رجلٍ بيعاً فنوى أن لا يُعطيه من ثمنه شيئاً مات يوم يموتُ وهو خائنٌ ، والخائنُ في النارِ (ع ، طب - عن صهيب) .

٤٤٧٠٧ - خيرُ الصداقِ أيسَرُه (ك ، هق - عن عقبة ابن عامر) .

٤٤٧٠٨ - قُم فَعلِّمْها عشرين آيةً وهي امرأتُك (د - عن أبي هريرة) .

٤٤٧٠٩ - اذهب فقد ملكتُكها بما معكَ من القرآنِ (ق ، عن سهل بن سعد) .

٤٤٧١٠ - ليسَ على الرجلِ جناحٌ أن يتزوج بقليلٍ أو كثير من ماله إذا تراضوا وأشهدوا (هق - عن أبي سعيد) .

٤٤٧١١ - عوِّضوهن ولو بسوطٍ - يعني في التزويج (طب والضياء - عن سهل بن سعد) .

٤٤٧١٢ - استحِلوا فروجَ النساء بأطيبِ أموالِكم (د في مراسيله - عن يحيى بن يعمر مرسلا) .

٤٤٧١٣ ـ التَمِسْ ولو خاتماً من حديدٍ (حم ، ق ، د ـ عن سهل بن سعد) .

٤٤٧١٤ ـ تزوَّجْ ولو بخاتمٍ من حديدٍ (خ ـ عن سهل ابن سعد) .

٤٤٧١٥ ـ إنّ أحقَّ الشروطِ أن تُوفوا به ما استحللتم به الفروجَ (حم ، ق ـ عن عقبة بن عامر) .

٤٤٧١٦ ـ أيما امرأةٍ نُكِحتْ على صداقٍ أو حباءٍ أو عدةٍ قبل عصمةِ النكاحِ فهوَ لها ، وما كان بعد عصمةِ النكاحِ فهو لمن أعطاه ، وأحقُّ ما أُكرمَ عليه الرجلُ ابنته أو أخته (حم ، د ، ن ه ـ عن ابن عمرو)[1].

٤٤٧١٧ ـ من أعطى في صداقِ امرأته ملءَ كفيه براً أو سويقاً أو تمراً أو دقيقاً فقد استحلَّ (د ، هق ـ عن جابر)[2] .

٤٤٧١٨ ـ من استحَلَّ بدرهمٍ فقد استحلَّ (د ، هق ـ عن أبي لبيبة) .

---

(١) أخرجه أبو داود كتاب النكاح رقم ٢١٢٩ .ص

(٢) أخرجه أبو داود كتاب النكاح رقم ٢١١٠ .ص

٤٤٧١٩ ـ لو كنتم تعرِفون من بَطحانَ [1] ما زدتم (حم ، ن عن أبي حدرد) .

٤٤٧٢٠ ـ أنكِحوا الأيامى على ما تراضى به الأهلون ولو قبضةٍ من أراكٍ (طب ـ عن ابن عباس) .

٤٤٧٢١ ـ إن من يُمنِ المرأةِ تيسيرَ خطبتِها وتيسيرَ صداقِها وتيسيرَ رحمِها (حم ، ك ، هق ـ عن عائشة) .

الإكمال

٤٤٧٢٢ ـ أنكِحوا الأيامى منكم ، قالوا : ما العلائقُ ؟ قال : ما تراضى عليه الأهلون (عد ، ق ـ عن ابن عمر) .

٤٤٧٢٣ ـ من استحلَّ بدرهمٍ فقد استحلَّ ـ يعني النكاحَ (ش ق ـ عن أبي لبيبة) .

٤٤٧٢٤ ـ من أصدقَ امرأةً صداقاً وهو مجمعٌ على أن لا يُوفيها إياهُ لقيَ الله تعالى وهو زانٍ ، ومن ادَّان ديناً وهو مجمعٌ على أن لا يُوفيهُ لقيَ الله عز وجل وهو سارقٌ (طب ـ عن صهيب) .

---

(١) بَطْحان : بفتح الباء اسم وادي في المدينة . النهاية ١/١٣٥ . ب

٤٤٧٢٥ ـ من تزوج امرأةً وهو ينوي أن لا يُعطيها الصداق لقيَ الله عز وجل وهو زانٍ (ابن منده ـ عن ميمون بن جابان الصردي عن أبيه).

٤٤٧٢٦ ـ من تزوجَ امرأةً بصداقٍ لا يريدُ أن يؤديه جاء يوم القيامة زانياً ، ومن تسلفَ مالا يريدُ أن يؤديه جاء يوم القيامة سارقاً (الرافعي ، وابن النجار ـ عن صهيب) .

٤٤٧٢٧ ـ من تزوجَ امرأةً ومن نيته أن يذهب بصداقها لقيَ الله وهو زانٍ حتى يتوب ، ومن ادّان ديناً وهو يريدُ أن لا يفي به لقي الله سارقاً حتى يتوبَ (ابن عساكر ـ عن صيفي بن صهيب عن أبيه) .

٤٤٧٢٨ ـ من تزوجَ امرأةً ثم مات وهو لا ينوي أن يعطيها مهرَها ماتَ وهو زانٍ ، ومن استعوضَ من رجلٍ قرضاً ثم مات وهو لا ينوي أن يُعطيهُ ماتَ وهو سارقٌ (هب ـ عن صهيب) .

٤٤٧٢٩ ـ من كشفَ امرأةً فنظرَ إلى عورتها فقد وجب الصداقُ (ق ـ عن محمد بن ثوبان مرسلا) .

٤٤٧٣٠ ـ من كشفَ عورةَ امرأةٍ فقد وجب عليه صداقُها

(أبو نعيم في المعرفة ـ عن محمد بن عبد الرحمن مولى رسول الله ﷺ وقال : ذكره أبو جعفر الحضرمي في الصحابة وهو عندي غير متصل أراه ابن السلماني ، قلت : وقد تبين من رواية ق أنه محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن ثوبان) .

٤٤٧٣١ ـ تياسروا في الصَّداقِ ، فان الرجلَ ليُعطى المرأة حتى يبقى ذلك في نفسِه عليها حَسيكَةً [(١)] (عب ، والخطابي في الغرائب عن ابن أبي حسين مرسلا) .

٤٤٧٣٢ ـ لا صداقَ أقلَّ من عشرةِ دراهمَ (قط ، ق وضعفاه عن جابر) .

٤٤٧٣٣ ـ لا يضرُّ أحدكم أبقليلٍ من ماله تزوج أم بكثيرٍ بعد أن يُشهِدَ (قط ، كر ـ عن أبي سعيد) .

٤٤٧٣٤ ـ ليس على الرجل جناحٌ أن يتزوج بقليلٍ أو كثيرٍ من ماله إذا تراضوا وأشهدوا (ق ـ عن أبي سعيد) .

٤٤٧٣٥ ـ لا يكونُ نكاحٌ إلا بوليٍّ وشاهدين ومهرٍ ما كان قل أو كَثُرَ (طب ـ عن ابن عباس) .

---

(١) حسيكة : أي عداوة وحقداً . النهاية ١/٣٨٦ . ب

٤٤٧٣٦ ـ لو أن رجلاً أعطى امرأةً صداقاً ملء يديه طعاماً كانت له حلالاً (حم ، قط ، ق ، ص ـ عن جابر) .

٤٤٧٣٧ ـ قد زوجتُكها بما معك من القرآن (مالك ، خ[1] ـ عن سهل بن سعد) .

٤٤٧٣٨ ـ من أعطى امرأةً عطية فهي له صدقة (أبو نعيم ـ عن أمية الضمري وعائشة) .

٤٤٧٣٩ ـ ما استحلّ به فرجَ امرأةٍ من مهرٍ أو صدقةٍ فهو لها ، وما أكرم به أبوها أو أخوها أو وليها بعد عقد النكاح فهو له ، وأحقّ ما أكرم به الرجل ابنته أو أخته (حم ، ق ـ عن عائشة) .

الفصل الرابع في محرمات النكاح

٤٤٧٤٠ ـ أيّما رجلٍ نكح امرأةً فدخل بها فلا يحلّ له نكاح ابنتها ، فان لم يكن دخل بها فلينكح ابنتها ، وأيما رجلٍ نكح امرأةً فدخل بها أو لم يدخل بها فلا يحلّ نكاح أمها (ت ـ عن ابن عمر) .

٤٤٧٤١ ـ من تخطى الحرمتين فخطوا وسطه بالسيف (طب ، هب ـ عن عبد الله بن أبي مطرف) .

---

(١) أخرجه البخاري كتاب النكاح باب التزويج على القرآن ٧/٢٦ . ص

٤٤٧٤٢ ـ لا يحرم الحرامُ الحلالَ (هـ ـ عن ابن عمر ، هق ـ عن عائشة) .

٤٤٧٤٣ ـ لا يُجمع بين المرأة وعمتها ، ولا بين المرأة وخالتها (ق ، ن ـ عن أبي هريرة) [1] .

٤٤٧٤٤ ـ لا تنكح المرأة على عمتها ، ولا على خالتها (ن ، هـ ـ عن أبي هريرة ؛ ن ـ عن جابر ؛ هـ ـ عن أبي موسى وعن أبي سعيد) [1] .

٤٤٧٤٥ ـ لا تنكح العمة على ابنة الأخ ، ولا ابنة الأخت على الخالة (م [1] ـ عن أبي هريرة) .

٤٤٧٤٦ ـ لا تنكح المرأةُ على عمتها ، ولا العمة على ابنة أخيها ، ولا المرأة على خالتها ، ولا الخالة على ابنة أختها ، لا الكبرى على الصغرى ، ولا الصغرى على الكبرى (د ـ عن أبي هريرة) .

الاكمال

٤٤٧٤٧ ـ إذا نكح الرجلُ المرأة ثم طلقها قبل أن يدخل بها فانه يتزوج ابنتها ، وليس له أن يتزوج أمَّها (ق ـ عن ابن عمرو) .

(ـ١ـ١) أخرجه مسلم كتاب النكاح باب تحريم الجمع .... رقم ٢٣ ورقم ٣٥ ورقم ٣٧ . ص

٤٤٧٤٨ ـ من تخطي الحرمتين الاثنتين فخطوا وسطه بالسيف (عق ، والخرائطى في مساوي الأخلاق ؛ طب ، هب ، وابن عساكر ـ عن عبد الله بن أبي مطرف) .

٤٤٧٤٩ ـ لا تحل بنت الأخ ولا بنت الأخت من الرضاع (طب ـ عن كعب بن عجرة) .

٤٤٧٥٠ ـ لا يفسد حلال بحرام ، ومن أتى امرأة فجوراً فلا عليه أن يتزوج أمها أو ابنتها ، فأما نكاح فلا (عد ، ق ـ عن عائشة) .

٤٤٧٥١ ـ لا يحرم الحرام الحلال ، إنما يحرم ما كان بنكاح حلال (عق ، ق ـ عن عائشة) .

٤٤٧٥٢ ـ لو أنها لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي ، إنها لابنة أخي من الرضاعة ، أرضعتني وأبا سلمة ثوبة ، فلا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكن (خ ، م [1] ، د ، ن ، هـ ـ عن أم حبيبة بنت أبي سفيان) .

---

(١) أخرجه مسلم كتاب الرضاع باب تحريم الربية وأخت المرأة رقم ١٥/١٤٤٩ . ص

الفصل الخامس في أحكام متفرقة

نكاح المتعة

٤٤٧٥٣ - يا أيها الناسُ ! إني كنتُ قد أذنتُ لكم في الاستمتاع من النساء ، وإن الله تعالى قد حرم ذلك إلى يوم القيامة ، فمن كان عنده منهن شيءٌ فليخلِّ سبيله ، ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً (م ، ه - عن سَبْرَةَ)[(١)] .

٤٤٧٥٤ - هدمُ المتعة النكاحَ والطلاقُ والعدةُ والميراث (حب - عن أبي هريرة) .

الإكمال

٤٤٧٥٥ - متعة النساء حرامٌ ، ولا أعلم أحداً أعدى على الله ممن استحلَّ حرمات الله وقتل غير قاتله ، وإن مكة هي حرم الله عز وجل (ابن قانع - عن حارث بن غزية) .

نكاح الرقيق

٤٤٧٥٦ - أيما عبد تزوج بغير إذن أهله فهو عاهرٌ (حم ، د ، ت ، ك - عن جابر) .

---

(١) أخرجه مسلم كتاب النكاح باب نكاح المتعة رقم ٢١ . ص

٤٤٧٥٧ ـ إذا تزوج العبد بغير إذن سيده كان عاهراً (هـ ـ عن ابن عمر) .

٤٤٧٥٨ ـ إذا نكح العبدُ بغير إذن مولاه فنكاحه باطلٌ (د ـ عن ابن عمر) .

حكم من تزوج أكثر من أربع وحكم نكاح المفقود

٤٤٧٥٩ ـ اختر منهن أربعاً وفارقْ سائرهنّ (د [1] ـ عن الحارث بن قيس الأسدي) .

٤٤٧٦٠ ـ امرأة المفقود امرأته حتى يأتيها البيانُ (قط ، هق ـ عن المغيرة) .

٤٤٧٦١ ـ لا شغار في الإسلام (حم ، هـ ، حب ـ عن أنس ؛ م ـ عن ابن عمر) .

الاكمال

٤٤٧٦٢ ـ اختر منهن أربعاً وفارق سائرهنّ (د ، والطحاوي والباوردي ، والبغوي ، وابن قانع ، قط ـ عن الحارث بن قيس الأسدي أنه أسلم وعنده ثمان نسوة ، فذكر ذلك للنبي ﷺ قال ـ فذكره ،

(١) أخرجه أبو داود كتاب الطلاق رقم ٢٢٤١ وإسناده صحيح . ص

قال البغوي : وماله غيره ؛ طب - عن ابن عمر) .

٤٤٧٦٣ - اختر منهن أربعاً وفارق سائرهن (الشافعي ، ت ، ه ، حب ، ك - عن الزهري عن أبيه ؛ د - عن الزهري أن غيلان أسلم وتحته عشر نسوة فقال النبي ﷺ : اختر - وذكره ، قال أبو حاتم زيادة ، وهي من الثقة مقبولة ، وصححه البيهقي وابن القطان أيضاً) .

٤٤٨٦٤ - اختر أيهما شئت (د ، ت ، ه - من حديث الضحاك ابن فيروز عن أبيه أن النبي ﷺ قال لفيروز الديلمي وقد أسلم على أختين : اختر ؛ وقال ت : حسن غريب ؛ وصححه ابن حبان) .

٤٤٧٦٥ - أمسك أربعاً وفارق سائرهن (حب - عن ابن عمر قال : أسلم غيلان وعنده عشر نسوة ، فقال رسول ﷺ -

٤٤٧٦٦ - إن هذا هذا لا يصلح (طب - عن جابر عن أم مبشر أن النبي ﷺ خطب امرأة البراء بن معرور فقالت : إني شرطت لزوجي أن لا أتزوج بعده ، قال - فذكره) ،

٤٤٧٦٧ - لا يحل لرجل أن ينكح امرأة بطلاق أخرى (حم ، طب - عن ابن عمرو) .

٤٤٧٦٨ - لا يحل لرجل أن يتزوج امرأة بطلاق أخرى ،

ولا يحلُّ لرجلٍ أن يبيع على بيع صاحبه حتى يذر ، ولا يحلُّ لثلاثة نفرٍ يكونون بأرض فلاةٍ إلا أمّروا عليهم أحدهم ، ولا يحلُّ لثلاثةٍ يكونون بأرضٍ فلاةٍ يتناجى اثنان دون صاحبهما (حم ، طب - عن ابن عمرو) .

٤٤٧٦٩ - يجوزُ اللعبُ في كل شيء غير ثلاث خلالٍ ، فمن لعب بشيء منهن جاز وإن كره ، وإن نكح فقد جاز نكاحه ، وإن طلق فقد جاز طلاقه ، وإن أعتق فقد جاز عتاقه (الديلمي - عن أبي الدرداء) .

٤٤٧٧٠ - النكاحُ جائزٌ ، ولا يجعلُ من الثلث - يعني في مرض الموت (أبو نعيم والخطيب - عن عبد الله بن مغفل) .

الباب الخامس في حقوق الزوجين

وفيه فصلان

الفصل الأول في حق الزوج على المرأة

٤٤٧٧١ - أعظمُ الناس حقاً على المرأة زوجها ، وأعظمُ الناسِ حقاً على الرجل أمّهُ (ك - عن عائشة) .

٤٤٧٧٢ ـ لو تعلم المرأة حقّ الزوج لم تقعد ما حضر غداؤه وعشاؤه حتى يفرغ منه (طب ـ عن معاذ ؛ ك ـ عن بريدة) .

٤٤٧٧٣ ـ لو كنتُ آمراً أحداً أن يسجدَ لأحدٍ لأمرتُ المرأة أن تسجد لزوجها (ن ـ عن أبي هريرة ؛ حم ـ عن معاذ ؛ ك ـ عن بريدة) .

٤٤٧٧٤ ـ لو كنتُ آمراً أحداً أن يسجدَ لأحدٍ لأمرتُ النساء أن يسجدن لأزواجهن لما جعل الله لهم عليهنّ من الحق (د ، ك ـ عن قيس بن سعد) .

٤٤٧٧٥ ـ لو أمرتُ أحداً أن يسجدَ لأحدٍ لأمرتُ المرأةَ أن تسجد لزوجها ، ولو أن رجلاً أمر امرأته أن تنتقل من جبلٍ أحمرَ إلى جبلٍ أسودَ ومن جبلٍ أسودَ إلى جبلٍ أحمرَ لكان نَوْلُها (١) أنْ تفعلَ (هـ ـ عن عائشة) (٢) .

٤٤٧٧٦ ـ لو كنتُ آمراً أحداً أن يسجدَ لغير الله لأمرتُ

---

(١) نَوْلُها : ومنه الحديث « ما نولُ امرىءٍ مسلم أن يقول غير الصواب ، أو أن يقول ما يعلم » أي ما ينبغي له وما حظه أن يقول . اهـ ٥/١٢٩ النهاية . ب

(٢) أخرجه ابن ماجه كتاب النكاح رقم ١٨٥٢ . اسناده ضعيف . ص

المرأة أن تسجد لزوجها ، والذي نفس محمد بيده ! لا تؤدي المرأةُ حق ربها حتى تؤدي حقَّ زوجها كله حتى لو سألها نفسها وهي على قتبٍ (١) لم تمنعه « حم ، هـ ، حب - عن عبد الله بن أبي أوفى » .

٤٤٧٧٧ - لا يصلح لبشرٍ أن يسجدَ لبشرٍ ، ولو صلح أن يسجد لبشرٍ لأمرتُ المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها ، والذي نفسي بيده ! لو أن من قدمه إلى مَفرقِ رأسه قرحة تنبجسُ بالقيحِ والصديدِ ثم أقبلت تلحسهُ ما أدت حقه « حم ، ت - عن أنس » (٢) .

٤٤٧٧٨ - والذي نفسي بيده ! ما مِنْ رجل يدعو امرأته إلى فراشهِ فتأبى عليه إلا كان الذي في السماء ساخطاً عليها حتى يرضى عنها (م - عن أبي هريرة).

٤٤٧٧٩ - لا تُؤذي امرأةٌ زوجها في الدنيا إلا قالت زوجتُه من الحورِ العين : لا تُؤذيه - قاتلك الله ! فانما هو عندك دخيلٌ ،

---

(١) قتب : القتب للجمل كالا كاف لغيره . ومعناه الحث لهن على مطاوعة أزواجهن وأنه لا يسعهن الامتناع في هذه الحال ، فكيف في غيرها . اهـ ٤/١١ النهاية . ب

(٢) أخرجه الترمذي كتاب النكاح ١١٦٩ وقال حسن غريب . ص

يوشكُ أن يفارقك إلينا (حم ، ت ، هـ ـ عن معاذ)[1].

٤٤٧٨٠ ـ لا تَصُمِ المرأةُ وبعلُها شاهدٌ إلا باذنه غير رمضان ولا تأذنُ في بيته وهو شاهدٌ إلا باذنه ، وما أنفقتْ من كسبهِ من غيرِ أمرهِ فان نِصفَ أجره له (حم ، ق ، د ، ت ، هـ ـ عن أبي هريرة).

٤٤٧٨١ ـ لو كانت سورةٌ واحدة لكفتِ الناسَ (حم ، د ـ عن أبي سعيد).

٤٤٧٨٢ لا يحلْ لامرأة أن تصومَ وزوجها شاهدٌ إلا باذنه ، أو تأذنُ في بيته إلا باذنه ،وما أنفقت نفقةً من غيرِ أمرهِ فانه يؤدي إليها شطره (خ ـ عن أبي هريرة).

٤٤٧٨٣ ـ لا يجوزُ لامرأةٍ أمرٌ في مالها إذا ملك زوجها عصمتها (د ، ك ـ عن ابن عمرو) .

٤٤٧٨٤ ـ لا يجوزُ لامرأةٍ عطيةٌ إلا باذن زوجها (د ـ عن ابن عمر) .

٤٤٧٨٥ ـ لا يجوزُ لامرأةٍ هبةٌ إلا باذن زوجها إذا ملك

---

(١) أخرجه الترمذي كتاب الرضاع باب ١٩ رقم ١١٨٤ وقال غريب . ص

عصمتها (حم ، ن ، ه ـ عن ابن عمر ؛ ه ـ عن كعب ابن مالك) .

٤٤٧٨٦ ـ حقّ الزوجِ على زوجته أن لا تمنعه نفسها وإن كانت على ظهرِ قتبٍ ، وأن لا تصوم يوماً واحداً إلا بإذنه إلا الفريضة ، فإن فعلت أثمت ، ولم يتقبلْ منها ، وأن لا تُعطيَ من بيته شيئاً إلا بإذنه ، فإن فعلت كان له الأجرُ وكان عليها الوِزرُ ، وأن لا تخرجَ من بيته إلا بإذنه ، فإن فعلت لعنها اللهُ وملائكةُ الغضبِ حتى تتوبَ أو تراجِعَ وإن كان ظالماً (الطيالسي ـ عن ابن عمر) .

٤٤٧٨٧ ـ حقّ الزوجِ على المرأةِ أن لا تهجرَ فراشَهُ ، وأن تَبُرَّ قسمهُ ، وأن تُطيعَ أمره ، وأن لا تخرجَ إلا بإذنه ، وأن لا يدخل عليه من يكره (طب ـ عن تميم الداري) .

٤٤٧٨٨ ـ حقّ الزوجِ على زوجته لو كانت به قرحةٌ فلحستها ما أدت حقه (ك ـ عن أبي سعيد) .

٤٤٧٨٩ ـ إذا دعا الرجلُ زوجته لحاجته فلتأته وإن كانت على التنورِ (ت ، ن عن ـ طلق بن علي) .

٤٤٧٩٠ ـ إذا أراد أحدكم من امرأته حاجته فلتأتها وإن كانت على تنورٍ (حم ، طب ـ عن طلق بن علي) .

٤٤٧٩١ ـ إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فلتجب وإن كانت على ظهرِ قتبٍ (البزار ـ عن زيد بن أرقم).

٤٤٧٩٢ ـ إذا دعا الرجلُ امرأته إلى فراشه فباتَ غضبانُ عليها ، لعنتها الملائكةُ حتى تُصبحَ (حم ، ق ، د ـ عن أبي هريرة) .

٤٤٧٩٣ ـ اضربوهن ، ولا يَضرِبُ إلا شراركم (ابن سعد ـ عن القاسم بن محمد مرسلا).

الاكمال

٤٤٧٩٤ ـ ما ينبغى لأحدٍ أن يَسجدَ لأحدٍ ، ولو كان أحدٌ ينبغي له أن يسجُدَ لأحدٍ لأمرتُ المرأةَ أن تسجُدَ لزوجها لما عظَّم الله عليها من حقِّه (حب ـ عن أبي هريرة).

٤٤٧٩٥ ـ لا آمرُ أحداً أن يسجدَ لأحدٍ ، ولو أمرتُ أحداً أن يسجدُ لأحدٍ لأمرتُ المرأة أن تسجدَ لزوجِها (طب ـ عن ابن عباس) .

٤٤٧٩٦ ـ انظري أين أنت منه ، فإنما هو جنتك ونارُك (البغوي ـ عن حصين بن محصن الأنصاري أن عمته أتت النبي ﷺ فقال : أذات زوج أنت ؟ قالت : نعم ، قال فذكره ؛ حم ، وابن سعد ، والبغوي ، طب ، ك ، ق ـ عن حصين بن محصن عن عمته).

٤٤٧٩٧ ـ لو أمرت أحداً أن يسجد لأحدٍ لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها لما عظمَ الله تعالى من حقه عليها (ق ـ عن أبي هريرة).

٤٤٧٩٨ ليس ينبغي أن يسجد لشيء ، ولو كان ذلك لأمرتُ النساء أن يسجدن لأزواجهن (عبد بن حميد ـ عن جابر) .

٤٤٧٩٩ ـ لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجدَ لزوجها ، ولا تؤدي المرأة حقَّ زوجها حتى لو سألها نفسها على ظهر قتبٍ أعطته (طب ، ص ـ عن زيد بن أرقم) .

٤٤٨٠٠ ـ لو كنتَ آمراً أحداً أن يسجد لأحدٍ لأمرت المرأة أن تسجدَ لزوجها من حقه عليها ، ولا تجدُ امرأةٌ حلاوة الإيمان حتى تؤدِّي حقَّ زوجها ولو سألها نفسها على ظهر قتبٍ (طب ـ عن معاذ) .

٤٤٨٠١ ـ مِنْ حق الزوج على الزوجة أنَّ لو سال منخراهُ دماً وقيحاً وصديداً فلحسته بلسانها ما أدت حقه ، ولو كان ينبغي لبشرٍ أن

يسجد لبشرٍ لأمرتُ الزوجة أن تسجد لزوجها إذا دخل عليها لما فضّله الله عليها (ك ، ق - عن أبي هريرة) .

٤٤٨٠٢ - إنه لو كان أجذمُ متقطعاً يسيل أحد منخريه دماً والآخرُ قيحاً فمصّتْ ذلك لم تقضِ حقّ الله الذي عليها (ابن عساكر عن عامر الأشعري أن النبي ﷺ قال للمرأة التي سألته عن زوجها - فذكره) .

٤٤٨٠٣ - لو أن امرأةً خرجت من بيتها ثم رجعت إليه فوجدت زوجها قد انقطع جذاماً يسيلُ أنفه دماً فلحسته بلسانها ما أدت حقّهُ ، وما لامرأةٍ أن تخرج من بيت زوجها ولا تُعطي من بيتِ زوجها إلا باذنه (طب - عن أبي أمامة) .

٤٤٨٠٤ - إنه ليس من امرأةٍ أطاعت وأدت حقّ زوجها وتذكر حسنته ولا تخونه في نفسها وماله إلا كان بينها وبين الشهداء درجةٌ واحدةٌ في الجنة ، فان كان زوجها مؤمناً حسن الخلقِ ، فهي زوجته في الجنة ، وإلا زوّجها الله من الشهداء (طب - عن ميمونة) .

٤٤٨٠٥ - إنه لا يجوزُ للمرأة أمرٌ في مالها إلا باذنِ زوجها (طب - عن خيرة امرأة كعب بن مالك) .

٤٤٨٠٦ - حقّ الزوج على زوجته أن لا تمنع نفسها منه ولو

على قتبٍ فان فعلت كان عليها إثمٌ ، وأن لا تعطي شيئاً من بيته إلا باذنه (ق ـ عن ابن عباس) .

٤٤٨٠٧ ـ لا يحلُّ لأمرأةٍ أن تمنع زوجها ولو على ظهر قتبٍ (ط ـ عن طلق بن علي) .

٤٤٨٠٨ حقُّ الزوج على الزوجة أن لا تمنعهُ نفسها وإن كانت على ظهر قتبٍ ، وأن لا تصومَ يوماً واحداً إلا باذنه إلا الفريضةَ ، فان فعلت أثمت ولا يتقبلُ منها شيء إلا باذنه ، فان فعلت كان له الأجرُ وكان عليها الوزر ، وأن لا تخرج من بيته إلا باذنه ، فان فعلت لعنها اللهُ وملائكة الغضب حتى تتوب أو تراجع ، قيل : وإن كان ظالماً ؟ قال : وإن كان ظالماً (ط ، ق ، وابن عساكر ـ عن ابن عمر) .

٤٤٨٠٩ ـ لا تمنعُ المرأة زوجها حاجته ، ولو كانت على ظهر قتبٍ (ابن سعد ، حم ، طب ـ عن قيس بن طلق عن أبيه) .

٤٤٨١٠ ـ لا يجوزُ للمرأة في مالها أمرٌ إلا باذن زوجها (البغوي عن عبد الله بن يحيى الأنصاري عن أبيه عن جده) .

٤٤٨١١ ـ الرَّطبُ تأكلينه وتهدينه (عبد بن حميد ، ز ، ويحيى ابن عبد الحميد الحماني في مسنده ـ عن سعد بن أبي وقاص ؛ البغوي

وابن منده ، ك ، ق ـ عن سعد أن امرأةً قالت : يا رسولَ الله ! إنا كَلٌّ على أزواجنا وأبنائنا ، فما يحلُّ لنا من أموالهم ؟ قال ـ فذكره ؛ قال قط وغيره : الصواب أنه رجل من الأنصار غير ابن أبي وقاص) .

٤٤٨١٢ ـ لا يحلُّ لامرأةٍ تطوعٌ ؟ إلا باذن زوجها ، وما تصدقتْ من طعام البيتِ فلزوجها شطرٌ ، ولها شطره (ع ـ عن أبي هريرة) .

٤٤٨١٣ ـ لا تصومُ المرأة يوماً واحداً وزوجها شاهدٌ إلا باذنه (ك ـ عن أبي هريرة) .

٤٤٨١٤ ـ لا تصومي إلا باذنه ، ولا تقري بسورته ، وأما أنت يا صفوان إذا استيقظت فصلِّ (ع ، وابن عساكر ـ عن أبي سعيد) .

٤٤٨١٥ ـ لا تَغششْنَ أزواجكن ، قيل : وما غشْ أزواجنا ؟ قال : أن تحابين أو تهادين بماله غيره (ابن سعد ـ عن سلمى بنت قيس) .

٤٤٨١٦ ـ يا معشرَ النساءِ : اتقينَ الله ، والتمسن مرضاة أزواجكن ، فان المرأة لو تعلم ما حقُّ زوجها لم تزل قائمةً ما حضرَ غداؤُه وعشاؤُه (أبو نعيم ـ عن علي) .

٤٤٨١٨ ـ قَضى على ابنته فاطمة بخدمة البيت ، وقضى على عليٍ بما كان خارجاً من البيت من الخدمةِ (حل ـ عن حمزة بن حبيب مرسلا) .

الفصل الثاني في حق المرأة على الزوج
وفيه ثلاثة فروع
الفرع الأول في القسم

٤٤٨١٩ ـ من كانت له امرأتانِ فمال إلى إحداهما جاء يوم القيامة وشقه مائلٌ (حم ، د ، ن ، هـ ـ عن أبي هريرة) .

٤٤٨٢٠ ـ إن كانت عند الرجل امرأتانِ فلم يعدل بينهما جاءَ يوم القيامة وشقُّه ساقطٌ (ت ، ك ـ عن أبي هريرة) .

٤٤٨٢١ ـ إذا تزوجَ البِكرَ على الثيبِ أقام عندها سبعاً ، وإذا تزوج الثَّيب على البكر أقام عندها ثلاثاً (هق ـ عن أنس) .

٤٤٨٢٢ ـ ليس بكِ هوانٌ على أهلكِ ، إن شئتِ سبعتُ عندكِ ، وإن سبعتَ لكِ سبعتُ لنسائي ، وإن شئتِ ثلثتُ ثم دُرتُ (م ، د ، هـ [1] ـ عن أم سلمة) .

---

(١) أخرجه مسلم كتاب الرضاع باب قدر ما تستحقه رقم ٤٨ . ص

٤٤٨٢٣ ـ للبكرِ سبعٌ وللثيبِ ثلاثٌ (م ـ عن أم سلمة ؛ هـ ـ عن أنس) .

٤٤٨٢٤ ـ للحرةِ يومان ، وللأَمةِ يومٌ (ابن منده ـ عن الأسود ابن عويم) .

الاكمال

٤٤٨٢٥ ـ من كانت له امرأتان يميلُ إلى إحداهما على الأخرى جاء يوم القيامة أحدُ شقيه ساقطٌ (ابن جرير ـ عن أبي هريرة) .

٤٤٨٢٦ ـ إني لا أُنقِصكِ شيئاً مما أعطيت فلانةَ : رحاتينِ وجرتين ومرفقةً حشوها ليفٌ ، إن سبعتُ لك سبعتُ لنسائي (ك ـ عن أم سلمة) .

٤٤٨٢٧ ـ إن شئتِ أن أسبغَ لك سبغتُ للنساءِ (ك ـ عن أم سلمة) .

٤٤٨٢٨ ـ إن شئتِ زدتك وحاسبتك ، للبكر سبعٌ وللثيبِ ثلاثاً (ك ـ عن أم سلمة) .

٤٤٨٢٩ ـ للثيب ثلاثٌ ، وللبكر سبعٌ (الدارمي ، وابن الجارود ، والطحاوي ، حب ، قط ـ عن أنس) .

٤٤٨٣٠ ـ ليس بك على أهلك هوانٌ ، إن شئتِ سبعتُ

عندك وسبعتُ نسائي ، وإن شئتِ ثلثت ثم درتُ (م ، د ، هـ ـ عن أم سلمة) .

٤٤٨٣١ ـ غارتْ أمكم (حم ، خ ، هـ ـ عن أنس) [(١)] .

الفرع الثاني في المباشرة وآدابها ومحظوراتها

الآداب

٤٤٨٣٢ ـ إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ (حم ، م ، عن أبي سعيد ؛ زاد حب ، ك ، هق : فانه أنشط للعود) .

٤٤٨٣٣ ـ إذا أتى أحدكم أهله وأراد أن يعود فليغسلْ فرجَهُ (ت ، هق ـ عن عمر) .

٤٤٨٣٤ ـ إذا أتى أحدكم أهله فَلْيستترْ ، ولا يتجردان تجردَ العيرين) ش ، طب ، هق ـ عن ابن مسعود ؛ عن عتبة بن عبد ؛ ن ـ عن عبد الله بن سرجس ؛ طب ـ عن أبي أمامة) .

٤٤٨٣٥ ـ إذا أتى أحدكم أهله فليستترْ ، فانه إذا لم يَستترْ استحيتِ الملائكةُ وخرجت وحضرت الشياطين ، فاذا كان بينهما ولدٌ كان للشيطان فيه شركٌ (طس ـ عن أبي هريرة) .

---

(١) أخرجه البخاري كتاب النكاح باب الغيرة ٧/٤٦ . ص

٤٤٨٣٦ - إذا أراد أحدكم من امرأته حاجته فليأتها وإن كانت على تنورٍ (خط - عن طلق بن علي) .

٤٤٨٣٧ - إذا جامعَ أحدكم أهله فَليصدقها ، ثم إذا قضى حاجته قبل أن تقضيَ حاجتها فلا يُعاجِلها حتى تقضيَ حاجتها (عب ، ع - عن أنس) .

٤٤٨٣٨ - إذا جامعَ أحدكم أهله فَلْيصدقْها ، فان سبقها فلا يُعجِلها (ع - عن أنس) .

٤٤٨٣٩ - إذا جامع أحدكم زوجته أو جاريته فلا ينظُر إلى فرجها ، فان ذلك يورثُ العمى (بقي بن مخلد ، عد - عن ابن عباس ؛ قال ابن الصلاح : جيد الإسناد) .

٤٤٨٤٠ - إذا جامعَ أحدكم امرأته فلا يتنحّ حتى تقضيَ حاجتها كما يحبُّ أن يقضيَ حاجته (عد ، ص - عن طلق) .

٤٤٨٤١ - إذا جامع أحدكم فلا ينظر إلى الفرج ، فان ذلك يورثُ العمى ، ولا يكثرُ الكلامَ ، فان ذلك يورثُ الخرس (الأزدي في الضعفاء ، والخليلي في مشيخته ، فر - عن أبي هريرة) .

٤٤٨٤٢ - إذا رأى أحدكم امرأةً حسناءَ فأعجبته فليأت أهله ، فان البُضعَ واحدٌ ، ومعها مثلُ الذي معها (خط - عن عمر) .

٤٤٨٤٣ - إن الله تعالى جعلها لكَ لباساً وجعلك لها لباساً ، وأهلي يرون عورتي وأنا أرى ذلك منهم (ابن سعد ، طب - عن سعيد بن مسعود) .

٤٤٨٤٤ - فَضْلُ ما بين لذة المرأة ولذة الرجل كأثر المخيط في الطين إلا أن الله ليسترهن بالحياءِ (طس - ابن عمر) .

٤٤٨٤٥ - فُضِّلَتِ المرأةُ على الرجل بتسعةٍ وتسعين جزءاً من اللذة ، ولكن الله تعالى ألقى عليهنّ الحياءَ (هب - عن أبي هريرة) .

٤٤٨٤٦ - كنتُ من أقلِّ الناسِ في الجماع حتى أنزل الله عليَّ الكفيتَ (١) ، فما أريده من ساعةٍ إلا وجدته ، وهو قدرٌ فيها لحمٌ (ابن سعد - عن محمد بن إبراهيم مرسلا ، وعن صالح بن كيسان مرسلا) .

٤٤٨٤٧ - لو أن أحدكم إذا أرادَ أن يأتي أهله قال « بسمِ اللهِ جَنِّبنا الشيطانَ وجَنِّب الشيطان ما رزقتنا ، فانه إن قُضِيَ بينهما

---

(١) الكَفِيت : قِدْرٌ أُنزلت من السماء فأكل منها وقوى على الجماع . وفي الحديث « حُبِّب إلى النساء والطيب ورُزِقتُ الكفيت » أي ما أكفت به معيشتي ، يعني أضمها وأصلحها .
وقيل : المراد بالكفيت القوة على الجماع . اهـ ٤/١٨٥ النهاية . ب

ولدٌ من ذلك لم يضره الشيطانُ أبداً (حم ، ق - عن ابن عباس) .

٤٤٨٤٨ - لو كان ذلك ضاراً لضرَّ فارسَ والرومَ - يعني الغَيْلَ[1] (م - عن أسامة بن زيد) .

٤٤٨٤٩ - لا تقتلوا أولادكم سِراً ، فوالذي نفسي بيده! إن الغيل ليدركُ الفارسَ فيُدَعْثِره[2] عن ظهرِ فرسِه (حم ، د ، هـ - عن أسماء بنت يزيد) .

٤٤٨٥٠ - لقد هممتُ أن أنهى عن الغيلةِ حتى ذكرتُ أن الرومَ وفارسَ يَصنعون ذلك فلا يضرُّ أولادهم (مالك ، حم ، ٤[3] عن جُدَامَةَ بنت وهب) .

٤٤٨٥١ - أتاني جبريلُ بقدرٍ يقال له الكُفَيت ، فأكلت منه أكلةً فأعطيتُ قوة أربعين رجلاً في الجماعِ (حل - عن صفوان ابن سليم عن عطاء بن يسار - عن أبي هريرة) .

---

(١) الغَيْل : بالفتح ، وهو أن يجامع الرجل زوجته وهي مرضع ، وكذلك إذا حملت وهي مرضع . النهاية ٣/٤٠٢ . ب

(٢) فيدعثره : أي يصرعه ويهلكه . النهاية ٢/١١٨ . ب

(٣) أخرجه مسلم كتاب النكاح باب جواز الغيلة رقم ١٤٠/١٤١ . ص

٤٤٨٥٢ - إذا أتيتَ أهلكَ فاعمَلْ عملاً كَيِّساً (خط - عن جابر).

٤٤٨٥٣ - إن للزوجِ من المرأةِ شعبةً ما هيَ لشيء (هـ ، ك عن محمد بن عبد الله بن جحش) .

الاكمال

٤٤٨٥٤ - ائتِها على كل حالٍ إذا كان في الفرجِ (حم - عن ابن عباس) .

٤٤٨٥٥ - إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يُعاودَ فليتوضأ ، فانه أنشطُ للعودِ (بز ، حب ، ك ، ق - عن أبي سعيد).

٤٤٨٥٦ - إذا أتيتَ أهلكَ ثم أردت أن تعود فتوضأ وضوءك للصلاة (عد ، هق - عن ابن عمر) .

٤٤٨٥٧ - إذا أردت أن تعودَ فتوضأ وضوءك للصلاة (ق - عن ابن عمر).

٤٤٨٥٨ - إذا جامعَ أحدكم أهله بالليلِ ثم أرادَ أن يعود فليتوضأ وضوءاً للصلاةِ (ش عن أبي سعيد).

٤٤٨٥٩ ـ إذا غشي أحدكم ثم أراد أن يعود فليتوضأ وضوءه للصلاة (ابن جرير في تهذيبه ـ عن أبي سعيد) .

٤٤٨٦٠ ـ إذا أراد ـ يعني الذي يجامِع ـ فليتوضأ وضوءهُ للصلاة (ابن خزيمة ـ عن أبي سعيد).

٤٤٨٦١ ـ إذا أتى أحدكم أهله فليستتر عليه وعلى أهله ولا يتعريان تعرّيَ الحمِير (طب ـ أبي أمامة).

٤٤٨٦٢ ـ إذا أتى أحدكم أهله فليلق على عجُزِه وعَجُزِها ثوباً ولا يتجردان تجردَ العيرين (قط في الأفراد ـ عن عبد الله ابن سرجس).

٤٤٨٦٣ ـ إذا جامعَ أحدكم أهله فليستتر ولا يتجرد تجردَ العيرين (ابن سعد ـ عن أبي قلابة مرسلا) .

٤٤٨٦٤ ـ إذا جامع أحدكم أهله فلا يكثرِ الكلامَ فانه يورثُ الخرسَ ، وإذا جامع أحدكم أهله فلا ينظر إلى الفرجِ فانه يورث العمى (الأزدي ، والديلمي ، والخليلي في مشيخته ـ عن أبي هريرة ؛ وقال الخليلي : تفرد به محمد بن عبد الرحمن القشيري ، وهو شامي يأتي بمنا كير ؛ وأورده ابن الجوزي في الموضوعات) .

٤٤٨٦٥ ـ لا يعجزنّ أحدكم إذا أتى أهله أن يقول « بسم اللهِ

اللهم ! جَنِّبني وجَنِّبْ ما رزقتني من الشيطان الرجيم » فان قُدِّرَ أن يكونَ بينهما ولدٌ لم يضره الشيطانُ أبداً (طب - عن أبي أمامة) .

٤٤٨٦٦ - أيعجِزُ أحدكم أن يجامع أهله في كل جمعةٍ ، فان له أجرين : أجرَ غسله ، وأجرَ غُسْلِ امرأته (هب - وضعفه ، والديلمي عن أبي هريرة) .

٤٤٨٦٧ - يكفي المؤمنُ الوقعةَ في الشهرِ (أبو نعيم - عن معاوية بن يحيى بن المغيرة بن الحارث بن هشام عن أبيه عن جده) .

محظورات المباشرة

٤٤٨٦٨ - السِّباعُ [1] حرامٌ (حم ، هق - عن أبي سعيد) .

٤٤٧٦٩ - إتيانُ النساء في أدبارِهن حرامٌ (ن - عن خزيمة ابن ثابت) .

٤٤٨٧٠ - استحيوا فان الله لا يستحي من الحقِّ ، لا تأتوا

---

(١) السِّباع : هو الفخار بكثرة الجماع . النهاية ٢/٣٣٧ ب

النساءَ في أدبارِهنّ (هق ـ عن خزيمة بن ثابت).

٤٤٨٧١ ـ استحيوا فإن الله لا يستحيي من الحقِّ ، لا يحلُّ مأتَى النساءِ في حُشُوشِهِنّ (١) (سمويه ـ عن جابر).

٤٤٨٧٢ ـ أَقْبِلْ وأَدْبِرْ ، واتقِ الدُّبُرَ والحيضةَ (حم ـ عن ابن عباس).

٤٤٨٧٣ ـ إن الله تعالى ينهاكم أن تأتوا النساءَ في أدبارِهن (طب عن خزيمة بن ثابت).

٤٤٨٧٤ ـ إن الذي يأتي امرأته في دُبُرها لا ينظرُ الله إليه يوم القيامة (هب ـ عن أبي هريرة).

٤٤٨٧٥ ـ لا ينظرُ الله إلى رجلٍ جامعَ امرأته في دبرِها (ه عن أبي هريرة).

٤٤٨٧٦ ـ لا يستحيي الله من الحقِّ ! لا يستحيي الله من الحق لا تأتوا النساءَ في أعجازِهن (حم ، ن ، ه ، هب ـ عن خزيمة ابن ثابت).

---

(١) حُشُوشِهن : أي أدبارهن . النهاية ١/٣٩٠ . ب

٤٤٨٧٧ - لا ينظرُ اللهُ تعالى إلى رجلٍ أتى رجلاً أو امرأةً في الدُّبرِ (ت - عن ابن عباس).

٤٤٨٧٨ - عسى رجلٌ يُحدِّثُ بما يكون بينه وبين أهله ، أو عسى امرأةً تُحدِّثُ بما يكون بينها وبين زوجها ، فلا تفعلوا ، فإن ذلك مثلُ شيطانٍ لقيَ شيطانةً في ظهرِ الطريقِ فغشيها والناس ينظرون (طب - عن أسماء بنت يزيد).

٤٤٨٧٩ - هل منكم رجلٌ إذا أتى أهله فأغلق عليه بابه وألقى عليه ستره واستتر بسترةِ الله ، هل تدرون مثلَ ذلك ؟ إنما مثل ذلك مثلُ شيطانةٍ لقيتْ شيطاناً في السكّةِ ، فقضى حاجتهُ والناسُ ينظرون إليه ، ألا ! إن طيبَ الرجال ما ظهرَ ريحه ولم يظهرْ لونه ، ألا ! إن طيبَ النساء ما ظهرَ لونه ولم يظهر ريحه ، ألا ! لا يُفضينَّ رجلٌ إلى رجلٍ ولا امرأةٌ إلى امرأةٍ إلا إلى ولدٍ أو والدٍ (د - عن أبي هريرة).

٤٤٨٨٠ - اتقوا محاشّ[1] النساء (سمويه ، عد - عن جابر).

---

(١) محاشّ : هي جمع محشة ، وهي الدبر . النهاية ١/٣٩٠ . ب

٤٤٨٨١ - إن الله تعالى لا يستحيي من الحقِّ ، لا تأتوا النساء في أدبارِهن (ن ، هـ - عن خزيمة بن ثابت).

٤٤٨٨٢ - نهى عن محاشِّ النساء (طس - عن جابر).

٤٤٨٨٣ - ملعونٌ من أتى امرأته في دبرها (حم ، د - عن أبي هريرة).

٤٤٨٨٤ - من أتى امرأته في حيضها فليتصدق بدينارٍ ، ومن أتاها وقد أدبرَ الدمُ عنها ولم تغتسلْ فنصفُ دينارٍ (طب - عن ابن عباس) .

٤٤٨٨٥ - من وطِئ امرأته وهي حائضٌ فقُضي بينهما ولدٌ فأصابهُ جذامٌ فلا يلومنَّ إلا نفسه (طس - عن أبي هريرة) .

٤٤٨٨٦ - نهى عن المواقعةِ قبل الملاعبةِ (خط - عن جابر).

الإكمال

٤٤٨٨٧ - استحيوا فان الله لا يستحيي من الحقِّ ، ولا تأتوا النساء في أدبارهن (ع ، ص - عن عمر).

٤٤٨٨٨ ـ إن الله تعالى لا يَستحيي من الحقِّ ، لا تأتوا النساء في أعجازهن (طب ـ عن خزيمة بن ثابت) .

٤٤٨٨٩ ـ إن الله تعالى لا يستحيي من الحق ، لا يَحِلُّ أن تأتوا النساء في أدبارهن (كر ـ عنه) .

٤٤٨٩٠ ـ إن الله لا يستحيي من الحقِّ ، لا يحلُّ لأحدكم أن يأتي النساءَ في أدبارهن (طب ـ عنه) .

٤٤٨٩١ ـ الذي يأتي المرأة في دبرها لا ينظرُ الله إليه (حم ، وابن عساكر ـ عن أبي هريرة) .

٤٤٨٩٢ ـ لا تأتوا النساءَ في أدبارهن (ابن عساكر ـ عن أبي هريرة) .

٤٤٨٩٣ ـ إذا أتى أحدكم امرأته وهي حائضٌ ، فَلْيتصدَّقْ بدينارٍ أو نصفِ دينار (د ، ت ، ن ، هـ ، ك ـ عن ابن عباس) .

٤٤٨٩٤ ـ اصنعوا كلَّ شيء إلا النكاح ـ يعني في الحيض (حم ، م ـ عن أنس) .

٤٤٨٩٥ ـ لِتَشُدَّ عليها إزارها ثم شأنك بأعلاها ـ يعني الحائض (مالك ق ـ عن زيد بن أسلم مرسلا) .

٤٤٨٩٦ ـ ما فوقَ الإزارِ ، والتعففُ عن ذلك أفضلُ (د ـ عن معاذ بن جبل قال : سألت النبي ﷺ عما يحل للرجل من امرأته وهي حائض ، قال ـ فذكره ؛ قال د : ليس بالقوى) .

٤٤٨٩٧ ـ إذا وقع الرجلُ بأهله وهي حائضٌ ، فليتصدق بدينار أو بنصف دينار (د ـ عن ابن عباس).

٤٤٨٩٨ ـ تصدق بدينارٍ ، فان لم تجد ديناراً فنصف دينارٍ ـ يعني الذي يغشى امرأته حائضاً (حم ـ عن ابن عباس).

٤٤٨٩٩ ـ إذا كان دماً أحمرَ فدينارٌ ، فان كان دماً أصفر فنصفُ دينارٍ (د ، ت ، ن ، حم ـ عن ابن عباس) .

٤٤٩٠٠ ـ إن فيكم مُغَرِّبين (١) ، قيل : يا رسول الله ! وما المغرِّبون ؟ قال : الذي يشركُ فيهمُ الجنُّ (الحكيم ـ عن عائشة) .

٤٤٩٠١ ـ لا تُكثروا الكلام عند مجامعةِ النساء ، فان منه يكونُ الخرسُ والفأفاء (ابن عساكر ـ عن قبيصة بن ذؤيب).

---

(١) مُغتر‍ّبين : سُمّوا مُغتر‍ّبين لأنه دخل فيهم عِرْقٌ غريب ، أو جاؤا من نسب بعيد . النهاية ٣/٣٤٩ . ب

٤٤٩٠٢ ـ لا يُجامعنّ أحدكم وبه حقنٌ من خلاء ، فانه يكون منه البواسيرُ ، ولا يجامعنّ أحدكم وبه حقنٌ من بول ، فانه يكون النواصيرُ (ابن النجار ـ عن أنس) .

٤٤٩٠٣ ـ لا ينظرن أحدكم إلى فرجِ زوجته ولا فرجِ جاريته إذا جامعها ، فان ذلك يورثُ العمى (عد ، ق ، وابن عساكر ـ عن ابن عباس ؛ وأورده ابن الجوزي في الموضوعات) .

٤٤٩٠٤ ـ إني لأحسبُكنّ تخبرن ما يفعلُ بِكُنّ أزواجكن! ولا تفعلن ، فان الله يمقتُ من يفعل ذلك ، إني لأحسبُ إحداكن إذا أتت زوجها ليكشفان عنهما اللحاف ينظرُ أحدهما إلى عورة صاحبه كأنهما حمارانِ ! فلا تفعلوا ذلك ، فان الله يمقت على ذلك (طب ـ عن أبي أمامة) .

٤٤٩٠٥ ـ ألا هلْ عسى رجلٌ يغلقُ بابه ، ويرخي ستره ، ويستترُ بسترِ الله ، فيخرجُ فيقول : فعلتُ كذا بأهلي وفعلت كذا أفلا أخبركم مثلَ ذلك ! مثلُ شيطانٍ لقيَ شيطانةً في سكةٍ فنكحها والناسُ ينظرون (ابن السني في عمل يوم وليلة ، الديلمي ـ عن أبي هريرة) .

٤٤٩٠٦ - ألا هَلْ عستِ امرأةٌ أن تخبر القوم بما يكون من زوجها إذا خلا بها ! ألا هل عسى رجلٌ أن يخبر القوم بما يكون منه إذ خلا بأهله ! فلا تفعلوا ذلك ، أفلا أنبئكم ما مثلُ ذلك ! مثل شيطانٍ لقيَ شيطانةً بالطريق فوقع بها والناسُ ينظرون (الخرائطي في مساوي الأخلاق - عن أبي هريرة) .

٤٤٩٠٧ - المتحدثُ عند ذلك كالحمارَيْنِ يتسافدانِ [1] في الطريقِ (حل - عن سلمان « في الرجل يتحدثُ عن أهله ») .

٤٤٩٠٨ - هل منكمُ الرجلُ إذا أتى أهله فأغلقَ عليه بابه وألقى عليه ستره واستتر بسترِ الله ؟ قالوا : نعم ، قال : ثم يجلسُ بعد ذلك فيقول : فعلتُ كذا وفعلتُ كذا ! فسكتوا ، ثم أقبل على النساء فقال : هل منكنّ من يُحدثُ ؟ فسكتن ، فجثت فتاةٌ كعابٌ على أحدى ركبتيها وتطاولت لرسول الله ﷺ ليراها ويسمع كلامها فقالت: يا رسول الله ! إنهم ليُحدثون وإنهنّ ليُحدثنَّهُ ، فقال : هل تدرون مثلَ ذلك ! إنما مثلُ ذلك شيطانةٌ لقيت شيطاناً في السكة فقضى منها حاجته والناسُ ينظرون إليه ، ألا ! إن طيبَ الرجال ما ظهر ريحه

(١) يتسافدان : سفد ذكرُ الحيوان أنثاه وعلى أنثاه سَفْداً : نزا عليها ، وتسافد الحيوان : نزا بعضه على بعض . المعجم الوسيط ١/٤٣٢ . ب

ولم يظهر لونه ، ألا ! إن طيبَ النساء ما ظهر لونه ولم يظهر ريحه ألا ! لا يفضين رجلٌ إلى رجلٍ ولا امرأةٌ إلى امرأةٍ إلا إلى ولدٍ أو والدٍ (د - كتاب النكاح عن أبي هريرة) .

٤٤٩٠٩ - لعلّ رجلاً يقول ما يفعلُ بأهله ! ولعل امرأة تخبرُ بما فعلت مع زوجها ! فلا تفعلوا ، فانما مثلُ ذلك شيطان اتي شيطانة فغشيها والناس ينظرون (حم - عن أسماء بنت يزيد) .

العزل

٤٤٩١٠ - اصنعوا ما بدا لكم ، فما قضى الله تعالى فهو كائن ، وليس من كلِّ الماء يكون الولدُ (حم - عن أبي سعيد) .

٤٤٩١١ - اعزلْ عنها إن شئتَ ، فانه سيأتيها ما قُدرَ لها (م - كتاب النكاح باب العزل عن جابر) .

٤٤٩١٢ - اعزِلوا أو لا تعزلوا ، ما كتب الله تعالى من نسمةٍ هي كائنةٌ إلى يوم القيامة إلا وهي كائنة (طب - عن صرمة العدوي) .

٤٤٩١٣ - إن ما قُدرَ في الرحمِ سيكون (ن - عن أبي

سعيد الزرقي).

٤٤٩١٤ ـ إن قضى الله شيئاً ليكونَنَّ وإن عزل (الطيالسي ـ عن أبي سعيد) .

٤٤٩١٥ ـ إن النفسَ المخلوقة لكائنةٌ (طب ـ عن عبادة ابن الصامت).

٤٤٩١٦ ـ أو أنكم تفعلون ذلك ؟ لا عليكم أن لا تفعلوا ذلك ، فانها ليست نسمةٌ كتبَ الله أن تخرجَ إلا وهي خارجة (ق ـ عن أبي سعيد).

٤٤٩١٧ ـ ما من كل الماء يكونُ الولد ، وإذا أراد الله خلق شيء لم يمنعه شيء (م كتاب النكاح ـ باب العزل عن أبي سعيد) .

٤٤٩١٨ ـ ولِمَ يفعلُ ذلك أحدكم ؟ فانه ليست نفسٌ مخلوقة إلا الله خالقها (م ، د ـ عن أبي سعيد).

٤٤٩١٩ ـ لا عليكم أن تفعلوا ! فان الله كتبَ من هو خالِقٌ إلى يوم القيامة (حم ، م ـ عن أبي سعيد) .

٤٤٩٢٠ ـ لو أن الماء الذي يكون منه الولدُ أهرقته على صخرةٍ

لأخرجَ الله تعالى منها ولداً ، وليخلقَنّ الله نفساً هو خالقها (حم ، والضياء - عن أنس).

٤٤٩٢١ - ما عليكم أن لا تعزلوا ! فان الله قدّر ما هو خالقٌ إلى يوم القيامة (ن - عن أبي سعيد ، وأبي هريره) .

٤٤٩٢٢ - ما قُدرَ في الرحم سيكون (حم ، طب - عن أبي سعيد الزرقي) .

٤٤٩٢٣ - لو قَضى كان (قط في الأفراد ، حل -عن أنس).

٤٤٩٢٤ - ما قدّرَ الله لنفسٍ أن يخلقها إلا هي كائنة (حم ، ه ، حب - عن جابر) .

الإكمال

٤٤٩٢٥ - ما يُقدرُ في الرحم يَكُن (البغوي - عن أبي سعيد الزرقي).

٤٤٩٢٦ - أو أنكم تفعلون ذلك ؟ لا عليكم أن تفعلوا ذلك ، فانها ليست نسمةٌ كتبَ الله أن تخرجَ إلا هي خارجةٌ (خ ، م ه عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئل عن العزل

قال ـ فذكره) .

٤٤٩٢٧ ـ إنكم لتفعلون ذلك ـ يعني العزلَ ! أو لم تعلموا أن الله تعالى لم يخلُقْ نسمةً هو بارئها إلا وهي كائنةٌ (طب ـ عن حذيفة) .

٤٤٩٢٨ ـ أوَ إنكم لتفعلونَ ، ما من نسمةٍ أرادَ الله ان تخرج صلبِ رجلٍ إلا وهي خارجةٌ إن شاء وإن أبى ، فلا عليكم ان لا تفعلوا (طب ـ عن واثلة) .

٤٤٩٢٩ ـ جاءها ما قُدرَ لها ـ يعني الأمةَ يعزلُ عنها (د، والطحاوي طب ـ عن جرير) .

٤٤٩٣٠ ـ دعوه ، فانه لو قُضِيَ شيء لكان (الخرائطي في مكارم الأخلاق ـ عن أنس) .

٤٤٩٣١ ـ لو قضى لكان أو قد كان (قط في الأفراد ، حل ـ عن أنس) .

٤٤٩٣٢ ـ ذلك الوأدُ الخَفِيُّ (حم ، م ـ عن عائشة عن جُدَامةَ بنت وهب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئل عن العزل

قال ـ فذكره كتاب النكاح ـ باب جواز الغيلة) .

٤٤٩٣٣ ـ لا عليكم ان لا تفعلوا ، فان الله تعالى كتب من هو خالقٌ إلى يوم القيامةُ (حم ، م ـ عن أبي سعيد ان رسول الله ﷺ سئل عن العزل قال ـ فذكره) .

٤٤٩٣٤ ـ اصنعوا ما بدا لكم ، فما قضى الله فهو كائنٌ ، وليسَ من كل الماء يكونُ الولدُ (حم ـ عن أبي سعيد قال : سألنا رسول الله ﷺ عن العزل قال ـ فذكره) .

٤٤٩٣٥ ـ لا تفعلوا ، فانه ليسَ من نسمةٍ أخذَ اللهُ ميثاقَها إلا وهي كائنةٌ ، فلا عليكم ان لا تفعلوا (الحاكم في الكنى ـ عن واثلة أن النبي صلى الله عليه وسلم سُئل عن العزل قال ـ فذكره) .

٤٤٩٣٦ ـ ولِمَ يفعلُ ذلك أحدُكم ، فانه ليستْ نفسٌ مخلوقةٌ إلا اللهُ خالقُها (م ، د عن أبي سعيد ؛ قال : ذكر العزل عند رسول الله ﷺ قال فذكره .

٤٤٩٣٧ ـ لا عليكم أن لا تفعلوا ذاكم ، فانما هو القدرُ (ط ، حم ، م ـ كتاب النكاح ـ باب حكم العزل عن أبي سعيد) .

٤٤٩٣٨ ـ كَذَبَتْ يهود ، لو أراد الله أن يخلقه ما استطعت أن تصرفه (حم ، م ، د ـ عن أبي سعيد) .

الفرع الثالث في حقوق متفرقة

حديث أبي زرع

٤٤٩٣٩ ـ اجتمعَ إحدى عشرة امرأةً في الجاهلية ، فتعاقدْنَ أن يتصادقن بينهن ، ولا يكتُمن من أخبارِ أزواجهن شيئاً ، فقالت الأولى ، زوجي لحمُ جملٍ غثٍ(١) على رأس جبلٍ وعرٍ(٢) لا سهلٌ فيرتقى ، ولا سمين فيُنتقَلُ(٣) ؛ قالت الثانية : زوجي لاَ أَبُثّ(٤) خبرهُ ، إني أخاف أن لا أذَره(٥) ، إن أذكرُ عُجزه(٦) وبُجُره ؛

---

(١) غث . أي مهزول . اه ٣٤٢/٣ النهاية ب .

(٢) وعر : أي غليظ حَزْنٌ يصعب الصعود إليه . اه ٢٠٦/٥ النهاية . ب

(٣) فيُنْتقل : أي ينقله الناس إلى بيوتهم فيأكلونه . اه ١١٠/٥ النهاية . ب

(٤) أبث : أي لا أنشره لقبح آثاره . اه ٩٥/١ النهاية . ب

(٥) أذره : أي أخاف ألاّ أترك صنعته ولا أقطعها من طولها . اه ١٧١/٥ النهاية . ب

(٦) عُجره : العُجَر : جمع عُجْرة ، وهي الشيء يجتمع الجسد كالسلعة والعقدة . اه ١٨٥/٣ النهاية . ب

قالت الثالثة : زوجي العَشنَّقُ (١) ، إن أنْطق أُطلَّقْ وإن أسكت أُعلق ؛ قالت الرابعة : زوجي إن أكل لَفَّ (٢) ، وإن شرب اشتفَّ (٣) ، وإن اضطجع التفَّ (٤) ، ولا يولجُ الكف ليعلمَ البثَّ (٥) ؛ قالت الخامسة : زوجي عَيَّاياءُ (٦)

---

(١) العَشَنَّق : هو الطويل الممتد القامة ، أرادت أن له منظراً بلا مَخْبَرٍ لأن الطول في الغالب دليلُ السَّفه . اهـ ٣/٢٤١ النهاية . ب

(٢) لفَّ : أي قَمَّش ، وخلط من كل شيء ، والقَمْش جمع الشيء من هنا وهنا وكذلك التقميش . اهـ ٤/٢٦١ النهاية . ب

(٣) اشتفَّ : أي شرب جميع ما في الاناء . اهـ ٢/٤٨٦ النهاية . ب

(٤) التفَّ : أي إذا نام تلفف في ثوب ونام ناحيةً عني . اهـ ٤/٢٦١ النهاية . ب

(٥) البث . البث في الأصل أشد الحزن والمرض الشديد ، كأنه من شدته يَبُثُّه صاحبه ، والمعنى أنه كان بجسدها عيب أو داء فكان لا يدخل يده في ثوبها فيمسه لعله أن ذلك يؤذيها تصفه باللطف .
وقيل : هو ذم له ، أي لا يتفقد أمورها ومصالحها كقولهم : ما أدخل يدي في هذا الأمر ، أي لا أتفقده . اهـ ١/٩٥ النهاية . ب

(٦) عيَّاياء : العَيَاياء : العنين الذي تُعييه مُباضعة النساء ، وهو من الابل الذي لا يَضْرِبُ ولا يُلْقِحُ . اهـ ٣/٣٣٤ النهاية . ب

طَبَاقاء (١) ، كل داء (٢) له داء شَجّكِ (٣) أو فَلّكِ (٤) أو جمع كُلاً لكِ ؛ قالت السادسة : زوجي كَليل (٥) تِهامةَ ، لا حرٌّ ولا قرٌّ (٥) ، ولا مخافة ولا سآمةَ (٥) ؛ قالت السابعة: زوجي إن دخل فَهِدَ (٦)

---

(١) طَبَاقاء : هو المُطْبَق عليه حمقاً : وقيل : هو الذي أموره مطبقة عليه : أي مُغَشَّاة . وقيل : هو الذي يعجز عن الكلام فتنطبق شفتاه . النهاية ٣/١١٤ . ب

(٢) داء : أي كل عيب يكون في الرجال فهو فيه . اهـ ٢/١٤٢ النهاية . ب

(٣) شَجّكِ : الشجُّ في الرأس خاصة في الأصل وهو أن يضربه بشيء فيجرحه فيه ويشقه ، ثم استعمل في غيره من الأعضاء . النهاية ٢/٤٤٥ . ب

(٤) فلّكِ : الفلّ : الكسر والضرب ، تقول : إنها معه بين شجِّ رأسٍ أو كسر عضو أو جمع بينها . اهـ ٣/٤٧٢ النهاية . ب

(٥) كليل تهامة لا حرٌّ ولا قُرٌّ ، ولا مخافة ولا سآمة : أي أنه طَلْقٌ معتدل في خُلُوِّه من أنواع الأذى والمكروه بالحر والبرد والضجر : أي لا يضجر مني فيملّ صحبتي . النهاية ٢/٣٢٨ ب

(٦) فَهِدَ : أي نام وغفل عن معايب البيت التي يلزمني إصلاحها . والفهد يوصف بكثرة النوم ، فهي تصفه بالكرم وحسن الخلق فكأنه نائم عن ذلك أو ساهٍ وإنما هو متناوم ومتغافل . اهـ ٣/٤٨١ النهاية . ب

وإن خرج أسِدَ [١] ، ولا يسألُ عما عَهِدَ [٢] ، قالت الثامنةُ : زوجي المسُّ مَسُّ أرنبٍ [٣] ، والريحُ ريحُ زَرْنَبٍ [٤] ، وأنا أغلبه والناس يغلبُ . قالت التاسعة : زوجي رفيعُ العماد [٥] ، طويل النِّجاد [٦] ، عظيمُ الرَّماد [٧] ، قريبُ البيتِ من

---

(١) إن خرج أسِدَ : أي صار كالأسد في الشجاعة . اه ١/٤٨ النهاية . ب

(٢) ولا يَسأل عما عَهِدَ : أي عما كان يعرفه في البيت من طعام وشراب ونحوهما ، لسخائه وسعة نفسه . اه ٣/٣٢٦ النهاية . ب

(٣) المسُّ مَسُّ أرنب : وصفته بلين الجانب وحسن الخلق . اه ٤/٣٢٩ النهاية . ب

(٤) زرنب : الزَّرْنب نوع من أنواع الطيب . اه ٢/٣٠١ النهاية . ب

(٥) رفيع العماد : أرادت عماد بيت شرفه والعرب تضع البيت موضع الشرف في النسب والحسب . اه ٣/٢٩٥ النهاية . ب

(٦) طويل النِّجاد : حمائل السيف . تريد طول قامته ، فإنها إذا طالت طال نِجادُه ، وهو من أحسن الكنايات . اه ٥/١٩ النهاية . ب

(٧) عظيم الرَّماد : أي كثير الأضياف والاطعام لأن الرَّماد يكثر بالطبخ اه ٢/٢٦٢ النهاية . ب

النَّادِ (١) ، قالت العاشرة : زوجي مالِكٌ ، وما مالكٌ ؟ مالكٌ خيرٌ من ذلك ، له إبلٌ قليلاتُ المسارح (٢) ، كثيراتُ المبارِكِ ، إذا سمعن صوتَ المِزْهرِ (٣) أيقن أنهنّ هوالِك (٤) ، قالت الحادية عشرة : زوجي أبو زرع ، وما أبو زرعٍ ؟ أناس (٥) من حلي

---

(١) قريب البيت من الناد : النادي : مجتمع القوم وأهل المجلس ، فيقع على المجلس وأهله ، تقول : إن بيته وسط الحِلَّة ، أو قريباً منه ، ليغشاه الأضياف والطُّراق . اهـ ٥-٣٦ النهاية . ب

(٢) قليلات المسارح : جمع مسرح ، وهو الموضع الذي تسرح إليه الماشية بالغداة للرَّعي . تصفه بكثرة الاطعام وسقي الألبان : أي إن إبله على كثرتها لا تغيب من الحي ولا تسرح إلى المراعي البعيدة ولكنها تبْرك بفنائه ليقرب الضيفان من لبنها ولحمها ، خوفاً من أن ينزل به ضيف وهي بعيدة عازبة . اهـ ٢-٣٥٧ النهاية . ب

(٣) المِزْهر : العود الذي يضرب به وهو أحد آلات الطرب . اهـ ١-٤٠٤ المعجم الوسيط . ب

(٤) هوالك : هلك فلان : مات . فهو هالك جمع هلكى وهُلَّك وهوالِك . اهـ ٢-٩٩١ المعجم الوسيط . ب

(٥) أناسَ : كل شيءٍ يتحرك متدلياً فقد ناس ينوس نَوْساً ، وأناسه غيره تريد أنه حلاها قِرَطَةً وشُنُوفاً تنوس بأذنيها . اهـ ٥-١٢٧ النهاية . ب

أُذُنيَّ وملأ من شحمٍ عَضُديَّ (١) وبجّحَني (٢) فبجحت إليَّ نفسي ، وجدني في أهلِ غُنَيمةٍ بِشقٍ (٣) فجعلني في أهلِ صهيلٍ (٤) وأطيطٍ (٥) ودائسٍ (٦) ومُنَقٍ (٧) ، فعنده أقولُ

---

(١) عَضُدَيَّ : العضد : ما بين الكتف والمرفق ولم تُرِدْهُ خاصة ، ولكنها أرادت الجسد كله ، فانه إذا سمن العضد سمن سائر الجسد . اهـ ٣-٢٥٢ النهاية . ب

(٢) وبَجَّحَني فَبَجِحَتْ ، أي فرحني ففرِحَتْ . وقيل : عظمني فعظمتْ نفسي عندي . يقال : فلان يتبجَّحُ بكذا أي يتعظم ويتفاخر . اهـ ١-٩٦ النهاية . ب

(٣) بِشِقٍّ : يروى بالكسر والفتح فالكسر من المشقة ، يقال هم بشق من العيش إذا كانوا في جَهد ، ومنه قوله تعالى : « لم تكونوا بالغيه إلا بِشِقِّ الأنفس » وأما الفتح فهو من الشَّقِّ : الفصل في الشيء ، كأنها أرادت أنهم في موضع حَرِجٍ ضيق كالشَّقِّ في الجبل . اهـ ٢-٤٩١ النهاية . ب

(٤) صهيل : تريد أنها كانت في أهل قلة فنقلها إلى أهل كثرة وثروة لأن أهل الخيل والابل أكثر مالاً من أهل الغنم . اهـ ٣-٦٣ النهاية . ب

(٥) وأطيط : أي في أهل إبل وخيل . اهـ ١-٥٤ النهاية . ب

(٦) ودائس : الدائس : هو الذي يدوس الطعام ويَدُقُّه بالفدان ليخرج الحب في السنبل ، وهو الديّاس ، وقلبت الواو ياء لكسرة الدال . اهـ ٢-١٤٠ النهاية . ب

(٧) ومُنَقٍّ : هو بفتح النون الذي يُنَقِّى من الطعام : أي يخرجه قشره وتبنه . اهـ ٥-١١١ النهاية . ب

فلا أقبّـحُ [1] ، وأرقدُ فأتصبحُ [2] ، وأشربُ فأتقَمَّحُ [3] ، أمُّ أبي زرعٍ ، وما أمُّ أبي زرعٍ ؟ عكومُها [4] رَدَاحٌ [5] ، وبيتها فُساح [6] ، ابن أبي زرع ، وما ابن أبي زرعٍ ، مضجعه كَمَسَلِّ شَطبةٍ [7] ، وتُشبعه زراعُ الجَفرةِ [8] ، بنتُ أبي زرعٍ ، وما بنت

---

(١) أُقبّح : أي لا يرد عليّ قولي ليله إليّ وكرامتي عليه . اه ٤-٣ النهاية . ب

(٢) فأتصبح : أرادت أنها مكفية ، فهي تنام الصُّبحة . اه ٣-٧ النهاية ب

(٣) فأتقمح : أرادت أنها تشرب حتى تروى وترفع رأسها . اه ٤-١٠٦ النهاية . ب

(٤) عكومها : العكوم : الأحمال والفرائز التي تكون فيها الأمتعة وغيرها ، واحدها عِكْمٌ بالكسر . اه ٣-٢٨٥ النهاية . ب

(٥) رَادح : يقال امرأة رَدَاح : ثقيلة الكفَل . والعُكوم : الأعدال ، جمع عِكْم وصفها بالثقل لكثرة ما فيها من المتاع والثياب . اه ٢-٢١٣ النهاية . ب

(٦) فُسَاح : أي واسع . يقال : بيت فسيح وفُساح كطويل وطُوال . اه ٣-٤٤٥ النهاية . ب

(٧) كمَسَلّ شَطْبةٍ : المسَلّ : مصدر بمعنى المسلول : أي ما سُلَّ من قشره ، والشَّطبة : السعفة الخضراء . اه ٢-٣٩٢ النهاية . ب

(٨) الجفرة : مدحته بقلة الأكل . اه ١-٢٧٨ النهاية . ب

أبي زرعٍ ؟ طوع أبيها ، وطوعُ أمها ، وملء كسائها ، وعطفُ رِدائها ، وزينُ أهلها وغيظ جارتها ، جاريةُ أبي زرع ، وما جارية أبي زرع ، لا تبث حديثنا تبثيثا [1] ، ولا تُنَقِّثُ [2] ميرتنا تنقيثا ، ولا تملأ بيتنا تعشيشا [3] ، قالت خرج أبو زرع والأوطابُ [4] ، تمخضُ ، فمر بامرأة معها ابنان لها كالفهدين يلعبان من تحت خصرها برمانتين [5] ، فطلقني ونكحتها ، فنكحت بعده رجلاً

---

(١) لا تبث حديثنا تبثيثا : « زوجي لا أبث خبره » أي لا أنشره لقبح آثاره .

وفيه أيضاً « لا تبُثُّ حديثنا تبثيثا » ويروى تنُثُّ بالنون بمعناه . اه ١-٩٥ النهاية . ب

(٢) تُنقِّث : النَّقْث : النقل . أرادت أنها أمينة على حفظ طعامنا ، لا تنقله وتخرجه وتفرقه . اه ٥-١٠٣ النهاية . ب

(٣) تعشيشاً : أي أنها لا تخوننا في طعامنا فتخبأ منه في هذه الزاوية وفي هذه الزاوية كالطيور إذا عشَّشَت في مواضع شتَّى . اه ٣-٢٤١ النهاية . ب

(٤) كالأوطاب : الوطْب : الزِّق الذي يكون فيه السمن واللبن وهو جلد الجذع فما فوقه ، وجمعه أوطاب وَوِطاب . اه ٥-٢٠٣ النهاية . ب

(٥) برمانتين : أي أنها ذات رِدْفٍ كبير فاذا نامت على ظهرها نبا الكفل بها حتى يصير تحتها متسع يجري فيه الرمان ، وذلك أن ولديها كان معهما رمانتان فكان أحدهما يرمي رمانته إلى أخيه ويرمي أخوه الأخرى إليه من تحت خصرها . اه ٢-٢٦٨ النهاية . ب

سرَيّاً (١) ، رَكِبَ شريّاً (٢) وأخذ خطيّاً (٣) ، وأراح عليّ نعماً ثريّاً ، وأعطاني من كل رائحةٍ زوجاً ، فقال كلي أمّ زرعٍ وميري أهلك ، قالت فلو جمعت كلّ شيء أعطانيه ما ملأ أصغر إناءٍ من آنية أبي زرعٍ . قالت عائشةُ ؛ قال رسولُ الله ﷺ يا عائشة ! كنتُ لك كأبي زرعٍ لأمِ زرعٍ إلا أن أبا زرعٍ طلّقَ وأنا لا أطلقْ (طب ـ عن عائشة ، ورواه خ ت في الشمائل موقوفاً إلا قوله : كنت لك كأبي زرعٍ لأم زرع ـ فرفعه ، قالوا (٤) : وهو يؤيد رفع الحديث كله) .

٤٤٩٤٠ ـ حقّ المرأةِ على الزوج أن يطعمها إذا طَعم ، ويكسوَها إذا اكْتسى ولا يضرب الوجه ، ولا يقبّحَ ، ولا يهجرَ

---

(١) سَرِيّاً : أي نفيساً شريفاً . اهـ ٢ـ٣٦٣ النهاية . ب

(٢) شَرِيّاً : أي ركب فرساً يُستَشْرى في سيره ، يعني يَلِجُّ ويَجِدّ . اهـ ٢ـ٤٦٩ النهاية . ب

(٣) خطياً : أي رمحاً منسوباً إلى الخط وهو موضع بناحية البحرين . اهـ ب

(٤) أخرجه الترمذي كتاب الشمائل رقم ٢٥١ .
وأخرجه البخاري في صحيحه كتاب النكاح ـ باب حسن المعاشرة ـ .
ومسلم في كتاب الفضائل باب ذكر حديث أم زرع رقم ٢٤٤٨ .
والنسائي كتاب عشرة النساء . اهـ ص

إلا في البيت (طب ، ك ـ عن معاوية بن حيدة) .

٤٤٩٤١ ـ خيركم خيركم لأهله ، وأنا خيركم لأهلي (ت ـ عن عائشة ، هـ ـ عن ابن عباس ، طب ـ عن معاوية) .

٤٤٩٤٢ ـ خيركم خيركم للنساء (ك ـ عن ابن عباس) .

٤٤٩٤٣ ـ خيركم خيركم لأهله ، وأنا خيركم لأهلي ، ما أكرمَ النساءَ إلا كريمٌ ، وما أهانهن إلا لئيم (ابن عساكر ـ عن علي) .

٤٤٩٤٤ ـ خيركم خيركم لنسائه ولبناته (هب ـ عن أبي هريرة) .

٤٤٩٤٥ ـ رحم الله امرأً علَّق في بيته سوطاً يُؤدب به أهله (عد ـ عن جابر) .

٤٤٩٤٦ ـ علقِ السوط حيث يراه اهل البيت (حل ـ عن ابن عمر) .

٤٤٩٤٧ ـ اضربوهن ، ولا يضربهن إلا شراركم (ابن سعد ـ عن القاسم بن محمد مرسلا) .

٤٤٩٤٨ ـ علِّقوا السوط حيث يراه أهل البيت ، فانه ادبٌ لهم (عب ، طب ـ عن ابن عباس) .

٤٤٩٤٩ ـ علموا رجالكم سورة المائدة وعلموا نساءكم سورة النور (ص ، هب ـ عن مجاهد مرسلا) .

٤٤٩٥٠ ـ ليس منا من وسّع الله عليه ثم قتر على عياله (فر ـ عن جبير بن مطعم) .

٤٤٩٥١ ـ ائت حرثك إذا شئت ، وأطعمها إذا طعمت ، واكسها إذا اكتسبت ، ولا تقبح الوجه ولا تضرب (د ـ عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده) .

٤٤٩٥٢ ـ استعينوا على النساء بالعري ، فان إحداهن إذا كثرت ثيابها وأحسنت زينتها أعجبها الخروج (عد ـ عن أنس) .

٤٤٩٥٣ ـ أحب العباد إلى الله تعالى أنفعهم لعياله (عبد الله في زوائد الزهد ـ عن الحسن مرسلا) .

٤٤٩٥٤ ـ احملوا النساء على أهوائهن (عد ـ عن ابن عمر) .

٤٤٩٥٥ ـ استوصوا بالنساء خيراً ، فان المرأة خلقت من ضلع ، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه ، فان ذهبت تقيمه كسرته ، وإن تركته لم يزل أعوج ، فاستوصوا بالنساء خيراً (ق ـ عن أبي هريرة) .

٤٤٩٥٦ ـ إن المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقة ، فان استمتعت بها استمتعت بها وبها عوج ، وإن ذهبت تقيمها

كسرتها ، فكسرها طلاقُها (ت ، م ـ عن أبي هريرة) .

٤٤٩٥٧ ـ إن المرأة خُلقت من ضلعٍ ، وإنك إن تُرد إقامة الضلعِ تكسرها ، فدارِها تعشْ بها (حم ، حب ، ك ـ عن سمرة) .

٤٤٩٥٨ ـ من كان يؤمنُ بالله واليومِ الآخرِ فاذا شهِدَ أمراً فليتكلم بخير أو ليسكت ، واستوصوا بالنساء خيراً ، فان المرأة من ضلعٍ ، وإن أعوجَ شيء في الضلعِ أعلاه ، إن ذهبتَ تُقيمهُ كسرته ، وإن تركتهُ لم يزل أعوج ، استوصوا بالنساء خيراً (م [1] عن أبي هريرة) .

٤٤٩٥٩ ـ إن المرأة خُلقتْ من ضلعٍ ، فان ذهبتَ تقومُها كسرتها ، وإن تدعها ففيها أودٌ وبُلغةٌ (حم ، ن ـ عن أبي ذر) .

٤٤٩٦٠ ـ أمركُنّ مما يهمني بعدي ، ولن يصبرَ عليكن إلا الصابرون (ك ـ عن عائشة) .

٤٤٩٦١ ـ إن أمركن مما يهمني بعدي ، ولن يصبر عليكن بعدي إلا الصابرون ـ قاله لأزواجه (ت ، خ ، ن ـ عن عائشة) .

أخرجه مسلم كتاب الرضاع باب الوصية بالنساء رقم ٦٠ . ص

٤٤٩٦٢ ـ أعْرُوا النساءَ يلزمْنَ الحِجال [1] (طب ـ عن مسلمة بن مخلد) .

٤٤٩٦٣ ـ إن الله تعالى يوصيكم بالنساء خيراً ، فإنهنّ أمهاتُكم وبناتكم وخالاتكم ، إن الرجل من أهل الكتاب يتزوج المرأة وما يَعلقُ على يديها الخيطَ ، فما يرغب واحداً منهما عن صاحبه حتى يموتا هرماً (طب ـ عن المقدام) .

٤٤٩٦٤ ـ لقد طاف الليلةَ بآل محمد نساءٌ كثيرٌ ، كلهن تشكو زوجها من الضرب ، وايمُ الله لا تجدون أولئك خياركم (د ، ن ، ه حب ، ك ، كر ـ عن إياس الدوسي) .

٤٤٩٦٥ ـ مُرْها ، فان يكُ منها خيرٌ فستفعل ، ولا تضرب ظعينتك كضربِ أمتك (ه ، حب ـ عن لقيط بن صبرة) .

٤٤٩٦٦ ـ لا يفركْ مؤمنٌ مؤمنةً ، إن كره منها خلُقاً رضي منها غيره (حم ، م ـ عن أبي هريرة) .

---

(١) الحجال : الحجلة بالتحريك : بيت كالقبة يُستَر بالثياب وتكون له أزرار كبار وتجمع على حجال . النهاية ١/٣٤٦ . ب

٤٤٩٦٧ - يعمدُ أحدكم فيجلدُ امرأته جلد العبدِ ، ولعله يضاجعها من آخرَ يومه (حم ، ق ، ت ، ه ، عق - عن عبد الله ابن زمعة) .

٤٤٩٦٨ - إن من النساء عِيّاً (١) وعورةً ، فكفوا عِيَّهُنَّ بالسكوتِ ، وواروا عوراتهن بالبيوت (عق - عن أنس) .

٤٤٩٦٩ - إن من أعظمِ الأمانة عند الله يوم القيامة الرجلُ يُفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشرُ سرَّها (م - كتاب النكاح رقم ١٢٤ حم - عن أبي سعيد) .

٤٤٩٧٠ - خياركم خيركم لأهله (طب - عن أبي كبشة).

٤٤٩٧١ - خياركم خياركم لنسائهم (ه - عن أبي هريرة).

٤٤٩٧٢ - شرُّ الناسِ المضيقُ على أهله (طس - عن أبي أمامة).

٤٤٩٧٣ - إن من شرِ الناس منزلةِ عند الله يوم القيامة الرجل

---

(١) عيّاً العيُّ : الجهل . النهاية ٣/٣٣٤ . ب

يُفضي إلى امرأته وتُفضي إليه ثم يُنشرُ سرَّها (حم ، م كتاب النكاح رقم ١٢٣ ، د - عن أبي سعيد) .

الاكمال

٤٤٩٧٤ - أطعِموهن مما تأكلون واكسوهن مما تكسون ، ولا تضربوهن ولا تقبحوهن (د - عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ، قال : قلت : يا رسول الله ! ما تقولُ في نسائنا ؟ قال - فذكره) .

٤٤٩٧٥ - أن تطعمها إذا طعِمتَ ، وتكسوها إذا اكتسيت ، ولا تضرب الوجه ، ولا تُقبحْ ، ولا تهجر إلا في البيت (د ، ه عن حكيم بن معاوية القشيري عن أبيه قال : قلت : يا رسول الله ! ما حقُّ زوجةِ أحدنا عليه ؟ قال - فذكره) .

٤٤٩٧٦ - إن المرأةَ مثلُ الضلع ، إن جئت أن تقومها كسرتها (العسري في الأمثال - عن عائشة) .

٤٤٩٧٧ - خُلقتِ المرأة من ضلعٍ ، إن جئت أن تُقيمها تكسرها ، وإن تتركها تمشِ معها على عوجها (العسكري في الأمثال عن أبي هريرة) .

٤٤٩٧٨ ـ إنما المرأةُ كالضلع ، إن أقمتها كسرتها ، فدرها تعشْ بها (الروياني ، طب ، ص ـ عن سمرة) .

٤٤٩٧٩ ـ المرأة كالضلع ، فدارها تعشْ بها (كر ـ عن أبي موسى) .

٤٤٩٨٠ ـ إني لأبْغِضُ الرجل قائماً على امرأته ثائراً فرائصُ(١) رقبته يضربها (الحسن بن سفيان ، والديلمي ـ عن أم كلثوم بنت أبي بكر) .

٤٤٩٨١ ـ إني لأكرهُ أن أرى الرجل ثائراً فرائصَ رقبتهِ قائماً على مُرَيْئته يضربها (عب ـ عن أسماء بنت أبي بكر) .

تربية أهل البيت

٤٤٩٨٢ ـ يظلْ أحدكم يضربُ امرأته ضرب العبد ثم يعانقها ولا يستحيي (ابن سعد ـ عن أبي أيوب) .

٤٤٩٨٣ ـ أما يستحيي أحدكم أن يضرب امرأته كما يضربُ العبد ! يضربها أول النهار ثم يضاجعها آخره ، أما يستحيي (عب ـ

---

(١) فرائص : الفريصة : اللحمة التي بين جنب الدابة وكتفها لا تزال تُرْعَد . وأراد بها ههنا عصب الرقبة وعروقها ، لأنها هي التي تثور عند الغضب . اهـ ٣/٤٣١ النهاية . ب

عن عائشة ، صحيح) .

٤٤٩٨٤ - لقد طاف بآل محمد الليلة سبعون امرأةً كلهن قد ضربت ، ما أحبُّ أن أرى الرجلَ ثائراً فريصَ عصب رقبته على مريئته يقاتلها (ابن سعد ، ك ، ق - عن أم كلثوم بنت أبي بكر) .

٤٤٩٨٥ - لا تهجروا النساء إلا في المضاجع ، واضربوهن ضرباً غير مبرح (ابن جرير - عن حجاج مرسلا) .

٤٤٩٨٦ - أيها الناس ! إن النساءَ عندكم عوانٍ ، أخذتموهن بأمانة الله ، واستحللتم فروجهن بكلمة الله ، ولكم عليهن حقٌ ، ولهن عليكم حقٌ ، ومن حقكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحداً ، ولا يعصينكم في معروفٍ ، فاذا فعلن ذلك فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف (ابن جرير - عن ابن عمر) .

٤٤٩٨٧ - النساء خلقن من ضلعٍ وعورةٍ ، فاستروا عورتهن بالبيوت ، واغلبوا على ضعفهن بالسكوت (ابن لال - عن أنس) .

٤٤٩٨٨ - حَرثُك ، فأتِ حرثك أنّى شئت ، غير أن لا تضرب الوجهَ ، ولا تقبّح ، ولا تهجر إلا في البيت ، وأطعمْ إذا طعمتَ ، واكسُ إذا اكتسيتَ ، كيف « وقد أفضى بعضُكم إلى بعضٍ وأخذنَ منكم ميثاقاً غليظاً » (حم ، طب - عن بهز بن حكيم -

عن أبيه عن جده) .

٤٤٩٨٩ ـ خيركم خيركم لأهله ، وأنا خيركم لأهلي ، وإذا مات صاحبكم فدعوه (ت : حسن غريب ، حب ، هب ، وابن جرير عن عائشة) .

٤٤٩٩٠ ـ خيركم خيركم للنساء (ك ـ عن ابن عباس) .

٤٤٩٩١ ـ لا تنزلوهن في الغرف ؛ ولا تعلموهن الكتابة ـ يعني النساءَ ، وعلموهُنَّ الغزلَ وسورة النور (ك ، هب ـ عن عائشة) .

٤٤٩٩٢ ـ يا أيها الناسُ ! اتقوا الله في أزواجِكم وفيما خوّلكم (الخرائطي في مكارم الأخلاق ـ عن سهل بن سعيد) .

٤٤٩٩٣ ـ اتقوا الله في النساء (ن ـ عن جابر) .

٤٤٩٩٤ ـ يُؤتى الرجل من أمتي يوم القيامة وماله من حسنة ترجى له الجنةُ ، فيقولُ الرب تعالى : أدخلوه الجنة فانه كان يرحمُ عياله (ابن لال ، وابن عساكر ، والخطيب ـ عن ابن مسعود) .

٤٤٩٩٥ ـ من أدخل على أهل بيته سروراً خلق الله من ذلك السرورِ خلقاً يستغفرُ له إلى يوم القيامة (أبو الشيخ ـ عن جابر) .

تربية أهل البيت من الاكمال

٤٤٩٩٦ ـ لا ترفع عصاك على أهلك،فأخفهم في الله (العسكري في الأمثال ـ عن ابن عمر).

٤٤٩٩٧ ـ علِّق سوطك حيثُ يراه الخادمُ (ابن جرير ـ عن ابن عباس) .

٤٤٩٩٨ ـ رحِمَ الله عبداً عَلـَّقَ في بيته سوطاً يؤدبُ به أهله (الديلمي) .

٤٤٩٩٩ ـ لا تُسكنوا نساءكم الغرف ، ولا تعلموهنّ الكتاب (الحكيم ـ عن ابن مسعود).

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب السادس

في ترهيبات وترغيبات تختص بالنساء

وفيه فصلان :

الفصل الأول في الترهيبات

٤٥٠٠٠ ـ إذا باتت المرأة هاجرةً فراشَ زوجها لعنتها الملائكة حتى ترجع ـ وفي لفظ : حتى تصبحَ (حم ، ق[١] عن أبي هريرة)

٤٥٠٠١ ـ إذا تطيبت المرأة لغير زوجها ، فإنما هو نارٌ وشنارٌ « أي عار » (طس ـ عن أنس) .

٤٥٠٠٢ ـ إذا استعطرتِ المرأة فمرت على القوم ليجدوا ريحها فهي زانيةٌ (٣ عن أبي موسى)[٢] .

---

(١) أخرجه مسلم كتاب النكاح رقم ١٤٣٦ . ص

(٢) أخرجه الترمذي كتاب الأدب رقم ٢٩٣٧ وقال حسن صحيح . ص

٤٥٠٠٣ ـ إني لأبغض المرأة تخرج من بيتها تجرُّ ذيلها تشكو زوجها (طب ـ عن أم سلمة) .

٤٥٠٠٤ انظري أين أنتِ منه ، إنما هو جنتك ونارك (ابن سعد ، طب ـ عن عمة حصين بن محصن) .

٤٥٠٠٥ ـ أيما امرأةٍ وضعت ثيابها في غير بيت زوجها فقد هتكت ستر ما بينها وبين الله عز وجل (حم ، هـ[1] ، ك ـ عن عائشة) .

٤٥٠٠٦ ـ أيما امرأةٍ خرجت من بيت زوجها بغير إذن زوجها كانت في سخطِ الله تعالى حتى ترجع إلى بيتها أو يَرْضى عنها زوجها (خط ـ عن أنس) .

٤٥٠٠٧ ـ أيما امرأةٍ سألت زوجها الطلاق من غير ما بأسٍ ، فحرامٌ عليها رائحةُ الجنةِ (حم ، د ، ت ، هـ ، حب ، ك ـ عن ثوبان) .

٤٥٠٠٨ ـ أيما امرأةٍ صامت بغير إذن زوجها فأرادها على شيء

---

(١) أخرجه ابن ماجه كتاب الأدب رقم ٢٧٥٠ . ص

فامتنعت عليه كتبَ الله عليها ثلاثاً من الكبائرِ (طس ـ عن أبي هريرة) .

٤٥٠٠٩ ـ أيما امرأةٍ نزعت ثيابها في غير بيتها خرق الله عز وجل عنها ستره (حم ، طب ، ك ، هب ـ عن أبي أمامة) .

٤٥٠١٠ ـ أيما امرأةٍ استعطرت ثم خرجت فمرت على قومٍ ليجدوا ريحَها فهي زانيةٌ ، وكلُّ عينٍ زانيةٌ) حم ، ن ، ك ـ عن أبي موسى) .

٤٥٠١١ ـ أيما امرأةٍ زادت في رأسها شعراً ليس منه ، فانه زورٌ تزيد فيه (ن ـ عن معاوية) .

٤٥٠١٢ ـ خُذي من ماله بالمعروف ما يكفيك ويكفي بنيكِ (ق ، د ، ن ، هـ عن عائشة) .

٤٥٠١٣ ـ صِنفانِ من أهلِ النارِ لم أرهما بعد : قومٌ معهم سياطٌ كأذنابِ البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسياتٌ عارياتٌ مميلاتٌ مائلاتٌ رؤسُهن كأسنمة البخت المائلة ، لا يدخلْن الجنة ولا

يجدن ريحها ، وإنّ ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا (حم ، م[1] - عن أبي هريرة) .

٤٥٠١٤ - عامةُ أهل النار النساء (طب - عن عمران بن حصين) .

٤٥٠١٥ قمتُ على باب الجنة فاذا عامةُ من يدخلها المساكينُ وإذا أصحابُ الجدِّ محبوسون إلا أصحابَ النار فقد أُمر بهم إلى النار ، وقمتُ على باب النار فاذا عامة من يدخلها النساء (حم ، ق « كتاب الذكر رقم ٩٣ » ، ن - عن أسامة بن زيد) .

٤٥٠١٦ - هُنّ أغلبُ - يعني النساء (طب - عن أم سلمة) .

٤٥٠١٧ كل عينٍ زانيةٌ ، والمرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي زانيةٌ (حم ، ت - عن أبي موسى) .

٤٥٠١٨ - لعن الله الرَّجُلة[2] من النساء (د - عن عائشة) .

---

(١) أخرجه مسلم كتاب الجنة رقم ٥٢ . ص

(٢) الرَّجُلة : بمعنى المترجِّلة ويُقال امرأةٌ رجُلة : إذا تشبهت بالرجال في الرأي والمعرفة ومنه الحديث : « إن عائشة كانت رَجُلة الرأي » . اهـ النهاية ٢/٢٠٣ . ب

٤٥٠١٩ ـ لعن الله القاشِرة [١] والمقشورة [٢] (حم ـ عن عائشة) .

٤٥٠٢٠ ـ لعنَ اللهُ المتشبهات من النساء بالرجال ، والمتشبهين من الرجال بالنساء (حم ، د ، ت ، هـ ـ عن ابن عباس) .

٤٥٠٢١ ـ لعنَ الله المسوِّفات التي يدعوها زوجها إلى فراشه فتقولُ ، سوف ، حتى تغلبه عيناه (طب ـ عن ابن عمر) .

٤٥٠٢٢ ـ لعن الله المفسلة التي إذا أراد زوجها قالت : أنا حائض (تخ ـ عن أبي هريرة) .

٤٥٠٢٣ ـ لعنَ الله الواشماتِ والمستوشماتِ والمتنمصات [٣] والمتفلجات للحسنِ ، المغيِّرات خلق الله (حم ، ق ٤ [٤] ، ـ عن ابن مسعود) .

٤٥٠٢٤ ـ لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة (حم ،

(١ـ٢) القاشرة : التي تعالج وجهها أو وجه غيرها بالغمرة ليصفو لونها . المقشورة : يفعل بها ذلك كأنها تقشر أعلى الجلد . اهـ النهاية ٤/٦٤ . ب

(٣) المتنمصات : النامصة التي تنتف الشعر من وجهها . والمُتنمّصة : التي تأمر من يفعل بها ذلك . اهـ النهاية ٥/١١٩ . ص

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب اللباس باب الوصل في الشعر ٧/٢١٣ . ص

ق [(١)] ٤ ـ عن ابن عمر) .

٤٥٠٢٥ ـ إنما هلك بنو إسرائيل حين اتخذ هذه نساؤهم ـ يعني قَصةً من شعرٍ (ق ـ ٣ عن معاوية) .

٤٥٠٢٦ ـ إنه قد لعن الموصولات [(٢)] (ق ـ عن عائشة) .

٤٥٠٢٧ ـ كانت امرأةٌ من بني إسرائيل قصيرةً تمشي مع امرأتين طويلتين ، فاتخذت رجلين من خشبٍ وخاتماً من ذهبٍ مغاقٌ مطبقٌ ثم حشته مسكاً ـ وهو أطيبُ من الطيب ـ فمرت بين المرأتين ، فلم يعرفوها فقالت بيدها : هكذا (م ـ عن أم سعد) .

٤٥٠٢٨ ـ ما رأيتُ من ناقصاتِ عقلٍ ولا دينٍ أغلب لذي لُبٍ منكن ، أما نقصان العقل فشهادة امرأتين بشهادة رجلٍ ، وأما نقصان الدين فان إحدا كن تفطرُ رمضان ، وتقيم أياماً لا تصلي (د ـ عن ابن عمر) [(٣)] .

٤٥٠٢٩ ـ ما من امرأةٍ تخلع ثيابها في غير بيتها إلا هتكت ما

---

(١) أخرجه أبو داود كتاب الترجل رقم ٤١٦٩ . ص

(٢) الواصلة : التي تصل شعرها بشعر آخر زور .
المستوصلة : التي تأمر مَن يفعل بها ذلك . اهـ النهاية ٥/١٩٢ . ب

(٣) أخرجه أبو داود كتاب السنة رقم ٤١٦٩ . ص

بينها وبين الله (د ، ت ـ عن عائشة) .

٤٥٠٣٠ ـ ما من امرأةٍ تخرج في شهرةٍ من الطيب فينظرُ الرجال إليها إلا لم تزل في سخط الله تعالى حتى ترجع إلى بيتها (طب ـ عن ميمونة بنت سعد) .

٤٥٠٣١ ـ لا تسأل المرأة زوجها الطلاق في غير كنهه فتجد ريح الجنة ! وإن ريحها لتوجد من مسيرة أربعين عاماً (د ـ عن ابن عباس) .

٤٥٠٣٢ ـ لا تَسألُ المرأة طلاق أختها لتستفرغَ صحفتها ولتنكحَ فان لها ما قُدِّرَ لها (خ ، د ـ عن أبي هريرة) .

٤٥٠٣٣ ـ يا أيها الناسُ ! انهوا نساءكم عن لبس الزينة والتبختر في المسجد ، فان بني إسرائيل لم يُلعنوا حتى لبس نساؤهم الزينة وتبخترن في المساجدِ (هـ ـ عن عائشة) .

٤٥٠٣٤ ـ أدخلت الجنة فوجدت أكثر أهلها ذريةَ المؤمنينَ والفقراء ، ووجدت أقل أهلها النساء والأغنياء (هناد ـ عن حبان بن أبي جبلة مرسلا) .

٤٥٠٣٥ ـ اطلعتُ في الجنةِ فرأيت أكثر أهلها الفقراء ، واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها الأغنياء والنساء (عم ـ عن

ابن عمرو) .

٤٥٠٣٦ ـ استأخرن ، فإنه ليس لكن أن تَحْقُقْنَ الطريق ، عليكن بحافات الطريق (د ـ عن أسيد الأنصاري) .

٤٥٠٣٧ ـ يا معشرَ النساء ! لا تَحلَّيْنَ الذهب ، أما لكُنَّ في الفضة ما تحلَّيْن به ؟ أما ! إنه ليس منكن امرأةٌ تحلَّى ذهباً تظهره إلا عذبت يوم القيامة (حم ، د ، ن ، هب ـ عن خولة بنت اليمان) .

٤٥٠٣٨ ـ لعنَ اللهُ زائرات القبور ، والمتخذين عليها المساجد والسُّرُجَ (٣ك ـ عن ابن عباس) .

٤٥٠٣٩ ـ لعنَ الله زوارات القبور (حم ، ت ، ه ، ك ـ عن حسان بن ثابت ؛ حم ، ت ، ه ـ عن أبي هريرة) .

٤٥٠٤٠ ـ لو كنتِ امرأةً غيرت أظفارك بالحناء (حم ، ن ـ عن عائشة) .

٤٥٠٤١ ـ مثلُ الرافلة في الزينة في غير أهلها كمثل ظلمة يوم القيامة لا نورَ لها (ت ـ عن ميمونة بنت سعد) .

٤٥٠٤٢ ـ المختلعاتُ (١) هن المنافقاتُ (ت ـ عن ثوبان) .

---

(١) المختلعات : يعني اللاتي يطلبن الخُلْع والطلاق من أزواجهن بغير عذر . اه . النهاية ٢/٦٥ . ب

٤٥٠٤٣ ـ المُختلماتُ والمتبرجاتُ هن المنافقاتُ (حل ـ عن ابن مسعود) .

٤٥٠٤٤ ـ إن المختلماتِ والمنتزعاتِ هن المنافقاتُ (طب ـ عن عقبة بن عامر) .

٤٥٠٤٥ ـ المرأة عورةٌ ، فاذا خرجت استشرفها الشيطان (ت ـ عن ابن مسعود) .

٤٥٠٤٦ ـ ويلٌ للنساء من الأحمرينِ : الذهبِ ، والمَعْصَفَر (هب ـ عن أبي هريرة) .

٤٥٠٤٧ ـ لا تأذنُ المرأةُ في بيت زوجها إلا باذنه ، ولا يقومُ من فراشه فتصلّي تطوعاً إلا باذنه (طب ـ عن ابن عباس) .

٤٥٠٤٨ ـ لا تباشرِ المرأةُ المرأةَ فتنعتها لزوجها كأنه ينظر إليها (حم ، خ ، ت ، د ـ عن ابن مسعود) .

٤٥٠٤٩ ـ لا تشمن ولا تَستَوْشِمن (خ ، ن ـ عن أبي هريرة) .

٤٥٠٥٠ ـ لا تصومنّ امرأةٌ إلا باذن زوجها (حم ، د ، حب ، ك ـ عن أبي سعيد) .

٤٥٠٥١ - نهى عن الجُمَّةِ [١] للحرةِ ، والعقصةِ [٢] للأَمةِ (طب - عن ابن عمر) .

٤٥٠٥٢ - نهى عن الزورِ (ت - عن معاوية) .

٤٥٠٥٣ - نهى عن الوشم في الوجهِ ، والضرب في الوجه (حم ، م ، ت - عن ابن عمر) .

٤٥٠٥٤ - نهى عن الوشمِ (حم - عن أبي هريرة) .

٤٥٠٥٥ - نهى عن الوشرِ [٣] والوشمِ والنتْفِ ، ومكامعةِ [٤] الرجلِ الرجلَ بغيرِ شعارٍ ، ومكامعة المرأةِ المرأة بغير شعارٍ ، وأن

---

(١) الجمّة : الجمة من شعر الرأس ما سقط على المنكبين اه . النهاية ١/٣٠٠ . ب

(٢) العقصة : أصل العقْص : اللّي وإدخال أطراف الشعر في أصوله اه . النهاية ٣/٢٧٥ . ب

(٣) الوشر : الواشرة : المرأة التي تحدّد أسنانها وترقق أطرافها . تفعله المرأة الكبيرة تتشبّه بالشواب اه . النهاية ٥/١٨٨ . ب

(٤) مكامعة : هو أن يضاجع الرجل صاحبه في ثوبٍ واحد لا حاجز بينهما . والكميع : الضجيع .
وزوج المرأة كميعها اه . النهاية ٤/٢٠٠ . ب

يجعل الرجلُ في أسفلِ ثيابه حريراً مثل الأعاجم ، وأن يجعلَ على منكبيه حريراً مثل الأعاجم ، وعن النهبي [1] وركوب النمور ولبس الخاتم إلا لِذي سلطانٍ (حم ، د ، ن - عن أبي ريحانة) .

٤٥٠٥٦ - نهى أن تحلق المرأة رأسها (ت ، ن - عن علي) .

٤٥٠٥٧ - نهى أن تُكلّمَ النساء إلا باذنِ أزواجهن (طب - عن عمرو) .

٤٥٠٥٨ - ليسَ للنساء في اتباع الجنائزِ أجرٌ (هق - عن ابن عمر) .

٤٥٠٥٩ - ليس للمرأة أن تنتهك شيئاً من مالها إلا باذن زوجها (طب - عن واثلة) .

٤٥٠٦٠ - ليس للمرأة أن تنطلق للحجِ إلا باذن زوجها ، ولا يحلُّ للمرأةِ أن تسافر ثلاث ليالٍ إلا ومعها ذو محرمٍ تحرمُ عليه (هق - عن ابن عمر) .

٤٥٠٦١ - ليس للنساء في الجنائز نصيبٌ (طب - عن ابن عباس) .

٤٥٠٦٢ - ليس للنساءِ نصيبٌ في الخروجِ إلا مضطرةً - يعني

---

(١) النهبى : بمعنى النهب . كالنُحلى والنُحْل ، للعطية . وقد يكون اسم ما يُنتهب ، كالعُمرى والرُقبى اهـ . النهاية ٥/١٣٣ . ب

ليس لها خادمٌ - إلا في العيدينِ : الأضحى والفطر ، وليسَ لهن نصيبٌ في الطـرقِ إلا الحواشيَ (طب - عن ابن عمر) .

٤٥٠٦٣ - ليس للنساءِ وسطُ الطريق (هب - عن أبي عمرو ابن حماش وعن أبي هريرة) .

٤٥٠٦٤ - ليس للنساءِ سلامٌ ، ولا عليهنَّ سلامٌ (حل - عن عطاء الخراساني مرسلا) .

٤٥٠٦٥ - إذا رأيتم اللاتي ألفينَ على رؤوسهن مثل أسنمةِ البعرِ فأعلموهن أنه لا تُقبلُ لهنَّ صلاةٌ (طب - عن أبي شقرة) .

٤٥٠٦٦ - أخرجوا المخنثين من بيوتكم (حم ، خ ، د ، هـ - عن ابن عباس ؛ خ ، د - عن أم سلمة) .

الإكمال

٤٥٠٦٧ - ما من امرأةٍ تَطيَّبُ للمسجد فيقبلُ الله لها صلاةً حتى تغتسل منه اغتسالها للجنابة (حم - عن أبي هريرة) .

٤٥٠٦٨ - ما من امرأةٍ تخرجُ إلى المسجد تعصفُ[١] ريحُها فيقبلُ الله عز وجل منها صلاةً حتى ترجعَ إلى بيتها فتغتسل (ق ،

---

(١) تعصف : في الحديث : « كان إذا عصفت الريح » أي اشتد هبوبها اهـ . النهاية ٣/٢٤٨ . ب

وابن عساكر ـ عن أبي هريرة) .

٤٥٠٦٩ ـ ما على المرأة أن لا تطيب وزوجُها غائبٌ (طب ـ عن أسماء بنت أبي بكر) .

٤٥٠٧٠ ـ إن امرأةً من بني إسرائيل اتخذت خاتماً من ذهبٍ وحشته مسكاً هو أطيبُ الطيبِ (ن ـ عن أبي سعيد) .

٤٥٠٧١ ـ إن الله تعالى يبغضُ صوت الخلخالِ كما يبغضُ الغناءَ ويعاقبُ صاحبه كما يعاقبُ الزامِرَ ، ولا تلبسُ خلخالاً ذات صوتٍ إلا ملعونةٌ (الديلمي ـ عن أبي أمامة) .

٤٥٠٧٢ ـ إن الفساقَ هم أهلُ النارِ ، قالوا يا رسول الله ! ومن الفساقُ قال النساء ، قالوا : أو لسن بأمهاتنا وبناتنا وأخواتنا ؟ قال : بلى ، ولكنهن إذا أُعطين لم يَشْكُرن ، وإذا ابتلين لم يَصْبِرْنَ (حم ، طب ، ك ـ عن عبد الرحمن بن شبل) .

٤٥٠٧٣ ـ إنه عُرضتْ عليَّ الجنة بما فيها من الزهرة والنضرة ، فتناولتُ قطفاً من عِنبها لآتيكم به ، ولو أخذته لأكلَ منه من بين السماء والأرض ، لا ينقصونه ، فحيلَ بيني وبينه ؛ وعرضتْ عليَّ النارُ ، فلما وجدت حرَّ شعاعها تأخرتُ ، وأكثرُ ما رأيتُ فيها النساءَ اللاتي إن اوتُمِنَّ أفشين ، وإن سألن أحفين ، وإن أُعطينَ

لم يَشْكُرن َ ، ورأيتُ فيها عمرو بن لحى يجرُّ قُصْبَهُ [(١)] في النار ، وأشبهُ من رأيت به معبد بن أكثم ، فقال معبدٌ : يا رسول الله ! أيُخْشى عليّ من شبْهه ؟ قال : لا ، أنتَ مؤمنٌ وهو كافرٌ ، وهو أول من جمع العرب على الأصنام (حم ، ك ، ص — من طريق الطفيل بن أبي بن كعب عن أبيه) .

٤٥٠٧٤ — أريتُ النار أكثر أهلها النساء يكفرن ، قيل : أيكفرنَ بالله ؟ قال : يكفرن العشير ويكفرن الإحسان . إن أحسنت إلى إحداهن الدهر ، ثم رأتْ منك شيئاً قالت : ما رأيتُ منكَ خيراً قط (مالك ، خ كتاب الإيمان — عن ابن عباس) .

٤٥٠٧٥ — يا معشر النساء ! تصدقن ، فاني أُريتُكُنَّ أكثر أهل النار ، إنكن تُكثرن اللعنَ وتكفرن العشير ، ما رأيتُ من ناقصات عقلٍ ودينٍ أذهب لِلُبِّ الرجل الحازم من إحداكن ، قلن : وما نقصان عقلنا وديننا ؟ قال : أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل ، فذلك من نقصان عقلها ، أليس إذا حاضتْ لم تُصلِ

---

(١) قُصْبَهُ : القُصْب بالضم : المعي وجمعه أقصاب وقيل القُصْب اسم للأمعاء كلها . وقيل : هو ما كان أسفل البطن من الأمعاء اهـ . النهاية ٤/٦٧ . ب

ولم تَصُمْ ، فذلك من نقصان دينها (حم ، خ [1] ، م - عن أبي سعيد ؛ هـ - عن ابن عمر ؛ حب ، ك - عن ابن مسعود) .

٤٥٠٧٦ - يا معشر النساء ! إنكن أكثرُ حطب جهنم ، لأنكن إذا أعطيتن لم تشكرن ، وإذا ابتليتن لم تصبرن ، وإذا أمسك عنكن شكوتُنَّ ، وإياكن وكفر المنعمين ! المرأةُ تكونُ عندَ الرجل وقد ولدت له الولدين والثلاثة فتقول : ما رأيتُ منكَ خيراً قطُّ (طب - عن أسماء بنت يزيد) .

٤٥٠٧٧ - يا معشرَ النساء ! تصدقن ولو من حليكن ، فانكن أكثر أهل جهنم ، إنكُن تُكثرن اللعن وتكفرن العشيرَ ، وما وجد من ناقص الدين والرأي أغلبُ للرجال ذوي الأمر على أمورهم من النساءِ ، أما نقص رأيهن فجعلت شهادة امرأتين شهادةُ رجلٍ ، وأما نقص دينهن فان إحداهن تقعدُ ما شاء الله من يومٍ وليلةٍ لا تسجدُ لله سجدةً (ك - عن ابن مسعود) .

٤٥٠٧٨ - من تِسعٍ وتسعين امرأةٌ واحدةٌ في الجنة ، وبقيتهن في النار ، إن المرأة المسلمة إذا حملت كان لها أجرُ الصائم القائم

---

(١) أخرجه مسلم كتاب الايمان باب نقصان الايمان رقم ١٣٢ . ص

المحرم المجاهد في سبيل الله حتى وضعت ، وإن لها من أول رضعة ترضعه أجرَ حياة نسمة (أبو الشيخ - عن ابن عباس ، وفيه حسن ابن قيس) .

٤٥٠٧٩ - تصدقنَ ، فان أكثركن حطبُ جهنم ، إنكنْ تكثرن الشكاة [1] وتكفرن العشيرَ (حم ، خ ، م ، ن - عن جابر) .

٤٥٠٨٠ - تصدقن ، فانكن أكثر أهل النار لأنكن تُكثرن اللعن وتُكفُرْنَ العشيرَ (سمويه - عن حزام بن حلال عن أبيه) .

٤٥٠٨١ - تصدقْنَ يا معشر النساء ولو من حليكنّ ، فانكن أكثرُ أهلِ النار ، لأنكن تكثرن اللعن وتكفرْن العشير (حم - عن ابن مسعود) .

٤٥٠٨٢ - لا ينظرُ اللهُ إلى امرأةٍ لا تشكر لزوجها وهي لا تستغني عنه (طب ، ق ، ك ، والخطيب - عن ابن عمرو) .

٤٥٠٨٣ - إياكن وكفرَ المنعمين ! قيل : وما كفر المنعمين ؟

---

(١) الشكاة : الشكوى والمرض والعيب اهـ . الوسيط ١/٤٩٢ . ب

قال : لعلّ إحداكن أن تطولَ أيمتُها [١] أو تعنسَ [٢] عند أبويها ثم يرزقها زوجاً ثم يرزقها الله منه ولداً ثم تغضب الغضبة فتكفره فتقولُ : والله ما رأيتُ منك خيراً قط (حم ، طب ، ابن عساكر - عن أسماء بنت يزيد) .

٤٥٠٨٤ - إنكِ من قبيلٍ يقللن الكثير ، ويمنعن ما لا يُغنيها ، وتسألُ عما لا يعنيها (البغوي ، وابن قانع - عن شهاب بن مالك) .

٤٥٠٨٥ - إن المرأةَ المؤمنة في النساء كالغرابِ الأعصم في الغربان ، والنارُ قد خلقت للسفهاء ، وإن النساء من السفهاء ، إلا صاحبة القِسْطِ [٣] والسراجِ (الحكيم - عن كثير بن مرة) .

٤٥٠٨٦ - المرأةُ المؤمنة في النساء كالغراب الأعصم في الغربان ،

---

(١) أيمتها : الأيمة : طول التعزّب والأيّم : في الأصل التي لا زوج لها بكراً كانت أو ثيباً . أو مطلقة كانت أو متوفى عنها . اهـ ١/٨٥ . ب

(٢) تعنس : عنست المرأة فهي عانس . والعانس من الرجال والنساء . الذي يبقى زماناً بعد أن يدرك لا يتزوج . اهـ ٣/٣٠٨ . ب

(٣) القِسْط : نصف الصاع وأصله من القِسْط : النصيب وأراد به هاهنا الاناء الذي توضئه منه . كأنه أراد : إلا التي تخدم بعلها وتقوم بأموره في وضوئه وسراجه . اهـ النهاية ٤/٦٠ . ب

فان النارَ خُلقت للسفهاء ، وإن النساء أسفه السفهاء ، إلا صاحبةَ القسط والسراجِ (ابن عساكر - عن أبي شجرة) .

٤٥٠٨٧ - لا يدخلُ الجنة من النساء إلا من كان منهنَّ مثلَ هذا الغراب في الغربان (حم - عن عمارة بن خزيمة) .

٤٥٠٨٨ - لا يدخل الجنة من النساء إلا كقدر هذا الغراب الأعصمِ من هذه الغربان (حم ، طب ، ك - عن عمرو) .

٤٥٠٨٩ - إن فجورَ المرأة الفاجرة كفجورِ ألفِ فاجرٍ ، وإن برَّ المؤمنة كعمل سبعين صديقاً (حل - عن ابن عمر) .

٤٥٠٩٠ - برُّ المرأة المؤمنة كعمل سبعين صديقاً ، وفجور المرأة المؤمنةِ كفجور ألف فاجرٍ (أبو الشيخ - عن ابن عمرو) .

٤٥٠٩١ - إن نساء بني إسرائيل كُنَّ يجعلن هذا في رؤسهن فلعن وحرم عليهن المساجد (طب - عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ أتى بقصة فقال - فذكره) .

٤٥٠٩٢ - إيما امرأةٍ زادت في رأسها شعراً ليس منه فانه زورٌ تزيد فيه (ن ، طب - عن معاوية) .

٤٥٠٩٣ - أهلك النساء الأحمران : الذهبُ والزعفرانُ (العسكري في الأمثال - عن الحسن مرسلا ، وقال أبو بكر الأنباري :

هكذا جاء هذا الحرف مفسراً في الحديث ، وأحسب التفسير من بعض نقلته) .

٤٥٠٩٤ ـ أولُ ما تُسألُ المرأة يوم القيامة عن صلاتها ، ثم عن بعلها كيف عملت إليه (أبو الشيخ في الثواب ـ عن أنس) .

٤٥٠٩٥ ـ ألا ! إن النارَ خلقت للسفهاء وهن النساء إلا التي أطاعت بعلها (طب ـ عن أبي أمامة) .

٤٥٠٩٦ ـ أيما امرأةٍ خرجت من بيت زوجها بغير إذنه لعنها كلُّ شيءٍ طلعت عليه الشمس والقمرُ إلا أن يرضى عنها زوجُها (الديلمي ـ عن أنس) .

٤٥٠٩٧ ـ أيما امرأةٍ وضعت ثيابها في غير بيتها هتكت ما بينها وبين الله من سترٍ (طب ـ عن أم الدرداء عن عائشة) .

٤٥٠٩٨ ـ والذي نفسي بيده ! ما من امرأةٍ وضعت ثيابها في غير بيت إحدى أمهاتها إلا وهي هاتكةٌ كل سترٍ بينها وبين الرحمن عز وجل (حم ، طب ، وابن عساكر ـ عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه عن أم الدرداء) .

٤٥٠٩٩ ـ والذي نفسي بيده ! ما مِن مرأةٍ تضع ثيابها في غير بيت زوجها وأمهاتها إلا وهي هاتكةٌ ستر ما بينها وبين الرحمن (طب ـ

عن أم الدرداء) .

٤٥١٠٠ ـ أيما امرأةٍ تقلدت قلادةً من ذهب قُلدت في عنقها مثله من النار يوم القيامة ، وأيما امرأةٍ جعلت في أذنها خرصاً من ذهب جُعِلَ في أذنها من النار مثله يوم القيامة (حم ، د[1] ـ عن أسماء بنت يزيد) .

٤٥١٠١ ـ دعها فانها جبارةٌ (طس ـ عن أنس قال : مر النبي ﷺ في طريقٍ ومرت امرأةٌ فقال لها رجلٌ : الطريق ! فقالت : الطريق ثَمه ، فقال النبي ﷺ ـ فذكره) .

٤٥١٠٢ ـ دعوها فانها جبارةٌ (ع ـ عن أنس قال : مَرَّ رسولُ الله ﷺ في طريقٍ ، ومرت امرأةٌ سوداء فقال لها رجلٌ ، تَنَحِّي عن طريق النبي ﷺ ، فقالت : الطريقُ واسعةٌ ، قال ـ فذكره ؛ الشيرازي في الألقاب ـ عن أبي هريرة) .

٤٥١٠٣ ـ لا تكلمها فانها جبارةٌ ، إنه إن لا يكونُ ذلك في قدرتها فانه في قلبها (طب ـ عن أبي موسى) .

٤٥١٠٤ ـ لا تُحدثْنَ من الرجال إلا مَحْرماً (ابن سعد ـ عن الحسن مرسلا) .

---

(١) أخرجه أبو داود كتاب الخاتم رقم ٤٢٣٨ . ص

٤٥١٠٥ ـ سيكونُ في آخر الزمان نساء يركبن على سروجٍ كأشباه الرجال ، ينزلون على باب المسجدِ ، كاسيات عارياتٌ ، رؤسهن كأسنمة البخت العجاف ، فالعنوهن فانهن ملعونات ، لو كانت وراءكم أمةٌ من الأمم خدمتهم كما يخدمكم نساء الأمم قبلكم (طب ـ عن ابن عمر) .

٤٥١٠٦ ـ يكون في آخر هذه الأمة رجالٌ يركبون على المياثر(١) حتى يأتوا أبوابَ المساجد ، نساءهم كاسيات عاريات ، على رؤسهن كأسنمةِ البختِ العجاف ، العنوهن فانهن ملعونات ، لو كانت وراءكم أمةٌ من الأمم لخدمتهم كما خدمكم نساء الأمم قبلكم (طب ـ عن ابن عمرو) .

٤٥١٠٧ ـ لا تزالُ المرأةُ تلعنها الملائكة ويلعنها الله وملائكتُه وخُزّانُ الرحمةِ والعذاب ما نهكت من معاصي الله شيئاً (بز ـ عن معاذ ، وحسن) .

٤٥١٠٨ ـ لا تنحنَ ولا تقعدنَ مع الرجال في خلاء (ابن سعد

---

(١) المياثر : الميثرة : هي وطاء محشو يُترك على رحل البعير تحت الراكب وأصله موثرة . والميم زائدة . النهاية ٣٧٨/٤ . ب

عن عطاء الخرساني مرسلا) .

٤٥١٠٩ ـ لعنَ اللهُ النائحة والمستمعة والحالقة والسالقة [١] والواشمة والمستوشمة (ق ـ عن ابن عمر).

٤٥١١٠ ـ لعن اللهُ الواصلةَ والمستوصلةَ (طب ـ عن أم سلمة).

٤٥١١١ ـ لعن الله الواصلة والموصولة (طب ـ عن معاوية ؛ حم ، طب ـ عن معقل بن يسار) .

٤٥١١٢ ـ لعن اللهُ مخنثي الرجالِ الذين يتشبهون بالنساء ، والمترجلات من النساء والمتشبهات بالرجال ، والمتبتلين الذين يقولون : لا نتزوج ، والمتبتلات اللاتي يقلن ذلك ، وراكبُ الفلاة وحده ، والبائتِ وحده (حم ، عب ـ عن أبي هريرة) .

٤٥١١٣ ـ لعن الله الخامشة وجهها ، والشاقة جيبها ، والداعية بالويل والثبور (هـ ، حب ، طب ـ عن أبي أمامة).

---

(١) السالقة : في الحديث : « وليس منا من سلق وحلق » سلَق : أي رفع صوته عن المصيبة . وقيل هو أن تصك المرأة وجهها وتمْرُشَه . والأول أصح . النهاية ٢/٣٩١ . ب

٤٥١١٤ - لعن الله المسوِّفات (١) (خ في التاريخ - عن عكرمة مرسلا ؛ الخطيب - عن أبي هريرة).

٤٥١١٥ - لا خير في جماعةِ النساء إلا عند ميتٍ ، فإنهن إذا اجتمعن قلن وقلن (طب - عن خولة بنت النعمان ؛ طب - عن ابن عمرو).

٤٥١١٦ - لا خير في جماعة النساء إلا عند ذكرٍ أو جنازةٍ ، وإنما مثلُ جماعتهن إذا اجتمعن كمثلِ صيقلٍ (٢) أدخل حديدة النار ، فلما أحرقها ضربها ، فأحرق شررها كل شيء أصابت (طب - عن عبادة بن الصامت).

٤٥١١٧ - لا يحلُّ لامرأةٍ تؤمن بالله واليوم الآخر أن تأذنَ في بيتِ زوجها إلا بإذنه ، ولا تخرج وهو كارهٌ ، ولا تطيعَ فيه أحداً ، ولا تخشنَ بصدره ولا تعتزلَ فراشه ، ولا تضربه ، وإن

---

(١) المسوِّفات : المسوِّفة : هي التي إذا أراد زوجها أن يأتيها لم تطاوعه . وقالت سوف أفعل .
والتسويف : المطل والتأخير . النهاية ٢/٤٢٢ .

(٢) صيقل : الصقّال . الوسيط ١/٥١٩ ب

كان هو أظلم منها فلتأته حتى ترضيه فان كان هو رضي عنها وقبل منها فبها ونعمت وقبِلَ الله عذرها وأفلج حجتها ولا إثم عليها ، وإن هو أبى يرضى عنها فقد أبلغت عند الله عذرها (طب ، ك ، ق - عن معاذ) .

٤٥١١٨ - لاتصفنَّ المرأةُ لزوجها المرأة كأنه ينظرُ إليها (طب عن ابن مسعود).

٤٥١١٩ - لا تسألُ المرأةُ طلاق أختها لتكتفيء ما في صفحتها فانما رزقها على الله عز وجل (طب - عن أم سلمة) .

٤٥١٢٠ - ألا ! اختضبي ، تتركُ إحداكن الخضاب حتى تكون يدها كيد الرجل (حم - عن امرأة) .

٤٥١٢١ - ما على إحداكُن أن تغيرَ أظفارها وتعضدَ يدها ولو بسيرٍ[1] (ابن سعد - عن بثينة بنت حنظلة عن أمها سنان الأسلمية) .

---

(١) السَّيْر : القدّ . النهاية ٢/٤٣٣ . ب
السير : الذي يُقَدّ من الجلد . وجمعه سيور . الصحاح ٣٢٥ . ب

الفصل الثاني في ترغيبات تختص بالنساء

٤٥١٢٢ ـ أما ترضى إحداكُنّ أنها إذا كانت حاملاً من زوجها وهو عنها راضٍ أن لها مثل أجرِ الصائم القائم في سبيل الله ، وإذا أصابها الطلقُ لم يعلم أهلُ السماء والأرض ما أخفي لها من قُرة أعينٍ فاذا وضعت لم يخرج من لبنِها جرعةٌ ولم يمص من ثديها مصة إلا كان لها بكل جرعةٍ وبكل مصةٍ حسنةٌ ، فان أسهرها ليلةً كان لها مثلُ أجر سبعين رقبةً تعتقهم في سبيل الله سلامةً ، أتدرين من أعني بهذا ! المتنعماتِ الصالحات المطيعات لأزوجهن اللاتي لايكفرن المشيرَ (الحسن بن سفيان ، طس ، وابن عساكر ـ عن سلامة حاضنة السيد إبراهيم) .

٤٥١٢٣ ـ إذا أنفقت المرأةُ من بيت زوجها غير مفسدة كان لها أجرُها بما أنفقت ، ولزوجها أجره بما اكتسبَ ، وللخازن مثلُ ذلك ، لا ينقصُ بعضُهم من أجر بعضٍ شيئاً (ق ، [1] ٤ عن عائشة) .

---

(١) أخرجه مسلم كتاب الزكاة رقم ٨١ . ص

٤٥١٢٤ - إذا أنفقتِ المرأةُ من بيتِ زوجها عن غيرِ أمرِه فلها نصفُ أجره (ق ، د - عن أن هريرة) .

٤٥١٢٥ - إذا صلتِ المرأةُ خمسها وصامت شهرها ، وحفظت فرجها وأطاعت زوجها دخلت الجنة (البزار - عن أنس عن عبد الرحمن بن عوف ؛ طب - عن عبد الرحمن بن حسنة).

٤٥١٢٦ - إذا صلتِ المرأةُ خمسها ، وصامت شهرها ،وحصنت فرجها ، وأطاعت زوجها ،قيل لها : ادخلي الجنة من أيِّ أبواب الجنة شئتِ (حب - عن أبي هريرة) .

٤٥١٢٧ - جهادُكن الحجُّ (خ - [1] عن عائشة) .

٤٥١٢٨ - ليس على النساء غزوٌ ولا جمعةٌ ولا تشييعُ جنازةٍ (ط ، ص - عن أبي قتادة).

٤٥١٢٩ - هذه ثم ظهورُ الحُصُرِ (حم-٥/٢١٨ عن أبي واقد) .

٤٥١٣٠ - إن الله يحب المرأة الملقة البزعة [2] مع زوجها الحصان

(١) أخرجه البخاري كتاب الجهاد باب جهاد النساء ٤/٣٩ . ص

(٢) البزعة : البزيع : الظريف من الناس . النهاية ١/١٢٥ . ب
بَزُعَ الصبيُّ بَزَاعةً : صار ظريفاً كيساً . وصار متناهي الجمال .
المعجم الوسيط ١/٥٤ . ب

عن غيره (فر - عن علي) .

٤٥١٣١ - إن النساء شقائقُ الرجال (حم - عن عائشة) .

٤٥١٣٢ - إنما النساء شقائقُ الرجال (حم ، د ، [١] ت - عن عائشة ؛ البزار - عن أنس) .

٤٥١٣٣ - حاملاتٌ مرضعات رحيمات لأولادهن لولا ما يأتين إلى أزواجهن دخلَ مصلياتُهنَّ الجنة (حم ، ه ، طب ، ك - عن أبي أمامة) .

٤٥١٣٤ - إن الله كتبَ الغيرة على النساء والجهاد على الرجال ، فمن صبر منهن إيمانا واحتسابا كان لها مثلُ أجر الشهيد (طب - عن ابن مسعود).

٤٥١٣٥ - أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راضٍ دخلت الجنة (ت ، ه ، ك - عن أم سلمة).

٤٥١٣٦ - أيما امرأة مات لها ثلاثةٌ من الولدِ كُنَّ لها حجابا من النار (خ - كتاب الجنائز عن أبي سعيد).

---

(١) أخرجه أبو داود كتاب الطهارة رقم ٢٣٦ . ص

٤٥١٣٧ ـ أيما امرأة قعدت على بيتِ أولادها فهي معي في الجنة (ابن بشران ـ عن أنس) .

٤٥١٣٨ ـ خدمتُكَ زوجتك صدقةٌ (فر ـ عن ابن عمر) .

٤٥١٣٩ ـ خيرُ النساء التي تسره إذا نظر ، وتطيعه إذا أمرَ ، ولا تخالفه في نفسها ولا مالها بما يكره (حم ، ن ، ك ـ عن أبي هريرة) .

٤٥١٤٠ ـ خيرُ النساء من تسرُّكَ إذا أبصرتَ ، وتطيعُك إذا أمرت ، وتحفظُ غيبتك في نفسها ومالك (طب ـ عن عبد الله ابن سلام) .

٤٥١٤١ ـ رحم الله المتسرولات من النساء (قط في الأفراد ، ك في تاريخه ، هب ـ عن أبي هريرة ؛ خط في المتفق والمفترق ـ عن سعد بن طريف ؛ هق ـ عن مجاهد بلاغا) .

٤٥١٤٢ ـ فجورُ المرأةِ الفاجرة كفجورِ ألفِ فاجرٍ ، وبرُّ المرأةِ الصالحة كعملِ سبعين صديقاً (أبو الشيخ ـ عن ابن عمر)

٤٥١٤٣ ـ للمرأة ستران : القبرُ والزوجُ (عد ـ عن ابن عباس) .

٤٥١٤٤ - رحمَ امرأةً قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فصلى ، فان أبى نضحت في وجهه الماء (حم ، د ، [(١)] ن ، هـ ، حب ك - عن أبي هريرة) .

٤٥١٤٥ - مثلُ المرأة الصالحة في النساء كمثلِ الغراب الأعصم الذي إحدى رجليه بيضاء (طب - عن أبي أمامة) .

٤٥١٤٦ - مهنةُ إحداكُنَّ في بيتها تدركُ جهاد المجاهدين إن شاء الله تعالى (ع - عن أنس) .

٤٥١٤٧ - اللهم اغفِرْ للمتسرولاتِ من أمتي (البيهقي في الأدب عن علي) .

٤٥١٤٨ - خيرُ نسائكم العفيفةُ الغَلِمَةُ [(٢)] ، عفيفةٌ في فرجِها غلمةٌ على زوجها (فر - عن أنس) .

٤٥١٤٩ - قد أذِنَ اللهُ لكُنَّ أن تخرجن لحوائِجكن (ن - عن عائشة) .

---

(١) أخرجه أبو داود كتاب الصلاة رقم ١٣٠٨ . ص

(٢) الغَلِمَةُ : الغُلْمَة : هيجان شهوة النكاح من المرأة والرجل وغيرهما يُقال : غَلِم غُلْمة . واغتلم اغتلاما . النهاية ٣/٣٨٢ . ب

٤٥١٥٠ ـ أخبرْها أنها عاملةٌ من عمال الله ولها نصفُ أجر المجاهد (الخرائطي في مكارم الأخلاق من طريق زافر بن سليمان — عن عبد الله الوضاحي أن رجلا قال : يا رسول الله ! إن لي امرأةً إذا دخلتُ عليها قالت لي : مرحبا بسيدي وسيد أهل بيتي ! وإذا رأتني حزينا قالت : ما يُحزنك الدنيا وقد كُفيت أمرَ الآخرة ! قال النبي ﷺ — فذكره) .

٤٥١٥١ ـ إنما هي هذه ، ثم ألزمن ظهورَ الحُصُرِ (حم — عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ لما حج بنسائه قال — فذكره) .

٤٥١٥٢ ـ جهادُكن الحجُّ المبرور هو لكنَّ جهادٌ (حم — عن عائشة) .

٤٥١٥٣ ـ لكن أحسنُ الجهادِ وأجملهُ حجٌّ مبرورٌ (ن — عن عائشة) .

٤٥١٥٤ ـ يا أم سلمة ! إنه لم يُكتبْ على النساء الجهاد (طب ، حل — عن أنس) .

٤٥١٥٥ ـ إذا تصدقت المرأة من بيت زوجها غير مفسدةٍ فلها اجرُها ، ولزوجها أجرُ ما اكتسبَ ، ولها أجرُ ما نوت ، وللخازن

مثل ذلك (حب ، ك — عن عائشة) .

٤٥١٥٦ ـ أيما امرأةٍ ماتت وزوجها عنها راضٍ دخلتِ الجنة (ت : حسن غريب ؛ طب ، ك — عن أم سلمة) .

٤٥١٥٧ ـ انصرفي أيتها المرأة وأعلمي من وراءك من النساء أن حُسن تبعل إحداكن لزوجها وطلبها مرضاته واتباعها موافقته يعدل ذلك كله (كر — عن أسماء بنت يزيد الأنصارية أنها قالت : يا رسول الله ! أنا وافدة النساء إليك أن الرجال فضلوا علينا بالجمع والجماعات وعيادة المرضى وشهود الجنائز والحج والعمرة والرباط ، قال — فذكره) .

٤٥١٥٨ ـ المرأةُ عورةٌ ، وإنها إذا خرجت استشرفها الشيطان ، وإنها أقربُ ما تكون إلى الله وهي في قعر بيتها (طب ، حب — عن ابن مسعود) .

٤٥١٥٩ ـ المرأة في حملها إلى وضعها إلى فصالها كالمرابط في سبيل الله ، وإن ماتت فيما بين ذلك فانها أجر شهيدٍ (طب — عن ابن عمر) .

٤٥١٦٠ ـ المرأة إذا حملت كان لها أجرُ الصائم القائم المخبت المجاهد في سبيل الله ، وإذا ضربها الطلق فلا تدري الخلائق ، ما لها

من الأجرِ ، فاذا وضعت كان لها بكلِّ مصةٍ أو رضعةٍ أجرُ نفس تحييها ، فاذا فطمت ضربَ الملك على منكبيها وقال : استأنفي العمل (أبو الشيخ — عبد الرحمن بن عوف) .

٤٥١٦١ ـ المرأةُ لا تُؤدي حقَّ الله حتى تؤدي حقَّ زوجها كله ، ولو سألها وهي على ظهرِ قتبٍ لم تمنعْهُ حقَّها (طب — عن زيد بن أرقم) .

٤٥١٦٢ ـ تحدثْنَ عند إحداكن ما بدا لكن ، فاذا أردْتُنَّ النوم فلتأتِ كلُّ امرأةٍ منكن إلى بيتها (الشافعي ، ق — عن مجاهد مرسلا) .

٤٥١٦٣ ـ يا معشر النسوان ! أما ! إن خياركُنَّ يدخلن الجنة قبل خيار الرجال ، فليغسلْن ويَطيبن فيدفعن إلى أزواجهن على براذين [1] الحمر والصفرِ ، معهن الولدانُ كأنهنَّ اللؤلؤُ المنثورُ (أبو الشيخ — عن أبي أمامة) .

٤٥١٦٤ ـ نِعْمَ لهوُ المرأةِ مِغزلها (الديلمي — عن أنس) .

(١) براذين : البرذون : الدابة . وقال الكسائي : الأنثى من البراذين : برذونة اه . الصحاح ٤٧ . ص

٤٥١٦٥ ـ خيرُ نسائِكمُ العفيفةُ الغلِمةُ (عد — عن أنس) .

٤٥١٦٦ ـ للمرأة ستران : القبرُ والزوجُ ، قيل : فأيُّهما أفضل ؟ قال : القبرُ (عد وقال : منكر ؛ كر — عن ابن عباس) .

٤٥١٦٧ ـ هما ستران ِ: القبرُ والزوجُ (عد — عن ابن عباس) .

فرعٌ في خروج النساء للصلاة

الإذن عند وجود الشرائط

٤٥١٦٨ ـ أئذَنوا للنساءِ يُصلينَ بالليلِ في المسجدِ (الطيالسي — عن ابن عمر) .

٤٥١٦٩ ـ أئذنوا للنساءِ بالليل إلى المساجد (حم ، م[١] ، د ، ت ـ عن ابن عمر) .

٤٥١٧٠ ـ إذا استأْذنتْ أحدكم امرأته إلى المسجد فلا يَمنعْها (حم[٢] ، ق ، ن ـ عن ابن عمر) .

٤٥١٧١ ـ لا تمنعوا إماءَ الله مساجد الله أن يصلين في المسجدِ (هـ ـ عن ابن عمر) .

٤٥١٧٢ ـ لا تمنعوا النساءَ حظوظَهُنَّ من المساجدِ إذا

(١-٢) أخرجه مسلم كتاب الصلاة رقم ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٩ . ص

استأذنكم (م [1] — عن ابن عمر) .

٤٥١٧٣ - لا تمنعوا إماءَ الله مساجد الله (حم ، م [2] — عن ابن عمر) .

٤٥١٧٤ - لا تمنعوا نساءكم المساجدَ وبيوتهن خيرٌ لهن (حم ، د ، ك - عن ابن عمر).

٤٥١٧٥ - لا تمنعوا إماءَ الله المساجدَ ، ولكن ليخرجن وهن تفلات [3] (حم ، د - عن أبي هريرة) .

٤٥١٧٦ - لو تركنا هذا الباب للنساء (د - عن ابن عمر).

٤٥١٧٧ - إذا خرجت إحداكُنّ إلى المسجدِ فلا تقربنّ طيبا (حم - عن زينب الثقفية) .

٤٥١٧٨ - أيتُكنّ أرادت المسجدَ فلا تقربن طيبا (ن - عن زينب الثقفية) .

٤٥١٧٩ - لا تقبلُ صلاة لامرأةٍ تطيبت لهـذا المسجد حتى ترجعَ فتغتسل غسلها من الجنابة (د - عن أبي هريرة).

(١-٢) أخرجه مسلم كتاب الصلاة رقم ١٣٤ - ١٠٥ - ١٣٦ - ١٣٩ . ص

(٣) تفلات : تاركات للطيّب . النهاية ١٩١/١ . ب

٤٥١٨٠ ـ إذا خرجتِ المرأةُ إلى المسجد فلتغتسل من الطيب كما تغتسلُ من الجنابة (د ـ عن أبي هريرة).

٤٥١٨١ ـ أيما امرأةٍ أصابت بخوراً فـلا تشهدْ معنـا العشاء الأخيرة (حم ، م[1] ، د ، ت ـ عن أبي هريرة) .

٤٥١٨٢ ـ إذا شهدت إحداكُن العشاء فلا تمس طيباً (حم[2] م ، ن ـ عن زينب الثقفية) .

٤٥١٨٣ ـ أيما امرأةٍ تطيبت ثم خرجت إلى المسجد لم تقبل لها صلاةٌ حتى تغتسلَ (هـ ـ عن أبي هريرة) .

المنع لهن عن الخروج

٤٥١٨٤ ـ لأن تصلي المرأةُ في بيتها خيرٌ لها من أن تصلي في حجرتها ، ولأن تصلي في حجرتها خيرٌ من أن تصلي في الدار ، ولأن تصلي في الدارِ خيرٌ من أن تصلي في المسجد (هق ـ عن عائشة).

٤٥١٨٥ ـ خـيرُ صلاةِ النساء في قعر بيوتهن (طب ـ عن أم سلمة) .

---

(١) أخرجه مسلم كتاب الصلاة رقم ١٤٣ . ص

(٢) أخرجه مسلم كتاب الصلاة رقم ١٤٢ . ص

٤٥١٨٦ - خيرُ مساجد النساء قعر بيوتهن (حم ، هق - عن أم سلمة).

٤٥١٨٧ - صلاةُ المرأةِ وحدها تفضلُ على صلاتها في الجمعِ بخمسٍ وعشرين درجةً (فر - عن ابن عمر) .

٤٥١٨٨ - صلاةُ المرأةِ في بيتها أفضلُ من صلاتها في حجرتها وصلاتها في مخدعِها أفضلُ من صلاتها في بيتها (د - عن ابن مسعود ك - عن أم سلمة) .

٤٥١٨٩ - صلاتكُنَّ في بيوتكن أفضلُ من صلاتكن في حُجرِكن ، وصلاتكن في حجركن أفضل من صلاتكن في دوركن وصلاتكن في دوركن أفضل من صلاتكن في مسجدِ الجماعة (حم ، طب ، هق - عن أم حميد).

٤٥١٩٠ - ما صلتِ امرأةٌ صلاةً أحبَّ إلى الله من صلاتها في أشدِّ بيتها ظلمةً (هق - عن ابن مسعود ؛ طب ، والخطيب - عن أم سلمة) .

الباب السابع في بر الأولاد وعقوقهم

وفيه أربعة فصول

الفصل الأول في الأسماء والكنى

٤٥١٩١ ـ حقُّ الولدِ على والده أن يحسن اسمه ، ويزوجه إذا أدرك ، ويعلمه الكتابَ (حل ، فر ـ عن أبي هريرة) .

٤٥١٩٢ ـ حقُّ الولدِ على الوالدِ أن يحسن اسمه ويحسن أدبه (هب ـ عن ابن عباس) .

٤٥١٩٣ ـ حق الولد على والده أن يحسن اسمه ويحسن موضعه ويحسن أدبه (هب ـ عن عائشة) .

٤٥١٩٤ ـ أحبُّ الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن (م[١] د ، ت ، هـ ـ عن ابن عمر) .

٤٥١٩٥ ـ أحب الأسماء إلى الله ما تُعبِّد له ، وأصدقُ الأسماء همامٌ وحارثٌ (الشيرازي في الألقاب ، طب ـ عن ابن مسعود) .

---

(١) أخرجه أبو داود كتاب الأدب باب في تغيير الأسماء رقم ٤٩٤٩ . ب

٤٥١٩٦ ـ إذا سميتم فعبدوا (الحسن بن سفيان ، والحاكم في الكنى ، طب ـ عن أبي زهير الثقفي) .

٤٥١٩٧ ـ إذا سميتم محمداً فلا تضربوه ولا تحرِموه (البزار ـ عن أبي رافع) .

٤٥١٩٨ ـ إذا سميتم الولدَ محمداً فأكرموه وأوسعوا له في المجلس ولا تُقبِّحوا له وجهاً (خط ـ عن علي) .

٤٥١٩٩ ـ إن أحبَّ أسمائِكم إلى الله عبد الله وعبد الرحمن (م [١] ـ عن ابن عمر) .

٤٥٢٠٠ ـ تُسمون أولادكم محمداً ثم تلعنونهم (البزار ، ك ـ عن أنس) .

٤٥٢٠١ ـ إنكم تُدْعون يوم القيامة بأسمائِكم وأسماء آبائِكم ، فأحسِنوا أسمائكم (حم ، د [٢] عن أبي الدرداء) .

---

(١) أخرجه مسلم كتاب الآداب باب النهي عن التكني بابي القاسم رقم ٢١٣٢ . ص

(٢) أخرجه أبو داود كتاب الأدب رقم ٤٩٤٨ . ص

٤٥٢٠٢ ـ بادِروا أولادكم بالكُنى قبل أن تغلب عليهم الألقابُ (قط في الأفراد ، ٤ـ عن ابن عمر).

٤٥٢٠٣ ـ خيرُ أسمائِكم عبد الله وعبد الرحمن والحارثُ (طب عن أبي سبرة).

٤٥٢٠٤ ـ من وُلدَ له ثلاثةُ أولادٍ فلم يُسَمِّ أحدهم محمداً فقد جَهِلَ (طب ـ عن ابن عباس) .

٤٥٢٠٥ ـ ما ضرَّ أحدكم لو كان في بيته محمدٌ ومحمدانِ وثلاثةٌ (ابن سعد ـ عن عثمان العمري مرسلا).

٤٥٢٠٦ ـ ما من قومٍ يكونُ فيهم رجلٌ صالحٌ فيموتُ فيخلف فيهم مولودٌ فيسمونه باسمه إلا أخلفهمُ الله تعالى بالحسنى (ابن‌عساكر عن علي).

٤٥٢٠٧ ـ تسمَّوا باسمي ولا تكنَّوا بكُنيتي (حم ، ق ، ت ، هـ ـ عن أنس ؛ حم ، ق ، هـ ـ عن أنس عن جابر).

٤٥٢٠٨ ـ ما الذي أحلَّ اسمي وحرَّم كنيتي (هـ ـ عن عائشة) .

٤٥٢٠٩ ـ أحبُّ الأسماء إلى الله عبدُ الله وعبد الرحمن والحارث (ع ـ عن أنس).

٤٥٢١٠ ـ تسمَّوا بأسماء الأنبياء ، وأحبُّ الأسماء إلى الله عبدُ الله وعبد الرحمن ، وأصدقها حارثٌ وهمامٌ ، وأقبحها حربٌ ومُرة (خد ، د ،[1] ن ـ عن أبي وهب الجسمي).

٤٥٢١١ ـ من دعا رجلاً بغيرِ اسمِه لعنته الملائكة (ابن السني ـ عن عمير بن سعد)

٤٥٢١٢ ـ سَمِّ ابنك عبد الرحمن (خ ـ عن جابر).

٤٥٢١٣ ـ سموه بأحبِّ الأسماء إليَّ حمزة (كر ـ عن جابر).

٤٥٢١٤ ـ سموا أسقاطكم فانهم من أفراطِكم (ابن عساكر ـ عن أبي هريرة).

٤٥٢١٥ ـ سمُّوا السقطَ يثقل الله به ميزانكم ، فانه يأتي يوم القيامة يقولُ : أي رب ! أضاعوني فلم يُسموني (ميسرة في مشيخته عن أنس).

---

(١) أخرجه أبو داود كتاب الأدب رقم ٤٠٥٠ . ص

٤٥٢١٦ ـ سَمُّوا باسمي ولا تُكنوا بكنيتي (طب ـ عن ابن عباس).

٤٥٢١٧ ـ سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ، فاني إنما بعثتُ قاسماً أقسمُ بينكم (ق ـ عن جابر).

٤٥٢١٨ ـ سَمُّوا بأسماء الأنبياء ولا تسموا بأسماء الملائكة (تخ عن عبد الله بن جراد) .

الاكمال

٤٥٢١٩ ـ ادعوا إخوانكم بأحسنِ أسمائهم ولا تدعوهم بالألقاب (٤ ـ عن عبد الله بن جراد).

٤٥٢٢٠ ـ إذا سميتم محمداً فلا تجبهوه ولا تحرموه ولا تُقبحوه بورِكَ في محمدٍ ، وفي بيتٍ فيه محمدٌ ، وبمجلسٍ فيه محمدٌ (الديلمي عن جابر).

٤٥٢٢١ ـ من تسمى بأسمي يرجو بركتي غدت عليه البركة وراحت إلى يوم القيامة (ابن أبي عاصم ، وأبو نعيم ـ عن ابن جشيب عن أبيه).

٤٥٢٢٢ ـ تُسمون محمداً ثم تَسبونه (عبد بن حميد ـ عن أنس).

٤٥٢٢٣ ـ من وُلِدَ له مولودٌ ذكرٌ فسماه محمداً حباً لي وتبركاً باسمي كان هو ومولودُه في الجنة (الرافعي ـ عن أبي أمامة).

٤٥٢٢٤ ـ ما اجتمعَ قوم في مشورةٍ معهم رجل اسمه محمدٌ لم يدخلوه في مشورتهم إلا لم يبارك لهم فيه (عد ، وابن عساكر ـ عن علي؛ قال عد : حديث غير محفوظ ، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات).

٤٥٢٢٥ ـ سَمُّوا بأسماء الأنبياء ، وأحبُّ الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن ، وأصدقها حارثٌ وهمام ، وأقبحها حرب ومرة (ع عن أبي وهب الجشمي) .

٤٥٢٢٦ ـ تَسمَّوا بأسماء الأنبياء وأحبُّ الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن ، وأصدقها حارث وهمام ، وأقبحها حرب ومرة ، وارتبطوا الخيلَ ، وامسحوا بنواصيها وأكفالها ، وقلِّدوها ولا تُقلِّدوها الأوتار ، وعليكم بكلِّ كميتٍ أغرَّ محجلٍ ، أو أشقرَ أغر محجلٍ ، أو أدهم أغر محجل (حم ، خ في الأدب ، د ، ت ، والبغوي ، وابن قانع ، طب ، ق

عن أبي وهب الجسمي).

٤٥٢٢٧ ـ إن من خير أسمائِكم عبد الله وعبد الرحمن والحارث (أبو أحمد الحاكم ـ عن سبرة بن أبي سبرة).

٤٥٢٢٨ ـ أولَ ما ينحـلُ الرجـلُ ولده اسمه فليحسن أسمه (أبو الشيـخ في الثواب ـ عن أبي هريرة).

٤٥٢٢٩ ـ تسموا بخياركم ، واطلبوا حوائجكم عند حسان الوجوه (الديلمي ـ عن عائشة).

٤٥٢٣٠ ـ بادروا بأبنائـكم الكُنى لا تلزمها الألقاب (الشيرازي في الألقاب ـ عن أنس).

٤٥٢٣١ ـ سَمِّه بأحب الناس إليَّ حمزةَ (محمـد بن مخلد في جزئه ، ك ، والخطيب ـ عن عمرو بن دينار عن رجل من الأنصار عن أبيه قال : وُلد لي غلامٌ فأتيت به النبي ﷺ فقلت : ما اسميه ؟ قال ـ فذكره).

٤٥٢٣٢ ـ سموا أسقاطكم فانهم من أفراطِكم (ابن عساكر عن البختري بن عبيد عن أبيه عن أبي هريرة ؛ والبختري ضعيف ؛

ورواه كر بلفظ : أولادكم فانهم من أطفالكم - وقال : المحفوظ الأول).

٤٥٢٣٣ - اكتني بابنك عبد الله بن الزبير (ابن سعد ، طب - عن عبادة بن حمزة بن عبد الله بن الزبير أن عائشة قالت : يا رسول الله ! ألا تُكنيني ؟ قال - فذكره ؛ طب ، ك ، ق عن عبادة عن عائشة ؛ حم ، ق عن عروة عن عائشة) .

فرع في محظورات الأسامي

٤٥٢٣٤ - نهى أن يُسمّى كلبٌ أو كليبٌ (طب - عن بريدة) .

٤٥٢٣٥ - نهى أن يُسمّى أربعةَ أفلحَ ويساراً ونافعاً ورباحاً (د ، هـ - عن سمرة) .

٤٥٢٣٦ - نهى أن يجمعَ أحدٌ بين - يعني اسمَ النبي ﷺ - وكنيته (ت - عن أبي هريرة).

٤٥٢٣٧ - الأجدعُ شيطانٌ (حم ، د [1] هـ ، ك - عن عمر).

---

(١) أخرجه أبو داود كتاب الأدب رقم ٤٩٥٧ . ص

٤٥٢٣٨ ـ الصرمُ قد ذهبَ (البغوي ، طب ـ عن سعد ابن يربوع) .

٤٥٢٣٩ ـ إن شهاباً اسمُ شيطانٍ (هب ـ عن عائشة) .

٤٥٢٤٠ ـ الحبابُ اسم شيطانٍ (ابن سعد ـ عن عروة وعن الشعبي وعن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم مرسلا) .

٤٥٢٤١ ـ نهى أن يُسمّى الرجلُ حرباً أو وليداً أو مرةَ أو الحكم أو أبا الحكم أو أفلحَ أو نجيحاً أو يساراً (طب ـ عن ابن مسعود) .

٤٥٢٤٢ ـ أخنعُ [١] الأسماءِ عند الله يومَ القيامة رجلٌ يُسمّى ملِكُ الأملاكِ ، ولا مالكَ إلا اللهُ (د [٢] ، ق ، ت ـ عن أبي هريرة) .

٤٥٢٤٣ ـ أحرجُ اسمٍ عند الله يوم القيامة رجلٌ يُسمّى ملك الأملاكِ (د ـ عن أبي هريرة) .

---

(١) أخنع : أذلّها وأوضعها . والخانع : الذليل الخاضع . اهـ النهاية ٢/٨٤ . ب

(٢) أخرجه أبو داود كتاب الأدب رقم ٤٩٦١ . ص

٤٥٢٤٤ ـ اشتدَّ غضبُ الله على من زَعَم أنه ملكُ الأملاك ؛ لا مَلِكَ إلا اللهُ (حم ، ق ـ عن أبي هريرة ـ الحارث عن ابن عباس) .

٤٥٢٤٥ ـ أغيظُ رجلٍ على الله يومَ القيامة وأخبثه وأغيظه عليه رجلٌ كان يُسمَّى ملك الأملاك ، لا ملك إلا الله (حم ، م ـ عن أبي هريرة) .

٤٥٢٤٦ ـ إن عشتُ إن شاء الله لأنهينَّ أمتي أن يُسَمّوا نافعاً وأفلح وبركةً (د ، حب ، ك ـ عن جابر) .

٤٥٢٤٧ ـ ائن عشتُ إن شاء الله تعالى لأنهينَّ أن يسمى رباحٌ ونجيحٌ وأفلح ويسارٌ (هـ ، ك ـ عن عمر) .

٤٥٢٤٨ ـ لأنهينَّ أن يُسمَّى بنافعٍ وبركةٍ ويسارٍ (ت ـ عن عمر) .

٤٥٢٤٩ ـ سمّوا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ، فانما أنا أبو القاسم أقسِمُ بينكم (م ـ عن جابر)[1] .

٤٥٢٥٠ ـ من تسمّى باسمي فلا يكتن بكُنيتي ، ومن اكْتنى بكنيتي فلا يتسم باسمي (حم ، د ، حب ـ عن جابر) .[2]

---

(١) أخرجه مسلم كتاب الآداب رقم ٤ . ص

(٢) أخرجه مسلم كتاب الآداب رقم ١٩ . ص

٤٥٢٥١ ـ لا تزكوا أنفسكم ، الله أعلمُ بأهل البرّ منكم؛ سموها زينب (م ، د ـ عن زينب بنت أبي سلمة) .

٤٥٢٥٢ ـ إنهم كانوا يسمون بأنبيائهم والصالحين قبلهم (حم ، م ، ت ـ عن المغيرة) .

٤٥٢٥٣ ـ إذا سميتم بي فلا تكنوا بي (ت ـ عن جابر) .

٤٥٢٥٤ ـ لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي (حم ـ عن عبد الرحمن ابن أبي عمرة) .

٤٥٢٥٥ ـ لا تُسم غلامك رباحاً ولا أفلحَ ولا يساراً ولا نجيحاً يقال : أثمّ هو ؟ فيقال : لا (د [1] ، ت ـ عن سمرة) .

٤٥٢٥٦ ـ لا تُسم غلامك رباحاً ولا يساراً ولا أفلح ولا نافعاً (م ـ عن سمرة) [2] .

٤٥٢٥٧ ـ لا تسموا العنبَ الكرم ، ولا تقولوا : خيبة الدهر ، فان الله هو الدهرُ (ق ـ عن أبي هريرة) .

٤٥٢٥٨ ـ لا تقولوا : الكرمُ ، ولكن قولوا : العنبُ والحبلة

---

(١) أخرجه أبو داود كتاب الآداب رقم ٤٩٥٨ . ص

(٢) أخرجه مسلم كتاب الآداب رقم ١١ . ص

(م ـ عن وائل) .

٤٥٢٥٩ ـ تُسمُّون أولادكم محمداً ثم تلعنونهم (البزار ، ع ، ك ـ عن أنس) .

الإكمال

٤٥٢٦٠ ـ لا تزكوا أنفسكم ، الله أعلمُ بأهلِ البرِّ منكم ، وسموها زينب (م ، د ـ عن زينب بنت أبي سلمة ؛ قالت : سميت برة ، فقال رسول الله ﷺ ـ فذكره) .

٤٥٢٦١ ـ أحسنتِ الأنصارُ ! تَسمُّوا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ، فإنما بعثتُ قاسماً أقسم بينكم (كر ـ عن جابر) .

٤٥٢٦٢ ـ تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ، فإنما أنا قاسمٌ أقسمُ بينكم « م ، وابن سعد ـ عن جابر » .

٤٥٢٦٣ ـ تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ، أنا أبو القاسم « ابن سعد ، والحاكم في الكنى ـ عن أبي هريرة » .

٤٥٢٦٤ ـ لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي ، أنا أبو القاسم ، اللهُ يُعطي وأنا أقسم « ابن سعد ، ع ، طس ، هب ـ عن أبي هريرة » .

٤٥٢٦٥ ـ ما أحلّ اسمي وحرم كنيتي ، وما حرم كنيتي وأحل

اسمي « حم - عن عائشة » .

٤٥٢٦٦ - اسمهُ محمدٌ وكنيته أبو سليمان ، لا أجمعُ له اسمي وكنيتي « ابن سعد - عن إبراهيم بن محمد بن طلحة مرسلا » .

٤٥٢٦٧ - لا تسموا باسمي وتكنوا بكنيتي - نهى أن تجمع بين الاسم والكنية « ابن سعد - عن أبي هريرة » .

٤٥٢٦٨ - لئن عشتُ لأنهين أن يسمى نافعاً وبركةً ويساراً « ابن جرير - عن عمر » .

٤٥٢٦٩ - لا تسموا رقيقكم رباحاً ولا يساراً ولا أفلح ولا نجيحاً إن شاء الله تعالى « ابن جرير - عن سمرة بن جندب » .

٤٥٢٧٠ - لا تسمين غلامك يساراً ولا رباحاً ولا نجيحاً ولا أفلح ، فانك تقول : أثمّ هو ؟ فيقول : لا - وفي لفظ : فلايكون « د ، وابن جرير وصححه - عن سمرة بن جندب » .

٤٥٢٧١ - أغيظُ رجلٍ على الله يوم القيامة وأخبثه وأغيظه عليه رجلٌ كان يسمى ملك الأملاك ، لا ملك إلا الله عز وجل « حم ، م - عن أبي هريرة » .

٤٥٢٧٢ - لا تسمه عزيزاً ولكن سمه عبد الرحمن ، فان أحب الأسماء إلى الله تعالى عبدُ الله وعبدُ الرحمن والحارثُ « حم ، طب -

عن عبد الرحمن بن سمرة الجعفي » .

٤٥٢٧٣ ـ لا تسميه الحباب فان الحباب شيطانٌ ، ولكن هو عبدُ الرحمن « طب ـ عنه » .

٤٥٢٧٤ ـ لا تسمّ عبد العزي وسم عبد الله ، فان خير الأسماء عبد الله وعبيد الله والحارث وهمامٌ « طب ـ عن أبي سبرة » .

٤٥٢٧٥ ـ لا تُسموا بالحريق « طب ـ عن ابن عباس » .

٤٥٢٧٦ ـ سميتموه بأسامي فراعنتكم ، ليكوننّ في هذه الأمةِ رجلٌ يقال له : الوليدُ ، وهو شرٌّ على هذه الأمة من فرعون على قومه « ك ـ عن أبي هريرة » .

٤٥٢٧٧ ـ إن كدتم لتتخذون الوليد حنَاناً « طب ـ عن إسماعيل ابن أيوب المخزومي » .

٤٥٢٧٨ ـ ما اتخذوا الوليد إلا حناناً « ابن سعد ـ عن أم سلمة » .

٤٥٢٧٩ ـ لا تسموا العنب الكرم ، فان الكرم المؤمن « كر ـ عن أبي هريرة » .

٤٥٢٨٠ ـ إن اسم الرجلِ المؤمن في الكتبِ الكرمُ ، من أجل ما أكرمه الله على الخليقة ، وإنكم تدعون الحائط من العنبِ

الكرم ، ألا ! وإن اسمه الجفنُ ، والرجلُ هو الكرم « طب ـ عن سمرة » .

الفصل الثاني في العقيقة

٤٥٢٨١ ـ كل غلامٍ رهينةٌ بعقيقته ، تذبح عنه يوم سابعه ، ويحلق رأسه ، ويسمى « حم ، د [1] ، ن ، ه ، ك ـ عن سمرة » .

٤٥٢٨٢ ـ مع الغلام عقيقةٌ فأهريقوا عنه دماً ، وأميطوا عنه الأذى « خ [2] ، د ، ه ـ عن سلمان بن عامر » .

٤٥٢٨٣ ـ لا يحبُّ الله العقوق ، ومن ولد له ولدٌ فأحبَّ أن أن ينسك عنه فلينسك ، عن الغلام شاتان مكافئتان وعن الجارية شاة « د [3] ، ه ـ عن ابن عمر » .

٤٥٢٨٤ ـ يا فاطمةُ ! احلقي رأسه ، وتصدقي بزنةِ شعره فضةً « ت ، ك ـ عن علي » .

---

(١) أخرجه أبو داود كتاب الاضاحي رقم ٢٨٣٨ . ص
(٢) أخرجه البخاري كتاب العقيقة باب اماطة الاذى عن الصبي ١٠٩/٧
وأبو داود كتاب الاضاحي ٢٨٣٩ . ص
(٣) أخرجه أبو داود كتاب الاضاحي رقم ٢٨٤٢ . ص

٤٥٢٨٥ ـ يُعقُّ عن الغلام ، ولا يمسُّ رأسه بدمٍ « م ـ عن يزيد بن عبد المزني » .

٤٥٢٨٦ ـ إن اليهود تعقُّ عن الغلام ولا تعقُّ عن الجارية ، فعقوا عن الغلام شاتين وعن الجارية شاةً « هق ـ عن أبي هريرة » .

٤٥٢٨٧ ـ عن الغلام عقيقتان ، وعن الجارية عقيقةٌ « طب ـ عن ابن عباس » .

٤٥٢٨٨ ـ عن الغلام شاتان مكافئتان ، وعن الجارية شاةٌ « حم ، د ، ن ، هـ ، حب ـ عن أم كرز ؛ حم ـ عن عائشة ؛ طب ـ عن أسماء بنت يزيد » .(١)

٤٥٢٨٩ ـ عن الغلام شاتان وعن الجارية شاةٌ ، لا يضرُّكم أذُكراناً كنَّ أم إناثاً « حم ، د ، ت ، ن ، حب ، ك ـ عن أم كرز ؛ ت (٢) ـ عن سلمان بن عامر وعن عائشة » .

٤٥٢٩٠ ـ العقيقة حقٌّ عن الغلام شاتان مكافئتان ، وعن الجارية شاةٌ « طس ـ عن أسماء بنت يزيد » .

---

(١) أخرجه أبو داود كتاب الاضاحي رقم ٢٨٣٤ . ص

(٢) أخرجه الترمذي كتاب الاضاحي رقم ١٥١٦ وقال حسن صحيح . ص

٤٥٢٩١ - العقيقةُ تُذبح لسبعٍ أو لأربع عشرة أو لاحدى وعشرين (طس ، والضياء - عن بريدة).

٤٥٢٩٢ - الغلامُ يرتهنُ بعقيقتهِ ، تذبح عنه يوم السابع ، ويسمى ويحلقُ رأسه (ت ، ك - عن سمرة)[1] .

٤٥٢٩٣ - الغلام مرتهن بعقيقته ، فأهريقوا عنه الدم وأميطوا عنه الأذى (طب - عن سلمان بن عامر).

٤٥٢٩٤ - في الإبل فرعٌ وفي الغنم فرع ، ويُعقُ عن الغلامِ ولا يمسّ رأسه بدمٍ (طب - عن يزيد بن عبد المزني عن أبيه) .

٤٥٢٩٥ - في الغلام عقيقةٌ ، فأهريقوا عنه دماً وأميطوا عنه الأذى (ن - عن سلمان بن عامر)[2] .

الاكمال

٤٥٢٩٦ - إذا كان يومُ سابعه فأهريقوا عنه دماً وأميطوا عنه الأذى (طب - عن ابن عمر) .

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب الاضاحي رقم ١٥١٥ . ص

(٢) أخرجه النسائي في العقيقة باب العقيقة عن الغلام رقم ٤٢١٩ . ص

٤٥٢٩٧ ـ اذبحوا على اسمِه فقولوا : بسم الله اللهم! لك وإليك هذه عقيقةُ فلانٍ (ابن المنذر ـ عن عائشة).

٤٥٢٩٨ ـ لا أحبُّ العقوقَ ، من وُلِدَ له منكم مولودٌ فأحب يُنسِكَ عنه فليفعل ، عن الغلام شاتان وعن الجارية شاةٌ (ك ـ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ؛ حم ، والبغوي ، ق ـ عن رجل من بني حمزة).

٤٥٢٩٩ ـ عن الغلامِ عقيقتان ، وعن الجاريه عقيقةٌ (طب ـ عن ابن عباس).

٤٥٣٠٠ ـ يُعَقّ عن الغلام شاتان مكافئتان ، وعن الجارية شاة اذبحوا على اسمه وقولوا : بسم الله والله أكبر ، اللهم ! لك وإليك ، هذه عقيقة فلان (ق ـ عن عائشة).

٤٥٣٠١ ـ كل مولود مرتهنٌ بعقيقته ، فأهريقوا عنه دماً وأميطوا عنه الأذى (طب ـ عن سلمان بن عامر الضبي) .

٤٥٣٠٢ ـ اجعلوا مكان الدم خَلوقاً (حب ـ عن عائشة قالت : كانوا في الجاهلية إذا عقّوا عن الصبي خضبوا قطنةً بدم العقيقةِ وإذا حلقوا رأس الصبيِّ وضعوها على رأسه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم فذكره .

٤٥٣٠٣ ـ لا تعقي عنه بشيءٍ ، ولكن احلقي شعر رأسِهِ ثم تصدقي بوزنه من الورق في سبيل الله على الأوفاض [١] والمساكين (حم ، طب ، ق ـ عن أبي رافع) .

الفصل الثالث في الختان

٤٥٣٠٤ ـ اختتنَ إبراهيم وهو ابن ثمانينَ سنة بالقدُومِ (حم ، ق [٢] عن أبي هريرة ، نقل في ذكر إبراهيم) .

٤٥٣٠٥ ـ الختانُ سنةٌ للرجال ومكرمةٌ للنساء (حم ـ عن والد أبي المليح) .

٤٥٣٠٦ ـ اخفضي [٣] ولا تنهكي [٤] فإنه أنضرُ للوجه وأحظى عند الزوج (طب ، ك ـ عن الضحاك بن قيس الفهري) .

٤٥٣٠٧ ـ إذا اختتنتِ فلا تنهكي ، فان ذلك أحظى للمرأة

---

(١) الأوفاض : هم الفِرَقُ والأخلاط من الناس . من وفضتِ الابل : أي تفرقت . النهاية ٥/ ٢١ . ب

(٢) أخرجه مسلم كتاب الفضائل باب من فضائل إبراهيم الخليل ﷺ رقم ١٥١ . ص

(٣) اخفضي : الخَفْض للنساء كالختان للرجل . النهاية ٢/٥٤ . ب

(٤) لا تنهكي : لا تبالغي في استقصاء الختان . النهاية ٥/١٣٧ . ب

وأحبُّ إلى البعلِ (هق - عن أم عطية).

٤٥٣٠٨ - إذا خفضتِ فأشمِّي [1] ، ولا تنهكي ، فانه أحسنُ للوجه وأرضى للزوج (خط - عن علي .

٤٥٣٠٩ - إذا خفضتِ فأشمي ولا تنهكي ، فانه أسرحُ للوجه وأحظى عند الزوج (طس - عن أنس) .

٤٥٣١٠ - إن الأقلفَ لا يتركُ في الإسلام حتى يختتن ولو بلغ ثمانين سنةً (هق - عن الحسن بن علي) .

٤٥٣١١ - لا تُنْهِكي ، فان ذلك أحظى المرأةِ وأحبُّ إلى البعلِ (د - عن أم عطية) .

الاكمال

٤٥٣١٢ - اختِنوا أولادكم يوم السابع ، فانه أطهرُ وأسرعُ نباتاً للحم ، وأروحُ للقلب (أبو حفص عمر بن عبد الله بن زاذان في فوائده ، والديلمي - عن علي) .

٤٥٣١٣ - يا أم عطية ! اخفِضي ولا تنهكي ، فانه أسرُ للوجه

---

(١) أشمي : شبّه القطع اليسير باشمام الرائحة .النهاية٢/٥٠٣ ب

(٢) أخرجة أبو داود كتاب الأدب باب ما جاء في الختان رقم ٥٢٧١ . ص

وأحظى عند الزوج (ق ، والخطيب في المتفق والمفترق ـ عن الضحاك ابن قيس) .

٤٥٣١٤ ـ يا أمّ عطية ! إذا خفضت فأشمي ولا تَنْهكي ، فانه أسرُ للوجه وأحظى عند الزوجِ (ثعلب في أماليه ، طس ، عد ، ق والخطيب ، عن أنس) .

٤٥٣١٥ ـ يا أمّ عطية ! اخفضي ولا تنهكِي ، فانه أسرُ للوجه وأحظى عند الزوجِ (ابن منده ، وابن عساكر ـ عن الضحاك ابن قيس) .

الفصل الرابع في حقوق وآداب متفرقة

وفيه خمسة فروع

الفرع الأول في كف الصبيان وقت المغرب عن الخروج

٤٥٣١٦ ـ كُفُّوا صبيانكم عند العِشاء ، فان للجنِّ انتشاراً وحفظةً (هـ ـ عن جابر) .

٤٥٣١٧ ـ احبِسوا صبيانكم حتى تذهب فوعةُ[1] العشاء ، فانها ساعةٌ تخترقُ فيها الشياطين (ك ـ عن جابر) .

---

(١) فوعة العشاء : أي أوله . كفورته . النهاية ٣/٤٧٩ . ب

٤٥٣١٨ - إذا كان جنحُ الليل فكفوا صبيانكم ، فان الشياطين تنتشرُ حينئذٍ ، فاذا ذهبَ ساعةٌ من الليل فخلوهم وأغلقوا الأبواب واذكروا اسمَ الله تعالى ، وإن الشيطان لا يفتحُ باباً مغلقاً ، وأوكوا[(١)] قِرَبكم واذكروا اسم الله ، وخمِّروا[(٢)] آنيتكم واذكروا اسم الله ولو أن تعْرضوا عليه شيئاً ، وأطفئوا مصابيحكم (حم ، ق ، د ، ن ، عن جابر)[(٣)] .

٤٥٣١٩ - إذا غربت الشمسُ فكفوا صبيانكم ، فانها ساعةٌ تنتشرُ فيها الشياطين (طب - عن ابن عباس) .

٤٥٣٢٠ - أمسكوا أنفسكم وأهليكم في البيوتِ عند فورةِ[(٤)] العشاء الأولى ، فان فيها تعم الجنُ (عبد بن حميد - عن جابر) .

٤٥٣٢١ - لا ترسِلوا مواشيكم وصبيانكم إذا غابتِ الشمسُ

---

(١) أوكوا : شدوا رؤوسها بالوكاء لئلا يدخلها حيوان أو يسقط فيها شيء النهاية ٢/٢٢٢ . ب

(٢) خمّروا : التخمير : التغطية . النهاية ٢/٧٧ . ب

(٣) أخرجه مسلم كتاب الأشربة رقم ٩٧ . ص

(٤) فوره : فور كل شي أوله . النهاية ٣/٤٧٨ . ب

حتى تذهبَ فحمةُ [1] العشاء ، فان الشياطينَ تبعثُ إذا غابتِ الشمسُ حتى تذهبَ فحمةُ العشاء (حم ، م ، [2] د - عن جابر) .

الاكمال

٤٥٣٢٢ - إذا كان جُنحُ الليل او أمسيتم فكفوا صبيانكم ، فان الشياطين تنتشرُ حينئذٍ ، فاذا ذهبَ ساعةٌ من الليل فخلوها وأغلقوا الأبواب واذكروا اسم الله ، فان الشيطان لا يفتحُ باباً مغلقاً ، وأوكوا قِربكم ، واذكروا اسم الله ، وخمّروا آنيتكم واذكروا اسم الله ولو أن تعرِضوا عليها شيئاً ، وأطفئوا مصابيحكم (خ ، حم ، م ، د ، ن ، وابن خزيمة ، حب - عن جابر) .

٤٥٣٢٣ - اتقوا فورة العشاء (حم - عن جابر) .

الفرع الثاني في الأمر بالصلاة

٤٥٣٢٤ - مُروا أولادكم بالصلاةِ وهم أبناء سبع سنين ،

---

(١) فحمة العشاء : هي إقباله وأول سواده ويُقال للظلمة التي بين صلاتي العشاء : الفحمة . النهاية ٣/٢١٧ . ب

(٢) أخرجه مسلم كتاب الاشربة رقم ٩٨ . ص

واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين ، وفرقوا بينهم في المضاجع ، وإذا زوّج أحدكم خادمه عبده أو أجيره فلا ينظرْ إلى ما دون السرة وفوق الركبة (حم ، د [1] ، ك - عن ابن عمر) .

٤٥٣٢٥ - إذا عرف الغلام يمينه من شماله فمروه بالصلاة (د [1] هق - عن رجل من الصحابة) .

٤٥٣٢٦ - تجب الصلاة على الغلام إذا عقل ، والصومُ إذا أطاق ، والحدود والشهادات إذا احتلم (المرهبي في العلم - عن ابن عباس) .

٤٥٣٢٧ - علموا الصبيّ الصلاة ابن سبع سنين ، واضربوه عليها ابن عشر (حم ، ت ، طب ، ك - عن سبرة) .

٤٥٣٢٨ - إذا أفصح أولادكم فعلموهم لا إلـه إلا الله ، ثم لا تبالوا متى ماتوا ، وإذا اثغروا [2] فمروهم بالصلاة (ابن السني في عمل يوم وليلة - عن ابن عمرو) .

---

(١) أخرجه أبو داود كتاب الصلاة رقم ٤٩٥ ورقم ٤٩٦ . ص

(٢) اثّغروا : الاثّغار : سقوط سنّ الصبي ونباتها . والمراد به ها هنا السقوط يُقال إذا رواضع الصبي فاذا نبتت بعد السقوط قيل اثّغر . النهاية ١/٢١٣ ص

٤٥٣٢٩ ـ إذا بلغ أولادكم سبع سنين ففرقوا بين فرشهم ، وإذا بلغوا عشر سنين فاضربوهم على الصلاة (قط ، ك ـ عن سبرة ابن معبد) .

٤٥٣٣٠ ـ علموا أولادكم الصلاة إذا بلغوا سبعاً ، واضربوهم عليها إذا بلغوا عشراً وفرقوا بينهم في المضاجع (البزار ـ عن أنس) .

٤٥٣٣١ ـ مروا الصبي بالصلاة إذا بلغ سبع سنين ، وإذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها (د [(١)] ـ عن ميسرة) .

الاكمال

٤٥٣٣٢ ـ افتحوا على صبيانكم أول كلمة لا إلـه إلا الله ، ولقنوهم عند الموت لا إلـه إلا الله ، فانه من كان أول كلامه لا إلـه إلا الله وآخر كلامه لا إلـه إلا الله ثم عاش ألف سنة ما سئل عن ذنب واحد (كر ـ وقال : غريب ـ في تاريخه ؛ هب ـ عن ابن عباس) .

٤٥٣٣٣ ـ إذا بلغ الغلام سبع سنين فأمروه بالصلاة ، فاذا بلغ عشراً فاضربوه عليها (ش ـ عن سبرة بن معبد) .

---

(١) أخرجه أبو داود كتاب الصلاة رقم ٤٩٤ . ص

٤٥٣٣٤ - اضربوا على الصلاة لسبعٍ ، واعزلوا فراشه لتسعٍ ، وزوجوه لسبعَ عشرة إن كان ؛ فاذا فعل ذلك فليُجلسه بين يديه ثم ليقل لا جعلك الله عليّ فتنةً في الدنيا ولا في الآخرة (ابن السني في عمل يوم وليلة - عن أنس) .

٤٥٣٣٥ - مُروهم بالصلاة لسبعٍ ، واضربوهم عليها لثلاث عشرة (قط ، طس - عن أنس) .

٤٥٣٣٦ - فرِّقوا بين أولادكم في المضاجع إذا بلغوا سبع سنين (ن - عن ابن عمرو) .

٤٥٣٣٧ - من بلغ ولده النكاح وعنده ما ينكحه فلم ينكحه ثم أحدث حدثاً فالإثمُ عليه (الديلمي - عن ابن عباس) .

٤٥٣٣٨ - الولدُ سيد سبع سنين ، وخادمُ سبع سنين ، ووزيرُ سبع سنين ، فان رضيتَ مكانَفتَه (١) لإحدى وعشرين ، وإلا فاضرب على كتفه ، قد أعذرت إلى الله فيه (الحاكم في الكنى ؛ طس - عن

---

(١) مكانفته : في حديث أبي ذر : قال له رجل : ألا أكون لك صاحباً أليفُ راعيَك وأقتبس منك . أي أُعينُه وأكون إلى جانبه أو أجعله في كَنَف وكنفْت الرجل : إذا قمت بأمره وجعلته في كنفك . اهـ . النهاية ٢٠٦/٤ . ب

أبي جبيرة بن محمود بن أبي جبيرة عن أبيه عن جده ؛ وأورده ابن الجوزي في الموضوعات) .

٤٥٣٣٩ - من سقى ولده شربة ماء في صغره سقاهُ الله سبعين شربة من ماء الكوثر يوم القيامة (أبو نعيم - عن ابن عمر) .

الفرع الثالث في الرمي والسباحة

٤٥٣٤٠ - حقُّ الولد على والده أن يعلمه الكتابة والسباحة والرماية ، وأن لا يرزقه إلا طيبًا (الحكيم ، وأبو الشيخ في الثواب ؛ هب - عن أبي رافع) .

٤٥٣٤١ - علموا بنيكم الرَّمْيَ ، فانه نكايةُ العدوِّ (فر - عن جابر) .

٤٥٣٤٢ - علموا أبناءكم السباحة والرمي والمرأة المغزل (هب - عن عمر) .

٤٥٣٤٣ - علموا أولادكم السباحة والرمايه ، ونِعْم لهوُ المؤمنةِ في بيتها المغزلُ ! وإذا دعاك أبواك فأجب أمَّك (ابن منده في المعرفة وأبو موسى في الذيل ؛ فر - عن بكر بن عبد الله بن الربيع الأنصاري) .

٤٥٣٤٤ - يلزمُ الوالد من الحقوق لولده ما يلزم الولد من الحقوق لوالده (ابن النجار - عن أبي هريرة) .

٤٥٣٤٥ - كيف بكَ يا أبا رافعٍ إذا افتقرت ؟ قال : أفلا أتقدمُ في ذلك ؟ قال : بلى ، ما مالك ؟ قال : أربعون ألفاً وهي لله ! قال : لا ، أعْطِ بعضاً وأمسكْ بعضاً ، وأصلح إلى ولدك ، قال : أوَلهُمْ علينا حقٌّ كما لنا عليهم ؟ قال : نعم ، حقُّ الولد على الوالد أن يعلمه كتاب الله والرمي والسباحة وأن يورثه طيباً (حل - عن أبي رافع) .

الفرع الرابع في العدل بين العطية لهم

٤٥٣٤٦ - ساوُوا بين أولادكم في العطية ، فلو كنتُ مفضِّلاً أحداً لفضلت النساء (طب ، خط ، وابن عساكر - عن ابن عباس) .

٤٥٣٤٧ - اعدلوا بين أولادكم في النُّحْلِ [1] كما تحبون أن يعدلوا بينكم في البرِّ واللطف (طب - عن النعمان بن بشير) .

---

(١) النُّحل : العطيّة والهبة ابتداءً من غير عوض ولا استحقاق . اهـ . النهاية ٥/٢٩ . ب

٤٥٣٤٨ ـ اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم كما تحبون أن يبرُّوكم (طب ـ عن النعمان بن بشير) .

٤٥٣٤٩ ـ اتقوا الله واعدلوا في أولادكم (ق ـ عنه) .

٤٥٣٥٠ ـ إن الله تعالى يُحِبُّ أن تعدلوا بين أولادكم حتى في القُبَلِ (ابن النجار ـ عن النعمان بن بشير) .

٤٥٣٥١ ـ القبلةُ حسنةٌ والحسنة عشرةٌ (حل ـ عن ابن عمر) .

الاكمال

٤٥٣٥٢ ـ اتق الله واعدل بينهم كما لك عليهم من الحقِّ أن يبروك (طب ـ عن النعمان) .

٤٥٣٥٣ ـ اتقوا الله واعـدلوا بين أولادكم (خ ، م [١] ـ عن النعمان بن بشير) .

٤٥٣٥٤ ـ أعدلوا بين أولادكم ، أعدلوا بين أولادكم (ق ، وابن النجار ـ عنه عن شيخ من أهل مكة) .

٤٥٣٥٥ ـ اعدلوا بين أولادكم (د [٢] ، ن ـ عن النعمان بن بشير) .

---

(١) أخرجه مسلم كتاب الهبـات رقم ١٣ . ص

(٢) أخرجه أبو داود كتاب البيوع رقم ٣٥٤٤ . ص

٤٥٣٥٦ ـ إن الله تعالى يحب أن تعدلوا بين أولادكم (طب ـ عن النعمان بن بشير) .

٤٥٣٥٧ ـ إن عليكم من الحق أن تعدل بين ولدك كما عليهم من الحق أن يبروك (ط ، ق ـ عنه) .

٤٥٣٥٨ ـ إن لهم عليك من الحق أن تَعْدِلَ بينهم كما أن لك عليهم من الحق أن يبروك (طب ـ عنه) .

٤٥٣٥٩ ـ سوُّوا بين أولادكم في المطية ، فلو كنت مفضلاً أحداً لفضلت النساء (ص ، طب ، ق ـ عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة عن ابن عباس) .

٤٥٣٦٠ ـ سووا بين أولادكم في المطية ، فاني لو كنت مؤثراً أحداً على أحدٍ لآثرتُ النساء على الرجال (ص ، كر ـ عن يحيى بن أبي كثير مرسلا) .

٤٥٣٦١ ـ لا أشهدُ ولو على رغيفٍ محترقٍ (ابن النجار ـ عن سهل بن سعد أن رجلاً قال : يا رسول الله ! اشهدْ بغلامي هذا لابني ، قال : ألكلِّ ولدك جعلت مثله ؟ قال : لا ـ فذكره) .

الفرع الخامس في بر البنات والصبر عليهن

٤٥٣٦٢ ـ من ابتلى بشيء من البنات فصبر عليهن كن له حجاباً من النار (ت ـ عن عائشة) (١) .

٤٥٣٦٣ ـ من ابتلي من هذه البنات بشيء فأحسنَ إليهن كن له ستراً من النار (حم ، ق ، ت ـ عن عائشة) .

٤٥٣٦٤ ـ من كانت له أنثى فلم يئدها ولم يهنها ولم يؤثر ولده عليها أدخله الله الجنة (د ـ عن ابن عباس) .

٤٥٣٦٥ ـ يا سراقة ! ألا أخبرك بأعظم الصدقة ! إن من أعظم الصدقة أجراً بنتُك ، فانها مردودةٌ إليك ليس لها كاسبٌ غيرك (حم ، ه ، ك ـ عن سراقة بن مالك) .

٤٥٣٦٦ ـ ليس أحدٌ من أمتي يعول ثلاث بناتٍ أو ثلاث أخواتٍ فيحسن إليهنّ إلا كنّ له ستراً من النار (هب ـ عن عائشة) .

٤٥٣٦٧ ـ لا يكونُ لأحدكم ثلاث بناتٍ أو ثلاث أخواتٍ فيحسن إليهن إلا دخل الجنة (ت ـ عن أبي سعيد) .

---

(١) أخرجه الترمذي كتاب البر باب ما جاء في النفقات على البنات رقم ١٩٧٩ وقال حسن . ص

٤٥٣٦٨ - من كان له ثلاثُ بناتٍ فصبر عليهن وأطعمهن وسقاهن وكساهن من جدته [١] كن له حجاباً من النار يوم القيامة (حم ، هـ - عن عقبة بن عامر الجهني) .

٤٥٣٦٩ - من كانت له ثلاثُ بناتٍ أو ثلاثُ أخواتٍ أو ابنتان أو أختان فأحسن صحبتهن واتقى الله فيهن فله الجنةُ (حم ، ت [٢] ، حب - عن أبي سعيد).

٤٥٣٧٠ - ما من مسلم تُدرِكُ له ابنتان فيحسنُ إليهما ما صحبتاهُ إلا أدخلتاه الجنة (حم ، خد ، والخرائطي في مكارم الأخلاق ك ، حب - عن ابن عباس).

٤٥٣٧١ - ما من رجل تدرك له ابنتان فيحسنُ إليهما ما صحبتاه أو صحبهما إلا أدخلتاه الجنة (هـ - عن ابن عباس) .

٤٥٣٧٢ - من عال جاريتين حتى تُدركا دخلتُ أنا وهو الجنة كهاتينِ (م ، ت - عن أنس).

---

(١) جدّته : جدّ فيه وأجدّ : إذا اجتهد . اهـ النهاية ١/٤٤ . ب

(٢) أخرجه الترمذي كتاب البر باب ما جاء في النفقات رقم ١٩٧٧ وقال المنذري : إسناده صحيح . ص

٤٥٣٧٣ ـ من عال ثلاث بنات فأدبهنّ وأحسن إليهن فله الجنة (د ـ عن أبي سعيد) .

٤٥٣٧٤ ـ لا تُكرِهوا البنات ، فإنهن المؤنساتُ الغالياتُ (حم ، طب ـ عن عقبة بن عامر) .

٤٥٣٧٥ ـ إذا أتى على الجارية تسعُ سنين فهي امرأةٌ (خط ، فر ، وابن عساكر ـ عن ابن عمر) .

٤٥٣٧٦ ـ الحمدُ للهِ ، دفنُ البناتِ من المكرمات (طب ـ عن ابن عباس) .

٤٥٣٧٧ ـ دَفْنُ البناتِ من المكرُماتِ (طب ـ عن ابن عمر) .

الإكمال

٤٥٣٧٨ ـ إذا وُجِدَ للرجل ابنةٌ بعث الله ملائكةً يقولون : السلام عليكم أهل البيت ! فيكسونها بأجنحتها ، ويمسحون بأيديهم على رأسِها ويقولون : ضعيفةٌ خرجت من ضعيفةٍ ، القيمُ عليها يعانُ إلى يوم القيامة (طس ـ عن نبيط بن شريط .

٤٥٣٧٩ ـ إذا وُلدتِ الجارية بعث الله عز وجل إليها ملكا

يزفُ البركةَ زفاً يقول : ضعيفةٌ خرجت من ضعيفةٍ ، القيم عليها معانٌ إلى يوم القيامة ، وإذا وُلدَ الغلام بعث اللهُ إليه ملكاً من السماء فقبَّل بين عينيه وقال : الله يُقرئك السلام (طس - عن أنس).

٤٥٨٠ - إن الله عز وجلّ يحبُ أبا البناتِ الصابرَ المحتسبَ (أبو الشيخ - عن أبي هريرة ، وفيه إسحاق بن بشر) .

٤٥٨١ - ما من مسلم يكون له ثلاثُ بناتٍ فينفقُ عليهن حتى يَبِنّ (١) أو يَمُتْنَ إلا كنَّ له حجاباً من النار ، قيل : أو اثنتان ؟ قال : واثنتانِ (الخرائطي في مكارم الأخلاق ، طب - عن عوف بن مالك).

٤٥٨٢ - أنا وامرأةٌ سفعاء (٢) ذاتُ منصبٍ وجمالٍ حبست نفسها على بناتِها حتى بانوا أو ماتوا في الجنة كهاتين (الخرائطي - عن أبي هريرة) .

---

(١) يَبِنَّ : بفتح الياء أو يتزوَّجْن . يُقال : أبانَ فلانٌ بنته وبيَّنها إذا زوجها وبانت هي إذا تزوجت . وكأنه من البين : البعـد . أي بَعُدت عن بيت أبيها . النهاية ١/١٧٥ . ب

(٢) سفعاء : الحانية على ولدها . السُّفعة : نوع من السواد ليس بالكثير أراد أنها بذلت نفسها وتركت الزينة والترفه حتى اشحب لونها واسودّ إقامة على ولدها بعد وفاة زوجها . النهاية ٢/٣٧٤ . ب

٤٥٣٨٣ - من زوّج بنتا توّجه الله يوم القيامة تاج الملك (ابن شاهين - عن عائشة .

٤٥٣٨٤ - من عال ابنتين أو أختين أو ثلاثا حتى يَبِنَّ أو يموت عنهن كنتُ أنا وهو في الجنة كهاتين (عبد بن حميد ، حب - عن ثابت - عن أنس) .

٤٥٣٨٥ - من عال ثلاث بناتٍ حتى يَمِتْنَ كن له حجابا من النار (الخطيب - عن أنس) .

٤٥٣٨٦ - من عال ابنتين أو أختين أو خالتين أو عمتين أو جدتين فهو معي في الجنة كهاتين ، فان كُنَّ ثلاثا فهو مفرحٌ ، وإن كن أربعا أو خمسا فيا عبادَ الله ! أدركوهُ أقرِضوه ضاربوه (طب ، وأبو نعيم - عن أبي المحبر) .

٤٥٣٨٧ - من عال ثلاث بناتٍ فأنفق عليهنَّ وأحسن إليهن حتى يغنيهنَّ الله عنه أوجب الله له الجنة إلا أن يعمل عملا لا يغفر له ، قيل : أو اثنتين ؟ قال أو اثنتين (الخرائطي في مكارم الأخلاق عن ابن عباس) .

٤٥٣٨٨ - من كُنَّ له ثلاثُ بناتٍ أو ثلاثُ أخواتٍ فاتقى

الله وقام عليهن كان معي في الجنة هكذا - وأشار بأصابعه الأربع (حم ، ع ، وأبو الشيخ ، والخرائطي في مكارم الأخلاق - عن أنس) .

٤٥٣٨٩ - من كان له ثلاثُ بناتٍ يمولهن ويرحمهن فله بهنّ الجنة (قط في الأفراد - عن جابر) .

٤٥٣٩٠ - من كانت له بنتان فأطعمها وسقاهما وكساهما من جدته فصبر عليهما كُنّ له حجاباً من النار ، ومن كانت له ثلاثٌ فصبر عليهن وسقاهن وأطعمهن وكساهن كن له حجاباً من النار ، ولم يكن عليه صدقةٌ ولا جهادٌ (الحاكم في الكني - عن أبي عرس ؛ وقال : سنده مجهول ضعيف) .

٤٥٣٩١ - من كانت له ابنةٌ فأدبها وأحسن أدبها وعلمها فأحسن تعليمها فأوسع عليها من نعم الله التي أسبغ عليه كانت له منعة وستراً من النار (طب ، والخرائطي في مكارم الأخلاق - عن ابن مسعود) .

٤٥٣٩٢ - من كانت له أختانِ فأحسن صحبتهما دخل بينهما الجنة (حم - عن ابن عباس) .

٤٥٣٩٣ - من كانت له ثلاثُ بناتٍ أو أخواتٍ فصبر على

لأوائهن أو ضرّائهن وسرّائهن أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهن ، قيل : وثنتين ؟ قال : وثنتين ، قيل : وواحدة ؟ قال : وواحدةٌ (الخرائطي في مكارم الأخلاق ـ عن أبي هريرة) .

٤٥٣٩٤ ـ من كانتْ له ابنتان أو أختان يعولهن حتى يبنهن إلا كان في الجنة معي هكذا وجمع بين أصبعيه : السبابة والوسطى (طب ، ض ـ عن أنس) .

٤٥٣٩٥ ـ من كانت له بنتان أو أختان فأحسن إليهما ما صحبتاهُ كنت أنا وهو في الجنة كهاتين (الخرائطي في مكارم الأخلاق ـ عن أنس) .

٤٥٣٩٦ ـ من كانت له ابنةٌ فهو متعبٌ ، ومن كانت له ابنتان فهو مُثقلٌ ، ومن كانت له خمسُ بناتٍ فهو معي في الجنة كهاتين ، ومن كانت له ستُّ بناتٍ لم يحجب من أي أبواب الجنة الثمانية شاء (أبو الشيخ ـ عن أنس) .

٤٥٣٩٧ ـ من كُنَّ له ثلاث بنات يؤويهن ويرحمهن ويكفلهن وجبت له الجنة البتة ، قيل : يا رسول الله ! وإن كن اثنتين ؟ قال : وإن كن اثنتين (حم ، وابن منيع ، ض ـ عن جابر) .

٤٥٣٩٨ ـ من كن له ثلاث بناتٍ فعالهنَّ وآواهُنَّ وكفلهن

وجبت له الجنة ، قيل : وثنتين ؟ قال : وثنتين ، قيل : وواحدةٌ ؟ قال: وواحدةٌ (طس - عن أبي هريرة) .

٤٥٣٩٩ - البناتُ هن المشفقات المجهزات المباركات ، من كانت له ابنةٌ واحدةٌ جعلها الله له ستراً من النار ، ومن كانت عنده ابنتان أدخل الجنة بهما ، ومن كانت عنده ثلاثُ بناتٍ أو مثلهن من الأخوات وضع عنه الجهادُ والصدقةُ (الديلمي - عن أبان عن أنس) .

٤٥٤٠٠ - من ولدت له ابنة فلم يؤذها ولم يهنها ولم يؤثر ولده عليها - يعني الذكور - أدخلهُ الله بها الجنة (حم ، ك - عن ابن عباس) .

٤٥٤٠١ - يعمد أحدكم إلى ابنته فيزوجها القبيح الذميم انهن يردن ما تريدون (أبو نعيم - عن الزبير) .

٤٥٤٠٢ - ما من أحد تدرك له ابنتان فيحسن إليهما ما صحبتاهُ وصحبهما إلا أدخلتاه الجنة (طب - عن ابن عباس) .

٤٥٤٠٣ - ما من أمتي أحدٌ يكون له ثلاث بناتٍ أو ثلاثُ أخواتٍ يعولهن حتى يَبِنّ أو يَمُتْنَ إلا كان معي في الجنة هكذا وجمع بين إصبعيه السبابة والوسطى (طس - عن أنس) .

٤٥٤٠٤ - أنفقي عليهم فلكِ أجرُ ما أنفقتِ عليهم (خ ، م - عن أم سلمة قالت : قلتُ يا رسول الله أَلِيَ أجرٌ إن أُنفقْ على بني أبي سلمة ، إنما هم بنيِ ، قال - فذكره ؛ حم - عن رائطة امرأة عبد الله بن مسعود مثله) .

٤٥٤٠٥ - إن الله تعالى قد أوجب لها الجنة وأعتقها بها من النار (حم ، م [١] - عن عائشة قالت : جاءتني مسكينةٌ تحمل ابنتين لها فأطعمتها ثلاثَ تمراتٍ ، فأعطت كلّ واحدةٍ منهما تمرةً ، ورفعت إلى فيها تمرة لتأكلها فاستطعمتاها ابنتاها فشقت التمرة بينهما ، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ قال - فذكره) .

٤٥٤٠٦ - قد رحمها الله برحمتها ابنَيْها (طب - عن السيد الحسن قال : جاءت امرأةٌ إلى النبي ﷺ ومعها ابنان لها . فأعطاها ثلاث تمرات ، فأعطت ابنيها كلّ واحدٍ منهما تمرةً فأكلا تمرتيها ، ثم جعلا ينظران إلى أمهما ، فشقت تمرتها نصفين بينهما ، فقال - فذكره) .

---

(١) أخرجه مسلم كتاب البر رقم ٢٦٣٠ . ص

أحاديث متفرقة

٤٥٤٠٧ ـ أنا وامرأةٌ سفعاء الخدين كهاتين يوم القيامة ، وأومأ بالوسطى والسبابة ، امرأةٌ آمتْ من زوجها ذات منصبٍ وجمالٍ وحبست نفسها على يتاماها حتى بانوا أو ماتوا (د [1] ـ عن عوف ابن مالك) .

٤٥٤٠٨ ـ من ربّى صغيراً حتى يقول : لا إلـٰه إلا الله لم يحاسبه الله (طس ، عد ـ عن عائشة) .

٤٥٤٠٩ ـ أدبوا أولادكم على ثلاث خصالٍ : حبِّ نبيكم ، وحبِّ أهل بيته ، وقراءة القرآن ، فان حملة القرآن في ظلِّ الله يوم لا ظلَّ إلا ظله مع أنبيائه وأصفيائه (أبو نصر عبد الكريم الشيرازي في فوائده ؛ فر ، وابن النجار ـ عن علي) .

٤٥٤١٠ ـ أكرموا أولادكم ، وأحسنوا آدابهم (هـ ـ عن أنس) .

٤٥٤١١ ـ ما نحلَ والدٌ ولده أفضل من أدبٍ حسنٍ (ت ، ك ـ عن عمرو بن سعيد بن العاص) .

٤٥٤١٢ ـ مكتوبٌ في التوراة : من بلغت له ابنة اثنتي عشرة

---

(١) أخرجه أبو داود كتاب الأدب رقم ٥١٤٩ . ص

سنةً فلم يزوجها فأصابت إثماً فاثمُ ذلك عليه (هب - عن عمرو عن أنس) .

٤٥٤١٣ - من كان له صبيٌ فليتصاب له (ابن عساكر - عن معاوية) .

٤٥٤١٤ - من ولد له ولدٌ فأذَّن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى لم تضرّه أمُّ الصبيان (ع - عن الحسين) .

٤٥٤١٥ - إن لكلِّ شجرةٍ ثمرةً ، وثمرة القلب الولد (البزار - عن ابن عمر) .

٤٥٤١٦ - إن من حقِّ الولد على والده أن يعلمه الكتابة ، وأن يحسن اسمه ، وأن يزوجه إذا بلغ (ابن النجار - عن أبي هريرة) .

٤٥٤١٧ - رحم الله والداً أعان ولده على برّه (أبو الشيخ في الثواب - عن علي) .

٤٥٤١٨ - ما علمته إذا كان جاهلاً ولا أطعمته إذ كان ساغباً (١) (حم ، د ، ن ، هـ ، ك - عن عباد بن شرحبيل) .

٤٥٤١٩ - أعينوا أولادكم على البرِّ ، من شاء استخرج العقوق

---

(١) ساغباً : أي جائعاً . وقيل لا يكون السَّغب إلا مع التعب . اهـ . النهاية ٢/٣٧١ . ب

من ولده طس - عن أبي هريرة) .

٤٥٤٢٠ - إذا كان الغلامُ يتيماً فامسحوا برأسه هكذا إلى قدام ، وإذا كان له أبٌ فامسحوا برأسه هكذا إلى خلفه من مُقدّمه (طس - عن ابن عباس) .

٤٥٤٢١ - حزقة [١] حُزُقّهْ ترقْ عين بقّهْ (وكيع في الغرر ، وابن السني في عمل يوم وليلة ، خط ، وابن عساكر - عن أبي هريرة) .

٤٥٤٢٢ - أوَ أملكُ إن نزع الله من قلبك الرحمة (حم ، ق ، ه - عن عائشة) .

٤٥٤٢٣ - صياح المولود حين يقع نزغةٌ من الشيطان (م [٢] ، د - عن أبي هريرة) .

٤٥٤٢٤ - التراب ربيع الصبيان (خط في رواية مالك - عن

---

(١) حَزُقّه : الضعيف المتقارب الخطو من ضعفه . وقيل القصير العظيم البطن تذكرها له على سبيل المداعبة والتأنيس له فترقّى الغلام حتى وضع قدميه على صدره . ترق : بمعنى اصعد .
عين بقّه : كناية عن صغر العين . اهـ ١/٣٧٨ . ب
(٢) أخرجه مسلم كتاب الفضائل رقم ٢٣٦٧ . ص

سهل بن سعد ؛ د ـ عن ابن عمر)

الإكمال

٤٥٢٥ ـ ما أنا وامرأةٌ سفعاء الخدين إذا حنّت على ولدها وأطاعت ربها وأحصنت فرجها إلا كهاتين ـ وقرن بين إصبعيه (طب ـ عن أبي أمامة) .

٤٥٢٦ ـ أنا وامرأةٌ سفعاء ذات منصبٍ وجمالٍ حبست نفسها على بناتها حتى بانوا أو ماتوا في الجنة كهاتين (الخرائطي ـ عن أبي هريرة) .

٤٥٢٧ ـ يا أبا أمامة ! ما أنا وامرأة سفعاء الخدين سفعاء المعصمين آمنت بربها وتحنت على ولدها إلا كهاتين ، والله أذهبَ فخر الجاهلية وتكبرها بآبائها ، كلكم لآدمَ وحواءَ كطفِّ الصاع ، وإن أكرمكم عند الله أتقاكم ، فمن أتاكم مَنْ ترْضَوْن دينه وأمانته فزوجوه (هب ـ وضعفه ـ عن أبي أمامة) .

٤٥٢٨ ـ وما يعجبك منها ، لقد رَحِمها الله برحمتها صبِيَّيها (ك ـ عن أنس) .

٤٥٢٩ ـ حرَّمَ الله عز وجل الجنة على كل آدميٍّ يدخلها قبلي ، غير أني أنظرُ عن يميني فاذا امرأةٌ تبادرني إلى باب الجنة فأقولُ :

ما لهذه تبادرني ؟ فيقال لي : يا محمد ! هذه امرأةٌ كانت حسناء جميلة كان لها يتامى فصبرت عليهن حتى بلغ أمرُهن الذي بلغ ، فشكر الله لها ذاك (الخرائطي في مكارم الأخلاق ، والديلمي - عن أبي هريرة) .

٤٥٤٣٠ - حزفة حزفة ! ترق عين بقه - قاله للحسن (وكيع في الغرر والخطيب وابن عساكر عن أبي هريرة).

٤٥٤٣١ - ترَقّ عينَ بقّه (ابن السني في عمل يوم وليلة - عن أبي هريرة) .

٤٥٤٣٢ - زوجوا أبناءكم وبناتكم ، حلوهن الذهب والفضة ، وأجيدوا لهن الكسوة ، وأحسنوا إليهن بالنِحلة ليرغب فيهن (ك - في تاريخه عن ابن عمر).

٤٥٤٣٣ - قاتل الله الشيطان ! إن الولد فتنةٌ ، والله ما علمت أني نزلت عن المنبرِ حتى أتيت به (طب - عن ابن عمر قال: رأيت رسول ﷺ على المنبر يخطب فخرج الحسنُ فعثر فسقط على وجهه ، فنزله عن المنبر يريده فأخذه الناس فأتوا به قال - فذكره) .

٤٥٤٣٤ - إنما هي ريحانتك (عبد الرزاق - عن ابن جريج).

٤٥٤٣٥ - ما ورّثَ والدٌ ولده أفضل من أدبٍ (العسكري وابن النجار - عن ابن عمر) .

٤٥٤٣٦ - من حق الولدِ على الوالدِ أن يحسن اسمه ويحسن أدبه (ابن النجار - عن أبي هريرة).

٤٥٤٣٧ - لأن يؤدب أحدكم ولده خيرٌ له من أن يتصدق كل يوم بصاعٍ (العسكري في الأمثال - عن جابر بن سمرة).

٤٥٤٣٨ - لأن يؤدب أحدكم ولده خيرٌ له من أن يتصدق كل يوم بنصفِ صاعٍ على مسكين (طب ، ك - عنه).

الباب الثامن في بر الوالدين

الأم

٤٥٤٣٩ - الجنة تحت أقدامِ الأمهات (القضاعي ، خط في الجامع - عن أنس).

٤٥٤٤٠ - أمَّك ! ثم أمك ! ثم أمك ! ثم أباك ! ثم الأقرب فالأقربَ (حم ، د ، ت ، ك - عن معاوية بن حيدة عن أبي هريرة).

٤٥٤٤١ - لو كان جريجٌ الراهبُ فقيهاً عالماً لعلم أن إجابته دعاء أمِّه أولى من عبادةِ ربه (الحسن بن سفيان ، والحكيم ، وابن قانع ، هب - عن حوشب الفهري).

٤٥٤٤٢ ـ من قبّل بين عيني أمه كان له ستراً من النار (عد هب ـ عن ابن عباس).

٤٥٤٤٣ ـ الزمْ رجلها، فإن الجنة تحت أقدامها ـ يعني الوالدة (حم، ن ـ عن فاطمة).

٤٥٤٤٤ ـ الزم رجلها فثَمَّ الجنةُ (هـ ـ عنها).

٤٥٤٤٥ ـ الأبُ والأمُّ! آمرُك بالوالدين خيراً (حم ـ عن ابن عمر).

٤٥٤٤٦ ـ أُوصي الرجل بأمه! أوصي الرجل بأمه أوصي الرجل بأمه! أوصي الرجل بأبيه! أوصي الرجل بمولاه الذي يليه وإن كان عليه من أذى يُؤذيه (حم، هـ ك، هق ـ عن أبي سلامة).

٤٥٤٤٧ ـ إن الله تعالى يُوصيكم بأمهاتكم ـ ثلاثاً، إن الله تعالى يوصيكم بآبائكم ـ مرتين، إن الله تعالى يوصيكم بالأقرب فالأقرب (خد، هـ، طب، ك ـ عن المقدام).

٤٥٤٤٨ ـ أتاني جبريلُ فقال: يا محمد ﷺ! من أدرك أحدَ والديه فمات فدخل النار فأبعده الله قلْ: آمين، فقلتُ: آمين، قال: يا محمد ﷺ! من أدرك شهر رمضان فمات فلم يغفر له فأدخل

النار فأبعده الله قل : آمين ، فقلتُ : آمين ، قال : من ذُكرت عنده فلم يُصَلِّ عليك فمات فدخل النار فأبعده الله قل : آمين، فقلت آمين (طب عن جابر بن سمرة).

٤٥٤٤٩ ـ استغفارُ الولدِ لأبيه من بعد الموتِ من البرِّ (ابن النجار ـ عن أبي أسيد مالك بن زرارة) .

٤٥٤٥٠ ـ أما علمت أنك ومالك من كسب أبيك (طب ـ عن ابن عمرو).

٤٥٤٥١ ـ أنت ومالُك لوالدِك إن أولادكم من أطيبِ كسبِكم فكلوا مما كسبَ أولادكم (حم ، د ، هـ ـ عن ابن عمرو).

٤٥٤٥٢ ـ قد أجركَ الله وردَّ عليك في الميراث (حم، م، ٤ ـ عن بريدة) .

٤٥٤٥٣ ـ هما جنتُكَ ونارُكَ ـ يعني الوالدين (هـ ـ عن أبي أمامة) .

٤٥٤٥٤ ـ لا يَزيدُ في العمرِ إلا البرُّ ، ولا يردُّ القدرَ إلا الدعاء ، وإن الرجل ليُحرمُ الرزقَ بالذنب يصيبه (هـ ، والحكيم ـ عن ثوبان).

٤٥٤٥٥ - من الكبائر شتم الرجل والديه ، يسبُّ الرجل أبا الرجل فيسبُّ أباه ، ويسبُّ أمه فيسبُّ أمَّه (ق ، ت - عن ابن عمر) .

٤٥٤٥٦ - إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجلُ والديه ، يلعنُ أبا الرجل فيلعنُ أباهُ ، ويلعنُ أمهُ فيلعنُ أمهُ (د - عن ابن عمرو) .

٤٥٤٥٧ - إذا حجَّ الرجلُ عن والديه تُقبل منه ومنهما ، واستبشر به أرواحُهما في السماء (قط - عن زيد بن أرقم) .

٤٥٤٥٨ - اثنتان يعجلهما الله في الدنيا : البغيُ وعقوقُ الوالدين (تخ ، طب - عن أبي بكرة) .

٤٥٤٥٩ - إن الله تعالى لا يُحبُّ العقوقَ (حم - عن ابن عمر) .

٤٥٤٦٠ - احفظ وُدَّ أبيك ، لا تقطعهُ فيُطفئ اللهُ نورك (خد ، طس ، هب - عن ابن عباس) .

٤٥٤٦١ - إذا نظرَ الوالدُ إلى ولدهِ نظرةً كان للولدِ عدلُ عتقِ نسمةٍ (طب - عن ابن عباس) .

٤٥٤٦٢ ـ إن أبرَّ البرِّ أن يصِلَ الرجلُ أهل ودِّ أبيه بعد أن يُولِّيَ الأبُ (حم ، خد ، م ، د ، ت ـ عن ابن عمر).

٤٥٤٦٣ ـ من البرِ أن تصل صديقَ أبيكَ (طس ـ عن أنس) .

٤٥٤٦٤ ـ من أحبَّ أن يَصِلَ أباهُ في قبره فليصل إخوان أبيه من بعده (ع ، حب ـ عن ابن عمر).

٤٥٤٦٥ ـ أسرعُ الخيرِ ثواباً البرُّ وصلة الرحم ، وأسرع الشر عقوبةً : البغيُ وقطيعةُ الرحمِ (ت ، هـ ـ عن عائشة) .

٤٥٤٦٦ ـ بابان يعجّلانِ عقوبتهما : البغيُ والعقوقُ (ك ـ عن أنس .

٤٥٤٦٧ ـ إن الله تعالى يزيدُ في عمر الرجلِ ببره والديه (ابن منيع ، عد ـ عن جابر).

٤٥٤٦٨ ـ إن عمَّ الرجلِ صِنْوُ [1] أبيه (طب ـ عن ابن مسعود).

٤٥٤٦٩ ـ عمُّ الرجلِ صنوُ أبيه (ت ـ عن علي ؛ طب ـ عن ابن عباس) .

---

(١) صِنْوُ : الصِّنْوُ : المِثْل . النهاية ٣/٥٧ . ب

٤٥٤٧٠ ـ العمُّ والدٌ (ض ٤ ـ عن عبد الله بن الوراق مرسلا).

٤٥٤٧١ ـ أنتَ ومالُك لأبيكَ (هـ ـ عن جابر ؛ طب ـ عن سمرة وابن مسعود).

٤٥٤٧٢ ـ الأكبرُ من الإخوةِ بمنزلةِ الأبِ (طب ، عد ، هب ـ عن كليب الجهني).

٤٥٤٧٣ ـ حقُّ كبيرِ الإخوة على صغيرهم كحقِّ الوالدِ على ولدِه (هب ـ عن سعيد بن العاص) .

٤٥٤٧٤ ـ برُّ الوالدين يجزيء من الجهادِ (ش ـ عن الحسن مرسلا) .

٤٥٤٧٥ ـ برُّ الوالدين يزيد في العمرِ ، والكذبَ ينقصُ الرزقَ ، والدعاء يرد القضاء ، ولله عز وجل في خلقه قضاآن : قضاء نافذٌ ، وقضاء محدث ، وللأنبياء على العلماء فضلُ درجتين ، وللعلماء على الشهداء فضلُ درجةٍ (أبو الشيخ في التوبيخ ؛ عد ـ عن أبي هريرة).

٤٥٤٧٦ ـ بروا آباءكم يبركم أبناؤكم ، وعِفُّوا تَعِفَّ نساؤكم (طس ـ عن ابن عمر) .

٤٥٤٧٧ - برّوا آباءكم يبركم أبناؤكم ، وعفّوا عن النساء تعِفّ نساؤكم ، ومن تنصل إليه أخوه فلم يقبل فلن يردَ عليّ الحوض (طب، ك - عن جابر).

٤٥٤٧٨ - رغمَ أنفُه ! ثم رغم أنفه ! ثم رغم أنفُه ! من أدرك أبويه عند الكبرِ أحدهما أو كليهما ثم لم يدْخُلِ الجنةَ (حم ، م [1] - عن أبي هريرة).

٤٥٤٧٩ - طاعةُ الله طاعة الوالدِ ، ومعصية الله معصية الوالدِ (طس - عن أبي هريرة).

٤٥٤٨٠ - العبدُ المطيعُ لوالديه ولربِّه في أعلى عليينَ (فر - عن أنس).

٤٥٤٨١ - فيهما فجاهد - يعني الوالدين (حم ، ق ، ٣ - عن ابن عمرو) .

٤٥٤٨٢ - من أصبح مطيعاً لله في والديه أصبح له بابان مفتوحان من الجنة ، وإن كان واحداً فواحداً (ابن عساكر - عن ابن عباس).

---

(١) أخرجه مسلم كتاب البر باب رغم أنف رقم ٢٥٥١ . ص

٤٥٤٨٣ - من برَّ والديه طوبى له ، زاد الله في عمره (خد ، ك - عن معاذ ابن أنس).

٤٥٤٨٤ - من حج عن أبيه أو أمه فقد قضى عنه حجته ، وكان له فضلُ عشر حججٍ (قط - عن جابر) .

٤٥٤٨٥ - من حجَّ عن والديه أو قضى عنهما مَغْرَماً[1] بعثه الله يوم القيامة مع الأبرار (طس ، قط - عن ابن عباس) .

٤٥٤٨٦ - من زار قبر أبويه أو أحدهما في كلّ يوم الجمعة فقرأ عنده يٓس غُفِر له (عد - عن أبي بكر) .

٤٥٤٨٧ - من زار قبر والديه أو أحدهما في كل جمعةٍ مرةً غفر الله له وكتب براً (الحكيم - عن أبي هريرة) .

٤٥٤٨٨ - ولدُ الرجل من كسبهِ من أطيب كسبه فكلوا من أموالهم (د ، ك - عن عائشة) .

٤٥٤٨٩ - الوالدُ أوسط أبواب الجنة (حم ، ت ، ه ، ك - عن أبي الدرداء) .

---

(١) مغرماً : وهو الدَّيْن . ويريد به ما استُدين فيما يكرهه الله . أو فيما يجوز ثم عجز عن أدائه . اه النهاية ٣٦٣/٣ . ب

٤٥٤٩٠ ـ الولدُ من كسب الوالد (طس ـ عن ابن عمر) .

٤٥٤٩١ ـ لا يَجْزي ولدٌ والداً إلا أن يجدَهُ مملوكاً فيشتريهُ فيُعتقه (خد ، م ، د ، ت ، ن ـ عن أبي هريرة) .

٤٥٤٩٢ ـ إنما سماهم الله تعالى الأبرارَ ، لأنهم برّوا الآباء والأمهات والأبناء ، كما أن لوالديك عليك حقاً كذلك لولدك (طب ـ عن ابن عمر) .

٤٥٤٩٣ ـ تُعرضُ الأعمال يوم الاثنين والخميس على الله ، وتعرض على الأنبياء وعلى الآباء والأمهات يوم الجمعة ، فيفرحون بحسناتهم ، وتزدادُ وجوههم بياضاً وإشراقاً ، فاتقوا الله ولا تؤذوا موتاكم الحكيم ـ عن والد عبد العزيز) .

٤٥٤٩٤ ـ ليس الجهادُ أن يضرب الرجلُ بسيفه في سبيل الله ، إنما الجهاد من عال والديه وعال ولده فهو في جهاد ، ومن عال نفسه فكفاها عن الناس فهو في جهاد (ابن عساكر ـ عن أنس) .

٤٥٤٩٥ ـ ارجعْ إلى أبويك فاستأذنهما ، فان أذنا لك فجاهد ، وإلا فبرّهما (حم ، د ، ك ـ عن أبي سعيد) .

٤٥٤٩٦ ـ ما من رجلٍ ينظُر إلى وجه والديه نظرة رحمةٍ إلا كتب له بها حجةٌ مقبولةٌ مبرورةٌ (الرافعي ـ عن ابن عباس) .

٤٥٤٩٧ ـ من آرضي والديه فقد أرضي الله ، ومن أسخط والديه فقد أسخط الله (ابن النجار ـ عن أنس) .

بر الأم من الإكمال

٤٥٤٩٨ ـ إذا كنت تُصلي فدعاك أبواك فأجب أمك ولا تجب أباك (الديلمي ـ عن جابر) .

٤٥٤٩٩ ـ إن دعاكَ أبواكَ وأنت في الصلاة فأجب أمَّك ولا تجب أباك (أبو الشيخ في الثواب والديلمي ـ عن جابر) .

٤٥٥٠٠ ـ لو أدركتُ والديَّ أو أحدهما وقد افتتحت صلاة العشاء وقرأتُ الفاتحة فدعتني أمي : يا محمدُ ! لأجبتها (أبو الشيخ ـ عن طلق بن علي) .

٤٥٥٠١ ـ إنه كان فيما قبلكم من الأمم رجلٌ متعبدٌ ، صاحب صومعة يقالُ له جُريجٌ وكانت له أمٌ فكانت تأتيه فتناديه ويشرف عليها فيكلمها ، فأتته يوماً وهو في صلاته مقبلٌ عليها ، فنادته فجعلت تناديه رافعةً رأسها إليه واضعةً يدها على جبهتها : أي جُريج ! أي جريج ـ ثلاث مرات ، كلُّ ذلك يقول جريج : أيْ ربِّ ! أمِّي أو صلاتي ، فغضبتْ فقالت : اللهم لا يموتنَّ جريجٌ حتى ينظرَ في

وجوه المومسات (١) ، وبلغت بنتُ ملك القرية فحملت ، فولدتْ غلاماً ، فقالوا لها : من فعل هذا بك من صاحبك ؟ قالت : هـو صاحبُ الصومعة جريجٌ ، فما شعر حتى سمع بالفؤس في أصل صومعته فجعل يسألهم : ويلكم ما لكم ؟ فلم يجيبوه ، فلما رأى ذلك أخذ الحبل فتدلى ، فجعلوا يَجؤون (٢) أنفهُ ويضربونه ، يقولون : مراءٍ تخادعُ الناس بعملك ، قال : ويلكم ما لكم ؟ قالوا : بنتُ صاحب القرية بنت الملك التي أحبلتها ! قال : فما فعلتْ ، قالوا : ولدت غـلاماً ، قال : الغلامُ حيٌّ هو ؟ قالوا : نعم ، قال : فتولوا عـني ، فتولوا ، فصلى ركعتين ثم انتهى حتى مشي إلى الشجرة فأخذ منها غصناً ، ثم أتى الغلامَ وهو في مهده فضربه بذلك الغصن وقال : يا ابن الطاغية ! من أبوك ؟ قال : أبي فلان الراعي . قالوا : إن شئتَ بنينا لكَ صومعتك بذهبٍ وإن شئت بفضةٍ ! قال : أعيدوها كما كانت (طـب ـ عن عمران بن حصين ؛ طس ـ عن أبي حرب بن أبي الأسود) .

٤٥٥٠٢ ـ هل بقي أحدٌ من والديك ؟ قال : أمي ، قال: قابل

---

(١) المومسات : الفاجرات ، الحديث أخرجه البخاري في الأدب المفرد رقم ٣٣ وهو في الصحيحين في كتاب الصلاة ومسلم في بر الوالدين . ص

(٢) يجؤون : لغة في يجيء وجاء . اهـ . القاموس المحيط ١١/١ . ب

الله في برِّها ، فإذا فعلت فأنت حاجٌّ ومعتمرٌ ومجاهدٌ ، فإذا رضيت عليك أمُّكَ فاتق الله وبرَّها (طس ـ عن أنس) .

٤٥٥٠٣ ـ حيةٌ والدتُك فبرَّها فتكون قريباً من الجنة (الخطيب ـ عن أبي مسلم رجل من الصحابة) .

٤٥٥٠٤ ـ لا تبرحْ من أمِّك حتى تأذن لك أو يتوفاها الموتُ لأنه أعظمُ لأجرك (طب ـ عن ابن عباس) .

٤٥٥٠٥ ـ كره لكم عقوق الأمهات (خ في التاريخ ـ عن معقل بن يسار) .

٤٥٥٠٦ ـ لعلهُ أن يكون بطلقةٍ [1] واحدة (طس ـ عن بريدة أن رجلاً قال : يا رسولَ الله ! إني حملتُ أمي على عنقي فرسخين في رمضاء شديدةٍ أو ألقيتْ فيها بضعةٌ من لحمٍ لنضجت ! فهل أديت شكرها ؟ قال ـ فذكره) .

بر الأب من الاكمال

٤٥٥٠٧ ـ إذا نظر الوالدُ إلى ولده نظرةً كان للولد عدلُ عتق نسمةٍ ، قيل : يا رسول الله ! وإن نظر ثلاثمائه وستين نظرةً ؟ قال :

(١) طلقة : وجع الولادة . والطلقة : المرة الواحدة . اهـ النهاية ٣/١٣٦ ب

الله أكبر (طب - عن ابن عباس) .

٤٥٥٠٨ - أطع أباك (طب - عن ابن عمرو) .

٤٥٥٠٩ - أما علمت أنك ومالك من كسب أبيك (طب - عن ابن عمر) .

٤٥٥١٠ - إن أولادكم هبةُ الله تعالى لكم ، ﴿ يَهبُ لمن يشاء إناثاً ويهبُ لمن يشاء الذكورَ ﴾ فهم وأموالهم لكم إذا احتجتم إليها (ك ، ق ، والديلمي ، وابن النجار - عن عائشة) .

٤٥٥١١ - إن مِنْ برِّ رجلٍ بأبيه أن يبرَّ أهل ودِّ أبيه (ابن عساكر - عن ابن عمر) .

٤٥٥١٢ - من حقِّ الوالد على ولده أن يخشع له عند الغضب ، ويُؤثره عند الشكايةِ والوصبِ [1] ، فان المكافيء ليس بالواصل ، ولكن الواصلُ الذي إذا قطعتْ رحمه وصلها ، ومن حق الولد على والده أن لا يجحد نسبهُ وأن يحسن أدبه (ابن عساكر - عن ابن مسعود وعن ابن عباس) .

٤٥٥١٣ - حقُّ الوالد على ولده أن لا يُسميه إلا بما سمىّ

---

(١) الوصب : التعب والفتور في البدن . اه النهاية ٥/١٩٠ . ب

إبراهيم به أباه : « يَا أبت » ، ولا يسميه باسمه (الديلمي - عن أنس) .

٤٥٥١٤ - لا تمش أمامَ أبيك ، ولا تستسبّ له ، ولا تجلس قبله ، ولا تدْعُه باسمه (ابن السني في عمل يوم وليلة - عن أبي هريرة ؛ طس - عن عائشة) .

٤٥٥١٥ - ما برَّ أباه من شدَّ طرفه إليه (الخرائطي في مساوي الأخلاق ، وابن مردويه - عن عائشة) .

٤٥٥١٦ - يا عبد الله ؟ طلِّق امرأتك وأطعْ أباك (ك - عن ابن عمر) .

٤٥٥١٧ - لا يبقى للولد من برِّ الوالد إلا أربعٌ : الصلاةُ عليه ، والدعاء له ، وإنفاذُ عهده من بعده ، وصلة رحمه ، وإكرامُ صديقه (ق - عن أبي أسيد الساعدي) .

بر الأب والأم من الاكمال

٤٥٥١٨ - أمَّك وأباك وأختك وأخاك ومولاك الذي يلي ، ذلك حقٌ واجبٌ ورحمٌ موصولةٌ (د ، والبغوي ، وابن قانع ، طب ، ق - عن كليب بن منفعة عن جده بكر بن الحارث الأنماري أنه قال : يا رسول ﷺ ! من أبرُّ ؟ قال - فذكره) .

٤٥٥١٩ ـ برُّ أمَّكَ ثم أباك ثم أخاك ثم أختك (الديلمي ـ عن ابن مسعود) .

٤٥٥٢٠ ـ برُّ الوالدين يزيدُ في العمر ، والدعاء يردُّ القضاء ، والكذبُ ينقص الرزق ، ولله في خلقه قضاآن : قضاء محدثٌ وقضاء نافذٌ ؛ وللأنبياء على العلماء فضل درجتين ، وللعلماء على الشهداء فضل درجةٍ (عد ، وابن صصري في أماليه ، وابن النجار ، والديلمي ـ عن أبي هريرة) .

٤٥٥٢١ ـ من أحبَّ أن يُمدَّ له في عمره وأن يزادَ في رزقه فليبر والديه وليصل رحمه (حم ـ عن أنس) .

٤٥٥٢٢ ـ كان فيما أعطى اللهُ تعالى موسى في الألواح : اشكر لي ولوالديك أقِكَ المتالف ، وأفسح لك في عمرك ، وأُحيِيكَ حياةً طيبةً ، وأُقلبك إلى خيرٍ منها (ابن عساكر ـ عن جابر) .

٤٥٥٢٣ ـ من الكبائر شتمُ الرجل والديه ، قيل: يارسول الله ! وهل يشتم الرجل والديه ؟ قال : نعم ، يسبُّ أبا الرجل فيسبُّ أباه ويسب أمه فيسب أمه (خ ، م ، ت ـ عن ابن عمرو)

٤٥٥٢٤ ـ نومك على السرير براً بوالديك تضحكهما يضحكانك

أفضل من جلادك بالسيف في سبيل الله عز وجل (ابن لال - عن ابن عمر) .

٤٥٥٢٥ - لا تقبلُ صلاة الساخط عليه أبواه غير ظالمين له (أبو الحسن بن معروف في فضائل بني هاشم - عن أبي هريرة) .

٤٥٥٢٦ - يأكلُ الوالدان من مال ولدهما بالمعروف وليس للولد أن يأكلَ من مال والديه إلا بإذنهما (الديلمي — عن جابر) .

٤٥٥٢٧ - يقالُ للعاق : اعمل ما شئت من الطاعة فاني لا أغفرُ لك ، ويقال للبارِّ : اعمل ما شئت فاني أغفر لك (حل — عن عائشة) .

٤٥٥٢٨ - ليعملِ البارُّ ما شاء أن يَعملَ فلن يدخل النارَ ، وليعمل العاقُّ ما شاء أن يعملَ فان يدخل الجنة (ك في تاريخه — عن معاذ) .

٤٥٥٢٩ - لم يتلُ القرآن من لم يعمل به ، ولم يبرَّ والديه من أحدَّ النظر إليهما في حال العقوق ، أولئك برآء مني ، وأنا منهم بريء (قط - عن أبي هريرة) .

٤٥٥٣٠ - ارجعْ إلى والديك فأحسن صحبتهما (م - عن زيد بن عمر) .

٤٥٥٣١ - فيهما فجاهد (حم ، خ ، م ، د ، ت ، ن ، حب - عن ابن عمرو وقال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فاستأذنه في الجهاد ، فقال : أحيٌّ والداكَ ؟ قال : نعم ، قال - فذكره (طب - عن ابن عمر) .

٤٥٥٣٢ - ارجعْ إليهما فأضحكهما كما أبكيتهما (حم ، د ، ن ، هـ ، ك ، حب - عنه) .

٤٥٥٣٣ - قد هجرت الشرك ، ولكنه الجهادُ ، هل لك أحدٌ باليمن ؟ قال أبوين ، قال : أذِنا لك ؟ قال : لا،قال : ارجع فاستأذنهما فان أذِنا لك فجاهد وإلا فبرهما (حب - عن أبي سعيد) .

٤٥٥٣٤ - إن الرجل يموتُ والده أو أحدُهما وإنه لعاق لهما ، فلا يزال يدعو لهما ويستغفرُ لهما حتى يكتبه الله براً (كر - عن أنس ؛ وفيه يحيى بن عقبة كذبه ابن معين) .

٤٥٥٣٥ - ما من ولد بارٍ ينظرُ إلى والديه نظرةَ رحمةٍ إلا كتب اللهُ بكل نظرةٍ حجةً مبرورة ، قالوا : وإن نظر كلَّ يومٍ مائة مرةٍ ؟ قال : نعم ، الله أكثرُ وأطيبُ (ك في تاريخه ، وابن النجار - عن ابن عباس) .

٤٥٥٣٦ ـ النظرُ في ثلاثةِ أشياء عبادةٌ : النظرُ في وجه الأبوين وفي المصحفِ ، وفي البحرِ (أبو نعيم ـ عن عائشة) .

٤٥٥٣٧ ـ من أحزنَ والديه فقد عقّهما (خط في الجامع ـ عن علي) .

٤٥٥٣٨ ـ من أدركَ والديه أو أحدهما ثم دخل النار من بعد ذلك فأبعده الله وأسحقه (ط ، حم ، وأبو القاسم البغوي ، والباوردي ، وابن السكن ، وابن قانع ، وأبو نعيم ، طب ، ص ـ عن أبي مالك ، البغوي : ولا أعلم له غيره قلت : ثان يأتي) .

٤٥٥٣٩ ـ من أصبحَ والداهُ راضيين عنه ، أصبح له بابان مفتوحان من الجنة ، ومن أمسى والداهُ راضيين عنه أمسى وله بابان مفتوحان من الجنة ، ومن أصبحا ساخطين عليه أصبح وله بابان مفتوحان من النار ، ومن أمسيا ساخطين عليه أمسى وله بابان مفتوحان من النار ، وإن كان واحداً فواحدٌ ، فقيل : وإن ظلماهُ ؟ قال : وإن ظلماهُ وإن ظلماه (قط في الأفراد ـ عن زيد بن أرقم الديلمي ـ عن ابن عباس) .

٤٥٥٤٠ ـ من برّ قسمهما وقضى دينَهما ولم يستسب لهما كُتب باراً وإن كان عاقاً في حياته ، ومن لم يبرّ قسَمَهما ويقضِ دينهما

واستسب لهما كُتب عاقاً وإن كان باراً في حياته (طس - عن عبد الرحمن بن سمرة).

٤٥٥٤١ - من قضى دين والديه بعد موتهما وأوفى نذرهما ولم يستسبَ لهما فقد برّهما وإن كان عاقاً بهما ، ومن لم يقض ِ دينهما ولم يُوف ِ نذرهما واستسبّ لهما فقد عقهما وإن كان بهما باراً في حياتهما (ابن عساكر - عن أبي هريرة).

٤٥٥٤٢ - البابُ الأوسطُ مفتوحٌ لِبرِّ الوالدين ، فمن برّهُما فُتِحَ له ، ومن عقهما فُلقَ دونه (ابن شاهين والديلمي - عن أبي الدراء).

٤٥٥٤٣ - من زار قبرَ والديه أو أحدهما في كل يوم جمعة فقرأ عنده يٓس غفر الله له بعدد ِكل حرف منها (عد ، والخليل ، وأبو الفتوح عبد الوهاب بن إسماعيل الصيرفي في الأربعين ، وأبو الشيخ والديلمي وابن النجار والرافعي - عن عائشة عن أبي بكر).

٤٥٥٤٤ - من زار قبر والديه أو أحدهما احتساباً كان كعدل ِحجَّة ٍمبرورة ٍ، ومن كان زواراً لهما زارت ِالملائكةُ قبره (الحكيم عد - عن ابن عمر) .

٤٥٥٤٥ ـ كلُّ الذنوبِ يُؤخرُ الله تعالى ما شاء منها إلا عقوق الوالدين ، فان الله تعالى يُعجِّله لصاحبه في الحياة الدنيا قبل المماتِ (طب ـ عن أبي بكر) .

٤٥٥٤٦ ـ لعنَ الله من لعن والديه ! ولعن الله من ذبح لغير الله ! ولعن الله من آوى مُحْدِثاً ! ولعن الله من غيَّرَ منار الأرض (حم ، م ، ن ـ عن علي) .

٤٥٥٤٧ ـ ما برَّ أباهُ من شدَّ إليه الطرفَ بالغضبِ (طس ، وابن مردويه ـ عن عائشة) .

٤٥٥٤٨ ـ من أحزن والديه فقد عقَّهما (خط في الجامع ـ عن علي) .

٤٥٥٤٩ ـ أسرعُ الخيرِ ثواباً البرُّ وصلة الرحم ، وأسرع الشرِّ عقوبة البغي وقطيعة الرحم (ت . ق ـ عن عائشة) .

٤٥٥٥٠ ـ بابان معجلانِ عقوبتهما في الدنيا : البغيُ والعقوقُ (ك ـ عن أنس) .

٤٥٥٥١ ـ رضاء الربِّ في رضاء الوالدين ، وسخطُه في سخطِهما

(طب - عن ابن عمر).

٤٥٥٥٢ - رِضى الربِّ في رضاء الوالدين ، وسخطُ الربِّ في سخطِ الوالدِ (ت ، ك - عن ابن عمرو) .

الاكمال

٤٥٥٥٣ - أوحى الله تعالى إلى موسى : لولا من يشهدُ أن لا إله إلا اللهُ لسلطتُ جهنم على أهل الدنيا ، يا موسى ! لولا من يعبدني ما أمهلتُ لمن يعصيني طرفة عين ، يا موسى ! إنه من آمن بي فهو أكرمُ الخلقِ عليَّ ، يا موسى ! إن كلمةً من العاق تزنُ جميعَ رمالِ جبال الدنيا ، قال موسى : يا ربِّ منْ عليَّ مَنِ العاقُّ؟ قال : إذا قال لوالديه : لا لبيكَ (أبو نعيم في المعرفة - عن أنس) .

٤٥٥٥٤ - من ضربَ أباه فاقتلوه (الخرائطي في مساوي الأخلاق - عن سعيد بن المسيب عن أبيه).

٤٥٥٥٥ - فخذُ عبد الله بن حراش في جهنم مثلُ أُحد ، وضرسه مثلُ البضاء [1] قيل : ولِمَ ذاك ؟ قال : كان عاقاً لوالديه (طس - عن أبي هريرة).

---

(١) البضاء : اسم جبل . الحديث في صفة أهل النار . النهاية ١/١٧٣ ب

٤٥٥٥٦ - إذا تركَ العبدُ الدعاء للوالدين فإنه ينقطعُ عنه الرزق (ك في التاريخ ، والديلمي - عن أنس).

الباب التاسع في لواحق كتاب النكاح

٤٥٥٥٧ - المرأةُ لآخر أزواجها (طب - عن عائشة).

٤٥٥٥٨ - أيما امرأةٍ تُوفي عنها زوجها فتزوجت بعده فهي لآخرِ أزواجها (طب - عن أبي الدرداء).

٤٥٥٥٩ - إنما النساء شقائقُ الرجال (حم ، د ، ت - عن عائشة ؛ البزار - عن أنس).

٤٥٥٦٠ - لم يُرَ للمتحابينَ مثلَ النكاح (هـ ، ك - عن ابن عباس).

٤٥٥٦١ - إن نطفة الرجل بيضاء غليظةٌ فمنها يكون العظامُ والعصبُ ، وإن نطفة المرأة صفراء رقيقةٌ فمنها يكون اللحمُ والدمُ (طب - عن ابن مسعود).

٤٥٥٦٢ - ماء الرجل غليظٌ أبيضُ ، وماء المرأة رقيقٌ أصفرُ ، فأيهما سبقَ أشبههُ الولدُ (حم ، م ، ن ، هـ - عن ابن عباس).

٤٥٥٦٣ ـ ماء الرجلِ أبيضُ ، وماء المرأةِ أصفرُ ، فاذا اجتمعا فعلا مَنِيُّ الرجل مَنِيَّ المرأة أذكرا باذنِ الله وإذا علا مَنِيُّ المرأة منيَّ الرجل آنثا بإذن الله (م [1] عن ثوبان) .

٤٥٥٦٤ ـ نطفةُ الرجلِ بيضاء غليظةٌ ، ونطفة المرأة صفراء رقيقةٌ ، فأيُّهما غلبت صاحبتها فالشبه له ، وإن اجتمعا جميعاً كان منها ومنه (أبو الشيخ في العظمة ـ عن ابن عباس) .

٤٥٥٦٥ ـ لا تسأل الرجلَ فيما ضرب امرأته ، ولا تنم إلا على وِترٍ (حم ، ه ، ك ـ عن عمر) .

٤٥٥٦٦ ـ لا يُسألُ الرجل فيما ضرب امرأته (د ـ عن عمر) .

٤٥٥٦٧ ـ من بركةِ المرأةِ تبكيرُها بالأنثى (ابن عساكر ـ عن واثلة) .

٤٥٥٦٨ ـ صوموا ووفِّروا شعاركم ، فانها مجفرةٌ [2] (د في مراسيله ـ عن الحسن مرسلا) .

٤٥٥٦٩ ـ ليس منا من خَصى واختصى ، ولكن صُمْ ووفِّرْ شعر جسدِك (طب ـ عن ابن عباس) .

---

(١) أخرجه مسلم كتاب الحيض باب بيان صفة مني الرجل رقم ٣٨٥ . ص

(٢) مجفرة : مقطعة للنكاح ونقصٌ للماء . النهاية ٢٧٨/١ . ب

٤٥٥٧٠ ـ اللهم ! بارك فيهما ، وبارك عليهما ، وبارك لهما في نسليهما ـ قاله لعليٍّ وفاطمة ليلة البناء (ابن سعد ـ عن بريدة) .

٤٥٥٧١ ـ على الخير والبركة ! بارك الله لك وبارك عليك (ابن عساكر ـ عن عقيل بن أبي طالب أنه تزوج فقيل له : بالرفاء والبنين ! قال : لا تقولوا هكذا ، ولكن قولوا كما قال رسول الله ﷺ ـ فذكره) .

٤٥٥٧٢ ـ قولوا : باركَ اللهُ لكم وبارك عليكم (الرافعي ـ عن الحسن رجل من الصحابة قال : كنا نقول في الجاهلية : بالرفاء والبنينَ ! فلما جاء الإسلامُ علمنا نبيُّنا قال ـ فذكره) .

٤٥٥٧٣ ـ من يُمْنِ المرأةِ تيسيرُ خطبتها ، وتيسيرُ صداقِها (حل ـ عن عائشة) .

٤٥٥٧٤ ـ من يمن المرأة أن يتيسر في خطبتهـا ، وأن يتيسر صداقُها ، وأن يتيسر رحمُها (ك ، ن ـ عن عائشة) .

٤٥٥٧٥ ـ تربت يمينُك ! أنى يأتي شبه الخؤولةِ إلا من ذلك ! أي النطفتينِ سبقت على الرحم غلبت على الشبه (حم ـ عن أم سلمة) .

٤٥٥٧٦ ـ تربت يمينك ! فمن أين يكون الشبه (مالك ـ عن عروة ؛ ن ـ عن عائشة).

٤٥٥٧٧ ـ تربت يمينُك ! فَبِمَ يشبهها ولدُها إذن (هـ ـ عن زينب بنت أم سلمة) .

٤٥٥٧٨ ـ دعيها ، وهل يكون الشبه إلا من قبلِ ذلك ! إذا علا ماؤها ماءَ الرجلِ أشبه الولدُ أخواله ، وإذا علا ماء الرجل ماءها أشبه أعمامه (م ـ عن عائشة)[1] .

٤٥٥٧٩ ـ يا يهوديُّ ! من كلٍّ يخلقُ الإنسانُ ، من نطفةِ الرجلِ ومن نطفة المرأة ، فأما نطفة الرجل فنطفةٌ غليظةٌ فمنها العظم والعصبُ ، وأما نطفة المرأة فنطفة رقيقة فمنها اللحمُ والدمُ (أبو الشيخ في العظمة ـ عن ابن مسعود).

٤٥٥٨٠ ـ المرأةُ لزوجها الآخر (طب ـ عن أبي الدرداء) .

٤٥٥٨١ ـ تخيرُ فتختارُ أحسنهما خلقاً كان معها في الدنيا، فيكون زوجُها في الجنة يا أمَّ حبيبة اذهب حسنُ الخلقِ بخيرِ الدنيا والآخرة (عبد بن حميد وسمويه ، طب، والخرائطي في مكارم الأخلاق ، وابن لال

(١) أخرجه مسلم كتاب الحيض رقم ٣٣ . ص

عن أنس أن أم حبيبة قالت : يا رسول الله ! المرأة يكون لها في الدنيا زوجان لأيهما تكون في الجنة ؟ قال فذكره).

٤٥٥٨٢ ـ يا أمَّ سلمة! إنها تخيرُ فتختارُ أحسنهم خُلُقاً، فتقول: يا ربِّ ! إن هـذا كان أحسنهم خلقاً في دارِ الدنيـا فزوجنيه ، يا أم سلمة ! ذهبَ الخلقُ الحسن بخـيرِ الدنيا والآخرة (طب ، والخطيب عن أم سلمة) .

حرف النون من قسم الأفعال

كتاب النكاح

الترغيب فيه

٤٥٥٨٣ ـ ﴿ مسند الصديق ﴾ عن أبي بكر الصديق قال : ابتغوا الغِنى في النكاح (وكيـع الصغير في الغرر) .

٤٥٥٨٤ ـ عن أبي بكر الصديق قال : أطيعوا الله فيما أمركم به من النكاحِ يُنجز لكم ما وعـدكم من الغنى قال تعالى ﴿ إن يكونوا فقراء يُغْنِـهِمُ اللهُ من فضله ﴾ (ابن أبي حاتم).

٤٥٥٨٥ ـ عن عمر قال : ابتغوا الغنى في البـاءةِ وتلا ﴿ إن

يكونوا فقراءَ يُغْنِهِم اللهُ من فضلِه ﴾ (عب ، ش) .

٤٥٥٨٦ ـ عن عمر قال : والله إني لأكره نفسي على الجماع رجاءَ أن يُخرجَ اللهُ مني نسمةً تُسبحُ (ق) .

٤٥٥٨٧ ـ عن قتادة قال : ذُكر لنا أن عمر بن الخطاب قال : ما رأيتُ كرجلٍ لم يلتمس الغِنى في الباءة ، وقد وعد الله فيما وعده فقال ﴿ إن يكونوا فقراء يُغْنِهِمُ الله من فضله ﴾ (عب ، وعبد ابن حميد) .

٤٥٥٨٨ ـ عن طاوس قال قال عمرُ لأبي الزوائد : ما يمنعك من النكاح إلا عجزٌ أو فجورٌ (ص).

٤٥٥٨٩ ـ عن ابن عمر أن عمر تزوج امرأةً فأصابها شمطاء [1] وقال : حصيرٌ في بيتٍ خيرٌ من امرأةٍ لا تلدُ ، والله ما أقربكنَّ شهوةً ! ولكني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : تزوجوا الودودَ الولودَ فاني مكاثرٌ بكم الأمم يوم القيامة (خط ـ وسنده جيد).

٤٥٥٩٠ ـ عن عمر قال : إني لأقشعرُ من الشاب ليست له

---

(١) شمطاء : الشّمط : بياض شعر الرأس يخالط سواده . والرجل أشمط . والمرأة شمطاء . الصحاح ٣٤٦ . ب

امرأة ، ولو علم أنه ليس عيش من الدنيا إلا ثلاثة أيام لأحببت أن أتزوج فيهن (في بعض الأجزاء الحديثية المسندة ، ولم أقف على إسم صاحبه) .

٤٥٥٩١ ـ عن قيس بن عبيد عن معاوية عن أبيه أن عمر بن الخطاب قال : لم يُعطَ عبدٌ بعد إيمانٍ بالله شيئاً خيراً من امرأةٍ حسنةِ الخلقِ ودودٍ ولودٍ ، قال رسول الله ﷺ : إن منهن لَغُنماً لا يجدي منه ، وإن منهن لغُلاً لا يُفدى منه (أبو نعيم في فضيلة الإنفاق على البنات) .

٤٥٥٩٢ ـ عن عثمان قال : خرج رسول الله ﷺ على فتيةٍ من قريشٍ أنا فيهم فقال : يا معشر الشباب ! من استطاع منكم الباءة فلينكح ، ومن لم يستطع فليصُم فان الصوم له وجاء (البغوي في مسند عثمان) .

٤٥٥٩٣ ـ عن علقمة قال : كنت مع ابن مسعودٍ وهو عند عثمان فقال عثمان : خرج رسول الله ﷺ على فتيهٍ عزابٍ فقال : من منكم ذا طولٍ فليتزوج ! فانه أغضُّ للبصر ، وأحصنُ للفرجِ ، ومن لا فالصومُ له وجاء (حم ، ن ، والبغوي في مسند عثمان) .

٤٥٥٩٤ ـ عن ابن سيرين أن عتبة بن فرقد عرض على أبنه التزيجَ فأبى ، فذكر ذلك لعثمان فقال ، له عثمان : أليس قد تزوج النبي ﷺ وقد تزوج أبو بكر وقد تزوج عمر ! وعندنا منهن ما عندنا ! فقال : يا أمير المؤمنين ! من له عملٌ مثل عملِ النبي ﷺ وأبي بكر وعمر ومثل عملِك ! فلما قال : مثل عملك ، قال : كُفَّ إن شئتَ فتزوج وإن شئت فلا (ابن راهويه).

٤٥٥٩٥ ـ قال وكيع حدثني محمد بن محمد بن علي بن حمزة حدثني عبد الصمد بن موسى حدثني يحيى بن الحسين بن زيد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ قال : يعرفُ المؤمن منزلته عند ربه بأن يُربي ولداً له كافياً قبل الموت .

٤٥٥٩٦ ـ عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ يأمر بالباءةِ ، وينهى عن التبتلِ نهياً شديداً ويقول تزوجوا الودود الولودَ ، فأني مكاثرٌ بكم الأنبياء يوم القيامة (حم).

٤٥٥٩٧ ـ ﴿ من مسند جابر بن عبد الله ﴾ عن جابر قال : جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله عندنا يتيمةٌ خطبها رجلان موسِرٌ ومعسرٌ ، وهي تهوى المعسرَ ونحن نهوى الموسر ، فقال رسول الله ﷺ : لم يُرَ المتحابينَ مثل النكاحُ (ابن النجار) .

٤٥٥٩٨ - ﴿ مسند مدلوك ﴾ قال كر : له صحبة ، عن مدلوك أن ضمضم بن قتادة وُلدَ له مولودٌ اسود من امرأةٍ له من بني عجل ، فأوحش لذلك فشكا إلى النبي ﷺ ، فقال هل لك من إبلٍ ؟ قال : نعم : قال : فما ألوانها ؟ قال : فيها الأحمرُ والأسودُ وغير ذلك، قال : فأنى ذلك ؟ قال : عرقٌ نزع ، قال : وهذا عرقٌ نزع ، قال : فقدم عجائزُ من بني عجلٍ فأخبرن أنه كان للمرأة جدةٌ سوداء .

٤٥٥٩٩ - ﴿ من مسند سهل بن الحنظلية الأوسي ﴾ عن سعيد ابن عبد العزيز قال : كان لا يولدُ لابن الحنظلية فكان يقول : لأن يكون لي سقطٌ في الإسلام أحبّ إليّ مما طلعت عليه الشمس (كر) .

٤٥٦٠٠ - ﴿ مسند أبي هريرة ﴾ يا أبا هريرة ! تزوجْ ، ولا تمُتْ وأنت عزبٌ ، ألا ! وكل عزبٍ في النار ، يا أبا هريرة ! اطلب عزابها في آخر الزمان فهو خيار أمتي (الديلمي - عن أبي هريرة) .

٤٥٦٠١ - عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : من استطاعَ منكم الباءة فليتزوج - أو لينكح ، فان لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء (ابن النجار) .

٤٥٦٠٢ - عن عمر بن صبيح الناجي عن بشر بن عطاء عن ابن

عباس قال : بينا أنا مع رسول الله ﷺ ذات يوم جالساً إذ دخل عليه عكافٌ وكان من سادة قومه ، فسلم على النبي ﷺ فردَّ عليه ، ثم قال : يا عكافُ ! هل لك زوجةٌ ؟ قال : اللهمَّ ! لا ، قال : ولا جاريةٌ ؟ قال : لا ، قال : وأنتَ موسرٌ ؟ قال : نعم ، قال : أنتَ إذاً من إخوان الشياطين ، إن كنت من رهبان النصارى فأنت منهم ، وإن كنت منا فشأننا التزويج ، ويحك يا عكاف ! إن من شراركم عزابكم ، وما الشيطان من سلاحٍ هو أبلغ في الصالحين من المتعزِّبين إلا المتزوجين منهم ، فأولئك هم المبرؤن المطهرون ، ويحك يا عكاف ! أما علمت أنهن صاحب داود ويوسف وكرسف ! ويحك يا عكاف ! تزوج ، وإلا فانك من المذنبين ، فقال : يا نبيَّ الله ! زوجني ، فلم يبرح حتى زوجه ابنة كلثومٍ الحميري (الديلمي) .

٤٥٦٠٣ ـ عن عمرو بن دينار قال : أراد ابن عمر أن لا يتزوج ، فقالت له حفصةُ . يا أخي ! لا تفعل ، تزوج ، فان وُلدَ لك ولدٌ كانوا لك أجراً ، وإن عاشوا دَعوا الله لك (ص) .

٤٥٦٠٤ ـ عن سعيد بن جبير قال قال لي ابن عباس : تزوج : قلت : ما ذاك في نفسي اليوم ، قال : ان قلت ذاك لما كان في صلبك مستودعاً ليخرجن (ص) .

٤٥٦٠٥ - عن سعيد بن جبير قال قال لي ابن عباس : تزوج ، فان خير هذه الأمة كان أكثرها نساءً (ص) .

٤٥٦٠٦ - عن مجاهد أن ابن عباس دعا مهجماً وكريباً فقال لهم : إنكم قد بلغتم ما تبلغ الرجالُ من شأن النساء ، فمن أحبَّ منكم أن أزوجه زوجته ، لم يزْن رجلٌ قط إلا نزع الله منهُ نورَ الإِسلام ، يرده إليه إن شاء أن يرده أو يمنعه إياه إن شاء أن يمنعه (ص) .

٤٥٦٠٧ - عن عائشة قالت : قال النبيُّ ﷺ : تزوجوا النساء ، فانهن يأتين بالمال (كر) .

٤٥٦٠٨ - ﴿ مسند ابن عمر ﴾ إن الله تعالى لا يُؤَخِّرُ نفساً إذا جاء أجلها ، وإنما زيادة ذريةٌ صالحةٌ يرزقها العبد ، فيدعون له بعد موته فليحقه دعاؤُهم في قبره ؛ فذلك زيادةُ العمر (طب - عن أبي الدرداء) .

٤٥٦٠٩ - ﴿ مسند عقيل ﴾ يا عكافُ ! هل لك من زوجةٍ ؟ قال : لا ، قال : ولا جاريةٌ ؟ قال : لا ، قال : وأنت موسرٌ بخير ؟ قال : نعم ، قال : أنت إذن من إخوان الشياطينِ ! إما أن تكون من رهبان النصارى فأنت منهم ، وإما أن تكون منا فاصنع كما نصنع ، لو كنت من النصارى لكنت من رهبانهم ؛ وإن من سنتنا النكاح ،

شراركم عزابُكم ، إن الشياطين يمرسون [1] ، ما للشياطين من سلاحٍ أبلغُ في الصالحين من النساء إلا المتزوجون ، أولئك المطهرون المبرؤن من الخنا [2] ، ويحك يا عكاف ! تزوج ، إنهنّ صاحب أيوب وداود ويوسف و كرسف ، قيل : ومن كُرسفُ يا رسول الله ! قال : رجلٌ كان في بني إسرائيل يعبدُ الله بساحلٍ من سواحل البحر ثلاثمائة عامٍ ، يصومُ النهار ويقومُ الليل ، ثم إنه كفر بالله العظيم في سبب امرأةٍ عشقها وترك ما كان عليه من عبادة الله عز وجل ، ثم استدركه الله ببعض ما كان من عملٍ عمله فتاب عليه ، ويحك ياعكاف ! تزوج ، وإلا فأنت من المذنبين (حم - عن أبي ذر ، وضعف ؛ ع ، طب ؛ هب - عن عطية ابن بشر المازني ؛ الديلمي - عن ابن عباس) .

٤٥٦١٠ - عن ابن مسعود قال : لو لم يبقَ من أجلي إلا عشرة أيامٍ وأعلم أني أموت في آخرها يوماً لي فيهنّ طول النكاح لتزوجت مخافة الفتنةِ (ص) .

٤٥٦١١ - ﴿ مسند علي ﴾ عن سعدٍ قال : لقد ردّ رسول الله

---

(١) يمرسون : التمرس شدة الالتواء أي يتلعب بدينه ويعبث به . اهـ . النهاية ٤/٣١٨ . ص

(٢) الخنا : الفُحش في القول . اهـ . النهاية ٢/٨٦ . ب

ﷺ على عثمان بن مظعون التبتل ، ولو أحلّه له لاختصينا (عب) .

الترهيب عنه

٤٥٦١٢ ـ عن عمر قال : والله ما استفاد رجلٌ فائدةً بعد الإسلام خيراً من امرأةٍ حسناء ، حسنة الخلق ، ودودٍ ولودٍ ! والله ما استفاد رجلٌ فائدة بعد الشرك بالله شراً من مُريَّةٍ سيئة الخلق ، حديدة اللسان ! والله إن منهنّ لغلاماً يفدى منه ، وغنماً ما يُجدي (ش ، وهناد ، وابن أبي الدنيا في الأشراف ، ق ، كر) .

٤٥٦١٣ ـ عن الأسود عن محمد بن الأسود عن أبيه أن النبيّ ﷺ أخذ حسيناً فقبله ، ثم أقبل عليهم فقال : إن الولدَ مَبْخلةٌ مجبنةٌ (البغوي ، وابن السكن ، قط في الأفراد ، كر ، ق ؛ قال البغوي وابن السكن : ليس للأسود غير هذين الحديثين ، قال في الإصابة : وجدت له ثالثاً ورابعاً) .

٤٥٦١٤ ـ عن خولة بنت حكيمٍ أن رسولَ الله ﷺ خرج وهو محتضنٌ حسناً أو حسيناً وهو يقول : إنكم لتجبنون وتجهلون ، وإنكم من ريحانِ الله (العسكري في الأمثال) .

أدب النكاح

٤٥٦١٥ ـ عن أبي سعيد قال قال رسولُ الله ﷺ : إياكم

وخضراء الدِّمنِ[1] ! قيل : يا رسول الله ! وما ذاك ؟ قال : المرأةُ الحسنى في المنبت السوء (العسكري في الأمثال ، والديلمي) .

٤٥٦١٦ ـ عن ابن عمر أن النبيَّ ﷺ اجتلى[2] عائشةَ من أهلها قبل أن يدخل بها (كر) .

٤٥٦١٧ ـ عن علي أن رسول الله ﷺ مرَّ هو وأصحابه ببني زريقٍ فسمعوا غناءً ولعباً ، فقالوا : ما هذا ؟ قالوا : نكاحُ فلانٍ يا رسولَ الله ، قال : كمل دينه ، النكاح لا السفاح ، ولا نكاح السرِّ حتى يُسمعَ دفٌّ أو يرى دخانٌ (ق وقال : تفرد به حسن ابن عبد الله وهو ضعيف) .

الخطبة

٤٥٦١٨ ـ عن عمر قال : ما تَصعدَّني شيءٌ ما تصعدَّتني خطبةُ النكاح (أبو عبيد) .

---

(١) الدِّمن : جمع دِمْنة وهي ما تُدمِّنه الابل والغنم بأبوالها وأبقارها . أي تلبّده في مرابضها . فربما نبت فيها النبات الحسن النضير . اهـ . النهاية ٢/١٣٤ . ب

(٢) اجتلى : اجتلى العروسَ على بعلها : عرضها عليه مجلوةً . اجتلى العروسَ بعلها : نظر اليها . اهـ . الوسيط ١/١٣٢ . ب

٤٥٦١٩ - عن المغيرة بن شعبة قال : خطبتُ جاريةً من الأنصار فذكرتُ ذلك للنبي ﷺ ، فقال لي رأيتها ؟ فقلت : لا ، قال : فانظر إليها ، فانه أحرى أن يُؤْدَم (١) بينكما ، فأتيتها فذكرت ذلك لوالديها ، فنظر أحدهما إلى صاحبه ، فقمت فخرجتُ ، فقالت الجارية : عليّ الرجل ، فرجعت فوقفت ناحية خدرها ، فقالت : إن كان رسول الله ﷺ أمرك أن تنظرَ إليّ فانظر ، وإلا فاني أُحرج عليك أن تنظر ، فنظرتُ إليها فتزوجتها ، فما تزوجت امرأةً قطُّ كانتْ أحبَّ إليَّ منها ولا أكرمَ عليّ منها ، وقد تزوجت سبعين امرأةً (ص ، وابن النجار) .

٤٥٦٢٠ - عن أبي سعيد أن النبيّ ﷺ قال : إياكم وخضراء الدِّمَنِ ! قيل يا نبي الله ! وما خضراء الدِّمن ؟ قال : المرأةُ الحسنى في المنبت السوء (الرامهرمزي ، والعسكري معا في الأمثال ؛ وفيه الواقدي) .

الوليمة

٤٥٦٢١ - عن ابن رومان قال : سُئل عمر بن الخطاب عن

---

(١) يُؤْدم : أي تكون بينكما المحبة والاتفاق . أَدَمَ الله بينهما يأْدم أدْماً : أي ألّف ووفّق . اهـ . النهاية ١/٣٢ . ب

طعام العرس فقيل : يا أميرَ المؤمنين ما بالُ طعام العرس ريحه أطيب من ريح طعامنا ؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول : في طعام العرسِ مثقالٌ من ريح الجنة ، قال عمر : دعا له إبراهيم الخليل ومحمدٌ أن يبارك فيه ويطيّبه (الحارث ، خط في كتاب الطفيليين ؛ قال ابن حجر : إسناده مظلم ، وقال خط : روى من وجه آخر عن عمر عن النبي ﷺ ، ثم أخرجه عن الشعبي قال : ذكروا عند عمر بن الخطاب طعام العرس فقيل ما بال طعام العرس فيه طعمٌ لا نجده في غيره ؟ فقال عمرُ : دعا فيه النبيُّ ﷺ بالبركة ودعا إبراهيم خليل الرحمن أن يبارك الله فيه ويطيبه لأن فيه من طعام الجنة) .

٤٥٦٢٢ - عن أبي هريرة قال : شرُّ الطعام طعام الوليمة يدعى إليه الأغنياء ويترك المساكين ، ومن لم يأت الدعوة فقد عصى الله ورسوله (ص) .

٤٥٦٢٣ - عن أبي هريرة قال : شرُّ الطعام طعام الوليمة يدعى إليها من أباها ويمنعُ من أرادها ، يدعى إليها الأغنياء ويمنعُ الفقراء (ص) .

٤٥٦٢٤ - عن أنس أن النبيَّ ﷺ أولم عن بعض نسائه بتمر وسويق (كر) .

آداب متفرقة

٤٥٦٢٥ ـ عن عمر قال : انكحوا الجـوار الأبكار ، فانهم أطيب أفواها وأفتح أرحاما وأرضى باليسير (عب ، ش) .

٤٥٦٢٦ ـ عن أبي مليكة أن عمر قال : يا بني السائب ! إنكم قد أضويتم فانكِحوا في النزائعِ[1] (الدينوري) .

٤٥٦٢٧ ـ عن عاصم بن أبي النجود أن عمر بن الخطاب قال : عليكم بالأبكار من النساء ، فانهن أنتقُ[2] أرحاما ، وأعذب أفواها ، وأرضى باليسير (ابن أبي الدنيا) .

٤٥٦٢٨ ـ عن الأشعث بن قيس قال ضَيفت عمر بن الخطاب فقال : يا أشعثُ ! احفظ عني ثلاثا حفظتهن عن رسول الله ﷺ : لا تسأل الرجل فيم ضرب امرأته ؟ ولا تنامنّ إلا على وترٍ ، ونسيت . (ك ، ق ، ص) .

---

(١) النزائع : النساء الغرائب من عشيرتكم . يُقال هذا للنساء التي تزوجن في غير عشائرهن . اهـ النهاية ٥/٤١ . ص

(٢) أنتق : أي اكثر أولاداً ويُقال للمرأة الكثيرة الولد . ناتق لأنها ترمي بالأولاد رمياً . اهـ النهاية ٥/١٣ . ب

٤٥٦٢٩ ـ عن ربيعة قال: سمع عمر بن الخطاب صوت كَبَرٍ[1] فقال: ما هذا؟ قالوا: نكاحٌ، فقال: أفشوا النكاح (ض).

٤٥٦٣٠ ـ عن أبي المجاشع الأسدي قال: أُتي عمر بن الخطاب بامرأةٍ شابةٍ زوّجوها شيخاً كبيراً فقتلته، فقال: أيها الناسُ! اتقوا الله، ولينكح الرجل لمته من النساء، ولتنكح المرأة لمتها من الرجال ـ يعني شبهها (ص).

٤٥٦٣١ ـ عن عكرمة أن عثمان بن عفان كان إذا أراد أن يزوج أحداً من بناته قصدها إلى خدرها، فقال: إن فلاناً يذكركِ (ش).

٤٥٦٣٢ ـ ﴿ من مسند جابر بن عبد الله ﴾ عن جابر قال قال رسول الله ﷺ: هل نكحتَ؟ قلتُ: نعم، قال: بكراً أو ثيباً؟ قلت: بل ثيباً، قال: فهلا بكراً تلاعبها وتلاعبك؟ قلتُ: إن أبي قتل يوم أحدٍ وترك تسع بناتٍ، فلي تسعُ أخواتٍ، فلم أحبّ أن يجمع إليهن خرقاء مثلهن، وقلتُ: امرأةٌ تقومُ عليهن وتمشطهن، قال أصبت (ص).

(١) كَبَر: الطبل ذو الرأسين وقيل الطبل الذي له وجه واحد. اهـ النهاية ٤/١٤٣ . ب

٤٥٦٣٣ ـ عن جابرٍ قال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفرٍ ، فلما قفلنا تعجلتُ على بعيرٍ لي قطوفٍ (١) ، فلحقني راكبٌ من خلفي فنخس بعيري بِعَنَزةٍ (٢) كانت معه ، فانطلق بعيري كأجود ما أنت راءٍ من الإبل ، فالتفتُ فاذا النبيُّ ﷺ ، فقلتُ : يا رسول الله ! هذه بركتُك ، قال : ما يُعجلك ؟ قلت : يا رسول الله ! إني حديثُ عهدٍ بعرسٍ ، قال : فبكرٌ تزوجت أو ثيبٌ ؟ قلت : بل ثيبٌ ، قال : فهلا جاريةً تلاعبها وتلاعبك ! فقال : إذا قدمت على أهلِك فالكيسَ الكيسَ ! فلما قدمنا ذهبنا نهاراً ، فقال : امهلوا حتى ندخل عِشاءً لكي تمشط الشعثةُ وتستحدَّ المغيبةُ (ص).

٤٥٦٣٤ ـ عن جابر قال : هلك أبي وترك سبع بناتٍ أو تسعاً فتزوجت امرأةً ثيباً ، فقال لي رسول ﷺ : تزوجت يا جابر ؟ قلت

---

(١) قطوف : القِطاف : تقارب الخطـــو في سرعة ، من القطف : وهو القطع . وقد قطف يقطِف قَطْفاً وقِطافاً . والقَطوف : فعول منه . وفي حديث جابر « فبينا أنا على جملي أسير ، وكان جملي فيه قِطاف » وفي رواية « على جملٍ لي قَطوف) النهاية ٤/٨٤ . ب

(٢) بعنزة : العَنَزة : مثل نصف الرمح أو أكبر شيئاً ، وفيهـا سنان الرمح ، والعكازة : قريب منها . النهاية ٣/٣٠٨ . ب

نعم ، قال : بكراً أم ثيباً ؟ قلتُ : بل ثيباً ، قال : فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك - أو قال : تضاحجها وتضاحجك ؟ فقلت : إنّ أبي مات وترك تسع بنات أو سبعاً ، فاني كرهتُ أن أجيئهنّ بمثلهن ، فقال : أحسنت ! بارك الله فيك وقال لي خيراً (ابن النجار).

٤٥٦٣٥ - ﴿ من مسند زيد بن حارثة ﴾ عن القفل بن الشيباني قال قال أبو حنيفة : أفيدُكَ حديثاً ظريفاً لم تسمع أظرفَ منه أخبرنا حمادُ بن أبي سليمان عن زيد العمى عن زيد بن حارثة قال قال رسول الله ﷺ : تزوجت يا زيدُ ؟ قلتُ : لا ، قال تزوج تزدْ عفة إلى عفتك ، ولا تزوج خمسة : شهبرةَ ، ولا لهبرةَ ، ولا نهبرةَ ، ولا هيدرةَ ، ولا لفوتاً ، قلت : يا رسول الله لا أدري مما قلت شيئاً وأنا بأحدهن جاهلٌ ، قال ألستم عرباً أما الشهبرة فالطويلة المهزولة ، وأما اللهبرة فالزرقاء البذية ، وأما النهبرةُ فالقصيرةُ الدميمة ، وأما الهيدرةُ فالعجوزُ المدبرة ، وأما اللفوتُ فهي ذاتُ الولدِ من غيرك (الديلمي).

٤٥٦٣٦ - عن أبي عينية عن أبي نجيحٍ عن مجاهد قال : المنيُ يزيدُ في الولدِ (عب).

٤٥٦٣٧ - عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن النبي

ﷺ قال : لا تنكحوا من بني فلان ، وانكحوا من بني فلان وبني فلان وبني فلان وبني فلان ، حصنوا فحصنت فروج نسائهم وإن بني فلان وهوا فوهت نساؤهم : وهو المكروه ، فحصنوا الفروج (ابن النجار).

أحكام النكاح

٤٥٦٣٨ ـ عن عمر قال : إذا أغلق باباً وأرخى ستراً وجب عليه الصداق ، وعليها العدة ، ولها الميراث (قط ، عب ، ش).

٤٥٦٣٩ ـ عن عمر قال : أيما امرأة نكحت في عدتها فلم يدخل بها زوجها يفرق بينهما ، فتعتد ما بقي من عدتها ، فاذا انقضت عدتها خطبها زوجها الآخر في الخطاب ، فان شاءت نكحته وإن شاءت تركته ، فان كان دخل بها فانه يفرق بينهما ثم لا يجتمعان أبداً ، وإنها تستكمل عدتها من الأول ثم تعتد من الآخر (مالك [1] والشافعي ، عب ، ش ، ص ، ق).

٤٥٦٤٠ ـ عن عمر قال : أيما امرأة تزوجت وبها جنون أو جذام أو برص فدخل بها ثم أطلع على ذلك ، فلها مهرها بمسيسته

---

(١) أخرجه مالك في كتاب الموطأ كتاب النكاح رقم ٢٧ . ص

إياها ، وعلى الوليِّ الصداقُ بما دلَّس كما غرَّه (مالك ، والشافعي ، عب ، ش ، ص ، قط ، ق).

٤٥٦٤١ ـ عن عمر أنه جعل للعنينِ أجلَ سنةٍ من يوم رجع إليه ، فان استطاعها وإلا خيرها ، فان شاءت أقامت وإن شاءت فارقته (عب ، ش ، قط ، ق).

٤٥٦٤٢ ـ عن سليمان بن يسار أن عمر بن الخطاب رُفع إليه خصيٌّ تزوج امرأةً ولم يعلمها ، ففرق بينهما (ش).

٤٥٦٤٣ ـ عن عمر قال : لا نكاح إلا بوليٍّ وشاهدي عدلٍ (ش ، ق وصححه).

٤٥٦٤٤ ـ عن عطاء بن يسار أن عمرُ بن الخطاب أجاز شهادة النساء مع رجلٍ واحد في النكاحِ (عب ، ص ، ق وقال : هذا منقطع ، وفي سنده الحجاج بن أرطاة لا يحتج به).

٤٥٦٤٥ ـ عن ابن سيرين أن الأشعث بن قيس أتى عمر فقال : عشقتُ امرأةً ! قال : هذا مالا نملك ، ثم تزوجتها على حكمها ، ثم طلقتها قبل أن تحكم ، فقال عمرُ : حكمُها ليس بشيء ، لها سنةُ نسائها (الشافعي ، ق).

٤٥٦٤٩ - عن عبد الرحمن بن غنم قال : كنت عند عمر فأتاه رجلٌ فقال يا أمير المؤمنين ! تزوجتُ هذه وشرطتُ لها دارها ، وإني أجمع لشأني أن انتقل إلى أرض كذا وكذا ، فقال : لها شرطُها ، فقال : هلكت الرجالُ إذن ! لا تشاء امرأة أن تطلق زوجها إلا طلّقت ، فقال عمرُ : المسلمونَ عند شروطِهم ، عند مقاطع حقوقهم (ص).

٤٥٦٤٧ - ﴿ مسند عمر ﴾ عن سعيد بن عبيد بن السباق أن رجلاً تزوج امرأةً على عهد عمر بن الخطاب وشرط لها أن لا يُخرجها فوضع عمرُ بن الخطاب عنه الشرط وقال : المرأة مع زوجِها (ص ، ق).

٤٥٦٤٨ - عن عبد الرحمن بن غنم قال : شهدتُ عمر أُتِيَ في امرأةٍ جعل لها زوجها دارها ، فقال : لها شرطُها ، فقال رجلٌ : يا أمير المؤمنين ! إذاً طلقتنا ، قال : إن مقاطعَ الحقوق عند الشروط (ص ، ش ، ق).

٤٥٦٤٩ - عن عباد بن عبد الله الأسدي عن عليٍ في الرجل يتزوجُ امرأةً فشرطَ لها دارها ، قال : شرطُ الله قبلَ شرطِها

(ص، ش، ق).

٤٥٦٥٠ - عن الحارث بن قيس بن الأسود الأسدي أنه أسلم وعنده ثمان نسوة، فأمره النبي ﷺ أن يختار منهن أربعا (أبو نعيم).

٤٥٦٥١ - عن عمار بن ياسر قال: ما حرَّمَ الله شيئاً من الحرائر إلا قد حرَّمه الله من الإماء إلا يجمعهن رجلٌ - يقول: يزيدُ على أربعٍ في السراري (عب).

٤٥٦٥٢ - * (من مسند ابن عباس) أن النبي ﷺ ردَّ ابنته زينب على أبي العاص بعد سنتين بنكاحِها الأول (ش).

٤٥٦٥٣ - عن ابن عباس قال: أسلمت زينب بنت النبي ﷺ وزوجها العاص بن الربيع مشركٌ ثم أسلم بعد ذلك، فأقرهما النبي ﷺ على نكاحهما (عب).

٤٥٦٥٤ - عن ابن عباس قال: أسلمت امرأةٌ على عهد النبي ﷺ، ثم جاء زوجها الأول إلى رسول الله ﷺ فقال: إني قد أسلمتُ معها وعلمت بإسلامي معها، فنزعها النبي ﷺ من زوجها الآخرِ وردَّها إلى زوجها الأول (عب).

٤٥٦٥٥ ـ عن ابن عباس قال : ردّ رسول الله ﷺ ابنته زينب على زوجها أبي العاص بن الربيع بعد ست سنين بالنكاح الأول لم يُحدث شيئاً (ابن النجار) .

٤٥٦٥٦ ـ عن ابن عباس قال : أسلم غيلان بن سلمة وتحته عشرُ نسوةٍ ، فأمره رسول الله ﷺ أن يمسك أربعاً ويفارق سائرهن قال : وأسلم صفوان بن أمية وعنده ثمان نسوةٍ ، فأمره رسول الله ﷺ أن يمسك أربعاً ويفارق سائرهن (كر) .

٤٥٦٥٧ ـ عن ابن عباس في الرجل يزني بالمرأة ثم ينكحها قال أوله سفاحٌ وآخره نكاحٌ ، أوله حرام وآخره حلال ، اعلم أن الله يقبلُ التوبة منهما جميعاً كما يقبلها منهما متفرقة (عب) .

٤٥٦٥٨ ـ عن ابن عباس قال : إذا أحلت امرأةُ الرجل أو ابنته أو أخته له جاريتها فليصبها وهي لها (عب) .

٤٥٦٥٩ ـ * مسند ابن عمر * إن غيلان بن سلمة أسلم وعنده ثمان عشرة نسوةً ، فأمره رسولُ الله ﷺ أن يختار منهن أربعاً (عب ، ش) .

٤٥٦٦٠ ـ عن ابن عمر أن غيلان بن سلمة الثقفي أسلمَ وتحتهُ

عشرُ نسوةٍ ، فقال له رسول الله ﷺ اختَر منهن أربعاً ، فلما كان في عهد عمر طلق نساءه وقسم ماله بين بنيه ، فلقيه فقال : إني أظنّ الشيطان فيما يسترق السمع سمع بموتك فقذفه في نفسك ، ولعلك أن لا تمكث إلا قليلاً ، وايمُ اللهِ لترجعنّ نساءك ولترجعن في مالك أو لأورثهن منك إذا متّ ثم لآمرن بقبرك فيرجم كما يرجم قبر أبي رِغالٍ [1] ! قال نافعٌ : فما مكث إلا سبعاً حتى مات (ع ، كر) [2] .

٤٥٦٦١ ـ عن الشعبي أن النبي ﷺ ردّ ابنته زينب على أبي العاص بن الربيع حين أسلم بنكاحها الأول ولم يُجدّدِ نكاحاً (طب ، ش) .

٤٥٦٦٢ ـ عن عكرمة بن خالدٍ أن عكرمة بن أبي جهل فرّ

(١) أبو رغال : كان رجلاً عشاراً في الزمن الأول جائراً فقبره يرجم إلى اليوم ، وقبره بين مكة والطائف وكان عبداً لشعيب على نبينا وعليه الصلاة والسلام ، قال جرير : إذا مات الفرزدق فارجموه كما ترمون قبر أبي رغال . اهـ ١١/٢٩١ لسان العرب . ب

(٢) أبو رغال : بكسر الراء هو أبو ثقيف وكان من ثمود . والحديث في سنن أبي داود كتاب الخراج باب نبش القبور العادية رقم ٨٨ ـ ٣ . ص

يوم الفتح فكتبت إليه امرأته فردته فأسلم وكانت قد أسلمت قبل ذلك ، فأقرهما النبي ﷺ على نكاحهما (عب) .

٤٥٦٦٣ ـ عن علي قال : أيما رجل تزوج امرأة وبها جنون أو جذام أو برص أو قرن فهي امرأته ، إن شاء طلق وإن شاء أمسك (ص ، ومسدد ، قط) .

٤٥٦٦٤ ـ عن مالك بن أوس بن حدثان قال : كانت عندي امرأة فتوفيت ، فقال لي علي : لها ابنة ؟ قلت : نعم وهي بالطائف ، قال : كانت في حجرك ؟ قلت : لا ، قال : فانكحها ، قلت : فأين قول الله ﴿ وربائبكم التي في حجوركم ﴾ قال : إنها لم تكن في حجرك ، إنما ذلك إذا كانت في حجرك (عب ، وابن أبي حاتم) .

٤٥٦٦٥ ـ عن علي قال : أيما رجل نكح امرأة وبها برص أو جنون أو جذام أن قرن فزوجها بالخيار ما لم يمسها ، إن شاء أمسك ، وإن شاء طلق ، وإن مسها فلها المهر بما استحل من فرجها (ص ، ق) .

٤٥٦٦٦ ـ ﴿ مسند علي ﴾ عن خلاس أن امرأة ورثت من

زوجها شقصا [1] فرفع ذلك إلى علي ، فقال : هل غشيتها ؟ قال : لا ، قال : لو كنت غشيتها لرجمتك بالحجارة ، ثم قال : هو عبدكِ إن شئت بعتيه ، وإن شئت وهبتيه ، وإن شئت أعتقتيه وتزوجتيه (ق) .

٤٥٦٦٧ ـ ﴿ مسند علي ﴾ عن عباد الأسدي عن علي قال : إذا أغلق باباً وأرخى ستراً فقد وجب الصداق والعدة (ص ، ق) .

٤٥٦٦٨ ـ ﴿ مسند علي ﴾ عن الأحنف بن قيس أن عمر وعلياً قالا : إذا أغلق باباً وأرخى ستراً فلها الصداق وعليها العدة (ق) .

٤٥٦٦٩ ـ ﴿ مسند علي ﴾ عن زرارة بن أوفى قال : قضاء الخلفاء الراشدين المهديين أنه من أغلق باباً وأرخى ستراً وجب الصداق والعدة (ص ، ق) .

٤٥٦٧٠ ـ ﴿ أيضاً ﴾ عن عطاء الخراساني أن علياً وابن عباس سئلا عن رجل تزوج امرأةً وشرطت عليه أن بيدها الفرقة والجماع وعليها الصداقُ ، فقالا : عَميت عن السنة ووليت الأمر غير أهله ،

---

(١) شقصاً : الشّقص والشقيص : النصيبُ في العين المشتركة . اه النهاية ٢/٤٩٠ . ب

عليك الصداق وبيدك الفراق والجماع (ع ، ض) .

٤٥٦٧١ ـ ﴿ أيضاً ﴾ عن بحرية ابنة هانیء قالت : تزوجت القعقاع بن شورق فسألني ، وجعل لي مدهنا من جوهر على أن يبيت عندي ليلة ، فبات فوضعت له توراً فيه خلوق ، فأصبح وهو متضمخ بالخلوق ، فقال لي : فضحتني . فقلت له : مثلي يكون سراً ، فجاء أبي فاستعدى عليه علياً ، فقال علي للقعقاع : أدخلت ؟ قال : نعم ، فأجاز النكاح (ش) .

مباح النكاح

٤٥٦٧٢ ـ عن أبي جعفر قال : خطب عمر إلى علي ابنته ، فقال : إنها صغيرة ، فقيل لعمر : إنما يريد بذلك منعها فكلمه . فقال علي : أبعث بها إليك ، فان رضيت فهي امرأتك ، فبعث إليه ، فكشف عمر عن ساقها ، فقالت له : أرسل ، فلولا أنك أمير المؤمنين لصككت عينك (عب ، ص) .

٤٥٦٧٣ ـ عن عمر قال : أبرزوا الجارية التي لم تبلغ ، لعل بنی عمها أن يرغبوا فيها (عب) .

٤٥٦٧٤ ـ عن عمر قال: إذا أرادأحد منكم أن يحسن الجارية فليزينها

وليطفْ بها يتعرَّض بها رزق الله (ش) .

٤٥٢٧٥ ـ عن ابن سيرين أن عمر بن الخطاب كان إذا سمع صوتاً أو دُفاً قال : ما هذا ؟ فان قالوا : عرسٌ أو ختانٌ ، صمت وأقره (عب ، ص ، ومسدد ، ق) .

٤٥٦٧٦ ـ عن أبي هريرة قال : تزوج رجلٌ امرأةً من الأنصار فقال رسول الله ﷺ : انظر إليها ، فان في أعين الأنصار شيئاً (ص) .

محرمات النكاح

٤٥٦٧٧ ـ عن قبيصة بن ذؤيب أن عثمان سئل عن الأختين الأمتين من ملك اليمين هل يجمع بينهما ؟ فقال : أحلتهما آية وحرمتهما آيةٌ وما أُحبُّ أن أصنعه ، فبلغ ذلك رجلاً من أصحاب النبي ﷺ فقال : لو وليتُ شيئاً من أمر المسلمين ثم جئت به جعلته نكالاً ـ قال الزهري : اراه علياً (مالك ، والشافعي ، عب ، وعبد بن حميد ، ش ، مسدد ، وابن جرير ، قط ، ق) .

٤٥٦٧٨ ـ عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان أن عثمان كره الأمة وابنتها في ملك اليمين (عب) .

٤٥٦٧٩ ـ أنبأنا ابن جريج والأسلمي عن أبي الزناد عن عبد

الله بن دينار الأسلمي أن أباه استسر وليدة ولها ابنة ، فلما ترعرعت الجارية عزل أمها وأراد أن يستسرها ، فكلم عثمان في ذلك في خلافته فقال : ما أنا بآمرك ولا ناهيك ، وما كنت لأفعل - قال ابو الزناد : فحدثني عامر الشعبي عن علي بن أبي طالب أنه أفتي بهذا سواء (....).

٤٥٦٨٠ - عن أبي عمر الشيباني ان رجلا سأل ابن مسعود عن رجل طلق امرأته قبل ان يدخل بها أيتزوج امها ؛ قال : نعم ، فتزوجها فولدت له ، فقدم على عمر فسأله فقال : فرق بينهما ، قال : إنها ولدت ، قال : وإن ولدت عشرة ففرق بينهما (ق) .

٤٥٦٨١ - عن عمر أنه وهب لابنه جارية فقال له : لا تمسها ، فاني قد كشفتها (مالك ، ق).

٤٥٦٨٢ - عن عبيد الله بن عتبة أن عمر بن الخطاب سئل عن الأمة واختها في ملك اليمين هو توطأ إحداهما بعد الأخرى ؟ فقال: ما أحب ان اجيزهما جميعا ، ونهاه (مالك ، والشافعي ، عب ، ش ، ومسدد ، ق) .

٤٥٦٨٣ - عن عبد الله بن سعيد عن جده أنه سمع عمر بن

الخطاب على المنبرِ يقول : يا معشر المسلمين ! إن الله قد أفاء عليكم من بلاد الأعاجم من نسائهم وأولادهم مالم يفيء على رسول الله ﷺ ولا على أبي بكر وقد عرفتُ أن رجالاً يُسلمون بالنساء ، وأيما رجل ولدت له امرأة من نساء العجمِ فلا تبيعوا أمهاتِ أولادكم ، فانكم إن فعلتم أوشك الرجل أن يطأ حريمه وهو لا يشعر (ق).

٤٥٦٨٤ ـ عن عمر أنه جرد جارية له ونظر إليها ؛ فسأله إياها بعضُ بَنيه فقال : إنها لا تحلُّ لك (ش).

٤٥٦٨٥ ـ عن الشعبي عن عبيد بن نضلة قال : رُفع إلى عمر امرأةٌ تزوجت في عدتها ، فقال لها : هل علمتِ أنك تزوجت في العدة ؟ قالت : لا ، قال لزوجها : هل علمت ؟ قال : لا ، قال : لو علمتما لرجمتُكما ، فجلدهما أسياطاً ، وأخذ المهر وجعله صدقةً في سبيل الله ، وقال : لا أجيزُ مهراً ولا أجيزُ نكاحه ، وقال : لا تحلُّ لك أبداً (ق) .

٤٥٦٨٦ ـ عن الشعبي عن مسروق قال قال عمر في امرأةٍ تزوجت في عدتها قال : النكاح حرام ، والصداق حرام ، وجعل الصداق في بيت المال ، وقال : لا يجتمعان ما عاشا (ص ، ق).

٤٥٦٨٧ ـ عن الشعبي عن مسروق أن عمر بن الخطاب رجعَ عن ذلك ، وجعل لها مهرها بما استحلّ من فرجها ، وجعلهما يجتمعان (ش).

٤٥٦٨٨ ـ عن سعيد بن المسيب أن امرأة تزوجت في عدتها ، فضربها عمرُ تعزيراً دون الحدّ (ش).

٤٥٦٨٩ ـ عن علي قال : نهى رسول الله ﷺ ان تنكح المرأة على عمتها أو على خالتها (ابن وهب ، حم ، ع).

٤٥٦٩٠ ـ عن عمرو بن هند ان رجلاً اسلم وتحته اختان فقال له علي بن أبي طالب : لتفارِقنّ إحداهما أو لأضربَنّ عُنقَكَ (عب).

٤٥٦٩١ ـ عن عمرو بن دينار ان ابن عباس كان يعجبُ من قول علي في الأختين يجمع بينهما ، حرمتهما آية وأحلتهما أخرى ، ويقول : ﴿ إلا ما ملكت ايمانُكم ﴾ هي مرسلة (عب).

٤٥٦٩٢ ـ عن عليّ في الرجل يتزوجُ المرأة ثم يطلقها أو ماتت قبل ان يدخل بها هل تحلّ له أمّها ؟ قال : هي بمنزلة الربيبة (ش ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر وابن

أبي حاتم) .

٤٥٦٩٣ - عن علي أنه سُئِلَ عن رجلٍ له أمتان اختان وطىء إحداهما ثم أراد ان يطأ الأخرى ؟ قال : لا يخرجها من مُلكِه ، قيل فان زوجها عبده ؟ قال : لا ، حتى يُخرِجَها من ملكِه (ش ، وابن جرير ، وابن المنذر ، ق) .

٤٥٦٩٤ - عن إياس بن عامر قال : سألتُ عليّ بن أبي طالب فقلتُ : إن لي أختين مما ملكت يميني ، اتخذتُ إحداهما سريةً وولدت لي أولاداً ، ثم رغبتُ في الأخرى فما أصنعُ ؟ قال : تعتقُ التي كنت تطأ ثم تطأ الأخرى ، ثم قال : إنه يحرمُ عليك مما ملكت يمينُك ما يحرمُ عليك في كتاب الله من الحرائر إلا العددَ ، ويحرمُ عليكَ من الرضاعِ ما يحرمُ عليك في كتاب الله من النسبِ (ابن جرير ، وابن عبد البر في الاستذكار) .

٤٥٦٩٥ - عن علي أنه سُئِلَ عن الأختين المملوكتين فقال : إذاً أحلت لك آيةٌ وحرمت عليك أخرى ، فإن أملكها آيةَ الحرام (ش) .

٤٥٦٩٦ - عن أبي صالح قال قال علي : سلوني ، فانكم لا تسألون

مثلي ولن تسألوا مثلي ! فقال ابن الكواء : أخبرني عن الأختين المملوكتين ، فقال أحلتهما آية وحرمتهما آية ، لا آمرُ به ولا أنهى عنه ولا أفعله أنا ولا أحد من أهلِ بيتي ، ولا أُحله ولا أُحرمه (ش ، ومسدد ، ع ، وابن جرير ، ق ، وابن عبد البر في العلم).

٤٥٦٩٧ ـ عن البراء أن النبي ﷺ أرسل إلى رجلٍ تزوجَ امرأةَ أبيه فأمره أن يأتيَ برأسه (ش).

٤٥٦٩٨ ـ عن البراء بن عازب قال : مرَّ بي عمي الحارثُ بن عمرو وقد عقد له رسول الله ﷺ لواءً فقلت : أي عمِّ ! إلى أين بعثك رسولُ الله ﷺ ؟ قال : بعثني إلى رجلٍ تزوج امرأة أبيه فأمرني أن أضربَ عنقَه وآخذَ ماله (حم ، والحسن بن سفيان ، وأبو نعيم).

٤٥٦٩٩ ـ عن عمران بن حصين في الذي يزني بأمِّ امرأته قال : حَرُمتا عليه جميعاً (عب).

٤٥٧٠٠ ـ عن الديلمي أنه أسلم وعنده أختان ، فأمره النبيُّ ﷺ أن يختار أيتهما شاء ويطلق الأخرى (عب).

٤٥٧٠١ ـ عن معاوية بن قرة عن أبيه أن رسول الله ﷺ بعثه

إلى رجل أعرس بامرأة أبيه فقتله وخمّس ماله (أبو نعيم) .

٤٥٧٠٢ ـ عن قيس بن الحارث الأسدي قال : أسلمت وعندي ثمانِ نسوةٍ ، فقال النبي ﷺ : اختر منهن أربعاً (عب) .

٤٥٧٠٣ ـ عن البراء قال : لقيتُ خالي ومعه الراية ـ وفي لفظ: رايةٌ للنبي ﷺ ـ فقلتُ : أين تذهب ؟ فقال : أرسلني النبي ﷺ إلى رجلٍ تزوج امرأةَ أبيهِ ان اقتله ـ أو اضرب عنقه (ش ، وابن النجار) .

٤٥٧٠٤ ـ عن ابن عمر أنه سأله عن الأمة يطأها سيدها ثم يريد أن يطأ اختها ، قال : لا ، حتى يُخرجها من ملكه (عب) .

٤٥٧٠٥ ـ عن إبراهيم النخعي قال : من نظر إلى فرج امرأةٍ وبنتها لم ينظرِ الله إليه يوم القيامة (عب) .

٤٥٦٠٦ ـ عن الحسن قال : نهى رسول الله ﷺ أن تنكح الأمةُ على الحرة (عب) .

٤٥٧٠٧ ـ عن ابن المسيب والشعبي والزهري قالوا : لا تحِلُ الهبةُ لأحدٍ بعد النبي ﷺ (عب) .

٤٥٧٠٨ ـ ﴿ مسند علي ﴾ عن ابن شهاب أنه سُئِلَ عن رجلٍ وطيء أمَّ امرأته فقال : قال علي بن أبي طالب : لا يُحَرِّمُ الحرام الحلالَ (ق) .

٤٥٧٠٩ ـ عن علي قال : لا تزوج امرأةً رضعتها امرأة أخيك ولا امرأة ابنك (عبيد الله بن محمد بن حفص العيشى في حديثه) .

٤٥٧١٠ ـ ﴿ أيضاً ﴾ عن إياس بن عامر قال قال لي علي : لا تَنْكِحْ من أرضعته امرأة ابيك ولا امرأةُ ابنك ولا امرأةُ اخيك (ق) .

٤٥٧١١ ـ عن الزبير عن سليمان بن يسار قال : سأل نيارٌ الأسلمي عثمان عن الأختين من مُلْكِ اليمينِ أيجمعُ بينهما ؟ فقال عثمانُ : أما انا أو احدٌ من ولدي فلا نفعل ذلك ، ثم خرج نيارٌ فلقي عليَّ بن أبي طالب والزبير بن العوام فسألهما عن ذلك فكلاهما نهاهُ عن ذلك (ابن جرير) .

المتعة

٤٥٧١٢ ـ عن سعيد بن المسيب قال : استمتع ابنُ حريث

وابنُ فـلان ، كلاهما وُلــدَ له من المتمـةِ زمان أبي بكر وعمر (ابن جرير) .

٤٥٧١٣ ـ عن ابن أبي مليكة قال قال عروةُ بن الزبير لابن عباس : أهلكت الناس ! قال : وما ذاك ؟ قال تُفتيهم في المتعتين وقد علمت أن أبا بكر وعمر نهيا عنهما ، فقال : ألا للعجبِ ! إني أحدثه عن رسول ﷺ ويُحدثني عن أبي بكر وعمر ، فقال : هما كانا أعلم بسنةِ رسول الله ﷺ منك ، فسكت (ابن جرير) .

٤٥٧١٤ ـ عن عمرو قال : لمـا وليَ عمرُ بن الخطـاب خطب الناس فقال : إن رسول الله ﷺ أذن لنا في المتعة ثلاثاً ثم حرّمها ، والله لا أعلم أحداً تمتع وهو محصنٌ إلا رجمته بالحجارة إلا ان يأتيني بأربعةِ يشهدون ان رسول الله ﷺ احلها بعد إذ حرّمها ، ولا اجد رجلا من المسلمين متمتعاً إلا جلدته مائة جلدةً إلا أن يأتيني بأربعـةِ شهداء ان رسـول الله ﷺ أحلّـها بعد إذ حرّمها (كر ، ص ، وتمام) .

٤٥٧١٥ ـ عن عمر قال : متعتان كانا على عهد رسول الله ﷺ انهى عنهما واعاقب عليهما : متعةُ النساء ، ومتعةُ الحـجِ (ابو صالح كاتب الليث في نسخته ، والطحاوي) .

٤٥٧١٦ - عن ابن عمر أن عمر صعد المنبرَ فحمِدَ الله وأثنى عليه ثم قال : ما بالُ رجالٍ ينكحون هذه المتعة وقد نهى رسول الله ﷺ ، لا أوتي بأحدٍ نكحها إلا رجمته (ق).

٤٥٧١٧ - عن عروة بن الزبير أن خولة بنت حكيم دخلت على عمر بن الخطاب فقالت : إن ربيعة بن أمية استمتع بامرأةٍ مولدةٍ فحملت منه ، فخرج عمر يجرُّ ثوبه فزعاً وقال : هذه المتعة! ولو كنت تقدمتُ فيها لرجمتُ (مالك ، والشافعي ، ق) .

٤٥٧١٨ - عن سعيد بن المسيب أن عمر نهى عن متعة النساء وعن متعةِ الحاجّ (مسدد) .

٤٥٧١٩ - عن جابر : كانوا يتمتعون من النساء حتى نهاهم عمرُ ابن الخطاب (ابن جرير).

٤٥٧٢٠ - عن جابر قال : تمتعنا متعةَ الحجِّ ومتعة النساء على عهد رسول الله ﷺ ، فلما كان عمر نهانا فانتهينا (ابن جرير) .

٤٥٧٢١ - عن الشفاء ابنة عبدالله أن عمر بن الخطاب نهى عن المتعةِ فأغلظَ فيها القول ثم قال : إنما كانت المتعةُ ضرورةً (ابن جرير) .

٤٥٧٢٢ ـ عن أبي قلابة أن عمر قال : متعتان كانتا على عهد رسول الله ﷺ أنا أنهى عنهما وأضربُ فيهما (ابن جرير ، كر).

٤٥٧٢٣ ـ عن نافع أن رجلاً سأل ابن عمر في متعة النساء فقال : هي حرامٌ ، فقال له : ابن عباس يُفتي بها ، فقال ابنُ عمر : أفلا تزمْزم (١) بها ابن عباس في زمن عمر : لو أخذَ فيها أحدٌ لرجمته (ابن جرير).

٤٥٧٢٤ ـ عن أبي نضرة قال : سمعتُ عبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير ذكروا المتعة في النساء والحجِّ ، فدخلت على جابر بن عبد الله فذكرت له ذلك فقال : أما إني قد فعلتهما جميعاً على عهد النبي ﷺ ، ثم نهانا عنهما عمر بن الخطاب فلم أعُد (ابن جرير).

٤٥٧٢٥ ـ عن أبي نضرة قال : كان ابنُ عباس يأمر بالمتعة وكان ابن الزبير ينهى عنها ، فذكرت ذلك لجابر بن عبد الله فقال : بذي دار الحديث تمتعنا مع رسول الله ﷺ ، فلما كان عمر قال : إن الله يحلُّ لنبيه ما شاءَ بما شاءَ ، وإنَّ القرآن قد نزل منزله ، فأتموا الحجَّ والعمرة كما أمركم الله ، وأتموا نكاح هذه النساء ، فلا أوتى

---

(١) تزمزم : تزمزم الجمل : هدر . وتزمزم به شفتاه : تحركتا . القاموس ١/٤٠٠ . ب .

برجلٍ تزوج امرأةً إلا رجمته بالحجارة (ابن جرير) .

٤٥٧٢٦ ـ عن سليمان بن يسار عن أمِّ عبد الله ابنة أبي خيثمة أن رجلاً قدم من الشام فنزل عليها ، فقال إن العزبة قد اشتدت عليَّ فابغيني امرأةً أتمتع معها ، قالت : فدللتُه على امرأةٍ فشارطها فاشهدوا على ذلك عدولاً ، فمكث معها ما شاء الله أن يمكث ، ثم إنه خرج ، فأخبر عن ذلك عمر بن الخطاب فأرسل إليَّ فسألني : أحقٌّ ما حدثت ؟ قلت : نعم ، قال : فاذا قدم فآذنيني به ، فلما قدم أخبرته ، فأرسل إليه فقال : ما حملك على الذي فعلته ؟ قال : فعلته مع رسول الله ﷺ ثم لم يَنهنا عنه حتى قبضه الله ، ثم مع أبي بكر فلم ينهنا عنه حتى قبضه الله ، ثم معك فلم تُحدثْ لنا فيه نهياً ؛ فقال عمر : أما والذي نفسي بيده ! لو كنت تقدمت في نهيٍ لرجمتك ، بينوا حتى يُعرفَ النكاح من السفاح (ابن جرير) .

٤٥٧٢٧ ـ عن علي قال : نهى رسول الله ﷺ عن نكاح المتعة وعن لحوم الحمر الأهلية زمن خيبر (مالك ، ط ، عب ، والحميدي ، ش ، حم ، والعدني ، والدارمي ، وابن وهب ، خ ، م ، ت ن ، هـ ، ع ، وابن جرير ، كر ، وابن الجارود ، وأبو عوانة ، والطحاوي ، حب ، ق) .

٤٥٧٢٨ ـ عن علي قال : لولا ما سبق من رأي عمر بن الخطاب

لأمرتُ بالمتعة ، ثم ما زنى إلا شقيٌّ (عب ، د ، في ناسخه ، وابن جـرير) .

٤٥٧٢٩ ـ عن علي أنه سمع رسول الله ﷺ نهى عـن متعةِ النساء ويقـول : هي حرامٌ إلى يوم القيـامة (قط في الأفراد وقال : تفرد به أحمد بن محمد بن يونس ، كر ، وأحمد المذكور ، قال ابن صاعد فيه : كذاب) .

٤٥٧٣٠ ـ عن جابر أنه سئل عن متعة النساء فقال : استمتعنا على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر ، ثم نهى عنها عمر (عب) .

٤٥٧٣١ ـ ﴿ أيضاً ﴾ عن حسن بن محمد بن علي عن جابر بن عبد الله وسلمة بن الأكوع قالا : كنا في غزوةٍ فجاءنا رسـولُ الله ﷺ فقال : إن رسول الله ﷺ يقول : استمتعوا (عب) .

٤٥٧٣٢ ـ عن جابر قال : كنا نستمتع بالقبضةِ من التمر والدقيق على عهد النبي ﷺ وأبي بكر حتى نهى عمر الناس ، وكنا نعتدُّ من المستمتع منهن بحيضةٍ (عب) .

٤٥٧٣٣ ـ عن قيس قال : كنا نغزو مع رسول الله ﷺ فتطول عزبتُنا فقلنا : ألا نختصي يا رسـولَ الله ؟ فنهانا ، ثم رخص أن

نتزوج المرأة إلى أجلٍ بالشيء ، ثم نهانا عنها يوم خيبر وعن لحوم الحمر الإنسية (عب) .

٤٥٧٣٤ - عن سبرة أن رسول الله ﷺ حرم متعة النساء (عب).

٤٥٧٣٥ - عن سبرة قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ من المدينة في حجة الوداع حتى إذا كنا بعسفان قال رسولُ الله ﷺ : إن العمرة قد دخلت في الحج ، فقال له سراقة بن مالك : يا رسول الله ! علمنا تعليمَ قومٍ كأنما ولدوا اليوم ، عُمْرتنا هذه لعامنا أم للأبد ؟ قال : بل للأبد ؛ فلما قدمنا مكة طفنا بالبيت وبين الصفا والمروةِ . ثم أُمرنا بمتعة النساء ، فرجعنا إليه فقلنا إنهن قد أبين إلا إلى أجلٍ مسمى ، قال : فافعلوا ، فخرجتُ أنا وصاحبٌ لي بُرْدٌ وعليه بردٌ فدخلنا على امرأةٍ فعرضنا عليها أنفسنا ، فجعلت تنظرُ إلى برد صاحبي وتراه أجود من بردي ، فتنظرُ إليَّ فتراني أشبَّ منه ، فقالت : بردٌ مكان بردٍ ، واختارتني ، فتزوجتها ببردي ، فبت معها ، فلما أصبحتُ غدوتُ إلى المسجد ، فاذا رسول الله ﷺ على المنبر يخطب ، فسمعته يقول ، من كان تزوج امرأةً إلى أجلٍ فليعطها ما سمى لها ولا يسترجع مما أعطاها شيئاً ، فان الله تعالى قد حرمها عليكم إلى يوم القيامة (عب) .

٤٥٧٣٦ ـ عن سبرة قال : نهى رسولُ الله ﷺ عن متعة النساء يوم خيبر (ابن جرير) .

٤٥٧٣٧ ـ عن سبرة أن رسول الله ﷺ نهى عن متعـة النساء يوم الفتح (ابن جرير) .

٤٥٧٣٨ ـ عن سبرة قال : سمعتُ النبيَّ ﷺ ينهى عن متعةِ النساء في حجة الوداع (ابن جرير) .

٤٥٧٣٩ ـ عن سبرة قال : كنا مع رسول الله ﷺ في حجةِ الوداع ، فلما قدمنا مكة وحللنا قال : استمتعوا من هذه النساء ، قال : فعرضنا ذلك على النساء ، فأبـين أن يتزوجْننا إلا أن تضربَ بيننـا وبينهن أجلاً ، فذكرنا ذلك لرسولِ الله ﷺ فقال : اضربوا بينكم وبينهن حلاً ، فخرجت أنا وابن عم لي معي بردٌ وبرده أجودُ من بردي وأنا أشبُّ ، فمررنا بامرأةٍ فأعجبها برد صاحبي وأعجبها شبابي ، فقالت : بردٌ كبردٍ ، فتزوجتها ، وجعلتُ الأجل بيني وبينها عشراً ، فبتُّ عندها تلك الليلة ؛ ثم أصبحت وغدوت فاذا رسـول الله ﷺ بين البيت والركن يخطبُ الناس وهو يقول : يا أيها الناسُ ! إني كنت أذنت بالاستمتاع من هذه النساء ، ألا ! وإن الله قد حرم ذلك

إلى يوم القيامة ، فمن كان عنده شيء من ذلك فليخلِّ سبيلها ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً (ابن جرير) .

٤٥٧٤٠ ـ عن سلمة بن الأكوع قال : رخصَ لنا رسولُ الله ﷺ عام أوطاس في المتعة ثلاثة أيامٍ ، ثم نهى عنها (ابن جرير) .

٤٥٧٤١ ـ عن سلمة بن الأكوع أن رسول الله ﷺ قال : أيما رجلٍ شارط امرأةً فعشرتها ثلاثُ ليالٍ ، فان أحبا أن يتناقصا تناقصا ، وإن أحبا أن يزدادا في الأجل ازدادا . قال سلمة : لا أدري أكانت لنا رخصةٌ أم للناس عامة (ابن جرير) .

٤٥٧٤٢ ـ عن أبي سعيد : لقد كان أحدنا يستمتعُ على القدحِ سويقاً (عب) .

٤٥٧٤٣ ـ عن أبي سعيد قال : كنا نتمتع على عهدِ رسول الله ﷺ بالثوب (ابن جرير) .

٤٥٧٤٤ ـ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : هدم ـ أو قال : حرم ـ المتعة الطلاق والعدة والميراث (ابن النجار) .

٤٥٧٤٥ ـ عن سالم أن رجلاً سأل ابن عمر عن المتعة ، فقال : حرامٌ ، فقال فان فلاناً يفتي بها ، فقال : والله ! لقد علم أن رسول الله

ﷺ حرمها يوم خيبر ، وما كنا سافحين (ابن جرير) .

٤٥٧٤٦ ـ ﴿ مسند ابن عمر ﴾ نهى رسول الله ﷺ عن متعة النساء يوم خيبر (ابن جرير) .

٤٥٧٤٧ ـ عن ابن عمر قال : لكلِّ مطلقةٍ متعةٌ إلا التي تطلق قبل أن يدخل بها وقد فرض لها ، فلها نصفُ الصداقِ ولا متعة لها (عب) .

٤٥٧٤٨ ـ عن ابن مسعود قال : كنا نغزو مع رسول الله ﷺ قلنا : يا رسول الله ! ألا نختصي ؟ فنهانا ، ورخص لنا أن يستمتع أحدنا بالمرأة بالثوب إلى أجلٍ (ابن جرير) .

٤٥٧٤٩ ـ عن الحسن قال : ما حلت المتعة قط إلا في عمرةِ القضاء ثلاثة أيام ، ما حلت قبلها ولا بعدها (عب) .

٤٥٧٥٠ ـ ﴿ مسند علي ﴾ نهى النبي ﷺ عن المتعة ، وإنما كانت لمن لم يجد ، فلما نزل النكاحُ والطلاقُ والعدةُ والميراثُ من الزوج والمرأة نهى عنها (طس ، ق) .

٤٥٧٥١ ـ ﴿ أيضاً ﴾ عن محمد ابن الحنفية قال : تكلم عليٌّ وابن عباس في متعة النساء ، فقال له علي : إنك امرؤٌ تائهٌ ، إن رسول الله ﷺ نهى عن متعة النساء في حجة الوداع (طس) .

الأولياء

٤٥٧٥٢ ـ ﴿ مسند عمر ﴾ قال لا تنكح المرأة إلا باذن وليها وإن نكحت عشرة ـ أو باذن سلطان (ش ، قط ، ق) .

٤٥٧٥٣ ـ عن الشعبي أن عمر وعلياً وابن مسعود كانوا لا يجيزون النكاح بلا وليٍ (عب ، ق) .

٤٥٧٥٤ ـ عن عبد الرحمن بن معبد أن عمر بن الخطاب ردّ نكاح امرأةٍ نكحت بغير إذن وليها (الشافعي ، عب ، ص ، ش ، ق) .

٤٥٧٥٥ ـ عن هشام بن عروة عن رجل أن امرأة سألت ابنها أن يزوجها ، فكره ذلك وذهب إلى عمر وذكر ذلك له ، فقال عمر : اذهب ، فاذا كان غداً أتيتكم ، فجاء عمر فكلمها ولم يكلمه ، ثم أخذ بيد ابنها فقال له : زوِّجها ، فوالذي نفس عمر بيده ! لو أن خيثمة بنت هشام ـ يعني عمر أمّ نفسه ـ سألتني أن أزوجها لزوجتها ؛ فزوج أمه (ش) .

٤٥٧٥٦ ـ عن زياد بن علاقة قال : خطب رجلٌ سيدة من بني ليثٍ ثيباً ، فأبي أبوها أن يزوجها ، فكتب إليه عثمان ؛ إن كان كفوءاً فقولوا لأبيها أن يزوجها ، فان أبى أبوها فزوجوها (ش) .

٤٥٧٥٧ - - عن عمر قال : أيما امرأة لم ينكحها الولي أو الولاة فنكاحها باطل (ق) .

٤٥٧٥٨ - عن عكرمة بن خالد قال : جمعت الطريق ركباً فجعلت امرأة منها ثيب أمرها بيد رجل غير وليها فأنكحها ، فبلغ ذلك عمر فجلد الناكح والمنكح ، ورد نكاحها وفرق بينهما (ص ، ش ، ق) .

٤٥٧٥٩ - عن عمر قال : لا تزوج النساء إلا الأولياء ، ولا تنكحوهن إلا من الأكفاء (ص) .

٤٥٧٦٠ - عن بكر قال : تزوجت امرأة بغير ولي ولا بينة فكتب إلى عمر ، فكتب أن تجلد مائة ، وكتب إلى الأمصار : أيما امرأة تزوجت بغير ولي فهي بمنزلة الزانية (ش) .

٤٥٧٦١ - عن الشعبي أن جارية فجرت فأقيم عليها الحد ، ثم إنهم أقبلوا مهاجرين فتابت الجارية وحسنت توبتها ، فكانت تخطب إلى عمها فيكره أن يزوجها حتى يخبر بما كان من أمرها وجعل يكره أن يفشى ذلك عليها ، فذكر أمرها لعمر بن الخطاب ، فقال : زوجوها كما تزوجون صالحي فتياتكم (ص ، ق) .

٤٥٧٦٢ ـ عن سعيد بن المسيب قال قال عمر بن الخطاب : لا تنكح المرأة إلا باذن وليها ، أو ذي الرأى من أهلها أو السلطان (مالك ، ق) .

٤٥٧٦٣ ـ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : لا نكاح إلا بولي ، قيل : يا رسول الله ! من الولي ؟ قال : رجل من المسلمين (كر ، وفيه المسيب بن شريك متروك) .

٤٥٧٦٤ ـ عن ابن عباس قال : البغيُّ التي تزوجُ نفسها بغير ولي (ص) .

٤٥٧٦٥ ـ عن ابن عباس قال : لا نكاحَ إلا بولي أو سلطان ، فان أنكحها سفيه مسخوطٌ عليه فلا نكاح عليه (ص) .

٤٥٧٦٦ ـ عن ابن عمر أن رجلاً زوج ابنته بكراً فكرهت ، فردَّ النبي ﷺ نكاحه (كر) .

٤٥٧٦٧ ـ عن ابن عمر أنه سُئل عن امرأة لها أمةٌ أتزوجها ؟ قال : لا ، ولكن لتأمر وليَّها فليتزوجها (عب) .

٤٥٧٦٨ ـ عن علي قال : أيّما امرأة نكحت بغير إذن وليّها فنكاحها باطلٌ ، لا نكاح إلا باذن ولي (ق ، وصححه) .

٤٥٧٦٩ ـ عن علي قال : لا نكاح إلا بولي ، ولا نكاح إلا بشهودٍ (ش ، ق).

٤٥٧٧٠ ـ ﴿ مسند علي ﴾ عن الشعبي قال : ما كان أحدٌ من أصحاب النبي ﷺ أشدَّ في النكاحِ بغير وليٍ من علي بن أبي طالب حتى كان يضرب فيه (ش ، ق).

٤٥٧٧١ ـ ﴿ مسند علي ﴾ عن هذيل أن علياً أجاز نكاحَ الخالِ (ش ، ق) .

٤٥٧٧٢ ـ ﴿ مسند علي ﴾ عن أبي قيس الأزدي عمن حدثه أن امرأةَ زوَّجتها أمُّها برضاها ، فرُفع ذلك إلى عليٍ ، فقال : أليس قد دخل بها فالنكاحُ جائز (ص ، ش ، ق).

٤٥٧٧٣ ـ ﴿ مسند علي ﴾ عن حسن بن حسن عن أبيه أن عمر بن الخطاب خطب أمَّ كلثومٍ ، فقال له علي : إنها تصغرُ عن ذلك ، فقال عمرُ : سمعتُ رسول ﷺ يقول : كلُّ سببٍ ونسبٍ منقطعٌ يوم القيامة إلا سببي ونسبي ، فأُحبُّ أن يكون لي من رسول الله ﷺ سببٌ ونسب ، فقال علي للحسن والحسين : زوِّجا عمَّكما ، فقالا : هي امرأةٌ من النساء تختارُ لنفسِها ! فقام عليٌّ

مغضباً ، فأمسك الحسنُ بثوبه وقال : لا صبرَ لي على هجرانك يا ابتاهُ ! قال : فزوَّجاه (ق) .

٤٥٧٧٤ ـ ﴿ أيضاً ﴾ عن أبي القيس الأزدي عمن أخبره عن علي أنه أجاز نكاح امرأةٍ زوجتها أمُّها برضا منها (ص) .

٤٥٧٧٥ ـ ﴿ أيضاً ﴾ عن الحكم قال : كان عليٌّ إذا رُفِعَ إليه رجلٌ تزوج امرأةٍ بغير وليٍّ فدخل بها أمضاهُ (ش) .

استئذان النكاح

٤٥٧٧٦ ـ عن الشعبي عن عمرَ وعلي قالا : تُستأمرُ الثيبةُ في نفسِها ، ورضاها أن تسكت (ش) .

٤٥٧٧٧ ـ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : لا تُنكحُ البكرُ حتى تُستأمرَ ، ولا الثيبُ حتى تُشاوَرَ ، قالوا : يا رسول الله ! إن البكرَ تستحيي ؟ قال سكوتها رضاها (كر) .

٤٥٧٧٨ ـ عن عائشة قالت قلتُ : يا رسول الله ! أتستأمرُ النساء في أبضاعِهن ؟ قال : إن البكرَ لتستأمرُ فتستحيي فتسكت ، وإذنها سكوتُها (كر) .

٤٥٧٧٩ ـ عن عبد الرحمن بن معاوية : أنكح حزام ابنته وهي كارهةٌ رجلاً وهي ثيب ، فأتت النبيَّ ﷺ فذكرت ذلك له ، فردَّ نكاحَها (طب) .

٤٥٧٨٠ ـ عن عبد الرحمن ومجمع بن يزيد بن جارية عن عليٍّ قال : لا تزوج اليتيمة حتى تُستأمر وسكوتها رضاها (ص) .

٤٥٧٨١ ـ عن علي قال : لا يزوج الرجل ابنته حتى يستأمرها (ش) .

٤٥٧٨٢ ـ عن علي قال : إذا زوجت الثيبة فان سكتت فهو رضاها ، وإن كرهت لم تزوج (ش) .

٤٥٧٨٣ ـ ﴿ مسند الزبير ﴾ عن ميمون بن مهران عن الزبير أنه كانت تحته أم كلثوم بنت عقبة ، فقالت : طَيِّبْ نفسي بواحدة فطلقها واحدةً ، فوضعت حملها ، وجاء فقال : خدعتني خدعها الله ! فجاء النبي ﷺ فقال : سبق الكتاب ، اخطبها إلى نفسها (عب) .

نكاح السر

٤٥٧٨٤ ـ عن أبي الزبير المكي قال : أُتي عمر بنكاحٍ لم يشهد عليه إلا رجلٌ وامرأةٌ ، فقال : هذا نكاح السر ، ولا أُجيزه ! ولو كنت تقدمت فيه لرجمت (مالك ، والشافعي ، ق) .

الأكفاء

٤٥٧٨٥ ـ عن عمر قال : لأمنعن تزوج ذوات الأحساب من النساء إلا من الأكفاء (عب) .

٤٥٧٨٦ ـ عن إبراهيم بن أبي بكر أن عمر بن الخطاب كان يشدد في الأكفاء (عب) .

٤٥٧٨٧ ـ عن عمر قال : ما بقي فيّ شيء من امر الجاهلية إلا أني لست ابالي اي الناس نكحت وايهم انكحت (عب، وابو سعيد) .

٤٥٧٨٨ ـ ﴿ مسند علي ﴾ عن عبد الرحمن بن بردان قال : زوج امرأةً اخوالها ، وهم من بني عائذ الله وهي من ازد فأتوا علياً فقال لابنته امِ كلثومٍ : انظري امن النساء هي؟ قالت : نعم ، فدفعها إلى زوجها ، وقال : هم اكفاء (ص) .

الصداق

٤٥٧٨٩ ـ عن ابي العجفاء قال : خطب عمر فقال: الا! لا تغلوا صداق النساء ، فانها لو كانت مكرمةً في الدنيا او تقوى عند الله كان اولاكم بها النبي ﷺ ؛ ما اصدق رسولُ الله ﷺ امرأةً من نسائه ولا أُصدقت امرأة من بناته اكثر من اثنتي عشرة اوقيةً ، وإن الرجل

ليبتلى بصدقة امرأته وقال مرة : إن احدكم لَيُغْلي صدقة المرأة حتى يكون لها عداوة في نفسه ، وهي تقولُ : قد كلفت إليك عَلَقَ القربة ؛ واخرى تقولونها لمن قتل في مغازيكم او مات قتل فلان شهيداً او مات فلان شهيداً ، ولعله يكون قد اوقر عَجُزَ دابته او دف راحلته ذهباً او ورقاً يلتمس التجارة ، لا تقولوا ذلك ، ولكن قولوا كما قال النبيُّ ﷺ : من قُتِلَ او مات في سبيل الله فهو في الجنة. (عب ، ط ، والحميدي ، ض ، وابن سعد ، وأبو عبيد في الغريب ، ش ، حم [1] ، والعدني ، والدارمي ، د ، ت ـ وقال : صحيح ، ن ، ه ، ع ، حب ، كر ، قط في الأفراد ، حل ، ق ، ص) .

٤٥٧٩٠ ـ عن مسروق قال : ركب عمرُ بن الخطاب المنبر ثم قال : أيها الناس ! ما إكثاركم في صداق النساء ! وقد كان رسول الله ﷺ وأصحابه وإنما الصداق فيما بينهم أربعمائة درهمٍ فما دون ذلك ، فلو كان الإكثارُ في ذلك تقوى عند الله أو مكرمةً لم تسبقوهم إليها . (ص ، ع) .

---

(١) أخرجه أبو داود كتاب النكاح باب الصداق رقم ٢١٠٦ وجرى ضبط الحديث وما نقص منه من مسند احمد رقم /٢٨٥/ وقال احمد شاكر : اسناده صحيح . ص

٤٥٧٩١ ـ عن عبد الرحمن بن البيلماني عن عمر بن الخطاب قال : خطبنا رسولُ الله ﷺ فقال : أنكحوا الأيامي منكم ، قالوا : يا رسول الله ! فما العلائق بينهم ؟ قال : ما تراضى عليه أهلوهم (ابن مردويه ، ق وقال : ليس بمحفوظ ؛ قال : قد روي عن عبد الرحمن عن النبي ﷺ ؛ وروى عنه عن ابن عباس عن النبي ﷺ) .

٤٥٧٩٢ ـ عن ابن سيرين أن عمر رخّص أن تُصدق المرأةُ ألفين ، ورخص عثمان في أربعة آلافٍ (ش) .

٤٥٧٩٣ ـ عن نافعٍ أن عمر نهى أن تزداد النساء على أربعمائةٍ (ش) .

٤٥٧٩٤ ـ عن نافع قال : تزوج ابنُ عمر صفية على أربعمائة درهم ، فأرسلت إليه أن هذا لا يكفينا ، فزادها مائتين سراً من عمر (ش) .

٤٥٧٩٥ ـ عن سعيد بن المسيب أن عمرَ بن الخطاب قضى ، المرأة يتزوجها الرجل أنه إذا أُرخيت الستور فقد وجب الصداقُ (مالك ، والشافعي ، ق) .

٤٥٧٩٦ ـ عن الشعبي قال : خطب عمر بن الخطاب فحمد الله وأثنى عليه وقال : ألا ! لا تغالوا في صداق النساء ، وأنه لا يبلغني عن أحدٍ ساق أكثر من شيءٍ ساقه رسول الله ﷺ أو سيق إليه إلا

جعلت فضل ذلك في بيت المال ـ ثم نزل ، فعرضت له امرأةٌ من قريشٍ فقالت : يا أمير المؤمنين ! لكتاب الله أحق أن يتبع أم قولك ؟ قال : كتاب الله ، فما ذاك ؟ قالت : نهيت الناس آنفاً أن يتغالوا في صداق النساء ، والله تعالى يقولُ في كتابه ﴿ وآتيتم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً ﴾ فقال عمر : كل أحد أفقه من عمر ـ مرتين أو ثلاثاً ! ثم رجع إلى المنبر فقال للناس : إني كنت نهيتكم أن تغالوا في صداق النساء ، فليفعل رجلٌ في ماله ما بدا له (ص ، ق) .

٤٥٧٩٧ ـ عن عمر قال : لو كان المهرُ سناءً ورفعةً في الآخرة كان بناتُ النبي ﷺ ونساؤُه أحقّ بذلك (أبو عمر ابن فضالة في أماليه) .

٤٥٧٩٨ ـ عن مسروق قال : ركب عمر المنبر فقال : لا أعرف من زاد الصداق على أربعمائة درهم ، فقد كان رسول الله ﷺ وأصحابه وإنما الصدقاتُ فيما بينهم أربعمائة درهم فما دون ذلك ، ولو كان الإكثار في ذلك تقوى أو مكرمةً لما سبقتموهم إليها ـ ثم نزل ، فاعترضته امرأةٌ من قريشٍ فقالت : يا أمير المؤمنين ! نهيت الناس أن يزيدوا في صدقاتهن على أربعمائة درهم ؟ قال : نعمْ ، قالت أما سمعتَ الله يقول في القرآن ﴿ وآتيتمْ احداهن قنطاراً ـ الآية ﴾ فقال : اللهمَّ !

ففراً ، كل الناس أفقه من عمر ! ثم رجع فركب المنبر فقال : أيها الناس ! إني كنت نهيتكم أن تزيدوا في صدقاتهن على أربعمائة ، فمن شاء أن يعطي من ماله ما أحب أو ما طابت نفسه فليفعل (ص ، ع ، والمحاملي في أماليه) .

٤٥٧٩٩ - عن عبد الرحمن السلمي قال قال عمر بن الخطاب : لا تغالوا في مهور النساء ، فقالت امرأة منهن: ليس ذلك لك يا عمر ! إن الله تعالى يقول ﴿ وآتيتم احداهن قنطاراً من ذهب ﴾ - قال : وكذلك هي قراءة ابن مسعود ، فقال عمر : إن امرأة خاصمت عمر فخصمته (عب ، وابن المنذر) .

٤٥٨٠٠ - عن عبد الله بن مصعب قال قال عمر : لاتزيدوا في مهور النساء على أربعين أوقية ، فمن زاد ألقيت الزيادة في بيت المال ، فقالت امرأة : ما ذاك لك ! قال : ولم ! قالت : لأن الله تعالى يقول ﴿ وآتيتم إحداهن قنطاراً - الآية ﴾ فقال عمر : امرأة أصابت ورجل أخطأ (الزبير بن بكار في الموفقيات ، وابن عبد البر في العلم) .

٤٥٨٠١ - عن بكر بن عبد الله المزني قال قال عمر : خرجت وأنا أريد أن أنهاكم عن كثرة الصداق فعرضت لي آية من كتاب الله ﴿ وآتيتم إحداهن قنطاراً ﴾ (ص ، وعبد بن حميد ، ق) .

٤٥٨٠٢ ـ ﴿ مسند أبي حدرد الأسلمي ﴾ عن أبي حدرد الاسلمي أنه استعان رسول الله ﷺ في نكاحٍ فقال : كم أصدقت ؟ قال : مائتي درهمٍ ، فقال : لو كنتم تَعرفون من بطحان ما زدتم (أبو نعيم في المعرفة) .

٤٥٨٠٣ ـ ﴿ من مسند سهل بن سعد الساعدي ﴾ أن النبيَّ ﷺ قال لرجلٍ : انطلق فقد زوجتكها ، فعلمها سورةً من القرآن (ش) .

٤٥٨٠٤ ـ عن سهل بن سعد الساعدي ان امرأةً جاءت النبيَّ ﷺ فوهبت نفسها له ، فصمت ، ثم عرضت نفسها له ، فصمت ، فلقد رأيتها قائمةً ملياً تعرض نفسها عليه وهو صامتٌ ، فقام رجلٌ أحسبه من الأنصار فقال : يا رسول الله ! إن لم يكن لك بها حاجةٌ فزوِجْنيها ، قال لك شيء ؟ قال : لا والله يا رسول الله ! قال : اذهب فالتمس شيئاً ولو خاتماً من حديدٍ ! فذهب ثم رجع فقال : والله ما وجدت شيئاً غير ثوبي هذا اشقُّه بيني وبينها ، فقال رسول الله ﷺ : ما في ثوبك فضلٌ عنك ، فهل تقرأ من القرآن ؟ قال نعم ، قال : ماذا ؟ قال : سورة كذا وكذا وسورة كذا وكذا ، قال : اذهب فقد املكتها بما معك من القرآن ؛ فرأيته يمضي وهي تتبعه (عب) .

٤٥٨٠٥ ـ ﴿ مسند عامر بن ربيعة ﴾ إن رجلاً تزوج على عهد

النبي ﷺ على نعلٍ، فأجاز النبي ﷺ نكاحه (ش) .

٤٥٨٠٦ - [ايضاً] إن امرأةً من بني فزارة تزوجت رجلاً على نعلينِ، فرفع ذلك إلى النبي ﷺ، فقال لها : ارضيت لنفسكِ نعلين ؟ قالت : إني رأيت ذلك، قال: وأنا أرى ذلك (كر).

٤٥٨٠٧ - [ايضاً] اتى النبيَّ ﷺ رجلٌ من بني فزارة بامرأةٍ فقال : إني تزوجتها بنعلين ، فقال لها : ارضيت؟ فقالت : نعم، ولو لم يعطني لرضيت، قال: شأنُكَ وشأنُها (كر) .

٤٥٨٠٨ - عن إسماعيل بن القعقاع بن عبد الله بن أبي حدرد أنه قال : تزوج جدي عبد الله بن حدرد امرأة بأربعِ أواق ، فأخبر ذلك رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ : لو كنتم تنحتون من فناءِ جبلٍ - أو قال : من أُحدٍ - ما زدتم على ذلك ، عندنا نصفُ صداقِها ، قال عبد الله : فانطلقت فجمعتها فأديتها إلى امرأتي ، ثم اتيتُ رسول الله ﷺ فقال : ألم أكن قلت لك : عندنا نصفُ الصداقِ ، فلعلك إنما فعلت ذلك لما كان من قولي ! قلتُ : لا يا رسول الله ! وما كان بي إلا ذلك (كر).

٤٥٨٠٩ - عن ابن عباس أنه سُئِلَ عن رجلٍ تزوج امرأةٍ

وفرضَ لها هل له أن يدخل بها ولم يعطِها شيئاً ، قال : لا يدخلُ بها حتى يُعطيها ولو نعليه (ابن جرير) .

٤٥٨١٠ ـ عن ابن عباس قال : إذا تزوج الرجلُ المرأة فان استطاع أن لا يدخل عليها حتى يُعطيها شيئاً ، فان لم يجد إلا إحدى نعليه فليخلعها فليعطُها إياها (ابن جرير) .

٤٥٨١١ ـ عن الشعبي أن عمرو بن حريث خطب إلى عدي بن حاتم فقال : لا أزوجكها إلا على حكمي ، قال : وما هو ؟ قال : لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ، حكمت عليك بمهر عائشة ثمانين وأربعمائة درهمٍ (كر) .

٤٥٨١٢ ـ عن حميد بن هلال قال : خطب عمرو بن حريث إلى عدي بن حاتم فقال : لا أزوجك إلا على حكمي ، فقال : عرفْني ما حكمت به عليّ ، فأرسل إليه أني حكمتُ بأربعمائة درهم وثمانين درهماً سنةَ رسول الله ﷺ (كر) .

٤٥٨١٣ ـ عن عطاء أن النبيّ ﷺ أعتق أمةَ وجعل مهرها عتقها (عب) .

٤٥٨١٤ ـ عن علي قال : أدنى ما يُستحلُّ به الفرجُ عشرة

دراهم (ق ، وضعفه).

٤٥٨١٥ - عن علي قال : لا صداقَ دون عشرة دراهم (قط ، ق ، وضعفه).

٤٥٨١٦ - ﴿ مسند علي ﴾ عن جعفر بن محمد عن أبيه أن علياً قال : ما تراضى به الزوجان (قط ، ق).

٤٥٨١٧ - عن علي أنه قال في المتوفى عنها ولم يفرض لها صداقاً لها الميراثُ وعليها العدة ولا صداقَ لها ، وقال : لا يُقبلُ قول أعرابي من أشجع على كتاب الله (ص ، ق).

٤٥٨١٨ - عن أنس قال : تزوج عبد الرحمن بن عوف على وزن نواةٍ من ذهبٍ قُوِّمتْ ثلاثة دراهم وثلثاً (ش ، وهو صحيح).

٤٥٨١٩ - عن ابن عطاء عن أبيه قال : تزوج بشر بن سعد الأنصاري امرأةً ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : سَلْ في قومِك وادخلْ على أهلِك ، فسأل فأعطى قيراطاً من ذهبٍ ، فأمرهُ النبي صلى الله عليه وسلم أن يدفعَ إلى أهله ويدخلَ عليها (ابن جرير).

نكاح الرقيق

٤٥٨٢٠ ـ عن عمر قال: ينكحُ العبدُ امرأتين ويطلق تطليقتين وتعتدُ الأمة حيضتين، فان لم تكن تحيض فشهرين أو شهراً ونصفاً (الشافعي، هب، ق).

٤٥٨٢١ ـ عن عمر قال: إذا نكح العبدُ الحرة فقد أعتقَ نصفه، وإذا نكحَ الحرُ الأمة فقد أرقَّ نصفه (عب، ص، ش، والدارمي).

٤٥٨٢٢ ـ عن عمر قال: إذا نكح العبدُ بغير إذن مواليه فنكاحه حرامٌ، وإذا نكح باذن مواليه فالطلاق بيد من يستحلُ الفرجَ (عب، ش).

٤٥٨٢٣ ـ عن الحكم أن عمر كتب في امرأةٍ تزوجت عبدها أن يُفَرَّقَ بينهما ويقامَ الحدُ عليها (ش).

٤٥٨٢٤ ـ عن قتادة قال: تزوج غلامٌ لأبي موسى امرأةً غرَّها بنفسه حرةً بغيرِ إذنِ أبي موسى، فساق إليها خمس قلائص، فخاصمته إلى عثمان، فأبطل النكاح وأعطاها قلوصين، وردَّ إلى أبي موسى ثلاثاً (عب).

٤٥٨٢٥ ـ عن قتادة في الامة ينكحها الرجلُ وهو يرى أنها حرةٌ فتلدُ أولاداً ، قال : قضى عثمان في أولادها مكان كلِّ عبدٍ عبدان ، ومكان كل جارية جاريتان (عب) .

٤٥٨٢٦ ـ عن محمد بن سيرين قال : قال عمرُ على المنبر : أتدرون كم ينكحُ العبدُ ؟ فقام رجلٌ فقال : أنا ، قال : كم ؟ قال : اثنتين (ص).

٤٥٨٢٧ ـ عن بكر بن عبد الله المزني أن عمر بن الخطاب أُتيَ بامرأةٍ تزوجت عبداً لها ، فقالت المرأةُ : أليس اللهُ يقولُ في كتابه ﴿ أو ملكت ايمانكم ﴾ فضربها وفرق بينهما ، وكتب إلى أهل الأمصار : أيُّ المرأةِ تزوجت عبداً لها أو تزوجت بغير بينةٍ أو وليٍّ فاضربوها الحدَّ (ص ، ق).

٤٥٨٢٨ ـ عن الحسن أن عمر بن الخطاب أُتيَ بامرأةٍ قد تزوجت عبدها فعاقبها وفرق بينها وبين عبدها ، وحرمَ عليها الأزواجَ عقوبةً لها (ص ، ق ، وقال : هما مرسلان يؤكد أحدهما صاحبه).

٤٥٨٢٩ ـ عن ابن جريج قال : أُخبرتُ أن عمر بن الخطاب

سأل الناسَ : كم ينكحُ العبدُ ؟ فاتفقوا على أن لا يزيدَ على اثنتين (......) .

٤٥٨٣٠ ـ عن ابن سيرين أن عمر بن الخطاب سأل الناس : كم يحلُّ للعبدِ أن ينكحَ ؟ فقال عبد الرحمن بن عوف : اثنتين، فصمت عمرُ كأنه رضي بذلك وأحبه ـ وفي رواية : قال عمر : وافقتُ الذي في نفسي (عب) .

٤٥٨٣١ ـ عن ابن جريج قال في الأمة تأتي قوماً فتخبرهم أنها حرةٌ فينكحها أحدهم فتلدُ له ، قال : سمعت سليمان بن موسى يذكر أن عمر بن الخطاب قضى في مثل ذلك على آبائهم بمثلِ كلّ ولدٍ له من الرقيق في الشبر والذرعِ ، قلتُ له : فإن كان أولاده حساناً ؟ قال : لا يكافُ مثلُهم في الحسنِ ، إنما يكاتَفُ مثلُهم في الذرْعِ (عب) .

٤٥٨٣٢ ـ عن جابر بن عبد الله قال : جاءت امرأةٌ إلى عمر ابن الخطاب ونحن بالجابية نكحت عبدها ، فانتهرها وهمَّ أن يرجمها وقال : لا يحلُّ لكِ مسلمٌ بعده (عب) .

٤٥٨٣٣ ـ عن قتادة قال : تَسَرَّتْ امرأةٌ غلاماً لها فذكرتُ

لعمرَ بن الخطاب فسألها : ما حملكِ على هذا ؟ فقالت : كنت أرى أنه يحلُّ للنساء ما يحل للرجالِ من ملكِ اليمين ، فاستشار عمر فيها أصحاب النبي ﷺ ، فقالوا : تأولت كتاب الله على غير تأويله ، فقال عمرُ : لا جرمَ والله لا أُحلكِ لحرٍّ بعده أبداً ! كأنه عاقبها بذلك ودرأ الحدَّ عنها ، وأمر العبد أن لا يقربها (عب) .

٤٥٨٣٤ ـ عن قتادة قال : جاءت امرأةٌ إلى أبي بكرٍ فقالت : أعتِقُ عبدي وأتزوجه فهو أهونُ عليَّ مؤنةً من غيره ، فقال : ائتي عمر فسليه ؛ فسألت عمر ، فضربها حتى فشفشت ببولها ، ثم قال : لن تزال العربُ بخيرٍ ما منعت نساءها (........) .

٤٥٨٣٥ ـ عن إبراهيم أن علياً قال في الأمةِ تباع ولها زوجٌ : هو زوجها حتى يطلقها أو يموت (عب).

٤٥٨٣٦ ـ عن جابرٍ في العبدِ والأمةِ : سيدهما يجمعُ بينهما ويفرِّقُ (عب).

٤٥٨٣٧ ـ عن الحسن مولى ابن نوفل قال : سُئِلَ ابن عباس عن عبدٍ طلق امرأته تطلقتين ثم أعتقا أيتزوجها ؟ قال : نعم ، قيل : قال : أفتى بذلك رسول الله ﷺ (عب).

٤٥٨٣٨ ـ عن ابن عباس أن زوج بريرة كان عبداً لبني فلان ناس من الأنصار يقال له مغيثٌ ، والله لكأني أنظرُ إليه الآن يتبعها في سكك المدينة وهو يبكي! فكلم رسول الله ﷺ بريرة أن ترجع إلى زوجها ، فقالت : يا رسول الله ! أتأمرني بذلك ؟ فقال : إنما أنا شفيعٌ له ، فقالت : لا والله لا أرجعُ إليه أبداً (عب).

٤٥٨٣٩ ـ عن ابن عباس قال : لا ينكحُ الرجلُ أمته عبده بغير مهر (عب).

٤٥٨٤٠ ـ عن ابن عباس قال : لا بأسَ أن يتسرّى العبدُ (عب).

٤٥٨٤١ ـ عن علي قال : ينكحُ اثنتين لا يزيدُ عليهما (الشافعي ، ش ، ق).

نكاح الكافر

٤٤٨٤٢ ـ عن عمر قال : المسلم يتزوجُ النصرانية ، ولا يتزوجُ النصرانيُّ المسلمة (عب ، وابن جرير ، ق).

٤٥٨٤٣ ـ عن قتادة أن حذيفة نكح يهوديةً ، فقال عمرُ : طلقها فإنها جمرةٌ ، قال : أحرامٌ هي ؟ قال : لا ، ولكني أخافُ

أن تطيموا المومسات منهن (عب ، ق).

٤٥٨٤٤ ـ عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب كتب إلى حذيفة بن اليمان وهو بالكوفة ونكح امرأةً من اهل الكتاب فكتبَ أن فارقْها فانك بأرضِ المجوس فاني اخشى ان يقول الجاهل: قد تزوج صاحب رسول الله ﷺ كافرةً ، ويحلل الرخصة التي كانت من الله عز وجل فيتزوجوا نساء المجوسِ ، ففارقها (عب).

٤٥٨٤٥ ـ عن سليمان الشيباني قال : أنبأني ابن المرأة التي فرق بينهما عمر حين عرض عليه الإسلام ، فأبى ففرق بينهما (عب) .

٤٥٨٤٦ ـ عن زيد بن وهب قال : كتب عمر بن الخطاب أن المسلم ينكح النصرانية ، والنصرانيُّ لا ينكح المسلمةَ ، ويتزوج المهاجر الأعرابية ، ولا يتزوج الأعرابيُّ المهاجرة ليخرجها من دار هجرتها ، ومن وهب هبةً لذي رَحِمٍ جازت هبته ، ومن وهب لغير ذي رحمٍ فلم يثبه من هبته فهو أحقُّ بها (عب) .

٤٥٨٤٧ ـ عن جابر قال : نساء أهلِ الكتاب لنا حلٌ ، ونساؤنا عليهم حرامٌ (عب) .

٤٥٨٤٨ ـ ﴿ أيضاً ﴾ عن أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله

يقولُ في الرجل له الأمةُ المسلمةُ وعبدٌ نصراني أيزوّج العبد الأمة ؟ قال : لا (عب) .

٤٥٨٤٩ ـ عن معمر عن الزهري قال : نكح رجلٌ من قومي في عهد النبي ﷺ امرأةً من أهل الكتاب (عب) .

٤٥٨٥٠ ـ عن معمر عن الزهري أنه بلغه أن نساءً في عهد النبي ﷺ كنّ أسلمن بأرضٍ غير مهاجراتٍ وأزواجهن حين أسلمن كفارٌ ، منهن عاتكة ابنة الوليد بن المغيرة كانت تحت صفوان بن أمية فأسلمت يوم الفتح بمكة ، وهرب زوجها صفوان بن أمية من الإسلام فركب البحر ، فبعث رسولاً إليه ابنُ عمه وهب بن عمير ابن وهب بن خلف برداء رسول الله ﷺ أماناً لصفوان ، فدعاه النبي ﷺ إلى الإسلام أن يقدم عليه ، فان أحبّ أن يُسلم أسلم ، وإلا سيره رسولُ الله ﷺ شهرين ، فلما قدم صفوان بن أمية على النبي ﷺ بردائه ناداه على رؤس الناس وهو على فرسه وقال : يا محمدُ ! إن هذا وهب بن عمير أتاني بردائك يزعم أنك دعوتني إلى القدوم عليك ، إن رضيتَ مني أمراً قبلته وإلا سيرتني شهرين ، فقال رسولُ الله ﷺ : أنزل أبا وهب ! قال : لا والله ! لا أنزل حتى تُبين لي ! فقال النبي ﷺ : لا ، بل لك سيرُ أربعة أشهرٍ ، فخرج رسول الله ﷺ قبل

هوازن بجيش ، فأرسل رسول الله ﷺ إلى صفوان يستعيره أداةً وسلاحاً عنده ، فقال صفوان : أطوعاً أو كرهاً ؟ فقال رسولُ الله ﷺ : لا ، بل طوعاً ، فأعاره صفوان الأداة والسلاح التي عنده ، وسار صفوانُ وهو كافرٌ مع رسول الله ﷺ ، فشهد حنيناً والطائف وهو كافرٌ وامرأته مسلمةٌ ، فلم يفرق رسول الله ﷺ بينه وبين امرأته حتي أسلم صفوان واستقرت امرأته عنده بذلك النكاح . وأسلمت أمُّ حكيم بنت الحارث بن هشام يوم الفتح بمكة ، وهرب زوجها عكرمة بن أبي جهل من الإسلام حتى قدم اليمن ، فارتحلت أم حكيم بنت الحارث حتى قدمت اليمن ، فدعته إلى الإسلام فأسلم ، فقدمت به على رسول الله ﷺ . فلما رآهُ رسول الله ﷺ وثب إليه فرحاناً عليه رداؤُه حتى بايعه ، ثم لم يبلغنا أن رسول الله ﷺ فرق بينه وبينها ، فاستقرت عنده على ذلك النكاح ، ولكنه لم يبلغنا أن امرأةً هاجرت إلى رسول الله ﷺ وزوجها كافرٌ مقيم بدار الكفار إلا فرقت هجرتها بينها وبين زوجها الكافر ، إلا أن يقدم مهاجراً قبل أن تنقضي عدتها ، فانه لم يبلغنا أن امرأةً فرق بينها وبين زوجها إذا قدم عليها مهاجراً وهي في عدتها (عب) .

٤٥٨٥١ ـ عن ابن جريج عن رجل عن ابن شهاب قال : أسلمت

زينب بنت النبي ﷺ وهاجرت بعد النبي ﷺ في الهجرة الأولى وزوجها أبو العاص بن الربيع بن عبد العزي بمكة مشركٌ ، ثم شهد أبو العاص بدراً مشركاً فأسر فافتدى وكان موسراً ، ثم شهد أحداً أيضاً مشركاً ، فرجع عن أحدٍ إلى مكة ، ثم مكث بمكة ماشاء الله ، ثم خرج إلى الشام تاجراً فأسره بطريق الشام نفرٌ من الأنصار ، فدخلت زينب على النبي ﷺ فقالت : إن المسلمين يجير عليهم أدناهم ! قال : وما ذاك يا زينب ؟ قالت : أجرتُ أبا العاص ، قال : قدأجزت جوارك ، ثم لم يُجز جوار امرأةٍ بعدها ، ثم أسلم فكانا على نكاحهما ، وكان عمر خطبها إلى النبي ﷺ بين ظهراني ذلك ، فذكر ذلك النبي ﷺ لها ، فقالت : أبو العاص يا رسول الله حيث قد علمت وقد كان نعم الصهرُ ! فان رأيت أن تنتظره ! فسكت رسول الله ﷺ عند ذلك ؛ قال : وأسلم أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام بمر الظهران ، ثم قدموا على نسائهم مشركاتٍ فأسلمن ، فحبسوا على نكاحهم وكانت امرأةٌ مخرمةٌ شفاء ابنة عوف أخت عبد الرحمن بن عوف ، وامرأة حكيم زينب بنت العوام ، وامرأة أبي سفيان هند ابنة عتبة ابن ربيعة ، وكان عند صفوان بن أمية مع عاتكة ابنة الوليد آمنة ابنة أبي سفيان فأسلمت أيضاً مع عاتكة ابنة الوليد آمنة ابنة أبي سفيان بعد

الفتح ، ثم أسلم صفوان بعد فأقام عليها .

٤٥٨٥٢ ـ « مسند الزبير » عن محمد بن الحسن قال : كان معدان بن حواس التغلبي وامرأته نصرانيين ، فأسلمت امرأته في ولاية عمر بن الخطاب وفرت منه إلى عمر ، فخرج معدان يطلبها حتى قدم المدينة ، فنزل على الزبير بن العوام فاستجار به ، فقال له الزبير : هل انقضت عدتها منك ؟ قال : لا ، قال : فأسلم ، فغدا به الزبير إلى عمر ، فردّ عليه امرأته (كر) .

ذيل النكاح

٤٥٨٥٣ ـ عن أبي سلمة عن عبد الرحمن بن عوف قال : كانت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل عند عبد الله بن أبي بكر الصديق ، وكان يحبها حباً شديداً ، فجعل لها حديقة على أن لا تزوج بعده ، فرمي بسهم يوم الطائف فانتقض بعد وفاة رسول الله ﷺ بأربعين ليلة فمات ، فرثته عاتكة فقالت :

آليتُ لا تنفكُّ عيني سخينة ... عليك ولا ينفكُّ جلدي أغبرا
مدى الدهرِ ماغنّتْ حمامةُ أيكةٍ ... وما طردَ الليلُ الصباحَ المنوّرا

فخطبها عمر بن الخطاب ، قالت : قد كان أعطاني حديقة أن لا أتزوج

بعده ، قال : فاستفتي ، فاستفتت عليّ بن أبي طالب ، فقال : رُدي الحديقة إلى أهله وتزوجي ، فتزوجها عمر ، فسرح إلى عدةٍ من أصحاب رسول الله ﷺ فيهم عليٌّ بن أبي طالب ، وكان أخا عبد الله بن أبي بكر من أصحاب النبي ﷺ فقال علي لعمر : ائذن لي فأكلمها ، فقال : كلّمها ، فقال : يا عاتكة !

آليتُ لا تنفكُّ عيني قريرةً عليكَ ولا ينفكُّ جلدي أصفرا

فقال عمر : غفر الله لك ! لا تفسد عليّ أهلي (وكيع)[1] .

٤٥٨٥٤ ـ عن عقيل بن أبي طالب أنه تزوج فقيل له : بالرفاء والبنين ! فقال : لا تقولوا هكذا ، ولكن قولوا كما قال رسولُ الله ﷺ : على الخير والبركة ، بارك الله لك وبارك عليك (كر) .

٤٥٨٥٥ ـ عن علي قال : النساء أربعٌ : الفريعُ : والوعوعُ ، وغلٌ لا ينزع ، وجامعةٌ تجمع ؛ فأما الفريع فالسمحة ، وأما الوعوع فالسخابة ، وأما الغلُّ لا ينزع فالمرأة السوداء للرجل منها أولادٌ لا يدري كيف يتخلص ، وأما الجامعة فالتي تجمع الشمْلَ وتلمُّ الشعث (الديلمي) .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى في ترجمة عاتكة ٢٦٥/٨ . ص

٤٥٨٥٦ ـ عن علي قال قال رسول الله ﷺ : للنساء عشر عورات ، فاذا زوجت المرأة ستر الزوج عورة ، فاذا ماتت ستر القبر عشر عورات (الديلمي) .

٤٥٨٥٧ ـ عن أسامة بن زيد أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال : إني أعزلُ عن امرأتي ، فقال له رسول الله ﷺ : لم تفعلُ ذلك ؟ فقال الرجل : أُشفق على ولدها ، فقال رسول الله ﷺ : لو كان ذلك ضاراً ضر فارس والروم ـ وفي لفظ : إن كان لذلك فلا ، ما ضار ذلك فارس ولا الروم (م[1] ، والطحاوي) .

باب في حق الزوجين

حق الزوج

٤٥٨٥٨ ـ عن عمر قال : لا تصوم المرأةُ تطوعاً إلا باذن زوجها (ش) .

٤٥٨٥٩ ـ عن أبي غرزة أنه أخذ بيد ابن الأرقم ، فأدخله على امرأته فقال أتبغضيني ؟ قالت : نعم ، قال له ابن الأرقم : ما حملك على ما فعلت ؟ قال كثرت على مقالة الناس ، فأتى ابن الأرقم عمر

---

(١) أخرجه مسلم كتاب النكاح باب جواز الغيلة رقم ١٤٤٣ . ص

ابن الخطاب فأخبره ، فأرسل إلى أبي غرزة فقال له : ما حملك على ما فعلت ؟ قال : كثرت عليّ مقالة الناس ، فأرسل إلى امرأته فجاءته ومعها عمة منكرة فقالت : إن سألك فقولي : استحلفني فكرهت أن أكذب ، فقال لها عمر : ما حملك على ما قلت ؟ قالت : إنه استحلفني فكرهت أن أكذب ، فقال عمر : بلى فلتكذب إحداكن ولتجمل ، فليس كل البيوت تبنى على الحب ، ولكن معاشرة على الأحساب والإسلام (ابن جرير) .

٤٥٨٦٠ ـ عن كهمس الهلالي قال : كنت عند عمر فبينما نحن جلوس عنده إذ جاءت امرأة فجلست إليه فقالت : يا أمير المؤمنين ! إن زوجي قد كثر شره وقل خيره ، فقال لها : من زوجك ؟ قالت : أبو سلمة ، قال : إن ذاك رجل له صحبة ، وإنه لرجل صدق ، ثم قال عمر لرجل عنده جالس : أليس كذلك ؟ قال : يا أمير المؤمنين ! لا نعرفه إلا بما قلت ، فقال لرجل : قم فادعه لي ، فقامت المرأة حين أرسل إلى زوجها فقعدت خلف عمر ، فلم يلبث ان جاءا معاً حتى جلس بين يدي عمر ، فقال عمر : ما تقول هذه الجالسة خلفي ؟ قال : ومن هذه يا امير المؤمنين ؟ قال : هذه امرأتك ، قال : وتقول ماذا ؟ قال : تزعم انه قل خيرك وكثر شرك ، قال : قد بئسما قالت

يا أمير المؤمنين! إنها لمن صالح نسائهم، أكثرهن كسوةً، وأكثرهن رفاهية بيت، ولكن فحلها بلى، فقال عمر للمرأة: ما تقولين؟ قالت: صدق، فقام عمر إليها بالدرة فتناولها بها، ثم قال: أي عدوة نفسها! أكلتِ ماله وأفنيتِ شبابه، ثم أنشأت تخبرين بما ليس فيه! قالت: يا أمير المؤمنين! لا تعجل؛ فوالله لا أجلس هذا المجلس أبداً، فأمر لها بثلاث أثوابٍ، فقال: خذي هذا بما صنعتُ بك، وإياك أن تشتكي هذا الشيخ! قال: فكأني أنظرُ إليها قامت ومعها الثياب، ثم أقبل على زوجها فقال: لا يحملك ما رأيتني صنعتُ بها أن تُسيءَ إليها! فقال: ما كنتُ لأفعلُ، قال: فانصرفا؛ ثم قال عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: خيرُ أمتي القرن الذي أنا منهم، ثم الثاني والثالث، ثم ينشأ قومٌ يسبقُ إيمانهم شهادتهم، يشهدون من غير أن يُستشهدوا، لهم لغطٌ في أسواقِهم (ط، خ في تاريخه، والحاكم في الكنى، قال ابن حجر: إسناده قوي).

٤٥٨٦١ - عن أبي إدريس الخولاني أن معاذاً قدمَ عليهم اليمن، فقالت له امرأة: من أرسلك إلينا أيها الرجلُ؟ قال: أرسلني رسول الله ﷺ، قالت المرأة: أفلا تحدثني يا رسولَ رسولِ الله ﷺ؟ قال: سلي عما شئتِ، قالت: حدثني ما حقُّ المرء على زوجته، قال

لها معاذٌ : تتقي الله ما استطاعت وتسمع وتطيع ، قالت : حدثني ما حق المرء على زوجته ، فإني تركتُ أبا هؤلاء شيخاً كبيراً في البيت، فقال : والذي نفسُ معاذٍ بيده ! لو أنكِ ترجعين إذا رجعتِ إليه فوجدت الجذام قد خرق أنفه ووجدتِ منخريه يسيلان قيحاً ودماً ثم التمقتِيها بفيكِ لكيما تبلغي حقه ما بلغتيه أبداً (كر) .

٤٥٨٦٢ ـ ﴿ مسند عائشة ﴾ جاءت هند أم معاوية رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله ! أبا سفيان رجل شحيح ، وإنه لا يعطيني وولدي إلا ما أخذتُ منه وهو يعلم فهل عليَّ في ذلك ؟ خذي ما يكفيكِ وبنيكِ بالمعروف (عب).

٤٥٨٦٣ ـ عن عائشة قالت : جاءت هند إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله ! والله ما كان على ظهر الأرض أهلُ خباء أحب إليَّ أن يذلهم الله من أهل خبائك ! فقال النبي ﷺ : وأيضاً والذي نفسي بيده لتزدادنَّ ! ثم قالت : يا رسول الله ! إن أبا سفيان رجلٌ ممسك فهل عليَّ جناح أن أُنفق على عياله من ماله بغير إذنه ؟ فقال النبي ﷺ : لا حرجَ عليكِ أن تنفقي عليهم بالمعروف (عب) [1] .

---

(١) أخرجه في صحيح البخاري بلفظه كتاب الاحكام باب من رأى للقاضي أن يحكم بعلمه ٩/١٨٢ . ص

٤٥٨٦٤ ـ عن عكرمة قال : كنت عند ابن عباس فأتته امرأة فقالت : أيحلُّ لي أن آخذ من دراهم زوجي ؟ قال : يحلُّ له أن يأخذ منْ حُليتك ؟ قالت : لا ، قال : فهو أعظمُ عليكِ حقاً (عب) .

٤٥٨٦٥ ـ ﴿ من مسند عائشة ﴾ اعبدوا ربكم ، وآووا أخاكم ولو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحدٍ لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ولو أمرها أن تنقل من جبلٍ أصفر إلى جبلٍ أسود ومن جبل أسود إلى جبل أبيض كان ينبغي لها أن تفعله (حم) .

٤٥٨٦٦ ـ عن عبد الله بن محصن عن عمةٍ له أنها دخلت على رسول الله ﷺ لتقضي الحاجة ، فقضت حاجتها ، فقال لها رسول الله ﷺ : أذاتُ زوجٍ أنتِ ؟ قالت : نعم ، فقال : كيف أنتِ له ؟ فقالت : ما آلوه إلا ما عجزت عنه ، فقال رسول الله ﷺ :أبصري أين أنتِ ! فانه جنتكِ ونارُك (عب) .

٤٥٨٦٧ ـ عن الثوري عن إسماعيل بن أمية قال : جاء رجلٌ فشكا امرأته إلى ابن المسيب ، فقال ابن المسيب : قال رسول الله ﷺ : أيما امرأة لم تستغن عن زوجها ولم تشكر له لم ينظر الله إليها

يوم القيامة ، فقال رجل عند ابن المسيب : قال رسول الله ﷺ : أيما امرأة أقسم عليها زوجها قسم حقٍ فلم تبره حطت عنها سبعون صلاةً ، فقال رجل آخر عند ابن المسيب : قال رسول الله ﷺ : أيما امرأة ألحقت بقومٍ نسباً ليس منهم لم يعدل وزنها يوم القيامة مثقال ذرةٍ (عب) .

٤٥٨٦٨ ـ عن معمر عن قتادة قال قال رسول الله ﷺ : لا يحل لامرأةٍ من مال زوجها إلا الرطب ـ قال قتادة : يعني مالا يدخر كالخبز واللحم والصبغ (عب) .

حقوق الزوج

٤٥٨٦٩ ـ « مسند لقيط بن صَبْرة » انطلقت أنا وأصحابي حتى انتهينا إلى رسول الله ﷺ فلم نجده، فأطعمتنا عائشة تمراً وعصدت لنا عصيدة إذ جاء النبي ﷺ يتَقَلَّعُ (١) ، فقال : أطعمتم من شيء؟

---

(١) يتقلع : في صفته عليه الصلاة والسلام « إذ مشى تقلَّع » أراد قوة مشيه ، كأنه يرفع رجليه من الأرض رفعاً قوياً لا كمن يمشي اختيالاً ويقارب خُطاه ، فان ذلك من مشي النساء ويوصفن به . النهاية ٤/١٠١ . ب

قلنا : نعم ، فبينا نحن على ذلك رفع الراعي الغنم في المراح على يده سخلة ، قال : هل ولدت ؟ قال : نعم ، قال : فاذبح لهم شاة ، ثم أقبل علينا فقال : لا تحسِبن - ولم يقل : تحسَبن - أنا ذبحنا الشاة من أجلِكم ، إن لنا غنمُ مائةٍ ، لا نريدُ أن تزيد عليها ، إذا ولد الراعي لنا بهيمةٍ امرناهُ فذبح شاة . قلتُ : يا رسول الله ! أخبرني عن الوضوء ، قال : إذا توضأت فأسبغ ، وخلِّل بين الأصابع ، وإذا استنثرت فأبلغ إلا أن تكون صائماً ، قلت : يا رسول الله ! إن لي امرأةً - فذكر من طول لسانها وبذائها ، فقال : طلقها ، قلتُ : يا رسول الله ! إنها ذاتُ صحبةٍ وولدٍ ، قال : فأمسكها وأمرها ، فان لم يكن فيها خيرٌ فستفعلُ ، ولا تضرب ظعينتك ضرب أمتكَ (الشافعي ، عب ، د ، [1] حب) .

٤٥٨٧٠ - عن أبي الدرداء ، قال : أوصاني خليلي أبو القاسم ﷺ فقال : أنفق من طولِك على أهلك ، ولا ترفع عصاك ، أخفهم في الله (ابن جرير) .

٤٥٨٧١ - عن أبي ذر قال : إذا خرج عطائي حسنتُ منه

(١) أخرجه أبو داود في الطهارة رقم ١٤٢ . ص

نفقة - يعني إلى أن يخرج العطاء الآخرُ (عب) .

٤٥٨٧٢ - عن أبي ذر قال : قام رجل فقال : يا رسول الله ! أوصني ، فقال : أخفْ أهلك ولا ترفع عنهم عصاك (ابن جرير) .

٤٥٨٧٣ - عن عبد الله بن زمعة قال خطب رسول الله ﷺ فذكر النساء فقال : على ما يعمد أحدكم فيجلدُ امرأته جلدَ العبدِ ، ولعله يضاجعُها من يومه (ابن جرير) .

٤٥٨٧٤ - عن عائشة أنها قالت : فخرتُ بمال أبي في الجاهلية وكان ألفَ ألف أوقيةٍ ، فقال لي النبي ﷺ اسكتي يا عائشةُ ! فاني كنتُ لكِ كأبي زرعٍ ، ثم انشأ يحدثنا أن إحدى عشر امرأةً اجتمعن فتعاقدن وتعاهدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئاً وذكرت الحديث وزاد فيه : قالت عائشة : يا رسول الله ! بل أنتَ خيرٌ من أبي زرع (الرامهرمزي في الأمثال ، وابن أبي عاصم في السنة) .

٤٥٨٧٥ - عن إياس بن عبد الله بن أبي ذباب قال قال رسول ﷺ : لا تضربوا إماء الله ، فَذَئِرَ (١) النساء وساءت أخلاقُهن على

---

(١) فزئر : أي نشزن عليهم واجترأن . يقال : ذئرت المرأة تذأر فهي ذئِرٌ وذائر : أي ناشز . النهاية ٢/١٥١ . ب

أزواجهن مذ نهيتَ عن ضربهن ، فقال رسول الله ﷺ : فاضربوهن، فضرب الناسُ النساء تلك الليلة ، فأتى نساء كثيرٌ يشتكين الضرب ، فقال رسولُ الله ﷺ حين أصبح : لقد طاف الليلة بآل محمد سبعون امرأة كلهن يشتكين من الضرب ، وايمُ الله لا تجدون أولئك خيارکم. (عب ، والحميدي ، والدارمي ، وابن جرير ، وابن سعد ، د ،[1] ن ، هـ ، حب ، طب ، ك والبغوي ، والباوردي ، وابن قانع ، وأبو نعيم ق ، ص ؛ قال البغوي : وما له غيره) .

القسم

٤٥٨٧٦ ـ عن عبد الملك بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن ابيه ان رسول الله تزوج ﷺ أمَّ سلمة في شوالٍ وجمعها في شوالٍ ، قالت : يا رسول الله ! سبعٌ عندي ، قال : إن شئتِ سبعتُ عندك ثم سبعتُ عند صواحبك ، وإن شئتِ فثلاثك ، قالت: بل ثلاثي ، ثم تدورُ عليَّ يومي (البغوي ، ك وقال : كذا أخرجه البغوي في ترجمته ووهم فيه ، إنما هو عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن الحارث عن ابيه أبي بكر ، وابو بكر لم يدرك النبي ﷺ

(١) أخرجه أبو داود كتاب النكاح باب في ضرب النساء رقم ٢١٤٦ ص

فيكون الحديث مرسلا ، لا مدخل لعبد الرحمن فيه ، وقد أخرجه ابن منده على الصواب) .

٤٥٨٧٧ ـ عن علي قال : إذا تزوجتِ الحرةُ على الأمةِ قسم لها يومين وللأمة يوماً ، إن الأمة لا ينبغي لها أن تزوّج على الحرة (ق) .

٤٥٨٧٨ ـ عن الزهري قال : ضربَ على صفية وجويرية الحجاب وقسم لهما النبيُّ ﷺ كما قسم لنسائه (عب) .

٤٥٨٧٩ ـ ﴿ مسند الأسود بن عويم السدوسي ﴾ عن علي بن قرين عن حبيب بن عامر بن مسلم السدوسي عن الأسود بن عويم قال : سألت رسولَ الله ﷺ عن الجمع بين الحرة والأمة ، فقال : للحرة يومان وللأمة يومٌ (ابن منده ، وأبو نعيم ؛ وابن قرين كذبه ابن معين) .

٤٥٨٨٠ ـ عن علي قال : إذا نكحتِ الحرةُ على الأمة كان للحرة يومان وللأمة يومٌ (عب ، ص ، ش) .

المباشرة وآدابها

٤٥٨٨١ ـ عن أبي عثمان قال : دخلت أنا وسلمان بن ربيعة

الباهلي على عمر بن الخطاب وسلمانُ قريبُ عهدٍ بعرسٍ ، فقال لهُ : كيف وجدت أهلك ؟ ثم قال له : كيف تصنع إذا أصابتك الجنابة ثم أردت أن تنام ؟ فقال أخبرني كيف أصنع ؟ قال : إذا أتيت أهلك ثم أردت أن تنام فاغسل فرجك ويديك ثم وجهك ـ ثم سارّه عمر ، فلما خرجنا من عنده قلت : ما سارّك به أمير المؤمنين ؟ قال قال لي : إذا أتيت أهلك ثم أردت أن تعود فاغسل فرجك ويديك ووجهك ثم عد ، فذكرنا عند أبي المستهل ، قال : ذكرنا هذا الحديث عند أبي سعيد فقال : قال رسول الله ﷺ : إذا أتى أحدكم أهله فلا يعد حتى يغسل فرجه (المحاملي ، ش) .

٤٥٨٨٢ ـ عن ابن عمر قال : إذا أتيت أهلك ثم أردت أن تعود فتوضأ بينهما وضوءاً (ش ، وابن جرير) .

٤٥٨٨٣ ـ عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : أيعجز أحدكم إذا أتى أهله أن يقول : بسم الله ، اللهم ! جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتني ! فان قضى بينهما ولدٌ لم يَضرّه الشيطانُ أبداً (ز) .

٤٥٨٨٤ ـ عن عائشة رضى الله عنها قالت : لتعدّ إحدا كن الخرقة لزوجها إذا أتاها (ص) .

٤٥٨٨٥ ـ عن عائشة قالت : إن المرأة لتتخذ الخرقة لزوجها ، فاذا قضى الرجل حاجته امتسحت بها ثم ناولته فمسح عنها (ص) .

٤٥٨٨٦ ـ عن معروف أبي الخطاب عن واثلة بن الأسقع عن أم سلمة قالت : كان رسول الله ﷺ إذا أتى بعض نسائه قنع رأسه وغمضَ عينيه ، وقال للتي تكون تحته : عليكِ بالسكينة والوقارِ (كر ، ومعروف منكر الحديث) .

٤٥٨٨٧ ـ عن الحسن عن ضبة بن محصن عن عروة قال : دخلت خولةُ ابنةُ حكيم امرأة عثمان بن مظعون على عائشة وهي بادية الهيئة ، فسألتها : ما شأنك ؟ فقالت : زوجي يقومُ الليل ويصوم النهار ! فدخل النبي ﷺ على عائشة فذكرتْ ذلك له ، فلقى النبيُّ ﷺ عثمان فقال : يا عثمان ! إن الرهبانية لم تكتب علينا ، أفما لك في أسوةٌ حسنةٌ ! فوالله إن أخشاكم وأحفظكم لحدوده لأنا (عب) .

محظور المباشرة

٤٥٨٨٨ ـ عن عمر بن الخطاب قال : إنه كان له امرأةٌ تكره الرجال ، فكان كلما أرادها اعتلت له بالحيضة ، فظن أنها كاذبةٌ فوجدها صادقةً ، فأتي النبيَّ ﷺ فأمرهُ أن يتصدقَ بخمسين ديناراً (ابن

راهويه ، وحسن) .

٤٥٨٨٩ ـ عن عمر أنه أتى جاريةً له فقالت : إني حائضٌ ، فوقع بها فوجدها حائضاً ، فأتى النبي ﷺ فذكر له ذلك ، فقال : يغفر الله لك يا أبا حفص ! تصدقْ بنصف دينارٍ (الحارث ، هـ) .

٤٥٨٩٠ ـ عن عبد الله بن شداد بن الهاد عن عمر قال : استحيوا من الله ، فان الله لا يستحْيي من الحقِ ، لا تأتوا النساء في أدبارهن (ن) .

٤٥٨٩١ ـ عن خزيمة بن ثابت أن رجلاً أتى إلى النبي ﷺ فقال : إني آتي امرأتي من دبرها ، فقال رسول الله ﷺ : نعمْ ، فقالها مرتين أو ثلاثاً ، ثم فطن رسولُ الله ﷺ فقال : أمن دبرها في قبلها فنعم ، فأما في دبرها فان الله نهاكم أن تأتوا النساء في أدبارهن (كر) .

٤٥٨٩٢ ـ ﴿ مسند أنس ﴾ ابن النجار أنبأنا أبو طاهر العطار عن أبي علي الهاشمي أن أبا الحسن أحمد بن محمد الفينقي أخبره أنبأنا أبو محمد سهل بن أحمد الديباجي ثنا محمد بن يحيى الصولي أنبأنا أبو العيناء محمد بن القاسم مولى بني هاشم ثنا مسلم بن عبد الرحمن بن مسلم أبو القاسم الكاتب ثنا أبي وكان يكتب لإبراهيم بن المهدي ثني محمد بن مسلمة الضبي قال سمعت المهدي بن المنصور أمير المؤمنين يقول حدثني

المبارك بن فضالة عن الحسن عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : لا يجامعنّ أحدٌ منكم وبه حقنٌ من خلاء ، فانه يكونُ منه البواسير ، ولا يجامعنّ أحدٌ منكم وبه حقنٌ من بولٍ فانه منه يكون النواصيرَ (سهل الديباجي ، قال في المغني : قال الأزهري : كذاب رافضي) .

العزل

٤٥٨٩٣ ـ ﴿ مسند الصديق ﴾ عن سعيد بن المسيب أن أبا بكر وعمر كانا يكرهان العزلَ ، ويأمران الناس بالغسل منه (ش) .

٤٥٨٩٤ ـ ـ ﴿ مسند عمر ﴾ عن عمر قال : نهى رسولُ الله ﷺ عن العزل عن الحرة إلا باذنها (حم ، هـ ، ق) .

٤٥٨٩٥ ـ عن ابن عمر أن عمر قال : ما بال رجالٍ يطؤون ولائدهم ثم يعزلونهن ! لا تأتيني وليدةٌ يعترف سيدها قد ألمّ بها إلا ألحقت به ولدها ، فاعزلوا بعدُ أو اتركوا (مالك والشافعي ، عب ، ض ، ق) .

٤٥٨٩٦ ـ عن الزهري عن سالم أن ابنَ عمر كان يكره العزل ، وكان عمر يكره بعض ذلك (عب) .

٤٥٨٩٧ ـ عن سالم بن عبد الله قال : كان عمر ينهى عن العزل ،

وكان عبد الله بن عمر ينهى عن ذلك ، وكان سعدُ بن أبي وقاص وزيدُ بن ثابت يعزلان (ق) .

٤٥٨٩٨ - عن أبي نجيح عن رجل من أهل المدينة أن عمر بن الخطاب كان يعزل عن جاريةٍ له فحملت ، فشقّ ذلك عليه وقال : اللهم ! لا تُلحق بآل عمر من ليس منهم ، فولدت غلاماً أسودَ ، فسألها فقالت : من راعِي الإبل ، فاستبشر (عب) .

٤٥٨٩٩ - عن محمد ابن الحنفية قال : سئل عليٌّ عن عزل النساء فقال : ذاك الوأد الخفيُّ (عب) .

٤٥٩٠٠ - عن جابر قال : جاء ناسٌ من المسلمين فقالوا : يارسول الله ! إنها تكونُ الإماء فنعزل عنهن ، وزعمت اليهود أنها المـوؤدةُ الصغرى ، فقال النبي ﷺ : كذبت اليهود وكذبت اليهود ولو أراد الله أن يخلقه لم يردوه (عب ، ت) .

٤٥٩٠١ - عن جابر قال : جاء رجلٌ من الأنصار إلى النبي ﷺ فقال : إن لي جاريةً وأنا أعزلُ عنها ، فقال النبي ﷺ : ما قُـدرْ يكن ، فلم يلبث أن حملت ، فجاء النبي ﷺ فقـال : ألم تر أنها حملت ، فقال النبي ﷺ ما قضى الله لنفسٍ ما أن تخرج إلا وهي كائنةٌ (عب) .

٤٥٩٠٢ - ﴿ أيضاً ﴾ عن عطاء أنه سمع جابر بن عبد الله وذكروا له العزلَ فقال : قد كنا نفعله على عهد رسول الله ﷺ (عب) .

٤٥٩٠٣ - ﴿ من مسند حذيفة بن اليمان ﴾ كانوا يتحدثون في العزل ، فسمعهم رسول الله ﷺ فخرج عليهم فقال : إنكم لتفعلونه ؟ قالوا : نعم ، قال : أو لم تعلموا أن الله لم يخلق نسمةً هو كائنها إلاّ وهي كائنةٌ (طب) .

٤٥٩٠٤ - عن عبد الله بن مرة عن أبي سعيد الزرقي أن رجلاً من أشجع واسمه سعد بن عمارة سأل النبي ﷺ عن العزلِ فقال : ما يقدَّرُ في الرحم يكن (البغوي) .

٤٥٩٠٥ - عن ابن عباس قال : تستأمرُ الحرة في العزلِ ولا تستأمر الأمة السرية ، وإن كانت امةٌ تحتَ حُرٍ كان عليه ان يستأمرها كما يستأمر الحرة (عب ، ش ، ق) .

النفقة

٤٥٩٠٦ - عن ابن عمر ان عمر كتب إلى امراء الأجنادِ في رجالٍ غابوا عن نسائهم يأمرهم ان يأخذوهم بأن ينفقوا او يطلقوا ،

فانْ طلقوا بعثوا بنفقةٍ ما حبسوا (الشافعي ، عب ، ش ، ق) .

٤٥٩٠٧ ـ عن ابن المسيب ان عمر جبرَ عصبة صبيٍ ان ينفقوا عليه الرجال دون النساء (عب ، وابو عبيد في الأموال ، ص ، وعبد ابن حميد ، وابن جرير ، ق) .

٤٥٩٠٨ ـ عن ابن المسيب ان عمر جبر رجلاً على رضاع ابن اخيه (عب ، ق) .

٤٥٩٠٩ ـ عن الزهري ان عمر أغرم ثلاثةً كلهم يرث الصبيَّ اجر رضاعه (عب ، ص ، ق وقال : هذا منقطع) .

العنين

٤٥٩١٠ ـ عن الحسن ان عمر بن الخطاب أتته امراةٌ فأخبرته ان زوجها لا يصل إليها فأجله حولاً ، فلما انقضى الحول ولم يَصل إليها خيرها فاختارت نفسها ، ففرق بينهما عمر وجعلها تطليقةً بائنةً (ابن خسرو) .

٤٥٩١١ ـ عن علي قال : يؤجل العنين سنةً ، وإن وصل وإلا فَفَرِقْ بينهما (ق) .

ذيل حق الزوجة

٤٥٩١٢ ـ عن هانئ بن هانئ قال : رأيت امرأةً ذات شارةٍ جاءت إلى علي ابن ابي طالب فقالت : هل لك في امرأةٍ ليست بأيمٍ ولا ذات بعلٍ ! وجاء زوجها يتلوها على عصا ، فقال له عليٌّ ، اما تستطيعُ ان تصنع شيئاً ؟ فقال : لا ، قال : ولا في السحر ؟ قال لا ، قال : اما انا فلست مفرقاً بينكما ، فاتقي الله واصبري (ابن السني ، وابو نعيم ، ق ـ وقال ضعفه الشافعي في سنن حرملة) .

٤٥٩١٣ ـ عن الحكم ان امرأةً من طيىء اتت علياً وزوجُها معها فقالت : إن زوجها لا يأتيها وإنها امرأةٌ تريدُ الولد ! فقال له : ولا من السَّحرَ حيث يتحرك من الشيخ ؟ قال : ولا من السحر ، قال: هلكت وأهلكت ، وأقبل عليها فقال لها : اصبري حتى يفرج الله (مسدد) .

حقوق متفرقة

٤٥٩١٤ ـ عن عمر قال : استعينوا على النساء بالعري ، إن إحداهُن إن كَثُرَتْ ثيابها وحسنتْ زينتُها أعْجبَها الخروجُ (ش).

٤٥٩١٥ - عن أوس الثعلبي قال : أُكريتُ جريرَ بن عبد الله في الحج ، فقدم على عمر فسأله على أشياء فكان فيما يسأله قال: وجدت نساءك ! قال : يا أمير المؤمنين ! ما أستطيعُ أن أقبلَ امرأةً منهن في غير نوبتها ، وما خرجت لحاجة إلا قالت : كنت عند فلانةٍ ، فقال عمرُ : إن كثيراً منهن لا يؤمنُ بالله ولا يؤمن المؤمنين ، ولعل أحداً يكون في حاجةِ بعضهن أو يأتي السوق فيشتري الحاجة لبعضهن فتتهمه ؛ فقال ابن مسعود : يا أمير المؤمنين ! أما علمت أن إبراهيم خليلَ الرحمن شكا إلى الله رداءةً في خلق سارة ، فقال له : إن المرأة كالضلع إن تركتها اعوجّت ، وإن قومتها كسرت ، فاستمتع بها على ما فيها ، فضرب عمرُ بين كتفي ابن مسعود وقال : لقد جعل الله في قلبك من العلم غيرَ قليلٍ (ابن راهويه).

٤٥٩١٦ - عن الشعبي قال : جاءت امرأةٌ إلى عمر بن الخطاب فقالت : أشكو إليك خيرَ أهلِ الدنيا إلا رجلاً سبقه بعملٍ أو عمل مثل عمله ، يقوم الليل حتى يُصبح ، ويصوم النهار حتى يمسي ، ثم تجلاها الحياء فقالت : أقلني يا أمير المؤمنين ! فقال : جزاكِ الله خيراً! فقد أحسنت الثناء ، قد أقلتُك ، فلما ولت قال كعب بن سورٍ : يا أمير المؤمنين ! لقد أبلغت إليكَ في الشكوى ! فقال : ما اشتكت

قال : زوجها ، قال : على المرأة ! فقال لكعب ٍ : اقض ِ بينهما ، قال : أقضي وأنت شاهدٌ ! قال : إنك قد فطنت إلى مالم أفطن ، قال :فان الله تعالى يقول ﴿ فانكِحوا ما طابَ لـكم من النساءِ مثنى وثُلاثَ ورُباع ﴾ صُمْ ثلاثة أيام ٍ ، وأفطر عنـدها يوماً ، وقم ثلاث ليـال ٍ وبت عندها ليلة ، فقال عمرُ : لهذا أعجبُ إليّ من الأول ، فبعثهُ قاضياً لأهل البصرة (ابن سعد) .

٤٥٩١٧ ـ عن ابن عمر قال : خرج عمرُ بن الخطاب فسمع امرأةً تقول :

تطاولَ هذا الليلُ واسودَّ جانبُهْ

وأرّقني أن لا حبيبَ ألاعبُهُ

فـواللهِ لولا اللهَ أني أراقبُـــه

لحرّكَ من هـذا السرير ِ جوانبُهُ

فقال عمرُ لحفصة : كم أكثرُ ما يصبرُ المرأةَ عن زوجـها ؟ فقالت : ستةَ أو أربعـةَ أشـهر ٍ ، فقال عمرُ : لا أحبِسُ الجيشَ أكثرَ من هذا (ق).

٤٥٩١٨ ـ عن إبراهيم التيمي قال : كان عمرُ بن الخطاب يقول: ينبغي للرجل ِ أن يكون في أهله مثلَ الصبي ، فاذا التمسَ ما عنده

وجد رجلاً (ابن أبي الدنيا ، والدينوري ، عب).

٤٥٩١٩ ـ عن جابر بن عبد الله أنه جاء يشكو إليه ما بقي من النساء فقال عمر : إنا لنجدُ ذلك حتى أني لأريدُ الحاجة فتقول : ما تذهب إلا إلى فتيات ِ بني فلان تنظرُ إليهن ! فقال له عبد الله بن مسعود عند ذلك : أما بلغك أن إبراهيم شكا إلى الله رديء خُلق ِ سارة ، فقيل له : إنها خلقت من الضلع ، جالسها على ما فيها ما لم تَرَ عليها خربة في دينها ؛ فقال له عمر :لقد حشا الله في أضلاعك علما كثيراً (عب).

٤٥٩٢٠ ـ عن عمر قال : استعينوا على النساء بالعري ، فان المرأة إذا عريت لزمت بيتها (ابن أبي الدنيا) .

٤٥٩٢١ ـ عن قتادة قال : جاءت امرأةٌ إلى عمر فقالت : زوجي يقوم الليل ويصوم النهار ، قال : أفتأمُريني أن أمنعه قيام الليل وصيام النهار ! فانطلقت ، ثم عاودت بعد ذلك فقالت له مثل ذلك ، فردّ عليها مثل قوله الأول ، فقال له كعب بن سور : يا أمير المؤمنين ! إن لها حقاً ، قال : وما حقّها ؟ قال : أحلّ الله له أربعاً ، فاجعل واحدة من الأربع ِ لها ، في كل أربع ِ ليال ٍ ليلة ، وفي كل أربعة أيام يومٌ ، فدعا عمر زوجها وأمره أن يبيت معها من كل أربع ِ ليال ِ

ليلةً ، ويفطر من كل أربعةِ أيام يوماً (عب) .

٤٥٩٢٢ ـ عن زيد بن أسلم قال : بلغني أن عمر بن الخطاب جاءته امرأة فقالت : إن زوجها لا يصيبها ، فأرسل إلى زوجها فسأله فقال : كبرتُ وذهبت قوتي ، فقال عمر : أتصيبها في كل شهر مرة؟ قال : أكثر من ذلك ، قال عمر في كم ؟ قال : أصيبها في كل طهرٍ مرةً ، قال عمر : اذهبي ، فان في هذا ما يكفي المرأة (عب).

٤٥٩٢٣ ـ عن الشعبي قال : أتت امرأة عمر فقالت : يا أمير المؤمنين ! ما رأيتُ عبداً أفضل من زوجي ، إنه ليقوم الليل ما ينام ويصوم النهار ما يفطرُ ، فقال : جزاكِ الله خيراً ! مثلكُ أثنى بالخير وقاله ! ثم ولّت ، وكان كعب بن سور حاضراً فقال : ياأميرالمؤمنين! ألا أعديت المرأة إذ جاءت تستعدي ؟ فقال : عليّ بها - مرتين ، فجاءت ، فقال لها عمر : اصدقيني ولا بأس بالحقّ ! فقالت : يا أمير المؤمنين ! إني امرأةٌ لأشتهي ما تشتهي النساء ، فقال : يا كعبُ : اقضِ بينهما ، فانك قد فهمت من امرها مالم أفهم ، فقال : يا أمير المؤمنين ! يحلّ من النساء أربعٌ ، فلا ثلاثة أيام وثلاث ليال يتعبد فيهن ما شاء ، ولها يومُها وليلتها ، فقال عمرُ : ما الحقّ إلا هذا ! اذهبْ فانت قاضٍ على البصرة (اليشكري في اليشكريات) .

٤٥٩٢٤ - عن ابن جريج قال: أخبرني من أُصدِّقُ أن عمر بينا هو يطوفُ سمِعَ امرأة تقول:

تطاولَ هذا الليلُ واسودَّ جانبُه
وأرَّقَني أن لا حبيبَ ألاعبُه
فلولا حذارِ اللهَ لا شيءَ مثلُه
لَزُعْزِعَ من هذا السرير جوانبُه

فقال عمر: ومالكِ؟ قالتْ أغربت زوجي منذُ أشهرٍ وقد اشتقتُ إليه! قال: أردتِ سوءاً؟ قالت: معاذ الله! قال فاملكي عليكِ نفسكِ فإنما هو البريدُ إليه، فبعث إليه؛ ثم دخل على حفصة فقال: إني سائلكِ عن أمرٍ قد أهمني فافرجيه عني، في كم تشتاق المرأة إلى زوجها! فخفضت رأسها واستحيت، قال: فان الله لا يستحيي من الحقِّ، فأشارت بيدها ثلاثة أشهر، وإلا فأربعة أشهر، فكتب عمر أن لا تحبس الجيوشُ فوق أربعة أشهرٍ (عب).

٤٥٩٢٥ - عن عبادة بن الصامت قال: أوصانا رسول الله ﷺ فقال: لا تضع عصاك عن أهلك، وأنصفهم من نفسك (ابن جرير).

٤٥٩٢٦ ـ عن المدائني قال : قال عليُّ بن أبي طالب : لا يكون الرجلُ قَيِّمَ أهلِه حتى لا يبالي أيَّ ثوبيه لبس ولا ما سَدَّ به فورة الجوع (الدينوري) .

باب في بر الوالدين والأولاد والبنات

بر الوالدين

٤٥٩٢٧ ـ ﴿ الصديق ﴾ عن قيس بن ابي حازم : جاء رجلٌ إلى ابي بكر الصديق فقال : إن ابي يريدُ ان يأخذَ مالي كله لحاجةٍ ! فقال لأبيه : إنما لك من ماله ما يكفيك ، فقال : يا خليفة رسول الله ! أليس قال رسول الله ﷺ : انت ومالك لأبيك ؟ فقال : نعَمْ ، وإنما يَعْني بذلك النفقة ، ارضَ بما رضيَ اللهُ عزَّ وجل (طس ، ق) .

٤٥٩٢٨ ـ عن عمر ان رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : إن ابي يريدُ ان يأخذَ مالي ! فقال : انت ومالك لأبيكَ (البزار ، قط في الأفراد) .

٤٥٩٢٩ ـ عن شقيق بن وائل قال : ماتت أُمي نصرانيةً فأتيت عمر بن الخطاب فذكرتُ ذلك له ، فقال : اركب دابةً وسِرْ أمام

جنازتها (المحاملي ، كر).

٤٥٩٣٠ ـ عن ابي سعيد الأعور ان عمر بن الخطاب كان إذا قدِمَ عليه قادمٌ سأله عن الناس ، فقدِمَ قادمٌ فسأله : من اين ؟ قال : من الطائف ، قال : فَمَهْ ؟ قال رأيتُ بها شيخاً يقول :

تركتُ أباكَ مُرْعِشَةً يداه وأمَّكَ ما تسيغُ لها شرابا
إذا نَعَبَ[1] الحمامُ ببطنِ وَجٍّ[2] على بيضاته ذكرا كِلابا

قال : ومن كلاب ؟ قال : ابن للشيخ كان غازيا ، فكتب عمر فيه ، (الفاكهي في اخبار مكة).

٤٥٩٣١ ـ عن عروة قال : ادرك امية بن الأشكر الإسلام وكان له ابنان ففرا منه ، فبكاهما بأشعارٍ ، فردَّهما عمرُ بن الخطاب وحلفَ عليهما ان لا يفارقاهُ حتى يموتَ (الزبير بن بكار في الموبقات).

٤٥٩٣٢ ـ عن جابر قال : جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ يخاصمه

---

(١) نغب : نَغَبَ الطائر يَنْغَبُ نَغْباً : حسا من الماء ؛ ولا يقال شرب . لسان العرب ١/٧٦٢ . ب

(٢) وَجٍّ : موضع بناحية الطائف . ٥/١٥٤ . ب

فقال : انت ومالُك لأبيك (كر) .

٤٥٩٣٣ ـ عن جابر قال : جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ! إن ابي يريدُ ان يستبيح مالي قال : انت ومالُك لأبيك (ابن النجار) .

٤٥٩٣٤ ـ ﴿ مسند أبي أسيد ﴾ قال : كنت عند رسول الله ﷺ إذ جاءه رجلٌ من الأنصار فقال : يا رسولَ الله ! هل بقي من برِّ أبويَّ شيء أبرُّهما به بعد موتهما قال : نعم ، أربعةٌ : الصلاة عليهما والاستغفار لهما ، وإنفاذ عهدهما من بعدهما ، وإكرام صديقهما ، وصلة الرحم التي لا رحم لك إلا من قبلهما ؛ فهذا الذي بقي من برهما بعد موتهما (ابن النجار) .

٤٥٩٣٥ ـ عن أبي أمامة إياس بن ثعلبة البلوي قال : لما همَّ رسول الله ﷺ بالخروج إلى بدر أزمعت الخروج معه ، فقال له خالهأبو بردة بن نيار : أقم على أمك ، قال : بل أنت أقم على اختك ؛ فذكر ذلك لرسول الله ﷺ ، فأمر أبا أمامة بالمقام ، وخرج أبو بردة ، فرجع رسولُ الله ﷺ وقد توفيت فصلى عليها (الحسن بن سفيان ، وأبو نعيم) .

٤٥٩٣٦ - ﴿ مسند أبي هريرة ﴾ قال قال رجلٌ : يارسول الله ! من أحقُّ الناس بالصحبة ؟ قال : أمك ، قال : ثم من ؟ ثم أمك ، قال : ثم من ؟ قال أبوك ؟ فيرون أن لأمك الثلثين ولأبيك الثلث . قال سفيان : لأبيك في الحديث ؟ قال : نعم (ابن النجار) .

٤٥٩٣٧ - عن عائشة قالت : قال رسولُ الله ﷺ : بينا أنا في الجنة إذ سمعتُ قارئاً ، فقلتُ : من هذا ؟ قالوا : حارثة بن النعمان ، فقال رسولُ الله ﷺ : كذلك البرُّ ، كذلك البرُّ ، وكان أبرَّ الناس بأمه (ق في البعث) .

٤٥٩٣٨ - ﴿ مسند عبد الله بن عمرو بن العاص ﴾ جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال : إن أبي اجتاح مالي ! قال : أنتَ ومالك لأبيك (ش) .

٤٥٩٣٩ - ﴿ مسند ابن مسعود ﴾ قال : جاء اعرابيٌّ إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ! إن لي أباً وأماً وأخاً وأختاً وعماً وخالاً وخالةً وجداً وجدةً فأيهم أحقُّ أن أبر ؟ فقال رسول الله ﷺ : بر أمك ، ثم أباك ، ثم أخاك ، ثم أختك (الديلمي ؛ وفيه سيف بن محمد الثوري كذاب) .

٤٥٩٤٠ ـ عن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال لرجلٍ : أنتَ ومالك لأبيك (ابن النجار) .

٤٥٩٤١ ـ عن الشعبي قال : جاء رجلٌ من الأنصار إلى النبي ﷺ فقال : إن أبي غصبني مالي ! فقال أنت ومالك لأبيك (ش) .

٤٥٩٤٢ ـ عن محمد بن المنكدر قال : جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال : إن لي مالاً وإن لي عيالاً ، وإن لأبي مالاً وعيالاً ، وإن أبي يريدُ أن يأخذ مالي ! قال : أنت ومالك لأبيك (كر) .

٤٥٩٤٣ ـ قرأت على أبي الوفاء حفاظ بن الحسن بن الحسين عن عبد العزيز بن أحمد أنبأنا أبو نصر بن الحان حدثنا أبي ثنا محمد بن احمد ابن أبي هشام القرشي حدثني محمد بن سعيد بن راشد حدثنا ابو مسهر حدثنا صدقة بن خالد عن ابن جابر عن مكحول قال : قدم على رسول الله ﷺ وفدٌ من الأشعريين فقال لهم : أمنكم وحرةً ؟ فقالوا : نعم يا رسول الله ! قال : فانَ الله أدخلها ببرِّها أُمها وهي كافرةٌ الجنة ، أُغير على حيّها في الجاهلية فتركوها وأمها ، فحملتها على ظهرها ، وجعلت تسير بها ، فاذا اشتد عليها الحرُّ جعلتها في حجرها وحنت [1]

(١) وحنَّت : الحنا : الرحمة والعطف . اهـ ٢/٤٥٢ النهاية . ب

عليها ، فلم تزل كذلك حتى استنقذتها من المدى ، قال : أبو مسهر :
وقال في ذلك بعض الأشمريين شعراً :

ألا أبلغَنْ أيُّها المعتدى   بنيّ جميعاً وبلِّغ بَناتي
بأن وُصاتي بقول الإلهِ   ألا فاحفظوا ما حييتم وُصاتي
وكونوا كَوحرةَ في برّها   تنالُوا الكرامةَ بعد المماتِ
وَقَتْ أمَّها سبرات الرميضِ   وقد أوقدَ القيظُ نارَ الفلاتِ
لترضي بهذا شديدَ القوى   وتظفرَ من نارهِ بالفلاتِ
فهذي وُصاتي وكُونوا لها   طوالَ الحياةِ رعاةَ وعاة

٤٥٩٤٤ ـ عن عمرو بن حماد قال حدثنا رجل قال : خرج عليٌّ
وعمرُ من الطواف فاذا هما بأعرابي معه أمٌّ له يحملها على ظهره وهو
يرتجزُ ويقول :

أنا مطيتُها لا أنفرُ   وإذا الركابُ ذعرتْ لا أذعرُ
وما حملتني وأرضعتني أكثرُ

لبيكَ ! اللهمّ لبيكَ ! فقال عليٌّ : يا أبا حفص ! ادخلْ بنا الطوافَ
لعلّ الرحمة تنزل فتعمنا ، فدخل يطوفُ بها وهو يقول :

أنا مطيتُها لا أنفرُ   وإذا الركاب ذعرتْ لا أذعرُ
ما حملتني وأرضعتني أكثرُ

لبيكَ ! اللهم لبيك ! وعلي يقول :

إن تَبرها فاللهُ أشكرُ يجزيكَ بالقليلِ الأكثرُ (هب)

٤٥٩٤٥ ـ عن أنس قال : جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال : إني لأشتهي الجهاد وإني لأقدرُ عليه ! قال : بقي واحدٌ من والديك ؟ قال : أمي ، قال : فأبلِ الله عذراً ، فانك إذا فعلت ذلك كنت حاجاً ومعتمراً ومجاهداً إن رضيت عنك أمك ، فاتق الله وبرها (ابن النجار) .

بر الأولاد

٤٥٩٤٦ ـ ﴿ الصديق ﴾ عن البراء قال : دخلتُ مع أبي بكر أول ما تقدم المدينة ، فاذا عائشة ابنته مضطجعةٌ قد أصابتها حمَّى ، وأتاها أبو بكر فقال : كيف أنت يا بنية ! وقبَّل خدَّها (خ ، د ، ق) .

٤٥٩٤٧ ـ عن مجاهد أن أبا بكر قبل رأس عائشة (ش) .

٤٥٩٤٨ ـ عن ابن عمر قال : كان عمر يقول لبنيه : إذا أصبحتم فتبدَّدوا ، ولا تجمَّعوا في دارٍ واحدةٍ ، فاني أخاف عليكم أن تقاطعوا أو يكون بينكم شرٌّ (في الأدب) .

٤٥٩٤٩ ـ عن محمد بن سلام قال : استعمل عمرُ بن الخطاب رجلاً على عملٍ ، فرأي عمر يقبل صبياً له ، تقبله وأنت امير المؤمنين !

لو كنت أنا ما فعلته ، قال عمرُ : فما ذنبي إن كان نزع من قلبك الرحمة ! إن الله لا يرحم من عباده إلا الرحماء ؛ ونزعه عن عمله فقال : أنت لا ترحم ولدك فكيف ترحمُ الناس (الدينوري) .

٤٥٩٥٠ - عن عثمان بن عفان أن رجلاً قال : يارسول الله ! من ابرُّ ؟ قال : والديك ، قال : ليس لي والدان ، قال : فولدك (حميد ابن زنجويه في ترغيبه) .

٤٥٩٥١ - عن معمر عن هشام بن عروة عن ابيه قال قال رسولُ الله ﷺ - او قال ابو بكر او قال عمر - لرجلٍ عاب على ابنه شيئاً صنعه : إنما ابنك سهمٌ من كنانتك (حم) .

٤٥٩٥٢ - عن ابي امامة ان سهل بن حنيف قال : كتب عمر إلى ابي عبيدة بن الجراح ان علموا غلمانكم العوم [1] ومقاتلتكم الرمي (ابن وهب ، حب ، قط ، ق ، وابن الجارود ، والطحاوي) .

٤٥٩٥٣ - عن علي قال : مُروا أولادكم بطلب العلم (ابن عمشليق في جزئه) .

٤٥٩٥٤ - * من مسند بشير بن سعد الأنصاري والد النعمان

---

(١) العوم : السباحة . يقال : عام يعوم عَوْماً . اه ٣/٣٢٣ النهاية . ب

ابن بشير ﴾ عن النعمان بن بشير عن ابيه بشير بن سعد انه اتى رسول الله ﷺ بابن له يحمله فقال : يا رسول الله ! إني نحلت ابني غلاماً وأنا احب ان تشهد ، فقال : لك ابنٌ غيره ؟ قال : نعم ، قال : فكلهم نحلْت مثل ما نحلت ؟ قال : لا ، قال : لا اشهدُ على ذا (ابو نعيم) .

٤٥٩٥٥ ـ ﴿ من مسند خالد بن الوليد ﴾ أمرنا أن نعلم أولادنا الرمي والقرآن (طب) .

٤٥٩٥٦ ـ عن النعمان بن بشير ان اباه نحله غلاماً وانه اتى النبي ﷺ ليشهده ، فقال : أكلَّ ولدك نحلته مثل هذا ؟ قال : لا ، قال : فاردُدْه (ش ، عب) .

٤٥٩٥٧ ـ ﴿ ايضاً ﴾ اعطاني ابي عطيةً فقالت امي عمرة بنت رواحة : لا ارضى حتى تُشهد النبي ﷺ ، فأتى النبيَّ ﷺ فقال : إني اعطيتُ ابني من عمرة عطيةً فأمرتني ان أُشهدك ، فقال : اعطيت كل ولدك مثل هذا ؟ قال : لا ، قال : فاتقوا الله واعدلوا بين اولادكم لا اشهد على جورٍ (ش) .

٤٥٩٥٨ ـ عن واثلة ان رسول الله ﷺ خرج على عثمان بن مظعون ومعه صبيٌّ له صغيرٌ يلثمه ، فقال : ابنك هذا ؟ قال : نعم ،

قال : أتحبه يا عثمان ؟ قال : إي والله يا رسول الله إني احبه ! قال افلا ازيدك له حباً ؟ قال : بلى ، فداك ابي وامي ! قال : إنه من يُرضي صبياً له صغيراً من نسله حتى يرضى ترضاه الله يومَ القيامة حتى يَرضى (كر) .

٤٥٩٥٩ - عن ابي امامة عن رسول الله ﷺ انه قال : ما انا وامرأةٌ سعفاء الخدين سعفاء المعصمين إذا حنت على ولدها واطاعت ربها واحصنت فرجها في الجنة إلا كهاتين - وفرّق بين إصبعيه (ابن زنجويه ، وسنده ضعيف) .

٤٥٩٦٠ - عن سهل بن سعد قال : اتى النبيَّ ﷺ رجلٌ بابن له وغلامٍ فقال : يا رسول الله ! اشهد بغلامي هذا لابني هذا ! قال الـكلَّ ولدك جعلت مثل هذا ؟ قال : لا ، قال : لا اشهد ولا على رغيفٍ محترقٍ (ابن النجار) .

٤٥٩٦١ - عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ : زوِّجـوا ابناءكم وبناتكم ، قيل : يا رسول الله ! هـذا ابناؤنا فكيف بناتنا ؟ قال : حلوهـُنَّ الذهب والفضة ، واجيدوا لهـن الـكسوة ، واحسـنوا إليهن بالنحلة ليرغب فيهن (ك في تاريخه ، والديلمي) .

٤٥٩٦٢ عن ابي بن كعب قال : ليس على الوالد جناحٌ فيما ادّب ولده (ابن جرير) .

بر البنات

٤٥٩٦٣ ـ عن عمر قال : يعمدُ احدكم إلى بنته فيزوجها القبيح ، إنهن يحببن مثل ـ ما تُحبون (عب) .

٤٥٩٦٤ ـ عن عمر قال : لا تكرهوا فتياتكم على الرجل الدميم ـ وفي لفظ : القبيح ـ فانهن يحببن مثل ما تحبون (ص ، ش) .

قبل الأولاد

٤٥٩٦٥ ـ عن جميل بن سنان السلمي قال : رأيت علي بن أبي طالب يصعدُ المنبر وهو يقول: حُزُقّة حُزُقة[1] تَرَقّ عَيْنَ بَقّه (وكيع الصغير في الغرر) .

---

(١) حُزُقّة : وفيه أنه عليه السلام كان يرقص الحسن والحسين ويقول : حُزُقّة حُزُقّة : تَرَقّ عين بَقّه فترق الغلام حتى وضع قدميه على صدره . الحزقة : الضعيف المتقارب الخطو من ضعفه ، فذكرها له على سبيل المداعبة والتأنيس له . وترقّ : بمعنى اصعد . وعَيْنَ بقّه كناية عن صغر العين . النهاية ١/١٧٨ . ب

٤٥٩٦٦ ـ عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه أن عمر بن الخطاب جمع كل غلام اسمه اسمُ نبيٍّ فأدخلهم الدار ليغيرَ أسماءهم ، فجاء آباؤهم فأقاموا بينه أن رسول الله ﷺ سمّى عامتهم ، فخلى عنهم ، قال أبو بكر : وكان أبي فيهم (ابن سعد ، وابن راهويه ، وحسن).

٤٥٩٦٧ ـ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : نظر عمر بن الخطاب إلى أبي عبد الحميد وكان اسمه محمداً ورجلٌ يقول له : فعل الله بك وفعل ـ وجعل يسبه ، فقال عند ذلك : يا ابن زيدٍ ادنُ مني ، لا أرى محمداً يُسَبُّ بك ! والله لا تدعى محمدا ما دمت حياً ! وسماهُ عبد الرحمن ، ثم أرسل إلى بني طلحة ، وهم يومئذٍ سبعة ، وأكبرهم وسيدهم محمد بن طلحة ، فأراد أن يغير اسمه ، فقال محمد بن طلحة : يا أمير المؤمنين ! أُنشدك الله ، فوالله ! إن سماني محمداً إلا محمدٌ ، فقال عمرُ : قوموا ، فلا سبيل إلى شيء سماه محمدٌ ﷺ (ابن سعد ، حم ، وأبو نعيم في المعرفة).

٤٥٩٦٨ ـ عن أبي بكر بن عثمان المخزومي من آل يربوع أن

عبد الرحمن بن الحارث بن هشام كان اسمه إبراهيم، فدخل على عمر بن الخطاب في ولايته حين أراد أن يغير اسم من تسمى بأسماء الأنبياء، فغيرَ اسمَه فسماهُ عبدَ الرحمن، فثبتَ اسمُه إلى اليومِ (ابن سعد).

٤٥٩٦٩ - عن أبي بكر بن عثمان من آل يربوع قال: دخلَ عبد الرحمن بن زيد العدوي على عمر بن الخطاب وكان اسمه موسى، فسماه عبد الرحمن، فثبت اسمه إلى اليوم، وذلك حين أراد عمر أن يغير اسم من تسمى بأسماء الأنبياء (ابن سعد).

٤٥٩٧٠ - ﴿مسند علي﴾ عن علي قال: قلتُ يا رسول الله! أرأيت إن ولد لي ولدٌ بعدك أُسميه باسمك وأُكنيه بكنيتك؟ فقال: نعم، فكانت رخصةً من رسول الله ﷺ لعلي (حم، د، ت وقال صحيح، ع، والحاكم في الكنى، والطحاوي، ك، ق، ض، ابن عساكر).

٤٥٩٧١ - أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر أنبأنا أبو بكر البيهقي أنبأنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي انبأنا ابو إسحاق إبراهيم ابن عبد الله الأصبهاني حدثنا ابو أحمد محمد بن سليمان بن فارس انبأنا

محمد بن إسماعيل قال قال لي أحمد بن الحارث (ح) وانبأنا أبو الغنائم محمد بن علي قال حدثنا ابو الفضل بن ناصر انبأنا أحمد بن الحسين والمبارك بن عبد الجبار ومحمد بن علي - وللفظ له - قالوا انبأنا أبو أحمد - زاد أحمد : ومحمد بن الحسين - قالا أنبأنا أحمد بن عبدان أنبأنا محمد بن سهل أنبأنا محمد بن إسماعيل قال : عبد الله بن جراد له صحبة. قال البخاري : قال لي أحمد بن الحارث ثنا أبو قتادة الشامي - ليس بالحراني - مات سنة أربع وستين ومائة : انبأنا عبد الله بن جراد قال صحبني رجلٌ من مؤتة فأتى النبي ﷺ وأنا معه فقال : يا رسول الله ! ولِدَ لي مولودٌ فما خير الأسماء ؟ قال : إن خيرَ أسمائِكم الحارث وهمام ، ونِعْمَ الاسمُ عبد الله وعبد الرحمن ، وسموا بأسماء الأنبياء ولا تسموا بأسماء الملائكة ، قال : وباسمِك ؟ قال : وباسمي ، ولا تكنوا بكنيتي - زاد ابن سهل : في إسناده نظر).

٤٥٩٧٢ - عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان في مجلس فقال رجلٌ : ياسعدُ ! وقال آخرُ : يا سعدُ ! وقال آخرُ : ياسعدُ ! فقال رسول الله ﷺ : ما جُمِعَ ثلاثةُ سعودٍ في حديثٍ إلا سعد أهله (كر).

٤٥٩٧٣ - عن ابن عمر أن كثير بن الصامت كان اسمه قليلاً ،

فسماهُ النبي ﷺ كثيراً ، وأن مطيع بن الأسود كان اسمه العاص ، فسماهُ النبي ﷺ مطيعاً ، وأن أم عاصم بن عمر كان اسمها عاصية ، فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم سَهْلَةَ ، وكان يتفاءلُ بالاسمِ (ابن منده ، كر).

٤٥٩٧٤ ـ عن عتبة بن عبد السلمي قال : كان النبي ﷺ إذا أتاهُ الرجل وله الاسمُ لا يحبه حوّله ، ولقد أتيناه لتسعة من بني سليم ، أكبرنا العرباضُ بن سارية فبايعناه جميعاً معاً (ابن منده ، وأبو نعيم ، كر).

٤٥٩٧٥ ـ عن يحيى بن عتبة بن عبد عن أبيه قال : دعاني رسول الله ﷺ وأنا غلام حدَثٌ ، فقال : ما اسمك ؟ قلت : عتلة ابن عبد ، قال : بل أنت عتبة بن عبد ، وقال : أرني سيفك ، فسلته فنظر إليه ، فلما رآه رأى فيه رقةً وضعفاً ، فقال : لا تضربنَّ بهذا ولكن اطعن به طعناً ؛ وقال رسول الله ﷺ يوم قريظة والنضير : من أدخل هذا الحصن سهماً وجبت له الجنة ، قال عتبة : فأدخلتُ فيه ثلاثةَ أسهمٍ (الحسن بن سفيان ، وابن منده ، وابو نعيم ، كر).

٤٥٩٧٦ ـ ﴿ مسند عمر ﴾ عن أسلم أن عمر بن الخطاب ضرب ابناً له يُكنى أبا عيسى ، وأن المغيرة بن شعبة يُكنى بأبي عيسى ، فقال له عمر : أما يكفيك أن تُكنى بأبي عبد الله ؟ فقال : رسول الله ﷺ كنّاني ، فقال : إن رسول الله ﷺ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وإنا في جلجتِنا ! فلم يزل يكني بأبي عبد الله حتى هلك (د ، والحاكم في الكنى ، ق ، ص).

٤٥٩٧٧ ـ عن عمر قال : وُلِدَ لأخي أم سلمة زوج النبي ﷺ غلامٌ فسموه الوليد ، فقال النبي ﷺ سميتموه باسم فراعنتكم ليكونن في هذه الأمة رجلٌ يقال له « الوليد » لهو شر لهذه الأمة من فرعون لقومه (حم ، حب في الضعفاء . وقال : خبر باطل ، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ، واستندوا إلى قول ابن حبان ، ورد الحافظ ابن حجر في كتاب القول المسدد في الذب عن مسند أحمد كلام ابن حبان وابن الجوزي ، وقد سقت كلامه في كتاب اللآلى المصنوعة ، وللحديث طرق أخرى موصولة ومرسلة تأتي في محالها من هذا الكتاب ، وقد روى هذا الحديث أبو نعيم في الدلائل ، وزاد فيه بعد قوله « بأسماء فراعنتكم » غيروا اسمه ، فسموه عبد الله فانه

سيكون ـ والبقية سواء) .

٤٥٩٧٨ ـ عن عمر أنه سمع رجلا ينادي بمنى : يا ذا القرنين ! فقال له عمرُ : اللهم غفراً ! ها أنتم قد سميتم بأسماء الأنبياء فما لكم وأسماء الملائكة (ابن عبد الحكم في فتوح مصر ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن الأنباري في كتاب الأضداد) .

٤٥٩٧٩ ـ عن الشعبي قال : لما قدِمَ مسروق على عمر قال : من أنت ؟ قال : مسروق بن الأجدع ، قال : الأجدعُ شيطانٌ ! ولكن مسروقُ بن عبد الرحمن ، فكان يكتب مسروق بن عبد الرحمن (ابن سعد ، خط) .

٤٥٩٨٠ ـ عن نافع أن كثيرَ بن الصامت كان اسمه قليلا فسماه عمر بن الخطاب كثيراً (ابن سعد) .

٤٥٩٨١ ـ عن ليث بن أبي سليم أن عمر بن الخطاب قال : لا تسموا الحكَمَ ولا أبا الحكم ، وإن الله هو الحكم ، ولا تسموا الطريق السكة (عب) .

٤٥٩٨٢ ـ قال ابن جرير ثنا ابن بشار ثنا أبو أحمد الزبيري ثنا سفيان عن أبي الزبير عن جابر عن عمر قال قال رسول الله ﷺ : ائن

عشتُ لأنهينّ أن يُسمى نافعاً وبركةً ويساراً (قال ابن جرير:هذا خبر عندنا صحيح سنده لا علة فيه توهنه ولا سبب يضعفه ، وقد يكون على مذهب الآخرين سقيماً غير صحيح لعلل : أحدها : ان المعروف من رواية هـذا الحديث القصورية على جابر من غير إدخال عمر بينه وبين النبي ﷺ ؛ والثانية : انه قد حدث به عن أبي الزبير غير سفيان فوافق في تركـه إدخال عمر بين جابر وبين النبي ﷺ. برواية الذين رووه عن سفيان ، فلم يدخلوا في حديثهم عنه بين جابر وبين رسول الله ﷺ أحدا ؛ والثالثة ان أبا الزبير عندهم ممن لا يعتمد على روايته لأسباب ؛ الرابعـة أنه خبر لا يعرف له مخرج عن عمر عن رسول الله ﷺ إلا من هذا الوجه ـ انتهى).

٤٥٩٨٣ ـ عن أسلم أن عمر ضرب عبد الله ابنه بالدِّرةِ وقـال : أتـكْنى بأبي عيسى ! أو كان له أب (كـ).

٤٥٩٨٤ ـ عن أسلم قال : جاءت امرأةُ عبد الله بن عمر بن الخطاب فقالت : يا أمير المؤمنين ! اعذرني من أبي عيسى ، قال: ومن أبو عيسي ؟ قالت : ابنك عبـد الله ، قال : قـد يكنى بأبي عيسى ؟ قالت : نعم ، قال : يا أسـلمَ ! اذهبْ فادعـُه ولا تخبره لأي شيء أدعوه ، فجئتُ فقلتُ له : أَجبْ أباك ، فسألني لأي شيء دعاه ،

فأبيتُ أن أخبره ، فرشاني بيضة دجاجة بحريةٍ فأخبرته فجاء وقد حذرَ ، فقال لي : أخبرته ـ وكان لا يكذبُ ؟ فقلت : نعم ، فضربني ، ثم قال له : تكنيت أبا عيسى ؟ وهل لعيسى أبٌ ! ليس هذا الكُنى من كُنى العرب ، إنما كُنى العرب أبو شجرة وأبو سلمة وأبو قتادة ـ لأسماء عدّها (كر) .

٤٥٩٨٥ ـ عن البراء بن عازب أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً فقال له : ما اسمك ؟ قال : نعم : قال : أنت عبد الله (أبو نعيم) .

٤٥٩٨٦ ـ عن جابر قال : أراد النبيّ ﷺ أن ينهى أن يسمى بيعلي وبركة وبأفلح ويسار وبنافع وبنحو ذلك ، ثم رأيته سكت بعدُ عنها ، ولم يقل شيئاً ثم قبض ولم ينه عنها ، ثم أراد عمر أن ينهى عنها ثم تركه (ابن جرير وصححه) .

٤٥٩٨٧ ـ عن جابر قال : همّ النبيّ ﷺ أن ينهى أن يسمى ميموناً وبركةً وأفلح ـ وهذا النحو ، ثم تركه (ابن جرير وصححه) .

٤٥٩٨٨ ـ ﴿ مسند جهم البلوي ﴾ عن علي بن جهم البلوي عن أبيه قال : وافَيْنا رسولَ الله ﷺ يوم الجمعة فسألنا من نحن ، فقلنا : نحن بنو عبد مناف ، فقال : أنتم بنو عبد الله (ابو نعيم) .

٤٥٩٨٩ - عن سهل بن سعد قال : كان رجل من أصحاب النبي ﷺ اسمه أسود ، فسماه رسول الله ﷺ أبيضُ (الحسن بن سفيان ، وأبو نعيم) .

٤٥٩٩٠ - عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي قال : توفي صاحبٌ لي غريباً فكنا على قبرِه أنا وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وكان اسمي العاصِ واسم ابن عمرو العاص ، فقال لنا رسول الله ﷺ : انزلوا واقبروه وأنتم عبيدُ الله ، فنزلنا فقبرنا أخانا وصعدنا من القبر وقد أبدلت أسماؤنا (كر) .

٤٥٩٩١ - عن الحكم عن سعيد بن العاص قال : أتيتُ النبيَّ ﷺ لأبايعه ، فقال : ما اسمك ؟ قلت : الحكم ، قال : بل انت عبدُ الله ، قال : فأنا عبد الله يا رسول الله (خ في تاريخه ، وابن منده ، قط في الأفراد ، كر) .

٤٥٩٩٢ - عن أبي هريرة أن النبي ﷺ سمعَ رجلاً يقول : يا شاهانَ شاه ! فقال رسول الله ﷺ : اللهُ ملك الملوك (ابن النجار) .

٤٥٩٩٣ - عن محمد بن عمرو بن عطاء أن زينب بنت أبي سلمة سألته : ما سمَّيت ابنتك ؟ قال : سميتها برة ، قالت : إن رسول الله

ﷺ قد نهى عن هذا الاسم ، سميت برة فقال رسول الله ﷺ : لا تزكوا أنفسكم ، الله أعلمُ بأهل البرِّ منكم ، فقالوا : ما نسميها ؟ قال : سموها زينب (كر) .

٤٥٩٩٤ ـ عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ إذا سمع الاسم القبيح غيره ، وكان رجلٌ اسمه مضطجعٌ ، فسماه رسول الله ﷺ منبعثاً (ابن النجار) .

٤٥٩٩٥ ـ عن إبراهيم قال : كانوا يكرهون أن يسمى الرجلُ غلامه عبد الله مخافة أن يكون ذلك يعتقه (ابن جرير) .

٤٥٩٩٦ ـ عن الزهري أن ابا امامة بن سهل بن حنيف سماهُ النبي ﷺ أسعدَ (كر) .

٤٥٩٩٧ ـ عن أبي بكر بن محمد أن جده عمرو بن حزم وُلدَ له محمد بن عمرو بن حزم فسماه محمداً وكناهُ أبا القاسم ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال رسولُ الله ﷺ : من تسمى باسمي فلا يتكنى بكنيتي ، قال : فكناه النبي ﷺ بأبي عبد الملك (كر) .

٤٥٩٩٨ ـ عن ابن إسحاق عن عبد الله بن ابي بكر عن أبيه قال : كانت كنية أبي أبا القاسم ، فزار أخواله في بني ساعدة ، فقالوا : إن رسول الله ﷺ : قال : من تسمى باسمي فلا يكنى بكنيتي، قال :

فغيرت كنيتي وتكنيت بأبي عبد الملك (كر) .

٤٥٩٩٩ ـ عن أبي إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده قال : كنت أتكنى بأبي القاسم ، فجئت أخوالي فسموني أتكنى بها فنهوني وقالوا : إن رسول الله ﷺ قال : من تسمى باسمي فلا يتكنى بكنيتي فغيرت كنيتي وتكنيتُ بأبي عبد الملك (ك) .

٤٦٠٠٠ ـ عن أسامة بن أخدريٍ أن رجلاً من بني شقرة يقال له اصرم وكان في النفر الذين أتوا النبي ﷺ فأتاه بغلامٍ له حبشيٍ اشتراه من تلك البلاد . فقال : يا رسول الله ! إني اشتريتُ هذا وأحببت أن تسميه وتدعو له بالبركة ، قال : ما اسمك أنت ؟ قال : انا أصرمُ ، قال : بل انت زرعة ، قال : ما تريده ؟ قال أريده راعياً ، فقال : هو عاصمٌ هو عاصمٌ وقبض النبي ﷺ كفه (د[1] ، والحسن بن سفيان ، والبغوي ، وابن السكن ، وقالا : ليس له غير هذا الحديث . والباوردي ، وابن قانع ، طب ، ك ، وأبو نعيم ، خط في المتفق والمفترق ، ض) .

---

(١) أخرجه أبو داود كتاب الأدب باب في تغيير الاسم القبيح رقم ٤٩٥٤ . ص .

٤٦٠٠١ ـ عن علي قال : عقّ رسول الله ﷺ عن الحسين بشاةٍ ، فقال : يا فاطمة ! احلقي رأسه وتصدّقي بزنة شعره فضةً ، فوزناه فكان وزنه درهماً او بعض درهم (ت وقال : حسن غريب ؛ ك ، ق) .

٤٦٠٠٢ ـ عن علي أن رسول الله ﷺ أمر فاطمة وقال : زني شعر الحسين وتصدقي بوزنه فضةً ، وأعطي القابلة رِجْلَ العقيقةِ (كر ، ق) .

٤٦٠٠٣ ـ « من مسند جابر بن عبد الله » أن النبيّ ﷺ عقّ عن الحسن والحسين (ش) .

٤٦٠٠٤ ـ عن أبي رافع أن النبي ﷺ أذّنَ في أذنِ الحسنِ والحسين حين وُلدا ، وأمر به (طب ، وأبو نعيم) .

٤٦٠٠٥ ـ « مسند علي » عن محمد بن علي عن أبيه أن النبيّ ﷺ حلق شعر الحسن والحسين يوم السابع (ابن وهب في مسنده) .

باب في ترغيبات النساء وترهيباتهن

الترهيب

٤٦٠٠٦ ـ عن أبي بكر قال : أهلكهن الأحمران : الذهبُ والزعفران (مسدد ، عب ، ص) .

٤٦٠٠٧ ـ عن عمر أنه كتب إلى أبي عبيدة بن الجراح : أما بعد فانه بلغني أن نساءً من نساء المسلمين قبلك يدخلن الحمامات مع نساء أهل الشرك ، فانه من قبلك عن ذلك أشدَّ النهي ، فانه لا يحل لامرأةٍ تؤمنُ بالله واليوم الآخر أن ينظر إلى عورتها إلا أهلُ ملتها (ق ، وابن المنذر ، وأبو ذر الهروي في الجامع) .

٤٦٠٠٨ ـ عن ابن مسعود قال : نهى رسول الله ﷺ أن تباشر المرأةُ المرأة في ثوبٍ واحدٍ من أجل أن تصفها لزوجها حتى كأنهُ ينظر إليها ، ونهانا إذا كنا ثلاثة نفرٍ أن لا يتناجيان اثنان دون واحدٍ من أجل أن يحزنه حتى يختلط بالناس (ز) .

٤٦٠٠٩ ـ عن عمر أنه خطب فقال : يا معشر النساء ! إذا اختضبتنَّ فايا كن والنقش والتطريف ! ولتخضب إحداكن يديها إلى هذا ـ وأشار إلى موضع السوار (عب ، ش) .

٤٦٠١٠ - - عن يحيى بن جعدة أن عمر بن الخطاب خرجت امرأةٌ على عهده متطيبةٌ فوجد ريحها، فعلاها بالدرّة ثم قال: تخرجن متطيبات فيجد الرجال ريحكن! وإنما قلوب الرجال عند أنوفهم، اخرجن تفِلات[1] (عب).

٤٦٠١١ - عن الحسن البصري قال قال عليٌّ بن أبي طالب: قال لنا رسولُ الله ﷺ ذات يوم: أيُّ شيء خيرٌ للمرأة؟ فلم يكن عندنا لذلك جوابٌ، فلما رجعت إلى فاطمة قلت: يا بنت محمدٍ! إن رسول الله ﷺ سألنا عن مسألةٍ فلم ندر كيف نجيبه! فقالت: وعن أي شيء سألكم؟ فقلت: قال: أيُّ شيء خيرٌ للمرأة؟ قالت: فما تدرون ما الجوابُ؟ قلت لها: لا، فقالت: ليس خيرٌ من أن لا ترى رجلاً ولا يراها، فلما كان العشيُّ جلسنا إلى رسول الله ﷺ فقلتُ له: يا رسول الله! إنك سألتنا عن مسألةٍ فلم نجبك فيها، ليس للمرأة شيء خيرٌ من أن لا ترى رجلاً ولا يراها، قال: ومن قال ذلك؟ قلت: فاطمة، قال: صدقتْ، إنها بضعةٌ مني (قط في الأفراد وقال: هذا حديث حسن غريب من حديث حسن البصري عن علي، تفرد به أبو بلال الأشعري عن قيس بن الربيع).

---

(١) تفلات: أي تاركات للطيب. اهـ ١/١٥٣ النهاية. ب

٤٦٠١٢ ـ عن علي أنه كان عند النبي ﷺ فقال : أيُّ شيءٍ خيرٌ للمرأة ؟ فسكتوا ، قال : فلما رجعت قلت : لفاطمة : أيُّ شيءٍ خيرٌ للنساء ؟ قالت لا يرين الرجال ولا يرونهن ، فذكرتُ ذلك للنبي ﷺ فقال : إنما فاطمة بضعةٌ مني (البزار ، حل وضعف) .

٤٦٠١٣ ـ ﴿ مسند جابر بن عبد الله ﴾ عن جابر أنّ النبي ﷺ زجر أن تصل المرأة بشعرها شيئاً (ابن جرير) .

٤٦٠١٤ ـ ﴿ من مسند جبلة بن حارثة الكلبي ﴾ عن القاضي ابن عمرو الطفاوي عن حبيب بن الحارث وأبي غادية أنهما خرجا مهاجرين إلى رسول الله ﷺ ومعهما أمُّ غاديةِ فقالت : يا رسول الله ! أوصني ، قال : إياك وما يسوء الأذن (العسكري في الأمثال) .

٤٦٠١٥ ـ عن جبلة بن حارثة عن عمرو بن العاص أنه حجّ فدخل شعباً فقال : كنا مع رسول الله ﷺ في هذا الشِّعْبِ فاذا غربانٌ كثيرةٌ وإذا فيها غرابٌ أعصم احمرُ المنقار والرجلين ، فقال رسولُ الله ﷺ : لا يدخل الجنة من النساء إلا كقدْرِ هذا الغراب في هذه الغربان (حم ، والبغوي ، طب ، كر ، ك) .

٤٦٠١٦ ـ عن معاوية أن رسول الله ﷺ نهى عن الزور . قال قتادة : يعني ما يكثر النساء من شعورهن بالخرق (ابن جرير) .

٤٦٠١٧ ـ عن سعيد بن المسيب قال : قدم معاوية المدينة فخطبنا ، فأخرج كبةً من شعر فقال : ما كنت أرى أحداً يفعله إلا اليهود ، إن رسول الله ﷺ بلغه فسماه الزور (ابن جرير) .

٤٦٠١٨ ـ عن معاوية سمعت رسول الله ﷺ يقولُ : أيّما امرأةٍ زادت في شعرها شعراً ليس منها فانه زورٌ تزيده ـ وفي لفظ ما من امرأةٍ تجعلُ في رأسها شعراً غير شعرها إلا كان زوراً (ابن جرير) .

٤٦٠١٩ ـ عن معاوية أنه خطب وفي يده قصةٌ من شعرٍ من قصص النساء فقال : نهى رسول الله ﷺ عن مثل هذا وقال : إنما هلكت ـ وفي لفظ : إنما عذبت ـ بنو إسرائيل حين اتخذت هذه نساؤهم (ابن جرير) .

٤٦٠٢٠ ـ عن معاوية عن رسول الله ﷺ قال : لعن الله الواصلة والموصولةَ والنامِصةَ والمنموصةَ والواشِرَةَ والموشورةَ (ابن جرير) .

٤٦٠٢١ ـ عن معقل بن يسار أن رجلاً تزوج بامرأة ، فسقط شعرها ، فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصلِ ، فلعنَ

الواصلة والموصولة (ابن جرير).

٤٦٠٢٢ - عن أبي جحيفة أن رسول الله ﷺ لعن الواشمة والمستوشمة (ابن جرير).

٤٦٠٢٣ - عن أبي هريرة قال: لعن رسول الله ﷺ الواصلة والموصولة - وفي لفظ: والموتصلة - والواشمة والمستوشمة (ابن جرير).

٤٦٠٢٤ - عن ابن عباس قال: لعن رسول الله ﷺ الواشمة والمستوشمة - وفي لفظ: والمتوشمة - والواصلة والموصولة (ابن جرير).

٤٦٠٢٥ - عن ابن عباس قال: لعن رسول الله ﷺ الواشمة والموشمة، والواشرة والمستوشرة، والواصلة والمستوصلة، والنامصة والمتنمصة، والعاضهة والمستعضهة [1] (ابن جرير).

٤٦٠٢٦ - عن أم عثمان ابنة سفيان عن ابن عباس قال: نهى

---

(١) العاضهة والمستعضهة: قيل: هي الساحرة والمستسحرة، وسمي السحر عضهاً لأنه كذب وتخييل لا حقيقة له. النهاية ٣/٢٥٥. ب

رسول الله ﷺ أن تحلق المرأةُ رأسها ، وقال : الحلقُ مثلةٌ (ابن جرير) .

٤٦٠٢٧ ـ عن مجاهد قال : لعن رسول الله ﷺ الحالقةَ (ابن جرير) .

٤٦٠٢٨ ـ عن أسماء بنت أبي بكر أن رسول الله ﷺ سُئِلَ عن الوصالِ في الشَّعْرِ ، فلعنَ الواصلهَ والمستوصلة (كر ، وابن النجار).

٤٦٠٢٩ ـ عن عائشة أن سائلاً سأل ، فأمرت له بطعامٍ ، فرَّ الخادمُ فدعته لتنظر ما معه ، فقال رسول الله ﷺ : يا عائشة ! لا تحصي فيحصى عليك ، فقالت : والله ! ما أردت ذلك . فقال : إن أكثركن في النار ، قالت : ولم ذاك يا رسول الله ؟ قال : لأنكن إذا شبعتن حجلتن ، وإذا جعتن دقعتن (١) ، ولأنكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير ، وتغلبن ذا الرأي والدين على رأيه ناقصاتُ الرأي والدين (العسكري في الأمثال) .

(١) دَقِعْتُن : الدَّقع : الخضوع في طلب الحاجة ، مأخوذ من الدَّقعاء وهو التراب : أي لصقتن به . النهاية ٢/١٢٧ . ب

٤٦٠٣٠ ـ عن عائشة قالت : أيّما امرأةٍ غاب عنها زوجها فحفظت عيبته في نفسها ، وطرحت زينتها ، وقيدت رجلها ، وعطّلت زينتها ، وأقامت الصلاة فإنها تحشر يوم القيامة عذراء طفلة ، فإن كان زوجها مؤمناً فهو زوجها في الجنة ، وإن لم يكن زوجها مؤمناً زوّجها الله من الشهداء ، فإن هي فشّت بطنها لغيره ، وتزينت لغيره وأفسدت في بيتها ، وأخفّت رجليها تريدُ البغي نكست على رأسها في جهنم (ابن زنجويه ، وسنده حسن) .

٤٦٠٣١ ـ عن عائشة قالت : أيّما امرأةٍ اعتزلت فراش زوجها بغير إذن زوجها فهي في سخط الله حتى يستغفر لها ، وأيّما امرأةٍ استشارت غير زوجها لُقمت من جمر جهنم ، وأيما امرأة رضي عنها زوجها رضيَ الله عنها ، وإن سخط عليها زوجها سخط الله عليها ، إلا أن يأمرها بما لا يحلّ (ابن زنجويه) .

٤٦٠٣٢ ـ عن عائشة أنها سُئِلتْ عن الواشمة والمستوشمة (١)

---

(١) الواشمة والمستوشمة : الوشْم : أن يغرز الجلد بابرة يحشي بكحل أو نيل ، فيزرق أثره أو يخضر . وقد وشَمَت تشم وِشْماً فهي واشمة والمستوشمة والمُوتشمة : التي يُفعل بها ذلك . النهاية ١٨٩/٥ . ب

والواصلةِ والموصلة والنامصة والمتنمصة ، فقالت : كان رسول الله ﷺ ينهى عن ذلك (ابن جرير) .

٤٦٠٣٣ ـ عن سعد الإسكاف عن ابن شريح قال : قلتُ لعائشة : لعن رسول الله ﷺ الواصلة ؟ قالت : يا سبحان الله ! وما بأس بالمرأة الزعراء أن تأخذ شيئاً من صوفٍ فتصل به شعرها تزينُ به عند زوجها ، إنما لعن رسولُ الله ﷺ المرأة الشابة تبغي في شيبتها حتى إذا هي أسنَّت وصلتها بالقيادة (ابن جرير) .

٤٦٠٣٤ ـ عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ : لعن الله الواشمة والمستوشمة والواصلة والمستوصلة (ابن جرير) .

٤٦٠٣٥ ـ عن أم سلمة قالت : لا تصلي الشعرَ بالشعرِ ، ولكن خذي خريقةً طيبةً فارفعي بها عقيصتك (ابن جرير) .

٤٦٠٣٦ ـ عن أم عطية أنها رأت رأس أختها فاذا هو موصول بخرقٍ ، فقالت أمُّ عطية : لا تصليه بشيءٍ ، فان رسول الله ﷺ نهانا أن نصِلَ بشيء (ابن جرير).

٤٦٠٣٧ ـ عن عبد الرحمن بن شبل قال قال رسول الله إن الفساق هم أهل النار ، فقال رجلٌ : يا رسول الله ! من الفساق ؟قال:

النساء ، فقال رجل : يا رسول الله ! أليس أمهاتُنا وبناتنا وأخواتنا وأزواجنا ؟ قال : بلى ، ولكنهن إذا أُعطين لم يشكرن ، وإذا ابتلين لم يصبرن (هب) .

٤٦٠٣٨ ـ عن عكرمة قال : لُعنتِ المرأةُ التي تصل شعرها تريد الفخر والرياء (ابن جرير) .

٤٦٠٣٩ ـ ﴿ مسند أُبيّ ﴾ عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله وعن الطفيل بن أُبيّ عن أبيه قالا : بينا نحن صفوفٌ خلف رسول الله ﷺ في الظهرِ أو العصرِ إذ رأيناه تناول شيئاً بين يديه وهو في الصلاة ليأخذه ، ثم تناوله ليأخذه ، ثم حيل بينهُ وبينَه ، ثم تأخروا وتأخرنا ، فلم سلَّم قال أُبيٌّ بن كعب : يا رسول الله! رأيناك اليوم تصنعُ في صلاتك شيئاً لم تكن تصنعه ؟ قال : عرضت عليّ الجنة بما فيها من الزهرةِ والنضرةِ ، فتناولت قطفاً من عنبها لآتيكم به ، ولو أخذته لأكل ما بين السماء والأرض لا ينتقصونه ، فحيل بيني وبينه ؛ ثم عُرضت عليّ النار ، فلما وجدتُ حرّ شعاعها تأخرتُ ؛ وأكثرُ من رأيتُ فيها النساءَ اللاتي إن ائتُمِنّ أفشينّ ، وإن سألن

أحفين (١) ، وإن أعطين لم يشكرن ؛ ورأيتُ فيها عمرو بن لحى يجر قصبه ، وأشبه من رأيتُ به معبد بن أكثم ، قال معبد : أي رسول الله ! يخشى عليّ من شبهه فانه والدٌ ، قال : لا ، أنت مؤمنٌ وهو كافرٌ ، وهو أول من جمع العرب على الأصنام (حم ،ك، ص).

٤٦٠٤٠ ـ عن أنس أنه سُئل ما الواصلةُ والمستوصلةُ ؟ قال: هيَ التي تَزْني في شبابها ثم تَصِلُها بالقيادة إذا كبرت (كر) .

الترغيب

٤٦٠٤١ ـ عن عمر قال : يا معشرَ النساء ! أخفين الحناء وارفعن الحُجَز (ش).

٤٦٠٤٢ ـ عن مندل عن رشدين بن كريب عن أبيه عن ابن عباس قال : جاءت امرأةٌ إلى النبي ﷺ يقال لها : لينةٌ ، فقالت : يا رسول الله ! أنا وافدةُ النساء إليك ، ما من امرأةٍ تسمع مقالتي

(١) أحفين : يقال : أحفى فلان بصاحبه ، وحَفِيَ به ، وتحفّى : أي بالغ في بِرّه والسؤال عن حاله .
ومنه حديث أنس « أنهم سألوا النبي ﷺ حتى أحْفَوْه » أي استقصوا في السؤال . النهاية ١/٤١٠ . ب

إلى يوم القيامة إلا سرّها ذلك ، اللهُ ربُّ الرجال والنساء ، وآدم أبو الرجال والنساء ، وحواء أم الرجال والنساء ، كتب الله الجهادَ على الرجال ، فان استشهدوا كانوا أحياءً عند ربهم يرزقون ، وإن ماتوا وقع أجرهم على الله وإن رجعوا أجرَهم الله ونحن النساء نقوم على المرضى ونداوي الجرحى ، فما لنا من الأجرِ ؟ فقال يا وافدةَ النساء ! أبلغي من لقيتِ من النساء أن طاعةَ الزوجِ والاعتراف بحقه تعدلُ ذلك كله (الديلمي).

٤٦٠٤٣ ـ عن أنس بن مالك عن سلامة حاضنة إبراهيم ابن رسول الله ﷺ قالت : يا رسول الله ! إنك تُبشر الرجال بكل خير ولا تبشرُ النساء ! قال : أصويحباتك دسسنكِ لهذا ؟ قالت : أجل ، هن أمرتني ، قال : أما ترضى إحداكن ..... (.....).

٤٦٠٤٤ ـ عن أنس بن مالك قال : جاءت سلامة حاضنة إبراهيم فذكر معناه (كر).

٤٦٠٤٥ ـ عن علي قال : قال لي النبي ﷺ : يا عليُّ ! مُرْ نساءك لا تُصلين عُطُلاً [1] ، ومرهن فليغيرن أكفّهن بالحناء ،

---

(١) عطلا : العَطَل : فِقدان الحَلْي،وامرأة عاطل وعُطُل .النهاية٣/١٥٧.ب

لا يشبهنَ بأكفِّ الرجالِ (ابن جرير) .

لواحق النكاح

٤٦٠٤٦ ـ عن واثلة قال : قال رسـول الله ﷺ : من بركةِ المرأةِ تبكيرها بالأنثى ، أما سمعت الله تعالى يقول ﴿ يهبُ لمن يشاء إناثاً ويهبُ لمن يشاء الذكورَ ﴾ فبدأ بالإناثِ قبلَ الذكورِ (كر وفيه العدي بن كثير منكر الحديث) .

٤٦٠٤٧ ـ عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رَفّأ إنساناً قال : بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خيرٍ (ص) .

حرف الواو

وفيه ثلاثة كتب : الوصايا ، الوديعة الوقف ؛

كتاب الوصية من قسم الأقوال

التحريض عليها

٤٦٠٤٨ ـ قال الله تعالى : يا ابنَ آدم ! اثنتان لم تكُنْ لك واحدةٌ منهما ، جعلتُ لك نصيباً من مالِكَ حين أخذتُ بكظمِك[1] لأُطهرك به وأزكيك ، وصلاة عبادي عليك بعد انقضاء أجلِك (هـ[2] ـ عن ابن عمر) .

٤٦٠٤٩ ـ ما حقُّ امرىءٍ مسلم له شيءٌ يريدُ أن يُوصي فيه يبيتُ ثلاثَ ليالٍ إلا وصيته عنده مكتوبة (م ، ن ـ عن ابن عمر) .

---

(١) بكظمك ، ومنه حديث النخعي « له التوبة مالم يؤخذ بكظمه » أي عند خروج نَفَسه وانقطاع نفسه .
وفي حديث علي « لعلى الله يصلح أمر هذه الأمة ولا يؤخذ بأكظامها » هي جمع كَظَم بالتحريك ، وهي مخرج النفس من الحلق. النهاية ٤/١٧٨ . ب

(٢) أخرجه ابن ماجه كتاب الوصايا رقم ٢٧١٠ وفي إسناده مقال . ص

٤٩٠٥٠ ـ من مات على وصيةٍ مات على سبيلٍ وسُنة ، ومات على تُقى وشهادةٍ ، ومات مغفوراً له (هـ ـ [1] عن جابر) .

٤٦٠٥١ ـ المحرومُ من حُرِمَ الوصية (هـ ـ [2] عن أنس) .

٤٦٠٥٢ ـ ما حقُّ امرئٍ مسلمٍ له شيءٌ يريدُ أن يوصي فيه يبيتُ ليلتينِ إلا وصيتهُ مكتوبةٌ عنده (مالك ، حم ، ق ، عد ـ عن ابن عمر) .

٤٦٠٥٣ ـ إن الرجل المسلم ليصنعُ في ثلثهِ عند موته خيراً فيوفي الله بذلك زكاته (طب ـ عن ابن مسعود) .

الاكمال

٤٦٠٥٤ ـ من حضره الموتُ فوضع وصيته على كتاب الله كان ذلك كفارةً لما ضيّع من زكاته في حياته (طب ، والخطيب ـ عن معاوية بن قرة عن ابيه) .

الاُعظام

٤٦٠٥٥ ـ إن الله عز وجلّ أعطاكم ثلث أموالكم عند وفاتكم زيادةً في أعمالكم (طب ـ عن خالد بن عبيد السلمي) .

(١-٢) أخرجه ابن ماجه كتاب الوصايا رقم ١٧٠١ ورقم ٢٧٠٠ . ص

٤٦٠٥٦ ـ إن الله تعالى أعطى كلّ ذي حقٍ حقه فـلا وصيةٌ لوارثٍ ، والولد للفراش وللعاهر الحجرُ (ت ـ عن عمرو بن خارجة) .

٤٦٠٥٧ ـ إن الله تعالى قد أعطى كلّ ذي حـقٍ حقه فلا وصية لوارثٍ ، والولد للفراش وللعاهر الحجر ، وحسابهم على الله ، ومن ادّعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله التابعة إلى يوم القيامة ، لا تُنفقُ امرأةٌ من بيت زوجها إلا باذن زوجها ، قيل ولا الطعامَ ؟ قال : ذلك أفضل أموالنا (حم ، ن ـ عن أبي أمامة ، وروى د ، هـ بعضه) .

٤٦٠٥٨ ـ إن الله تعالى قسم لـكلِ وارثٍ نصيبه من الميراث ، ولا يجوز لوارثٍ وصيةٌ ، الولد للفراش وللعاهر الحجر ، ومن ادّعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه رغبةً عنهم فعليه لعنة الله والملائكةِ والناس اجمعين ، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً (حم ، هـ[1] ـ عن عمرو بن خارجة) .

٤٦٠٥٩ ـ أوص بالعشر ، أوصِ بالثلثِ والثلثُ كثيرٌ (ت ـ عن سعد بن أبي وقاص) .

---

(١) أخرجه ابن ماجه كتاب الوصايا باب لا وصية لوارث رقم ٢٧١٢ . ص

٤٦٠٦٠ ـ أوصى الرجل بابنه ، وأوصى الرجلُ بأبيه ، أوصى الرجل بمولاه الذي يليه وإن كان عليه منه أذى يؤذيه (حم ، هـ ، ك ، هق ـ عن ابن سلامة) .

٤٦٠٦١ ـ الثلثُ والثلث كثيرٌ ، إن صدقتك من مالك صدقةٌ ، وإن نفقتك على عيالك صدقةٌ وإن ما تأكل امرأتك من مالك صدقة ، وإنك أن تدع أهلك بخيرٍ خيرٌ من أن تدعهم يتكففون الناس (م ـ عن سعد) .

٤٦٠٦٢ ـ لا وصية لوارث (قط ـ عن جابر) .

٤٦٠٦٣ ـ لا تجوز الوصية لوارثٍ إلا أن يشاء الورثة (قط ـ هق ـ عن ابن عباس) .

٤٦٠٦٤ ـ إن الله تعالى تصدق عليكم عند وفاتكم بثلث أموالكم زيادة لكم في أعمالكم (هـ [١] ـ عن أبي هريرة ؛ طب ـ عن معاذ ـ عن أبي الدرداء) .

٤٦٠٦٥ ـ إن الله تعالى قد أعطى كل ذي حقٍ حقه فلا وصية لوارثٍ (هـ ـ عن أنس) .

---

(١) أخرجه ابن ماجه كتاب الوصايا رقم ٢٧١٣ . ص

٤٦٠٦٦ - الثلثُ والثلث كثيرٌ (حم ، ق ، ن ، هـ - عن ابن عباس) .

٤٦٠٦٧ - الثلث والثلثُ كثيرٌ ، إنك أن تذر ورثتك أغنياء خيرٌ من أن تدعهم عالةً يتكففون الناس ، وإنكَ لن تنفق نفقةً تبتغي بها وجه الله تعالى إلا أُجرت عليها حتى ما تجعل في في امرأتك (مالك ، حم ، ق٤ ، - عن سعد) .

الاكمال

٤٦٠٦٨ - أن تدع ورثتك أغنياء خيرٌ من أن تدعهم عالةً يتكففون الناس ، ولن تنفق نفقةً تبتغي بها وجه الله إلا أُجرت بها حتى ما تجعل في في امرأتك (طب - عن شداد بن أوس) .

٤٦٠٦٩ - الإضرار في الوصية من الكبائر (ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، ق - عن ابن عباس ، وصحح ، ق وقفه) .

٤٦٠٧٠ - جعل لكم ثلث أموالكم زيادةً في أعمالكم (عب - عن سليمان بن موسى) .

٤٦٠٧١ - لا وصية لوارثٍ ، ولا إقرارَ بدينٍ (ق - وضعفه - عن جابر) .

٤٦٠٧٢ ـ لا وصية لوارث إلا أن تجيز الورثة (ق ـ عن عمرو بن خارجة) .

٤٦٠٧٣ ـ قضى بالدين قبل الوصية ، وأن أعيان بني الأم يتوارثون دون بني العلات (ش ، حم ، ت وضعفه ، هـ ، ك ـ عن علي) .

٤٦٠٧٤ ـ ليس لوارث وصية ، قد أعطى الله لكل ذي حق حقه ، وللعاهر الحجر ، من ادعى إلى غير أبيه او تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً يوم القيامة (طب ـ عن خارجة بن عمرو الجمحي) .

٤٦٠٧٥ ـ إذا قالت المرأة لزوجها وهي مريضة : تركت مهري عليك ، فان ماتت لم يكن شيئاً ، وإن عاشت فقد مضى ما قالت الديلمي ـ عن ابن عباس) .

٤٦٠٧٦ ـ نشر الله عبدين من عباده أكثر لهما المال والولد ، فقال لأحدهما : أي فلان بن فلان ! قال : لبيك رب وسعديك ! قال : ألم أكثر لك من المال والولد ؟ قال : بلى أي رب ! قال : وكيف صنعت فيما آتيتك ؟ قال : تركته لولدي مخافة العيلة عليهم ، قال : أما ! إنك لو تعلم العلم لضحكت قليلاً ولبكيت كثيراً ، أما ! إن الذي تخوفت عليهم قد أنزلت بهم ، ويقول للآخر : أي فلان

ابن فلانٍ ! فيقول : لبيك أي ربِّ وسعديك ! قال : ألم أُكثر لك من المال والولد ؟ قال : بلى أي رب ! قال : فكيف صنعت فيما آتيتك ؟ قال أنفقتُ في طاعتك ، ووثقت لولدي من بعدي بحسن طولك ، قال : اما ! إنك لو تعلمُ العلم لضحكت كثيراً ولبكيتَ قليلاً ، أما إن الذي وثقت لهم به قد أنزلتُ بهم (طس - عن ابن مسعود) .

الوعيد على تارك الوصية والضار فيها

٤٦٠٧٧ - - إن الرجل ليعمل أو المرأة بطاعة الله ستين سنةً ، ثم يحضرهما الموت فيضاران في الوصية فتجب لهما النار (د ، ت - عن أبي هريرة) .

٤٦٠٧٨ - إن الرجل ليعمل بعمل أهل الخير سبعين سنةً ، فاذا أوصى حافَ في وصيته فيُختم له بشرِّ عمله فيدخل النار ، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الشر سبعين سنةً فيعدل في وصيته فيختم له بخير عمله فيدخل الجنة (حم ، ه[1] - عن أبي هريرة) .

---

(١) أخرجه ابن ماجه كتاب الوصايا رقم ٢٧٠٤ . ص

٤٦٠١٩ ـ تَرْكُ الوصيةِ عارٌ في الدنيا ونارٌ وشنارٌ [١] في الآخرة (طس ـ عن ابن عباس) .

٤٦٠٨٠ ـ من لم يوصِ لم يُؤذن له في الكلام مع الموتى (أبو الشيخ في الوصايا ـ عن قيس) .

٤٦٠٨١ ـ الضرارُ في الوصية من الكبائر (ابن جرير وابن أبي حاتم في التفسير ـ عن ابن عباس) .

٤٦٠٨٢ ـ من فرَّ من ميراث وارثه قطع الله ميراثه من الجنةِ يوم القيامة (هـ ـ عن أنس) [٢] .

٤٦٠٨٣ ـ درهم الرجل ينفق في صحته خيرٌ من عتق رقبةٍ عند موته (أبو الشيخ ـ عن أبي هريرة) .

٤٦٠٨٤ ـ لأن يتصدق المرءُ في حياته بدرهمٍ خيرٌ له من أن يتصدق بمائةٍ عند موته (د ، حب ـ عن أبي سعيد) .

٤٦٠٨٥ ـ لاحبْسَ [٣] بعد سورة النساء (ق ـ عن ابن عباس) .

---

(١) شنار : الشنار : العيب والعار . اهـ ٢/٥٠٤ النهاية . ب

(٢) أخرجه ابن ماجه كتاب الوصايا رقم ٢٧٠٣ . ص

(٣) لا حبس : أراد أنه لا يوقف مال ولا يُزْوى عن وارثه وكأنه اشارة إلى ما كانوا يفعلونه في الجاهلية من حبس مال الميت ونسائه ، كانوا =

٤٦٠٨٦ ـ من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع الموتى ، قيل : يا رسول الله ! يتكلّمون ؟ قال : نعم ، ويتزاورون (أبو الشيخ في الوصايا عن قيس بن قبيصة) .

٤٦٠٨٧ ـ رأيت في المنام امرأتين : واحدةً تكلمُ ، والأخرى لا تتكلم ، كلتيهما في الجنة ، فقلتُ لها : أنت تكلمين وهذه لا تتكلم ؟ فقالت : أما أنا فأوصيت ، وهذه ماتت بلا وصيةٍ ، لا تتكلمُ إلى يوم القيامة (الديلمي ـ عن أبي هدبة عن أنس) .

كتاب الوصية من قسم الأفعال

٤٦٠٨٨ ـ « مسند الصديق » عن خالد بن معدان أن أبا بكر قال : إن الله تعالى تصدق عليكم بثلث أموالكم عند وفاتكم (مسدد).

٤٦٠٨٩ ـ عن عروة قال قال أبو بكر : لأن أُوصيَ بالخمسِ أحبُّ إليّ من أن أوصي بالربع ، ولأن أوصي بالربع أحبُّ إلي من أن أوصي بالثلث ، ومن أوصى بالثلث فلم يترك شيئاً (ابن سعد) .

= إذا كرهوا النساء لقبح أو قلة مال حبسوهن عن الأزواج ؛ لأن أولياء الميت كانوا أولى بهن عندهم . والحاء في قوله لا حُبْس : يجوز أن تكون مضمونة ومفتوحة على الاسم والمصدر . اهـ ٣٢٩/١ النهاية . ب

٤٦٠٩٠ ـ عن سعد بن أبي وقاص قال : سألني أبو بكر وعمر عن قول رسولِ الله ﷺ في الوصية فخيرتهما ، فحملا الناس عليه في الوصية (أبو الشيخ في الفرائض ، ض) .

٤٦٠٩١ ـ ثنا هشيم ثنا جويبر عن الضحاك أن أبا بكر وعليا أوصيا بالخمس من أموالهم لمن لا يرث من ذوي قرابتهما .

٤٦٠٩٢ ـ عن ابن عمر قال : ذكر عند عمر الثلث في الوصية فقال : الثلث وسطٌ ، لا بخسٌ ولا شططٌ (عب ، ش ، ق) .

٤٦٠٩٣ ـ عن عمر قال : يحدث الرجل في وصيته ما شاء ، وملاك الوصية آخرُها (عب ، والدارمي) .

٤٦٠٩٤ ـ عن عمر قال : إذا كانت وصيةٌ أو عتاقةٌ فحاصوا (ص ، ق) .

٤٦٠٩٥ ـ عن عمرو بن سليم الزرقي قال : قيل لعمر بن الخطاب إن ههنا غلاماً يفِعاً لم يحتلم من غسان ، ووراثه بالشام وهو ذو مالٍ ، وليس له ههنا إلا ابنة عمٍ له ، فقال عمر بن الخطاب : فليوص لها ، فأوصى لها (مالك ، ش) .

٤٦٠٩٦ ـ عن عمر قال : إذا التقى الزحفان والمزأةُ يضربُها

المخاض لا يجوز لهما في مالهما إلا الثلث (عب، ش، ص) .

٤٦٠٩٧ ـ عن الحسن أن عمر أوصى لأمهات أولاده بأربعة آلاف أربعة آلاف (ص) .

٤٦٠٩٨ ـ عن العلاء بن زياد قال : جاء شيخٌ إلى عمرَ فقال : يا أميرَ المؤمنين ! أنا شيخٌ كبير وإن مالي كثير ، ويرثني أعراب موالى كلالة ، فأُوصي بمالي كله ؟ قال : لا : فلم يزل حتى بلغ العشر (ص) .

٤٦٠٩٩ ـ عن ابن عمر قال : طلق غيلان بن سلمة الثقفي نساءه وقسم ماله بين بنيه في خلافة عمر ، فبلغ ذلك عمر ، فقال له : أطلقت نساءك وقسمت مالك بين بنيك ؟ قال : نعم ، قال : والله ! إني لأرى الشيطان فيما يسترقُ من السمعِ سمعَ بموتك فألقاه في نفسك ، فلعلك أن لا تمكث إلا قليلاً ، وأيمُ الله لئن لم تراجع نساءك وترجع في مالك لأورثهن منك إذا متّ ثم لآمرن بقبرك فليرجمن كما يرجمُ قبرُ أبي رِغالٍ ! فراجعَ نساءه وراجع ماله ، فما مكث إلا سبعاً حتى مات (عب). مر برقم ٤٥٦٤٠

٤٦١٠٠ ـ عن علي قال : قضى محمدٌ ﷺ أن الدين قبل الوصية

وأنتم تقرؤن الوصية قبل الدَّينِ ، وأن أعيان بني الأم يتوارثون دون بني العلاتِ (ط ، حم ، عب ، ت وضعفه ـ هـ ، ع ، وابن الجارود وابن جرير وابن المنذر ، وابن أبي حاتم والدورقي ، وأبو الشيخ في الفرائض ، قط ، ك ، ق) .

٤٦١٠١ ـ عن عروة أن علي بن أبي طالب دخل على مولى له في الموت وله سبعمائة درهمٍ فقال : ألا أُوصي ؟ قال : لا ، إنما قال الله ﴿ إن تركَ خيراً ﴾ وليس لك كبيرُ مالٍ ، فدع مالك لورثتك (عب ، والفريابي ، ص ، ش ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، ك ، ق) .

٤٦١٠٢ ـ عن أبي عبد الرحمن السلمي قال قال علي : مرضتُ مرضاً فعادني رسولُ الله ﷺ فقالَ : هل أوصيتَ ؟ قلتُ : نعم ، قال : كيف قلتُ : أوصيتُ بمالي كله ، قال : فما تركتَ لورثتك ؟ قلتُ : إنهم أغنياء ، قال : أوصِ بالعشرِ واترك سائره لورثتك ، قلت: يا رسول الله ! إني تركتُ ورثتي أغنياء بخيرٍ ، فما زال حتى قال : أوصِ بالثلثِ والثلثُ كثيرٌ . قال أبو عبد الرحمن السلمي : فمن ثم يستحبون أن يتركوا من الثلث (أبو الشيخ في الفرائض) .

٤٦١٠٣ ـ عن الحارث عن علي قال : لأن أوصي بالخمسِ أحبُّ

إليّ من أن أوصى بالربع ، ولأن أوصي بالربعِ أحبُّ إليّ من أن أوصيَ بالثلثِ ، ومن أوصى بالثلثِ فلم يترك شيئاً (عب ، ش ، كر) .

٤٦١٠٤ ـ عن الحكم بن عتيبة أن رجلاً خرج مسافراً فأوصى [لرجل بثلثِ ماله ، فقُتِلَ الرجل خطأً في سفره ذلك ، فرجع أمره إلى علي بن أبي طالب فأعطاه ثلثَ المال وثلث الديةِ (عب) .

٤٦١٠٥ ـ عن ابن عباس قال لا تجوز وصيةُ الغلامِ حتى يحتلم (عب) .

٤٦١٠٦ ـ عن الزهري عن الحسين بن السائب بن أبي لبابة عن أبيه عن جده قال : لما تاب الله عليّ جئتُ رسول الله ﷺ فقلتُ : يا رسول الله ! إني أهجرُ دار قومي التي أصبتُ بها الذنبَ وانخلعُ من مالي صدقةً إلى الله وإلى رسوله ! فقال رسول الله ﷺ : يا أبا لبابةَ ؟ يُجْزِيء عنك الثلثُ من مالِك ؛ فتصدقتُ بالثلثِ (طب ، وأبو نعيم) .

٤٦١٠٧ ـ ﴿ مسند أبي هريرة ﴾ إن رجلاً كان له ستةُ أعبدٍ

فأعتقهم عند موته ، فأقرع النبي ﷺ فأعتق اثنين وأرق أربعة (ش ، ص) .

٤٦١٠٨ - عن جندب قال : سألت ابن عباس : أيوصي العبد؟ قال : لا ، إلا بإذن مواليه (عب) .

٤٦١٠٩ - عن عائشة قالت : يكتب الرجل في وصيته : إن حدث بي حدث الموت قبل أن أغير وصيتي هذه (ص) .

٤٦١١٠ - عن ابن عمر قال : يوشك المنايا أن تسبق الوصايا (ك) .

٤٦١١١ - عن ابن عمر أنه كان يقول في الوصية : إذا عجزت عن الثلث قال : يبدأ بالعتاقة (ض) .

٤٦١١٢ - عن ابن عمر قال : الثلث وسط لا بخس ولا شطط (عب) .

٤٦١١٣ - عن إبراهيم النخعي ذكر أن زبيراً وطلحة كانا يشددان في الوصية على الرجال ، فقال : وما كان عليهما أن لا يفعلا ، توفي رسول الله ﷺ فما أوصى ، وأوصى أبو بكر ، فان أوصى فحسن وإن لم يوصي فلا بأس (عب) .

٤٦١١٤ - عن إبراهيم قال : كان الخمسُ في الوصية أحبَّ إليهم من الربعِ ، والربعُ أحبَّ إليهم من الثلث ، وكان يقالُ : هما المُرّيان [1] من الأمرِ : الإمساكُ في الحياةِ ، والتبذيرُ في المماتِ (ص) .

٤٦١١٥ - عن طاوس قال : إن الوصية كانت قبل الميراث ، فلما نزل الميراثُ نسخ الميراثُ من يرثُ ، وبقيت الوصية لمن لا يرثُ ، فهي ثابتةٌ ، فمن أوصى لذي قرابةٍ لم تجُزْ وصيته ، لأن رسول الله ﷺ قال : لا تجوز وصيةٌ لوارثٍ (ص ، عب) .

٤٦١١٦ - عن ابن جريج قال : قلتُ لعطاء : أحقٌّ تسويةِ النحلِ بين الولدِ على كتاب الله تعالى ؟ قال : نعم ، قد بلغنا ذلك عن النبي ﷺ أنه قال : أسويتَ بين ولدِك ، قلتُ : في النعمان بن بشير؟ قال : نعم ، وفي غيره (عب).

---

(١) المُرّيان : تثنيه مُرّى ، مثل صغرى وكبرى وصغريان وكبريان فهي فعلى من المرارة تأنيث الأمرّ كالجُلّي والأجلّ أي الخصلتان المفضلتان في المرارة على سائر الخصال المرة أن يكون الرجل شحيحاً بماله ما دام حياً صحيحاً ، وأن يبدره فيما لا يجدي عليه ؛ من الوصايا المبينة على هوى النفس عند مشارفة الموت . النهاية ٣١٧/٤ . ب

٤٦١١٧ ـ عن عكرمة قال : قضى رسـول الله ﷺ أنه ليس لوارثٍ وصيةٌ ، ولا يجوزُ لامرأةٍ في مالها شيء إلا باذنِ زوجها (ن ، عب).

٤٦١١٨ ـ عن أبي قلابة قال : قال رسول الله ﷺ فيما يحدِّثُ عن الله تبارك وتعالى : يا ابن آدم ! خصلتان أعطيتكهما لم يكن لكَ واحدةٌ منهما : جعلتُ لك طائفةً من مالك عند موتك أرحمك به ـ أو قال : أطهرك به ، وصلاةُ عبادك عليك بعد موتك (عب).

٤٦١١٩ ـ عن علي قال : لا وصية لوارثٍ ، وأعيانُ بني الأم يتوارثون دون بني العلات (أبو الحسن الحربي في الحربيات).

محظورات الوصية

٤٦١٢٠ ـ عن عمران قال : تُوفي رجلٌ وأعتق ستة مملوكين ليس له مالٌ غيرهم ، فبلغ ذلك رسولَ الله ﷺ فقال : لو أدركتُه ما دُفنَ مع المسلمين ، فأقرعَ بينهم فعتقَ اثنينِ واسترقَّ أربعةً (عب).

٤٦١٢١ ـ ﴿ مسند أبي هريرة ﴾ إن رجلا كان له ستةُ أعبدٍ فأعتقهم عند موته ، فأقرع النبي ﷺ بينهم فأعتقَ اثنين وأرقَّ

أربعةً (ش ، ص) .

٤٦١٢٢ ـ حدثنا هشيم حدثنا منصور عن الحسن عن عمران بن حصين أن رجلاً من الأنصارِ أعتق ستة مملوكين له عند موته ليس له مالٌ غيرهم ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فغضب من ذلك وقال : لقـد هممتُ أن لا أصلي عليه ، ثم دعا المملوكين فجزأهم ثلاثة أجزاء فأقرع بينهم ، فأعتق اثنين وأرقَّ أربعةً (ص) .

٤٦١٢٣ ـ حدثنا هشيم حدثنا خالد حدثنا أبو قلابة عن ابن زيد الأنصارى عن النبي ﷺ مثل ذلك (ص).

٤٦١٢٤ ـ حدثنا ابن عون عن ابن سيرين عن النبي ﷺ مثله .

٤٦١٢٥ ـ عن ابن المسيب قال : أعتقت امرأةٌ ـ أو رجلٌ ـ ستةَ أعبُدٍ لها عند الموت لم يكن لها مالٌ غيرهم ، فأُتِيَ في ذلك النبيُّ ﷺ فأقرع بينهم ، فأعتق اثنين وأرقَّ أربعةً (عب ، ص).

٤٦١٢٦ ـ عن ابن عباس قال : الحيفُ في الوصية والإضـرارُ فيها من الكبائر (ص).

٤٦١٢٧ ـ عن طاوس أن النبيَّ ﷺ مرَّ ببشير بن سعد أبي النعمان ومعه ابنة النعمان فقال : اشهدُ أني قـد نحلتهُ عبـداً أو أمـةً

فقال : ألكَ ولدٌ غيرُه ؟ قال : نعمْ ، قال : فنَحلْتهم مثل ما نحلته؟ قال : لا ، فاني لا أشهدُ إلا على الحق ، لا أشهد بهذا (عب).

٤٦١٢٨ ـ عن عكرمة بن خالد قال : أعتق رجل مملوكين له أو ثلاثة ليس له مالٌ غيرهم ، فأقرع النبي ﷺ بينهم ، فأعتقَ أحدهم (عب).

٤٦١٢٩ ـ عن ابن سيرين قال : جاء بشير بن سعد بابنه النعمان إلى النبي ﷺ ليُشهده على نحلٍ نحله إياه ، فقال النبي ﷺ : أكلَّ بنيك نحلت مثل هذا ؟ فقال : لا ، فقال النبي ﷺ : قاربوا بين أولادكم ، وأبى أن يشهدَ (عب).

٤٦١٣٠ ـ عن مكحول قال: أعتقتِ امرأةٌ من الأنصار توفيت أعبداً ستة لم يكن لها مالٌ غيرهم ، فلما بلغ ذلك النبي ﷺ غضِب وقال في ذلك قولاً شديداً ، ثم أمر بستةِ قداحٍ فأقرع بينهم ، فأعتق اثنينِ (عب).

٤٦١٣١ ـ ﴿ مسند أنس ﴾ عن مقاتل بن صالح صاحب الحميدي قال : دخلتُ على حماد بن سلمة فبينا أنا عنده إذ دقَّ داقٌ الباب فقال : يا صبية ! انظري من بالباب ! قالت : رسولُ محمدِ بن سليمان

الهاشمي ، قال : قولي له : ليدخل وحده ، فدخل وسلَّم - ومعه كتاب - ثم ناوله الكتاب ، فقال لي : اقرأ ، فقرأتُ : بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد بن سليمان إلى حماد بن سلمة ، أما بعد ! صبحك الله بما صبح به أولياءه وأهل طاعته ، وقعت مسألةٌ أتتنا نسأل عنها ، فقال لي : اقلب الكتاب واكتب بسم الله الرحمن الرحيم وأنت صبحك الله بما صبح به أولياءه وأهل طاعته ، إنا أدركنا أقواماً لا يأتون أحداً ، فان كان لك حاجةٌ فأتنا واسألنا عما بدا لك ، فان أتيتني فلا تأتني إلا وحدك ، ولا تأتني بخيلك ورجلك ، فلا أفضحك ولا أفضح نفسي - والسلام ، فبينا أنا عنده إذ دقّ داقٌ الباب ، فقال : يا صبية ! انظري من بالباب ! قالت : محمد بن سليمان الهاشمي ، قال : قولي له : يدخل وحده ، فدخل وحده فسلم ، ثم جلس بين يديه ، فقال له : يا أبا سلمة ! ما لي إذا نظرتُ إليك امتلأت رعباً ، فقال له حماد : لأن ثابتا البناني يقول : سمعتُ أنس بن مالك يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن العالمَ إذا أراد بعلمه وجه الله هابه كلُّ شيء ، وإذا أراد بعلمه الكنوز هاب من كل شيء ، فقال له : ما تقول يرحمكَ الله - في رجلٍ له ابنان هو عن أحدهما راضٍ فأراد أن يجعل ثلثي ماله في حياته لذلك الغلام ؟ فقال : مهلاً - رحمك الله - لأني سمعت

ثابتا البناني يقول سمعت أنس بن مالك يقولُ سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : إذا أراد الله أن يطلب غنياً على غناه وفقه عند موته بوصية جائزة فلا يقوم بأمره (كر ، وابن النجار) .

كتاب الوديعة من قسم الأقوال

٤٦١٣٢ ـ من استودع وديعةً فلا ضمان عليه (هـ ، هق ـ عن ابن عمر) .

٤٦١٣٣ ـ لا ضمانَ على مؤتمنٍ (هق ـ عن ابن عمر) .

الإكمال

٤٦١٣٤ ـ ما من عبدٍ يعلم منه الحرص على أداء الأمانة إلا أدّى الله تعالى عنه ، فان مات ولم يؤدِّها وقد علم الله تعالى منه الحرص على أدائها قيض الله تعالى له من يؤديها عنه بعد موته (ابن النجار ـ عن أبي أمامة) .

٤٦١٣٥ ـ من أُودع وديعةً فلا ضمان عليه (هـ ـ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده) .

٤٦١٣٦ ـ ليس على المستودع غير المغلِّ ضمانٌ ، ولا على المستعير غير المغلِّ ضمانٌ (قط ، ق ـ وضعفاه ـ عن ابن عمر ـ وصححا

وقفه على شريح) .

كتاب الوديعة من قسم الأفعال

٤٦١٣٧ - ﴿ مسند الصديق ﴾ عن جابر أن أبا بكر أتى في وديعةٍ ضاعت فلم يُضمنها (مسدد) .

٤٦١٣٨ - عن جابر أن أبا بكر قضى في وديعةٍ كانت في جرابٍ فضاعت من خرق الجراب أن لا ضمان فيها (ص ، ق) .

٤٦١٣٩ - عن عبد الله بن عكيم أن عمر بن الخطاب كان لا يُضمِّنُ بالوديعة (مسدد) .

٤٦١٤٠ - عن أنس أن عمر بن الخطاب ضمنه وديعةً سرقت من بيت ماله (المحاملي ، ق) .

٤٦١٤١ - عن أنس قال : استودعتُ مالاً فوضعته مع مالي ، فهلك من بين مالي ، فرفعت إلى عمر بن الخطاب فقال : إنك لأمينٌ في نفسي ، ولكن هلك من بين مالك فضمنته (ق) .

كتاب الوديعة من قسم الأقوال

٤٦١٤٢ احبس أصلها ، وسبِّلْ [(١)] ثمرتها (ن ، هـ [(٢)] -

---

(١) وسبِّلْ ، أي اجعلها وقفاً ، وأبح ثمرتها لمن وقفتها عليه ، سبَّلْت الشيء إذا أبحته ، كأنك جعلت إليه طريقاً مطروقة . اهـ ٢/٣٣٩ النهاية . ب

(٢) أخرجه ابن ماجه كتاب الصدقات باب من وقف رقم ٢٣٩٦ و ٢٣٩٧ . ص

عن ابن عمر) .

٤٦١٤٣ ـ إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها (حم ، خ ، ت ، ن ، هـ[1] ـ عن ابن عمر) .

مرّ كمال

٤٦١٤٤ ـ اجعلها في قرابتك (ن ـ عن أنس) .

٤٦١٤٥ ـ بخ بخ يا أبا طلحة ! ذلك مالٌ رائحٌ قد قبلناه منك ورددناه عليك ، فاجعله في الأقربين (حم ، خ ـ عن أنس أن أبا طلحة قال : يا رسول الله ! إن أحبّ أموالي إلي بَيْرَحا[2] فهي إلى الله ورسوله ، فضعها حيث أراك الله ، قال ـ فذكره) .

٤٦١٤٦ ـ إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها (حم ، خ ، ت ، ن ، هـ ـ عن ابن عمر أن عمر أصاب أرضاً بخيبر وقال : يا رسول الله ! ما تأمرني ؟ قال ـ فذكره) .

٤٦١٤٧ ـ لا حبسَ (طب ـ عن فضالة بن عبيد) .

---

(١) أخرجه ابن ماجة كتاب الصدقات باب على وقف رقم ٢٣٩٦ و ٢٣٩٧ . ص

(٢) بيرحا : بفتح الراء وضمها والمد فيهما ، وبفتحتها والقصر ، وهي اسم مال وموضع بالمدينة . اهـ ١/١١٤ النهاية . ب

كتاب الوقف من قسم الأفعال

٤٦١٤٨ ـ عن عمر قال : أصبت أرضاً من أرض خيبر ، فأتيت رسول الله ﷺ فقلتُ أصبتُ أرضاً لم أصب مالاً أحبّ إليّ ولا أنفس عندي منها فما تأمرني به ؟ قال : إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها (م[1] ، ن ، وأبو عوانة ، ق) .

٤٦١٤٩ ـ عن عمر قال لولا أني ذكرتُ صدقتي لرسولِ الله ﷺ لرددتها (الطحاوي) .

٤٦١٥٠ ـ عن ابن عمر قال : سألت رسول الله ﷺ عن أرضٍ من ثمغٍ[2] فقال : احبس أصلها وسبِّل ثمرتها ، قال ابن عمر : فانها لأول صدقةٍ تصدق بها في الإسلام (ابن جرير) .

٤٦١٥١ ـ عن محمد بن عبد الرحمن القرشي قال : حبس عثمانُ ابن عفان والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله دورهم (ابن جرير) .

---

(١) أخرجه مسلم كتاب الوصية باب الوقف رقم ١٦٣٥ . ص

(٢) ثمغٍ : في حديث صدقة عمر رضي الله عنه « إن حدث به حدث إن ثمْغاً وصِرْمةَ بن الأكوع ، وكذا وكذا جعله وقفاً » هما مالان معروفان بالمدينة كانا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فوقفها . اهـ ٢٢٢/١ النهاية . ب

٤٦١٥٢ ـ عن أبي معشر قال : كان علي بن أبي طالب اشترط في صدقته أنها لذي الدين والفضل من أكابر ولده (كر) .

٤٦١٥٣ ـ عن عمرو بن دينار أن علياً تصدق ببعض أرضه ، جعلها صدقة بعد موته ، وأعتق رقيقاً من رقبته ، وشرط عليهم أنكم تعملون في هذا المال خمس سنين (عب) .

٤٦١٥٤ ـ عن عمر بن عبد العزيز قال سمعت بالمدينة والناس يومئذ بها كثير من مشيخة المهاجرين والأنصار أن حوائط النبي ﷺ يعني السبعة التي وقف من أموال مخيريق وقال : إن أصبت فأموالي لمحمد ﷺ يضعها حيث أراد الله ، وقتل يوم أحد فقال رسول الله ﷺ : مخيريق خير يهود ثم دعا عمر بتمر منها ، فأتى بتمر في طبق فقال : كتب إليّ أبو بكر بن حزم يخبرني أن هذا التمر من العذق الذي كان على عهد رسول الله ﷺ وكان رسول الله ﷺ يأكل منها (كر) .

٤٦١٥٥ ـ عن ابن عمر قال : أصاب عمر أرضاً فأتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ! إني أصبت أرضاً بخيبر ، والله ! ما أصبت مالاً قط هو أنفس عندي منه ، فما تأمرني ! قال : إن شئت تصدقت بها

وحبست أصلها ، فجعلها عمر صدقةً لا تباع ولا توهب ولا تورثُ ، وتصدّق بها على الفقراء والمساكين وابن السبيل والغزاة في سبيل الله والضعيف لا جناح على مَنْ وَلِيها أن يأكل منها ويطعم صديقاً غير متمولٍ فيه ، وأوصى به إلى حفصة أم المؤمنين ثم إلى الأكابر من ولد عمر (ش ، والمدني) .

٤٦١٥٦ ـ عن ابن عمر قال قال عمر للنبي ﷺ : يا رسول الله ! إن المائة سهم التي بخيبر لم أصب مالاً قطُّ هو أعجب إليَّ منها وقد أردت أن أتقرب بها إلى الله تعالى ، فقال النبيُّ ﷺ : احبس اصلها وسبّلْ ثمرها (المدني) .

٤٦١٥٧ ـ عن علي قال : من بنى مسجداً فله أن لا يبيعه ولا يبدله ولا يمنع أحداً ان يصلي فيه ، وله ان يمنع كلَّ صاحب هوى او بدعةٍ ان يصلي فيه (خط ، وسنده ضعيف) .

٤٦١٥٨ ـ عن ابي جعفر ان رسول الله ﷺ خرج في جيش فأدركته القائلة وهو ما يلي الينبعَ فاشتدَّ عليه حرُّ النهار فانتهوا إلى سمرة فعلقوا اسلحتهم عليها وفتح الله عليهم ، فقسم رسول الله ﷺ موضع السمرة لعليٍ في نصيبه ، قال : فاشترى إليها بعد ذلك فأمر

مملوكيه ان يُفجروا لها عيناً ، فخرج لها مثل عين الجزور فجاء البشير يسعى إلى عليٍ يخبره بالذي كان ، فجعلها عليٌ صدقةً فكتبها : صدقة لله تعالى يوم تبيضُ وجوهٌ وتسودُّ وجوهٌ ، ليصرف الله بها وجهي عن النار ، صدقةٌ بتةٌ بتلةٌ في سبيل الله تعالى ، للقريبِ والبعية ، في السلم والحرب واليتامى والمساكين وفي الرقابِ (ابن جرير) .

حرف الهاء

وفيه كتابان : [كتاب] الهبة و [كتاب] الهجرتين

كتاب الهبة من قسم الأقوال

٤٦١٥٩ ـ من وهب هبةً فهو أحقُّ بها ما لم يُثَبْ منها (ك، هق ـ عن ابن عمر).

٤٦١٦٠ ـ الرجلُ أحقُّ بهبتِه ما لَمْ يُثِبَ منها (هـ ـ عن أبي هريرة).

٤٦١٦١ ـ الواهِبُ أحقُّ بهبتِه مالم يُثِبْ (هق ـ عن أبي هريرة).

الإكمال

٤٦١٦٢ ـ من وهبَ هبةً فهو أحقُّ بها ما لم يُثَبْ منها ، فان رجِعَ في هبتِه فهو كالذي يقيء ويأكلُ قيئَهُ (طب ـ عن ابن عباس).

الرجوع في الهبة

٤٦١٦٣ ـ إن مثلَ الذي يعودُ في عطيته كمثل الكلبِ أكل

حتى إذا شبعَ قاء ثم عاد في قيئه فأكله (هـ ـ عن أبي هريرة).

٤٦١٦٤ ـ العائدُ في هبته كالعائد في قيئه (حم ، ق ، د ، ن ، هـ ـ عن ابن عباس).

٤٦١٦٥ ـ لا تشتره ولا تعد في صدقتك وإن أعطاكه بدرهم فان العائد في صدقته كالعائد في قيئه (حم ، ق ، د ، ن ـ عن عمر).

٤٦١٦٦ ـ إذا كانت الهبةُ لذي رحمٍ محرم لم يرجع فيها (قط ك ، هق ـ عن سمرة).

٤٦١٦٧ ـ ليس لنا مثلُ السوء ، العائدُ في هبته كالكلبِ يعودُ في قيئِه (حم ، خ ، ت ، ن ـ عن ابن عباس ؛ عد ، خط ـ عن أبي بكر).

٤٦١٦٨ ـ مثلُ الذي يتصدقُ ثم يرجعُ في صدقته كمثل الكلب يقيء ثم يعودُ في قيئه فيأكله (م ، ن ، هـ ـ عن ابن عباس).

٤٦١٦٩ ـ مثلُ الذي يستردُّ ما وهبَ كمثل الكلب يقيء فيأكلُ قيئه ، فاذا استردَّ الواهبُ فليوقف فليعرف بما استرد ، ثم ليدفع إليه ما وهب (د ـ عن ابن عمرو).

٤٦١٧٠ ـ لا يحلُّ لرجلٍ أن يعطي عطية أو يهب هبة فيرجع

فيها ، إلا الوالدُ فيما يعطي ولده ، ومثلُ الذي يعطي العطية ثم يرجع فيها كمثلِ الكلبِ يأكلُ فاذا شبع قاء ثم عاد في قيئه (حم ، ٤ ، ك ـ عن ابن عمرو وعن ابن عباس) .

٤٦١٧١ ـ لا يرجعُ أحدٌ في هبته إلا الوالدُ من ولده ، والعائد والعائد في هبته كالعائد في قيئه (حم ، ن ، ه ـ عن ابن عمرو) .

الاكمال

٤٦١٧٢ ـ مثلُ الذي يعود في عطيته كمثل الكلبِ يأكل حتى إذا شبع قاء ثم عاد في قيئه فأكله (حم ـ عن أبي هريرة) .

٤٦١٧٣ ـ مثل الذي يعود في صدقته كمثل الكلب يعودُ في قيئه (ع ـ عن عمر) .

٤٦١٧٤ ـ العائد في هبته كالكلب أكل حتى إذا شبع قاء ثم عاد في قيئه (الخرائطي ـ عن أبي هريرة) .

٤٦١٧٥ ـ العائدُ في هبته كالعائد في قيئه إلا الوالدُ من ولدِه (عب ـ عن عكرمة مرسلا) .

٤٦١٧٦ ـ الذي يرجع في عطيته كمثل الكلب أكل حتى إذا

شبع قاء ثم عاد في قيئه فأكله (ابن النجار - عن أبي هريرة).

٤٦١٧٧ - من وهب هبةً فهو أحقُّ بهبته ما لم يُثِبْ منها فان رجع في هبتِه فهو كالذي يقيء ويأكلُ قيئه (طب - عن ابن عباس).

٤٦١٧٨ - من وهب هبةً ثم ارتجعها أوقف عليها يوم القيامة (الخرائطي في مساوي الأخلاق - عن ابن عمرو).

٤٦١٧٩ - لا يحلُّ لأحدٍ أن يهبَ لأحدٍ شيئاً ثم يأخذه منه إلا الوالدُ (عب - عن طاوس مرسلا).

٤٦١٨٠ - ليس لنا مثلُ السوْء، الذي يرجع في هبته كالكلب يرجع في قيئه (عب ، حم ، خ ، ت ، ن - عن ابن عباس ؛ عد ، والخرائطي ، كر - عن أبي بكر).

٤٦١٨١ - لا تَعُدْ في صدقتك (ت : حسن صحيح ؛ ن هـ عن عمر ؛ حم - عن ابن عمر).

الرقبى (١) والعمرى (٢)

٤٦١٨٢ ـ الرُّقبى جائِزةٌ (ن ـ عن زيد بن ثابت) .

٤٦١٨٣ ـ لا تُرْقِبوا أموالكم ، فمن أرقب شيئاً فهو لمن أُرقبه (ن ـ عن ابن عباس).

٤٦١٨٤ ـ لا ترقبوا ولا تُعمِروا ، فمن أُعمِرَ شيئاً أو أُرْقبهُ فهو للوارث إذا مات (د ، ن ، حب ـ عن جابر).

---

(١) الرقبي : هو يقول الرجل للرجل قد وهبت لك هذه الدار ، فان مُتَّ رجَعَتْ إليَّ ، وإن مُتُّ قبلك فهي لك . وهي فُعْلَى من المراقبة ، لأن كل واحد منهما يرقب موت صاحبه . والفقهاء فيها مختلفون منهم من يجعلها تمليكاً ، ومنهم من يجعلها كالعاريَّة ، وقد تكررت الأحاديث فيها . النهاية ٢/٢٤٩ . ب

(٢) العُمْرى : قد تكرر ذكر العُمرى والرُّقبى في الحديث . يقال : أعمرته الدار عُمْرَى : أي جعلتها له يسكنها مدة عمره ، فاذا مات عادت إليَّ وكذا كانوا يفعلون في الجاهلية ، فأبطل ذلك وأعلمهم أن من أُعمِرَ شيئاً أو أُرْقِبَه في حياته فهو لورثته من بعده . والفقهاء فيها مختلفون فمنهم من يعمل بظاهر الحديث ويجعلها تمليكاً ، ومنهم من يجعلها كالعاريّة ويتأول الحديث . النهاية ٣/٢٩٨ . ب

٤٦١٨٥ ـ لا عُمرى ولا رُقبى ، فمن أعمر شيئاً أو أرقبه فهو له في حياته ومماته (حم ، ن ، هـ ـ عن ابن عمر) .

٤٦١٨٦ ـ لا عُمرى ، فمن أُعمر شيئاً فهو له (حم ، ن ، هـ ـ عن أبي هريرة) .

٤٦١٨٧ ـ يا معشرَ الأنصار ! أمسكوا عليكم أموالكم ، لا تُعْمِروها ، فإنه من أُعمِرَ شيئاً حياته فهو له حياته وموته (ن ـ عن جابر) .

٤٦١٨٨ ـ أمسكوا عليكم أموالكم ولا تُفسدوها ، فانه من أُعمر عمرى فهو للذي أُعمِرَها حياً وميتاً ولعقبه (حم ، م [1] ـ عن جابر) .

٤٦١٨٩ ـ من أعمر رجلا عمرى فهي له ولعقبه ، يرثها من يرثه من عَقِبه (م ، [1] د ، ن ، هـ ـ عن جابر) .

٤٦١٩٠ ـ من أعمرَ شيئاً فهو له حياته وبعد موته (ن ، حب عن جابر) .

٤٦١٩١ ـ من أُعمرَ شيئاً فهو لمعمره محياه ومماته ، ولا تُرقِبوا

---

(١) أخرجه مسلم كتاب الهبات باب العمرى رقم ٢٧ ص

(٢) أخرجه مسلم كتاب الهبات باب العمرى رقم ٢١ ص

من أرقب شيئاً فهو سبيل الميراثِ (د ، هـ - عن زيد بن ثابت) .

٤٦١٩٢ - أيّما رجل ٍأُعْمِرَ عُمْرَى له ولِعقبه فإنها للذي أُعطيها ، لا ترْجِعُ للذي أعطاها (م ،[١] ٣ - عن جابر) .

٤٦١٩٣ - العمرى والرُّقْبي سبيلهما سبيل الميراث (طب - عن زيد بن ثابت) .

٤٦١٩٤ - العمرى جائزة لأهلها ، والرقبى جائزة لأهلها (هـ - ٤ عن جابر)[٢] .

٤٦١٩٥ - العمرى جائزة لمن أعمرها ، والرقبى جائزة لمن أرقبها، والعائدُ في هبته كالعائد في قيئه (حم ، ن - عن ابن عباس) .

٤٦١٩٦ - العمرى جائزة لأهلها (حم ، ق ، ن - عن جابر ؛ حم ، ق ، ن - عن أبي هريرة ؛ حم ، ت ، د - عن سمرة ؛ ن - عن زيد بن ثابت وعن ابن عباس).

٤٦١٩٧ - العُمْرى ميراثٌ لأهلِها (م[٣] - عن جابر وأبي هريرة).

---

(١) أخرجه مسلم كتاب الهبات رقم ١٦٢٥ . ص

(٢-٣) أخرجه مسلم كتاب الهبات رقم ٣٠ و٣٨ و٣٢ .

٤٦١٩٨ ـ العُمْرَى لمن وهبت له (م [1] د ، ن ـ عن جابر).

الاكمال

٤٦١٩٩ ـ أمسكو عليكم أموالكم ولا تعطوها أحداً ، فمن أعمر شيئاً فهو له (عب ـ عن جابر).

٤٦١٠٠ ـ من أُعمرَ عمرى فهي له ولورثته بعدُ (الشيرازي في الألقاب ـ عن ابن عمر).

٤٦٢٠١ ـ العُمرى والرقبى سبيلهما سبيل الميراث (طب ـ عن زيد بن ثابت).

٤٦٢٠٢ ـ العمرى جائزة لمن أُعمرها والرُقبى لمن أرقبها سبيلهما سبيل الميراث (طب ـ ابن الزبير).

٤٦٢٠٣ ـ العمرى للوارث (عب ـ عن زيد بن ثابت).

٤٦٢٠٤ ـ العمرى سبيل الميراث (عب ـ عن طاوس مرسلا).

٤٦٢٠٥ ـ العمرى جائزة (عب ـ عن قتادة عن الحسن أو غيره).

٤٦٢٠٦ ـ العمرى جائزة مرنة (عب ـ عن ابن عباس).

---

(١) أخرجه مسلم كتاب الهبات رقم ٣٠ و٣٨ و٣٢ . ص

٤٦٢٠٧ - لا تحلُّ الرُّقْبى ولا العُمْرى ، فمن أرقبَ أو أعمرَ شيئاً فهو له (طب - عن ابن عباس ، عب عن طاوس مرسلا ؛ عب عن ابن عباس موقوفا) .

٤٦٢٠٨ - الرقبى لمن أرقبها ، والعُمرى لمن أُعْمِرها (ابن الجارود ، حب - عن جابر) .

٤٦٢٠٩ - لا رُقبى ولا عُمرى ، فمن أُعْمِر شيئاً أو أُرقِبهُ فهو حياته ومماته (عب ، طب - عن ابن عمر) .

٤٦٢١٠ - قَضى بالعُمْرى ، أنها لمن وُهِبَتْ (خ ، م - عن جابر).

٤٦٢١١ - لا تُرْقِبوا ، فمن أُرْقِبَ فسبيلُ الميراثِ - حم - عن زيد بن ثابت) .

كتاب الهبة من قسم الأفعال

الأحكام

٤٦٢١٢ - عن عثمان بن عفان قال: من نحل ولداً صغيراً لم يبلغ أن يُحرزَ نحلهُ فأعلن بها وأشهد عليها فهي جائزةٌ وإن وليها أبوه (مالك) .

٤٦٢١٣ - عن ابن عمر قال: من أعطى شيئاً ولم يسألهُ فليس ثوابٌ من هبته، وإن سُئِلَ فأعطى فهو أحقُّ بهبته حتى يثابَ (عب) .

الرجوع عن الهبة

٤٦٢١٤ - ﴿ مسند الصديق ﴾ عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي بكر قال قال رسول الله ﷺ : ليس لنا مثلُ السوء العائدُ في هبته كالكلبِ يعودُ في قيئه (عد ، خط ، كر) .

٤٦٢١٥ - ﴿ مسند عمر ﴾ عن عمر قال: حملتُ على فرسٍ في سبيل الله تعالى فأضاعه صاحبه، فأردتُ أن أبتاعه، فظننتُ أنه بائعه برخصٍ، فقلتُ حتى اسأل النبي ﷺ ! فقال: لا تبتعه وإن أعطاك بدرهمٍ، فإن الذي يعودُ في صدقته كالكلب يعود في قيئه

(مالك ط ، حم ، والعدني ، والحميدي ، خ ، م ، ت ، ن ، وأبو عوانة ، ع ، والطحاوي ، حب ، ق).

٤٦٢١٦ ـ عن عمر قال : حملتُ على فرسٍ في سبيل الله تعالى وكنا إذا حملنا في سبيل الله أتينا به إلى رسول الله ﷺ فدفعناه إليه فوضعه حيث أراه الله تعالى ، فجئتُ بالفرس فدفعته إليه ، فحمل عليه رجلاً من أصحابه ، فوافقتُه يبيعها في السوق ، فأردتُ أن أشتريها فأتيتُ رسول الله ﷺ فذكرتُ ذلك له ، فقال : لا تشترها ولا تَعُدْ في شيءٍ من صدقتك (ع ، وأبو الشيخ في الوصايا).

٤٦٢١٧ ـ عن عمر قال : أعطيتُ ناقةً في سبيل الله ، فأردت أن أشتري من نسلها ، فسألتُ النبي ﷺ فقال : دعها حتى تجيء يوم القيامة هي وأولادها جميعاً في ميزانك (طس ، وأبو ذر الهروي في الجامع ، ص).

٤٦٢١٨ ـ عن ابن سيرين أن عمر بن الخطاب كان تصدق بفرسٍ أو حمل عليها ، فوجد بعض نتاجها يباعُ ، فسأل النبي ﷺ :أشتريه ؟ فقال النبي ﷺ : دعها حتى تلقاها وولدَها (عب) .

٤٦٢١٩ ـ عن عمر قال : من وهب هبةً بصلةِ رحمٍ أو على

وجه صدقةٍ فانه لا يرجعُ فيها ، ومن وهب هبةً يرى أنه أراد بها الثواب فهو على هبته ، يرجعُ فيها إن لم يرضَ منها (مالك ، عب ، ومسدد ، والطحاوي ، ق) .

٤٦٢١٩ ـ عن عمر قال : يعتصرُ الرجلُ من ولده ما أعطاه من ماله ما لم يمت أو يستهلكه أو يقع فيه دينٌ (عب ، ق) .

٤٦٢٢١ ـ عن ابن عمر عن عمر قال : من وهب هبةً فلم يثب فهو أحقُ بهبته إلا لذي رحمٍ (ص ، ق) .

٤٦٢٢٢ ـ عن أسلم قال : حمل عمرُ على فرسٍ في سبيل الله فرآه أو شيئاً من نسله يباع في السوق ، فأراد أن يشتريه فسأل النبي ﷺ فقال : اتركه حتى يوافيك يوم القيامة (ش) .

٤٦٢٢٣ ـ عن عمر قال : إذا تحولت الصدقةُ إلى غير الذي تصدق عليه فلا بأسٍ أن يشتريها (ش ، وابن جرير) .

٤٦٢٢٤ ـ عن محمد بن عبد الله الثقفي قال : كتب عمر بن الخطاب أن النساء يعطين رغبةً ورهبةً ، فأيما امرأةٍ أعطت زوجها فشاءت أن ترجعَ رجعت (عب) .

٤٦٢٢٥ ـ عن الشميط أن سويد بن ميمون حمل على فرس ثم

أراد أن يشتريه . فقال له رجلٌ : إن أبا هريرة نهاني أن أشتري صدقتي (كر) .

٤٦٢٢٦ ـ عن علي قال : من وهب هبةً لذي رحمٍ فلم يثبْ منها فهو أحقُّ بهبتهِ (عب) .

٤٦٢٢٧ ـ عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ في الذي يرجعُ في عطيته كمثل الكلب حتى إذا شبع قاءَ ثم عاد في قيئه فأكله (ابن النجار) .

٤٦٢٢٨ ـ عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رجلاً وهبَ هبةً فرجع فيها ، فقال رسول الله ﷺ : هذا مثلُ الكلب الذي يأكل حتى إذا شبع قاءَ ما في بطنه ثم رجع إليه فأكله (كر) .

٤٦٢٢٩ ـ عن طاوس قال : كنت أسمعُ ـ وأنا غلامٌ ـ الغلمان يقولون : الذي يعودُ في هبته كمثل الكلب الذي يعودُ في قيئه ، ولا أشعرُ أن النبيَّ ﷺ ضرب ذلك مثلاً حتى أُخْبِرتُ به بعد أن رسول الله ﷺ قال : إنما مثلُ الذي يهب ثم يعود في هبته كمثل الكلب يقيء ثم يأكل قَيْأَهُ (عب) .

الهبة قبل القبض

٤٦٢٣٠ ـ « مسند الصديق » أخبرنا ابن جريج قال : زعم

سليمان بن موسى أن عمر بن عبد العزيز كتب أنه أيما رجل نحل من قد بلغ الحوز فلم يدفعه إليه فتلك النحلة باطل ، وزعم أن عمر أخذه من نحل أبي بكر عائشة فلم يفها به ، فردّه حين حضره الموتُ (عب) .

٤٦٢٣١ ـ عن أبي موسى الأشعري قال قال عمر رضي الله عنه : الإنحالُ ميراثٌ ما لم يُقبضْ (عب ، ش) .

٤٦٢٣٢ ـ عن عمر قال : ما بالُ رجالٍ ينحلون أولادهم نحلاً ثم يمسكونها ، فاذا مات ابنُ أحدهم قال : ما لي وفي يدي ! وإذا ماتَ قال : قد كنت نحلته لولدي ، لا نحلةَ إلا نحلةٌ يحوزها الولد أو الوالد ، فان مات ورثه بذلك (عب) .

٤٦٢٣٣ ـ عن سعيد بن المسيب ... فشكا ذلك إلى عثمان ، فرأى أن الوالد يحوزُ لولده إذا كانوا صغاراً (...) .

٤٦٢٣٤ ـ عن النضر بن انس قال : قضى عمر بن الخطاب في الإنحال ما قبض منه فهو جائزٌ ، وما لم يقبض منه فهو ميراثٌ (ش،ق).

العمري والرقبي

٤٦٢٣٥ ـ عن علي قال : الرُّقبي منزلةُ العُمْري (عب) .

٤٦٢٣٦ ـ عن جابر قال : إنما العمري التي أجاز رسول الله ﷺ أن يقولَ : هي لك ولعقبك ، فأما إذا قال : هي ما عشتُ فانها ترجعُ إلى صاحبها (عب) .

٤٦٢٣٧ ـ ﴿ أيضاً ﴾ قضى رسولُ الله ﷺ أنه أيما رجلٍ أعمرَ رجلاً عُمرى له ولعقبه فقال : قد أعطيتُكها وعَقبك ما بقي منكم أحدٌ ، فانها لمن أعطاها ، وإنها لا ترجع إلى صاحبها من أجلِ أنه أعطاهُ عطاءً وقعت فيه المواريث (عب) .

٤٦٢٣٨ ـ عن محمد ابن الحنفية قال : قدمت على معاوية بن أبي سفيان فسألني عن العُمري ، فقلتُ : جعلها رسولُ الله ﷺ لمن أعطيها ، قال تقولون ذلك ؟ قلتُ : نعم ، فاني أشهدُ أني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : من أُعمرَ عمرى فهي له يرثها مِنْ عقبهِ من يرثه (كر) .

٤٦٢٣٩ ـ عن زيد بن ثابت أنّ رسول الله ﷺ جعل الرُّقبى للذي أُرقبها ، والعمرى للذي أُعمرها (عب) .

٤٦٢٤٠ ـ عن عطاء بن أبي رباح قال : قضى رسول الله ﷺ أن العُمْرى جائزةٌ (عب) .

كتاب الهجرتين من قسم الأقوال

٤٦٢٤١ ـ أفضل الهجرتين البائة ، والهجرة البائة أن تثبت مع رسول الله ﷺ ، والهجرة البادية أن ترجع إلى باديتك ، وعليك السمعَ والطاعة في عُسرك ويُسرك ومكرهك ومنشطك وأثرةٍ عليكَ (طب ـ عن واثلة) .

٤٦٢٤٢ ـ إن الله تعالى أوحى إليّ : أيُّ هـذه الثلاثة نزلتَ فهي دارُ هجرتك : المدينة ، أو البحرين ، أو قنسرين (ت ، ك ـ عن جرير) .

٤٦٢٤٣ ـ ذهب أهلُ الهجرة بما فيها (طب ، كر ـ عن مجاشع ابن مسعود) .

٤٦٢٤٤ ـ لكم أنتم أهل السفينة هجرتان (ق ـ عن أبي موسى)

٤٦٢٤٥ ـ الهجرةُ هجرتان : هجرة الحاضر وهجرة البادي ، أما البادي فيجيبُ إذا دعيَ ويطيع إذا أُمر ؛ وأما الحاضر فهو أعظمُها بليةً وأعظمها أجراً (ن ـ عن ابن عمر) .

٤٦٢٤٦ ـ ويحك ! إن شأن الهجرة لشديدٌ ، فهي لك من إبلٍ تؤدى صدقتها ؟ فاعمل من وراء البحار فان الله لن يترُكَ من عملك

شيئاً (حم ، ق ، د ، ن ـ عن أبي سعيد)[1] .

٤٦٢٤٧ ـ أريتُ دار هجرتكم سبخةً بين ظهراني حرةٍ ، فاما أن يكون هجرَ أو تكون يثربَ (طب ، ك ـ عن صهيب) .

٤٦٢٤٨ ـ لن تنقطعَ الهجرة ما قوتل الكفار (حم ، ن ، حب ـ عن عبد الله بن وقدان السعدي) .

٤٦٢٤٩ ـ لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ، ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها (م ، د ـ عن معاوية) .

٤٦٢٥٠ ـ لا هجرةَ بعد الفتح ، ولكن جهادٌ ونيةٌ ، وإذا استنفرتم فانفروا (م[1] ـ عن عائشة ؛ حم ، ن ـ عن صفوان بن أمية ؛ حم ، ت ، ن ـ عن ابن عباس) .

٤٦٢٥١ ـ لا هجرةَ بعد فتح مكةَ (خ ـ عن مجاشع بن مسعود) .

٤٦٢٥٢ ـ لا هجرة ، ولكن جهادٌ ونيةٌ ، وإذا استُنفرتم فانفروا ، فان هذا بلدٌ حرمه الله يوم خلق السماوات والأرض ، وهو حرامٌ بحرمة الله إلى يوم القيامة ، وإنه لم يحلّ القتال فيه لأحدٍ قبلي ولم يحلّ إلا ساعةً من نهارٍ فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة ،

(١) أخرجه مسلم كتاب الامارة باب المبايعة رقم ٨٦ ورقم ٨٧ . ص

لا يعضد شوكه ولا يُنفر صيده ، ولا يلتقط لقطته إلا من عرفها ، ولا يختلى خلاها إلا الإذخر (حم ، ق ، د ، ن - عن ابن عباس)[1] .

٤٦٢٥٣ - لا يقبل الله من مشرك أشرك بعد ما أسلم عملاً حتى يفارق المشركين إلى المسلمين (هـ - عن معاوية بن حيدة) .

الاكمال

٤٦٢٥٤ - ارجعْ أبا وهب إلى أباطح مكة فقرّوا عن سكنتكم ، فقد انقطعتْ الهجرة ولكن جهاد ونية ، وإذا استنفرتم فانفروا (ق - عن ابن عباس) .

٤٦٢٥٥ - أزممت بذاك يا عثمانُ ! فليكن وجهك إلى الرجل بالحبشة - يعني النجاشي ، فانه ذو وفاء ، واحمل معك رقية فلا تخلفنْها ، ومن رأى معك من المسلمين مثل رأيك فليتوجهوا هناك ولْيحملوا معهم نساءهم ولا يخلفوهم (ابن منده ، كر - عن أسماء بنت أبي بكر) .

٤٦٢٥٦ - زعمت أسماء أن عثمان ورقية قد سارا فذهبا ، والذي

---

(١) أخرجه مسلم كتاب الحج باب تحريم مكة وصيدها رقم ١٣٥٣ . ص

نفسي بيده إنه لأولُ من هاجرَ بعد إبراهيم ولوطٍ (ابن منده ، وابن عساكر - عن أسماء بنت أبي بكر) .

٤٦٢٥٧ - صحبهما الله ! إن عثمان لأولُ من هاجر إلى الله تعالى بأهله بعد لوطٍ (ع ، ق في ٠٠٠٠٠٠٠ - عن أنس أن عثمان هاجر إلى الحبشة ومعه امرأتُه ، فقال النبي ﷺ - فذكره) .

٤٦٢٥٨ - أما ترضَوْن أن تكون للناس هجرة ولكم هجرتان (ابن قانع - عن خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه وكان في مهاجرة الحبشة هو وأخوه عمرو بن سعيد ، فلما قدموا جزعوا أن لا يكونوا شهدوا بدراً فقال النبي ﷺ - فذكره) .

٤٦٢٥٩ - أنا وأصحابي حيز ، والناس حيز ، لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونيةٌ (ط ، ش ، حم ، طب ، ك ، ق في الدلائل - عن أبي سعيد وزيد بن ثابت ورافع بن خديج معا) .

٤٦٢٦٠ - أيها الناس هاجروا وتمسكوا بالإسلام ، فان الهجرة لا تنقطع ما دام الجهاد (طب - عن أبي قرصافة) .

٤٦٢٦١ - المهاجرُ من هجر السوء والمسلمُ من سلم المسلمون من لسانه ويده (ابن عساكر - عن ابن عمرو) .

٤٦٢٦٢ ـ الهجرةُ هجرتان : إحداهما أن تهجر السيئات ، والأخرى أن تهاجر إلى الله تعالى ورسوله ، ولا تنقطع الهجرة ما تقبلت التوبة ، ولا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من المغرب ، فاذا طلعت طبع على كل قلب بما فيه ، وكفى الناس العمل (حم ، طب ـ عن عبد الرحمن بن عوف ومعاوية وابن عمرو) .

٤٦٢٦٣ ـ أفضلُ الهجرة أن تهجر ما كره الله (حم ، وعبد ابن حميد ـ عن جابر ؛ ن ، ق ـ عن ابن عمر) .

٤٦٢٦٤ ـ أفضلُ الهجرة أن تهجر السوء (طب ـ عن عمرو بن عبسة) .

٤٦٢٦٥ ـ أفضل الإسلام ان يسلم المسلمون من لسانك ويدك ، وأفضل الهجرة أن تهجر ما كره ربك ، والهجرة هجرتان : هجرةُ الحاضر ، وهجرة البادي ، فهجرة البادي أن يجيب إذا دعيَ ويطيعَ إذا أُمر ، وهجرة الحاضر أعظمها بلية وأفضلها أجراً (ط ، حم ، حب ، ك ـ عن ابن عمرو) .

٤٦٢٦٦ ـ يا فديكُ ! أقم الصلاة وآتِ الزكاة ، واهجر السوء واسكن من أرض قومك حيث شئت تكن مهاجراً (حب ، ق ،

وابن عساكر - عن صالح بن بشير بن فديك قال قال فديك يا رسول الله ! إنهم يزعمون أنه من لم يهاجر هلك ، قال - فذكره) .

٤٦٢٦٧ - يا فديك ! أقم الصلاة ، وصم رمضان ، وحجّ البيت واقرِ الضيفَ ، وأسكن أيَّ أرضِ قومك شئت (البغوي والباوردي عن صالح بن بشير بن فديك عن أبيه ؛ قال البغوي : ولا أعلم له غير هذا) .

٤٦٢٦٨ - وما تحزنون ! للناس هجرةٌ واحدة ولكم هجرتان : هاجرتم حين خرجتم إلى صاحبِ الحبشةِ ، ثم جئتم من عند صاحب الحبشة مهاجرينَ إليَّ (ابن منده ، وابن عساكر - عن خالد بن سعيد بن العاص) .

٤٦٢٦٩ - كذب من قال ذاك ، لكم هجرتان : هاجرتم إلى النجاشي ، وهاجرتم إليَّ (طب - عن أسماء بنت عميس) .

٤٦٢٧٠ - حاجتُك خيرٌ من حوائجهم ، لا تنقطعُ الهجرة ما قوتِلَ العدوُّ (حم - عن رجل من بني مالك) .

٤٦٢٧١ - عليكَ بالهجرةِ ، فانهُ لا مثلَ لها (ن - عن أبي فاطمة) .

٤٦٢٧٢ - فضلُ عمل المهاجرِ على الأعرابي سبعين ضعفاً ، وفضلُ عملِ العالمِ على العابدِ سبعين ضعفاً ، وفضلُ عملِ السرِّ على العلانيةِ سبعين ضعفاً ، ومن استوت سريرته وعلانيته باهى الله تعالى به ملائكته ثم يقول : يا ملائكتي ! هذا عبدي حقاً (الخطيب في المتفق والمفترق ، الديلمي - عن ابن عباس ؛ وفيه عمر بن أبي البلخي شيخه الحكيم الترمذي ضعيف) .

٤٦٢٧٣ - لا تنقضي الهجرةُ ما قوتِل الكفارُ (حم ، طب ، وابن منده ، ق - عن عبد الله بن السعدي ؛ البغوي ، وابن منده ، وأبو نعيم في المعرفة - عن عبد الله السعدي المصري - وقيل : البصري) .

٤٦٢٧٤ - لا تنقطعُ الهجرة ما دام العدوُّ يقاتلُ (البغوي - عن ابن السعدي) .

٤٦٢٧٥ - ويحك ! إن شأن الهجرة لشديدٌ ، فهل لك من إبل تؤدي صدقتها ؟ قال : نعم ، قال فاعمل من وراء البحار ، فان الله لن يترك من عملك شيئاً (حم ، خ ، م د ، ن ، حب - عن أبي سعيد أن أعرابياً سأل النبي ﷺ عن الهجرة قال - فذكره) .

٤٦٢٧٦ ـ لا تنقطعُ الهجرةُ ما تقبلت التوبة ، ولا تزال التوبة مقبولة حتى تطلعَ الشمسُ من المغربِ ، فاذا طلعت من المغرب خُتم على كل قلبٍ بما فيه وكُفِيَ الناسُ العمل (كر ـ عن عبد الرحمن ابن عوف ومعاوية بن عمرو).

٤٦٢٧٧ ـ لا هجرة بعد الفتح ، ولكن إنما هو الإيمانُ والنيةُ والجهادُ ؛ ومتعةُ النساء حرامٌ (الحسن بن سفيان، والبغوي، والباوردي وابن السكن وابن منده ، وابن قانع ، طب ، وأبو نعيم ـ عن الحارث ابن غزية الأنصاري).

٤٦٢٧٨ ـ لا هجرة بعد الفتح (عب ـ عن أنس).

كتاب الهجرتين من قسم الأفعال

٤٦٢٧٩ ـ عن أبي بكر قال : قلتُ للنبي ﷺ وهو في الغار : لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه ، فقال : يا أبكر ! ما ظَنُّكَ باثنين الله ثالثهما (ابن سعد ، ش ، حم ، خ ، م ، ت ، وابن جرير في تهذيب الآثار ، وابن المنذر ، وأبو عوانة ، حب ، وابن مردويه ، وأبو نعيم في المعرفة) .

٤٦٢٨٠ ـ عن أبي بكر قال : جاء رجلٌ من المشركين حتى استقبل رسول الله ﷺ بعورته يبولُ فقلت : يا رسول الله ! أليسَ الرجلَ يرانا ؟ قال : لو رآنا لم يستقبلنا بعورته ـ يعني وهما في الغار (ع ، وضعف) .

٤٦٢٨١ ـ عن أبي بكر قال : رأيت رجلاً مواجه الغار ، فقلتُ : يا رسول الله ! إنه لو نظر إلى قدميه ـ لرآنا ، قال : كلا ! إن الملائكة تستره ، فلم ينشب الرجلُ أن قعد يبولُ مستقبِلنا ، فقال رسول الله ﷺ : يا أبا بكر ! لو كان يراك ما فعل هذا (أبو نعيم في الدلائل من طريق آخر) .

٤٦٢٨٢ ـ عن أبي بكر أنهما لمن انتهيا إلى الغار فاذا جحرٌ

فألقمه أبو بكر رجليه وقال : يا رسول الله ! إن كانت لدغة أو لسعة كانت فيّ (ش ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، وأبو نعيم في الدلائل) .

٤٦٢٨٣ ـ عن عائشة قالت : قال أبو بكر : لو رأيتني ورسول الله ﷺ إذ صعدنا الغار ! فأما قدما رسول الله ﷺ فتقطرتا دماً ، وأما قدماي فعادت كأنهما صفوان ، قالت عائشة : إن رسول الله ﷺ لم يتعود الحفية (ابن مردويه) .

٤٦٢٨٤ ـ عن عمرو بن الحارث عن أبيه أن أبا بكر الصديق قال : أيكم يقرأ سورة التوبة ؟ قال رجل : أنا قال : اقرأ ، فلما بلغ ﴿ إذ يقول لصاحبه لا تحزن ﴾ بكى وقال : أنا والله صاحبه (ابن أبي حاتم) .

٤٦٢٨٥ ـ عن حبشي بن جنادة قال قال أبو بكر : يا رسول الله لو أن أحد المشركين رفع رأسه لأبصرنا ، فقال : يا أبا بكر لا تحزن إن الله معنا (ابن شاهين ، وفيه حصن بن مخارق واه) .

٤٦٢٨٦ ـ عن البراء بن عازب قال : اشترى أبو بكر من عازب سرجاً بثلاثة عشر درهماً ، فقال أبو بكر لعازب : مر البراء فيحمله

إلى منزلي ، فقال : لا ، حتى تحدثنا كيف صنعت حين خرج رسول الله ﷺ وأنت معه ، فقال أبو بكر : خرجنا فأدلجنا فأحثثنا يومنا وليلتنا حتى أظهرنا وقام قائمُ الظهيرة فضربتُ ببصري هل أرى ظلاً نأوي إليه ، فاذا أنا بصخرةٍ فأهويتُ إليها ، فاذا بقيةُ ظِلّها فسويته لرسول الله ﷺ وفرشتُ له فروةً وقلت : اضطجع يا رسول الله ! فاضطجع ، ثم خرجتُ هل أرى أحداً من الطلب ، فاذا أنا براعي غنم ، فقلتُ : لمن أنت يا غلام ! فقال : لرجلٍ من قريش ، فسماهُ فعرفته ، فقلتُ ، فهل في غنمِك من لبنٍ ؟ قال : نعم ، قلت : هل أنت حالبٌ لي ؟ قال : نعم ، فأمرته فاعتقل شاةً منها ثم امرته فنفض ضرعها من الغبار ثم أمرته فنفض كفيه من الغبار ومعي إداوةٌ على فمها خرقة فحلب لي كثبةً من اللبن ، فصببتُ - يعني الماء - على القدح حتى برد أسفله ، ثم أتيتُ رسول الله ﷺ فوافيته وقد استيقظ ، فقلتُ : اشرب يا رسول الله ! فشرب حتى رضيتُ ، ثم قلتُ : هل أنى الرحيلُ ! فارتحلنا والقوم يطلبوننا ، فلم يدركنا أحد منهم إلا سراقة بن مالك بن جعشمٍ على فرسٍ له ، فقلتُ : يا رسول الله ! هذا الطلبُ قد لحقنا ! فقال : لا تحزن إن الله معنا ، حتى إذا دنا منا فكان بيننا وبينه قدرُ رمحٍ أو رمحين أو ثلاثة ، قلت :

يا رسول الله ! هذا الطلبُ قد لحقنا ! وبكيت ، قال : لِمَ تبكي ؟ قلت ؟ أما والله ما على نفسي أبكي ولكني أبكي عليك ! فدعا عليه عليه رسول الله ﷺ فقال : اللهم ! أكفناهُ بما شئت ، فساخت قوائمُ فرسِه إلى بطنها في أرض صلدةٍ ، ووثب عنها ،فقال : يا محمدُ ! قد علمتُ أن هذا عملك ، فادعُ الله أن يُنجيني مما أنا فيه ، فوالله لأُعمينّ على من ورائي من الطلب ، وهذه كنانتي فخذ منها سهماً ، فانك ستمرُّ بإبلي وغنمي في موضع كذا وكذا فخذ منها حاجتك ، فقال رسول الله ﷺ : لا حاجة لي فيها ، ودعا له رسول الله ﷺ فأطلقَ ورجع إلى أصحابه ، ومضى رسول الله ﷺ وأنا معه حتى قدمنا المدينة ليلاً ، فتلقاه الناس ، فخرجوا في الطرق وعلى الأجاجير فاشتدَّ الخدم والصبيانُ في الطريق : الله أكبر ! جاء رسول الله ! جاء محمدٌ ؟ وتنازع القوم أيهم ينزلُ عليه ! فقال رسول الله ﷺ : أنزلُ الليلة على بني النجارِ أخوالِ عبد المطلب لأكرمهم بذلك ، فلما أصبحَ غدا حيثُ أُمِرَ (ش ، حم ، خ ، م [1] وابن خزيمة ، هب ، ق في الدلائل).

---

(١) أخرجه مسلم كتاب الزهد باب في حديث الهجرة رقم ٢٠٠٩ . ص

٤٦٢٨٧ ـ عن أبي بكر قال : خرجتُ مع رسول الله ﷺ من مكة فانتهينا إلى حيٍّ من أحياء العرب ، فنظر رسول الله ﷺ إلى بيتٍ متنحياً فقصد إليه ، فلما نزلنا لم يكن فيه إلا امرأةٌ فقالت : يا عبد الله ! إنما أنا امرأةٌ وليس معي أحد فعليكما بعظيم الحي إذا أردتما القرى ! فلم يجبها ، وذلك عند المساء فجاء ابنٌ لها بأعنزٍ له يسوقها ، فقالت له : يا بني ! انطلق بهذه العنز والشفرة إلى هذين الرجلين فقل لهما : تقول لكما أمي : اذبحا هذه ، وكلا وأطعمانا ، فلما جاء قال له النبي ﷺ : انطلق بالشفرة وجئني بالقدح ، قال : إنها قد عزبت وليس لها لبنٌ . قال : انطلق ، فانطلق فجاء بقدحٍ فمسح النبيُّ ﷺ ضرعها ، ثم حلب حتى ملأ القدح ، ثم قال انطلق به إلى أمك ، فشربت حتى رويت ، ثم جاء به فقال : انطلق بهذه وجئني بأخرى ، ففعل بها كذلك ، ثم سقى أبا بكر ، ثم جاء بأخرى ففعل بها كذلك ، ثم شرب النبي ﷺ ، فبتنا ليلتنا ثم انطلقنا ، فكانت تسميه المبارك ، وكثرت غنمها حتى جلبت جلباً إلى المدينة فمرَّ أبو بكر الصديق فرآه ابنها فعرفه فقال : يا أمه ! إن هذا الرجل الذي كان مع المبارك ، فقامت إليه فقالت : يا عبد الله ! من الرجلُ الذي كان معك ، قال : وما تدرين من هو ؟ قالت : لا ، قال : هو

النبيُّ ﷺ ، قالت : فأدخلني عليه ، فأدخلها عليه ، فأطعمها وأعطاها ، وأهدت له شيئاً من أقطٍ ومتاع الأعراب ، فكساها وأعطاها ؛ وأسلمت (ق في الدلائل ، كر ، قال ابن كثير : سنده حسن) .

٤٦٢٨٨ ـ عن عمر قال : لا هجرة بعد وفاة رسول الله ﷺ (ن ، ع ، وابن منده في غرائب شعبة ، ص) .

٤٦٢٨٩ ـ عن عمر قال : كنا قد استبطأنا رسولَ الله ﷺ في القدوم علينا وكانت الأنصار يغدون إلى ظهر الحرة فيجلسون عليها حتى يرتفع النهار ، فاذا ارتفع النهار وحميت الشمس رجعت إلى منازلها ، فكنا ننتظر رسول الله ﷺ إذا رجلٌ من اليهود قد أوفى على أطمٍ من آطامهم ، فقال : يا معشر العرب ! هذا صاحبكم الذي تنتظرون ! وسمعت الوجبة في بني عمرو بن عوف (البزار ، وحسنه الحافظ ابن حجر في فوائده) .

٤٦٢٩٠ ـ عن ابن عمر أن عمر قال : لا تتخذوا من وراء الروحاء مالاً ، ولا ترتدُّوا على أعقابكم بعد الهجرة ؛ ولا تنكحوا نساء طلقاء مكة ، وأنكحوا نساءكم في بيوتهن (المحاملي في أماليه) .

٤٦٢٩١ ـ عن عثمان قال : النفقة في أرض الهجرة مضاعفةٌ

بسبعمائة ضعف (كر) .

٤٦٢٩٢ ـ عن علي قال : إن النبي ﷺ قال لجبريل : من يهاجر معي ؟ قال : أبو بكر الصديق (ك) .

٤٦٢٩٣ ـ عن علي قال : خرج النبي ﷺ وخرج أبو بكر معه ، فلم يأمن على نفسه غيره حتى دخلا الغار (أبو بكر في الغيلانيات) .

٤٦٢٩٤ ـ ﴿ مسند البراء بن عازب ﴾ أول من قدم علينا من أصحاب رسول الله ﷺ مصعب بن عمير ، وابنُ أم مكتوم ، فجعلا يقرآننا القرآن ، ثم جاء عمارٌ وبلالٌ وسعد ، ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين ، ثم جاء رسول الله ﷺ ، فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به ، فما قدم حتى قرأت ﴿ سَبِّحِ اسم ربك الاعلى ﴾ في سور من المفصل (ش) .

٤٦٢٩٥ ـ ﴿ مسند بشير بن فديك ﴾ قال أبو نعيم : يقال إن له رواية ـ عن الأوزاعي وغيره عن الزهري عن صالح بن بشير بن فديك أن جدّه فديكا أتى النبيَّ ﷺ فقال : يا رسول الله ! إنهم يزعمون أن من لم يهاجر هلك ، فقال النبي ﷺ : يا فديك ! أقم الصلاة ، وآت الزكاة ، واهجر السوء ، واسكن من أرضِ قومِك حيث شئت تَكُنْ مهاجراً (البغوي ، وابن منده ، وأبو نعيم وقال :

ذكره عبد الله بن عبد الجبار الخبائري عن الحارث بن عبيدة عن محمد بن وليد الزبيدي عن الزهري فقال عن صالح بن بشير عن أبيه قال : جاء فديك) .

٤٦٢٩٦ ـ عن جرير البجلي قال : بعث رسول الله ﷺ سرية إلى خثعم ، فاعتصم ناس منهم بالسجود ، فأسرع فيهم القتل ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فأمر لهم النبي ﷺ بنصف العقل ، وقال : أنا بريء من كل مسلم مقيم بين أظهر المشركين ، قالوا : يا رسول الله ! ولم ؟ قال : لا تراآى ناراهما (العسكري في الأمثال ، هب) .

٤٦٢٩٧ ـ عن خالد بن الوليد عن النبي ﷺ نحوه (العسكري) .

٤٦٢٩٨ ـ عن جنادة بن أمية الأزدي قال : هاجرنا على عهد النبي ﷺ فاختلفنا في الهجرة ، فقال بعضنا : قد انقطعت ، وقال بعضنا : لم تنقطع ، فدخلت على رسول الله ﷺ فسألته عن ذلك ، فقال : لا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار (الحسن بن سفيان ، وأبو نعيم) .

٤٦٢٩٩ ـ عن الحارث بن خزمة بن أبي غنم الأنصاري قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة يوم الاثنين لأربع عشره من ربيع الأول

وكان يوم بدرٍ يوم الاثنين من رمضان ، وتوفي يوم الاثنين لخمس عشرة من ربيع الأول (أبو نعيم) .

٤٦٣٠٠ ـ ﴿ مسند حبيش بن خالد بن الأشعر الخزاعي القديدي وهو أخو عاتكة أم معبد ﴾ عن حزام بن هشام بن حبيش بن خالد الخزاعي عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ حين خرج من مكة وخرج منها مهاجراً إلى المدينة هو وأبو بكر ومولى أبي بكر عامرُ ابن فهيرة ودليلهما الليثي عبد الله بن الأريقط مروا على خيمتي أمِّ معبد الخزاعية ، وكانت برزةً جلدةً تحتبي بفناء القبة ، ثم تسقى وتطعمُ فسألوها لحماً وتمراً ليشتروه منها ، فلم يصيبوا عندها شيئاً من ذلك ، وكان القوم مرملين مُسنتين [1] فنظر رسول الله ﷺ إلى شاةٍ في كسر الخيمة ، فقال : ما هذه الشاة يا أم معبدٍ ؟ قالت : خلفها الجهد عن الغنم ، قال : فهل بها من لبنٍ ؟ قالت : هي أجهد من ذلك ، قال : أتأذنينَ أن أحلبها ؟ قالت : بلى بأبي أنت وأمي ! نعم إن رأيت بها حلباً فاحلبها ، فدعا بها رسولُ الله ﷺ فمسح بيده ضرعها ،

(١) مسنتين : أي مُجْدبين ، أصابتهم السَّنة ، وهي القحط والجدب . اهـ ٤٠٧/٢ النهاية . ب

وسمّى الله عز وجل ، ودعا لها في شاتها ، فتفاجّت [1] عليه ودرّت واجترت ، ودعا بإناء يُرْبِضُ [2] الرهطَ ، فحلب فيها ثجا حتى علاه البهاء ، ثم سقاها حتى رويت ، وسقى أصحابه حتى رووا ، وشربَ آخرهم ﷺ ، ثم أراضوا ، ثم حلب فيها ثانياً بعد بدء حتى ملأ الإناء ، ثم غادره عندها ، ثم بايعها ، وارتحلوا عنها ، فقلما لبثت حتى جاء زوجها أبو معبد يسوقُ أعنزاً عجافا تساوكْنَ [3] هزلاً ضُحى مخهن قليلٌ ، فلما رأى أبو معبد اللبن عجب وقال : من أين لك هذا اللبن يا أم معبد والشاء عازبٌ [4] حيالٌ [5] ولا حلوبة في البيت ؟ قالت : لا ، والله إلا أنه مر بنا رجلٌ مباركٌ من حاله كذا وكذا ،

---

(١) فتفاجّت : التّفاجُّ : المبالغة في تفريج ما بين الرجلين . اه ٣/٤١٢ النهاية . ب

(٢) يربض : أي يُرْويهم ويُثقلهم حتى يناموا ويمتدوا على الأرض . اه ٢/١٨٤ النهاية . ب

(٣) تساوكن : يقال : تساوكت الابل إذا اضطربت أعناقها من الهزال ، أراد أنها تمايل من ضعفها . ويقال أيضاً : جاءت الابل ما تساوك هُزالاً : أي ما تحرك رؤوسها . اه ٢/٤٢٥ النهاية . ب

(٤) عازب : أي بعيدة المرعى لا تأوي إلى المنزل في الليل . ب

(٥) حيال : جمع حائل وهي التي لم تحمل . اه ٣/٢٢٧ النهاية . ب

قال : صفيه لي يا أمّ معبد ! فقالت : رأيت رجلاً ظاهر الوضاءة ، أبلج الوجه ، حسنَ الخلق ، لم تُعبْه ثُجْلة (١) ، ولم تُزْرِ به صُعْلة (٢) ، وسيم قسيمٌ (٣) ، في عينيه دعجٌ (٤) ، وفي أشفاره وطف (٥) ، وفي صوته صَحَل (٦) ، وفي عنقه سَطَع (٧) ، وفي لحيته كَثاثة (٨)

---

(١) ثجلة : أي ضخم بطن . ورجل أثجل ، ويروى بالنون والحاء : أي نحول ودقة . اهـ ١/٢٠٠ النهاية . ب

(٢) صعلة : هي صغر الرأس . وهي أيضاً الدقة والنحول في البدن . اهـ ٢/٣٢ النهاية . ب

(٣) قسيم : القسامة : الحسن . ورجل مُقَسَّمُ الوجه : أي جميل كله ، كأن كل موضع منه أخذ قسماً من الجمال . اهـ ٤/٦٣ النهاية . ب

(٤) دعج : الدعج والدُّعجة : السواد في العين وغيرها ، يريد أن سواد عينيه كان شديد السواد ، وقيل : الدَّعَج : شدة سواد العين في شدة بياضها . اهـ ٢/١١٩ النهاية . ب

(٥) وطف : أي في شعر أجفانه طول . اهـ ٥/٢٠٤ النهاية . ب

(٦) صحل : هو التحريك كالبُحّة ، وألا يكون حادّ الصوت . اهـ ٣/١٣ النهاية . ب

(٧) سَطَع : أي ارتفاع وطول . اهـ ٢/٣٦٥ النهاية . ب

(٨) كثاثة : الكثاثة في اللحية : أن تكون غير رقيقة ولا طويلة ولكن فيها كثافة . اهـ ٤/١٥٢ النهاية . ب

أزجُ [1] ، أقرنُ [2] ، إن صمتَ فعليهِ الوقارُ ، وإن تكلمَ سماهُ وعلاهُ البهاء ، أجملُ الناس وأبهاه من بعيدٍ ، وأحلاه وأحسنه من قريب ، حلو المنطق ، فصلٌ ، لا هذرَ ولا نزرَ ، كأن منطقه خرزاتُ نظمٍ يتحدرن ، ربعٌ لا تَشْنَؤُه [3] من طولٍ ، ولا تقتحمه عينٌ من قصرٍ ، غصنٌ بين غصنين فهو أنظرُ الثلاثة منظراً ، وأحسنهم قدراً ، له رفقاء يحفون به ، إن قال انصتوا لقوله ، وإن أمر تبادروا إلى أمره ، محفودٌ محشودٌ ؛ لا عابسٌ ولا مفندٌ ؛ قال أبو معبد : هو والله صاحب قريشٍ الذي ذُكرَ لنا من أمره ما ذكر بمكة . ولقد هممتُ أن أصحبه ، ولأفعلن إن وجدتُ إلى ذلك سبيلاً . فأصبح صوتٌ بمكة عالياً ، يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه ، وهو يقول :

جزى الله ربُّ الناسِ خيرَ جزائهِ

رفيقينِ قالا خيمتي أمِّ معبدِ

---

(1) أزج : الزَّجج : تقوس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداد . النهاية ٢/٢٩٦ . ب

(2) : أقرن القَرَن بالتحريك التقاء الحاجبين . النهاية ٥٤/١٤ . ب

(3) لا تشنؤه : أي لا يُبْغَض لفرط طوله . النهاية ٥٠٣/٢ . ب

هما نزلاها بالهدى واهتدت به
فقد فاز من أمسى رفيقَ محمدِ
فيا لَقُصَيٍّ ما زوى الله عنكم
به من فعالٍ لا تُجازى وسؤددِ
ليهْنِ بني كعب مكانَ فتاتِهم
ومقعدُها للمؤمنين بمرصدِ
سلوا أختَكم عن شاتِها وإنائِها
فإنكم إن تسألوا الشاةَ تشْهدِ
دعاها بشاةٍ حائلٍ فتحلبت
عليه صريحاً ضرةُ الشاةِ مزبدِ
فغادرها رهناً لديها بحالب
يرددها في مصدر ثم مورد

فلما أن سمع حسان بن ثابت بذلك شببَ (١) يجيبُ الهاتفَ وهو يقول:

لقد خابَ قومٌ زالَ عنهم نَبيُّهم
وقدسَ من يَسْري إليه ويغتدي

١) شبب: أي ابتدأ في جوابه، من تشبيب الكتب، وهو الابتداء بها والأخذ فيها. النهاية ٢/٤٣٩. ب

ترحّل عن قومٍ فضلّت عقولُهم
وحلّ على قومٍ بنورٍ مجددِ

هداهُمْ بهِ بعد الضلالةِ ربُّهُم
وأرشدَهم من يتبعِ الحق يرشدِ

وهل يستوي ضُلّالُ قومٍ تسكعوا(١)
عمايتُهم هادٍ به كُلُّ مهتدِ

وقد نزلتْ منه على أهلِ يثربٍ
ركابُ هُدىً حلتْ عليهم بأسعدِ

نبي يرى ما لا يرى الناسُ حولَه
ويتلو كتابَ الله في كل مسجدِ

وإن قالَ في يومٍ مقالةَ غائبٍ
فتصديقُها في اليومِ أو في ضحى الغدِ

ليهن بني كعبٍ مكانَ فتاتِهم
ومقعدُها للمؤمنين بمرصد

(١) تسكعوا : أي تحيروا . والتسكع: التمادي في الباطل . النهاية ٣٨٤/٢ ب

ليهن أبا بكرٍ سعادةَ جدِه
بصحبتِه مَنْ أسعدَ اللهُ يسعدِ

(طب ، وأبو نعيم ، كر).

٤٦٣٠١ - عن إياس بن مالك بن الأوس عن أبيه قال : لما هاجرَ رسول الله ﷺ وأبو بكر مروا بإبلٍ لنا في الجحفةِ فقال النبيُّ ﷺ : لمن هذه الإبل ؟ قال : لرجلٍ من أسلمَ ، فالتفت إلى أبي بكر فقال : سلمت إن شاء الله تعالى ! فقال : ما اسمُك ؟ فقال: مسعودٌ ، فالتفت إلى أبي بكر ، فقال : سعدتَ إن شاء الله تعالى ! فأتاهُ أبي فحمله على جملٍ (ابن العباس السراج في تاريخه ، وأبو نعيم).

٤٦٣٠٢ - عن خالد بن سعيد بن العاص وكان من مهاجرة الحبشة هو وأخوه عمرو لما قدِموا على رسول الله ﷺ تلقاهم حين دنوا منه ، وذلك بعد بدر بعامٍ ، فحزنوا أن لا يكونوا شهِدوا بدراً فقال رسول الله ﷺ : وما تحزنون ! إن للناس هجرة واحدة ولكم هجرتان : هاجرتم حين خرجتم إلى صاحب الحبشة ، ثم جئتم من عند صاحب الحبشة مهاجرينَ إليَّ (ابن منده ، كر).

٤٦٣٠٣ - ﴿ من مسند خالد بن الوليد ﴾ بعثني رسول الله ﷺ

إلى ناس من خثعم ، فاعتصموا بالسجود ، فقتلهم فوادهم رسول الله ﷺ بنصف الدية ثم قال : أنا بريء من كل مسلم أقام مع المشركين لا ترا آي ناراهما (طب) .

٤٦٣٠٤ ـ عن خالد بن الوليد عن واثلة بن الأسقع قال : خرجت من أهلي وأريدُ الإسلام فقدمتُ على رسول الله ﷺ وهو في الصلاة فصففتُ في آخر الصفوف فصليت بصلاتهم ، فلما فرغ رسول الله ﷺ من الصلاة انتهى إليّ وأنا في آخر الصفوف فقال : ما حاجتك؟ قلتُ : الإسلام ، قال : هو خيرٌ لك ، قال : وتهاجر ؟ قلت : نعم ، قال : هجرة البادي أو هجرة الباتّي ؟ قلتُ : أيتهما خيرٌ ؛ قال: هجرة الباتي ، قال : وهجرةُ الباتي أن تثبت مع رسول الله ﷺ ، وهجرةُ البادي أن يرجعَ إلى باديته ، قال : وعليك الطاعة في عُسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك وأثرة عليك ! قلتُ : نعم ، فقدم يده وقدّمت يدي ، فلما رآني لا أستثني لنفسي شيئاً ، قال : فيما استطعت ، فقلت فيما استطعتُ ، فضرب على يدي (ابن جرير) .

٤٦٣٠٥ ـ عن محمد بن سليمان بن سليط الأنصاري حدثني أبي عن أبيه عن جده سليط وكان بدرياً قال لما خرجَ رسول الله ﷺ في الهجرة

ومعه أبو بكر الصديق وعامرُ بن فهيرة ..... [1] (كر) .

٤٦٣٠٦ - ابن سعد انبأنا عمرو بن عاصم حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أبي الطفيل قال : كنتُ أطلبُ النبي ﷺ فيمن يطلبه ليلة الغار فقمتُ على باب الغار وما أدري فيه أحدٌ أم لا (كر ، قال ابن سعد : هذا الحديث غلط ، أبو الطفيل لم يولد تلك الليلة ، وينبغي أن يكون حدّث بالحديث عن غيره ، فأوهم الذي حمله عنه) .

٤٦٣٠٧ - عن أبي معبد الخزاعي أن رسول الله ﷺ خرج ليلة هاجر من مكة (ابن سعد ، وابن منده ، كر) .

٤٦٣٠٨ - ﴿ مسند أبي موسى الأشعري ﴾ لقيَ عمرُ بن الخطاب أسماء بنت عُمَيْس فقال : نعم القومُ أنتم لولا أنا سبقناكم بالهجرة ! فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال : بل لكم الهجرة مرتين : هجرة إلى أرضِ الحبشة ، وهجرةٌ إلى المدينة (ط ، وأبي نعيم) .

---

(١) وتمام الحديث ذكره ابن حجر في الاصابة ٣/١٢٣ ... وابن اريقط فمروا على أم معبد الخزاعية وهي لا تعرفهم وكذا الحديث بدلائل النبوة لأبي نعيم فراجعه ان شئت . ص

٤٦٣٠٩ - عن أبي موسى قال: بلغنا خروج النبي ﷺ ونحن باليمن، فخرجنا أنا وإخوانٌ له وأنا أصغرهم في ثلاثةٍ أو اثنين وخمسين رجلاً من قومي فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة، فوافقنا جعفر بن أبي طالب وأصحابه عنده فقال جعفرٌ: إن رسول الله ﷺ بعثنا ههنا وأمرنا بالإقامة فأقيموا معنا، فأقمنا معه حتى قدمِنا جميعاً فوافينا رسول الله ﷺ حين افتتح خيبر، فأسهم لنا وقال: يا أهل السفينة! لكم أنتم هجرتان (الحسن بن سفيان، وأبو نعيم).

٤٦٣١٠ - عن عبد الله بن السعدي قال: وفدتُ في نفر من بني سعد بن بكر إلى رسول الله ﷺ سبعةٍ أو ثمانيةٍ وأنا مِنْ أحدثِهم سِنًا، فأتوا رسول الله ﷺ فقضوا حوائِجهم وخلفوني في رحلٍ لهم فجئتُ رسول الله ﷺ فقلتُ: يا رسول الله! أخبرني عن حاجتي، فقال: ما حاجتُك؟ قلتُ: رجالٌ يقولون: قد انقطعتِ الهجرةُ! فقال: أنت خيرهم حاجةً - أو حاجتُك خيرٌ من حاجاتِهم - لا تنقطعُ الهجرةُ ما قُوتِل الكفارُ (ابن منده، كر).

٤٦٣١١ - عن ابن عباس قال: نام عليٌّ على فراشِ رسول الله ﷺ وتسجَّى بثوبه، وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ إذ جاء أبو بكر فقال: أي رسول الله! فأخرجَ عليٌّ رأسه فقال:

لستُ برسول الله ، أدركْ رسول الله ببئر ميمون ، فأتى رسول الله ﷺ فدخل معه ، فكان المشركون يرمون علياً فيتضوّر (١) ، فلما أصبحَ فقالوا : إنا كُنا نرمي محمداً فلا يتضوّر وقد استنكرنا ذلك منك (أبو نعيم في المعرفة ، وفيه أبو بلج ، قال خ : فيه نظر) .

٤٦٣١٢ - عن ابن عباس قال : قيل لصفوان بن أمية وهو بأعلى مكة إنه لا دينَ لمن لم يهاجر ، فقال : لا أصلُ إلى بيتي حتى أقدمَ فقدم المدينة فنزل على العباس بن عبد المطلب ثم أتى النبيَّ ﷺ فقال : ما جاء بك يا أبا وهب ؟ قال : قيل إنه لا دين لمن لم يهاجر ، فقال النبيْ ﷺ : ارجع أبا وهبٍ إلى أباطح مكة فقرّوا على مسكنكم ، فقد انقطعت الهجرة ولكن جهادٌ ونيةٌ ، فان استنفرتم فانفروا (كر) .

٤٦٣١٣ - عن ابن عباس سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : اجتمع الكفارُ يتشاورون في أمري ، فقال رسول الله ﷺ : يا ليتني بالغوطة بمدينةٍ يقال لها دمشق حتى آتى الموضع مستغاث الأنبياء حيثُ قتلَ ابن آدم أخاه فأسأل الله أن يهلك قومي فانهم ظالمون ! فأتاه جبريلُ

---

(١) فيتضور : فيه « أنه دخل على امرأة وهي تتضور من شدة الحمى » أي تتلوّى وتضجُّ وتتقلب ظهراً لبطن . اه ٣/١٠٥ النهاية . ب

فقال يا محمد ! ائت بعض جبال مكة فأْوِ بعض غاراتها ، فانها معقلك من قومك ، فخرج النبي ﷺ وأبو بكر حتى أتيا الجبل فوجدا غاراً كثير الدوابِّ (كر) .

٤٦٣١٤ ـ عن ابن عباس قال : خرج جعفر بنُ أبي طالب إلى أرضِ الحبشة ومعه امرأته أسماء بنت عميس ، فولدت له بأرض الحبشة عبد الله ومحمداً ابني جعفر (ابن منده وقال غريب بهذا الإسناد ، كر) .

٤٦٣١٥ ـ عن ابن عباس قال : إن الذين طلبوا النبيَّ ﷺ وأبا بكر صعدوا الجبل فلم يبق إلا أن يدخلوا ، فقال أبو بكر : أُتينا ، فقال رسول الله ﷺ : يا أبا بكر ! لا تحزن ، إن الله معنا ، وانقطع الأثرُ فذهبوا يميناً وشمالاً (ابن شاهين) .

٤٦٣١٦ ـ عن أسماء بنت أبي بكر قالت : كنت أحمل الطعام إلى رسول الله ﷺ وأبي وهما في الغار ، فجاء عثمانُ إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ! إني أسمع من المشركين من الأذى فيك ما لا صبرَ عليه ، فوجِّهني وجهاً أتوجه فلأهجرنهم في ذات الله ! فقال له النبي ﷺ : أزعمت يداك يا عثمان ؟ قال : نعم ، قال : فليكن وجهك إلى هذا الرجل بالحبشة ـ يعني النجاشي ، فانه ذو وفاء ، واحمل معك رقية فلا تخالفها ، ومن رأى معك من المسلمين مثل رأيك

فليتوجهوا عناك ، وليحملوا معهم نساءهم ، ولا يخلفوهم ، فودع عثمانُ نبيَّ الله ﷺ وقبَّل يديه ، فبلغ عثمان رسالة رسول الله ﷺ وقال لهم : إني خارجٌ من تحت ليلتي ، ونقيم لكم بجدة ليلةً أو ليلتين ، فإن أبطأتم فوجهي إلى باضع ـ جزيرةٍ في البحر ـ قالت : فحملت إلى رسول الله ﷺ فقال لي : ما فعل عثمان ورقية ؟ قلت : قد سارا فذهبا ، فقال : قد سارا فذهبا ؟ قلت : نعم ، فالتفت إلى أبي بكر فقال : زعمت أسماء أن عثمان ورقية قد سارا فذهبا ، والذي نفسي بيده إنه لأول من هاجر بعد إبراهيم ولوطٍ (كر) .

٤٦٣١٧ ـ عن أسماء بنت أبي بكر قالت : لما خرج رسول الله ﷺ وخرج معه أبو بكر احتمل أبو بكر ماله كله خمسة آلاف درهم ، فانطلق بها معه . فدخل جدي أبو قحافة وقد ذهب بصره فقال : والله إني لأراكم قد فُجعتم بماله مع نفسه ، قلتُ : كلا يا أبت ! إنه قد ترك خيراً كثيراً ، فأخذت أحجاراً فوضعتها في كُوَّةٍ من البيت التي كان أبي يضع ماله فيها ، ثم وضعت عليها ثوباً ، ثم أخذت بيده فقلت : يا أبت ! ضع يدك على هذا المال ، فوضع يده عليه ، وقال : لا بأس ، إذا ترك لكم هذا فقد أحسن ، وفي هذا بلاغٌ لكم ؛ لا والله ما ترك لنا شيئاً ولكن أردتُ أن أُسكتَ الشيخ بذلك ، قالت : فلما خرج

رسولُ الله ﷺ وأبو بكر أتانا نفرٌ من قريش فيهم أبوجهل فوقف على باب أبو بكر ، فخرجت إليهم فقالوا : أين أبوك يا ابنة أبي بكر ؟ قالتْ : لا أدري والله أين أبي ، فرفع أبو جهلٍ يده ، وكان فاحشاً خبيثاً فلطم خدِّي لطمةً طرح منها قرطـي ، ثم انصرفوا ، فمكثنا ثلاث ليالٍ ، ما ندري أين وجهُ رسول الله ﷺ حتى أقبل رجلٌ من الجن من أسفل مكة يتغنى بأبياتٍ من شعرٍ غناء العرب وإن الناس ليتبعونه ، يسمعون صوته ولا يرونه حتى خرج من أعلى مكة :

جزى اللهُ ربُّ الناسِ خيرَ جزائه
رفيقينِ حلاَّ خَيْمتيْ أم مَعْبَدِ
هما نزلا بالبر ثم تروَّحا
فأفلحَ من أمسى رفيقَ محمدِ
ليهنَ بني كعبٍ مكان فتاتهم
ومقعدُها للمؤمنينَ بمرصدِ

(ابن إسحاق) .

٤٦٣١٨ ـ عن عائشة قالت : بينا أنا ألعبُ في ظهيرةٍ في ظل جدارٍ وأنا جاريةٌ جاء رسول الله ﷺ فاشتددت إلى أبي فقلت: هذا عمي قد جاء ! فخرج إليه فرحب برسول الله ﷺ ، فقال : يا أبا بكر !

ألم ترني كنت استأذن الله في الخروج ؟ قال أجل ، قال : فقد أذن لي ، قال : أبو بكر : الصحابة ! قال الصحابة ، قال أبو بكر : إن عندي راحلتين قد علفتهما من ستة أشهر لهذا فخذ أحدهما ، فقال : بل أشتريها ، فاشتراها منه ، فخرجا ، فكانا في الغار ، وكان عامر بن فهيرة مولى أبي بكر يرعى غنماً لأبي بكر ، فكان يأتيهما إذا أمسيا باللبن وللحم ، وكان عبد الله بن أبي بكر يسعى إليهما فيأتيهما بما يكون بمكة من خبرهم ، ثم يرجع فيصبح بمكة ، فلا يرون إلا أنه بات معهم ، فكان ذلك حتى سار رسول الله ﷺ ، فخرج رسول الله ﷺ على راحلته وعامرُ بن فهيرة يمشي مع أبي بكر مرةً وربما أردفه ، وكانت أسماء تقول : لما صنعت لرسول الله ﷺ وأبي سفرتهما وجد أبو قحافة ريح الخبز فقال : ما هذا ؟ لأيِّ شيءٍ هذا ؟ فقلت : لا شيء ، هذا خبزٌ عملناه نأكله ، ثم إني لم أجد حبلاً للسفرة ، فنزعت حبل منطقي وربطت السفرة ، فلذلك سميت ذات النطاقين ، فلما خرج أبو بكر جعل أبو قحافة يلتمسه ويقول : أقد فعلها ! خرج وترك عياله عليَّ ! ولعله قد ذهب بماله ! وكان قد عمِيَ ، فقلت : لا ، فأخذت بيده فذهبت به إلى جلدٍ فيه أقط فسهُ ، فقلت : هذا ماله (البغوي ، قال ابن كثير : حسن الإسناد) .

٤٦٣١٩ ـ عن ابن عمر قال قال أهلُ المدينة لرسول الله ﷺ : ادخل المدينة راشداً مهدياً ، فدخل رسول الله ﷺ المدينـة فخرجَ الناس فجعلوا ينظرون إلى رسول الله ﷺ ، كلما مرَّ على قومٍ قالوا : يا رسول الله ! ههنا ! فقال رسـول الله ﷺ : دعوها فانهـا مأمورةٌ ـ يعني ناقته ـ حتى بركت على باب أبي أيوب الأنصـاري (عد ، كر) .

٤٦٣٢٠ ـ عن ابن مسعود قال : إن أول من هاجر من هذه الأمة غلامان من قريشٍ (ش) .

٤٦٣٢١ ـ ابن هشام في السيرة : حدثني بعضُ أهـل العلم أن الحسن بن أبي الحسن قال : انتهى رسول الله ﷺ إلى الغار ليلاً ، فدخل أبو بكر قبل رسول الله ﷺ فلمس الغارَ لينظر أفيه سبعاً أو حيةً يقيَ رسول الله ﷺ بنفسه) .

٤٦٣٢٢ ـ عن عروة أن عبد الله بن أبي بكر كان الذي يختلفُ بالطعام إلى النبي ﷺ وأبي بكر وهما في الغار (ش) .

٤٦٣٢٣ ـ عن عروة أن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة هو وأبو بكر وعامرُ بن فهيرة استقبلتهم هديةُ طلحة إلى أبي بكـر في الطريق فيها ثيابٌ بيضٌ ، فدخـلَ رسـولُ الله ﷺ وأبو بكـر

المدينة (ش) .

٤٦٣٢٤ - عن علي قال : لما خرج رسولُ الله ﷺ إلى المدينة في الهجرة أمرني أن أقيم بعده حتى أؤدِّي ودائع كانت عنده للناس ، وإنما كان يسمى الأمين ، فأقمتُ ثلاثاً وكنت أظهرُ ، ما تغيبت يوماً واحداً ، ثم خرجت فجعلت أتبعُ طريق رسول الله ﷺ حتى قدمت بني عمرو بن عوف ورسول الله ﷺ مقيمٌ ، فنزلت على كلثوم بن الهدم وهنالك منزل رسول الله ﷺ (ابن سعد) .

٤٦٣٢٥ - عن ابن شهاب قال : خرج قبل خروج النبي ﷺ أبو سلمة بن عبد الأسد وأمُّ سلمة ومصعب بن عمير وعثمان بن مظعون وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وعبد الله بن جحش وعمار بن ياسر وشماسُ بن عثمان بن الشريد وعامر بن ربيعة ومعه امرأته أم عبد الله بنت أبي حثمة ، فنزل أبو سلمة وعبد الله بن جحش في بني عمرو بن عوف في أصحابٍ لهم ، ثم خرج عمر بن الخطاب وعياش ابن أبي ربيعة في أصحابٍ لهم ، فنزلوا على بني عمرو بن عوف (كر) .

٤٦٣٢٦ - عن نافع بن عمر الجمحي عن ابن أبي مليكة أن النبي ﷺ لما خرج هو وأبو بكر إلى ثورٍ ، فجعل أبو بكر يكون أمام النبي ﷺ مرةً وخلفه مرة ، فسأله النبيُّ ﷺ عن ذلك ، فقال : إذا

كنت أمامك خشيتُ أن تؤتى من ورائـك ، وإذا كنتُ خلفَـك خشيت أن تُؤتى من أمامك ، حـتى إذا انتهى إلى الغـار من ثورٍ ، قال أبو بكر : كما أنت حتى أُدخلَ يدي فأحسَّه وأقصه ! فان كانت فيه دابة أصابتني قبلك ، قال نافع : فبلغني أنه كان في الغار حجر فألقم أبو بكر رجله ذلك الحجر تخوفا أن يخـرج منه دابة أو شـيء يؤذي رسول الله ﷺ (البغوي ، قال ابن كثير : هذا مرسل حسن ، قال : وقد رواه وكيع بن الجراح عن نافع عن ابن عمر الجمحي المكى عن رجل لم يسمه أن رسول الله ﷺ وأبا بكر لما انتهينا إلى الغار إذا حجر في الغار قال : فألقمها أبو بكر رجله فقال : يا رسول الله ! إن كانت لدغة أو لسعة كانت بي دونك) .

٤٦٣٢٧ ـ عن أبي برزة أن أبا بكر الصديق قال لابنه : يا بني ! إن حدثَ في الناس حدث فائت الغار الذي رأيتني اختبأت فيـه أنا ورسول الله ﷺ فـكن فيه ، فانه سيأتيك فيه رزنك غدوةً وعشية (ابن أبي الدنيا في المعرفة ، والبزار ، وفيه موسى بن مطير القرشي واه) .

حرف الباء

كتاب اليمين من قسم الأقوال وفيه بابان

الباب الأول في اليمين

وفيه سبعة فصول

الفصل الاول في لفظ اليمين

٤٦٣٢٨ ـ من حَلف بغيرِ الله فقد أشرك (حم ، ت ، ك ـ عن ابن عمر) .

٤٦٣٢٩ ـ كلُّ يمين يحلفُ بها دون الله شرك (ك ـ عن ابن عمر) .

٤٦٣٣٠ ـ احلفوا بالله وبرّوا واصدقوا ، فان الله يحبّ أن يحلف به (حل ـ عن ابن عمر) .

٤٦٣٣١ ـ من كان حالفاً فلا يحلف إلا بالله (ن ـ عن ابن عمر) .

٤٦٣٣٢ ـ من حلف فليحلف بربِّ الكعبة (حم ، هق ـ عن قتيلة بنت صيفي) .

٤٦٣٣٣ ـ إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم ، فمن كان حالفاً

فليحلف بالله ، وإلا فليصمت (مالك ، حم ، ق [1] ، د ، ن ـ عن عمر) .

٤٦٣٣٤ ـ إن الله تعالى نهاكم أن تحلفوا بآبائكم (حم ، ق ـ عن عمر) .

٤٦٣٣٥ ـ لا تحلفوا بآبائكم (خ ، ن ـ عن عمر) .

٤٦٣٣٦ ـ لا تحلفوا بآبائكم ولا بالطواغيت (حم ، ن ، هـ ـ عن عبد الرحمن سمرة) .

٤٦٣٣٧ ـ لا تحلفوا بآبائكم ولا بأمهاتكم ولا بالأنداد ، ولا تحلفوا بالله إلا وأنتم صادقون (د [2] ، ن ـ عن أبي هريرة) .

٤٦٣٣٨ ـ لا تحلفوا بآبائكم ، من حلف بالله فليصدق ، ومن حلف له بالله فليرض ، ومن لم يؤمن بالله فليس من الله (هـ ـ عن ابن عمر) .

٤٦٣٣٩ ـ ليس منا من حلف بالأمانة ، ومن خبب على امرئ زوجته أو مملوكه فليس منا (حم ، حب ، ك ـ عن بريدة) .

---

(١) أخرجه البخاري كتاب الايمان باب لا يحلف باللات ١٦٥/٨ . ص

(٢) أخرجه أبو داود كتاب الايمان باب في كراهية الحلف بالآباء رقم ٣٢٤٨ . ص

٤٦٣٤٠ ـ ما حلف بالطلاق مؤمن ، ولا استحلف به إلا منافق (ابن عساكر ـ عن أنس).

الإكمال

٤٦٣٤١ ـ من حلفَ بالأمانة فليس منا ، ومن خبب زوجة امرىء أو مملوكه فليس منا (ق ـ عن بريدة).

٤٦٣٤٢ ـ من حلف بغيرِ الله عز وجل فليس من الله (الديلمي ـ عن أبي هريرة).

٤٦٣٤٣ ـ لا تحلف بأبيكَ ، ولا تحلِف بغير الله، فانه من حلف بغير الله فقد أشرك (حم ، حل ، ق ـ عن ابن عمرو) .

٤٦٣٤٤ ـ لا تحلفوا بالطواغيتِ ولا تحلفوا بآبائِكم ، واحلفوا بالله فانه أحب إليه أن تحلفوا به ، ولا تحلفوا بشيء من دونه (طب عن حبيب بن سليمان بن سمرة عن أبيه عن جده).

٤٦٣٤٥ ـ لا تحلفوا بآبائِكم ، من حلف بشيء دون الله فقد أشرك (ك ـ عن ابن عمر) .

٤٦٣٤٦ ـ لا تحلفوا بالطواغيت ولا بآبائِكم ولا بالأمانة (عب عن قتادة).

٤٦٣٤٧ - من حلف بسورةٍ من القرآن فعليه بكل آيةٍ كفارة إن شاء برّ وإن شاء فجرَ ، (ق - عن الحسن مرسلا ، ق - عن مجاهد مرسلا ؛ الديلمي - عن الحسن عن أبي هريرة).

٤٦٣٤٨ - من حلف بسورةٍ من القرآن فعليه بكل آيةٍ منها يمينٌ صبرَ ، فمن شاء برّهُ ومن شاء فجرَهُ (عب - عن مجاهد مرسلا).

٤٦٣٤٩ - لا يحلف أحدكم بالكعبة ، فان ذلك . . . . . فليقل وربِ الكعبة (ابن عساكر - عن يزيد بن سنان).

٤٦٣٥٠ - إن رجلاً حلف بالله الذي لا إله إلا هو كاذباً فغفر له (حم ، طب ، ص - عن عبد الله بن الزبير).

الفصل الثاني في اليمين الفاجرة

٤٦٣٥١ - أيما امرئٍ اقتطعَ حقّ امرئٍ مسلمٍ بيمين كاذبةٍ كانت له نكتةٌ سوداء من نفاقٍ في قلبه ، لا يغيرُها شيء إلى يوم القيامة (الحسن بن سفيان ، طب ، ك - عن ثعلبة الأنصاري).

٤٦٣٥٢ - إن اليمين الفاجرَة التي يقتطعُ بها الرجلُ مال المسلم

تُعْقِمُ الرحِمَ (ابن سعد - عن أبي الأسود).

٤٦٣٥٣ - من اقتطع حقَّ امرئٍ مسلمٍ بيمينه فقد أوجب الله له النارَ وحرَّم عليه الجنة وإن كان قضيباً من أراكٍ (حم ، م[1] ، ن ، هـ - عن أبي أمامة الحارثي).

٤٦٣٥٤ - من حلف على يمينِ صبرَ يقتطعُ بها مالَ امرئ مسلم هو فيها فاجرٌ لقي الله تعالى وهو عليه غضبانُ (حم[2] ، ق ، ٤ - عن الأشعث بن قيس وابن مسعود) .

٤٦٣٥٥ - لا يقتطعُ أحدٌ مالاً بيمينٍ إلا لقي الله وهو أجذمُ (م[3] د - عن الأشعث بن قيس).

٤٦٣٥٦ - أما إنه لئن حلف على ماله ليأكله ظلماً ليلقينَّ الله تعالى وهو عنه مُعْرِضٌ (م[4] ، د ، ت ، هـ - عن وائل ابن حجر).

٤٦٣٥٧ - من حلف على يمينٍ مصبورةٍ كاذباً متعمداً ليقتطعَ

(١ ، ٢ ، ٣ ، ٤) أخرجه مسلم كتاب الايمان رقم ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ٢٢٢ و ٢٢٣ . ص

بها مال أخيه فليتبوأ مقعده من النارِ (حم ، د ، [1] ك - عن عمران بن حصين).

٤٦٣٥٨ - إن الله تعالى أذِنَ لي أن أُحدثَ عن ديكٍ قد مرقت رجلاه الأرض وعنقه مثنيةٌ تحت العرش وهو يقولُ : سبحانك ما أعظمك ! فيردّ عليه ، لا يعلمُ ذلك من حلف بي كاذباً (أبو الشيخ في العظمة ؛ طس ، ك - عن أبي هريرة).

الاكمال

٤٦٣٥٩ - أبِرِّ بها ، فان الإثمَ على المحنثِ (حم ، ق - عن عائشة).

٤٦٣٦٠ - إن أحنثتها كان إثمُها عليها (طب - عن أبي أمامة).

٤٦٣٦١ - من حلفَ على أحدٍ بيمين وهو يرى أنهُ سيبرّه فلم يفعلْ ، فانما إثمُـه على الذي لم يبرّهُ (ق - وضعفه - عن أبي هريرة).

---

(١) أخرجه أبو داود كتاب الايمان رقم ٤٢٤٢ . ص

٤٦٣٦٢ - إن ممـا لا يغفرُ اليمينَ يقتطعُ بها مال امرىء مسلم (الديلمي - عن ابن مسعود).

٤٦٣٦٣ - إن يمين المسلم من ورائـها أعظمُ من ذلك إن هو حلف كاذبا يدخله الله النار (طب - عن الأشعث بن قيس).

٤٦٣٦٤ - من أخذَ شيئاً من مال امرىءٍ مسلمٍ بيمينٍ فاجرةٍ فليتبوأ بيتا من النار (طب ، ز - عن الحارث بن الرجاء).

٤٦٣٦٥ - خلقَ الله عز وجل أحجاراً قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي سنةٍ ثم أمر بها أن يوقد عليها ، اتخذها الله لإبليسَ ولفرعون ومَنْ حلف باسمه كاذباً (الديلمي - عن أنس) .

٤٦٣٦٦ - لا يقتطعُ رجلٌ حقّ امرىء مسلم بيمينه إلا حرم الله عليه الجنة وأوجب له النار وإن كان سواكا من أراك (البغوي عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف أحد بني بياضة).

٤٦٣٦٧ - ما حلفَ حالفٌ بالله فأدخل فيها مثلَ جناح بعوضةٍ إلا كانت له نكتةٌ في قلبه إلى يوم القيامـة (الخرائطي في مساوي الأخلاق - عن عبد الله بن أنيس).

٤٦٣٦٨ - ما من أحد يحلفُ على يمين كاذبةٍ ليقتطعَ بها حق

امريء مسلمٍ إلا لقي الله عز وجل وهو عليه غضبانُ (طب - عن الحارث ابن البرصاء).

٤٦٣٦٩ - إن هو اقتطعها بيمينه ظلماً كان ممَّنْ لا ينظرُ الله إليه يوم القيامة ولا يزكيه ، وله عذابٌ أليم (حم - عن أبي موسى).

٤٦٣٧٠ - من اقتطع حق امرىء مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النارَ وحرمَ عليه الجنة ، فقال رجلٌ : يا رسول الله ﷺ ! وإن كان شيئاً يسيراً ؟ قال : وإن كان قضيباً من أراكٍ (حم ، م ، والدارمي وأبو عوانة ، والباوردي ، وابن قانع ، ن ، ه ، وأبو نعيم ، طب - عن أبي سفيان بن جابر بن عتيك عن أبيه).

٤٦٣٧١ - من اقتطع شيئاً من حقِّ أخيه بيمينٍ فاجرةٍ فليتبوأ مقعده من النار ، ليُبلغ شاهدكم غائبكم (حب ، والبغوي ، والباوردي وابن قانع ، طب ، ك ، ص - عن الحارث ابن البرصاء الليثي ، قال البغوي : ولا أعلم له غير حديثين ، هذا ، وحديث : لا تغزى مكة).

٤٦٣٧٢ - من اقتطع مالَ امريء مسلمٍ بيمين كاذبة كانت نكتة سوداء في قلبه لا يغيرُها شيء إلى يوم القيامة (طب ، والحاكم في الكنى ، ك - عن أبي أمامة الحارثي).

٤٦٣٧٣ ـ من اقتطع حق مسلم بيمين ٍ لقي الله تعالى وهو عليه غضبان (طب ـ عن الأشعث بن قيس).

٤٦٣٧٤ ـ إياكم واليمينَ الكاذبة ! فانها تدعُ الديارَ بلاقعُ ، والكذبُ كله إثمٌ (الخطيب ـ في المتفق والمفترق ـ عن علي).

٤٦٣٧٥ ـ من حلف على يمين يقتطعُ بها مال امرىء مسلم وهو فاجرٌ لقي الله وهو أجذمُ (ك ـ عن الأشعث بن قيس).

٤٦٣٧٦ ـ من حلف على يمين صبراً ليقتطع بها مال امرىء مسلم لقي الله تعالى وهو عليه غضبان ، عفا عنه أو عاقبه (ك ـ عن الأشعث ابن قيس).

٤٦٣٧٧ ـ من حلف على يمين ليقتطع بها مال امرىء مسلم لقيَ الله يوم القيامة وهو عليه غضبانُ ، قيل : يا رسول ! وإن كان شيئاً يسيراً ؟ قال : وإن كان شيئاً يسيراً ، وإن كان سواكاً من الأراكِ (الشافعي في سننه ؛ ن ـ عن معبد بن كعب عن أبيه ؛ كر ـ عن ابن مسعود).

٤٦٣٧٨ ـ من حلف على يمين يريدُ أن يقتطع بها حقّ أخيه ظالماً لم ينظُرِ الله إليه يوم القيامة ولم يزكِّهُ وله عذابٌ أليم (طب

عن أبي موسى ؛ طب ـ عن العرس بن عميرة).

٤٦٣٧٩ ـ من حلف على يمين كاذبة ليقتطع بها حق أخيه لقي الله وهو عليه غضبان (حم ، وعبد بن حميد ، ن ، طب ، ق ، هب عن عدي بن عميرة الكندي).

٤٦٣٨٠ ـ اليمينُ الفاجرةُ تعقمُ الرحِمَ (الخطيب ، وابن عساكر ـ عن ابن عباس ؛ عب ، والبغوي ، وابن قانع ـ عن شيخ يقال له أبو أسود ، واسمه حسان بن قيس).

٤٦٣٨١ ـ اليمينُ الكاذبة منفقةٌ للسلعة ممحقةٌ للكسب (حم ، حل ، وابن جرير ، والخرائطي في مساوي الأخلاق ، ق ـ عن أبي هريرة).

٤٦٣٨٢ ـ اليمينُ الفاجرةُ التي يقتطعُ بها الرجلُ مالَ أخيه المسلم تعقمُ الرحِمَ (حم ، طب ـ عن أبي سود).

٤٦٣٨٣ ـ اليمينُ الغموسُ تدع الديار بلاقع [1] (أبو الحسن

---

(١) بلاقع : البلاقع جمع بَلْقع وبلقعة وهي الأرض القفر التي لا شيء بها ، يريد أن الحالف بها يفتقر ويذهب ما في بيته من الرزق . اهـ ١/١٥٣ النهاية . ب

خيثمة بن سليمان بن حيدرة الأطرابلسي في جزئه ـ عن واثلة) .

٤٦٣٨٤ ـ اليمينُ الكاذبة منفقةٌ للسلعة ممحقةٌ للبركة (ابن جرير ـ عن أبي هريرة) .

٤٦٣٨٥ ـ اليمين الكاذبة منفقةٌ للسلعة ممحقة للربح (ابن جرير ـ عن أبي هريرة) .

٤٦٣٨٦ ـ اليمين الغموس تذهب بالمال وتدعُ الديار بلاقع (الديلمي ـ عن أبي هريرة) .

٤٦٣٨٧ ـ اليمينُ الكاذبة التي يقتطع بها الرجل مال أخيه هي التي تتركُ الديار بلاقع (الخطيب في المتفق والمفترق ـ عن أبي الدرداء) .

٤٦٣٨٨ ـ اليمينُ الفاجرة تدع الديار بلاقع ، وتعقمُ الرحمَ ، وتقلُ العدد (عب ـ عن معمر بلاغا) .

الفصل الثالث في موضع اليمين

٤٦٣٨٩ ـ أيما امرىءٍ من المسلمين حلف عند منبري هذا على يمينٍ كاذبةٍ يستحقُ بها حق مسلمٍ أدخله الله النار وإن على سواكٍ أخضر (حم ـ عن جابر) .

٤٦٣٩٠ ـ لا يحلف أحدٌ عند منبري هذا على يمينٍ آثمةٍ ولو

على سواكٍ أخضر إلا تبوأ مقعده من النار (حم ، د ، ن ، حب ، ك - عن جابر) .

٤٦٣٩١ - لا يحلف أحدٌ عند منبري على يمينٍ آثمةٍ ولو على سواكٍ رطبٍ إلا وَجَبت له النار (هـ ، ك - عن أبي هريرة) .

٤٦٣٩٢ - من حلف بيمين آثمةٍ عند منبري هذا فليتبوأ مقعده من النار ولو على سواكٍ أخضرَ (هـ ، ك - عن جابر) .

الاكمال

٤٦٣٩٣ - من حلف على منبري ولو على قضيب سواكٍ أخضر كاذباً كان من أهل النار (قط في الأفراد - عن أبي هريرة) .

٤٦٣٩٤ - منبري روضةٌ من رياض الجنة ، فمن حلف عنده على سواك أخضر كاذباً فليتبوأ مقعده من النار ، ليبلغْ شاهدكم غائبكم (طب - عن ابن جريج - عن عمر بن عطاء عن ابن الجوزاء مرسلا) .

٤٦٣٩٥ - لا يحلف أحدكم على منبرى هذا على يمينٍ آثمةٍ ولو سواكٍ أخضر إلا تبوأ مقعده من النار (مالك ، والشافعي ، حم ، وابن سعد ، د ، ن ، وابن الجارود ، ع ، حب ، ك ، ق ، ض - عن جابر) .

٤٦٣٩٦ - ما حلف عند منبرى هذا من عبدٍ ولا أمةٍ يميناً

آثمة ولو على سواكٍ رطبٍ إلا وجبت له النار (ابن عساكر - عن أبي هريرة) .

الفصل الرابع في النهي عن اليمين مطلقا

٤٦٣٩٧ - إنما الحلف حنث أو ندم (هـ - عن ابن عمر) .

٤٦٣٩٨ - الحلف حنثٌ أو ندمٌ (تخ ، ك - عن ابن عمر) .

٤٦٣٩٩ - الحلف منفقة للسلعة ممحقة للبركة (ق ، د ، ن - عن أبي هريرة) .

٤٦٤٠٠ - البلاء موكلٌ بالقول ، ما قال عبد لشيء : لا والله لا أفعله أبداً إلا ترك الشيطانُ كلَّ عملٍ وولع بذلك منه حتى يؤثمه (هب ، خط - عن أبي الدرداء) .

الفصل الخامس في نقض اليمين

٤٦٤٠١ - إني والله إن شاء الله لا أحلف على يمينٍ فأرى غيرها خيراً منها إلا كفرتُ عن يميني وأتيتُ الذي هو خير (ق ، د ، هـ - عن أبي موسى) .

٤٦٤٠٢ - لست أنا حملتكم ، ولكن الله حملكم، وإني والله إن شاء

الله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيراً منها إلا أتيت الذي هو خير وتحللتها (خ - عن أبي موسى) .

٤٦٤٠٣ - ما على الأرض يمين أحلف عليها فأرى غيرها خيراً منها إلا أتيته (ن - عن أبي موسى) .

٤٦٤٠٤ - ما أنا حملتكم ولكن الله حملكم ، وإني والله إن شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيراً منها إلا كفرت عن يميني وأتيت الذي هو خير (حم ، ق ، د ، ن - عن أبي موسى) .

٤٦٤٠٥ - من حلف في قطيعة رحم أو فيما لا يصلح فبرّه أن لا يتمّ على ذلك (هـ - عن عائشة) .

٤٦٤٠٦ - إن حلفت على معصية فدعها ، واقذف ضغائن الجاهلية تحت قدمك ، وإياك وشربَ الخمر ! فان الله لا يقدّس شاربها (ك - عن ثوبان) .

٤٦٤٠٧ - من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه (حم ، م ، ت - عن أبي هريرة) .

٤٦٤٠٨ - من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليتركها ، فانّ تركها كفارتها (حم ، هـ - عن ابن عمرو ؛ حم - عن أبيّ) .

٤٦٤٠٩ ـ شهدتُ غلاماً مع عمومتي حلف المطيبين فما يسرني أن لي حمرَ النعم وأني أنكثه؟ (حم ، ك ـ عن عبد الرحمن بن عوف) .

الاكمال

٤٦٤١٠ ـ إني إذا حلفتُ فرأيت غير ذلك أفضل كفرت عن يميني وأتيت الذي هو أفضل (طب ، ك ، ق ـ عن أبي الدرداء) .

٤٦٤١١ ـ من حلف على يمينٍ فرأى غيرها خيراً منها فأتى الذي هو خيرٌ فهو كفارتها (ق ـ عن أبي هريرة) .

٤٦٤١٢ ـ من حلف على يمينٍ فرأى غيرها خيراً منها فليأتها ، فانه كفارتها إلا طلاقٌ أو عتاقٌ (طب ـ عن ابن عباس) .

٤٦٤١٣ ـ لا أحلف على يمينٍ فأرى غيرها خيراً منها إلا كفرت عن يميني ، ثم أتيت الذي هو خير (ك ـ عن عائشة) .

٤٦٤١٤ ـ لا تحلفوا بالله ، فمن حلف بالله فليصدق ، ومن حلف على يمينٍ فرأى غيرها خيراً منها فليعمد الذي هو خير ، وليكفر عن يمينه (عب ـ عن ابن سيرين مرسلا) .

٤٦٤١٥ ـ لم أنسَ يميني ، ولكن إذا حلفت على يمين فرأيتُ غيرها خيراً منها فعملت الذي هو خير وكفرت عن يميني (طب ـ عن عمران بن حصين) .

الفصل السادس في الاستثناء في اليمين

٤٦٤١٦ ـ من حلف على يمين فقال : إن شاء الله ، فلا حنث عليه (ق ، ك ـ عن ابن عمرو عن أبي هريرة) .

٤٦٤١٧ ـ من حلف واستثنى فان شاء مضى ، وإن شاء ترك غير حنث (ن ، هـ ـ عن ابن عمر) .

٤٦٤١٨ ـ من حلف على يمين فقال : إن شاء استثنى (د ، ت ، ك ـ عن ابن عمر) .

٤٦٤١٩ ـ من حلف على يمين فقال : إن شاء الله ، فهو بالخيار ، إن شاء مضى ، وإن شاء ترك (حم ، ق ـ عن ابن عمر) .

٤٦٤٢٠ ـ إذا حلف أحدكم فلا يقل : ما شاء الله وشئت ، ولكن ليقل : ما شاء الله ثم شئت (هـ ـ عن ابن عباس) .

الإكمال

٤٦٤٢١ ـ من حلف بالله لأفعلن كذا وأضمر إن شاء الله ، ثم لم يفعل الذي حلف عليه لم يحنث (ابن عساكر ـ عن أبي حنيفة عن نافع عن ابن عمر) .

٤٦٤٢٢ ـ من حلف على يمين ثم استثنى ، ثم أتى ما حلف فلا

كفارةَ عليه (حل والخطيب ، وابن عساكر - عن ابن عمر) .

٤٦٤٢٣ - من حلف على يمين فقال في إثر يمينه : إن شاء الله ، ثم حنث فيما حلف فيه ، فان كفارة يمينه إن شاء الله (ق - عن ابن عمر) .

٤٦٤٢٤ - من حلف فقال : إن شاء الله ، لم يحنث (عب - عن أبي هريرة) .

٤٦٤٢٥ - الرجل يحلف على اليمين ، ثم يستثني في نفسه ليس ذلك بشيء حتى يظهر الاستثناء كما يظهر اليمين (ق - عن أبي هريرة) .

الفصل السابع في أحكام متفرقة وما كان في الجاهلية من الحلف والمعاهدة

٤٦٤٢٦ - اليمينُ على نيةِ المستحلفِ (م [1] ، هـ - عن أبي هريرة) .

٤٦٤٢٧ - ليس على مقهورٍ يمينٌ (قط - عن أبي أمامة) .

٤٦٤٢٨ - يمينك على ما يصدقك عليه صاحبك (حم ، م [1] ،

(١) أخرجه مسلم كتاب الأيمان باب يمين الحالف على نية المستحلف رقم ٢١ و ٢٠ . ص

د ، هـ - عن أبي هريرة) .

٤٦٤٢٩ - اليمين على ما يُصدقك به صاحبك (ت - عن أبي هريرة) .

٤٦٤٣٠ - لا يمين عليك ، ولا نذر في معصية الربِّ وفي قطيعة الرحم وفيما لا تَملك (د ، ك - عن عمران بن حصين) .

٤٦٤٣١ - إذا كره الاثنان اليمين أو استحبَّاها فَلْيَسْتَهِما[1] عليها (د - عن أبي هريرة) .

٤٦٤٣٢ - لا حلف في الإسلام ، وأيُّما حلف كان في الجاهلية لم يزده الإسلام إلا شدة (حم ، م ، د ، ن - عن جبير بن مطعم) .

٤٦٤٣٣ - أَوْفوا بحلف الجاهلية . فان الإسلام لم يزده إلا شدة ، ولا تحدثوا حلفاً في الإسلام (حم ، ت - عن ابن عمر) .

٤٦٤٣٤ - ما كان من حلف الجاهلية فتمسكوا به ، ولا حلف في الإسلام (حم - عن قيس بن عاصم) .

٤٦٤٣٥ - إذا استَلَجَّ[2] أحدكم في اليمين فانه آثَمُ له عند الله

---

(١) فليستهما : ومنه الحديث « اذهبا فتَوَخَّيا ثم استهما » أي اقترعا . يعني ليظهر سهم كل واحد منكما . اهـ ٢/٤٢٩ النهاية . ب

(٢) إذا استَلَجَّ : هو استفعل ، من اللَّجاج . ومعناه أن يحلف على =

من الكفارة التي أمر بها (هـ ـ عن أبي هريرة) .

٤٦٤٣٦ ـ والله لأن يلج أحدكم بيمينه في أهله آثم له عند الله من أن يعطى كفارته التي افترض الله عليه (حم ، ق [١] ـ عن أبي هريرة).

٤٦٤٣٧ ـ من حلف منكم فقال في حلفه : واللات والعزى ! فليقل لا إله إلا الله ، ومن قال لصاحبه : تعال أقامرك ، فليتصدق بشيء (الشافعي ، حم ، ق ـ عن أبي هريرة) .

الاكمال

٤٦٤٣٨ ـ من حلف على يمين فهو كما حلف ، وإن قال هو يهودي فهو يهودي ، وإن قال هو نصراني فهو نصراني وإن قال هو بريء من الإسلام فهو بريء من الإسلام ،ومن ادعى دعوى الجاهلية فهو من جثا [٢] جهنم وإن صلى وصام (ك ـ أبي هريرة) .

= شيء ويرى أن غيره خير منه ، فيقيم على يمينه ولا يحنث فيكفر ، فذلك آثم له . اهـ ٤/٢٣٣ النهاية . ب

(١) أخرجه مسلم كتاب الايمان رقم ٢٦ . ص

(١) جثا : الجثا : جمع جثوة بالضم وهو الشيء المجموع . النهاية /٢٣٩.ب

٤٦٤٣٩ ـ من حلف أنه بريء من الإسلام ، فان كان كاذباً فهو كما قال ، وإن كان صادقاً لم يرجع إلى الإسلام سالماً (حم ، ع ، ق ، ك ، ص ـ عن عبد الله بن بريدة عن أبيه).

٤٦٤٤٠ ـ أما لحوم الجزور فكُلها ، وأما الخمر فلا تشربها (البغوي وضعفه ؛ والإسماعيلي ، وابن قانع ، وأبو نعيم ـ عن بشير الثقفي ؛ قال : قلت يا رسول الله ! إني نذرت في الجاهلية لا آكل لحمَ الجزورِ ولا أشربُ الخمرَ ، قال ـ فذكره).

٤٦٤٤١ ـ لا حلف في الإسلام ، وكل حِلفٍ كان في الجاهلية لم يزده الإسلام إلا حدّةً وشدة (طب ـ عن ابن عباس).

٤٦٤٤٢ ـ فولوا بحلفِ الجاهلية فانه لا يزيده الإسلام إلا شده ولا تحدِثوا حلفاً في الإسلام (ابن جرير ـ عن ابن عمرو).

٤٦٤٤٣ ـ لا حِلْفَ في الإسلام ، ولكن تمسكوا بحلف الجاهلية (ابن جرير ـ عن قيس بن عاصم).

٤٦٤٤٤ ـ لا حلف في الإسلام ، وكل حلفٍ كان في الجاهلية لم يزده الإسلامُ إلا شدةً ، وما يسرُّني أن لي حمرَ النعم وأني نقضتُ الحلف الذي كان في دارِ الندوةِ (ابن جرير ـ عن ابن عباس).

٤٦٤٤٥ - لا يزيدُ الحلفَ الإسلامُ إلا شدةً (طب - عن فرات بن حيان) .

٤٦٤٤٦ - لم يُصِبِ الإسلامُ حلفاً إلا زاده شدةً ، ولا حاف في الإسلامِ (ابن جرير - عن الزهري مرسلا) .

٤٦٤٤٧ - من أرادَ أن يستحلفَ أخاه وهو يعلمُ أنه كاذبٌ فأحلَّ الله أن يحلِفَ به ، وجبت له الجنة (أبو الشيخ - عن رافع ابن خديج) .

٤٦٤٤٨ - لا تضطروا الناس بأيمانهم على أن يحلفوا ما لا يعلمون (عب - عن القاسم بن عبد الرحمن مرسلا) .

٤٦٤٤٩ - لا تضطروا بأيمانهم إلى ما لا يعلمون (الخطيب - عن ابن مسعود) .

٤٦٤٥٠ - من حلفَ بالمشي أو بالهدى أو جعل ماله في سبيل الله وفي المساكين أو في رتاجِ الكعبة فكفارته كفارةُ يمينٍ (الديلمي عن عائشة) .

٤٦٤٥١ - باعَ آخرته بدنياه (حب - عن أبي سعيد ؛ قال :

مَرَّ أعرابيٌّ بشاةٍ فقلتُ تبيعُنيها بثلاثةِ دراهمَ ، فقال : لا والله ! ثم باعنيها ، فقال رسول الله ﷺ - فذكره).

٤٦٤٥٢ - لا يمينَ في معصيةِ الله ولا فيما لا يملكُ ابنُ آدم ، ومن لعن مسلماً كان كقتله ، ومن سمَّى مسلماً كافراً فقد كفرَ ، ومن حلفَ على غيرِ ملةِ الإسلامِ كاذباً متعمداً فهو كما قال ، ومن قتلَ نفسهُ بشيءٍ عُذب به في النار (طب - عن ثابت بن الضحاك).

٤٦٤٥٣ - لا يمينَ ولا نذرَ فيما يسخطُ الربَّ ، ولا في قطيعة الرحمِ ، ولا فيما لا يملكُ (ق - عن عمر).

٤٦٤٥٤ - لا يمينَ لولدٍ مع يمينِ والدٍ ، ولا يمين لزوجةٍ مع يمين زوج ، ولا يمينَ لمملوك مع يمين مليكٍ ، ولا يمين في قطيعةِ رحمٍ ، ولا نذر في معصية ، ولا طلاق قبل النكاحِ ، ولا عتاقة قبل الملكةِ ، ولا صمتَ يومٍ إلى الليلِ ، ولا مواصلة في الصيام ، ولا يُتمَ بعد حُلمٍ ، ولا رضاعة بعد الفطام ، ولا تعريب بعد الهجرة ، ولا هجرة بعد الفتحِ (عد - عن جابر ، وفيه حزام بن عثمان الأنصاري ، قال في المغني : متروك بالاتفاق ، مبتدع).

٤٦٤٥٥ - يا أيها الناسُ ! إنه ما كان من حِلْفٍ في الجاهلية

فأن الإسلام لم يزده إلا شدة ، ولا حلف في الإسلام ، والمسلمون يدٌ على من سواهم ، تكافأُ دماؤهم ، يجيرُ عليهم أدناهم ، ويردُّ عليهم أقصاهم ، يردُّ سراياهم على قعدهم ، لا يُقتلُ مؤمنٌ بكافرٍ ، ديةُ الكافرِ ديةُ نصفِ دية المسلم ، لا خببَ [١] ولا جنبَ [٢] ، ولا تؤخذُ صدقاتهم إلا في ديارهم (حم ، ق ـ عن ابن عمرو).

٤٦٤٥٦ ـ ما شهدتُ حلفاً إلا حلفَ قريشٍ من حلفِ المطيبينَ ، وما أحبُّ أن لي حمرَ النعمِ وإني نقضتُه (ق ـ عن أبي هريرة).

٤٦٤٥٧ ـ ما يسرُّني أن لي حمر النعم وأني نقضته (ق ـ عن أبي هريرة).

٤٦٤٥٨ ـ ما يسرني أن لي حمرَ النعم وأني نقضتُ الحلف الذي في دارِ الندوة (ق ـ عن ابن عباس).

---

(١) خبب : الخبب ضربٌ من العَدْوِ . ومنه الحديث : وسئل عن السير بالجنازة فقال : « ما دون الخبب » . النهاية ٢/٢/٠ ب

(٢) جَنَبَ : الجَنَب بالتحريك في الزكاة : أن ينزل العامل بأقص مواضع أصحاب الصدقة ، ثم يأمر بالأموال أن تُجْنَبَ إليه : أي تُحضَر فنهوا عن ذلك . النهاية ١/٣٠٣ . ب

الباب الثاني في النذر

٤٦٤٥٩ ـ إن النذرَ نذران ، فما كان لله فكفارته الوفاء به ، وما كان للشيطان فلا وفاء له وعليه كفارةُ يمينٍ (هق ـ عن ابن عباس) .

٤٦٤٦٠ ـ النذرُ نذران ، فما كان من نذرٍ في طاعة الله فذلك لله وفيه الوفاء ، وما كان من نذرٍ فيه معصية الله فذلك للشيطان ولا وفاء فيه ، ويكفره ما يكفرُ اليمينَ (ن ـ عن عمران بن حصين)

٤٦٤٦١ ـ أوفِ نذرك (حم ، ق ، ت ـ عن ابن عمر) .

٤٦٤٦٢ ـ من نذر أن يطيعَ الله فليطعه ، ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصِه (حم ، خ ، ك ـ عن عائشة) .

٤٦٤٦٣ ـ من نذر نذراً ولم يُسمه فكفارته كفارة يمين (هـ ـ عن عقبة بن عامر) .

٤٦٤٦٤ ـ أوفِ بنذرك ، فانه لا وفاء لنذرٍ في معصية الله ، ولا فيما لا يملك ابنُ آدم (هـ ـ عن ثابت بن الضحاك) .

٤٦٤٦٥ ـ سبحان الله بئسَ ما جزيتها ، نذرت لله إن نجاها الله عليها لتنحرنها ، ولا وفاء لنذرٍ في معصية الله ولا فيما لا يملكُ

(حم ، م ، كتاب النذر ، د ـ عن عمران بن حصين) .

٤٦٤٦٦ ـ مُرْ أختك فلتركب ولترر والتصُمْ ثلاثة أيامٍ ،فانْ الله تعالى عن تعذيب أختك نفسها لغنيٌ (حم ، د ، ن ، هـ ـ عن عقبة بن عامر ؛ د ،ك ـ عن ابن عباس) .

٤٦٤٦٧ ـ لا تنذروا ، فان النذرَ لا يُغني عن القدرِ شيئاً ، وإنما يستخرجُ به من البخيلِ (م ، ت ، ن ـ عن أبي هريرة) .

٤٦٤٦٨ ـ لا نذرَ في معصيةِ الله ولا فيما لا يملكُ ابن آدم (د ، هـ ـ عن عمران بن حصين) .

٤٦٤٦٩ ـ لا نذر ولا يمين فيما لا يملكُ ابن آدم ، ولا في معصية الله ولا في قطيعةِ رحمٍ ، ومن حلف على يمينٍ ورأى غيرها خيراً منها فليدعها وليأتِ الذي هو خيرٌ ، فان تركها كفارتها (د ،ن عن ابن عمرو) .

٤٦٤٧٠ ـ قده بيده (طب ـ عن ابن عباس) .

٤٦٤٧١ ـ لا نذرَ في غضبٍ ، وكفارته كفارةُ يمينٍ (حم ، ن ـ عن عمران بن حصين) .

٤٦٤٧٢ - لا نذرَ لابنِ آدمَ فيما لا يملكُ ، ولا عتق له فيما لا يملكُ (ت - عن عمران بن حصين).

الاكمال

٤٦٤٧٣ - النذرُ لا يُقدمُ شيئاً ولا يؤخره ، إنما هو شيء يستخرجُ به من الشحيح (ن - عن ابن عمر).

٤٦٤٧٤ - من نذرَ نذراً ولم يُسمه فكفارته كفارةُ يمين ، ومن نذر في معصيةٍ فكفارته كفارةُ يمينٍ ، ومن نذر نذراً لا يطيقه فكفارته كفارةُ يمينٍ (د ، ق - عن ابن عباس ؛ زاد طب ، ق : ومن نذر نذراً يطيقه فليف).

٤٦٤٧٥ - صَحَّ جسمك يا خوّاتُ ! فـفِ لله ما وعدته ، إنه ليس من مريضٍ يمرضُ إلا نذر شيئاً أو نوى شيئاً من الخيرِ ، فَفِ لله بما وعدته (ابن قانع ، وابن السني في عمل يوم وليلة ؛ طب ، ك ، ص - عن صالح بن خوات بن صالح بن خوات بن جبير عن أبيه عن جده خوات بن جبير).

٤٦٤٧٦ - لا تنذروا ، فان الله لا يُعطي على الرشوة (ابن النجار - عن أبي هريرة).

٤٦٤٧٧ ـ لا نذر ولا يمين في قطيعة رحم ، ولا عتق فيما لا يملكُ ، وإذا حلفتَ على قطيعة رحم أو فيما لا تملكُ فرأيتَ خيراً منها فأيت الذي هو خيرٌ وكفر عن يمينك ، ولا تسألنّ الإمارةَ فانك إن أعطيتها عن مسألة وكلك الله إليها ، وإن أعطيتها عن غير مسألة أعانك الله عليها (الشيرازي في الألقاب ـ عن عبد الرحمن ابن سمرة) .

٤٦٤٧٨ ـ لا نذر إلا فيما أُطيعَ الله تعالى ، ولا نذر في قطيعة رحم ، ولا طلاق ولا عتاق فيما لا يملك (طب ـ عن ابن عباس) .

٤٦٤٧٩ ـ لا نذرَ في معصية (طب ، ص ـ عن عبد الله ابن بدر) .

٤٦٤٨٠ ـ لا نذر في قطيعة رحم ولا فيما لا يملكُ ابنُ آدمَ (الحاكم في الكنى ، طب ـ عن كردم بن قيس) .

٤٦٤٨١ ـ لا نذرَ في غلط (ك في تاريخه ـ عن أبي هريرة) .

٤٦٤٨٢ ـ لا نذر في معصية ولا غضب ، وكفارته كفارة يمين (ن ـ عن عمران بن حصين) .

٤٦٤٨٣ ـ لا نَذْرَ فيما لا تملكُ (عب ـ عن ثابت بن ضحاك) .

٤٦٤٨٤ ـ لا نَذْرَ في غضبٍ ولا في معصيةِ الله تعالى ، وكفارته كفارة يمينٍ (عب من طريق يحيى بن أبي كثير ـ عن رجل من بني حنيفة وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن مرسلا) .

٤٦٤٨٥ ـ لا نذر في معصية الله ولا في قطيعة رحمٍ ولا فيما لا يملكُ ابن آدم (ابن النجار ـ عن أنس) .

٤٦٤٨٦ ـ لا وفاء لنذرٍ في معصية الله ولا في قطيعة رحمٍ ولا فيما لا يملك بن آدم (ابن النجار ـ عن أنس) .

٤٦٤٨٧ ـ لا نذر في معصية الله تعالى ولا فيما لا يملك ابن آدم (م ، عب ـ عن أبي هريرة) .

٤٦٤٨٨ ـ لا وفاء لنذرٍ في معصية الله تعالى ولا في قطيعة رحمٍ ولا فيما لا تملك (طب ـ عن أبي ثعلبة) .

٤٦٤٨٩ ـ لا وفاء بنذرٍ في معصية الله ، وكفارته كفارة يمينٍ (حل ـ عن عائشة) .

٤٦٤٩٠ ـ ليس هذا بنذرٍ ، إنما النذر ما ابتُغِي به وجه الله (حم ، والخطيب وابن عساكر عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ خطب ، فرأى رجلا قائما في الشمس فقال

له : ما شأنك ؟ قال : نذرت أن لا أزال قائماً في الشمس حتى تفرغ ، قال ـ فذكره) .

٤٦٤٩١ ـ أطلقا قرانكما ، فلا نذر إلا فيما ابتغى به وجه الله (ن ـ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ؛ حم عنه) أن رسول الله ﷺ رأى رجلين وهما مقترنان يمشيان إلى البيت ، فقال رسول الله ﷺ : ما بال القران ؟ فقالا : نذرنا أن نمشي إلى البيت مقترنين ، قال ـ فذكره .

٤٦٤٩٢ ـ إنما النذر ما ابتغى به وجه الله عز وجل (ق ك ـ عن ابن عمرو) .

٤٦٤٩٣ ـ أوف بنذرك ، فانه لا وفاء لنذر في معصية الله ولا في قطيعة رحم ولا فيما لا يملك ابن آدم (طب ـ عن ثابت ابن الضحاك) .

٤٦٤٩٤ ـ أوف بنذرك (حب ، خ ، م ، ت ـ عن ابن عمر ، أن عمر نذر في الجاهلية أن يعتكف في المسجد ليلةً ، فقال له النبي ﷺ ـ فذكره) .

٤٦٤٩٥ ـ بئسما جزيتها ! إن الله تعالى أنجاها عليها لتنحرنَّها

لا وفاء لنذرٍ في معصية الله ولا فيما لا يملك ابن آدم (د - عن عمران ابن حصين) .

٤٦٤٩٦ - بئسما جزيتها ! ليس هذا نذراً إنما النذر ما ابتغى به وجه الله (ق - عن ابن عمر) .

٤٦٤٩٧ - إذبح سبعاً من الغنم (ق - عن ابن عباس ؛ إن رجلاً قال : يا رسول الله ! إني نذرت بدنةً فلم أجدها قال - فذكره) .

٤٦٤٩٨ - لا يجوز في النذر العجفاء والعوراء ، وإياكم والمصطلمة[1] أطباؤها[2] كلها (طب ، ك - وتعقب - عن ابن عباس) .

٤٦٤٩٩ - اركب أيها الشيخ ، فان الله تعالى غنيٌّ عنك وعن نذرك (م ، هـ ، ك - عن أبي هريرة) .

٤٦٥٠٠ - إن الله تعالى غنيٌّ عن نذر أختك ، لتحجَّ راكبةً

---

(١) والمصطلمة : الاصطلام : افتعال ، من الصَّلْم : القطع . اهـ ٣/٤٩ النهاية . ب

(٢) أطباؤها : أي المقطوعة الضروع . والأطباء : الأخلاف : واحدها : طُبْيٌ بالضم والكسر . اهـ ٣/١١٥ النهاية . ب

وتهدي بدنةً (ق - عن ابن عباس) .

٤٦٥٠١ - إن الله تعالى لغنيٌّ عن نذر أختك ، فلتركب ولتهد بدنةً (حم ، طب - عن ابن عباس) .

٤٦٥٠٢ - إن الله لغنيٌّ عن مشيها ، مروها فلتركب (ت : حسن - عن أنس ؛ قال : نذرتْ امرأةٌ أن تمشي إلى بيت الله فسئل النبيُّ ﷺ عن ذلك ، فقال - فذكره ق - عن ابن عباس) .

٤٦٥٠٣ - إن الله تعالى لغنيٌّ عن تعذيب هـذا نفسه ، مُرهُ فليركبْ (حم ، خ ، م ، ت ، ن ، وابن خزيمة ، حب - عن أنس قال : مرَّ رسول الله ﷺ بشيخٍ كبير يهادَى بين اثنين فقال : ما بالُ هذا ؟ قالوا : نذر أن يمشي ، قال - فذكره) .

٤٦٥٠٤ - إن الله لغني عن تعذيب هذا نفسه (حم ، خ ، م ، د ، ن ، وابن خزيمة ، حب - عنه) .

٤٦٥٠٥ - إن الله تعالى لا يصنع بشقاء أختك شيئاً ، فلتركب ولتختمرْ ولْتصمْ ثلاثة أيامٍ (ت : حسن ، ق - عن عقبة بن عامر قال : قلت : يا رسول الله ! إن أُختي نذرت أن تمشي الى البيت حافيةً غير مختمرةٍ قال - فذكره) .

٤٦٥٠٦ - إن الله لا يصنع بشقاء أختك شيئاً أن تحجَّ راكبةً وَلْتُكفِّرْ يمينها (حم ، ق - عن ابن عباس) .

٤٦٥٠٧ - إن من المُثلة أن ينذر أن يخرمَ أنفهُ ، ومن المثلة أن ينذر أن يحجَّ ماشياً ، فاذا نذر أحدكم أن يحجَّ ماشياً فليهد هدياً وليركب (ط ، ق - عن عمران بن حصين) .

حرف الياء

كتاب اليمين والنذر من قسم الأفعال

اليمين

٤٦٥٠٨ ـ ﴿ مسند الصديق ﴾ عن الضحاك عن أبي بكر وعمر قالا : ايما رجلٍ قال لامرأته : أنت عليَّ حرامٌ ، فليست عليه حرامٌ وعليه كفارةٌ (هناد بن السري في حديثه) .

٤٦٥٠٩ ـ عن عمر قال : الحرام يمينٌ يكفرها (عب، قط، ق).

٤٦٥١٠ ـ عن سالم أن عثمان كان يحلف على نَفْيِ العلم (عب).

٤٦٥١١ ـ عن عمر قال : يمينك على ما صدقك صاحبك (ش) .

٤٦٥١٢ ـ عن عمر قال : إن اليمين مأثمةٌ أو مندمةٌ (ش ، خ في تاريخه ، د) .

٤٦٥١٣ ـ عن الحارث بن برصاء الليثي قال : سمعت النبي ﷺ في الحج وهو يمشي بين الجمرتين وهو يقول : من اقتطع من مال أخيه شيئاً بغير حقٍ يأخذه بيمينٍ فاجرةٍ فليتبوأ مقعده من النار ، فليبلغْ شاهدكم غائبكم ـ وفي لفظ : « من أخذ شيئاً من مال امرىء مسلم

بيمين ٍ فاجرة ٍ فليتبوأ بيتاً في النار (أبو نعيم) .

٤٦٥١٤ ـ عن ابن عباس في الرجل يقول : هو يهودي أو نصراني أو مجوسي أو بريء من الإسلام أو عليه لعنة الله أو عليه نذرٌ ، قال : يمينٌ مغلظة (عب) .

٤٦٥١٥ ـ عن عثمان بن أبي حاضر قال : حلفت امرأةٌ فقالت : مالي في سبيل الله ! وجاريتها حرةٌ إن لم تفعل كذا وكذا ـ لشيء كرهه زوجها أن تفعله ، فسئل عن ذلك ابن عباس وابن عمر فقالا : أما الجارية فتعتقُ ، وأما قولها : مالي في سبيل الله ، فتصدّقْ بزكاة مالها (عب) .

٤٦٥١٦ ـ عن ابن عباس قال : من كانت عليه رقبةٌ من ولد إسماعيل لم يُجزه إلا منا (عب) .

٤٦٥١٧ ـ عن عائشة قالت : اليمين على ما يصدقك به (عب) .

٤٦٥١٨ ـ عن ابن عمر : إذا قال : : أقسمتُ عليكَ بالله ، فينبغي له ن لا يحنثه ، فان فعل كفّر الذي حلف (عب) .

٤٦٥١٩ ـ عن أبي رافع قال : قالت لي مولاتي نبلة ابنة العجماء : كلُّ مملوك ٍ لها حرٌ وكلُّ مال ٍ لها هدىً وهي يهوديةٌ ونصرانيةٌ

إن لم تطلق امرأتك وتفرق بينك وبين امرأتك ، فأتيتُ زينب بنت أم سلمة ـ وكان إذا ذكرت امرأةٌ بفقهٍ ذُكرت زينب ـ فجاءت معي إليها فقالت : أفي البيتِ هاروتُ وماروتُ؟ فقال : يا زينب ! جعلني الله فداكِ ! إنها قالت : كل مملوكٍ لها حُرٌّ وهي يهودية ونصرانية ، فقالت زينبُ : يهوديةٌ ونصرانية ! خلي بين الرجلِ وامرأته ، فكأنها لم تقبل ذلك ؛ فلقيت حفصة فأرسلت معي إليها ، فقال : يا أم المؤمنين ! جعلني الله فداكِ ! قالت : كل مملوك لها حر وكل مال لها هديٌ وهي يهودية ونصرانية ، فقالت حفصة : يهودية ونصرانية ! خلي بين الرجلِ وبين امرأته ، فكأنها أبت ؛ فأتيت عبد الله بن عمر فانطلق معي إليها ، فلما سلم عرفتْ صوته فقالت : بأبي أنت وبأبي أبوك ! فقال : أمن حجارةٍ أنتِ أم من حديد أم من أي شيء أنتِ ! أفتتك زينب وأفتتكِ أم المؤمنين فلم تقبلي منهما ، قالت : يا أبا عبد الرحمن ! جعلني الله فداك ! إنها قالت : كل مملوك لها حر وكل مال لها هديٌ وهي يهودية ونصرانية ، قال : يهودية ونصرانية ! كفري عن يمينك ، وخلي بين الرجل وامرأته (عب) .

٤٦٥٢٠ ـ عن الثوري عن أبي سلمة عن وبرة قال قال عبد الله ـ لا أدري ابن مسعود أو ابن عمر ـ لأن أحلف بالله كاذباً أحبُّ

إليّ من أحلف بغيره صادقاً (عب).

٤٦٥٢١ - عن أبي مكتف أن ابن مسعود مر برجل وهو يقول : وسورة البقرة ! فقال : أتراه مكفراً ! أما ! إن عليه بكل آية منها يمين (عب).

٤٦٥٢٢ - عن ابن مسعود في الرجل يُحرمُ امرأته قال : إن كان يرى طلاقا ، وإلا فهي يمينٌ (عب) .

نقض اليمين

٤٦٥٢٣ - « مسند الصديق » عن زيد بن وهب عن أبي بكر الصديق أنه أتى امرأة فلم تُكلمه ، فلم يتركها حتى كلمته ، قالت: يا عبد الله ! من أنت ؟ قال : من المهاجرين ، قالت : المهاجرون كثيرٌ ، فمن أين أنت ؟ قال : من قريش ، قالت : قريشٌ كثيرٌ ، فمن أيهم أنت ؟ قال أنا أبو بكر ، قالت : بأبي أنت وأمي ! كان بيننا وبينَ قومٍ في الجاهلية شيء فحلفتُ إن الله عافانا أن لا أكلم أحداً حتى أحج ، قال إن الإسلام هدم ذلك فتكلمي (ق).

٤٦٥٢٤ - عن عمر : قال من حلف على يمينٍ فرأى خيراً منها فليأت الذي هو خيرٌ وليكفر عن يمينه (ش).

٤٦٥٢٥ ـ عن يسار بن نمير قال : قال لي عمرُ بن الخطاب إني لأحلفُ أن لا أعطي رجالاً ثم يبدو لي فأعطيهم ، فاذا رأيتني فعلت ذلك فأطعِمْ عشرة مساكين ، كل مسكينٍ صاعاً من شعيرٍ أو صاعاً من تمر أو نصف صاعاً من قمحٍ (عب ، ش ، وعبد بن حميد وابن جرير ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ) .

٤٦٥٢٦ ـ عن مجاهد قال قال عمر بن الخطاب وعائشة في الرجل يحلفُ بالشيء أو ماله في المساكين أو في رتاجِ الكعبة أنها يمينٌ يكفرها طعامُ عشرةِ مساكين (ق) .

٤٦٥٢٧ ـ عن ابن أبي ليلى قال : جاء رجلٌ إلى عمر فقال : يا أمير المؤمنين احملني ! قال : والله لا أحملك ! قال : والله لتحملني ! إني ابنُ سبيلٍ قد أدَّت بي راحلتي ، فحمله ثم قال : من حلف على يمينٍ فرأى غيرها خيراً منها فليأت الذي هو خيرٌ وليكفِّر عن يمينه (ق) .

٤٦٥٢٨ ـ عن شقيق قال قال عمرُ : إني أحلفُ أن لا أُعطي أقواماً ثم يبدو لي أن أعطيهم فاذا رأيتني قد فعلتُ ذلك فأطعمْ عني عشرة مساكينَ ، بين كُلِّ مسكينين صاعاً مِنْ بُرٍّ أو صاعاً

من تمرٍ (عب ، ق).

٤٦٥٢٩ - ﴿ مسند بشر أبي خليفة ﴾ عن أبي معشر البراء قال حدثني النوّارُ بنت عمر قالت حدثني فاطمة بنتُ مسلم قالت حدثني خليفة بن بشر عن أبيه بشر أنه أسلم فردَّ عليه النبيُّ ﷺ ماله وولده، ثم لقيه النبي ﷺ فرآه هو وابنه طلقاً مقرونين بالحبل فقال : ما هذا يا بشر ؟ قال : حلفتُ لئن ردَّ الله عليَّ مالي وولدي لأحجنَّ بيت الله مقروناً ، فأخذَ النبيُّ ﷺ الحبلَ فقطعه وقال لهما : حُجّا ، فان هذا من الشيطان (طب ، وابن منده وقال : غريب تفرد بالرواية عن بشر ابنه خليفة ، وأبو نعيم).

٤٦٥٣٠ - عن أبي الدرداء قال : تضيَّفهم ضيفٌ ، فأبطأ أبو الدرداء حتى نام الضيف طاوياً ونام الصبية جياعاً ، فجاء والمرأةُ غضبى تلظّى فقالت : لقد شققت علينا منذ الليلة ، قال : أنا قالت : نعم أبطأت علينا حتى بات ضيفُنا طاوياً وبات صبياننا جياعاً، فغضب فقال: لا جرم والله لا أطعمهُ الليلة ! والطعامُ موضوعٌ بين يديه ، فقالت : أنا والله لا أطعمه حتى تطعمه ! فاستيقظ الضيف وقال : ما بالكما ؟ فقال : ألا ترى إليها تجني عليَّ الذنوب ! إني احتبستُ في كذا وكذا ؛ فقال الضيف : أنا والله لا أطعمه حتى تطعماه ! قال : فلما

رأيتُ الطعام موضوعاً ورأيت الضيف جائعاً والصبية جياعاً قدمتُ يا رسول الله يدي فأكلتُ وقدموا أيديهم فبرّوا والله يا رسول الله وفجرتُ ! قال : بل أنت كنت خيرهم وأبرّهم (كر) .

٤٦٥٣١ - عن زهدم الجرمي قال : كنتُ عند أبي موسى الأشعري فقُرب إليه طعام فيه دجاج ، فقام رجلٌ من بني تيم الله فاعتزل ، فقال له أبو موسى : ادنُ ، فقد رأيتُ رسول الله ﷺ يأكلها ، فقال : إني رأيتها تأكلُ شيئاً قذرتُه فحلفتُ أن لا آكلها قال : فادنُ حتى أخبرك عن يمينك أيضاً ، إني أتيتُ النبي ﷺ في نفرٍ من قومي فقلنا : يا رسول الله ! احملنا ، فحلف أن لا يحملنا ، ثم أتاهُ نَهْبٌ [1] من إبلٍ ، فأمرَ لنا بخمسِ ذودٍ ، فقلنا : تغفلنا يمينَ رسول الله ﷺ ، والله لئن ذهبنا بها على هذا لا تُفلح ! فرجعنا إليه فقلنا يا نبيَّ الله ! إنك حلفت أن لا تحملنا ثم حملتنا ! فقال : إن تبارك وتعالى هو الذي حملكم ، وإني إن أحلف على أمرٍ فأرى الذي هو خيرٌ منه إلا أتيتُ الذي هو خيرٌ منه (عب).

٤٦٥٣٢ - عن عائشة أن أبا بكر لم يكن يحنثُ في

---

(١) نَهْبٌ : أي غنيمة . يقال : نَهَبْتُ أنهب نَهْباً . النهاية ٥/١٣٣ . ب

يمين ٍ يحلفُ بها حتى أنزل الله كفارةُ اليمين ، فقال : والله لا أدعُ يميناً حلفتُ عليها أرى غيرها خيراً منها إلا قبلتُ رخصة الله وفعلتُ الذي خيرٌ (عب).

٤٦٥٣٣ ـ عن مجاهد قال : نزل رجلٌ على رجل ٍ من الأنصار فجاء وقد أمسى فقال : أعشيتم ضيفكم ؟ قالوا : لا ، انتظرناك ، قال: انتظرتُموني إلى هذه الساعة ! والله لا أذوقه ! فقالت المرأة : والله لا أذوقه إن لم تَذُقهُ ! وقال الضيفُ : والله لا آكلُ إن لم تأكلوا ! فلما رأى ذلك الرجلُ قال : أجمعُ أن أمنع ضيفي ونفسي وامرأتي ، فوضع يده فأكل ، فلما أصبح أتى النبي ﷺ فقص عليه القصة ، فقال له النبي ﷺ : ما صنعت ؟ قال : أكلتُ يا رسول الله ! قال النبيُّ ﷺ : أطعت الله وعصيتَ الشيطان (عب).

٤٦٥٣٤ ـ ﴿ مسند علي رضي الله عنه ﴾ عن الحسن عن عليٍّ في الرجل يحلفُ : عليه المشيُ ، قال : يَمْشي ، وإن عجز ركب وأهدى بدنةً (الشافعي ، ق).

تحنث اليمين

٤٦٥٣٥ ـ عن عطاء أن عمر خاصم أُبَيّاً إلى زيد بن ثابت ،

فقضىَ باليمين على عمر ، فأبى أبيٌ أن يحلفه ، فأبى عمرُ إلا أن يحلفَ ، وفي يد عمر سواكٌ من أراك ، فحلف عمرُ أن بيدي سواكاً من أراك (الصابوني) .

٤٦٥٣٦ ـ عن عطاء أن رجلاً كان بينه وبين عمر بن الخطاب خصومةٌ فجعلوا بينهم أبيَّ بن كعب ، فقضى على عمر باليمين ، فأبى الرجلُ أن يَستحلف عمر ، وأبى عمر إلا أن يحلف ، وكان في يده سواكٌ من أراكٍ فجعل يحلف ويقول : وإن هذا السواك من أراكٍ ـ مرتين يريهم أن لا بأس بذلك إذا كان حقاً (سفيان بن عيينة في جامعه) .

٤٦٥٣٧ ـ عن ابن قسيط قال : خطب عمر بن الخطاب الناس فقال : ما يمنعكم أيها الناسُ . إذا استحلف أحدكم على حقٍ له أن يحلف ! فوالذي نفسُ عمر بيده ! إن في يده لعويد ـ وكان في يده عويدٌ (السلفي في انتخاب أحاديث القراء) .

٤٦٥٣٨ ـ عن علي أن سارة كانت بنتُ ملكٍ من الملوك ، وكانت قد أوتيت حسناً فتزوج بها إبراهيم ، فمرّ بها على ملك من الملوك فأعجبته ، فقال لإبراهيم : ما هذه ؟ فقال له ما شاء الله أن يقول ، فلما خاف إبراهيم وخافت سارة أن يدنو منها دَعوا الله عليه

فأيبس الله يديه ورجليه ، فقال لإبراهيم : قد علمت أن هـذا عملك فادعُ الله لي ، فوالله لا أسوءك فيها ، فدعا له ، فأطلق يديه ورجليه ، ثم قال الملك : إن هذه لامرأةٌ لا ينبغي أن تخدم نفسها ، فوهب لها هاجر ، فخدمتها ما شاء الله ، ثم إنها غضبت عليها ذات يومٍ فحلفت لتغيرنّ منها ثلاثة أشياء ، فقال : تخفضينها ـ وتثقُبين أُذنيها ، ثم وهبتها لإبراهيم على أن لا يسوءها فيها ، فوقع عليها ، فعلقت فولدت إسماعيل ابن إبراهيم عليهما السلام (ابن عبد الحكم في فتوح مصر ، وليس فيه عن علي غير هذا الحديث وحديث ذي القرنين) .

محظور اليمين

٤٦٥٣٩ ـ عن عمر قال : حدثت قوماً حديثاً فقلت : لا وأبي ! فقال رجلٌ من خلْفي : لا تحلفوا بآبائكم ، فالتفتُّ فاذا رسـول الله ﷺ ، فقال : لو أنّ أحدكم حلف بالمسيـح لهلك ، والمسيـح خيرٌ من آبائكم (ش) .

٤٦٥٤٠ ـ عن الشعبي قال : مرّ النبيُّ ﷺ برجـلٍ يقول : وأبي ! فقال : قد عـُذِّبَ قومٌ فيهم ابن مريم خير من أبيك ، فنحن منك برآء حتى ترجع (عب) .

٤٦٥٤١ ـ عن عمر قال : سمعني النبي ﷺ أحلفُ بأبي ، فقال : يا عمر ! لا تحلف بأبيك ، احلف بالله ، ولا تحلف بغير الله ، فما حلفت بعد إلا بالله (٠٠٠٠٠) .

٤٦٥٤٢ ـ عن ابن الزبير قال : إن عمر لما كان بالمخمص من عسفان استبق الناس فسبقهم عمر ، فانتهزت فسبقته ، فقلت : سبقته والكعبة ! ثم انتهز الثانية ، فسبقني فقال : سبقته والله ! ثم انتهزت فسبقته ، فقلت : سبقته والكعبة ! ثم انتهز الثالثة فسبقني فقال : سبقتُه والله ثم أناخَ فقال : أرأيت حلفك بالكعبة ، والله لو أعلمُ أنك فكرت فيها قبل أن تحلف لعاقبتك ، احلف بالله فأْثمْ أو أبرْ (عب ، ق) .

٤٦٥٤٣ ـ عن عمر قال : سمعني النبي ﷺ وأنا أحلفُ وأقول : وأبي ! فقال : إن الله تعالى ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم ، قال عمر : فما حلفت بها ذاكراً ولا آثراً (سفيان بن عيينة في جامعه ، م ، ق) .

٤٦٥٤٤ ـ عن عطاء قال : كان خالد بن العاص وشيبة بن عثمان يقولان إذا أقسما : وأبي ! فنهاهما أبو هريرة عن ذلك أن يحلفان بآبائهما (عب) .

٤٦٥٤٥ - ﴿ مسند أبي هريرة ﴾ عرض النبي ﷺ على قوم اليمين فأسرع الفريقان جميعاً في اليمين ، فأمر النبي ﷺ أن يسهم بينهم في اليمين أيهم يحلف (عب) .

٤٦٥٤٦ - عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال : من حلف على يمين يقتطع بها مال امرىء مسلم لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان ، قيل : يا رسول الله ! وإن كان يسيراً قال : وإن كان سواكاً من أراك (كر) .

٤٦٥٤٧ - عن العرس بن عميرة الكندي قال : اختصم امرؤ القيس بن عابس الكندي ورجل من حضرموت فسأل الحضرمي البينة فلم يكن عنده بينة ، فقضى على امرىء القيس باليمين ، فقال له الحضرمي : يا رسول الله ! قضيت عليه باليمين ، ذهبت أرضي ، فقال رسول الله ﷺ : من حلف على يمين فاجرة ليقتطع بها حق امرىء مسلم لقي الله وهو عليه غضبان ، فقال امرؤ القيس : ما لمن تركه ذلك يا رسول الله ؟ قال : الجنة ، قال : فاشهد أن الأرض أرضه ؛ فلما ارتدت كندة ثبت على الإسلام فلم يرتد (كر) .

٤٦٥٤٨ - ﴿ مسند عدي بن عمير ﴾ كان بين امرىء القيس رجل من حضرموت خصومة ، فارتفعا إلى رسول الله ﷺ ، فقال

للحضرمي : بينتك وإلا فيمينه ، قال : يا رسول الله ! إن حلف ذهب بأرضي ، فقال رسول الله ﷺ : من حلف على يمين كاذبة ليقتطع بها مالاً لقي الله وهو عليه غضبان ، فقال : يا رسول الله ! فما لمن تركها وهو يعلم أنه حق ، قال : الجنة ، قال : فاني أشهدك أني قد تركتها (أبو نعيم في المعرفة) .

كفارة اليمين

٤٦٥٤٩ ـ عن ابن عباس قال : من حلف على مملوك يمينه أن يضربه فان كفارة يمينه أن لا يضربه ، وهي مع الكفارة حسنة (عب) .

٤٦٥٥٠ ـ عن ابن عباس في كفارة اليمين قال : مد من حنطة لكل مسكين (عب) .

٤٦٥٥١ ـ عن ابن عباس قال : من استثنى فلا حنث عليه ولا كفارة (عب) .

٤٦٥٥٢ ـ عن عائشة أنها سئلت عن رجل جعل كل مال له في رتاج الكعبة أو في سبيل الله في شيء كان بينه وبين عمة له ، فقالت : يمين يكفره ما يكفر اليمين (عب) .

٤٦٥٥٣ - عن ابن عمر قال : إذا لم يجد ما يطعم في كفارة اليمين صام ثلاثة أيامٍ) . (عب)

٤٦٥٥٤ - عن ابن عمر قال : إذا أقسمتْ مراراً فكفارةٌ واحدة (عب) .

٤٦٥٥٥ - عن ابن عمر وزيد بن ثابتٍ في كفارة اليمين قالا : مُدّين من حنطةٍ لكل مسكينٍ (عب) .

٤٦٥٥٦ - عن ابن عمر قال : من حلف فقال : والله إن شاء الله ! فليس عليه كفارة (عب) .

٤٦٥٥٧ - عن علي في قوله تعالى ﴿ فكفارتُهُ إطعامُ عشرةِ مساكين ﴾ قال تغديهم وتعشيهم ، إن شئت خبزاً ولحماً أو خبزاً وزيتاً ، أو خبزاً وسمناً أو خبزاً وتمراً (عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم) .

٤٦٥٥٨ - عن علي قال : كفارة اليمين إطعام عشرة مساكين لكلِّ مسكينٍ نصف صاعٍ من حنطةٍ (عب ، ش ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ) .

٤٦٥٥٩ - عن علي في كفارة اليمين قال : صاعٌ من شعيرٍ أو

نصفُ صاعٍ من قمحٍ (عب) .

النذر

٤٦٥٦٠ ـ عن عمر قال قلت : يا رسـول الله ! إني نذرتُ في الجاهلية أن اعتكف في المسجد الحرام ليلةً ـ وفي لفظ : يوماً ، قال : فأوْفِ نذرك (ط ، حم ، والدارمي ، خ ، م[1] ، ت ، د ، ن ، هـ ، وابن الجارود ، ع ، وابن جرير ، ق) .

٤٦٥٦١ ـ عن عمر قال : نذرت نذراً في الجاهلية ثم أسلمت فسألت النبيّ ﷺ ، فأمرني أن أوفي بنذري (ش) .

٤٦٥٦٢ ـ عن عمر قال : نذرت نذراً في الجاهلية ، فسألتُ النبيّ ﷺ بعد ما أسلمت ، فأمرني أن أوفي نذري (ش) .

٤٦٥٦٣ ـ عن علي فيمن نذر أن يمشيَ إلى البيت قال يمشي ، فاذا أعيا ركب ويهدي جزوراً (عب) .

٤٦٥٦٤ ـ عن جابر قال : النذر كفارتُه كفارة يمينٍ (عب)

٤٦٥٦٥ ـ * مسند خوات بن جبير * مرضت فعادني النبيّ ﷺ ، فلما برأت قال : صح جسمك يا خوات ! ف لله بما وعدته ، قلت : ما وعدت الله شيئاً ، قال : إنه ليس من مريضٍ مرضَ إلا

(١) أخرجه مسلم كتاب الايمان رقم ١٦٥٦ . ص

نوى شيئاً من الخير ، فف لله بما وعدته (طب ، كر) .

٤٦٥٦٦ عن خوات بن جبير عن سعيد بن أبي سعيد أنه سمع أبا هريرة يقولُ : لا أنذر أبداً ، ولا أعتكف أبداً (عب) .

٤٦٥٦٧ ـ ﴿ مسند ابن عباس ﴾ إن سعد بن عبادة سأل رسول الله ﷺ عن نذرٍ كان على أمه ، فأمره بقضائه (عب) .

٤٦٥٦٨ ـ ﴿ أيضاً ﴾ إن سعد بن عبادة استفتى النبيَّ ﷺ في نذرٍ كان على أمه فتوفيت قبل أن تقضيه ، فقال : اقضيه عنها (ش ، خ ، م ، د ، ت ، ن ، هـ) .

٤٦٥٦٩ ـ عن ابن عباس قال : سأل ابن عبادة رسول الله ﷺ عن نذرٍ كان على أمه ماتت قبل أن تقضيه ، فأمره بقضائه وفي لفظ : فقال : اقضِ عنها (عب ، ص) .

٤٦٥٧٠ ـ أخبرنا ابن جريج قال : قلتُ لعطاء : رجلٌ نذر أن يطوف على ركبتيه سبعاً ، فقال : قال ابن عباس : لم يؤمروا أن يطوفوا حبواً ولكن ليطفْ سبعين : سبعاً لرجليه وسبعاً ليديه ، قلت : ولم تأمره بكفارةٍ ؟ قال : لا (عب) .

٤٦٥٧١ ـ عن ابن عباس قال : النذرُ إذا لم يسمها صاحبها فهي أغلظُ الايمان ، ولها أغلظُ الكفارة بعتقِ رقبةٍ (عب).

٤٦٥٧٢ ـ عن ابن عباسٍ قال : النذرُ كفارتُه كفارةُ يمينٍ (عب).

٤٦٥٧٣ ـ ﴿ مسند عبد الله بن عمر ﴾ نهانا رسولُ الله ﷺ عن النذرِ وقال : إنه لا يقدمُ شيئاً ، وإنما يستخرجُ به من الشحيح (عب).

٤٦٥٧٤ ـ عن ابن عمرَ قال : ليسَ للنذرِ إلا الوفاءُ به (عب).

٤٦٥٧٥ ـ عن ابن عمر أنه سُئِلَ عن النذر فقال : أفضلُ الأيمان فان لم تجد فالتي تليها ، فان لم تجد فالتي تليها ـ يقولُ : الرقبة والكسوة والطعام (عب).

٤٦٥٧٦ ـ عن ابن مسعود قال : إن النذرَ لا يقدمُ شيئاً ولا يؤخره ، ولكن الله يستخرجُ من البخيل ، ولا وفاء بنذرٍ في معصية الله ، وكفارته كفارةُ يمينٍ (عب).

نقض النذر

٤٦٥٧٧ ـ عن ابن عباس قال : نذرَ رجلٌ أن لا يأكل مع بني أخ له يتامى ، فأُخبر به عمر بن الخطاب فقال : اذهبْ فكل معهم (عب).

٤٦٥٧٨ ـ عن علي قال : جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال : إني نذرتُ أن أنحر ناقتي وكيتَ وكيتَ ، فقال : أما ناقتك فانحرها ، وأما كيت وكيت فمن الشيطان (حم).

٤٦٥٧٩ ـ ﴿ مسند بشير الثقفي ﴾ عن أبي أمية عبد الكريم ابن أبي المخارق عن حفصة بنت سيرين عن بشير الثقفي أنه قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت : إني نذرتُ في الجاهلية أن لا آكل لحمَ الجزور ، ولا أشربُ الخمر ، فقال رسول الله ﷺ : أما لحمُ الجزور فكُلْها وأما الخمر فلا تشرب (البغوي ، والإسماعيلي وأبو نعيم ، وأبو أمية ضعيف).

٤٦٥٨٠ ـ ﴿ مسند ابن عباس ﴾ إن رسول الله ﷺ مرَّ وهو يطوف بالكعبة بإنسانٍ يقودُ إنساناً بخزامةٍ في أنفه ، فقطعها النبيُّ ﷺ بيده ، ثم أمره أن يقوده بيده (عب).

٤٦٥٨١ ـ ﴿ أيضاً ﴾ إن النبيّ ﷺ مرّ وهو يطوفُ بالكعبة بإنسانٍ قد ربط يده إلى إنسان آخر بسيرٍ أو بخيطٍ أو بشيءٍ غير ذلك ، فقطعه النبي ﷺ ثم قال : قُدْهُ بيده (عب ، طب).

٤٦٥٨٢ ـ عن ابن عباس أن رجلاً نذرَ أن يمشي إلى مكة ، قال : يمشي فاذا أعيا ركب ، فاذا كان عاماً قابلاً مشى ما ركب وركب ما مشى ونحر بدنة (عب).

٤٦٥٨٣ ـ عن ابن عباسٍ قال : من نذرَ أنْ يحجّ ماشياً فليمش من مكة (عب).

٤٦٥٨٤ ـ عن عطاء أن رجلاً جاء ابن عمر فقال له نذرتُ لأمشينّ إلى مكة فلم أستطع ، قال : فامشِ ما استطعت واركب حتى إذا دخلت الحرام فامشِ حتى تدخُلَ ، فاذْبحْ أو تَصَدَّقْ (عب) .

٤٦٥٨٥ ـ عن علي فيمن نذر أن يمشي إلى البيت قال : يمشي ، فاذا أعيا ركبَ ويهدي جزوراً (عب).

٤٦٥٨٦ ـ عن عطاء أن رجلا جاء ابن عمر فقال : نذرتُ لأنحرنّ نفسي ، قال : أوفِ ما نذرت ، قال : فأقتل نفسي ؟ قال :

إذن تدخلُ النار ، قال : ألبست عليّ ، قال : أنت ألبست على نفسك فجاء ابن عباس فأمره بكبش (عب) .

٤٦٥٨٧ ـ عن عبد الله بن عمرو بن العاص : أدرك رسول الله ﷺ رجلين مقرنين قد ربط أحدهما نفسه إلى صاحبه بطريق المدينة فقال رسول الله ﷺ : ما بالُ القرانِ ؟ قالا : يا رسول الله ! نذرنا أن نقترن حتى نطوف بالبيتِ ، قال : أطلِقا قرانكما ، فلا نذرَ إلا ما ابتغيَ به وجه الله (ابن النجار) .

٤٦٥٨٨ ـ عن الحسن أن امرأةً كانت في العدوِ وكانت ناقةُ النبي ﷺ في العدوِ ، فدنت المرأة منها فجلست على عجزها ، فنذرت دمها إن نجت ، فأصبحت بالمدينة ، فأخبر النبي ﷺ خبرها ، فقال : بئس ما جزيتها ، لا نذرَ في معصية الله ، ولا نذر فيما لا تملكُ (عب) .

٤٦٥٨٩ ـ عن ابن المسيب قال : مرّ النبي ﷺ برجلٍ قائمٍ في الشمس فسأل عنه ، فقال : هو قانتٌ ، فقال له النبي ﷺ : اذكر الله (....) .

٤٦٥٩٠ ـ عن طاوس قال : مرّ النبيُ ﷺ بأبي إسرائيل وهو

قائمٌ في الشمس ، فسأل عنه ، فقالوا : نذر أن يقوم في الشمس وأن يصومَ ولا يتكلم ، فقال النبي ﷺ : امضِ لصومك واذكر الله واجلِسْ في الظل (عب) .

٤٦٥٩١ ـ عن طاوس قال : دخل النبيُّ ﷺ المسجد وأبو إسرائيل يصلي ، فقيل للنبي ﷺ : هو ذا يا رسول ! لا يقعدُ ولا يكلمُ الناس ولا يستظلُّ وهو يريدُ الصيام ، فقال رسول الله ﷺ : ليقعد وليكلم الناس وليقم وليستظلَّ (عب) .

٤٦٥٩٢ ـ عن عكرمة أن النبي ﷺ رأى رجلاً قائماً ـ حسبتُ أنه قال : والنبيُّ ﷺ يخطبُ ـ فقال : ما شأن هذا ؟ فقالوا : هذا أبو إسرائيل ، جعل على نفسه نذراً أن يقوم يوماً في الشمس ويصومه ولا يتكلمَ ، قال : فليجلس وليستظل وليتكلم وليتم صيامه (عب) .

٤٦٥٩٣ ـ عن ابن سيرين أن رجلاً نذرَ : كلما وُلدَ له ولدٌ حتى يحلب ويصرَّ فيشربَ ويسقي أباه إلا حجَّ وحجَّ به ، قال : ففعل ذلك بأولاده ، ثم ولدَ له ولدٌ ، فبلغ حتى حلب وصرَّ وشرب وسقى أباه ، فمات أبوه قبل أن يحج به ، فسأل النبي ﷺ ، فقال : حُجَّ عن أبيك (ابن جرير) .

٤٦٥٩٤ ـ عن يحيى بن أبي كثير قال : مرّ النبي ﷺ بامرأة ناشرةٍ شعرها ، حافيةٍ ، فاستتر منها ثم قال : ما شأنها ؟ فقالوا : نذرت أن تمشي حافية ناشرةً شعرها ، فأمرها النبي ﷺ أن تختمر وتنتعلَ (عب).

٤٦٥٩٥ ـ عن يحى بن أبي كثير أن عقبة بن عامر سأل النبي ﷺ عن أختٍ له نذرت أن تمشي إلى البيت ، فقال النبي ﷺ : لتركب ، ثم سأله الثانية فقال : لتركب ، ثم سأله الثالثة فقال : لتركب فان الله غنيّ عن مشيها (عب).

خاتمة في المتفرقات من قسم الأقوال التي ما ظهر لي من أي باب هي حتى أكتبها في ذلك الباب

الإكمال

٤٦٥٩٦ ـ إذا أتيت مسجد صنعاء فاجعله عن يمين جبلٍ يقال له صبيرٌ (طس ـ عن وبر بن عيسى الخزاعي)·

٤٦٥٩٧ ـ أما ! إنكم لو قتلتموه لكان أولَ فتنةٍ وآخرها (طب ـ عن أبي بكر).

٤٦٥٩٨ ـ إنما للمرء ما طابتْ به نفسُ إمامِه (طب ـ عن معاذ).

٤٦٥٩٩ ـ بغضُ العربيِّ للمولى نفاقٌ (ابن لال ـ عن أنس).

٤٦٦٠٠ ـ تمسَّحوا على الأمواقِ والنُّصُبِ (ك ـ عن بلال).

٤٦٦٠١ ـ ضعوا وتَمجَّلوا (ك ، ق ـ عن ابن عباس).

٤٦٦٠٢ ـ لقد باركَ اللهُ في العشرةِ ، كَسا الله نبيَّهُ قميصاً ورجلاً من الأنصار قميصاً ، وأعتق الله منها رقبةً ، وأحمدُ الله الذي رزقنا هذا بقدرته (طب ـ عن ابن عمر).

٤٦٦٠٣ - لو أطعتكم فيه آنفاً فقتلته دخل النار - يعني الحكم ابن كيسان (ابن سعد - عن الزهري مرسلا) .

٤٦٦٠٤ - يا أيها الناسُ ! ما هذه الخفةُ ؟ ما هذا النزفُ ؟ أعجزتم أن تصنعوا كما صنع هذان الرجلان المؤمنان (ك - عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده) .

٤٦٦٠٥ - قضى بالجوارحِ (حم - عن علي وابن مسعود معا) .

٤٦٦٠٦ - نِعمَ الغُبَّةُ (١) إن لم تكن فيها ميتةٌ (مسدد - عن أم سليم الأشجعية) .

٤٦٦٠٧ - وراءك أيْ لكاعُ (طس - عن زينب بنت أم سلمة) .

٤٦٦٠٨ - من أخرجَ من هذه شيئاً فأصاب شيئاً ضمِنَ (عب عن الحسن مرسلا) .

---

(١) الغبة : بالضم هي البلغة من العيش .
وفي الحديث الغيبة ، فقاءت لحماً غابّاً ، يقال : غبَّ اللحمُ وأغبَّ فهو غابٌّ ومُغِبٌّ إذا أنتن . النهاية ٣/٣٣٦ . ب

٤٦٦٠٩ - اللهم العَنْ فلاناً ، واجعل قلبهُ قلبَ سوء ، واملأْ جوفه من رضيفِ جهنم (الديلمي - عن عبد الله بن شبل).

٤٦٦١٠ - اللهم اغفِرْ ذنبه ، وطهر قلبه ، وحَصِّن فرجَه (حم [1] ، طب ، عن أبي أمامة) .

٤٦٦١١ - لقد حَسُن إسلامُ صاحبِكم ، لقد دخلتْ عندَه وأن عنده لزوجتينِ لهُ من الحورِ العين (كر - عن جابر).

---

(١) الحديث طويل في مسند أحمد (٥/٢٥٧) . ص

خاتمة في المنفردات من قسم الأفعال

٤٦٦١٢ ـ عن عثمان بن عبد الرحمن أن أباه حدثه أنه سمع عمرَ بن الخطاب يتوضأُ بالماء وضوءاً لِما تحت إزاره (عب ، وابن وهب) .

٤٦٦١٣ ـ عن شيبة قال : ما رأيتُ أعجبَ مما كنا فيه (ابن سعد ، كر) .

٤٦٦١٤ ـ عن ابن عباس قال : إذا أحلتْ امرأةُ الرجلِ أو ابنته أو أخته له جاريتَها فلصبها وهي لها (عب) .

٤٦٦١٥ ـ عن ابن عمرَ قال : يبدأُ ويعتقُ (عب).

٤٦٦١٦ ـ عن أبي هريرة أن النبيَّ ﷺ نهى عن نكاحِ اليمينِ (ك) .

٤٦٦١٧ ـ عن صفوان بن المعطل قال : خرجنا حجاجاً ، فلما كنا بالعرجِ إذا نحن بحيةٍ تضطربُ فلم تلبث أن ماتت ، فأخرجَ لها رجلٌ منا خرقةً من عيبته له ، فلفَّها فيها وغيبها في الأرض فدفنها ثم قدمنا مكة فإنا لبالمسجد الحرام إذ وقف علينا شخصٌ فقال : أيكم

صاحب عمرو بن جابر ؟ فقلنا : ما نعرف عمرو بن جابر ، قال : أيكم صاحب الجان ؟ قالوا : هذا ، قال : أما إنه جزاكَ الله خيراً ! أما إنه قد كان آخر التسعة موتاً الذين أتوا رسول الله ﷺ يستمعون القرآن . عم ، والباوردي ، طب ، ك وابن مردويه ، كر) .

٤٦٦١٨ ـ عن زيد بن أسلم قال : اشتكى المسلمون إلى رسول الله ﷺ التفرج في الصلاة فأمروا أن يستعينوا بركبهم (طب) .

٤٦٦١٩ ـ عن أبي جعفر أن رسول الله ﷺ قال للخطابة وسألوه فقال : ثلاثُ تسبيحات ركوعاً ، وثلاثُ تسبيحاتٍ سجوداً (ش) .

٤٦٦٢٠ ـ عن أبي العالية قال : كنا نتحدث أنه سيأتي على الناس زمانٌ خيرُ أهله الذي يرى الخير فيحابيه قريباً (ش) .

٤٦٦٢١ ـ عن عمر قال : السائبةُ والصدقةُ ليومها ـ يعني يوم القيامة (سفيان الثوري في الفرائض ، عب ، ش ، وأبو عبيد في الغريب ، ق) .

٤٦٦٢٢ ـ عن عمر قال : إنما السجدة في المسجد وعند الذكر (ش) .

٤٦٦٢٣ - عن قتادة قال: كان الخلفاء - لا يبرزون - أبو بكر وعمر وعثمان (ابن سعد) .

٤٦٦٢٤ - عن إبراهيم أن عمر أعطى خالاً المال (الدارمي) .

هذا آخر كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال حامداً لله
ومصلياً ومسلماً على نبيه صلى الله عليه وسلم
تسليما كثيراً كثيرا .

خاتمة طبع كتاب كنز العمال

لقد تم بحمد الله تعالى وحسن توفيقه طبع الجزء السادس عشر وهو الجزء الأخير من كتاب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال يوم الجمعة الثامن من شهر ربيع الآخر سنة ١٣٩٨ هـ الموافق ١٧ من شهر آذار سنة ١٩٧٨ م .

وقد اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه الشيخ صفوة السقا والشيخ بكري الحياني .

وفي الختام ندعو الله سبحانه أن ينفعنا به ويوفقنا لما يحبه ويرضاه وهو المسؤول لحسن الخاتمة ، ونصلي ونسلم على من علم فواتح الخير وخواتمه سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه أجمعين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

مصحح الكتاب

صفوة السقا و بكري الحياني

الفهارس

فهرس الجزء السادس عشر من كنز العمال

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

فهرس عام لاسماء الكتب

في

كتاب كنز العمال

ومهمات الأبواب

مرتبة

على حروف الأبجدية - ترتيب مصحح الكتاب

صفوة السقا

فهرس الأبواب العامة لكتاب
كنز العمال

صفحة

محتويات الجزء الأول ـ ١

محتويات الجزء الثاني ـ ٢

محتويات الجزء الثالث ـ ٣

صفحة

صفحة

محتويات الجزء الرابع - ٤

صفحة

محتويات الجزء الخامس - ٥

صفحة

محتويات الجزء السادس - ٦

صفحة

محتويات الجزء السابع من كتاب كنز العمال ـ ٧

محتويات الجزء الثامن ـ ٨

صفحة

محتويات الجزء التاسع ـ ٩

محتويات الجزء العاشر ـ ١٠

٤/١٦ م/٤٩

صفحة

محتويات الجزء الحادي عشر ـ ١١

محتويات الجزء الثاني عشر ـ ١٢

محتويات الجزء الثالث عشر ـ ١٣

محتويات الجزء الرابع عشر - ١٤

صفحة

محتويات الجزء الخامس عشر - ١٥

صفحة

محتويات الجزء السادس عشر - ١٦

ترجمة المصنف

علي المتقى الهندي رحمه الله

مؤلف

كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

المتوفى سنة ٩٧٥ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة المؤلف العلام رحمه الله

هو الشيخ الإمام العالم الكبير المحدث [علي بن حسام الدين بن عبد الملك بن قاضيخان المتقي الشاذلي المديني الجشتي البرهانبوري المهاجر إلى مكة المشرفة والمدفون بها سنة ٩٧٥ هـ] .

ولد بمدينة برهانبور سنة خمس وثمانين وثمانمائة ٨٨٥ هـ .

ونشأ على العفة والطهارة ، وجعله والده مريداً للشيخ بهاء الدين الصوفي البرهانبوري في صغر سنه ، فلما بلغ من الرشد اختاره ورضى به ، ولما مات الشيخ المذكور لبس الخرقة من ولده عبد الحكيم بن بهاء الدين البرهانبوري ، ثم أراد صحبة شيخ يدلّه على ما أهمه من طريق الحق ، فسافر إلى بلاد الهند ولازم الشيخ حسام الدين المتقي الملتاني وصحبه سنتين ، وقرأ عليه تفسير البيضاوي وعين العلم ، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين وأخذ الحديث عن الشيخ أبي الحسن الشافعي البكري ، وأخذ عنه الطريقة القادرية والشاذلية والمدينية ، وأخذ الطرق المذكورة عن الشيخ محمد بن محمد السخاوي المصري

أيضاً ، وقرأ الحديث على الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر المكي ، وأقام بمكة المشرفة مجاوراً للبيت الحرام .

ووفد إلى الهند مرتين في أيام محمود شاه الصغير الكجراتي وكان من مريديه ، قال الآصفي في تاريخه : إنه وفد عليه من مكة المشرفة زائراً فلم يدع له حاجة في نفسه إلا وقضاها ، ثم في موسمه عاد الشيخ مكة موسراً ، فعمر بالقرب من رباطه بسوق الليل بيتاً لسكناه له حوش واسع يشتمل على خلاري لأتباعه والمنقطعين إليه من أهل السند ، وكان يعيل كثيراً ويعين على الوقت من سأله ، وكان في وقف السلطان المتحرز في كل سنة مدة حياته مبلغ كاي يقوم بمن يعول ، وظهر الشيخ بمكة غاية الظهور ، نما خبره إلى السلطان سليمان ابن سليم بن بايزيد بن محمد الرومي فكتب إليه يلتمس الدعاء منه له وكان يواصله مدة حياته ، ثم دخل الشيخ الهند ثانياً واجتمع بمحمود شاه ، وبعد أيام قال الشيخ له : هل تعلم ما جئت له ؟ فقال : وما يدريني ! فقال : سنح لي أن أزن أحكامك بميزان الشريعة فلا يكون إلا ما يوافقها ، فشكر السلطان سعيد وأجابه بالقبول وأمر الوزراء بمراجعته في سائر الأمور ، ونظر الشيخ في الأعمال والسوانح أياماً واجتهد في الأحكام ، فأمضى ما طابقت شرعاً ووقف فيما لم يطابق ،

فاختل كثير من الأعمال القانونية وتعطلت بالسياسة وانقطعت الرسوم واحتاج الوزراء إلى ما في الخرافة للمصرف ، والشيخ قد التزم سيرة الشيخين رضي الله عنهما في وقت ليس كوقتهما ورعية ليست كرعيتهما ، ولم يمض القليل حتى خرج عن وصية الشيخ مريده الذي استخلفه عن نفسه في تحقيق الأمور العارضة ، وكان يراه أزهد منه في الدنيا وأعف نفساً وأكمل ورعاً ، فنفض الشيخ يده مما التزمه وقام ولم يعد إلى مجلسه ، قال الآصفي : وبيانه أنه لما تمسك بميزان الشريعة كره أن يجالسه عمال الدنيا وتخالط نفسه بأنفاسهم في المراجعة ، وكان لديه من يعتمد عليه من تلامذته وأكبر أصحابه ويعتقد فيه ديناً وورعاً ويتوسم فيه التحفظ من الشبهات واسمه شيخ جيلة ، فأمر أن يجالس مع العمال ويستمع لهم ويخبره بالحال بعد تحقيقه ، فكان يجالس ويسمع ويتحقق ويخبر ويرجع إليهم بجواب الشيخ وعلى ما قاله المتنبي :

والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

فأبت نفسه إلا ما هي شيمتها فجانست من جالست ، فحملت صاحبها على مضلة الطريق ولا خلاف في أن الصحبة مؤثرة قاهرة ، ودس الوزراء من يرشيه ويرضيه ، وكان يكره شرب الماء من فضة فصار يبيحه ويسرق الفضة إن نالها ؛ وفي قضية دخلت عليه امرأة

بإيماز من الوزير ومعها مصاغ مرصع رشوة له وأسلمته زوجته بحضوره ورجعت إلى الوزير يخبره ، ودخل على السلطان وقال له : تعطلت المعاملات القانونية والرسمية ولم تبرإ الشريعة من تدليس الرشوة والشيخ من رجال البركة لا من عمال المملكة ، وهنا امرأة بذات لوكيله رشوة كذا وكذا - وكان السلطان متكئاً على وسادة ، فلما سمع الخبر استوى جالساً وقال : أين هي ؟ فأحضرها فسألها ، فأخبرت بما أرشت . فاستدعاه السلطان وسأله عنه فأنكر ، ثم جمع بينه وبينها فقالت : أنا آتيك به ، وفعلت . فتأثر السلطان وردّ الحكم إلى لوزير على ما كان عليه في سالف الأيام ، وبلغ الشيخ ذلك ، فنوى السفر إلى مكة وتوجه إلى سركهيج ، وعلم به السلطان فأرسل غير مرة يسأل رجوعه فلم يجب ، ثم حضر الأمراء الكبار لتسليته من جانب السلطان ، فشرع لهم الشيخ يبين لهم ما قيل في الدنيا ، ومن ذلك ما روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ليس خيركم من ترك الدنيا للآخرة ولا الآخرة للدنيا ، ولكن خيركم من أخذ هذه وهذه ؛ ظاهر الحديث فيه رخصة إلا أن من الأدب أن يقتصر على ما يكفي والله سبحانه أن يبارك له فيه ، ومنه ما روى أنه ذم الدنيا رجل عند أمير المؤمنين علي رضي الله عنه فقال : الدنيا دار صدق لمن صدقها ،

دار نجاة لمن فهم عنها، دار غنى لمن تزود منها، مهبط وحي الله ومصلى ملائكته ومسجد أنبيائه ومتجر أوليائه، ربحوا فيها الرحمة واكتسبوا فيها الجنة، فمن ذا الذي يذمها! وقد آذنت ببينها ونادت بفراقها، ونعت نفسها، وشبهت بسرورها السرور وببلائها البلاء ترغيباً وترهيباً، فيا أيها الذام لها المعلل نفسه! متى خدعتك الدنيا ومتى استذمت، أبمصارع آبائك في البلى أم بمضاجع أمهاتك في الثرى:

إذا نلت يوما صالحا فانتفع به
فأنت ليوم السوء ما عشت واحد

سياق الأثر فيه منع الذم وإيثار بالزاد وحث على الأهبة وعظة بالعبرة «ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب»، وبينما الأمراء لديه جاء السلطان إليه وسأله البركة بإقامته في الملك وليعمل في دنياه لآخرته بيمن صحبته، فأجاب بأن مكة شرفها الله تعالى تشتمل على مواطن الإجابة والدعاء لكم بها أوفق للحال وأصلح للمآل، وقدما قيل إن الدين والدنيا ضرتان لا تجتمعان، فكان يختلج في صدري إمكانه، فأحببت بأن أكون على بينة منه بالتجربة، فأعملت الفكر فيه فحملني على السفر من مكة إليكم لتوفيق كنت رأيته منكم، فلما اجتمعت بكم وكان ما سبق ذكره من

توفيقكم ومن خذلان من فضحه الامتحان علمت بالتجربة أنهما ضرتان لا تجتمعان ، وقد حصل ما جئت لأجله ، فلزمني صرف الوقت في التوجه إلى بيت الله وإمضاء العمر في جواره :

في مكة الوقت قد صفا لي ... بطيب جار بها ودار
وخفض عيش جوار رب ... فذاك خفض على الجوار

قال : وهنا من ينوب عني في الحضور وهو الموفق للرشد عبد الصمد وفيه أهلية للدعاء فالتمسوه منه ، وقد أذنت له وللأذن تأثير في القبول ، وأوصيكم بالإنابة إلى الله في سائر الأحوال ، وإمضاء حكم الشرع وإعزاز أهله وصحبة الصالحين ، وتعظيم شعار الفقر ، واتخاذ اليد عند الفقراء ؛ ثم استودعه الله تعالى وتوجه إلى بندر كهوكه ، ومنها إلى مكة المشرفة - انتهى .

وقال الحضرمي في « النور السافر » إنه كان على جانب عظيم من الورع والتقوى والاجتهاد في العبادة ورفض السوى ، وله مصنفات عديدة ، وذكروا عنه أخباراً حميدة ، ومن مناقبه العظيمة أنه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام وكانت ليلة جمعة وسبعة وعشرين من شهر رمضان ، فسأله عن أفضل الناس في زمانه ، قال : أنت ، قال : ثم من ؟ فقال : محمد بن طاهر بالهند ، ورأى تلميذه الشيخ

عبد الوهاب في تلك الليلة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسألة مثل ذلك ، فقال : شيخك ثم محمد بن طاهر بالهند ، فجاء إلى الشيخ علي المتقى ليخبره بالرؤيا ، فقال له قبل أن يتكلم : قد رأيت مثل الذي رأيت ؛ وكان يبالغ في الرياضة حتى نقل عنه أنه كان يقول في آخر عمره : وددت إن لم أفعل ذلك ، لما وجده من الضعف في جسده عند الكبر ، قال الفاكهي : وكان لا يتناول من الطعام إلا شيئاً يسيراً جداً على غاية من التقلل فيه بحيث يستبعد من البشر الاقتصار على ذلك القدر ، وما ذاك إلا بملكة حصلت له فيه وطول رياضة وصل بها إليه ، حتى كان إذا زيد في غذائه المعتاد ولو قدر فوفلة لم يقدر على هضمه ، قال : وكذا كان قليل الكلام جداً ؛ قال غيره :وكان قليل المنام مؤثراً للعزلة من الأنام ـ إلى أن قال : وكانت ولادة ببرهانبور سنة ثمان وثمانين وثمانمائة ـ وقيل خمس وثمانين وثمانمائة ، ومؤلفاته كثيرة نحو مائة مؤلف ما بين صغير وكبير ، ومحاسنه جمة ، ومناقبه ضخمة ؛ وقد أفردها العلامة عبد القادر بن أحمد الفاكهي في تأليف لطيف سماه « القول النقي في مناقب المتقي » ذكر فيه من سيرته الحميدة ورياضته العظيمة ومجاهداته الشاقة ما يبهر العقول: ولعمري ما أحسن قوله فيه حيث يقول ا طابق اسم شيخنا علي ولقبه المتقى موضع علياه ومسماه .

وقال في موضع آخر من الكتاب المذكور : ما أجتمع به أحد من العارفين أو العلماء العاملين واجتمع هو بهم إلا أثنوا عليه ثناءً بليغاً ، كشيخنا تاج العارفين أبي الحسن البكري وشيخنا الفقيه العارف الزاهد الوجيه العمودي وشيخنا إمام الحرمين الشهاب ابن حجر الشافعي وصاحبنا فقيه مصر شمس الدين الرملي الأنصاري وشيخنا فصيح علماء عصره شمس البكري ، ونقل من هؤلاء الجلة عندي ما دل على كمال مدحه شيخنا المتقى بحسن استقامته ، والاستقامة أجل كرامة ، وقول كل من هؤلاء معتمدي في شهادته :

إذا قالت حذامِ فصدّقوها فإن القول ما قالت حَذامِ

قال : ومن ثم اشتهر باقليم مكة المشرفة أشهر من قطا ، وصار يقصده وفود بيت الله كما يقصد المشعر الحرام والصفا . حتى بلغ صيته السلطان المرحوم المقدس سليمان ، بعد أن كان يفرغ على يديه بل قدميه ماء الطهارة محمود عظيم سلاطين الهند اعتقاداً ، فياله من شأن ! قال وشهرته في الهند وجهاتها أضعاف شهرته بمكة ، كما لا يحتاج في ذلك إلى إقامة برهان ؛ قال : ومن مناقبه أن بعض أصحابه رأى النبي ﷺ في المنام في حياة الشيخ علي وكانت الرؤيا بمكة المشرفة قائلا : يا رسول الله ! بماذا تأمرني حتى أفعله ؟ قال : تابع الشيخ علي المتقي

فما فعله افعله - انتهى .

وفي هـذا أدل دليل على أن الشيخ عليًّا المتقي - نفعنا الله ببركاته - كان له النصيب الأوفر من متابعته ﷺ ، ولهذا خصّه ﷺ بالذكر دون غيره من أهل زمانه ، وأمر الرائي بملاحظة أفعاله ومتابعته فيها - إلى غير ذلك من الإشارة كتسميته شيخاً ؛ وكان الشيخ أبو إسحاق الشيرازي - نفعنا الله به - يفتخر بمنام نبوي فيه تسمية النبي شيخا ، قلت : ورأيت في بعض التعاليق رسالة من إملاء الشيخ - نفعنا الله ببركاته - تشتمل على نبذة من أحواله التي لا تتلقى إلا عنه كالمشيرة إلى كمال مبدئه ومآله ، فرأيت أن أذكر منها هنا ما دعت إليه الحاجة .

قال : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين ، أما بعد فيقول الفقير إلى الله تعالى عليّ بن حسام الدين الشهير بالمتقى . إنه خطر في خلدي أن أبين للأصحاب من أول أمري إلى آخره ، فاعلموا رحمكم الله أن الفقير لما وصل عمري إلى ثمان سنين جاء في خاطر والدي رحمه الله أن يجعلني مريداً لحضرة الشيخ باجن - قدس الله سره ! فجعلني مريداً ، وكان طريقه طريق السماع وأهل الذوق والصفاء ، فبايعني

على طريق المشايخ الصوفية ، وأخذت عنه وأنا ابن ثمان سنين، ولقنني الذكر الشيخ عبد الحكيم بن الشيخ باجن - قدس سره ! وكنت في بداية أمري أكتسب بصنعة الكتابة لقوتي وقوت عيالي وسافرت إلى البلدان ، ولما وصلت إلى الملتان صحبت الشيخ حسام الدين وكان طريقه طريق المتقين فصحبته ما شاء الله ، ثم وصلت إلى مكة المشرفة صحبت الشيخ أبا الحسن البكري الصديقي - قدس الله سره ! وكان له طريق التعلم والتعليم، وكان شيخاً عارفاً كاملاً في الفقه والتصوف فصحبته ما شاء الله ولقنني الذكر ، وحصل لي من هذين الشيخين الجليلين - عليهما الرحمة والغفران - من الفوائد العلمية والذوقية التي تتعلق بعلوم الصوفية ، فصنفت بعد ذلك كتباً ورسائل ، فأول رسالة صنفتها في مؤلفاته : الطريق سميتها « تبيين الطريق إلى الله تعالى » وآخر رسالة صنفتها سميتها « غاية الكمال في بيان أفضل الأعمال » فمن من الطلبة حصل منهما رسالة ينبغي له أن يحصل الأخرى ليلازم بينهما في القصد - انتهى .

قال الحضرمي : وبالجملة فما كان هذا الرجل إلا من حسنات الدهر ، وخاتمة أهل الورع ، ومفاخر الهند ،وشهرته تغني عن ترجمته ، وتعظيمه في القلوب يغني عن مدحته - انتهى .

وقال الشعراني في الطبقات الكبرى : اجتمعت به في مكة سنة سبع وأربعين وتسعمائة وترددت إليه وتردد إليّ ، وكان عالماً ورعاً زاهداً نحيف البدن لا تكاد تجد عليه أوقية لحم من كثرة الجوع ، وكان كثير الصمت كثير العزلة لا يخرج من بيته إلا لصلاة الجمعة في الحرم فيصلي في أطراف الصفوف ثم يرجع بسرعة ، وأدخلني داره فرأيت عنده جماعة من الفقراء الصادقين في جوانب حوش داره ، كل فقير له خص يتوجه فيه إلى الله تعالى ، منهم التالي ومنهم الذاكر ومنهم المراقب ومنهم المطالع في العلم ، ما أعجبني في مكة مثله ! وله عدة مؤلفات ، منها ترتيب الجامع الصغير للحافظ السيوطي ، ومنها مختصر النهاية في اللغة ، وأطلعني على مصحف بخطه كل سطر ربع حزب في ورقة واحدة ، وأعطاني فضة وقال : لك المعذرة في هذا البلد - فوسع الله عليّ في الحج ببركته حتى أنفقت مالاً عظيماً من حيث لا أحتسب ، رضي الله عنه - انتهى .

وقال الجلبي في كشف الظنون في ذكر جمع الجوامع للسيوطي : « إن الشيخ العلامة علاء الدين عليّ بن حسام الدين الهندي الشهير بالمتقي » رتب هذا الكتاب الكبير كما رتب الجامع الصغير وسماه « كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال » ذكر فيه أنه

وقف على كثير مما دونه الأئمة من كتب الحديث، فلم ير فيها أكثر جمعاً منه حيث جمع فيه بين أصول السنة وأجاد مع كثرة الجدوى وحسن الإفادة ، وجعله قسمين لكن عارياً عن فوائد جليلة ، منها أنه لا يمكن كشف الحديث إلا بحفظ رأس الحديث إن كان قولياً ، أو اسم راويه إن كان فعلياً ، ومن لا يكون كذلك يعسر عليه ذلك، فبوّب أولاً كتاب الجامع الصغير وزوائده وسماه « منهج العمال في سنن الأقوال » ثم بوّب بقية قسم الأقوال وسماه « غاية العمال في سنن الأقوال » ، ثم بوّب قسم الأفعال من جمع الجوامع وسماه « مستدرك الأقوال » ثم جمع الجميع في ترتيب كترتيب جامع الأصول وسماه « كنز العمال » ثم انتخبه ولخصه فصار كتاباً حافلاً في أربع مجلدات .

وقال الجلبي في ذكر الجامع الصغير : وللشيخ العلامة عليّ بن حسام الدين الهندي الشهير بالمتقي المتوفى سنة سبع وسبعين وتسعمائة تقريباً مرتب الأصل والذيل معاً على أبواب وفصول ، ثم رتب الكتب على الحروف كجامع الأصول سماه « منهج العمال في سنن الأقوال » أوله : الحمد لله الذي ميّز الإنسان بقريحة مستقيمة ـ الخ ، وله ترتيب الجامع الكبير يعني جمع الجوامع ـ انتهى .

وقال عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي في أخبار الأخيار » :
إن الشيخ أبا الحسن البكري الشافعي يقول إن للسيوطي منة على العالمين والمتقي منة عليه - انتهى .

ومن مصنفاته غير ما ذكر البرهان في علامات المهدي آخر الزمان - بالعربية ، لخصه من العرف الوردي في أخبار المهدي للسيوطي ورتبه على التراجم والأبواب وزاد عليه بعض أحاديث جمع الجوامع للسيوطي وبعض أحاديث عقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر ، أوله : اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا أتباعه - الخ ، ومنها النهج الأتم في ترتيب الحكم ، وله الوسيلة الفاخرة في سلطة الدنيا والآخرة ، وله تلقين الطريق في السلوك لما ألهمه الله سبحانه ، وله البرهان الجلي في معرفة الولي - بالفارسي ، وله رسالة في إبطال دعوى السيد محمد بن يوسف الجونبوري .

توفي ليلة الثلاثاء وقت السحر ثاني جمادي الأولى سنة خمس وسبعين وتسعمائة بمكة المباركة ، ودفن في صبح تلك الليلة ، ومدفنه بالمعلاة بسفح جبل محاذي تربة الفضيل بن عياض ، بين قبريهما طريق مسلوك عند محل يقال له ناظر الجيش ، وعمره سبع وثمانون سنة ، وقيل : تسعون سنة .